

تاريخ الطب

تاريخ الرسل والملوك

الجزء الحادي عشر



دار المغارف



ذیول تاریخ الطبریؑ

ذخائر العرب

٣٠

ذيل تاريخ الطبري

صلة تاريخ الطبري

لعريب بن سعد القحطبي

تكملة تاريخ الطبري

لمحمد بن عبد الملك الهَمْدَانِي

المنتخب من كتاب ذيل المذيل

لمحمد بن جرير الطبري

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثالثة



دار المعارف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ذكرت في مقدّمة تاريخ الطبرى أنه وقع لهذا الكتاب كثير من الزيول والتكميلات والمختصرات . ولعل أول من فعل شيئاً من ذلك هو الطبرى نفسه ، ذكر ذلك باقوت في معجم الأدباء والسخاوى في كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، وذكر باقوت أيضاً أن عبد الله بن أحمد الفرغانى عمل صلة له . وقال ابن النديم : وقد ألحق به - أى بتاريخ الطبرى - جماعة من حيث قطع إلى زماننا هذا . وذكر القفطى في تاريخ الحكماء أن ممن أكملوا عليه أحمد بن طاهرو ولده عبد الله ، ثم تلاهما ثابت بن سنان ، ثم هلال بن الحسن الصابى ، ثم تلاه ولده غرس النعمة محمد بن هلال ، ثم ابن الهمداني ، ثم أبو الحسن الراغوى ، ثم صدقة الحداد ، ثم أكمل عليه ابن الجوزى ثم ابن القادسي إلى سنة ٦١٦ .

وفي مكتبة « غوطا » بألمانيا كتاب ينسب إلى عريب بن سعد .

وفي مكتبة المتحف البريطانى كتاب يسمى المنتخب من ذيل المذيل .

أما كتاب صلة تاريخ الطبرى ، فمنه كما ذكرنا نسخة وحيدة مخطوطة بمكتبة « غوطا » بألمانيا تحت رقم ١٥٥٤ ، تنقص بعض أوراق من البداية ، ومنها الورقة الأولى ، منسوخة بخط يحيى بن يوسف بن يحيى ، انتهى من نسخها في شهر ربيع الآخر سنة ٦٢٧ ، تبدأ بحوادث سنة ٢٩١ وتنتهى بحوادث سنة ٣٢٠ ، ولكن لضيباع الورقة الأولى ، وعليها اسم المؤلف ، وقع الشك حول اسم المؤلف ؛ إلى أن أطلع عليها دوزى المستشرق المعروف ، فرجّح أنها لعريب بن سعد ، ونقل منها ما يختص بأخبار إفريقية والأندلس ، وألحقه بكتاب البيان المغرب في أخبار المغرب لابن عذارى الذى قام بتحقيقه ونشره . وباقية في أخبار العراق . وقام المستشرق دى خويه بنشره بعنوان « صلة تاريخ الطبرى » ، وألحقه بتاريخ الطبرى ، الطبعة الأوربية ومن هذا الكتاب نسخة

مصورة على الميكروفلم في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . وفي حواشي طبعة أوربا (حوادث سنة ٣٠٩) تقول كثيرة من كتب التاريخ والتراجم تشتمل على أخبار الحلاج وشعره وآراء العلماء فيه ، وقد أثبت ذلك في حواشي هذه الطبعة . وعريب بن سعد ترجم له ابن عبد الملك المراكشي في كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ص ١٤١ - ١٤٣ ، قال : « عريب بن سعد ، قرطبي ، عداده في الموالى من بيت يعرفون ببني التركي . كان أديباً شاعراً مطبوعاً تاريخياً ، تام المعرفة بالأخبار ، ذا حظ من النحو واللغة ، طبيباً ماهراً شديد العناية بكتب الأطباء ، القدماء والمحدثين ، وله مصنفات منها تاريخه الذى اختصره من تاريخ أبى جعفر الطبرى ، وأضاف إليه أخبار إفريقية والأندلس ، وهو كتاب ممتع ، ومنها كتابه في الأنواء ، ومنها كتابه في خلق الإنسان وتدبير الأطفال ، ومنها كتابه في عيون الأدوية » . ولم يذكر تاريخ وفاته ، إلا أنه قال : استعمله الناصر على كورة أشونة سنة ٣٣١ هـ .

وأما كتاب تكملة تاريخ الطبرى ، فهو نسخة تحتوى على الجزء الأول فقط ، تبدأ بحدوث سنة ٢٩٥ ، وتنتهى بحدوث سنة ٣٦٧ . وأصله مخطوط محفوظ بال مكتبة الأهلية بباريس ، ومنه أيضاً نسخة مصورة بالميكروفلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . وقد سار المؤلف في تأليفه على الطريقة الحولية كما فعل الطبرى في التاريخ ، وابن الجوزى في كتابه المنتظم وابن كثير في البداية والنهاية . وأصل المؤلف لهذا الكتاب من أهل همدان ، وسكن بغداد وألف من الكتب عدا كتاب التكملة طبقات الفقهاء وأخبار الوزراء وتوفى سنة ٥٢١ . وقد سبق نشر هذه التكملة في مجلة المشرق تبعاً سنة ١٩٥٨ م ، ثم في الطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٦١ م .

وأما كتاب المنتخب من ذيل المذيل فهو كتاب في أخبار أزواج الرسول وبناته ووفياتهن ، وأخبار بعض الصحابة والتابعين ووفياتهم ، وفيه أيضاً بعض ما روه من الأحاديث ، وبعض الأشعار المتعلقة بهم ، والمذيل والذيل من تأليف أبى جعفر الطبرى وكلاهما مفقود ، وليس لهما ذكر في فهرس ابن النديم ولا حاجى خليفة ، ولكن ذكرهما ياقوت في كتابه ، وابن خير في فهرسه والسخاوى في كتاب الإعلان بالتواريخ لمن ذم التاريخ .

ويبدو أن المنتخب كتاب لأحد العلماء ، انتخبه من ذيل المذيل وسار بين

الناس بهذا العنوان ، وأصله نسخة مخطوطة محفوظة بمكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٦١٨، كتبت -على ما يرجحه م فهرس مكتبة المتحف - في آخر القرن العاشر بخط قديم خال من النقط إلا ما ندر منها . ومنه أيضاً نسخة مصورة على الميكرو فلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

وقد قمت بتحقيق هذه الكتب الثلاثة وراجعتها على النسخ المصورة عنها ، وكذلك على المطبوع منها في أوروبا وبيروت كما راجعت كتب التاريخ ، كالكمال لابن الأثير والبدابة والنهاية لابن كثير ونجارب الأمم لابن مسكويه والمنتظم لابن الجوزي ، ولكن يلاحظ أن هناك تكراراً في بعض السنوات ، إلا أن فيها جميعها قدراً وافراً من الأخبار الهامة ، والنصوص النادرة والأشعار الرائقة مما يجعل لهذه الذيل أهمية خاصة . والحمد لله على ما يسر وأعان .

محمد أبو الفضل إبراهيم

صلة تاريخ الطبرى

لعريب بن سعد القرطبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائتين
ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

[ذكر أخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة]

فيها كتب الوزير القاسم^(١) بن عبيد الله إلى محمد بن سليمان الكاتب - وكان المكثي قد ولّاه حرب القرمطي صاحب الشامة ؛ وصير إليه أمر القواد والجيش - فأمره بمناهضة صاحب الشامة والجلد في أمره . وجتمع القواد والرجال على محاربته .

فسار إليه محمد بن سليمان بجميع من كان معه وأهل النواحي التي تليه من الأعراب وغيرهم حتى قُربوا من حماة ، وصار بينهم وبينها نحو اثني عشر ميلا ، فلقوا أصحاب القرمطي هنالك يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم .

وكان القرمطي قد قدم بعض أصحابه في ثلاثة آلاف فارس وكثير من الرجال في مقدمته ، وتخلّف هو في جماعة منهم رداً لهم ، وجعل السواد وراءه ، وكان معه مال جمعه ، فالتقى رجال السلطان بمن تقدّم من القرامطة لحربهم ، والتحم القتال بينهم ، وصبر الفريقان .

ثم انهزم أصحاب القرمطي ، وأسير من رجالهم بشر كثير ، وقُتل منهم عدد عظيم ، وتفرّق الباقيون في البوادي ، وتبعهم أصحاب السلطان ليلة الأربعاء يقتلونهم ويأسرونهم . فلما رأى القرمطي منازل بأصحابه من الانهزام والتفرّق والقتل والأسر حمل أخاً له يقال له أبو الفضل مالا ، وتقدّم إليه أن يلحق بالبوادي ويستتر بها ؛ إلى أن يظهر القرمطي بموضع ، فيصير إليه أخوه بالمال ، وركب هو وابن عمه المسمّى بالمدثر ، صاحبه المعروف بالبطوق ، وغلّام له رومي . وأخذ دليلا وصار يريد الكوفة عرضا في

(١) القاسم بن عبيد الله وزير المكثي وصيّ له كان وزيراً للمعتضد .

البرية حتى انتهى إلى موضع يعرف بالدالية من أعمال طريق الفرات، ففقد مآكان معهم من الزاد والعلف، فوجه بعض من كان معه ليأخذ لهم ما احتاجوا إليه فدخل الدالية لشراء حاجته، فأنكر زيه^(١)، وسئل عن أمره فاستراب وإرتاب، وأعلم المتولى لمسلحة تلك الناحية بخبره، وكان على المعاين رجل يعرف بأبي خليفة بن كشمرد^(٢) فركب في جماعة، وسأل هذا الرجل عن خبره، فأعلمه أن صاحب الشامة بالقرب منه، في ثلاثة نفر، وعرفه بمكانه.

فمضى صاحب المعاين إليهم وأخذهم ووجه بهم إلى المكتنى وهو الرقة، ورجعت الجيوش من طلب القرامطة، بعد أن أقتلوا أكثرهم قتلاً وأسرأ. وكتب محمد بن سليمان الكاتب إلى الوزير القاسم بن عبيد الله بمحاربته للقرامطة، وما فتح الله له عليهم، وقتله وأسرهم لأكثرهم، وأنه تقدم في جمع الرعوس وهو باعث منها بعدد عظيم.

وفي يوم الاثنين لأربع بقين من المحرم أُدخل صاحب الشامة إلى الرقة ظاهراً للناس على قالج^(٣)، وعليه برنس جرير، ودراعة ديباج، وبين يديه المدثر والمطوق على جملين.

ثم إن المكتنى خلف عساكره مع محمد بن سليمان، وشخص هو في خاصته وعلمانه وحده، وشخص معه القاسم بن عبيد الله الوزير من الرقة إلى بغداد، وحمل معه القرمطي والمدثر والمطوق وجماعة ممن أسير في الوقعة. وذلك في أول صفر؛ فلما صار إلى بغداد عزم على أن يدخل القرمطي مدينة السلام مصلوباً على دقل والدقل^(٤) على ظهر فيل، فأمر بهدم طاقات الأبواب التي يمتاز بها الفيل بالدقل. ثم استسمح ذلك، فعمل له دميانة، غلام يازمان كرسيًا، وركبه على ظهر الفيل، في ارتفاع ذراعين ونصف، وأقعد فيه القرمطي صاحب الشامة، ودخل المكتنى مدينة السلام، صبيحة يوم الاثنين لليلتين خطتا من شهر ربيع الأول. وقد قدم بين يديه الأسرى مقيدتين على جمال عليهم دراريع الحرير وبرانس الحرير، والمطوق وسطهم، وهو غلام ما نبئت لحيته بعد، قد جعل في فيه خشبة مخروطية وألجم بها في فمه كهينة اللجام. ثم شدت

(١) ابن الأثير: «فأنكروا رأيه»، وفي الطبري: «فأنكروا زيه».

(٢) في تاريخ الطبري: «يعرف بأبي خبرة خليفة أحمد بن محمد بن كشمرد» وكذلك في ابن الأثير.

(٣) الطالبي. الجبل الضخم ذو السنامين.

(٤) النقل في الأصل: خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يحمل عليها الشراع.

إلى قفاه ؛ وذلك أنه لما دخل الزقة كان يشتم الناس إذا دعوا عليه ، ويترق في وجوههم ، فيجعل له هذا لثلا يتكلم ولا يشتم .

ثم أمر المكتنى ببناء دكة في المصل العتيق بالجانب الشرقى في ارتفاعها عشرة أذرع لقتل القرامطة ، وكان خلف المكتنى وراءه محمد بن سليمان الكاتب بمجلة من قواد القرامطة وقضاتهم ووجرهم . فقيد جميعهم ، ودخلوا بغداد بين يديه يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول . وقد أمر القواد بتلقيه والدخول معه . فدخل في أتم ترتيب حتى إذا صار بالثريا نزل بها وتلعب عليه ، وطوق بطوق من ذهب ، وسور بسوارين من ذهب ، وخلع على جميع القواد القادمين معه وطوقوا وسوروا . ثم صرفوا إلى منازلهم وأمر بالأسرى إلى السجن .

وذكر عن صاحب الشامة أنه أخذ وهو في حبس المكتنى سكرجة^(١) من المائدة التي كانت تدخل عليه وكسرها وأخذ شظية منها فقطع بها بعض عروقه وخرج منه دم كثير ؛ حتى شددت يده ، وقطع دمه ، وترك أياماً حتى رجعت إليه قوته .

ولما كان يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأول ، أمر المكتنى القواد والغلمان بحضور الدكة في المصل العتيق ، وخرج من الناس خلق كثير ، وحضر الواقي وهو على الشرطة بمدينة السلام ومحمد بن سليمان كاتب الجيش ، فقدموا على الدكة في موضع هبي لهم ، وحمل الأسرى الذين جاء بهم المكتنى ، والذين جاء بهم محمد بن سليمان ومن كان في السجن من القرامطة ، وقوم من أهل بغداد ذكر أنهم على مذاهم ، وقوم من سائر البلدان من غير القرامطة حبسوا لجنايات مختلفة فأحضر جميعهم الدكة وكل بكل رجل منهم عوناً ؛ وقيل إنهم كانوا في نحو ثلثمائة وستين . ثم أخضر صاحب الشامة والمذتر والمطوق ، وأقدموا في الدكة وأقدم أربعة وثلاثون رجلاً من القرامطة فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وضربت أعناقهم واحداً بعد واحد . وكانت ترمى رؤوسهم وجثثهم بأيديهم وأرجلهم كل ما قطع منها إلى أسفل الدكة . فلما فرغ من قتل هؤلاء قدم المذتر فقطعت يداه ورجلاه ، وضربت عنقه ، ثم المطوق . ثم قدم صاحب الشامة فقطعت يداه ورجلاه وأضرمت نار عظيمة ، وأدخل فيها خشب صليب ، وكانت توضع الخشب الموقدة في خواصره ويطنه ، وهو بفتح

(١) السكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ؛ وأكثر ما يوضع فيه الكرامع

عينيه ويغمضهما ، حتى خُشِيَ عليه أن يموت ، فَضْرِبَتْ عنقه وَرُفِعَ رأسه في خشبة وكَبُرَ مَنْ كَانَ على الدكة وكَبُرَ سائر الناس في أسفلها ، ثم ضربت أعناق باقي الأسرى وانصرف القواد ومن حضر ذلك الموضع وقت العشاء. فلما كان بالغد حُمِلَت الرعوس إلى الجسر، وصُلبَ بدن القرمطي في الجسر الأعلى ببغداد، وحُفِرَتْ لأبدان القتل آبار إلى جانب الدكة ، فطرحوا فيها . ثم أُمِرَ بعد ذلك بأيام بهدم الدكة ففعل ذلك .

واستأمن على يدى القاسم بن سبأ رجلٌ من القرامطة ، يسمّى إسماعيل ابن النعمان ، ويكنى أبا محمد ، لم يكن بقى منهم ينوالحى الشام غيره وغير من انضوى إليه ، وكان هذا الرجل من مولى بنى العَلِيس^(١) ، فرغب في النخول في الطاعة ، خوفاً على نفسه ، فَأَمِنَ هو وَمَنْ معه ، وهم ثَيْفٌ وَسُتُونٌ رجلا ، ووصلوا إلى بغداد . وأُجِرَتْ لهم الأرزاق ، وأُحْسِنَ إليهم . ثم صرفوا مع القاسم بن سبأ إلى عملة^(٢)، وأقاموا معه مدة فهُمَا بالغدر به فوضع السيف فيهم ، وأباد جميعهم .

وفى آخر جمادى الأولى من هذه السنة ورد كتاب من ناحية جُبِيْ بأن سَيْلاً أَنَاهَا من الجبل ، غرق فيه نحو من ثلاثين فرسخاً وذهب فيه خَلْقٌ كثير ، وخربت به المنازل والقرى ، وهلكت المواشى والغلات ، وَأُخْرِجَ من الغرق ألف واثنتان سوى مَنْ لم يوجد منهم .

وفى يوم الأحد غرة رجب ، خلع المكتفى على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى وَجْهِه القواد ، وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان، وبرز محمد إلى مضربه بباب الشَّامِيَّة وعسكر هناك ، ثم خرج بالجيوش إلى جانب دمشق ، لقبض الأعمال من هارون بن خمارويه إذ تبين ضعفه ، وذهب رجاله في حرب القرامطة ، ورجل محمد بن سليمان في زهاء عشرة آلاف ، وذلك لستَ خلونَ مِنْ رجب ، وأمر بالجلد في المسير .

ولثلاث بقين من رجب قُرئ على الناس كتاب لإسماعيل بن أحمد بأن الترك قصدوا المسلمين في جيش عظيم ، وأن في عسكرهم سبعمائة قبة تركية لرؤساء منهم خاصة ، فنودى في الناس بالنفير وخرج مع صاحب العسكر خَلْقٌ كثير فوافى

(١) ابن الأثير : « من بنى العليص » .

(٢) في ابن الأثير : « وصاروا إلى رجة مالك بن طوق مع القاسم بن سبأ ، وهى من عملة » .

الترك غارين ، فكبسوم ليلا ، وقتل منهم خلق كثير ، وانهزم الباقون ، وأسنيح عسكرهم وانصرف المسلمون سالمين غانمين .

وورد أيضاً الخبر من الثغور ، بأن صاحب الروم وجه إليها عسكراً فيه عشرة صلبان^(١) ومائة ألف رجل ، فأغاروا وكبسوا وأحرقوا. ثم ورد كتاب أبي معاذ بأن الأنخبار اتصلت من طرسوس بأن غلام^(٢) زرافة خرج إلى مدينة أنطاكية^(٣) على ساحل البحر ، فافتتحها عتوة ، وقتل بها خمسة آلاف رجل من الروم ، وأبصر نحو هذه العدة منهم ، واستنقذ من أسارى المسلمين أربعة آلاف إنسان، ووجد للروم ستين مركباً ففرقها وأخذ ما كان فيها من الذهب والفضة والمتاع والآنية وأن كل رجل حضر هذه الغزاة أصاب في قبضته^(٤) ألف دينار ، فستبشر المسلمون بذلك .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد .

(١) الصليب : ما يخلده النصارى قبلة .

(٢) ابن الأثير : سار إليها المعروف بسلام زرافة .

(٣) أنطاكية ، باللام : بلد من سواحل بحر الشام ، وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية . ياقوت .

(٤) القى : العيمة .

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها وجه صاحب البصرة إلى السلطان رجلاً ذكر أنه أراد الخروج عليه ،
وصار إلى واسط مخالفاً بها ، فأقصد إليه من يقبض عليه وعلى قوم ذكروا أنهم بايعوه ،
وجه بهم إلى بغداد ، فحمل هذا الرجل على قالج^(١) ، وبين يديه ابن له صبي على
جمل ، ومعه سبعة وثلاثون رجلاً ، على جمال عليهم يرانس الحرير ، وأكثرهم
يستغيث ويبيكي ، ويحلف أنه يرى فأمر المكنتي بحبسهم
وفي هذه السنة أغارت الروم على مرعش ونواحيها ، ففر أهل المصيصة وطرسوس ،
وأصبحت جماعة من المسلمين فيهم أبو الرجال بن أبي بكار .

ولمّا انتهى محمد بن سليمان الكاتب إلى أحوار مصر لحرب هارون^(٢) ، ووجه
إليه المكنتي في البحر^(٣) دميانة ، وأمره بدخول النيل ، وقطع المواد عن مصر من
الجند ، فمضى وقطع عن أهل مصر الميرة ، وزحف إليهم محمد بن سليمان على الظهر ،
حتى دنا من القسطنطينية ، وكاتب القواد الذين بها ، فخرج إليه بدر الحماني ، وكان
رئيس القوم ، ثم تتابع قواد مصر بالخروج إليه ، والاستئمان له . فلما رأى ذلك
هارون ومنّ بقى معه خرجوا محاربين ل محمد بن سليمان ، وكانت بينهم وقعات .

ثم إنهما وقعت بين أصحاب هارون في بعض الأيام عصبية اقتتلوا فيها ، فخرج
إليهم هارون ليستكنهم ، فرماه بعض المغاربة بسهم فقتله . وبلغ محمد بن سليمان الخبر ،
فدخل هو ومنّ معه القسطنطينية ، واحتوا على دور آل طولون وأموالهم ، وتقبض
على جميعهم ، وهم بضعة عشر رجلاً ، فقيدهم وحبسهم ، واستصنى أموالهم ، وكتب
بالفتح إلى المكنتي ، وكانت هذه الواقعة في صفر ، وكتب إلى محمد بن سليمان في

(١) القالج : الجمل الفصحى ذوالسنتين .

(٢) الطبرى : هارون بن خمارويه .

(٣) دميانة : غلام يازمان ، وفي ابن الأثير : غلام يازمان .

إشخاص آل طولون إلى بغداد ، وألا يُبقى منهم أحداً بمصر ولا الشام ، ففعل ذلك .
ولثلاث خلّون من ربيع الأول ، سقط الحائط من الجسر الأول على جثة
القرمطي وهو مصلوب ، فطحنه ولم يبق منه شيء .

وفي شهر رمضان ورد الخير على السلطان بأن قائدًا من القواد المصريين يُعرف
بالخليجيّ ، ويسمى بإبراهيم تخلف عن محمد بن سليمان في آخر حدود مصر ،
مع جماعة استسلم من الجند وغيرهم ، ومضى إلى مصر مخالفاً للسلطان ، وكان
معه في طريقه جماعة أحبوا الفتنة حتى كثر جمعه ، فلما صار إلى مصر أراد عيسى
النوشريّ محاربته ، فعجز عن ذلك لكثرة من كان مع ابن الخليجيّ ، فانهاز عنه
إلى الإسكندرية ، وأُخلى مصر ، فدخلها الخليجيّ .

وفيها ندب السلطان لمحاربة الخليجيّ وإصلاح أمر المغرب فاتكأ مولى المعتضد ،
وضمّ إليه بدرًا الحمّامي ، وجعله مشيراً عليه فيما يعمل به ، وندب معه جماعة من
القواد وجنداً كثيراً ، وخلع على فاتك وعلي بدر الحمّامي لسبع خلّون من شوال ،
وأمرًا بسرعة الخروج وتعجيل السير فخرجوا لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال .

وللنصف من شوال دخل رسم مدينة طرسوس وألباً عليها وعلى الثغور الشامية .

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم لست بقين من ذى القعدة ، فقودى من
المسلمين ألف ومائتا نفس ، ثم غدر الروم ، وانصرفوا ، ورجع المسلمون بمنّ في أيديهم
من أسارى الروم .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد .

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها ورد الخبر بأن الخليجيّ المتغلب على مصر واقّع أحمد بن كيخلف وجماعة من القواد بالقرب من العريش ، فهزمهم الخليجي ، أقبح هزيمة ، فندب السلطان للخروج إليه جماعة من القواد المقيمين بمدينة السلام فيهم إبراهيم بن كيخلف وغيره . وفي شهر ربيع الأول من هذه السنة ورد الخبر بأن أخاً للحسين بن زكرويه ، ظهر بالدالية من طريق القُرّات في نفر من أصحابه ، ثم اجتمع إليه جماعة من الأعراب والمتلصّصة فسار بهم نحو دمشق ، في جمادى الأولى وحارب أهلها ، فندب السلطان للخروج إليه الحسين بن حمدان بن حملون ، في جمع كثير من الجند . ثم ورد الخبر بأن هذا القرمطيّ سار إلى طبرية ، فامتنع أهلها من إدخاله ، فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ، ونهبها وانصرف إلى ناحية البادية .

وذكر من حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح ، وقد أُدْخِلَ إليه قوم من القرامطة بعد قتل الحسين بن زكرويه المصلوب بحجر بغداد فقال الرجل : كان زكرويه أبو حسين المقتول مخفياً عندي في منزلي ، وقد أُعِدَّ له سرداب تحت الأرض ، عليه باب حديد ، وكان لنا تنوّر ؛ فإذا جاءنا الطلب ، وضعنا التنوّر على باب السرداب ، وقامت امرأة تسخّنه . فمكث زكرويه كذلك أربع سنين ، في أيام المعتضد ، ثم انتقل من منزلي إلى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار ؛ فإذا فتح الباب انطبق على باب البيت ، فيدخل الداخل ، فلا يرى باب البيت الذي هو فيه ، فلم تزل هذه حاله حتى مات المعتضد ، فحينئذ أنفذ الدعاة ، واستهوى طوائف من أهل البادية ، وصار أهل قرية صَوْر يُقْبِلُونَهُ على أيديهم ، ويسجدون له . واعترف لزكرويه جميع من رشح حبّ الكفر في قلبه من عربي ومولّي وتبعلّي وغيرهم ، بأنه رئيسهم وكهفهم وملاذهم ؛ وسَمَّوه السيد والمولّي ، وساروا به وهو محجوب عن أهل عسكره والقاسم يتولى الأمور دونه ، يمشيها على رأيه .

وذكر محمد بن داود أن زكرويه بن مهرويه هذا أقام رجلاً كان يعلم الصبيان بقرية تدعى زابوقة ، من عمل الفلوجة يُسمى عبد الله بن سعيد ، ويكنى أبا غانم ، فسمي بنصر ليعمى أمره . ويغنى خبره ، فاستوى طوائف من الأصبعيين والعلصيين وصعاليك من بطون كلب ، وقصدتهم ناحية الشام ، وكان عامل السلطان على دمشق والأردن أحمد بن كيغلف ، وكان مقيماً بمصر على حرب الخليجي ، فاغتنم ذلك عبد الله ابن سعيد المتسمى بنصر . وسار إلى مدينة بصرى ، فحارب أهلها ، ثم آمنهم . فلما استسلموا له قتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم ، واستاق أموالهم ، ثم نهض إلى دمشق ، فخرج إليه من كان بقي بها مع صالح بن الفضل خليفة أحمد بن كيغلف فقتل صالحاً ، وقصّ عسكره ولم يطمع في مدينة دمشق إذ دافعهم أهلها عنها . ثم قصد القرمطي ومن معه مدينة طبرية ، فقتلوا طائفة من أهلها ، وسبوا النساء والذرية بها ، فحينئذ أفند السلطان محاربتهم الحسين بن حمدان في جماعة من القواد والرجال ، فوردوا دمشق ، وقد دخل القرامطة طبرية . فلما اتصل بهم خروج القواد إليهم ، عطفوا نحو السماوة ، وتبعهم الحسين بن حمدان وهم يتقلون من ماء إلى ماء ويعورون^(١) ماوراءهم من المياه . فانقطع الحسين عن اتباعهم لما عُدِم الماء ، وعاد إلى الرّجبة ، وقصدت القرامطة إلى هيت ، فصحبوها ولم يصلوا إلى المدينة لحصانة سورها لسبع بقين من شعبان ، مع طلوع الشمس ، فنهبا ربيعتها ، وقتلوا من قلدروا عليه من أهلها ، وأحرقت المنازل وأُنهبت السفن التي في الفرات ، وقُتِل من أهل البلد نحو مائتي نفس ، وأوُفروا ثلاثة آلاف بعير بالأمّعة والحنطة ثم رحلوا إلى البادية .

ثم شخص بأنزهم محمد بن كنداج إليهم ؛ فلما كان بقرية منهم ، هربوا منه وعوروا المياه بينهم وبينه ، فأنفذت إليه الإبل والروايا والزاد ، وكتب إلى الحسين بن حمدان بالنفوذ إليهم من جهة الرّجبة ، والاجتماع مع محمد بن كنداج على الإيقاع بهم . فلما أحس الكليلون الذين كانوا مع عبد الله بن سعيد القرمطي المتسمى بنصر ، وثبوا على - ، وقتلوه ، ونفروا برأسه إلى محمد بن كنداج ؛ واقتلت القرامطة حتى وقعت بينهما الدماء .

ثم أفند زكرويه داعية له يسمى القاسم بن أحمد ، إلى أكره السواد ، فاستهواهم

(١) يعورون ماوراءهم ، أي يفلسون الركايا حتى ينضب ماءها .

وبعدهم بأن ظهوره قد حضر ، وأنه قد بايع له بالكوفة نحو أربعين ألف رجل وفي سوادها أربعمائة ألف رجل ، وأن يوم موعدهم الذي ذكره الله يوم الزينة وأن يُخَشِّر الناس ضُحى . وأمرهم بالمسير إلى الكوفة ليفتتحوها في غداة يوم النحر ، وهو يوم الخميس . فإنهم لا يمنعون منها فتوحه القاسم بن أحمد بأهل السواد ومن يجتمع إليه من الصعاليك، حتى وافوا باب الكوفة في ثمانمائة فارس ، عليهم السدوع والجواشن^(١) والآلة الحسنة ، ومعهم جماعة من الرجال على الرماح ، وقد انصرف الناس عن مصلاتهم ، فأوقعوا بمن لحقوه من العوام ، وقتلوا منهم زهاء عشرين نفساً . وخرج إليهم إسحاق بن عمران عامل الكوفة ومن كان معه من الجند فصافوا القرامطة الحرب إلى وقت العصر ، وكان شعار القرامطة : يا أحمد يا محمد ، وهم يدعون : يا ثارات الحسين ! يعنون المصلوب بمصر بغداد ، وأظهروا الأعلام البيض ، وضربوا على القاسم بن أحمد قبة ، وقالوا : هذا ابن رسول الله، فاقتلوا قتلاً شديداً . ثم انتهزت القرامطة نحو القادسية ، وأصلح أهل الكوفة سوزهم وخذلهم ، وحرسوا مدينتهم .

وكتب إسحاق بن عمران إلى السلطان يستمدّه . فندب إليه جماعة فيهم طاهر بن علي بن وزير ووصيف بن صوارنكين والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم وجنى الصفواني ورائق الخزري ، وضم إليهم جماعة من غلمان الحُجَر ، وأمر القاسم بن سبأ ومن ضمَّ إليه من رؤساء البوادي بديار ربيعة وطريق الفرات وغيرهم بالتهوؤ إلى القرامطة . إذ كان أصحاب السلطان متفرقين في نواحي الشام ومصر ، فنفذت الكتب بذلك إليهم .

وفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب ، قرئ على المنبر ببغداد كتاب بأن أهل صنعاء وسائر أهل اليمن اجتمعوا على الخارجي وجاريوه وقلوا جموعه ، فانحاز إلى بعض النواحي باليمن، فخلع السلطان على مظفر بن حاج ، وعقد له على اليمن . وخرج إليها لخمس خلون من ذي القعدة ، فأقام بها حتى مات. ولتسع بقين من رجب أخرجت مضارب المكني إلى باب الشامية ، فضربت هناك ليخرج إلى الشام ، ويحاصر ابن الخليجي، فورد كتاب من قتل فاتك القائد وأصحابه ، يذكرون

(١) الجواشن : جمع جوشن . وهو الدرع

محاربتهم له وظفرهم به ، وأنهم موجهون له إلى مدينة السلام ، فردت مضارب المكتفى ، وصرفت خزائنه ، وقد كانت جاوزت تكرت ، ثم أدخل مدينة السلام للنصف من شهر رمضان ابن الخليجي وأحد وعشرون رجلاً معه على جمال ، وعليهم برانس ودراريع حرير ، فحبسوا ثم خلع المكتفى على وزيره العباس بن الحسن خلعاً لحسن تديره في أمر هذا الفتح .

ثم لحمس خلون من شوال ، أدخل بغداد رأس القرمطي المتسمى بنصر الذي اتهب مدينة هيت منصوباً في قناة

ولسع خلون من شوال ورد الخبر مدينة السلام ، بأن الروم أغاروا على قورس وقتلوا مقاتلتهم ، ودخلوا المدينة ، وأخربوا مسجدتها ، وسبوا من بقي فيها ، وقتلوا رؤساء بني تميم المنصورين إليها

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها دخل ابن كيغلف طرسوس غازياً في أول المحرم ، وخرج معه رسم ، وهي غزاة رسم الثانية ، فبلغوا حصن سلتدوا بموافتحه وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة ، وأسروا سبباً نحواً من خمسة آلاف رأس ، وانصرفوا سالمين .
ولإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم ، ورد الخبر بأن زكرويه القرمطي ، ارتحل من نهر المثنية يريد الحاج وأنه وافي موضعاً بينه وبين بعض مراحلهم أربعة أميال . وذكر محمد بن داود أنهم مضوا في جهة المشرق ، حتى صاروا بماء سليم ، وصار ما بينهم وبين السواد مفازة ، فأقام بموضعه ينتظر قافلة الحاج حتى وافته لسبع خلون من المحرم ، فأنذروهم أهل المنزل بارتصاد القرامطة لهم ، وأن بينهم وبين موضعهم أربعة أميال . فارتحلوا ولم يقيموا ، وكان في هذه القافلة ابن موسى وسبا الإبراهيمي فلما أمعت القافلة في السير ، صار القرمطي إلى الموضع الذي انتقلت عنه القافلة . وسأل أهل القيروان^(١) عنها فأخبروه أنها نقلت ولم تُقيم ، فأتهمهم بإنذار القافلة وقتل من العلافين بها جماعة ، وأحرق العلف . ثم ارتصد أيضاً زكرويه قافلة خراسان ، فأوقع بأهلها وجعل أصحابه ينخسون الجمال بالرماح ، ويضعونها بالسيوف ، فنفرت واختلطت القافلة ، وأكب أصحاب زكرويه على الحاج ، فقتلوه كيف شاءوا ، وسبوا النساء ، واحتوا على ما في القافلة .

ثم وافي عليهم أهل القافلة الثانية ، وفيها المبارك القمي وأحمد بن نصر العقيلي وأحمد ابن علي بن الحسين الحمداني ، وقد كان رحل القرامطة عن محلّتهم ، وعزروا مياهاها وملأوا بركها بجيف الإبل والدواب التي كانت معهم ، وانتقلوا إلى منزل العقبة فوافاهم بها أهل القافلة الثانية ، ودارت بينهم حرب شديدة ، حتى أشرف أهل القافلة على الظفر بالقرامطة ، وكشفوهم . ثم إن الفجرة تمكنوا في ساقهم من غرة ، فركبوها ووضعوا

(١) القيروان : القافلة .

رماحهم في جنوب إبلهم وبطنوها ، فطرحتهم الإبل وتمكنوا منهم ، فقتلهم عن آخرهم إلا من استفدوه ، وسبوا النساء واكتسحوا الأموال والأمتعة وقتل المبارك القمي والمظفر ابنه . وقُتل أبو العشائر ، ثم قُطعت يدها ورجلاه ثم ضُربت عنقه ، وأُقلت من الجرحى قوم وقبوا بين القتلى ، فتحاملوا في الليل ومضوا . فمنهم من مات في الطريق ، ومنهم من نجى ، وهم قليل . وكان نساء القرامطة وصبياتهم يطرقون بين القتلى ويعرضون عليهم الماء ، فمن كان فيه رمق ، أو طلب الماء أجهزوا عليه . وقيل إنه كان في القافلة من الحاج نحو عشرين ألف رجل قتل جميعهم غير نهر يسير . وذكر أن الذي أخذوا من المال والأمتعة في هذه القافلة قيمة ألف دينار ، وورد الخبر على السلطان بمدينة السلام ، عشية يوم الجمعة لأربع عشر ليلة بقيت من المحرم بما كان من فعل القرامطة بالحاج ، فعظم ذلك عليه ، وعلى الناس ، وندب السلطان محمد ابن داود بن الجراح الوزير للخروج إلى الكوفة ، والمقام بها ، وإنفاذ الجيوش إلى القرمطي ، فخرج من بغداد لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم ، وحمل معه أموالاً كثيرة لإعطاء الجند . ثم صار زكويه إلى زبالة فهبطها وبث الطلائع أمامه ووراءه خوفاً من أصحاب السلطان وارتصاداً لورود القافلة الأخرى التي كانت فيها الأثقال وأموال التجار وجوهر نفيس للسلطان ، وبها من القواد نفيس الموكلدى وصالح الأسود ، ومعه الشمسة والخزانة ، وكان المعتضد قد جعل في الشمسة جوهرًا نفيساً ، ومعهم أيضاً إبراهيم بن أبي الأشعث ، قاضي مكة والمدينة ، وميمون بن إبراهيم الكاتب والفراء بن أحمد بن الفراء والحسن بن إسماعيل وعلى بن العباس الثمكي . فلما صارت هذه القافلة بفيء ، بلغهم خبر القرامطة فأقاموا أياماً ينتظرون القوة من قبل السلطان ، وأقبل القرامطة إلى موضع يعرف بالخليج ، فلقوا القافلة ، وحاربوا أهلها ثلاثة أيام . ثم عطش أهل القافلة وكانوا على غير ماء ، فلم يتمكنوا منها ، فاستسلموا ، فوضع القرامطة فيهم السيف ، ولم يفلت منهم إلا اليسير ، وأخذ القرامطة جميع ما في القافلة ، وسبوا النساء ، واكتسحوا الأموال . ثم توجه زكويه بمن معه إلى فيدوبها عامل السلطان فتحصن منه ، وجعل زكويه يرسل أهل قيد بأن يسلموا إليه عاملهم فلم يجيبوه إلى ذلك ثم تنقل إلى التياج . ثم إلى خفير أبي موسى الأشعري .

وفى أول شهر ربيع الأول أنهض المكتنى وصيف بن سوارنكين ومعه جماعة من القواد إلى القرامطة فخذلوا من القادسية على طريق خفّان ، والتقى وصيف بالقرامطة ، يوم السبت لثمان يقين من ربيع الأول ، فاقتلوا يومهم ذلك ، حتى حجز بينهم النساء ، ثم عادهم الحرب في اليوم الثاني ، فظفر جيش السلطان بالقرامطة ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وخلصوا إلى زكرويه ، فضربه بعض الجند ضربة بالسيف ، اتصلت بدماعه ، وأخذ أسيراً ، وأخذ معه ابنه وزوجته وكاتبه وجماعة من خاصته وقرابته واحتوى الجند على جميع مافي عسكره، وعاش زكرويه خمسة أيام ثم مات . فشقّ بطنه، وحُمل كذلك وانطلق من كان بقي في يديه من أسرى الحاج .

وفيها غزا ابن كيخلف من طرسوس ، فأصاب من العدو أربعة آلاف رأس سبي ، ودواب ومواشي كثيرة ومتاعاً ، وأسلم على يده بطريق من البطارقة .

وفيها كتب أندروثقس البطريق ، وكان على حرب أهل الثغور من قبل صاحب الروم إلى السلطان يطلب الأمان ، فأجيب إلى ذلك ، وخرج بنحو مائتي نفس من المسلمين كانوا عنده أسرى ، وأخرج ماله ومتاعه إلى طرسوس .

وفى جمادى الآخرة ظفر الحسين بن حمدان بجماعة من أصحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعة ، فقتل أكثرهم وأسر نساءهم وصبيانهم .

وفيها واثى رسول ملك الروم باب الشامية بكتاب إلى المكتنى يسأله الفداء بمن معهم من المسلمين لمن في أيدي الإسلام من الروم ، فدخلوا بغداد ومعهم هدية كبيرة وعشرة من أسارى المسلمين .

وفيها أخذ قوم من أصحاب زكرويه أيضاً وجّهوا إلى باب السلطان .

وفيها كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وأعراب كلب والنجر وأسد وغيرهم كانوا خرجوا عليه فهزموه حتى بلغوا به باب حلب .

وفيها هزم وصيف بن سوارنكين الأعراب بفيد ثم رحل سالماً بمن معه من الحاج .

وحجّ بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فمن ذلك ما كان من خروج عبدالله بن إبراهيم المِسْعِي عن مدينة أصبهان إلى قرية من قراها على فراسخ منها، وانضموا نحو من عشرة آلاف كردى إليه، مظهراً الخلاف على السلطان، فأمر المكتنى بذكر الحماوى بالشخص إلى، وضم إليه جماعة من القواد في نحو من خمسة آلاف من الجند .

وفيها كانت وقعة للحرب بين موسى على أعراب طي، فواقعهم على غيرة منهم ، فقتل من رجالهم سبعين ، وأسر من فرسانهم جماعة .
وفيها توفي إسماعيل بن أحمد في صفر ، لأربع عشرة ليلة خلت منه ، وقام ابنه أحمد ابن إسماعيل في عمل أبيه مقامه . وذكر أن المكتنى قعد له وعقد يده لواءه ، ودفعه إلى طاهر بن علي ، وخلع عليه ، وأمره بالخروج إليه باللواء .

وفيها وجه منصور بن عبدالله بن منصور الكاتب إلى عبدالله بن إبراهيم المسمى وكتب إليه يخوفه عاقبة الخلاف ، فتوجه إليه . فلما صار إليه ناظره ، فرجع إلى طاعة السلطان ، وشخص في نفر من غلماناه ، واستخلف بأصبهان خليفة له ومعه منصور بن عبدالله . حتى صار إلى باب السلطان، فرضى عنه المكتنى ووصله وخلع عليه وعلى ابنه .
وفيها أوقع الحرب بين موسى بالكردى المتغلب على تلك الناحية، فغلق بالجلال فلم يدرك .

وفيها فتح المظفر بن حاج ما كان تغلب عليه بعض الخوارج باليمن، وأخذ رئيساً من رؤسائهم يعرف بالحكيمة .

وفيها ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلحي بالخروج إلى أذربيجان لحرب يوسف بن أبي الساج ، وضم إليه نحو أربعة آلاف رجل من الجند . ولثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبي مضر بن الأغلب ، ومعه فتح الأبحي ، وهدايا وجه بها معه إلى المكتنى .

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم في ذى القعدة فهدى ممن كان عندهم من الرجال ثلاثة آلاف نفس .

ذكر علّة المكثى بالله وما كان من أمره إلى وقت وفاته

وكان المكثى على بن بن أحمد يشكو علّة في جوفه ، وفساداً في أحشائه ، فاشتدّت العلّة به في شعبان من هذا العام ، وأخذته ذُربٌ^(١) شديد أفرط عليه ، وأزال عقله ؛ حتى أخذ صافي الحرمى خاتمه من يده ، وأنقذه إلى وزيره العباس بن الحسن وهو لا يعقل شيئاً من ذلك ، وكان العباس يكره أن يَلِيَ الأمر عبد الله بن المعتز ، ويخافه خوفاً شديداً ، فعمل في تصيير الخلافة إلى أبي عبد الله محمد بن المعتمد على الله ، فأحضره داره ليلاً ، وأحضر القاضي محمد بن يوسف وحده ، وكلمه بحضرته ، وقال له : مالى عندك إن سقتُ هذا الأمر إليك ؟ فقال له محمد بن المعتمد : لك عندي ماتسحقه من الجزاء والإيثار وقرب المنزلة ، فقال له العباس : أريد أن تحلف لى ألا تخليّني من إحدى حالتين ؛ إما أن تريد خدمتي فأنصح لك وأبلغ جهدي في طاعتك وجمع المال لك ؛ كما فعلته بغيرك ، وإما أن تؤثر غيرى فتوقرنى وتحفظنى ، ولا تبسط علىّ يداً في نفسي ومالى ، ولا على أحد بسبى ، فقال له محمد بن المعتمد - وكان حسن العقل ، جميل المذهب : لو لم تسق هذا إلى ما كان لى معدّلُ عنك في كفايتك وحسن أثرك فكيف إذا كنت السبب له ، والسبيل إليه ! فقال له العباس : أريد أن تحلف لى على ذلك . فقال : إن لم أوف لك بغير يمين لم أوف لك بيمين ، فقال القاضي محمد بن يوسف للعباس : أرض منه بهذا ؛ فإنه أصلح من اليمين . قال العباس : قد قمت ورضيت . ثم قال له العباس : مُدبّدك حتى أباعك . فقال له محمد : وما فعل المكثى ؟ قال : هو في آخر أمره ، وأظنه ، قد تلف . فقال محمد : ما كان الله ليرانى أمد يندى لبيعة وروح المكثى في جسده ؛ ولكن إن مات فعلت ذلك . فقال محمد بن يوسف : الصواب ما قال ، وانصرفوا على هذه الحال .

(١) الدرب : داء ، يكون في الكبد

ثم إن المكنتى أفاق وعقل أمره، فقال له صافى الحرمى : لورأى أمير المؤمنين أن يوجه إلى عبدالله بن المعتز ومحمد بن المعتد ، فيوكّل بهما في داره وبحبسهما فيها ، فإن الناس ذكروها لهذا الأمر ، وأرجفوا بهما ، فقال له المكنتى : هل بلغك أن أحدهما أحدث بيعة علينا ؟ فقال له صافى : لا ، قال له : فما أرى لهما في إرجاف الناس ذنباً فلا تعرض لهما ، ووقع الكلام بنفسه ، وخاف أن يزول الأمر عن ولد أبيه ، فكان إذا عرض له بشيء من هذا الأمر استجّر فيه الحديث . وتابع المعنى واحتبل به جداً . وعرض لمحمد بن المعتد في شهر رمضان قالج في مجلس العباس بن الحسن الوزير من غيظ أصابه في مناظرة كانت بينه وبين ابن عمرويه صاحب الشرطة ، فأمر العباس أن يُحمل في قبة من قبابه على أفره بغاله، فحمل إلى منزله في تلك الصورة ، وانصرفت نفسه إلى تأميل غيره .

ثم اشتدّت العلة بالمكنتى في أول ذى القعدة ، فسأل عن أخيه أبي الفضل جعفر فصَحَّ عنده أنه بالغ ، فأحضر القضاة وأشهدهم بأنه قد جعل العهد إليه من بعده .

ذكر وفاة المكنتى

ومات المكنتى بالله على بن أحمد ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ، ودفن يوم الاثنين في دار محمد بن عبد الله بن طاهر . وكانت خلافته ست سنين وتسعة عشر يوماً ، وكان يوم توفّي ابن اثنين وثلاثين سنة . وكان ولد سنة أربع وستين ومائتين . وكنيته أبو محمد ، وأمّه أم ولد تركية ، وكان جميلاً رقيق اللون حسن الشعر ، وافر اللحية .

وولد أبا القاسم عبدالله المستكنى ، ومحمد أبا أحمد ، والعباس ، وعبد الملك ، وعيسى ، وعبد الصمد ، والفضل ، وجعفر ، ويوسى ، وأم محمد ، وأم الفضل ، وأم سلمة ، وأم العباس ، وأمّة العزيز ، وأسماء ، وصارّة وأمّة الواحد .

قال : وكان جعفر بن المعتضد يدار ابن طاهر ألقى هي مستقر أولاد الخلفاء فترجّه فيه صافى الحرمى لساعتين بقيتاً من ليلة الأحد وألحضره القصر . وقد كان العباس

ابن الحسن فارق صافياً على أن يجيء بالمقتدر إلى داره التي كان يسكنها على دجلة ، لينحدر به معه إلى القصر ؛ فرَجَّ به صافي عن دار العباس إذ خاف حيلة تستعمل عليه ، وعدَّ ذلك من حزم صافي وعقله .

ذكر خلافة المقتدر

وفيها ببيع جعفر بن أحمد المقتدر يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وأحد وعشرين يوماً ، وكان مولده يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة اثنتين ومائتين، وكنيته أبو الفضل وأمّه أم ولد يقال لها شغب . وكانت البيعة للمقتدر في القصر المعروف بالحسني، فلما دخله ورأى السرير منصوباً أمر بحصير صلاة فُبسط له ، وصلى أربع ركعات . وما زال يرفع صوته بالاستخارة ثم جلس على السرير ، وبايعه الناس ودارت البيعة على يدي صافي الحرّمي وفاتك المعتضدي ، وحضر العباس بن الحسن الوزير وابنه أحمد حتى تمت البيعة ثم غُسل المكتفي ، ودُفِن في موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر .

وذكر الطبري أنه كان في بيت المال يوم ببيع المقتدر خمسة عشر ألف ألف دينار ، وذكر ذلك الصولي ، وحكى أنه كان في بيت مال العامة ستمائة ألف دينار ، وخُلع المقتدر يوم الاثنين الثاني من يبعته على الوزير أبي أحمد العباس بن الحسن خلعاً مشهورة الحسن ، وقُله كتابته وأمر بتكنيته ، وأن تُجرى الأمور مجراها على يده . وقُله ابنه أحمد بن العباس العرض عليه ، وكتابة السيدة أمّه وكتابة هارون ومحمد أخويه ، وكتب العباس إلى الكُور والأطراف بالبيعة كتاباً على نسخة واحدة . وأعطى الجند مال البيعة ، للفرسان ثلاثة أشهر ، وللرجال ستة أشهر ، وأمر أصحاب الدواوين على ما كانوا عليه ، وخُلع المقتدر على سوسن مولى المكتفي الذي كان حاجبه ، وأقره على حجابته ، وخُلع على فاتك المعتضدي ، ومؤنس الخازن . ومن غلام المكتفي ، وابن عمرويه ، صاحب الشرطة ببغداد ، وعلى أحمد بن كيغلاغ ، وكان قد قدم

مبايعة المقتدر بقوم حاولوا فتح سجن دمشق ، وإقامة فتنه بها ، فحولوا على جمال ، وطوفوا ، وخلع على كثير من الخدم ، فمن كان إليه منهم عمل جعلت الخلعة عليه لإقراره على عمله ، ومن لم يكن إليه عمل كانت الخلعة تشريفاً له ، وردَّ المقتدر رؤسوم الخلافة إلى ما كانت عليه من التوسع في الطعام والشراب ، وإجراء الوظائف ، وفرَّق في بني هاشم خمسة عشر ألف دينار وزادهم في الأرزاق ، وأعاد الرسوم ، في تفريق الأضاحي على القواد والعمال وأصحاب الدواوين والقضاة والجلساء ، ففرَّق عليهم يوم التروية ويوم عرفة من البقر والغنم ثلاثون ألف رأس ، ومن الإبل ألف رأس ، وأمر بإطلاق مَنْ كان في السجون ممن لا خصم له ولا حتىَّ لله عز وجلَّ عليه ، وبعد أن امتحن محمد بن يوسف القاضي أمورهم .

ورُفِعَ إليه أن الحوانيت والمستغلَّات التي بناها المكتفي في رجة باب الطاق أضربت بالضعفاء ، إذ كانوا يبعدون فيها لتجاراتهم بلا أجرة لأنها أفتية واسعة ، فسأل عن غَلَّتْها فقليل : له تُغَلَّ ألف دينار في كلِّ شهر ، فقال : وما مقدار هذا في صلاح المسلمين واستجلاب حسن دعائهم ! فأمر بهدمها وإعادتها إلى ما كانت عليه .

ولم يلُ الخلافة من بنى العباس أصغرُ سنًا من المقتدر ؛ فاستقلَّ بالأمور ، ونهض بها ، واستصلح إلى الخاصة والعامة وتجنَّب إليها ، ولولا التحكم عليه في كثير من الأمور لكان الناس معه في عيش رَغْد ؛ ولكن أمه وغيرها من حاشيته كانوا يُفسدون كثيراً من أمره .

وفي هذه السنة ، كانت وقعة عَجَّ بن حاجٍّ مع الجند بمَنَى في اليوم الثاني من أيام منى ، وقُتِلَ بينهم جماعة ، وهرب الناس الذين كانوا بمَنَى إلى بستان ابن عامر ، وانهب الجند مضرب أبي عدنان ، وأصاب المتصرفين من الحاج في متصرفهم ببعض الطريق عطش ، حتى مات منهم جماعة . قال الطبري : سمعت بعض من يحكي أن الرجل كان يبول في كفه ثم يشربه .

وحجَّ بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع جعفر المقتدر ، وكانوا قد تناظروا وتأمرؤا عند موت المكتنى على مَنْ يقدّمونه للخلافة ، وأجمع رأيهم على عبدالله بن المعتز ، فأحضره وناظره في تقلدها، فأجابهم إلى توكيل الأمر ، على ألا يكون في ذلك سفك دماء ولا حرب ، فأخبروه أن الأمر يُسلم إليه عفواً ، وأن من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به ، فبايعهم على ذلك سراً ، وكان الرأس في هذا الأمر العباس بن الحسن الوزير ، ومحمد بن داود ابن الجراح ، وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضي وغيرهم ، فخالقهم على ذلك العباس ، ونقض ما كان عقده معهم في أمر ابن المعتز ، وأحب أن يختار أمر المقتدر ، وإن كان فيه محمل للقيام بالخلافة مع حداثة سنه ، وكيف يكون حاله معه، وعلم أن تحكمه عليه سيكون فوق تحكمه على غيره ، فصدمهم عن ابن المعتز، وأنفذ عقد البيعة للمقتدر على ما تقدم ذكره .

ثم إن المقتدر أجرى الأمور مجراها في حياة المكتنى، وقلد العباس جميعها، وزاده في المترلة والخطوة وصير إليه الأمر والنهي ، فتغير العباس على القواد ، واستخف بهم واشتد كبره على الناس واحتجابه عنهم واستخفافه بكل صنف منهم ، وكان قبل ذلك صافي النية لعامة القواد والخدم منصفاً لهم في إذنه لهم ولقائه . ثم تجبر عليهم ، وكانوا يشون بين يديه فلا يأمرهم بالركوب ، وترك الوقوف على المتظلمين ، والساع منهم، فاستقله الخاصة والعامة ، وكثر الطعن عليه ، والإنكار لفعله والهجاء له ، فقال بعض شعراء بغداد فيه :

يا أبا أحمد لا تُحَدِّ	سِنَ بِأَيامِكَ ظَنًّا
واخْذَرْ الدُّعْرَ فكم أهد	لَكَ أُمُلاً كَأَ وَأَفَنِي
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ وَزِير	صارَ في الأَجْدَاثِ رَمَنا

أَيْنَ مَنْ كُنْتَ تَسْرَاهُمْ دَرَجُوا قَرْنًا قَرْنًا
فَتَجَنَّبَ مَرْكَبَ الْكِدِ رَوَقْلُ النَّاسِ حُسْنًا
رُبُّمَا أَمْسَى يَعْزِلُ مَنْ يَأْصِبُاحُ يَهْنَأُ
وَقِيحُ بِمَطَاعِ الْإِ أَمْرٍ أَلَا يَتَلَأَى
أَنْتَرُكَ النَّاسَ وَأَنَا مَكَ فِيهِمْ تُمْنَى

وكان مما يشع به الحسين بن حمدان على العباس ، أنه شرب يوماً عنده ، فلما سكر الحسين ، استخرج العباس خاتمه من إصبه ، وأنفذه إلى جاريته مع قتي له ، وقال لها : يقول لك مولاك : انتسى الوزير سماع غنائك ، فاحضري الساعة ولا تناخري ، فهذا خاتمي علامة إليك . قال الحسين: وقد كنت خفت منه شيئاً من هذا لبلاغات بلغتني عنه ، وكبت رأيت له إليها بخطه ، فحفظت الجارية وحلّرتها ، فلم تُصغِ إلى قول الفتى ولا إجابته .

وكان الحسين يحلف مجتهداً أنه سمعه يكفر ويستخفّ بحق الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه قال في بعض ماجرى من القول : قد كان أجيراً لخديجة، ثم جاء منه مارأيت . قال : فاعتقدت قتله من ذلك الوقت ، واعتقد غيره من القواد فيه مثل ذلك ، واجتمعت القلوب على بغضته ، فحيثئذ وثب به القوم فقتلوه ، وكان الذي تولى قتله بدر الأعجمي والحسين بن حمدان ووصيف بن سوارتكين ، وذلك يوم السبت لأحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول من العام المؤرخ .

ذكر البيعة لابن المعتز

وفي غد هذا اليوم خُلع المقتلر ، خلعه القواد والكتاب وقضاة بغداد ، ثم وجهوا في عبدالله بن المعتز ، وأدخل دار إبراهيم بن أحمد الماذناني التي على دجلة والصرّة ثم حوّل منها إلى دار المكتنّى بظهر المخرم ، وأحضر القضاة ، وبايعوا عبدالله بن المعتز فحضرهم . ولقبوه المنتصف بالله ، وهو لقب اختاره لنفسه .

واستوزر محمد بن داود بن الجراح ، واستحلفه على الجيش ؛ وكان الناس

يحلفون بحضرة القضاة ، وكان الذى يأخذ البيعة على الناس وعلى القواد ويتولى استحلافهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش ، وأحضر عبدالله بن عليّ بن أبي الشوارب القاضى وطولب بالبيعة لابن المعتز فملج ، وقال : ما فعل جعفر المقتدر ! فدفع في صدره . وقيل أبو الخثي لما توقف عن البيعة ، ولم يشك الناس أن الأمر تامّ له إذ اجتمع أهل الدولة عليه ، وكان أجلّ من تخلف عن سوسن الحاجب فإنه بقيَ بدار المقتدر مثبتاً لأمره وحامياً له .

وفى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار التي كان بها المقتدر حربٌ شديدة من غدوة إلى انتصاف النهار ، وثبت سوسن الحاجب به وحامى عنه ، وأحضر الغلمان وعددهم الزيادة ، وقوى نفس صافى ونفس مؤنس الخادم ومؤنس الخازن ؛ فكلهم حماه ودافع عنه ؛ حتى انقضت الجموع التي كان محمد بن داود جمعها لبيعة ابن المعتز ؛ وذلك أن مؤنساً الخادم حمل غلماناً من غلمان الدار إلى الشَّلَوَات^(١) ، فصاعد بها في دَجَلَة . فلما جازوا الدار التي كان فيها ابن المعتز وصحده ابن داود صاحوا بهم ، ورشقوهم بالنشاب ، ففترقوا وهرب من كان في الدار من الجند والقواد والكتّاب ، وهرب ابن المعتز ومن كان معه ، ولحق بعض الذين كانوا بايعوا ابن المعتز بالمقتدر ، فاعتلروا إليه بأنهم منعوها من المصير نحوه ، واختفى بعضهم ، فأخذوا وقتلوا واتهبت العامة دور محمد بن داود والعباس بن الحسن ؛ وأخذ ابن المعتز فقتل وقتل معه جماعة منهم أحمد بن يعقوب القاضى ، ذبح ذبحاً ، وقالوا له : تباع للمقتدر ! فقال : هو صبي ولا يجوز المبايع له .

وقال الطبرى ، ولم ير الناس أعجب من أمر ابن المعتز والمقتدر ؛ فإن الخاصة والعامة اجتمعت على الرضا بابن المعتز وتقديمه ، وخلع المقتدر لصغير سنه ؛ فكان أمر الله قدرأ مقدوراً ؛ ولقد تحير الناس في أمر دولة المقتدر وطول أيامها على وفى أصلها وضعف ابتنائها . ثم لم ير الناس ولم يسمعوها بمثل سيرته وأيامه وطول خلافته .

وقال محمد بن يحيى الصبّوئى : وفى يوم الاثنين تسع ليال بقين من ربيع الأول خلع المقتدر على عليّ بن محمد بن الفرات للوزارة يوركب الناس معه إلى داره بسوق العطش ، وتكلم في إطلاق جماعة ممن كان بايع ابن المعتز ، فأذن له المقتدر في ذلك ،

(١) الشَّلَوَات : نوع من السفن .

فخلى سبيل طاهر بن علي ونزار بن محمد وإبراهيم بن أحمد المادرائي والحسين بن عبدالله الجوهري المعروف بابن الجصاص ، ووضع العطاء للغلمان والأولياء الذين بقوا مع المقتدر صلة ثانية للفرسان ثلاثة أشهر وللرجالة ست نواب ، وولى مؤنساً الخادم شرطة جاني بغداد ومايلها ، وتقدم إليه بالنداء علي محمد بن داود ويمن محمد الرقاص ، وأن يبذل لمن جاء بمحمد بن داود عشرة آلاف دينار ، وخلع علي عبدالله بن علي بن محمد بن أبي الشوارب لقضاء جاني بغداد ، وقلد الوزير علي بن محمد أخاه جعفر بن محمد ديوان المشرق والمغرب ، وأشاع أنه يحلفه عليهم . وقلد نزاراً الكوفة وطاسبجها^(١) ، وعزل عنها المسمى ، ثم عزل نزاراً وولى الكوفة نجحاً الطولوني ، وخلع علي أبي الأغر خليفة بن المبارك السلمي لغزاة الصائفة^(٢) . وعظم أمر سوسن الحاجب وتجيّر وطفى ، فأتهمه المقتدر ولم يأمنه ، وأدار الرأي في أمره مع ابن الفرات ، فأوصى إليه المقتدر : خذ من الرجال من شئت ومن المال والسلاح ماشئت ، وتول من الأعمال ما أحببت ، وخلّ عن الدار أولها من أريد . فأبى عليه ، وقال : أمرأخذته بالسيف لا أتركه إلا بالسيف . فأحكم المقتدر الرأي مع ابن الفرات في قتله فلما دخل معه الميدان في بعض الأيام أظهر صافي الحرمي العلة ، وجلس في بعض طرق الميدان متعاللاً . فقتل سوسن ليعوده فوثب إليه جماعة فيهم تكني الخاصة وغيره من القواد فأخذوا سيفه ، وأدخلوه بيتاً ، فلما سمع من كان معه بذلك من غلمانهم وأصحابه تفرقوا ، ومات سوسن بعد أيام في الحبس .

وقلد الحجابة نصراً الحاجب المعروف بالقشوري ، وكان موصوفاً بعقل وفضل . وكان النصارى في آخر أيام العباس بن الحسن قد علا أمرهم ، وغلب عليهم الكتاب منهم ، فرفع في أمرهم إلى المقتدر ، فعهد فيهم بنحو ما كان عهد به المتوكل من رفضهم وإطراحهم وإسقاطهم عن الخدمة ، ثم لم يدب ذلك فيهم .

وفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سقط ببغداد الثلج من غدوة إلى العصر ، حتى صار في السطوح والنور منه نحو من أربعة أصابع ، وذلك أمر لم ير مثله ببغداد . وفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول سلم محمد بن يوسف القاضي ومحمد

(١) الطاسبج : جمع طسوج ، وهو الناحية .

(٢) الصائفة : غزو الروم لأنهم كانوا يتزعم صيلاً لكان البرد والطق

ابن عمروه وابن الجصاص والأزرق كاتب الجيش في جماعة غيرهم إلى مؤنس الخازن ، قَتَلَ بعضهم ، وَشَفَّعَ في بعض فأُطلق .

وفيها وَجَّه القاسم بن سِما في جماعة من القَوَاد والجند في طلب الحسين بن حمدان ، فشخص لذلك حتى صار إلى قَرْقِيسيا والرَّحْبَة ، وكتب إلى أبي الهيثم عبد الله بن حمدان بأن يطلب أخاه ويُسَبِّحَهُ - فخرج في أثره ، والتقى بأخيه بين تكريت والسودانية ، بموضع يعرف بالأعمى ، فأنهزم عبد الله عن أخيه الحسين . ثم بعث الحسين إلى السلطان يطلب الأمان لنفسه فأعطى ذلك .

ولسبع بقين من جمادى الآخرة خلع على ابن دُكَيْل النصراني كاتب ابن أبي الساج ورسوله ، وعقد ليوسف على أذربيجان والمراغة وحُمِلَتْ إليه الخلع ، وأمر بالشخص إلى عمله . وللنصف من شعبان خُلِعَ عَلَى مؤنس الخادم ، وأمر بالشخص إلى طرسوس لغزو الروم ، فخرج في عسكر كثيف وجماعة من القواد . وكان مؤنس قد نُقِلَ على صافي التَّحْرِي ، وأحب الألبان ببلاد ، فيسعى مع الوزير ابن القرات في إيماده ، فأغزى في الصافقة ، وَضَمَّ إليه أبو الأغر خطيفة بن المبارك فلم يرضه مؤنس ، وكتب إلى المقتدر يلتمه ، فكتب إليه في الانصراف فانصرف ، وَحُيِس . واجتمع قول الناس بلا اختلاف بينهم ، أنه لم يكن في زمن أبي الأغر فارس للعرب ولا للعجم أشجع منه ولا أعظم أثماً وحكماً .

وحجَّ بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

في المحرم من هذا العام ، ولد للمقتدر ابن قاهر أن يكتب اسمه على الأعلام والثراس والدنانير والدرهم والسمات ولم يعش ذلك المولود .
وفيه ورد كتاب مؤنس الخادم على السلطان لست خلون من المحرم بأنه ظهر على الروم في غزاته إليهم التي تقدم ذكرها في سنة ست وتسعين ، وهزمهم وقتل منهم مقلة عظيمة وأسروا أعتاجاً كثيرة ، وقرأ كتابه بذلك على العامة ببغداد ، ثم قفل مؤنس منصوراً .

وفي صفر من هذه السنة أخرج طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصغار إيراد ما كان يلزمه من المال الموطف عليه من أموال فارس ، ودافع به ، فكتب سبكرى ، غلام عمرو بن الليث ، يتضمن حمل المال وإيراده ، واستأذن في توجيه طاهر وأخويه أسرى إلى باب السلطان ، فأجيب إلى ذلك ، فاجتمع سبكرى ومن ولاء عليهم ، ودارت بينهم حرب شديدة ، حتى استولى سبكرى على فارس وكرمان ، وبعث بطاهر وأخويه إلى السلطان فأدخلوا في عماريات مكشوفة ، ونزع على رسول سبكرى .

ثم إن الليث بن علي بن الليث لما بلغه فعل سبكرى بطاهر ويعقوب ابني محمد ، غضب لذلك ، وسار يريد فارس ، فلقاه سبكرى ، واقتلا قتالاً شديداً ، فانهزم سبكرى ، وقدم على السلطان يستمده ، فتدب مؤنس الخادم إلى فارس ، وضم إليه زهاء خمسة آلاف من الأتلياء والغلمان ، وكتب إلى أصحاب المعاون بأصبهان والأهواز والجبل في معاونته مؤنس على محاربة الليث بن علي وأشخاص معه الوزير ابن القرات محمد بن جعفر العبترائي ، وولاه الخراج والضياح بفارس ، فاحتاج الجند إلى أرزاقهم ، فوعدهم بها محمد بن جعفر فلم يرضوا وعده ، ووثبوا عليه زهاء عسكره ، وأصابته ضربة ، وزعم بعض أصحاب مؤنس أنه أخذ له مائة ألف دينار .

وفي ليلة الأربعاء لخمسة خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ولد للمقتدر أبو العباس محمد الرازي بالله بدير حنيناء قبل طلوع الفجر .

وفي ذى الحجة من هذا العام كانت بين مؤنس الخادم وبين الليث بن علي حرب بناحية التوبنكجانه فهزم الليث وأصحابه ، وأسّر مؤنس الليث وأخاه إسماعيل وعلي بن حسين بن درهم والفضل بن عنبر ، وصاروا في قبضته ، فحملهم بين يديه إلى بغداد ، وأدخل الليث على فيل ، ومن كان معه على جمال مشهورين ، قد البسوا البرانس ثم حبسوا . وفيها وجه المقتدر القاسم بن سينا غازياً في الصائفة إلى الروم في جمع كثيف من الجند في شوال فغنم وسبي .

وفيها ولي ورقاء بن محمد الشيباني أمر السواد بطريق مكة فرفع المون عن الناس ، وحسم عنها خبر الأعراب وما كانوا يفعلونه في الطريق من السلب والقتل ، وحسن أثرورقاء هنالك ، ولم يزل مقبلاً بتلك الناحية إلى أن رجع الحاج مسلمين شاكرين لفعله فيهم .

ولجمادى الأولى من هذا العام ورد الخبر بأن أركان البيت الأربعة غرقت في سيول كانت بمكة وغرق الطواف وفاضت بئر زمزم ، ولأنه كان سيلاً لم يَر مثله في قديم الأيام وحديثها .

وفي شوال منها توفي محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر المعروف بالصنادقي ، ودفن في مقابر قريش ، وصلى عليه القاضي أحمد بن إسحاق بن البهلوي .

وفي شهر رمضان منها توفي يوسف بن يعقوب القاضي ومحمد بن داود الأصهباني الفقيه . وورد الخبر بوفاة عيسى التوشري عامل مصر ، فولى السلطان مكانه تكين الخاصة ، وتوجه من بغداد إلى مصر .

وفي شوال من هذه السنة توفي جعفر بن محمد بن القرات أخو الوزير ، وكان ولي ديوان المشرق والمغرب ، فولى الوزير ابنه المحسن ديوان المغرب وولى ابنه الفضل ديوان المشرق .

وفي هذا العام توفي القاسم بن زرور المغني ، وكان من الحذاق المجيدين ، وأسْن حتى قارب تسعين سنة .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها قدم القاسم بن سبأ من غزاة الصّافقة إلى الرّوم ، ومعه خلق كثير من الأسرى ، وخمسون عِلْجاً قد حُمِلُوا على الجمال مشهورين ، بأيدي جماعة منهم أعلام الرّوم ، عليها صلبان الذهب والفضة ؛ وذلك يوم الخميس لأربع عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل .

وفيها خالف سبكرى والتوى بماعليه ، فندب لمهاربته وصيف كامه غلام الموفق ، وشخص معه وجوه القواد ، وفيهم الحسين بن حمدان وبشر غلام النوشري وبشر الكبير المعروف بالحمامي ، فواقموا سُبُكْرَى في باب شيراز وهزموه ، وأسرُوا القتالَ صاحبه وهرب بعض قوّاده عنه وفَتَنَ عسكره بماله وأُتْقَلَه إلى ناحية كِرْمَان ، وورد الخبر بأن سبكرى أُسِرَ ؛ وكان الذي أسره سيمجور غلام أحمد بن إسماعيل ، ثم قديم وصيف كامه بالقتال صاحب سبكرى ، فأدخل على فيل وعليه برنس طويل ، وبين يديه ثلاثة عشر أسيراً على الجمال ، وعليهم دَرَارِيع وبرانسن من ديباج ، فخلع على وصيف وسور وطوق بطوق ذهب منظم بجوهر ، ثم دخل سُبُكْرَى وحضر دخوله الوزير ابن الفرات وسائر القواد يوم الاثنين لإحدى عشر ليلة بقيت من شوال ، وكان قد حمل على فيل وبشر ببرنس طويل ، وبين يديه الكرك ومن يضرب بالصنوج ، وخلقه الليث بن عليّ على فيل آخر ، فخلع على ابن الفرات وحمل وكان يوماً مشهوداً .

وحدث محمد بن يحيى الصوليّ أنه شهد هذا اليوم قال : فتدكرت فيه حديثاً كان حدثناه صافي الحرّمي يوم بوع فيه المقتدر بالله ، قال صافي : رأيتُ الخليفة المقتدر بالله وهو صبيّ في حجر المعتضد ، والمعتضد ينظر في دفتر كان كثيراً ما ينظر فيه ، وهو يضرب على كتف المقتدر ، ويقول له : كأني بملوك فارس قد أدخلوا إليك على الفيلة والجمال ، عليهم البرانس ، وكان صافي يوم بيعة المقتدر يحدث بهذا ، ويدعو إلى الله أن يحقّق هذا القول .

وفيه وردت على المقتدر هدايا من خراسان أنفذها إليه أحمد بن إسماعيل بن أحمد ،
 فيها غلمان على دوابهم وخيولهم وشباب ومسك كثير وبزاة وسقور وطرائف ؛ لم يعهد
 بمثلها فيما أُهدى من قبل .

وفيه جلس ابنُ الفرات الوزير لكتاب العطاء ، فحاسبهم وأشرف لهم على خيانة
 نحو مائة ألف دينار ، فورى عن الأمر قليلاً إذ كان كتابه منهم ، واستخرج ما وجد
 من المال في وفق وسر .

وفي جمادى الآخرة من هذا العام فُلج عبدالله بن عليّ بن أبي الشوارب القاضي ،
 فأمر المقتدر ابنه محمد بن عبدالله بتولي أمور الناس خليفة لأبيه ، حتى يظهر حاله
 وما يكون من علته . فنظر كما كان ينظر أبوه ، وأنفذ الأمور مثل تنفيذه .

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فمن ذلك غزوة رستم الصائفة من ناحية طرسوس ، وهو والى الثغور ، فحاصر حصن ملكيخ الأرمني ، ثم دخل عليه وأحرق أرباض ذى الكلاع .
وفيها ورد رسول أحمد بن إسماعيل بكتاب منه إلى السلطان بأنه فتح سجستان ، وأن أصحابه دخلوها وأخرجوا من كان فيها من أصحاب الصفار ، وأن المعتدل بن علي ابن الليث صار إليه بمن معه من أصحابه في الأمان ، وكان المعتدل يومئذ مقياً معهم بزرنج ، وصار إلى أحمد بن إسماعيل وهو مقم ببست والرخج ، فوجه به أحمد وبيعه له ومن معه إلى هراة ، ووردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون من صفر .
وفيها وأقى بغداد العطير صاحب زكرويه ومعه الأعر ، وهو أحد قواد زكرويه مستأثراً .

ذكر القبض على ابن الفرات

وفي ذى الحجة غضب المعتذر على وزيره علي بن محمد بن الفرات لأربع خلون منه ، وحبس ووكل بدوره ، وأخذ كل ما وجد له ولأهله ، وانتهت دوره أقبح تهب ، وفجر الشرط بنسائه ونساء أهله ، وكان ادعى عليه أنه كتب إلى الأعراب بأن يكبسوا بغداد في خبر طويل .

واستوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان فكانت وزارة ابن الفرات ثلاث سنين وثمانية أشهر واثني عشر يوماً ، وطولب ابن الفرات بأمواله وذخائره ، فاجتمع منها مع ودائع كانت له سبعة آلاف ألف دينار - فيما حكى عن الصولي - وكان مشاهداً ومشرفاً على أخبارهم .

قال : وما سمعنا بوزير جلس في الوزارة وهو يملك من العين والورق والضياع والأثاث ما يحيط بعشرة آلاف ألف غير ابن الفرات .

قال : وكانت له أيادٍ جليلة وفصائل كثيرة قد ذكرتها في كتاب الوزراء . قال ولم يُرَ وزير أودع وجوه الناس من الأموال ما أودع ابن الفرات من قبل ولايته الوزارة ، وكانت غلته تبلغ ألف ألف دينار ولم يُمسك الناس ببغداد عن انتقاص ابن الفرات وجهه مع حسن آثاره ، وأحضر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان دار المقتدر في الوقت الذي ضمّ فيه على ابن الفرات ، فقلّد الوزارة ، وانصرف إلى منزله بباب الشماسية في طيار ، وركب يوم الخميس بعده فخلع عليه وحمل وقُلّد سيفاً . وقيل إن السبب في ولايته كان بعناية أم ولد المتخذ بأمره على أن ضمن لها مائة ألف دينار ، وقوى أمره عندها رياءً كان يظهره . وكان الخدم من الدار يأتونه بالكعب ، فلا يكلم الواحد منهم إلا بعد مائة ركعة يصلّيها ، فكانوا ينصرفون بوصفه وما رأوا منه ، وخلع على ابنه عبد الله بن محمد لخلافة أبيه ، واستبدل بالعمال ، وعزل كل من كان خطوطه إلى علي بن الفرات وآله .

وفي هذه السنة مات وصيف موشجير يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان .

وفيها مات الخرق المحدث .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة ثلثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها أمر جعفر المقتدر برفع مطالبة المواريث عن الناس ، وأن يورث ذوو الأرحام ، ولا يعرض لأحد في ميراث إلا لمن صحَّ أنه غير وارث . وكان الناس من قبل ذلك في بلاء وتعلُّل متصل من المستخرجين والعاملين .

وفيها أخرج محمد بن إسحاق بن كنداجيق بعض أصحابه لمحاربة قوم من القرامطة جاءوا إلى سوق البصرة ، فعاثوا بها ، وبسطوا أيديهم وأسافهم على الناس فيها ، فلما واقفهم أصحاب ابن كنداجيق ، صلبهم القرامطة صدمة شديدة حتى هزموهم ، ، وقتل من أصحاب ابن كنداجيق جماعة ، وكان محمد بن إسحاق قد خرج كالمسلم لهم ، فلما بلغه أمرهم وشدة شوكتهم انصرف مبادراً إلى المدينة ، فأنهض السلطان محمد بن عبدالله الفارقي في رجل كثير معونة لابن كنداجيق ومدد له فأقاما بالبصرة ولم يتعرضا لمحاربة .

وفي شعبان من هذه السنة قبض على إبراهيم بن أحمد الماذرائي ، وعلى ابن أخيه محمد بن علي بن أحمد ، فطالبهم أبو الهيثم بن ثوبة بخمسمائة ألف ، فجمعوا منها خمسين ألفاً إلى بيت المال ، وصانعوا الوزير ابن خاقان وابنه وابن ثوبة بمال كثير ، وصادر ابن ثوبة جماعة على مائة ألف دينار ، فحمل منها ابن الجصاص عشرين ألفاً ، وفرضت البقية على جماعة ، منهم ابن أبي الشوارب القاضي وغيره .

وظهر في هذا العام ضعف أمر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير ، وتغلب ابنه عبد الله عليه وتحكَّمه في الأمور دونه ، وكثر التخليط من محمد في رأيه وجميع أمره ، فكان يولي العمل الواحد جماعة في أسبوع من الأيام ، وتقدم بالمصانعات حتى قلَّد عمالة بأدورياً في أحد عشر شهراً أحد عشر عاملاً ، وكان يدخل الرجل الذي قد عرفه دهرًا طويلاً فيسلم عليه فلا يعرفه ، حتى يقول له : أنا فلان ابن فلانة ثم يلقاه بعد ساعة فلا يعرفه .

وفيه ورد الخبر بانخساف جبل بالدينور، يعرف بالتلّ وخروج ماء كثير من تحته غرقت فيه عدة من القرى ، وورد الخبر أيضاً بانخساف قطعة عظيمة من جبل لبنان وسقوطها إلى البحر ، وكان ذلك حدثاً لم يُر مثله .

وفيه ورد كتاب صاحب البريد بالدينور ، يذكر أن بغلة هناك وضعت فلوة ونسخة كتابه :
بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الموقظ بِعَبْرِهِ قلوب الغافلين ، والمرشد بآياته
ألباب العارفين ، المخالق ما يشاء بلا مثال ، ذلك الله البارئ المصور في الأرحام ما يشاء
وأن الموكّل بخبر التطواف بقرماسين وقع يذكر أن بغلة لرجل يعرف بأبي بُردة من
أصحاب أحمد بن عليّ الرضى وضعت فلوة ، ويصف اجتماع الناس لذلك ، وتعجبهم
لما عاينوا منه ، فوجهت من أحضرتي البغلة والفلوة فوجدت البغلة كمناء^(١) خلوقية
والفلوة صورة الخلق تامة الأعضاء منسدلة الذنب . سبحان الملك القدوس لا معقب
لحكمه وهو سريع الحساب .

وكان المقتدر لما رأى عجز محمد بن عبيد الله الوزير وتبلده قد أنفذ أحمد بن
العباس أخا أم موسى الهاشمية إلى الأهواز ، ليقدم بأحمد بن يحيى المعروف بابن
أبي البغل ليؤكّله الوزارة ، فخرج إليه ، وأقبل به حتى صار بواسط ، فلما قرب من دار
السلطان سلم أحمد بن العباس على أحمد بن محمد بالوزارة ، وحمل إليه ثلاثة آلاف
دينار ، فاتصل الخبر بمحمد بن عبيد الله الوزير من قبل حاشيته وعبونه ، فركب إلى
الدار ، وصانع جماعة من الخدم والحرّم، وضمن لأُم ولد المعتضد التي كانت عينت
بولايته في أول أمره خمسين ألف دينار ، فنقضت أمر ابن أبي البغل ، ورُدّ والياً على فارس .
وفي شوال من هذا العام توفّي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وكان أكثر الناس
أديباً وجلالةً وفهماً وروعة ، وهو ابن إحدى وثلاثين سنة ، وصلى عليه أحمد بن
عبد الصمد الهاشمي ، ودفن في مقابر قریش .

وفيه مات أبو الفضل عبد الواحد بن الفضل بن عبد الوارث يوم السبت لسبع
بقرين من ذى الحجة .

وأقام الحج للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله الهاشمي .

(١) كمناء : خالط حبرتها قنوه .

ثم دخلت سنة إحدى وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

ففيها وافى بغداد علي بن عيسى بن داود بن الجراح مقدمه من مكة ، وذلك يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم ، فمضى به من فوره إلى دار القنصل ، فقلد الوزارة وخلع عليه لولائها ، وقلد سيفاً ، وقبض على محمد بن عبيد الله وابنيه عبد الله وعبد الواحد فحبسوا وكانوا قد ركبوا في ذلك النهار إلى الدار ، ووعدها بأن يخلع عليهم ويسلم علي بن عيسى إليهم ، فسلموا إليه ، ووقع الأمر بصد ماظنوه ، وقعد علي ابن عيسى محمد بن عبيد الله وناظره فقال له : أخربت الملك ، وضيعت الأموال ، ووليت بالعناية ، وصانعت على الولايات بالرشوة ، وزدت على السلطان أكثر من ألف ألف دينار في السنة ، فقال : ما كنت أقبل إلا ماأراه صواباً . وكان محمد بن عبيد الله فيما ذكر من تساه يأخذ المصانعات على يدى أبي الهيثم بن ثوبة ، ولا يفي بعهد لكل من صانعه برشوة ، حتى قيلت فيه أشعار كثيرة منها :

وَزِيرٌ مَا بَقِيَتْ مِنَ الرِّقَاعَةِ يُوكِي ثُمَّ يَعْزِلُ بَعْدَ سَاعَةٍ
إِذَا أَهْلُ الرِّشَا صَارُوا إِلَيْهِ فَأَحْظَى الْقَوْمُ أَوْفَرَهُمْ بِضَاعَةٍ
وَلَيْسَ بِنَكْرٍ ذَا الْفَعْلُ مِنْهُ لِأَنَّ الشَّيْخَ أَقْلَتَ مِنْ مَجَاعَةٍ

وكان محمد بن عبيد الله قبل أن يستحيل به الحال فيها ذكر أهل الخير . وحسن الرأي فيه ذادهاء وعقل ، وكان ابنه عبد الله كاتباً بليغاً حسن الكلام مليح اللفظ حسن الخط ، جواداً يعطي العطايا الجزيلة ، ويقدم الأبايدى الجليلة ، وصل عبد الله بن حمدون من ماله في مدة ولايته بتسعين ألف دينار إلى ماوصل به غيره ، وأعطاه كثيراً ممن كان أمثله .

وفي هذه السنة رضى عن القاضي محمد بن يوسف ، وقلد الشرقية ، وعسكر المهدي وخلع عليه ذراعة وطيلسان وعمامة سوداء ، وركب من دار الخليفة إلى مسجد الرصافة ، فصلى ركعتين ، ثم قرأ عليه عهده بالولاية .

وفيها ورد الخبر بوثوب أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان بالموصل ومعه جماعة من الأكراد ، وكانوا أحواله لأن أمه كردية ، وأغاث الجنند أهل الموصل، قتلته بينهم مقتلة عظيمة ، وصار أبو الهيجاء إلى الأكراد ، وتأمر عليهم كالخالف للطاعة .

وتنظم أهل البصرة من عاملهم محمد بن إسحاق بن كنداج ، وشكروا به إلى عليّ ابن عيسى الوزير ، فعزله عنهم بعد أن استأمر فيه المقتدر لثلاثا يستبد بالرى دونه ، وولى البصرة نجماً الطولوني ، ثم ولى محمد بن إسحاق بن كنداج الدينور ، وولى سليمان بن مخلد ديوان الدار ، وكتابة غريب خال المقتدر ، وولى عليّ بن عيسى إبراهيم أخاه ديوان الجيش ، واستخلف عليه سعيد بن عثمان والحسين بن عليّ .

وفي شهر ربيع الآخر من هذه السنة دخل مؤنس الخادم مدينة السلام، ومعه أبو الهيجاء قد أعطاه أماناً فخلع على مؤنس وعليه .

وتلقد نصر القشورى مع الحجابة التي كان يتولاها ولاية السوس وجندى سابور وناذر الكبرى وناذر الصغرى ، فاستخلف على جميع ذلك بمنأ الهلائى الخادم . وفى هذه السنة أغارت الأتراك على المسلمين بخراسان ، فسبّت منهم نحو عشرين ألفاً إلى ما ذهبت به من الأموال وقتلت من الرجال ، فخرج إليهم أحمد بن إسماعيل ، وكان والياً في جيوش كثيرة ، وأتبعهم فقتل منهم خلقاً كثيراً واستنقذ بعض الأسرى ، وأوفد إلى السلطان رجلاً شيعياً يعرف بالحمادى يستحمد إليه بفعله بالأتراك، ويخطب إليه شرطة مدينة السلام وأعمال فارس وكرمان فأجيب إلى كرمّان وحدها وكُتب له بها كتاب عهد .

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة أطلق محمد بن عبيد الله الذى كان وزيراً وابنه عبدالله وأمرأ بلزوم منازلهما .

وفيها خلع على القاسم بن الحرولى سيراى ، وخلع على عليّ بن خالد الكردى ، وولى حلوان .

وفي هذه السنة ركب أبو العباس محمد بن المقتدر من القصر المعروف بالحسنى ، وبين يديه لواء عقده له أبوه المقتدر على المغرب ، ومعه القواد كلهم ، والغلمان الحجرية وجماعة الخدم حول ركابه ، وعلى بن عيسى عن يمينه ومؤنس الخادم عن يساره ونضر الحاجب بين يديه ، فسار فى الشارع الأعظم ، ورجع فى الماء والناس معه ،

فاعترضه رجل بمِرْبُعة الحرشي ، فنثر عليه دراهم مسيَّفة ، وقال له : بحق أمير المؤمنين إلا أذنت لي في طَلِّي الفرس بالغالية ، فوقف له وجعل الرجل يطلِّي رَجْهَ الفرس ، فنفر منه ، وقيل له : دع رَجْهَ ، وأطلِّي سائر بدنه ، فأقبل يطلِّي عُرْفَ الفرس وقوائمها بالغالية ، فقال محمد بن المقتدر لمن حوله : اعرفوا لنا هذا الرجل .

وفي هذه السنة قُتِلَ أبو بكر محمد بن علي الماذرائي أعمال مصر والإشراف على أعمال الشام وتدير الجيوش ، وخلع عليه ، وذلك يوم الخميس للنصف من شهر رمضان وخلع في هذا النهار أيضا على القاسم بن سيبا ، وعقِدَ له على الإسكندرية وأعمال برقة .

وفي هذه السنة في جُمادى الآخرة ، ورد الخبر بوفاة علي بن أحمد الراسبي ، وكان يتقلد جندي سابور والسُّوس وماذرايا إلى آخر حليودها، وكان يورد من ذلك ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار في كل سنة ، ولم يكن معه أحد يشركه في هذه الأعمال من أصحاب السلطان لأنه تضمّن الحرب والخراج والضياع والشحنة وسائر ما في عمله ، فتخلف - فيما وردت به الأخبار - من العين ألف ألف دينار ومن آتية الذهب والفضة قيمة مائة ألف دينار ومن الخيل والبغال والجمال ألف رأس ، ومن الخَزْ الرقيق الطاق أزيد من ألف ثوب ، وكان مع ذلك واسع الضيعة كثير العَلَّة وكان له ثمانون طرازاً ^(١) ينسج له فيها الثياب من الخز وغيره . فلما ورد الخبر بوفاة الراسبي ، أنفذ المقتدر عبد الواحد بن الفضل بن وارث في جماعة من الفرسان والرُجالة لحفظ ماله إلى أن يوجّه مَن ينظر فيه ، ثم وجّه مؤنس الخادم للنظر في ذلك ؛ فيقال : إنه صار إليه منه مال جليل، وخلع على إبراهيم بن عبد الله المسمعي ، ووُكِّلَ النظر في دور الراسبي .

وَوُكِّلَ مؤنس الخازن يوم الأحد لثمان بقين من شهر رمضان ، ولم يتخلف أحد عن جنازته من الرؤساء ، وصلى عليه القاضي محمد بن يوسف ، ودُفِنَ بطرف الرصافة ، وكان جليل القدر عند السلطان ، فلما مات قُتِلَ ابنه الحسن ما كان يتولاه من عَرْض الجيوش ، فجلس ونظر ، وعاقب وأطلق ، وُفِّرَ سائر الأعمال التي كانت إلى مؤنس

(١) الطراز : الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجميلة .

على جماعة من القواد الذين كانوا في رصمه ، وضم أصحابه إلى ملازمة أبي العباس بن المقتدر ، ولم يجمع على الحسن بن مؤنس للولاية مكان أبيه ، فلم أن ولايته لائتم وعزل بعد شهرين ، وعزل محمد بن عبيد الله بن طاهر وكان خليفته على الجانب الشرقي ، وقدم مكانه بدر الشرابي ، وعزل خزري بن موسى خليفته مؤنس على الجانب الغربي وولى مكانه إسحاق الأشرسني ، وولى شفيح الملوكي البريد وسمى شفيحاً الأكبر .

وورد الخبر في شعبان بأن أحمد بن إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان قتله غلمانه غيلة على فراشه ، وكان قد أخاف بعضهم فتواطئوا على قتله . ثم اجتمع سائر غلمانه فضبوا الأمر وباعوا لابنه نصر بن أحمد . وورد كتابه على المقتدر يسأله تجديد العهد له ، ووردت كتب عمومته وبنو عمه يسأل كل واحد منهم ناحية من نواحي خراسان ، فأفرد الخليفة بالولاية ابنه وتم له الأمر .

قال الصولي : شهدت في هذا العام بين يدي محمد بن عبيد الله الوزير مناظرة كانت بين ابن الجصاص وإبراهيم بن أحمد الماذرائي ، فقال إبراهيم بن أحمد الماذرائي في بعض كلامه : لابن الجصاص مائة ألف دينار من مالي صدقة ، لقد أبطلت في الذي حكيت وكذبت ! فقال له ابن الجصاص : قفيز دنانير من مالي صدقة ، لقد صدقت أنا وأبطلت أنت ، فقال له ابن الماذرائي : من جهلك أنك لاتعلم أن مائة ألف دينار أكثر من قفيز دنانير ، فعجب الناس من كلامهما ، قال الصولي : وانصرفت إلى أبي بكر بن حامد فخبّرته الخبر ، فقال : نعتبر هذا بمحنة ، فأحضر كيلجة^(١) وملأها دنانير ثم وزنها فوجد فيها أربعة آلاف دينار ، فنظرنا فإذا القفيز ستة وتسعون ألف دينار كما قال الماذرائي .

وفي هذه السنة مات أبو بكر جعفر بن محمد المعروف بالفارابي المحدث ، لأربع بقين من الحرم وصلى عليه ابنه ودفن في مقابر الشونيزية^(٢)

وفيها توفي عبدالله بن محمد بن ناجية المحدث وكان مولده سنة عشر مائتين . وفيها مات الحسن بن الحسن بن رجاء ، وكان يتقلد أعمال الخراج والضيايع بحلب ، مات فجأة ، وحُبل تابوته إلى مدينة السلام ، ووصل يوم السبت لخمس

(١) الكيلجة : نوع من المكابيل .

(٢) الشونيزية : مقبرة ببغداد .

بقي من شهر ربيع الأول .

وفيها مات محمد بن عبد الله بن علي بن أبي الشوارب القاضي المعروف بالأخنف ، وكان خليفة أبيه على قضاء عسكر المهدي والشرقية والتهروانات والزواني والتل وقصر ابن هبيرة والبصرة وكوردجلة وواسط والأهواز ، ودفن يوم الأحد لتسع ليالٍ خلون من جمادى الأولى في حجرة بمقام باب الشام وله ثمان وثلاثون سنة .

وفي هذه السنة بعد قتل أحمد بن إسماعيل ورد الخبر بأن رجلاً طالياً حسينياً خرج بعلبرستان يدعو إلى نفسه يعرف بالأطروش .

وفي آخر هذه السنة توفي أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي ، وكان من قبل نقيب بني هاشم العباسيين والطلبيين ، فقلد ما كان يتقلده أخو أم موسى ، فضج الهاشميون من ذلك ، وسألوا رد ما كان يتولاه ابن طومار إلى ابنه محمد بن أحمد ، فأجيبوا إلى ذلك ، وكان لأحمد بن عبد الصمد يوم توفي اثنتان وثمانون سنة . وأقام الحج للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ركب شفيع الخادم المعروف بالمقتدرى في جماعة من الجند والفرسان والرجال إلى دار الحسين بن أحمد المعروف بابن الجصاص ، التي في سوق يحيى ، ولحقه صاحب الشرطة بدر الشرايى ، فوكل شفيع بالأبواب وقبض على جميع ما تحويه داره من مال وجوهر وفرش وأثاث ورقيق ودواب ، وحمل في وقته ذلك صناديق مختومة ؛ ذكر أن فيها جوهر وآنية ذهب ، ووجد في داره فرشاً سلطانياً من فرش إيرينية وطبرستان جليلاً لا يعرف قدره ، ووجد فيها من مرتفع ثياب مصر خمسمائة مقط^(١) وحفرت داره فوجدت له في بستانه أموال جلييلة مدفونة في جرار خضر وقمام مرصعة الروس ، فحملت كهشها إلى دار المقتدر ، وأخذ هو فقتل بخمسين رطلاً من حديد وغل ، وتسمع الناس ماجرى عليه ، فصور على مائة ألف دينار بعد هذا كله ، وأطلق إلى منزله .

وقال أبو الحسن بن عبد الحميد كاتب السيدة: إن الذى صحَّ مما قبض من مال الحسين بن أحمد بن الجصاص الجوهري من العين والورق والآنية والياب والفرش والكراع والخدم - لا ثمن ضيعة في ذلك ولا ثمن بستان - ما قيمته ستة آلاف ألف دينار .

وفي هذه السنة في رجب ورد كتاب محمد بن علي الماذرائي إلى السلطان من مصر يزعم أن وقعة كانت بين أصحاب السلطان وبين جيش القيروان قتل من أصحاب الشيعة سبعة آلاف وأسر نحوهم ، وانهزم من بقي منهم ، ومضوا على وجوههم ، فمات أكثرهم قبل وصولهم إلى برقة ، ووردت كتب التجار بدخول الشيعة برقة ، وعظم ما أحدثوا في تلك الناحية ، وأن الغلبة إنما كانت لهم .

(١) السفت: وعاء كالجرار.

قال الصولي: وفيها جلس علي بن عيسى للمظالم في كل يوم ثلاثاء ، فحضرته يوماً ، وقد جرى برجل يزعم أنه نبي ، فناظره فقال : أنا أحمد النبي ، وعلامتي أن خاتم النبوة في ظهري ، ثم كشف عن ظهره فإذا سلعة ^(١) صغيرة ، فقال له : هذه سلعة الحماقة ، وليست بخاتم النبوة ، ثم أمر بصفحه وتقييده وجسه في المطبق ^(٢) .

وفي شهر رمضان من هذه السنة وأتى باب الشامسية قائد من قسود صاحب القيروان يقال له أبو جدة ، ومعه من أصحابه مائتا فارس ، نازعين إلى الخليفة فأحضر القائد دار السلطان ، وخلع عليه ، وأخرج هو وأصحابه إلى البصرة ليكونوا مع محمد بن إسحاق بن كنداج .

وفيها أطلق المقتدر من سجنه الصقاري المعروف بالقتال ، وخلع عليه ، وأقطعه داراً ينزلها وأجرى عليه الرزق ، وأمره بحضور الدار في يومي المركب مع الأولياء ، وأطلق أيضاً محمد بن الليث الكردي وخلع عليه ، وهو ممن أدخل مع الليث ، وطوّف على جمل .

وفيها جاء رجل حسن الرزة طيب الرائحة إلى باب غريب خال المقتدر ، وعليه دراعة وخف أحمر وسيف جديد بحماثل ، وهو راكب فرساً ومعه غلام ، فاستأذن للدخول ، فمنعه البواب ، فاتهره وأغلظ عليه ، ونزل فدخل ، ثم قعد إلى جانب الخال ، وسلم عليه بغير الإمرة ، فقال له غريب وقد استبشع أمره : ما تقول أعزك الله ؟ قال : أنا رجل من ولد علي بن أبي طالب ، وعندني نصيحة للخليفة لا يسعني أن يسمعها غيره ، وهي من المهم الذي إن تأخر وصول إليه حدث أمر عظيم . فدخل الخال إلى المقتدر وإلى السيدة ، وأعلمهما بأمره ، فبعث في الوزير علي بن عيسى وأحضر الخال الرجل ، فاجتهد الوزير والحاجب نصر والخال أن يعلمهم النصيحة ما هي ، فأبى حتى أدخل إلى الخليفة ، وأخذ سيفه ، وأدنى منه ، وتنحنى الغلمان والخدم ، فأخبر المقتدر بشيء لم يقف عليه أحد ، ثم أمره بالانصراف إلى منزل أقيم له وخلع عليه ما يلبسه ، ووكل به خدم يخدمونه ، وأمر المقتدر أن يحضر ابن طومار نقيب الطالبين ومشايع آل أبي طالب ، فيسمعون منه ويقهون أمره ، فدخلوا عليه وهو

(١) السلعة : ثوب في الجسد ، كاللثة .

(٢) المطبق : السجن .

على برذعة طبرية مرتفعة ، فما قام إلى واحد منهم ، فسأله ابن طومار عن نسبته فزعم أنه محمد بن الحسن بن علي بن موسى بن جعفر الرضا وأنه قدم من البادية ، فقال له ابن طومار : لم يعقب الحسن - وكان قوم يقولون إنه أعقب ، وقوم قالوا لم يعقب - بقي الناس في حيرة من أمره ، حتى قال ابن طومار : هذا يزعم أنه قدم من البادية وسيقه جديد الحلية والصنعة ، فابعثوا بالسيف إلى دار الطاق ، وسألوا عن صانعه وعن نصله ، فبعث به إلى أصحاب السيوف بباب الطاق ، ففروه وأحضروا رجلاً اتباعه من صيقل^(١) هناك ، فقيل له : لمن ابتعت^(٢) هذا السيف ؟ فقال : لرجل يعرف بابن الضبعي ، كان أبوه من أصحاب ابن الفرات ، وتقلد له المظالم بعقب ، فأحضر الضبعي الشيخ وجمع بينه وبين هذا المدعي إلى بني أبي طالب فأقر بأنه ابنه ، فاضطرب المدعي وتلجج في قوله ، فبكى الشيخ بين يدي الوزير حتى رحمه ووعده بأن يستوب عقوبته ويحبسه أو ينفيه ، فضج بنوهاثم ، وقالوا : يجب أن يُشهر هذا بين الناس ، ويعاقب أشد عقوبة ، ثم حبس المدعي ، وحمل بعد ذلك على جمل ، وشهر في الجانيين يوم التروية ويوم عرفة ثم حبس في حبس المصريين بالجانب الغربي .

وفي هذه السنة اضطرب أمر خراسان لما قُتل أحمد بن إسماعيل ، واشتغل نصر بن أحمد والده بمحاربة عمه ، ودارت بينهما فتوق ، فكتب أحمد بن علي المعروف بصعلوك ، وكان يلي الري من قبل أحمد بن إسماعيل أيام حياته إلى المقتدر ، ووجه إليه رسولا يطلب إليه أعمال الري وقزوین وجرجان وطبرستان ، وما يستضيف إلى هذه الأعمال ، ويضمن في ذلك مالاً كثيراً ، وعُيِّن به نصر الحاجب ، حتى أنفذ إليه الكعب بالولاية ، ووصله المقتدر من المال الذي ضمن بمائة ألف درهم ، وأمر بمائة تقام له في كل شهر من شهور الأهلة بخمسة آلاف درهم ، وأقطعته من ضياع السلطان بالري ما يقم في كل سنة بمائة ألف درهم .

وفي هذه السنة ركب المقتدر إلى الميدان ، وركب بأثره علي بن عيسى الوزير ليلحقه، فنشرت دابته وسقط سقطة مثلة ، وأمر الخليفة أصحاب الركاب بإقامته ،

(١) الصيقل : شحاذ السيوف وجلياها .

(٢) ابتعت هنا : اشترت .

وحمله على دابته ، فأنهضوه وحملوه ، وقيل فيه أشعار منها :

سَقُوطُكَ يَا عَلِيَّ لِكَسْفِ بَالٍ وَخِزْيِ عَاجِلِي وَسُقُوطِ حَالٍ
فَمَا قَلْنَا لَمَّا لَكَ بِلِ سُرُورِنَا وَكَانَ لِمَا رَجَوْنَا خَيْرَ قَالَ
أَضَعْتَ الْمَالَ فِي شَرْقِي وَغَرْبِي فَلَمْ يَحْظِ الْإِمَامُ بِجَمْعِ مَالٍ
قال : وكان علي بن عيسى بخيلاً ، فأبغضه الناس لذلك .

ووردت الأخبار بدخول صاحب إفريقية الإسكندرية وتغلبه على برقة وغيرها ،
وكتب تكين الخاصة وإلى مصر يطلب المدد ، ويستصرخ السلطان ، فعظم ذلك على المقتدر
ورجاله . وكانوا من قبل مستخفين بأمر عبيد الله الشيعي وبأبي عبدالله القائم بدعوته ،
وكانوا قد فحصوا عن نسبه ومكانه ، وباطن أمره .

قال محمد بن يحيى الصولي : حدثنا أبو الحسن علي بن سراج المصري ،
وكان حافظاً لأخبار الشيعة : إن عبيد الله هذا القائم بإفريقية هو عبيد الله بن عبدالله بن
سالم من أهل عسكر مكرم بن سندان الباهلي صاحب شرطة زياد ، ومن مواليه وسالم
جده ، قتله المهدي على الزندقة .

قال : وأخبرني غير ابن سراج أن جده كان ينزل بني سهم من باهلة بالبصرة ،
وكان يدعى أنه يعرف مكان الإمام القائم وله دعاة في النواحي ، يجمعون له المال بسببه ،
فوجه إلى ناحية المغرب رجلاً يعرف بأبي عبدالله الصوفي المحتسب ، فأرى الناس
نُسكاً ، ودعاهم سراً إلى طاعة الإمام ، فأفسد على زيادة الله بن الأغلب القيروان ،
وكان عبيد الله هذا مقيماً بسكلمية^(١) مدة ، ثم خرج إلى مصر فطلب بهاء وظفر به محمد
ابن سليمان ، فأخذ منه مالاً ، وأطلقه ، ثم ثار المحتسب على ابن الأغلب وطرده عن
القيروان ، وقدم عليه عبيد الله ، فقال المحتسب للناس : إلى هذا كنت أدعو ،
وكان عبيد الله يُعرف أول دخوله القيروان بابن البصري ، فأظهر شرب الخمر
والفناء ، فقال المحتسب : ما على هذا خرجنا ، وأنكر فعله ، فدس عليه عبيد الله رجلاً
من المغاربة يعرف بابن خنزير ، فقتله وملك عبيد الله البلاد ، وحاصر أهل طرابلس
حتى فتحها ، وأخذ أموالاً عظيمة . ثم ملك برقة وأقبل جيشه يريد مصر ، وقدم ولد

(١) كلما ضبطت في ياقوت ، وهي بلدة من أعمال حماة .

عبيد الله الإسكندرية ، وخطب فيها خطباً كثيرة محفوظة ، لولا كثر فيها لاجتلبت بعضها .

ولا وردت الأخبار باستطالة صاحب القيروان بجهة مصر ، أنهض المقتدر مؤنساً الخادم وندب معه العساكر ، وكتب إلى عمال أجناد الشام بالمصير إلى مصر . وكتب إلى ابني كيخلف وذكا الأعور، وأبي قابوس الخراساني باللحاق بتكين لمحاربه . وخلع على مؤنس في شهر ربيع الأول سنة ثنتين وثلاثمائة وخرج متوجهاً إلى مصر ، وتقدم على بن عيسى الوزير بترتيب الجماعات^(١) من مصر إلى بغداد ليرؤج عليه الأخبار في كل يوم، فورد الخبر بأن جيش عبيد الله الخارج مع ابنه ، ومع قائده حباشة انهزموا وبشر على بن عيسى بذلك المقتدر، فتصدق في يومه بمائة ألف درهم ، ووصل على ابن عيسى بمال عظيم فلم يقبله ثم رجع على وقد باع له ابن ماشاء الله ضيعة بأربعة آلاف دينار ، وفرقها كلها شكراً لله عز وجل ، ودخل مؤنس الخادم بالجيش مصر في جمادى الآخرة ، وقد انصرف كثير من أهل المغرب عن الإسكندرية ونواحيها ، وانصرف ولد عبيد الله قافلاً إلى القيروان. وكتب محمد بن على الماذرائي يذكر ضيق الحال بمصر وكثرة الجيوش بها وما يحتاج إليه من الأموال لها، فأنفذ إليه المقتدر مائتي بكرة دراهم على مائتي جمارة مع جابر بن أسلم صاحب شرطة الجانب الشرقي ببغداد . وورد الخبر من مصر في ذى القعدة بأن الأخبار تواترت عليهم بموت عبيد الله الشيعي فانصرف مؤنس يريد بغداد ، وعزل المقتدر تكين عن مصر ، وولاه دمشق ونقل ذكا الأعور من حلب إلى مصر .

وفي هذه السنة صرف أبو إبراهيم بن بشر بن زيد أبا بكر الكريزي العامل عن أعمال قصر ابن هبيرة ونواحيه ، فطالبه وضربه بالمقارع حتى مات، وحمل إلى مدينة السلام في قابوت .

وفيها مات القاسم بن الحسن بن الأشيب ، ويكنى أبا محمد ، وكان قد حدث وحمل عنه الناس. توفي لليلتين بقيتا من جمادى الأولى، ولم يتخلف عن جنازته قاض ولا قفبه ولا عدل .

وفيها ماتت بدعة جارية غريب مولاة المأمون لست خلون من ذى الحجة

(١) جماعات : جمع جمارة ، وهي النابية السريعة السير .

وصلى عليها أبو بكر بن المهتدي ، وخلفت مالا كثيراً وجوهرأ وضياعاً وعقارات ،
فأمر المقتدر بالله بقبض ذلك كله ، وتوفيته ولما ستون سنة مملكها رجل قط .
وقُطِع في هذه السنة بطريق مكة على حاتم الخرماني وعلى خلق عظيم معه ، خرج
عليهم رجل من الحسينية مع بني صالح بن ملرك الطائي ، فأخذوا الأموال واستباحوا
الحرم ومات من سلم عطشا ، وسكنت القوافل غير قافلة حاتم .
وأقام الحج للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ورد الخبر بأن رجلاً من الطالبين ثار بجهة واسط وانضم إليه جماعة من الأعراب والسواد ، وكان للأعراب رئيس يقال له محرز بن رباح ، وذلك أنه بلغهم بأن صاحب فارس والأهواز والبصرة بعث إلى حضرة السلطان من المال المجتمع قبله ثلثمائة ألف دينار ، حملت في ثلاث شلوات^(١) ، فطمعوا في انتهابها وأخذها ، وكنموا للرسل في بعض الطريق ، ففطن بهم أهل الشلوات ، فأفلتت منها واحدة ، وصاعدت ، ورجعت الاثنان إلى البصرة ، ولم يظفر الخارجون بشيء . ففساروا إلى عقر واسط ، وأوقعوا بأهلها ، وأحرقوا مسجدها ، واستباحوا الحرم . وبلغ حامد بن العباس خبرهم ، وكان يتقصد أعمال الخراج والضياح بكسكركور دجلة وما اتصل بذلك ، فوجه من يقيه محمد بن يوسف المعروف بخزري ، وكان يتقصد له معونة واسط ، وضم إليه غلمانهم وقوماً فرض لهم فرضاً ، وكتب إلى السلطان بالخبر ، فأمدّه بثلوث الطولوني ، فلم يبلغ إليه ثلوث حتى قتل الطالب محرز بن رباح وأكثر الأعراب الخارجين معهما ، وأسير منهم نحو مائة أعرابي ، وكتب حامد بالفتح إلى المعتز ، وبعث بالأمري ، فأدخلوا مدينة السلام في جمادى الأولى وقد ألبسوا البرانس ، وحملوا على الجمال ، فضجوا وعبجوا . وزعم قوم منهم أنهم براء ، فأمر المقتدر بردهم إلى حامد ليطلق البري ، ويقتل النطف ، فقتلهم أجمعين على جسر واسط ، وصلبهم . وفي هذه السنة في جمادى الأولى ورد الخبر بأن الروم حشدوا وخرجوا على المسلمين ، فظفروا بقوم غزاة من أهل طرمسوس ، وظفرت طائفة منهم أخرى بخلق كثير من أهل مرعش وشمشاط ، فسبوا من المسلمين نحواً من خمسين ألفاً ، وعظم الأمر في ذلك ، وعم حتى وجه السلطان بمال ورجال إلى ذلك الثغر ، فدارت على الروم بعد ذلك وقعات كثيرة .

(١) الشلوات : نوع من السفن .

وفيها كانت هارون بن غريب الخال جناية وهو سكران بمدينة السلام ، على رجل من الخَزَر يعرف بجوامد ، ولقيه ليلاً فضرب رأسه بطبرزين^(١) كان في يده ، فقتله بلا سبب ، فشغَب رفاقه الذين كان في جملتهم ، وطلبوا هارون ليقتلوه ، فمنع منهم وكانوا نحو المائة ، فشكروا أمره ، وترددوا طالين لأخذ الحق منه ؛ فلم ينظر لهم . فلما أعوزهم ذلك ، خرجوا بأجمعهم إلى عسكر ابن أبي الساج ، وكان قد تحرك على السلطان ، وأنفذ إليه المقتدر رشيماً الحرميّ ختن نصر الحاجب رسولاً ليصرفه عن مذهبه ، فحبسه ابن أبي الساج عند نفسه ، ومنعه أن يكتب كتاباً إلى المقتدر . ثم إنه أطلقه بعد ذلك ، وبعث بهدايا ومال . فرضى عنه .

وفيها عظم أمر الحسين بن حمدان بنواحي الموصل ، فأنفذ إليه السلطان أبا مسلم رائقاً الكبير ، وكان أسنّ القلمان المعتضدية وأعلام رتبة ، وكان فيه تصاؤف وتدين وحسن عقل ، فشخص معه وجوه القواد والقلمان ، فحارب الحسين بن حمدان ، وهو في نحو خمسة عشر ألفاً ، فقتل رائق من قواد ابن حمدان جماعة منهم الحسن بن محمد ابن أبا التركي ، وكان فارساً شجاعاً مقداماً وأبو شيخ ختن ابن أبي مسعر الأرميني . ووجه الحسين بن حمدان إلى رائق جماعة يسأله أن يأخذ له الأمان ، وإنما أراد أن يشغله بهذا عن محاربتة ، ومضى الحسين مصعباً ومعه الأكراد والأعراب وعشر عتاريات ، فيها حرمة . وكان مؤنس الخادم قد انصرف من الغزاة وصار إلى آيد ، فوجه القواد والقلمان في أثر الحسين ، فلحقوه وقد عبّر بأصحابه وأثقاله وادياً ، وهو واقف يريد العبور في خمسين فارساً ، ومعه العتاريات ؛ فكابروهم حتى أخذوه أسيراً ، وسلم عياله وأخذ ابنه أبا الصقر أسيراً . فلما رأى الأكراد هذا عطفوا على العسكر فحبوه وهرب ابنه حمزة وابن أخيه أبو الغطريف ، ومعهما مال ، فظن بهما عامل آيد ، وكان العامل سياً غلام نصر الحاجب ، فأخذ ما معهم من المال وحبسهما .

ثم ذكر أن أبا الغطريف مات في الحبس ، فأخذ رأسه ، وكان الظفر بحسين بن حمدان يوم الخميس للنصف من شعبان ، ورحل مؤنس يريد بغداد ، ومعه الحسين ابن حمدان وإخوته على مثل سبيله ، وأكثر أهله ، فمصر الحسين على جمل مصلوباً على

(١) الطبرزين ؛ قال في العرب : هو فلان السرج كانت يحمله فرسان الصبح ، يقاتلون بها .

يَتَّقِي^(١) ، وتحت كرسى ، ويدبر التفتق رجل ، فيدور الحسين من موقفه يمينا وشمالا ، وعليه دُرَاعَةٌ^(٢) دِيَّاج سَابِغَةٌ قد غطت الرَّجُلَ الذى يدبر التفتق ، ما يراه أحد ، وابنه الذى كان هرب من مدينة السلام أبو الصقر قد حِيلَ بين يديه على جمل ، وعليه قَبَاءٌ دِيَّاجٌ وَبُرْنَسٌ ، وكان قد امتنع من وضع البرنس على رأسه، فقال له الحسين : البَّسْهْ يَا بَنِيَّ فَإِنَّ أَبَاكَ أَلْبَسَ الْبِرْنَانَ أَكْثَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَاهُمْ - وَأَمَّا إِلَى الْقِتَالِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الصَّفَارِيَّةِ - وَنُصِبَتِ الْقُبَابُ بِبَابِ الطَّاقِ ، وَرَكِبَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَصْرَ الْحَاجِبِ، مَعَهُ الْحَرْبَةُ وَخَلْفَهُ مُؤَنَسٌ وَعَلَى بْنِ عِيسَى وَأَخُوهُ الْحُسَيْنِ خَلْفَ جَمَلَةٍ عَظِيمَةٍ ، عَلَيْهِمُ السَّوَادُ فِي جَمَلَةِ الْجَيْشِ .

ولما صار الحسين يسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين : الحمد لله الذى أمكن منك ، فقال له الحسين : والله لقد امتلأت صناديقى من الخلع والألوية ، وأفنيت أعداء الدولة ، وإيما أصدافى إلى هذا الخوف على نفسى ، وما الذى نزل لى إلا دون ما يستزل بالسلطان إذا قُتِدَ من أوليائه مثلى . وَبُلِّغَ الدَّارَ وَوَقَفَ بَيْنَ يَدَى الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ ، ثُمَّ سَلَّمَ إِلَى نَذِيرِ الْحَرَمِيِّ فَمَحِسَهُ فِي حَجَرَةٍ مِنَ الدَّارِ ، وَشَغَبَ الْعُلَمَاءُ وَالرِّجَالُ يَطْلُبُونَ الزِّيَادَةَ ، وَثَبُّوا مِنَ الدَّخُولِ عَلَى مُؤَنَسٍ أَوْ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْقَوَادِ ، وَمَضَوْا إِلَى دَارِ عَلَى بْنِ عِيسَى الْوَزِيرِ ، فَأَحْرَقُوا بَابَهُ ، وَذَبَحُوا فِي إِصْطَبْلِهِ دَوَابَّهُ وَعَسَكُرُوا بِالْمَصْلَى . ثُمَّ سَفَرُوا بِالْأَمْرِ بَيْنَهُمْ ، فَدَخَلُوا وَاعْتَرَفُوا بِخَطْئِهِمْ وَكَانَ الْعُلَمَاءُ سَبْعِمِائَةٍ ، وَكَانَ الرِّجَالُ خَلْقًا كَثِيرًا ، فَوَعَدَهُمُ مُؤَنَسُ الزِّيَادَةُ ، فَرِيدُوا شَيْئًا يَسِيرًا ، فَرَضُوا .

وفى آخر شهر رمضان أدخل خمسة نفر أسارى من أصحاب الحسين ، فيهم حمزة ابنه ورجل يقال له عَلَى بْنُ النَّاجِي لثلاث بقين من هذا الشهر ، ثُمَّ قُبِضَ عَلَى عبيد الله وإبراهيم ابني حمدان ، وجسا في دار غريب الخال ثم أطلقا .

وفى هذه السنة فى صفر قُلِدَ وَرَقَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيَّ مَعُونَةَ الْكُوفَةِ وَطَرِيقَ مَكَّةَ ، وَعَزَلَ عَنِ الْكُوفَةِ إِسْحَاقُ بْنُ عِمْرَانَ وَكَانَ عَقْدَهُ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ وَقَصَبَةَ الْكُوفَةِ وَأَرْبَعَةً مِنْ طَسَاسِيحِهَا : طَسُوجُ السَّيْلَمِينَ ، وَطَسُوجُ فَرَاتٍ بَادِقَلَا ، وَطَسُوجُ بَابِلَ وَخَطَرِيَّةٌ وَالْخَرِيبُ ، وَطَسُوجُ سَوْرَا ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَعَقَدَ لَهُ لَوَاءً .

(١) التفتق : الظلم ، وهو ذكر النعام .

(٢) الدُرَاعَةُ : ضرب من الثياب .

وفي هذه السنة أغلظ على بن عيسى لأحمد بن العباس أخى أم موسى ، وقال له :
قد أفنيت مال السلطان تترزق في كل شهر من شهور الأهلّة سبعة آلاف دينار ، وكتب
رقعة بتخصيلها فلم تزل أم موسى ترفق لملى بن عيسى إلى أن أمسك عنه .

وفي هذه السنة نظر على بن عيسى بعين رأيه إلى أمر القرامطة فخافهم على الحاج
وغيرهم ، فشفلهم بالمكاتبة والمراسلة والدخول في الطاعة ، وهاداهم وأطلق لهم التسوق
بسيراح . ، فردّهم بذلك وكفّهم ، فخطأه الناس . فلما عابوا بعد ذلك ما فعله القرامطة
حين أخرجوا ، علموا أن الذي فعله على صواب كله وشنع على على بن عيسى بهذا السبب أنه
قرمطي ، ووجد حساده السيل إلى مطالبته بذلك ، وكان الرجل أرجح عقلاً ،
وأحسن مذهباً من الدخول فيما نسب إليه .

وفي هذه السنة مات أبو المهيم بن ثوبة الأكبر بالكوفة في الحبس بعد أن أخذ منه
إسحاق بن عمران مالا جليلاً للسلطان ولنفسه . وقيل إنه احتال في قتله خوف أن
يقر عليه يوماً بما أخذ منه لنفسه .

وفيها مات الفضل بن يحيى بن قرحان شاه الدبرائي النصراني من دير قنا^(١) فقبض
السلطان على جميع أملاكه ، وكانت له عند رجل مائة وخمسون ألف دينار ، فأخذت
من الرجل ، ووجه شفيع المقتدرى ومعه غلمان وخدم إلى قنا فأحضره تركته وضياعه .
وفيها مات إدريس بن إدريس العلدي في القادسية وهو حاج إلى مكة ، وكان
أمره قد علا في التجارة والمكانة عند السلطان ، وكان يحج في كل سنة ، ويحمل
معه مالا ينفقه على من احتاج إلى النفقة . قال محمد بن يحيى الصولي : أناسمته يوماً
يقول : يلزمني كل سنة في الحج نفقة غير ما أصرفه في أبواب البر خمسة آلاف
دينار .

وفيها مات أبو الأغر السلمي فجاءه لسبع خلون من ذى الحجة قال نصف النهار
بعد أن تغدّى ثم حرك للصلاة فوجد ميتاً .
وأقام الحج للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

(١) دير قنا ذكره ياقوت وقال : على ستة عشر فرسخاً من بغداد .

ثم مدخلت سنة أربع وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

وفي المحرم من هذه السنة ورد كتاب صاحب البريد بكرمان يذكر أن خالد ابن محمد الشمراني المعروف بأبي يزيد - وكان علي بن عيسى الوزير ولأه الخراج بكرمان وسجستان - خالف على السلطان ، ودعى أميراً ، وجمع الناس إلى نفسه ، وضمن لهم الأموال على أن ينهضوا معه لمحاربة بدر الحمامي صاحب فارس ، وضمن لقواد كانوا معه مالا عظيماً ، وعجل لهم منه بعضه حتى اجتمع له نحو عشرة آلاف فارس وراجل ، وكان ضعيف الرأي ناقص القريحة ، فكتب المقتدر إلى بدر الحمامي في إنفاذ جيش إليه ومعاجلته ، فوجه إليه بدر قائداً من قواده يعرف بذكره وضم إليه من جنده ورجال فارس عسكرياً كثيراً ، وكتب بدر قبل إنفاذ الجيش إلى أبي يزيد الشمراني يرغبه في الطاعة ، ويتضمن له العافية ، مع الإتيان في المترلة ، ونحوه وبأل المصيبة ، فجابه أبو يزيد : والله ما أخافك لأنني فتحت المصحف فبدر إلى منه قول الله عز وجل : (لا تخاف دركاً ولا تحشى)^(١) ، ومع ذلك ففي طالعي كوكب يبيأني لا بد أن يلفني غاية ما أريد ، فأفخذ بدر الجيش إليه ، وحُوصِر حتى أُخذ أميراً فقبلت فيه أشعار منها :

يا بَا يَزِيدُ قَائِلَ الْبُهْستانِ لَا تَعْتَرِزْ بِالْكُوكَبِ الْبَيْبَانِي
وَأَعْلَمْ أَنَّ الْقَتْلَ غَايَةُ جَاهِلِيٍّ بَاعَ الْهَدْيَ بِالْفَنَى وَالْعَبْيَانِ
قَدْ كُنْتَ بِالْسلْطَانِ عَالِي رُتَبَةٍ مَنْ ذَا الَّذِي أَغْرَاكَ بِالْسلْطَانِ

ثم أتى الخبر بأن أبا يزيد هذا مات في طريقه ، فحمل رأسه إلى مدينة السلام ونُصِبَ على سور السجن الجديد ، وعزل يمن الطولوني عن إمارة البصرة ، ووليها الحسن بن خليل بن ريمال ، على يدى شفيع المقتدرى ، إذ كانت إمارتها إليه .

ذكر القبض على علي بن عيسى الوزير وولاية علي بن الفرات ثانية

وقبض في هذه السنة على الوزير علي بن عيسى يوم الاثنين ، لثمان ليال خلون من ذى الحجة، ونهبت منازل إخوته ومنازل حاشيته وذويه ، وحُبِسَ في دار المعتذر ، وقُلت الوزارة في هذا اليوم على بن محمد بن موسى بن الفرات ، وخلع عليه سبعُ خلع ، وحمل على دابة بسرجه ولجامه ، فجلس في داره بالمحرّم المعروفة بدار سليمان بن وهب ، وردّت عليه أكثر ضياعه التي كالت قبضت منه عند التسخط عليه ، وظهر من كان استتر بسببه من صناعته وواليه .

وذكر عنه أنه لما طُلى ابن الفرات الوزارة وخلع عليه بالغداة ، زاد ثمن الشمع في كلّ من منه قيراط ذهب ، لكثرة ما كان يتفقّه منه في وقيد^(١) ، ويتفق بسببه وزاد في ثمن القراطيس لكثرة استعماله إياها . فعَدّ الناس ذلك من فضائله ، وكان اليوم الذي خلّع عليه فيه يوماً شديداً الحرّ .

فحدثني ابن الفضل بن واث أنه تمقّى في داره في ذلك اليوم ، وتلك الليلة أربعون ألف رطل من الثلج ، وركب علي بن محمد إلى المسجد الجامع ومعه موسى بن خلف صاحبه فصيح به الهاشميون : قد أسلّمنا ، وضجّوا في أمر أرزاقهم ، فأمر ابن الفرات من كان معه ألا يكلمهم في شيء ، فأفرطوا في القول ، فأنكر ذلك المعتذر وأمر بأن يحجب أصحاب المراتب عن الدار ، فصار مشايخهم إلى ابن الفرات واعتذروا إليه ، وقالوا له : هذا فعلُ جهالتنا ، فنكلم الخليفة فيهم حتى رضى عنهم ، وضمّهم إلى ابن الفرات جماعة من الغلمان الحجرية ، ليركبوا يركوبه ويكونوا معه في كلّ موضع يكون فيه .

وفيها وردّ الكتاب من خراسان يذكر فيه أنه وجد بالقيندهار في أبراج سورها برج متّصل بها فيه خمسة آلاف رأس ، في سِلال من حشيش ؛ ومن هذه الرووس تسعة وعشرون رأساً في أذن كلّ رأس منها رقعة مشدودة بخيط إيريسم ، باسم كلّ رجل منهم .

والأسماء : شريح بن حيان ، خُباب بن الزبير ، الخليل بن موسى التميمي ، الحارث ابن عبد الله ، طلق بن معاذ السلمي ، حاتم بن حسنة ، هاني بن عروة ، عمر بن علان ، جرير بن عباد المدني ، جابر بن خبيب بن الزبير ، فرقد بن الزبير السعدي ، عبدالله ابن سليمان بن عمارة ، سليمان بن عمارة ، مالك بن طرخان صاحب لواء عقيل ابن السهيل بن عمرو ، عمرو بن حيان ، سعيد بن عتاب الكندي ، حبيب بن أنس ، هارون بن عروة ، غيلان بن العلاء ، جبريل بن عبادة ، عبد الله اليجلي ، مطرف ابن صبح ختن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وجدوا على حالهم إلا أنهم قد جفت جلودهم والشعر عليها بحالته لم يتغير وفي الرقاع من سنة سبعين من الهجرة .

وفي هذه السنة عزل يمن الطولوني عن شرطة بغداد ، ووليا نزار بن محمد الضبي .

وفي المحرم من هذه السنة توفيَّ عبدالعزيز بن طاهر بن عبدالله بن طاهر أخو محمد بن طاهر ، وكان عبداً صالحاً حسن المذهب ، كثير الخير ، ودفن في مقابر قریش ، وصلى عليه مطهر بن طاهر .

وفيها مات محدث عدل يعرف بأبي نصر الخراساني في جمادى الأولى .

وفيها مات أبو الحسن أحمد بن العباس بن الحسن الوزير في شعبان ، وكان قد عُني بالأدب ورشح نفسه للوزارة ، وأهله قوم لها .

وفيها مات لؤلؤ غلام ابن طولون .

وفيها مات أبو سليمان داود بن عيسى بن داود بن الجراح قبل القبض على أخيه علي بن عيسى بشهرين فلم يتخلف أحد عن جنازته من الأجلاء .

وفي هذه السنة قدم طرخان بن محمد بن إسحاق بن كنداجيق من الدننور حاجاً في شهر رمضان ، فركب إلى الوزير علي بن عيسى يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال ، وليس عنده خبر ، فعزاه الوزير عن أبيه ، فجزع عليه جزعاً شديداً وخلع عليه في يوم الخميس بعد ثلاثة أيام وتقد له لواء على أعمال أبيه ، فكتب

إلى أخيه يستخلفه على العمل ، ونوظر عن الأعمال التي كانت إلى أبيه ، ففُطم
الأمر معه على ستين ألف دينار ، حملها عنه حمّد كاتبه، وجرى بتابوت محمد بن
إسحاق لأربع بقين من شوال ، ودفن في داره بالجانب الغربي .
وأقام الحجّ للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها دخل مدينة السلام رسل ملك الروم ورئيساهم : شيخ وحدّث ، ومعهما عشرون عِلْجاً ، فأَنزَلُوا الدار التي كانت لصاعد ، وَوُضِعَ عليهم في الأَنزال والوظائف ، ثم أَدخلوا بعد أيام إلى دار الخليفة من باب العامة ، وَجِئَ بِهِمْ في الشارع الأعظم ، وقد عَيَّن لهم المصاف من باب المخَرَّم إلى الدار ، فَأَنزَلَ الرُّيسَان عن دابتهما عند باب العامة ، وأَدخِلَا الدار وقد زِيَّنت المقاصير بأنواع القرش ، ثم أَقْبَا من الخليفة على نحو مائة ذراع ، والوزير عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بين يديه قائم ، والترجمان واقف يخاطب الوزير ، والوزير يخاطب الخليفة ، وقد أَعَد من آلات الذهب والفضة والجوهر والقرش ما لم ير مثله ، وطِيفَ بهما عليه . ثم صِيرَ بهما إلى دِجْلَةٍ ، وقد أُعِدَّت على الشطوط القيلة والزرافات والسباع والفهود ، وخلع عليهما ، وكان في الخلْع طيالة ديباج مثقلة ، وأمر لكل واحد من الاثنين بعشرين ألف درهم ، وحمل في الشَّدَا مع الذين جاءوا معهم وعبر بهما إلى الجانب الغربي وقد مَدَّ المصافُّ على سائر شراع دِجْلَةٍ إلى أن مرَّ بهما تحت الجسر إلى دار صاعد ، وذلك يوم الخميس لست بقين من المحرم .

وقدم إبراهيم بن أحمد المَآذِرَائِي من مكة ، فقَبِضَ عليه ابنُ الفرات وأَغْلَظَ له وصادره على مال عَجَلٍ بعضه ، وَتَجَمَّ (١) الباقي عليه ، وكتب ابنُ الفرات إلى عَلِيِّ بْنِ أَحْمَد ابنِ بَسْطَامِ المَقْلَدَ لأعمال الشَّام في المصير إلى مصر ، والقَبْضَ على الحسين بن أحمد المعروف بأبي زُبَيْر ، وعلى ابن أخيه أبي بكر محمد بن عَلِيٍّ ، وحملهما إلى مدينة السلام على جمَازَات ، ونَفَذَ إليهما من بغداد بعد مصافرتيهما والاستقصاء عليهما ، وحبل مال المصادرة إلى مدينة السلام ، وقد كانا قبل ذلك ظفرا بابنِ بَسْطَامِ ، فأَحْسَنَا إليه فَعَاجَزَاهُمَا ابنِ بَسْطَامِ أَيْضاً ، بأن رَفَّقَ بهما وحسَّنَ أمرهما ، وَعَيَّنَ بهما بعض حاشية السلطان ببغداد . وقيل للخليفة : إن الوزير إنما وَجَّهَ في قتلهما ، فَأَنفَذَ

(١) جمعه : جملته مجيئاً ، أى أقاملاً .

خادماً من ثقات خلعهم على الجمّازات في طريق البرية إلى دمشق ، ومنها إلى مصر وأمر ابن بسطام ألا يناظرهما إلا بحضرة الخادم الموجه إليه ، وألا يعتف عليهما وكان ذلك مما يحبه ابن بسطام ، لأنه كان أساء بهما غاية الإساءة ، وأخذ منهما مالا جليلاً يقال إنه احتجته ، وتقلّد أبو الطيب أخوه مناظرة ابن بسطام ، وفقاً به أيضاً ولم يشتدّا عليه في شيء مما كان إليه وأحسننا إليه ، وسلماه إلى تكين صاحب مصر ليناطر بحضرته ، فنسب أبو الطيب بفعله ذلك إلى العجز . وقال فيه بعض الشعراء بمصر شعراً ذكرته لما فيه من مذهبهم في شناعة التعذيب والاستقصاء :

يا أبا الطيّب الذي أظهر الله	ه به العدل ليس فيك انتصار
قد تأتيت وانتظرت فهل يد	د تأتيك وكفة وانتظار
جداً بالخائن البخيل فكشفت	ه فني كشفه عليه دمار
أين ضرب المقارع الأرزيبا	ت وأين الترهيب والانتهاز
أين صفع القفا وأين التهاوي	ل إذا علقت عليه القصار
أين ضيق القيود والألسن الف	ظلة أين القيام والأخطار
أين عرك الأذان واللطم للها	م وعصر الخضا وأين الزيار
أين نتف اللحا وشد الحياز	م وأين الجبوس والمضمار
ليس يرضى بغير ذا منك سلطا	نك فاشدد فإن رفك عار
فيهذا يحك مالك فاسمع	وإليك الخيار والاختيار

وقبض ببغداد على ابن أخت إبراهيم بن أحمد الماذرائي ، وهو أبو الحسين محمد بن أحمد ، وكان يكتب لبدر الحمّامي ، ويخلف أبا زنبور وأبا بكر محمد بن علي وطالبه ابن الفرات بأموال ، فأغرمه وأخذ جميع ما وجد له في داره .

وفي هذه السنة ورد الخبر بأن الحسن بن خليل بن رمال أمير البصرة من قبل شفيح المقتدرى أساء السيرة في البصرة ، ومد يده إلى أمور قبيحة ، ووظف على الأسواق وظائف ، فوثبوا به ، فركب وأحرق السوق التي حول الجامع ، وركضت خيله في المسجد ، وقتلوا جماعة من العامة ممن كان في المسجد ، ولم تصل الجمعة في ذلك اليوم . ثم كثر أهل البصرة فحاصروه في داره بموضع يعرف ببني نمير ، واجتمع أصحابه إليه إلى أن تقدّم المقتدر إلى شفيح المقتدرى بعزله فعزله وهوى رجلاً من أصحابه يعرف بابن أبي دلف

المُزَاعِي ، فانهلر وأفرج أهل البصرة للحسن بن خليل حين خرج ، وقد كان أهل البصرة أطلقوا المحبوسين ومنعوا من صلاة الجمعة شهراً متوالياً .

وفي هذه السنة ورد رجل من عسكر ابن أبي الساج يعرف بكَلْب الصحراء في الأمان فذكر أنه عكروى ، وأن ابن أبي الساج كان يعقله وأنه هرب منه ، فأجرى له ثلثمائة دينار في المجتازين ، وكتب إلى ابن أبي الساج بذلك ، فدنس إليه مَنْ بناظره عن نسبه ، وكان قد تزوج بامرأة ابن أبي ناظرة ، وهي ابنة الحسن بن محمد بن أبي عون ، فأحضر ابن طومار النقيب ، فناظره ، وكان دعياً فسلّم إلى نزار بن محمد صاحب الشرطة ببغداد فوضعه في الحبس .

وفي شَوَّال من هذه السنة دخل مؤنس الخادم إلى الرّى لمحاربة ابن أبي الساج ، بعد أن هزم ابن أبي الساج خاقان المفلحي ، فما ترك أحداً من أصحابه يتبعه ، ولا يأخذ من أصحابه شيئاً . ودخل ابن الفرات إلى المقتدر بالله ، فأعلمه أن على ابن عيسى كتب إلى ابن أبي الساج يأمره أن يصير إلى الرّى ، حيلة على الخليفة وتديراً عليه ، فسمع المقتدر بالله هذا الكلام من ابن الفرات ، فلما خرج سأل على ابن عيسى عنه ، وكان محبوساً عنده في داره ، فقال له على : النّاحية التي أنهضت إليها ابن أبي الساج منغلقة بأخي صلوك ، فكُتبت إليه بمحاربته ، ولا أبالي مَنْ قُتل منها ، وقد استأذنتُ أمير المؤمنين في فعلى هذا ، فأذن فيه ، وسألته التوقيع به فوقّع ، وتوقيع عندى ، فأحضر التوقيع ، فحسّن موقع ذلك له من المقتدر ووَصَّ على على بن عيسى في محبسه ولم يضيّق عليه .

وفيها ورد الخبر بقتل عَمان المَترى القائد وإلى طريق خراسان ، وأدخل بغداد في تابوت ، ثم ظفر بقاتله ، وكان رجلاً كردياً من غلمان علان الكردي ، فُجُرب وقُتل بالحديد حتى مات .

وفيها وردت هدايا أحمد بن هلال صاحب عمان على المقتدر بالله ، وفيها ألوان الطيب ورماح وطرائف من طرائف البحر ، فيها طير صينى أسود يتكلم أفصح من الببغاء بالهندية والفارسية ، وفيها ظباء سود .

وفيها قَدِمَ القاسم بن سيا الفرغانى من مصر بعد أن عَظُمَ بلاؤه ، وحسن أثره في حرب حباة قائد الشيعة بمصر ، وكان أهل مصر قد هزموا ودار سيف أهل المغرب بهم

حتى لحقهم القاسمُ فنجَّاهم كلَّهم ومُرَّم حياصة وأصحابه ، فركبوا الليل ، ووردت كتب أهل مصر وصاحب البريد بها يذكرون جليل فعله ، وحسن مقامه وهو لا يشكُّ في أن السلطان يحزل له العطاء ويُقطعه الأقطاع الخطيرة ، ويؤكِّيه الأعمال العالية . فلما وصل إلى باب الشماسية أقاموه بها ، وتعمَّوه الدخول إلى أن ملَّ وضجر . ثم أذنوا له في الوصول ، فاعتدوا بذلك نعمة عليه . وكان القاسم رجلَ صدق ، كثيرَ الفتح ، حسنَ النية ، فلم يزل منذ دخل بغداد كيداً عليلاً إلى أن توفى في آخر هذه السنة يوم الجمعة لسبع ليالٍ بقين من ذى الحجة .

وفيها ماتت بنت للمقتدر ، فدُفنت بالرصافة ، وحضرها آل السلطان ، وطبقات الناس .

وفيها مات القاسم بن زكرياء المطرّز للحلث في صفر .

وفي شهر ربيع الآخر مات القاسم بن غريب الخال ، ولم يتخلّف عن جنازته أحد من القواد والأجلاء ، وركب ابن الفرات الوزير إلى غريب معزياً في عشى ذلك اليوم الذى دُفن ابنه في غداته .

وفي هذا الشهر ورد الخبر بموت العباس بن عمرو النّسوى ، وكان عامل ديار مُضَر ، ومقيمًا بالرقّة ، فحمل ما تخلف من المال والأثاث والسلاح والكراع إلى المقتدر ، واضطرب بعد موته أمر ديار مُضَر ، فقلدها وصيف البكثرى ، فلم يظهر منه فيها أثر يرضى ، فعزل ، وقلدها جنّ الصفوانى فضبطها .

وفيها مات عبدالله بن إبراهيم المسمعى يوم السبت لسبع ليالٍ بقين من شهر ربيع الآخر ، ودفن في داره التى أقطعها بيباب خراسان ، وكان عبدالله بن إبراهيم المسمعى عاقلاً عالماً ، قد كتب الحديث ، وسمع عن الزياشى سماعاً كثيراً ، وكان حسنَ الحفظ ، وكان ابنه عالماً إلا أنه كان دونه .

وفيها مات سُبُكْرَى غلام عمرو بن الليث الصفار ببغداد .

وفيها مات غريب خال المقتدر يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الآخرة ، وصلى عليه أحمد بن العباس الهاشمى أخو أم موسى، ودفن بقصر عيسى وحضر جنازته الوزير على بن محمد وجميع حاشيته والقواد والقضاة ، وكان نصر الحاجب قد أحسن من المقتدر سوء رأى في الوزير ابن الفرات واستقلالاً لمكانه ، وعملاً في الإيقاع به ،

فوجه نصر إلى المقتدر يشعره بأن ابن القرات قد حضر الجنازة في جميع أهله وحاشيته ، وقال له : إن كنت عازماً على إنفاذ أمرك فيهم ، فاليوم أمكنك إذ لاقتدر على جمعهم هكذا ، فوجه المقتدر : أخر هذا فليس وقته ، وطلع بعد جمعة من ذلك اليوم على هارون ابن غريب ، وقلد ما كان يتقلد أبوه من الأعمال ، وعقد له لواؤه بعد ذلك .

وفي هذه السنة مات مصعب بن إسحاق بن إبراهيم يوم الأحد سلخ شعبان ، وقد بلغ سنًا عالية ، وصلى عليه الفضل بن عبد الملك إمام مكة ، وكان آخر من بقي من ولد إسحاق بن إبراهيم ، و انتهت إليه وصيته ، وكان أعيا الناس لساناً وأكثرهم في القول خطلاً ، وكان طويل اللحية مفضلًا إلا أنه كان صالحاً وكتب الحديث ورواه ، وله أخبار وكتب مصحفة منها ما كتب به إلى أهله من القادسية لما حج وألنى هذا الكتاب بخطه ، فحكيت على ألفاظه .

بسم الله الرحمن الرحيم كتابي إليكم من القادسية وكنتم قد أغفلت أمر الأصاحي فقولوا لابن أبي الورد - يعني وكيلاً له - يشتري لكم ثلاث بقرات يحضيا^(١) على أحد وعشرين أمهات الأولاد اثني عشر وأبى وأمي تمام العشرين ، وأنا آخرهم الحادي والعشرين ، فأريكم في ذلك تعجيله إن شاء الله .

وقال فيه بعض جيرانه من الشعراء :

وصي إسحاق يابى صدقةً عما قليل سيأخذ الصدقة
ضد إسحاق في براعة يُظهر من غير منطق حكمة
وإن أتى بالكلام بذكُل فقال في حلقة لنا لحقة

وورد الخبر من فارس بموت إسحاق الأشرسي ، وكان قد تقلد شرطة الجانب الشرقي من بغداد .

وأقام الحج في هذه السنة ابن الفضل بن عبد الملك وأبوه حاضر معه .

(١) يحضيا : يشوبا .

ثم دخلت سنة ست وثلثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ورد الخبر بوقعة كانت بين مؤنس الخادم وبين يوسف بن أبي الساج ، وذلك يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من صفر ، فكانت الهزيمة على مؤنس وأصحابه . ولحق نصر السبكي مؤنساً وهو منهزم ، وبين يديه مال ، فأراد أسره وأخذ المال الذي كان بيده فوجه إليه يوسف : لاتعرض له ولا لشيء مما معه ، وأسر في هذه الوقعة جماعة من القواد ، فأكرمهم يوسف ، وخلع عليهم وحملهم ، ثم أطلقهم فودّ من كان في عسكر مؤنس أنهم أسروا .

وفي هذه السنة أمرت السيدة أم المقتدر قهرمانة لها ، تعرف بشمل أن يجلس بالرضافة للمظالم ، وتنتظر في كتب الناس يوماً في كل جمعة ، فأنكر الناس ذلك ، واستبشموه ، وكثر عيبهم له والظلم فيه . وجلست أول يوم ، فلم يكن لها فيه طائل ، ثم جلست في اليوم الثاني ، وأحضرت القاضي أبا الحسن ، فحسن أمرها وأصلح عليها ، وخرجت التوقيعات على سداد ، فانتفع بذلك المظلومون ، وسكن الناس إلى ما كانوا نافروا من قعودها ونظرها .

وفيها أمر المقتدر بمنأ الطولوني - وكانت إليه الشرطة ببغداد - بأن يجلس في كل ربيع من الأرباع قهراً يسمع من الناس ظلماتهم ، ويفق في مسائلهم حتى لا يجرى على أحد ظلم ، وأمره ألا يكلف الناس ثمن الكاغد الذي تكتب فيه القصص ، وأن يقوم به ، وألا يأخذ الأعوان الذين يشخصون مع الناس أكثر من دافقين في أجمعهم .

وفي هذه السنة استطاب المقتدر الزيدية فسكنها ، وأقام بها مدة ، ونقل إليها بعض الحرم ، ورُتب القواد في مضاربهم حوالى الزيدية ، وجلس في يوم سبت لإطعامهم ووصل جماعة منهم وشرب مع الحرم ، وفرق عليهم ما لا كثيراً .

قال محمد بن يحيى الصولي : ووافق هذا اليوم قصدي إلى نصر الحاحب مسلماً عليه ، فأمرني بعمل شعر أصف فيه حسن النهار ، وأن أوصله إلى المقتدر ، ففعلت

وما برحت من عنده حتى جاء خادم لأم موسى ، ومعه خمسة آلاف درهم فقال :
هذه للصولي ، وقد استحسن أمير المؤمنين الشعر ، وكان أولها :
لما كلَّ يومٍ من نَعْيِهِ عَتَبُ تُحَمِّلُنِي ذَنْباً وما كان لي ذنبٌ
وفيها :

كواكبٌ سعدٍ قابلتها مُنيرةٌ فلا شَخَصها يَحْيَى ولا نورها يَجْوِ
وأطلعَ أفقُ الغربِ شمسَ خلافةٍ وما خِلت أن الشمسُ يطلعُها الغربُ
تلبسَ حسناً بالخليفة جعفر وأشرقَ من إشراقه البعدُ والقربُ
بمقتديرٍ بالله عالٍ على الهوى له من رسولٍ الله منتسبٌ رجبُ

ولما هزم ابن أبي السَّاج مؤسساً الخادم أُرْجِفَ الناس بالوزير ابن الفرات ،
وأكثروا الطعن عليه ، ونسبوا كلَّ ما حدث إلى تضييعه ، وانكفى عليه أعداؤه ومن
كان يحسده ، وأغرى الخليفة به ، فكتب رقعة وأخرجت من دار السلطان إلى عليّ
ابن عيسى وهو محبوب ، وصلى له فيها جماعة ليقول فيهم بمعرفته ، وليستور من
يشير به منهم ، وكان في جملة التسمية إبراهيم بن عيسى ، فوقع تحتوشره لا يصلح ،
ووقع تحت اسم ابن بسطام « كاتب سفائك للدماء » ، ووقع تحت اسم ابن أبي البغل
« ظالم لا دين له » ، ووقع تحت اسم حامد بن العباس « عامل موسر عفيف قد كبر » ،
ووقع تحت اسم الحسين بن أحمد الماذرائي « لا علم لي به » ، وقد كفى ما في ناحيته ، ووقع
تحت اسم أحمد بن عبيد الله بن خاقان « أحق منور » ووقع تحت اسم سليمان بن
الحسن بن مخلد « كاتب حدث » ووقع تحت اسم ابن أبي الحواري « لا إله إلا الله »
فأجمع رأى المقتدر ومن كان يشاوره على تقليد حامد بن العباس الوزارة وأعان
على ذلك نصر الحاجب ورآه صواباً ، فأنفذ المقتدر حاجبه المعروف بابن بويج
للإقبال بحامد ، وقبض على عليّ بن محمد بن الفرات يوم الخميس بعد العصر لثلاث
بقيين من شهر ربيع الآخر ، وعلى من ظفر به من آلِه وحاشيته ، فكانت وزارته في هذه
المدة ستة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً .

وفرايته الحسن من ديوان المغرب وكان يليه ، فدخل إلى منزل الحسين بن أبي العلاء
فلم يستر أمره ، وأخذ فجئ به إلى دار السلطان ودخل حامد بن العباس بغداد يوم
الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الأولى عشياً ، فبات في دار نصر الحاجب التي

في دار السلطان ، ووصل يوم الثلاثاء من غدوة إلى المقتدر ، وخلع عليه بعد أن تلقاه الناس من نهر سابس إلى بغداد ، ولم يتخلف عنه أحد ، ورأى السلطان ومن حوله ضعف حامد وكبره ، فعلموا أنه لابد له من معين ، فأخرج علي بن عيسى من محبسه ، وأنفذ إلى الوزير حامد ومعه كتاب من الخليفة يعلمه فيه أنه لم يصرف علياً عن الوزارة لخيانة ولا لشيء أنكره ؛ ولكنه واصل الاستعفاء ، فعوفى ، قال : وقد أنفذته إليك لتوكيله الدواوين وتستخلفه وتستعين به فإن ذلك أجمع لأمرنا ، وأعون على جميل نيتك . فسلم الكتاب إلى الوزير شفيح المقتدرى ، فتناول لعل بن عيسى حين دخل إليه وأجلسه إلى جانبه فأبى عليه وجلس متروياً قليلاً ، وقرأ الرقعة ، وأجاب فيها بالشكر والقبول . وركب الوزير حامد وعلي بن عيسى إلى الجمعة ، وكثر دعاء الناس لهما وولى ابن حماد الموصلى مناظرة ابن الفرات بحضرة شفيح التولوى ، وأحضر حامد بن العباس المحسن بن علي بن محمد بن الفرات وموسى بن خلف فطالهما بالمال ، وأسرف في صفعهما وضربهما وشتمهما ، فقال له موسى بن خلف : أعز الله الوزير ! لئن هذا على أولاد الوزراء فإن لك أولاداً ، فغاضه ذلك ، فزاد في عقوبته ، فحمل من بين يديه ، وتلف وأوقع بالمحسن ، فأمر المقتدر بالله بإطلاق المحسن ، فأطلق .

ولا بلغ ابن الفرات الخبر ، أظهر أنه رأى أخاه في النوم ، كأنه يقول له : أعطهم مالك ، فإنك تسلم ، فاستدعى ابن الفرات أن يسمع الخليفة منه ، فأحضره فأقر له فإن قبّل يوسف بن بنخاس وهارون بن عمران الجيهندين اليهوديين سبعمائة ألف دينار ، فأحضرهما حامد ، فأقر بالمال ، فأخذ منهما ، وأقر بمائة ألف دينار له عند بعض أسبابه ، فأخذت ، وأخذوا قبل ذلك منه نحو مائتي ألف دينار، فكانت الجملة التي أخذت منه ومن أسبابه ألف ألف دينار . وكان السلطان أنفذ جمّازات إلى الحسين بن أحمد الماذرائى ، يأمره بالقدم ، فأرجف الناس أن ذلك للوزارة وقيل أيضاً : ليحاسب عن أعماله، فقدم إلى بغداد للنصف من شهر رمضان سنة ست وأهدى إلى الخليفة هدايا جليلة ، وإلى السيدة ، وحمل مالا، وأهدى إلى علي بن عيسى مالا وهدايا ، فردّها وأمره أن يحملها إلى السلطان ، وأخرج ابن الفرات واجتمعت الجماعة لمناظرته ، فأقر للحسين بن أحمد أنه حمل إليه عند تقلده الوزارة في الدفعة

الثانية ستائة ألف دينار ، فأقر يوصول المال إليه ، وذكر وجوهاً يترقه فيها ، فقبل بعض ذلك ، وألزم الباقي ، وردَّ الحسين بن أحمد على مصر وأعمالها ، وأخوه على الشام ، وشخص إليها لست بقين من ذى العقدة ، وخرج توقيع الخليفة بإسقاط جميع ما صُودر عليه الحسين بن أحمد وابن أخيه محمد بن علي بن أحمد والاقتصار بهما . من جميع ذلك على مائتي ألف دينار .

وورد الخبر يوم الثلاثاء سنة ست وثلاثمائة بأنَّ أحمد بن قدام ، ابن أخت سبكرى - وكان أحد قواد كثير بن أحمد أمير سجستان - وثب على كثير ، فقتله وملك البلد ، وكاتب السلطان بمقاطعته على البلد ، وكان كثير هذا بحجب أبي يزيد خالد بن محمد المقتول الذى ذكرنا أمره قبل هذا .

وفيها وثب جماعة من الهاشميين على علي بن عيسى حين تأخرت أرزاقهم ، وقد خرج من عند حامد بن العباس وشتَموه وزَنَوْه ، وخرقوا ثراغته وأرجلوه ، فخلصه القواد منهم ، فحاربهم وضربوا ضرباً شديداً ، واتصل ذلك بالمقتدر بالله ، فأمر فيهم بأمر عظام ، وأن يُنْفَوْا إلى البصرة مقيدين ، فحملوا في سفينة مطبقة بعد أن ضرب بعضهم بالدرّة ، وأمر بأن يُحبسوا في الحبس ، فلما وصلوا أجلسهم سبك الطولوني أمير البصرة على حمير مقيدين ، وأدخلهم إلى دار في جانب الحبس ، وكلّمهم بمجمل ، ووعدهم ، وفرّق فيهم أموالاً . إلا أنه أسرَّ ذلك ، ثم نفذ الكتاب بإطلاقهم ، فأحسن إليهم سبك الطولوني ، وأحضرهم وزادهم ، وصنع لهم طعاماً ثم وصلهم ، وأكرّيت لهم سُمير يات ، فكان مقامهم بالبصرة عشرة أيام ، وصلهم حامد وأم موسى وأخوها وعلي بن عيسى . وفى هذه السنة أُخِذ من القاضى محمد بن يوسف مائة ألف دينار وديعة ، كانت لابن الفرات ، ورُفَّت ابنه القاسم بن عبيد الله إلى أبي أحمد بن المكتنى بالله ، فعملت لها وليمة أنفق فيها مال جليل يزيد على عشرين ألف دينار .

وفيها عُرِّل نزار بن محمد عن شرطة بغداد ووليّكاً محمد بن عبد الصمد حتّى تكن من قُواد نصر الحاجب .

وفيها مات إسحاق بن عمران يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر .

وفيها مات محمد بن خلف ، وكان إليه قضاء الأهواز وولى ابن البهلول قاضى الشرقية مكانه .

وفيها ورد الخبر في أول جمادى الأولى بوفاة عَجَّ بن حاج ، أمير الحجاز ، فكتب السلطان إلى أخيه أن يَلِي مكانه .

وفيها مات القاضي أحمد بن عمر بن سُريج وكان أعلم من بقي بمذهب الشافعي وأقومهم به ، ودفن يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الآخر .

وفي هذه السنة مات الحسين بن حمدان في الحبس ، وقد قيل قتل ، وقد كان على بن محمد بن الفرات تضمن عنه قبل القبض عليه أن يفرم السلطان مالاً عظيماً يقيم به الكفلاء ، فعرض في ذلك وقيل له : إنما يريد الحيلة على الخليفة ، فأمسك .
وحجَّ بالناس في هذه السنة أبو بكر أحمد بن العباس أخو أم موسى

ثم دخلت سنة سبع وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها أشخص عبدالله بن حمدان إلى مؤنس الخادم لمعاونته على حرب يوسف ابن أبي الساج ، فواقعه بأردبيل ، وانهمز ابن أبي الساج ، فأسر وأدخل مدينة السلام مشهراً ، عليه الدراعة الديباج التي ألبسها عمرو بن الليث الصفار ، وألبس برنساً طويلاً بشفاشج وجلاجل ، وحبل على الفالج ، وأدخل من باب خراسان ، فساء الناس ما فعل به إذ لم تكن له قفلة ذميمة في كل من أسره أو ظفر به ، وحبل مؤنس وكُتِبَ وخلع على وجه أصحابه ، ووكل المقتدر بإين أبي الساج ، وحبس في الدار ، وأمر بالتوسع عليه في مطعمه ومشربه ، وهرب سبك غلام ابن أبي الساج عند الوقعة ، وكان صاحب أمره كله ومدير جيشه ، وهرب معه أكثر رجال ابن أبي الساج ، فقال مؤنس ليوسف : اكتب إلى سبك في الإقبال إليك ، فإن ذلك مما يرقق الخليفة عليك . ففعل ابن أبي الساج ، وكتب إلى سبك ، فجأبه : إني لا أفعل حتى أعلم صنعهم فيك ، وإحسانهم إليك ، فحيثد آتي طائعاً .

وكانت لابن أبي الساج أشعار وهو محبوس منها :

أقول كما قال ابن حجر آخر الحجي وكان امرأ راض الأمور وذوئسا :
فلو أنها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا (١)
ولست ببياب التبيبة لو أتت ولم أبق رهناً للتأسف والأسى
أجازي على الإحسان فيا فعلته وقلمته ذخراً جزاء الذي أسا
وإني لأرجو أن أروى ملأ كما سلم الرحمن في اليم يؤئسا
فأجزى أمام الناس حق صنيعه وأمنح شكرى ذا العناية مؤئسا
وفيها ركبت أم موسى القهرمانة بهدية أمرت أم المقتدر بتبتيها وإهدائها عن
بنات غريب الخال لأزواجهن بنى بدر الحتامي ، فسارت أم موسى في مركب عظيم

(١) قصيدتين لبيت امرئ القيس ، ديوانه ١٠٧ .

فيه الفرسان والرّجاله ، وقيد بين يديها اثنا عشر فرساً بسروجها ولحمها ، منها ستة بحلية ذهب ، وستة بحلية فضة ؛ مع كلّ فرس خادِم يجنبه عليه منطقة ذهب وسيوف بمناطق ذهب ، وأربعون طختاً من فاخر الثياب ومائة ألف دينار مسيكة ، كلّ ذلك هدية من قبل النساء إلى أزواجهنّ .

وفيها قدم أبو القاسم بن بسطام من مصر إلى بغداد ، بعد أن كُتب إليه في القديوم لإدارة أدارها عليّ بن عيسى عليه ، ومطالبة ذهب إلى أخذه بها . فلما قدم وجهه إلى الخليفة وإلى السيدة بهدية فخمة ، وأموال جزيلة ، فقطما عنه مطالبة عليّ بن عيسى ، وانقطع بنفسه إلى الوزير حامد ، فاعضى به . وكان ذلك سبباً لفساد مابين الوزير حامد وبين عليّ بن عيسى ، وقعت بينهما ملاحاة ، خرجا معها إلى التّاهر والتساب ، وبعث ذلك حامد الوزير إلى أن يضمن للخليفة فيما كان يتقلده عليّ وأحمد ابنا عيسى أموالاً عظيمة ، فأجيب إلى ذلك واستعمل حامد عليها عبيد الله بن الحسن بن يوسف ، فبلغته عنه بعد ذلك خيانة ألقته ، فاستأذن الخليفة وشخص من بغداد إلى واسط ، وأقام بها أياماً وانحدر منها إلى الأهواز وأحكم ما أراد ، وأبقى ما عليه من الأموال مقسطاً في كلّ شهر سوى ما وهب وأنفق . فرغم أنه وهب مائة ألف دينار ، وأنفق مائة ألف دينار .

وقدم إلى بغداد في غرة ذى القعدة وخلع عليه وحمل . قال الصوليّ : رأيته يوماً وقد شكّا إليه شفيح المقتدر فناء شعيره ، فجلدب الدواة إلى نفسه وكتب له بمائة كُر^(١) ، وكتب لأُم موسى بمائة كُر ، وكتب لمؤنس الخادِم بمائة كُر .

وفي هذه السنة تتابعت الأخبار من مصر بإقبال صاحب المغرب إليها وموافاته الإسكندرية .

ثم ورد الخبر في جمادى الآخرة بوقعة كانت بين أصحاب السلطان وبينهم في جمادى الأولى ، وأنه قُتل من البرابر نحو من أربعة آلاف ، ومن أصحاب السلطان مثلهم ، فندب المقتدر مؤنساً الخادِم للخروج إلى مصر مرة ثانية ، فخرج في شهر رمضان سنة سبع ، وشيَّعه إلى مضره^(٢) أبو العباس محمد بن أمير المؤمنين المقتدر وأجلاء الناس ، وسار في آخر شهر رمضان فكان في الطريق باقى سنة سبع .

(١) الكُر : نوع من الكاكيل .

(٢) المضرِب : السطاط .

وفيها مات أبو أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لأيام مضت من صفر .
 وفي آخر صفر لسبب بقين منه توفى محمد بن عبد الحميد ، كاتب السيدة ،
 وكان ممن عرضت عليه الوزارة فأبأها ، وكان موسراً بخيلاً ، وكان من مشايخ الكتاب
 الذين يعول عليهم في الأمور وفي أحكام الدواوين ، وأخذت السيدة أم المقتدر بالله من
 محلفيه من العين مائة ألف دينار ، واستكتبت السيدة أحمد بن عبيد الله بن أحمد
 ابن الخصيب بعده . وكان يكتب لثمل قهرماتها ، فضبط الأمر ضبطاً شديداً وحيد
 أثره فيه .

وأقام الحج للناس في هذه السنة أحمد بن العباس الهاشمي .

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

وفيها ورد مؤنس الخادم مصر يوم الخميس لأربع خلون من المحرم ، وكان المقتدر قد وجهه إليها لمحاربة الشيعة بها على ما تقدم ذكره في العام قبله ، فألقى مؤنس أبا القاسم الشيعي مضطرباً بالقيوم ، فخرج القضاة والقواد وجوه أهل مصر إلى مؤنس ، ونزل خارج المدينة ، واجتني أبو القاسم خراج الفيوم ، وضباع مصر ، ودفع مؤنس أرزاق الجند من أموال أهل مصر ، وباع بعض ضياعها فيما أعطاهم ، وضم مؤنس الجيوش إليه ، وقويت بذلك نفوس أهل مصر ، وجرت بين أبي القاسم الشيعي وبين أهل مصر مكاتبات وأشعار بعث بها مؤنس إلى الخليفة ، وفيها توبيخ لم وتحامل عليهم ، وسب كثير تركنا ذكره لما فيه . وقد اجتلبنا بعضها ما لم يكن فيه كبير رفث ، وكذلك ما فعلنا في الجواب ، وأول شعر الشيعي :

أيا أهل شرق الله زالت حلومكم	أم اختلعت من قلّة الفهم والأدب
صلاتكم مع من ؟ وحجكم بمن ؟	وغزوكم فيمن ؟ أجيبوا بلا كذب
صلاتكم والحج والغزو ولبكم	بشراب خمير عاكفين على الرّيب
ألا إن حدّ السيف أشقى لنبي الوصب	وأخرى بثيل الحق يوماً إذا طلب
ألم ترى بعث الرّفاهة بالسرّي	وقمت بأمر الله حقاً كما وجب
صبرت وفي الصبر النجاح وريما	تعجل ذو رأي فأخطا ولم يصب
إلى أن أَرَادَ الله إعزاز دينه	فقت بأمر الله قومة محتسب
وناديت أهل الغرب دعوة - واثي	برب كريم من تولاّه لم يحب
فجاءوا سراعاً نحو أسيّد ماجد	يادونه بالطّوع من جملة العرب
وسرت بخيل الله تلقاء أرضكم	وقد لاح وجه الموت من خلل الحجب
وأردقها خيلاً عتاقاً يقودها	رجال كأمان اللبوس لها جنب

شعارُهُمْ جُلْدِي وَدَعَوْتُهُمْ أَبِي
فَكَانَ بِحَمْدِ اللَّهِ مَا قَدْ عَرَفْتُمْ
وَذَلِكَ دَائِي مَا بَقِيَتْ وَدَابُّكُمْ
فَذَكَرَ الصَّوْلِي أَنَّهُ أُمِرَ بِالْجَوَابِ ، فَقَالَ قَصِيدَةً لَهُ طَوِيلَةً ، كَتَبْنَا مِنْهَا آيَاتًا وَحَدَّثْنَا مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي حَدَّثْنَاهُ مَا قَبْلَهُ :

عَجِبْتُ وَمَا يَخْلُو الزَّمَانُ مِنَ الْعَجِيبِ
وَجَاءَ بِمَلْحُونٍ مِنَ الشَّعْرِ سَاقِطٍ
تَبَاعَدَ عَنْ قَصْدِ الصَّوَابِ طَرِيقُهُ
وَلَوْ كَانَ ذَالِبُ وَرَأْيٍ مُوَفِّقٍ
فَمَنْ أَنْتَ يَا مُهْدِي السَّفَاهَةِ وَالْخَنَا
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَوْلَادِ أَحْمَدَ لَمْ يَغِبْ
وَلَوْ كُنْتُ مِنْهُمْ مَا اتَّهَكْتُ مُحَارِمًا
وَلَمْ تَقْتُلِ الْأَطْفَالَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
أَيَحْتَ فُرُوجَ الْمُهْصَنَاتِ وَبَعْتَ مَنْ
وَكَمْ مَصْحَفٍ خَرَقْتَهُ فَرَمَادُهُ
كَفَرْتُ بِمَا فِيهِ وَبَدَّلْتُ آيَتَهُ
وَقَدْ رَوَيْتُ نَسِيفًا مِنْ دِمَائِكُمْ
نَفْسِي بِأَيْدِينَا وَتَطْلُمُ فِيكُمْ
فَقُلْ لِي أَيْ النَّاسِ أَنْتُمْ وَمَا الَّذِي
أَوْلَاكَ قَوْمَ خِيَمَةِ الْمَلِكِ فِيهِمْ
بِهِمْ غُرُوزًا إِمَّا سَأَلْتَ وَحِجْنَا
أَيَا أَهْلٍ غَرِيبٍ اللَّهُ أَظْلَمُ أَمْرُكُمْ
وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا مَطِيَّةً رَاكِبٍ

قال محمد بن يحيى الصولي : فلما صنعتُ هذا الشعرَ عن عهد الخليفة إلى أوصلي إلى نفسه ، فأنشدته جميعه ، فلما فرغت من الإنشاد قال علي بن عيسى للخليفة : يا سيدي ، هذا عبدك الصولي - وكان جدّه محمد الصولي حادى عشر

وقولهم قولي على النسيى والقربى
وفرت يسهم الفلج والنصر والغلب
قدونكم حرباً تضرهم كاللهيب
لذى خطي في القول أهدي لنا الكذب
فأخطأ فيا قال فيه ولم يعيب
فما عرفت تأويل إعرابه العرب
لقصر عن ذكر القصائد والخطب
أين لي فقد حقت على وجهك الريب
عن الناس ماتسو إليه من النسب
يذبون عنها بالأسنة كالشهب
فتركب من أماتهم شسر مركب
أصبت من الإسلام يبعك للجلت
مشاره مسقى الريح من حيث ماتهب
وقضبت حبل الدين كهرأ فما انقضبت
فلم ينجكم مناسوى الجلد في الحرب
فكانت لنا ناراً وكنتم لها حطب
دعاكم إلى ذكر الجاحجة النجب
فشئت أواخيه وودت له الطئ
فشئت لوما أسمعيت جتيك وانتجب
عليكم فأنتم في نكوب وفي حرب
لكان لكم منها بما حزنم الذئب

النقباء ، وهو الذى أخذ البيعة للسَّاح مع أبى حميد- قال : فغظرت إلى كالأذن لى فى الكلام فتكلمت ودعوت . قال : فأمر لى بعشرة آلاف درهم .

وكتب أبو القاسم إلى أهل مكة يدعوهم إلى الدخول فى طاعته ، ويعلمهم بحسن السيرة فيهم ، فأجابوه : إن لهذا البيت رباً يدفع عنه ، ولن تؤثر على سلطاننا غيره .
 روى أبو القاسم الشيعى بالفيوم وموتس بمصر ، وكل واحد منهما مُحججٌ عن لقاء صاحبه ، وسامت أحوال من بينهما ومعهما .

وفى هذه السنة غلَّت الأسعار ببغداد ، فظنَّت العامة أن ذلك من فعل حامد بن العباس ، بسبب ضمانه للمقتدر ، ما كان ضمنه ، وأنه هو منع من حمل الأطعمة إلى بغداد ، فشغبوا عليه وسبوه ، وفتحوا السجون وكبسوا دار صاحب الشرطة محمد بن عبد الصمد ، وكان يتزل فى الجانب الشرقى فى الدار المعروفة لعلى بن الجهمشيار ، وانتهوا بعض دوابه وآلته حتى تحوَّل إلى باب خراسان إلى الجانب الغربى ، وثبَّ الناس به فى الجانب الغربى أيضاً ، حتى ركب إليهم محمد بن عبد الصمد فى جيش كثيف فى السلاح ، فارتدعوا ، وقتل قوم من العامة بباب الطاق وسقَّر السلطان على الدقاقين ، فكان ذلك أشدَّ على الناس وأعظم ، وأشار نصر الحاجب أن يترك الناس ، ولا يُسرَّ^(١) عليهم ، فكان ذلك صواباً ، وصلح أمر السر .

وأقام الحج للناس فى هذه السنة أحمد بن العباس أخو أم موسى .

ثم دخلت سنة تسع وثلثائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها زاد شَغَب الناس ببغداد على حامد بن العباس الوزير ، بسبب غلاء الأسعار حتى صاروا إلى حدِّ الخلعان ، وحاربهم السلطان عند باب الطاق ، وركب هارون ابن غريب الخال ونازوك وياقوت وغيرهم ، بعد أن فتحت العامة السجون ، ووثبوا على ابن درهم خليفة صاحب المعونة ، وأرادوا قتله حتى حماه بعضهم ، فلما رأى ذلك حامد بن العباس دخل إلى المقتدر فقال له : لعبدك حوائج ، إن رأيت قضاءها له ، أَكُذِّتَ بذلك إنعامك عليه، قال : أفعل ، فما هي ؟ قال : أُلْغا فسَخ ضماني فقد جاء من العامة ما ترى ، وظنُّوا أن هذا الغلاء من جهتي . فأجاب المقتدر إلى ذلك ، وسأله أن يأذن له في الشخصين إلى واسط ، لينفذ عماله بما فيها من الأطعمة إلى بغداد ، فأجابته إلى ذلك ، وسأله أن يُعْفِيَه من الوزارة فلم يجبه إلى ذلك ، فشخص حامد إلى واسط ولم يُبق غاية في حمل الأطعمة ، حتى صلح أمر الأسعار ببغداد . ثم قديم في غرة شهر ربيع الآخر، فلقاه الناس ، وشكروا فعله ، وقد كان المقتدر عرض على علي بن عيسى الوزارة فأبأها ، فكساه ووصله ، وأعطاه سواداً يدخل به عليه ؛ كما يفعل الوزير ، فاستغنى من ذلك ولم يفارق الوزارة .

وفي هذه السنة زحف ثمل الفتي إلى الإسكندرية ، فأخرج عنها قائد الشيعة ورجال كتامة ، وألنى لهم بها سلاحاً كثيراً وأثاثاً ومتاعاً وأطعمة ، فاحتوى على الجميع وأطلق كلَّ مَنْ كان في سجنهم . ثم أقبل ممداً لمؤنس واجتمعا بفسطاط مصر ، وزخا إلى القيوم للملاقة أبي القاسم الشيعي ومناجزته، ومعهما جئتي الصفواني وغيره من القواد ، فجعل مؤنس يقصر المحلات ، فعوتب على ذلك ، فقال لهم : إنكم إنما تمشون في طرق المنايا ، فقلل الله بصرفهم عنا ، ويكفينا أمرهم كما فعل قبل هذا . فلقى جئتي الصفواني بعض قواد أبي القاسم ، فهزمه وقتل كثيراً ممن كان معه ، وهزم الباكون إلى أبي القاسم ، فراعه أمرهم ، وقتل عن القيوم منصرفاً إلى إفريقية لليلة بقيت من صفر ، وحمل ما

خف من أمته ، وأحرق الباقي بالنار ، وأخذ على طريق قليلة الماء ، فهلك كثير من رجاله عطشاً . بعد ضربه ألف سوط ، وقطع يديه ورجليه . وكان الحلاج هذا رجلاً

ذكر خبر الحسين بن منصور الحلاج

وفي^(١) هذه السنة أتى إلى المعتز خبر الحسين بن منصور الحلاج ، فأمر بقتله وإحرقه بالنار .

وفيهما لشهر أمر الحلاج واسمه الحسين بن منصور حتى قُتِل وأُحرق .

واتى إلى حامد بن العباس في أيام وزارته أنه قد موّه على جماعة من الحشم والحجاب ، وعلى غلمان نصر الحاجب وأسبابه وأنه يحيى الموتى ، وأن الجن يخدمونه فيخضرون له ما يشتهي ، وأنه يعمل ما أحب من معجزات الأنبياء . وأدعى جماعة أن نصرًا مال إليه ، وسعى قوم بالسّري ويبيض الكتاب ويرجل هاشمي ، أنه نبي الحلاج ، وأن الحلاج إله - عز الله وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً - فقبض عليهم وناظرهم حامد فاعترفوا بأنهم يدعون إليه ، وأنه قد صبح عندهم أنه إله يحيى الموتى ، وكاشفوا الحلاج بذلك فجحدله وكذبهم ، وقال : أعوذ بالله أن أدعى الربوبية أو النبوة ، وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل ، وأكثر الصوم والصلاة وفعل الخير ، لا غير .

ولاستحضر حامد بن العباس أبا عمر القاضي وأبا جعفر بن البهلول القاضي وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود ، واستفتاهم في أمره ، فذكروا أنهم لا يقنون في قتله بشيء ، إلى أن يصح عندهم ما يوجب عليه القتل ، وأنه لا يجوز قبول قول من ادعى عليه ما ادّعاه ، وإن واجهه إلا بدليل أو إقرار ، فكان أول من كشف أمره رجل من أهل البصرة . تنصّح فيه ، وذكر أنه يعرف أصحابه وأنهم متفرقون في البلدان ، يدعون

(١) وردت هذه الحوادث في طبعة أوربا ، فأنبتها هنا بعد أن تأبّتها على مجاري الأمم لآمن مسكويه ١ : ٨٦ (حوادث سنة ٣٠٩) وغيره .

غروباً خبيثاً ، ينتقل في البلدان ، وعمه على الجهال ، ويرى قوماً أنه يدعو إلى الرضا

إليه ، وأنه كان ممن استجاب إليه ، ثم تبن مخزّته فقارقه وخرج من جملته ، وتقرب إلى الله عز وجل بكشف أمره ، واجتمع معه على هذه الحال أبو عليّ هارون بن عبد العزيز الأوارجيّ الكاتب الأنباري ، وقد كان عمل كتاباً ذكر فيه مخاريق الحلاج وحيكته ، وهو موجود في أيدي جماعة ، والحلاج حينئذ مقيم في دار السلطان موسّع عليه، مأذون لمن يدخل إليه ، وهو عند نصر الحاجب وللحلاج إسمان أحدهما الحسين بن منصور والآخر محمد بن أحمد الفارسيّ ، وكان استوى نصرًا وجزاز عليه تمويهه ، وانتشر له ذكر عظيم في الحاشية ، فبعث به المقتدر إلى عليّ بن عيسى لينظره ، فأحضر مجلسه وخطبه خطاباً فيه غلظة ، فحكى أنه تقدّم إليه ، وقال له فيما بينه وبينه : قف حيث انتهيت ، ولا ترد عليه شيئاً ، وإلا قلبت عليك الأرض ، وكلاماً في هذا المعنى ، فتبّس عليّ بن عيسى مناظرته ، واستغنى منه ، ونُقل حينئذ إلى حامد بن العباس. وكانت بنت السمرىّ صاحب الحلاج قد أدخلت إلى الحلاج ، وأقامت عنده في دار السلطان مدة ، وبعث بها إلى حامد بن العباس ليسألها عما وقعت عليه من أخباره ، وشاهدته من أحواله .

فذكر أبو القاسم بن زنجي أنه حضر دخول هذه المرأة إلى حامد بن العباس وأنه حضر ذلك المجلس أبو عليّ أحمد بن نصر البازياريّ من قبّل أبي القاسم بن الحواريّ ليسمع ما تخفيه ، فسألها حامد عما تعرفه من أمر الحلاج ، فذكرت أن أباهما السمرىّ حملها إليه ، وأنها لما دخلت إليه وهب لها أشياء كثيرة عدّدت أصنافها .

قال أبو القاسم : وهذه المرأة كانت حسنة العبارة ، عذبة الألفاظ ، مقبولة الصورة ، فكان مما أخبرت عنه أنه قال لها : إني قد زوجتك سليمان ابني ، وهو أعزّ أولادي عليّ ، وهو مقيم بنيسابور ، وليس يخلو أن يقع بين المرأة والزوج كلام ، أو تنكر منه حالا من الأحوال ، وأنّت تحصّلين عنده ، وقد وصّيته بك ، فإن جرى منه شيء تنكرينه فصومي يومك ، واصعدى آخر النهار إلى السطح وقومي على الرماد والملح الجريش ، واجعلي فطرك عليهما ، واستقبليني بوجهك ، واذكري لي ما تنكرينه منه ، فإني أسمع وأرى .

من آل محمد ، ويُظهر أنه سقى لمن كان من أهل السنة ، وشيعة لمن كان مذهبه التشيع ،

قالت: وأصبحتُ يوماً وأنا أنزل من السطح إلى الدار، ومعى ابنته ، وكان قد نزل هو ، فلما صرنا على الدُّرَج بحيث يرانا وزراه قالت لى ابنته : اسجدى له فقلت : أو يسجد أحد لغير الله ! قالت : فسمع كلامى لما فقال : نعم إله فى السماء وإله فى الأرض ، لا إله إلا الله وحده .

قالت : ودعانى إليه يوماً وأدخل يده فى كمه وأخرجها مملوءة مسكاً ، ودفعه إلى ثم أعادها ثانية إلى كمه وأخرجها مملوءة مسكاً ، ودفعه إلى ، وفعل ذلك مرات ثم قال : اجعلى هذا فى طيبك فإن المرأة إذا حصلت عند الرجال ، احتاجت إلى الطيب .

قالت : ثم دعانى وهو جالس فى بيت ، على يوارى ، فقال : ارفعى جانب البارية^(١) من ذلك الموضع ، وخذى مما تحته ما أردت، وأبوى إلى زاوية البيت ، فجلست إليها ، ورفعتُ البارية فوجدتُ تحنها اللدناير مفروشة ملء البيت ، فبهرنى ما رأيتُ من ذلك .

فأقيمت المرأة ، وحصلت فى دار حامد إلى أن قُتل الحلّاج ، وجدّ حامد فى طلب أصحاب الحلّاج ، وأذكى العين عليهم ، وحصل فى يده منهم حيلة ولسترى ومحمد بن على القُتائى والمعروف بأبى الكفيث الهاشمى . واستتر ابنُ حماد وكُتب دار له ، فأخذت منه دفاتر كثيرة ، وكذلك من منزل القُتائى فكانت مكتوبة فى ورق صينى وبعضها مكتوب بماء الذهب مبطن بالذبياج والحرير ، مجلدة بالأدم الجيد ، ووجد فى أسماء أصحابه ابن بشر وشاكر^(٢) ، فسأل حامد : من حصل فى يده من أصحاب الحلّاج عنهما ؟ فذكروا أنهما داعيان له بخراسان .

قال أبو القاسم بن زنجى : فكتبنا فى حملهما إلى الحضرة أكثر من عشرين كتاباً ، فلم يرد جوابٌ أكثرها . وقيل فيها أجيب عنه منها: إنهما يطلبان، وحتى حصلّا حملاً ، ولم يُحملا إلى هذه الغاية . وكان فى الكتب الموجودة له عجائب من مكاتبات أصحابه النافذين إلى النواحي ، وتوصيته إياهم بما يدعون إليه الناس ، وما يأمرهم

(١) البارية : نوع من الحصر .

(٢) شاكر الصول خادم الحلّاج .

ومعترى لمن كان مذهبه الاعتزال . وكان مع ذلك خفيف الحركات شعورياً قد حاول

به ، من نقلهم من حال إلى حال أخرى ، ومرتبة إلى مرتبة حتى يبلغوا الغاية القصوى ، وأن يخاطبوا كل قوم على حسب عقولهم وأفهامهم ، وعلى قدر استجابتهم وانقيادهم وجواباتهم لقوم كاتبوه بالفاظ مرموزة ، لا يعرفها إلا مَنْ كتبها إليه ، وَمَنْ كَتَبَتْ إِلَيْهِ . وحكى أبو القاسم بن زنجي قال : كنت أنا وأبي يوماً بين يدي حامد ، إذ نهض من مجلسه ، وخرجنا إلى دار العامة ، وجلسنا في رواقها ، وحضر هارون بن عمران الجهملي بين يدي أبي ، ولم يزل يحدثه . فهو في ذلك إذ جاء غلام حامد الذي كان موثقاً بالحلاج ، وأوصى إلى هارون أن يخرج إليه ، فنهض مسرعاً ، ونحن لا ندري ما السبب ، فغاب عنا قليلاً ثم عاد وهو متغير اللون جداً ، فأنكر أبي ما رأى منه ، فسأله عن خبره فقال : دعاني الغلام الموثق بالحلاج ، فخرجت إليه ، فأعلمني أنه دخل إليه ومعه الطبيب الذي رسمه أن يقدم إليه في كل يوم ، فوجده قد ملأ البيت بنفسه من سقفه إلى أرضه وجوانبه حتى ليس فيه موضع ، فهاله ما رأى ، ورعى بالطبق من يده وعاد مسرعاً وأن الغلام ارتعد وانتفض وحُم ، فبينما نحن نتعجب من حديثه إذ خرج إلينا رسول حامد ، وأذن في الدخول إليه ، فدخلنا وجرى حديث الغلام فدعا به ، وسأله عن خبره ، فإذا هو محموم ، وقص عليه قصته ، فكذبته وشتمه ، وقال : فزعت من نرينج الحلاج ، وكلاماً في هذا المعنى ، لعنك الله ، اغرب عني ! فانصرف الغلام وبق على حالته من الحتى مدة طويلة .

وحكى أن المقتدر أرسل إلى الحلاج خادماً ومعه طائر ميت ، وقال : إن هذه البعثة لولدى أبي العباس ، وكان يحبها وقد ماتت ، فإن كان ما تدعى صحيحاً ، فأجى هذه البعثة . فقام الحلاج إلى جانب البيت الذي هو فيه ، وبال ، وقال : من يكن هذه حالته لا يحيى ميتاً ، فعد إلى الخليفة وأخبره بما رأيت وبما سمعت مني ، ثم قال : بلى، من إذا أشرت إليه أدنى إشارة ، أعاد الطائر إلى حالته الأولى . فعاد الخادم إلى المقتدر ، وأخبره بما رأى وسمع ، فقال : عد إليه وقل له : المقصود إعادة هذا الطائر إلى الحياة ، فأشتر إلى من شئت ، قال فعلى بالطائر ، فأحضر الطائر إليه وهو ميت ، فوضعه على ركبتيه وغطاه بكفه ، ثم تكلم بكلمات ، ثم رفع كفه ، وقد

الطب ، وحرب الكيمياء ، فلم يزل يستعمل المخاريق حتى استوى بها من لا تحصيل

عاد الطائر حياً ، فأعاده الخادم إلى المقتدر وخبّره بما رأى . فأرسل المقتدر إلى حامد ابن العباس ، وقال له : إن الحلاج فعل كذا وكذا ، فقال حامد : يا أمير المؤمنين الصواب قُتله ، وإلا اقتن الناس به ، فتوقّف المقتدر في قتله .

وقال بعض أصحابه : صحبته سنة إلى مكة قال : وأقام بمكة بعد رجوع الحاج إلى العراق ، وقال : إن شئت أن تعود فعُدْ ، فإني قد عرّكت أن أمضى من هنا إلى بلاد الهند . قال : وكان الحلاج كثير السياحة كثير الأسفار ، قال : ثم إنه نزل في البحر يريد الهند ، قال : فصحبته إلى بلد الهند ، فلما وصلنا إليها استدلت على امرأة ، ومضى إليها وتحلّث معها ووعدته إلى غد ذلك اليوم ، ثم خرجت معه إلى جانب البحر ، ومعها غزل ملفوف ، وفيه عقد شبه السلم ، قال : فقالت المرأة كلمات ، وصعدت في ذلك الخيط ، وكانت تضع رجلها في الخيط وتصعد حتى غابت عن أعيننا ، ورجع الحلاج وقال لي : لأجل هذه المرأة كان قصدي إلى الهند .

ثم وجد حامد كتاباً من كتبه فيه : إن الإنسان إذا أراد الحج فلم يمكنه أفرد في بيته بناء مرتباً لا يلحقه شيء من النجاسات ، ولا يتطرّقه أحد ، فإذا حضرت أيام الحج طاف حولّه وقضى من المناسك ما يُقضى بمكة . ثم يجمع ثلاثين يتباً ، ويعمل لهم ما يمكنه من الطعام ويحضرهم ذلك البيت ، ويقدم لهم ذلك الطعام ، ويتولّى خدمتهم بنفسه ، ثم يغسل أيديهم ، ويكسو كل واحد منهم قميصاً ، ويدفع إلى كل واحد سبعة دراهم أو ثلاثة دراهم - الشك من أبي القاسم بن زنجي - وأن ذلك يقوم له مقام الحج .

قال : وكان أبي يقرأ هذا الكتاب ، فلما استوفى هذا الفصل التفت أبو عمر القاضي إلى الحلاج ، وقال له : من أين لك هذا ؟ قال من كتاب الإخلاص للحسن البصري ، قال له أبو عمر : كذبت يا حلال الدم ، قد سمعنا كتاب الإخلاص للحسن البصري بمكة ، وليس فيه شيء مما ذكرت ، فكما قال أبو عمر بإحلال الدم ، قال له حامد : اكتب بما قلت « يعني حلال الدم » ، فتشاغل أبو عمر بخطاب الحلاج ، فلم يدعْ حامد يتشاغل ، وألح عليه إلحاحاً لا يمكنه معه المخالفة ، فكتب بإحلال

عنده ، ثم ادعى الربوبية ، وقال بالحلول ، وعظم اقتراؤه على الله عز وجل ورسله ،

دمه ، وكتب بعده ، من حضر المجلس ، فلما تبين الحلاج الصورة ، قال : ظهرى حيمى ، ودمى حرام ، وما يحل لكم أن تتأكلوا على ما يبيحه اعتقادى الإسلام ومذهبهى السنة ، ولى كتب فى الوراقين موجودة فى السنة فالله الله فى دمي ! ولم يزل يردد هذا القول والقوم يكتبون خطوطهم حتى كمل الكتاب بخطوط من حضر من العلماء ، وأنفذ حامداً إلى المقتري بالله ، فخرج الجواب : إذا كان فتوى القضاة فيه بما عرضت ، فأحضره مجلس الشرطة واضربه ألف سوط ، فإن لم يمت فتقدم بقطع يديه ورجليه ، ثم اضرب رقبته وانصب رأسه ، واحرق جثته. فأحضر حامداً صاحب الشرطة وأقرأه التوقيع ، وتقدم إليه بتسلم الحلاج وإمضاء الأمر فيه ، فامتنع من ذلك وذكر أنه يتخوف أن يُترج منه . فوقع الاتفاق على أن يحضر بعد العتمة ومعه جماعة من غلماناه ، وقوم على بغال يُحبرون مجرى السامة ، ليُجعل على بغل منها ، ويدخل فى غمار القوم ، وأوصاه بالآلى يسمع كلامه وقال له : لو قال لك: أجرى لك دجلة والفرات ذهباً وقضة فلا ترفع عنه الضرب حتى تقتله ، كما أمرت ، ففعل محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة ذلك ، وحمله تلك الليلة على الصورة التى ذكرت ، وركب غلمان حامداً معه ، حتى أوصلوه إلى الجسر ، ويات محمد بن عبد الصمد ورجاله حول المجلس ، فلما أصبح يوم الثلاثاء لست يقين من ذى القعدة ، أُخرج الحلاج إلى رجة المجلس ، واجتمع من العامة خلق كثير لا يُحصى عددهم ، وأمر الجلاد بضربه ألف سوط ، ففُضرب وما تأوه ولا استعنى .

قال : فلما بلغ ستائة سوط ، قال لمحمد بن عبد الصمد : ادعنى إلى إليك ، فإن عندى نصيحة تعدل عند الخليفة فتح قسطنطينية ، فقال : قد قيل لى: إنك ستقول ذلك وما هو أكثر منه ، وليس إلى رفع الضرب عنك سبيل ، فسكت حتى ضرب ألف سوط ، ثم قطعت يده ثم رجله ، ثم ضرب عنقه وأحرقت جثته ، ونُصب رأسه على الجسر ، ثم حوّل رأسه إلى خراسان . وادعى أصحابه أن المضروب كان عدواً للحلاج ألقي شبهه عليه ، وادعى بعضهم أنه رآه مخاطبه ، وحُدث فى هذا المعنى ببجالات لا يكتب مثلها ، وأحضر الوراقون وأحلقوا آلى يبيعوا من كتب الحلاج شيئاً ولا يشترها

وُجِدَتْ له كتب فيها حماقات ، وكلام مقالوب وكفر عظيم . وكان في بعض كتبه :
إني المفرق لقوم نوح والمهلك لماد وعمود ، وكان يقول لأصحابه : أنت نوح وأنت موسى ،

وكانت مدته منذ ظُفِرَ به إلى أن قتل ثمانى سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام .

وحكى حامد أنه قبض على الحلاج بدور الراسبي فادّعى تارة الصلاح ، وادّعى
أخرى أنه المهديّ ، ثم قال له : كيف صرت إلهاً بعد هذا ؟ وكان السمرى في جملة
من قبض عليه من أصحابه ، فقال له حامد : ما الذى حداك على تصديقه ؟ قال :
خرجت معه إلى إصطخر في الشتاء ، ففرقته محبتي للخيار ، فضرب يده إلى سفح
جبل ، فأخرج من الثلج خيارة خضراء ، فدفعتها إليّ ، فقال حامد : أنفاً كلّها ؟ قال :
نعم ، قال : كذبت يا بن ألف زانية في مائة ألف زانية ، أوجصا فكّه . فصر به العلّمان
وهو يصيح : من هذا خفتنا .

وحُدث حامد أنه شاهد بمن يدعى التبرجيات ، أنه كان يخرج الفاكهة ، وإذا
حصلت في يد الإنسان صارت بهراً .

ومن جملة من قبض عليه إنسان هاشمى ، كان يكنى بأبى بكر ، فكناه الحلاج
بأبى مغيث ، حين كان يمرض أصحابه ويراعهم ، وقبض على محمد بن على بن القناني ،
وأخذ من داره سقّ مختم فيه قوارير فيها بول الحلاج ورجيعه ، أخذه ليستشفى به .

وكان الحلاج إذا حضر لا يزيد على قوله : لا إله إلا أنت ، عملت سوءاً وظلمت
نفسى فاغفرلى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وزادت دجلة زيادة عظيمة ، فادّعى
أصحابه أن ذلك لأجل ما ألقى فيها من رماد جسده .

وادّعى قوم من أصحابه أنهم رأوه راكب حمار في طريق المزوان ، وقال لهم :
إنما حوّلت دابة في صورى ، ولستُ المقتول كما ظن هؤلاء البقر .
وكان نصر الحاجب يقول إنما قتل ظلماً .

ومن شعر الحلاج :

وما وجدتُ لقلبي راحة أبداً وكيف ذاك وقد هبّتُ للكسرِ

وأنت محمد ، قد أعدت أرواحهم إلى أجسادكم . ويزعم بعض الجبهة المتبعين له بأنه كان يغيب عنهم ثم ينزل عليهم من الهواء ، أغفل ما كانوا ، وحرك لقوم يده فثر منها دراهم ،

لقد ركبت على التفرير وأعجبا
كأننى بين أمواج تقلبى
الحزن فى مهجتي والنار فى كبدي

ومن شعره :

الكأس سهل لى الشكوى بمتابكم
هوى ادعيت بأنى مدنف سقم
هجر يسوء ووصل لا أسر به
فكلما زاد دمي زادنى قلما

ومن شعره :

النفس بالشئ المنع مولمة
والنفس للشئ البعيد مديدة
كل يحاول حيلة يرجو بها
ولله :

كل بلاء على منى
أردت منى اختبار سرى
وليس لى فى سواك حظ

وفى الصوفية من يدعى أن الحلاج كوشف حتى عرف السر وعرف سر السر
وقد ادعى ذلك لنفسه فى قوله :

مولجيد أهل الحق تصدق عن جدى

ولله :

الله يعلم ما فى النفس جارحة
ولا تنفت إلا كنت فى نفسى
إن كانت العين مذ فارقها نظرت
إلا وذكرك فيها نيل ما فيها
يمجرى بك الروح منى فى مجارها
إلى سواك فحاشها ما فيها

وكان في القوم أبوسهل بن نوبخت النوبختي فقال له : دَعْ هذا وأعطني درهماً واحداً عليه اسمك واسم أبيك ، وأنا أومن بك ، وخلق كثير معي فقال له : كيف وهذا لم يصنع ؟ ،

أو كانت النفس بعد البعد آفةً خلقتُ عداك ، فلا نالت أمانها
وحكى أنه قال : إلمى إنك تتودد إلى من يؤذيك ، فكيف لا تتودد إلى من يؤذي
فيك .
وأنشد

نظري بَلَوِ عِلَّتِي وَيَحِ قَلْبِي وَاجِبِي
يا مَعِين الضَّئِلا يَأْأَعِي عِلَّ الضَّئِلا

وكان ابن نصر القشوري قد مرض ، فوصف له الطيب تفاع ، فلم توجد ، فأوصى
الحلاج بيده إلى الهواء وأعطاهم تفاعاً ، فمجبوا من ذلك وقالوا : من أين لك هذه ؟
قال : من الجنة ، فقال له بعض من حضر : إن فاكهة الجنة غير متغيرة وهذه فيها دودة ،
قال : لأنها خرجت من دار البقاء إلى دار الفناء ، فحل بها جزء من البلاد . فاستحسنوا
جوابه أكثر من فعله .

ويحكون أن الشبل دخل إليه إلى السجن ، فوجده جالساً يخط في التراب ،
فجلس بين يديه حتى ضجر ، فرفع طرفه إلى السماء ، وقال : إلمى لكل حق حقيقة ،
ولكل خلق طريقة ، ولكل عهد وثيقة ، ثم قال : يا شبل من أخذته مولاة عن نفسه ،
ثم أوصله إلى بساط أنسه ، كيف تراه ؟ فقال : وكيف ذاك ؟ قال : يأخذه عن نفسه ،
ثم يرده على قلبه ، فهو عن نفسه مأخوذ ، وعلى قلبه مردود . فأخذه عن نفسه تعذيب ،
ورده إلى قلبه تقريب . طوبى لنفس كانت له طاعة ، وشموس الحقيقة في قلوبها
طالعة ! ثم أنشد :

طلعت شمس من أحبك ليلاً فاستضاءت فما لها من غروب

إن شمس النهار تطلع بالليل لشمس القلوب ليس تغيب

ويذكرون أنه سُمي الحلاج ، لأنه اطلع على سر القلوب، وكان يخرج لب الكلام
كما يخرج الحلاج لب القطن بالحلج. وقيل كان يقعد بواسطة بدران حلاج فمضى
الحلاج في حاجة ورجع فوجد القطن محلوخاً مع كثرة ، فسماه الحلاج .

فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَحْضَرَ مَا لَيْسَ بِحَاضِرٍ صَنَعَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّلُوكِيُّ : أَنَا رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ مَرَّاتٍ ، وَخَاطَبْتُهُ ، فَرَأَيْتُهُ جَاهِلًا بِتَعَاوُلٍ ، وَعِيًّا

فِي الصُّوفِيَّةِ مِنْ يَقْبَلُهُ وَيَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّهُ ، وَيَقُولُ : كَانَ مُمَوَّهًا ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّ الشَّيْلِيَّ أَنْفَذَ إِلَيْهِ بِغَاظِمَةِ النِّيْسَابُورِيَّةِ ، وَقَدْ قَطَعَتْ يَدَهُ ، فَقَالَ لَهَا : قُولِي لَهُ إِنَّ اللَّهَ ائْتَمَنَكَ عَلَى سِرِّ مِنْ أَسْرَارِهِ ، فَأَذَعَتْهُ فَأَذَاكَ حَدَّ الْحَدِيدِ ، فَإِنَّ أَجَابَكَ فَاحْظِي جَوَابِهِ ، ثُمَّ سَلِيهِ عَنِ التَّصَوُّفِ مَا هُوَ ، فَلَمَّا جَاءَتْ إِلَيْهِ أَنْشَأَ يَقُولُ :

مَجَاسَرْتُ فَكَاشَفْتُكَ ^(١)	لَمَّا غَلَبَ الصَّبْرُ
وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلِهِ	لَكَ أَنْ يَنْهَيْكَ السِّرُّ
وَأِنْ عَنَّفَنِي النَّاسُ	فَقِي وَجْهَكَ لِيْ عُلَّيْ
كَأَنَّ الْبَلَدَ مَحْتَاجٌ	إِلَى وَجْهِكَ يَا بَلَدُ

— وَهَذَا الشَّعْرُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ الضَّمْحَاكِ الْخَلِيعِ الْبَاهِلِيِّ — ثُمَّ قَالَ لَهَا : امْضِي إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَقُولِي لَهُ : يَا شَيْلِيَّ ، وَاللَّهِ مَا أَذْعَتْ لَهُ سِرًّا ، فَقَالَتْ لَهُ : مَا التَّصَوُّفُ ؟ فَقَالَ : مَا أَنَا فِيهِ ، وَاللَّهِ مَا فَرَّقَتْ بَيْنَ نِعْمَةٍ وَبِلَوَى سَاعَةً قَطْعًا ، فَجَاءَتْ إِلَى الشَّيْلِيِّ ، وَأَعَادَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ النَّاسِ الْجَوَابُ الْأَوَّلُ لَكُمْ ، وَالثَّانِي لِي ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَمَّا قَطَعَتْ يَدَهُ وَرَجَلَهُ صَاحَ وَقَالَ :

وَحَرَمَةُ الْوَدِّ الَّذِي لَمْ يَكُنْ	يَطْمَعُ فِي إِفْسَادِهِ الدَّهْرُ
مَا نَالَنِي عِنْدَ هَجُومِ الْبِلَا	بِأَسِّ وَلَا مَسِّ الْبُصْرِ
مَا قُدِّرَ لِي عَضْوٌ وَلَا يَفْصَلُ	إِلَّا وَفِيهِ لَكُمْ ذِكْرُ

وَكُتِبَ بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ عَلَى جِلْدِ الْحَلَاكِ :

لِيَكُنْ صِدْرُكَ لِلْأَمْرِ	رَارَ حَصْنًا لَا يُرَامُ
إِنَّمَا يَنْطَلِقُ بِالْأَمْرِ	مَرُّ وَيُقَشِّيه اللَّثَامُ

فِي كِتَابِ الْمُنتَظَمِ^(٢) لِأَبْنِ الْجَوْزِيِّ حَوَادِثُ سَنَةِ ثَلَاثِائَةِ :

(١) هَذَا الشَّعْرُ تَكْمَلَةٌ مِنْ دِيْوَانِ الْحَلَاكِ . (٢) الْمُنتَظَمُ : ٦ : ١٦٠ .

يتفصيح ، وفجراً يظهر التنسك ، ولبس الصوف ، فأول من ظفر به عليّ بن أحمد الراسبي ، لما أطلع منه على هذه الحال ، فقّيده وأدخله بغداد على جمل قد شهره ،

وفيها صلب الحسين بن منصور الحلاج ، وهو حي في الجانب الشرقي يوم الأربعاء والخميس ، وفي الجانب الغربي يوم الجمعة والسبت لاثنتي عشرة بقيت من ربيع الآخر . وفيها : قبض بالسوس على الحسين بن منصور الحلاج ، وحصل في يد عبد الرحمن ابن خليفة عليّ بن أحمد الراسبي ، وأُخِلت له كتب ورقاع فيها أشياء مرموزة ، ثم حُمل فأدخل إلى مدينة السلام على جمل ومعه غلام له على جمل آخر مشهرين ، ونودي عليه : هذا أحد دعاة القرامطة فاعرفوه ، فحبس ثم أحضره الوزير عليّ بن عيسى وناظره ، فلم يجد يقرأ القرآن ولا يعرف من الفقه شيئاً ، ولا من الحديث ولا من الأخبار ولا الشعر ولا اللغة ، فقال له عليّ بن عيسى : تعلمك الطهور والفروض أجدي عليك من رسائل لا تدري ما تقول فيها كم تكتب ، ويليك إلى الناس تبارك النور الشعشعاني ، ما أخرجك إلى الأدب ، ثم أمر به فُصِّلَ حياً في الجانب الشرقي في مجلس الشرطة ، ثم في الجانب الغربي حتى رآه الناس ، ثم حُمل إلى دار السلطان فحبس بها فاستمال بعض أهلها بإظهار السنّة ، حتى مالوا إليه وصاروا يتبركون به ، ويستدعون منه الدعاء ويستأثرون أخباره إن شاء الله

ذكر من توفي في هذه السنة ، سنة تسع وثلاثمائة

الحسين بن منصور بن محمى الحلاج ويكنى^(١) أباً مغيث من الأكابر ، وقيل أباً عبد الله كان جدّه محمى مجوسياً من أهل بيضاء فارس ، ونشأ الحسين بواسط وقيل : بُشَّير ، ثم قدم بغداد ، وخالط الصوفية ، ولقي الجنيد والثوري^(٢) وغيرهما ، وكان مخططاً ، ففي أوقات يلبس المُسوح ، وفي أوقات يلبس الثياب المصبغة ، وفي أوقات يلبس اللّزاعة

(١) للمتظم ٦ : ١٦٠

(٢) للمتظم : الثوري ٤ .

وكتب بقصته وما ثبت عنده في أمره ، فأحضره عليّ بن عيسى أيام وزارته في سنة إحدى وثلاثمائة ، وأحضر الفقهاء ، ونوظر فأسقط في لفظه ، ولم يحسن من القرآن شيئاً

والعمامة ، وعشى بالقباء على زى الجند ، وطاف البلاد ، وقصد الهند وخراسان وما وراء النهر وتركستان ، وكان أقوامٌ يكاتبونه بالمغيث ، وأقوام بالمقيث ، وتسمية أقوام : المصطلم . وأقوام : المجبر . وحيجّ وجاور ، ثم جاء إلى بغداد فافتنى القمار ، وبني داراً . واختلف الناس فيه ، قوم يقولون إنه ساحر ، وقوم يقولون : له كرامات ، وقوم يقولون : منتمس .

قال أبو بكر الصوليّ : قد رأيت الحلاج وجالسته ، فرأيت جاهلاً يتعاطل ، وغيباً يتبالغ ، وفاجراً يترهّد ، وكان ظاهره أنه ناسك صوفيّ ، فإذا علم أن أهل بلدة يرون الاعتزال ، صار معتزليّاً ، أو يرون الإمامة صار إمامياً ، وأراهم أن عنده عليّاً بإمامهم ، أو رأى أهل السنة صار سنياً ، وكان خفيف الحركة ، مفتناً ، قد عالج الطب ، وحرب الكيمياء ، وكان مع جهله خبيثاً ، وكان يتنقل في البلدان .

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، أنبأنا أحمد بن عليّ الحافظ ، حدثني أبو سعيد السجزيّ ، أخبرنا محمد بن عبد الله الشيرازيّ ، قال : سمعت أبا الحسن ابن أبي بويه يقول : سمعت عليّ بن أحمد الحاسب ، يقول : سمعت والدي يقول : وجهني المعتضد إلى الهند ، وكان معي في السفينة رجل يدعى بالحسين بن منصور ، فلما خرجنا من المركب ، قلت له : في أيّ شيء جئت إلى هاهنا ؟ قال : لأتعلّم السحر ، وأدعو الخلق إلى الله تعالى .

أخبرنا القزاز ، أنبأنا أحمد بن عليّ ، أخبرنا عليّ بن أبي عليّ ، عن أبي الحسن أحمد ابن يوسف ، قال : كان الحلاج يدعو كلّ وقت إلى شيء على حسب ما يستتبعه ، طائفة طائفة .

وأخبرني جماعة من أصحابه أنه لما افتتن الناس بالأهواز وكورها بالحلاج ، وما يخرجهم لهم من الأطعمة والأشربة في غير حينها ، والدراهم التي سماها دراهم القدرة ، مجتث أبو عليّ الجبائيّ فقال لهم : هذه الأشياء محظوظة في منازل تمكن الحيل فيها ، ولكن أدخلوه بيتاً من بيوتكم لا من منزله ، وكلفوه أن يخرج منه جرّتين شوكاً ، فإن فعل

ولا من الفقه ولا من الحديث ولا من الشعر ، ولا من اللغة ، ولا من أخبار الناس فسحقه وصغفه ، وأمر به فُصِّلَ حياً في الجانب الشرقي ثم في الجانب

فصدَّقوه . فبلغ الحلاج قوله ، وإن قوماً قد عملوا على ذلك ، فخرج عن الأهواز .
أخبرنا القزّار أنبأنا الخطيب ، قال حدثني مسعود بن ناصر ، أخبرنا ابن ياكويه ، قال : سمعت أبا زرة الطبري يقول : سمعت محمد بن يحيى الرازي يقول : سمعت عمرو بن عثمان ، يلحن الحلاج ويقول : لو قدرت عليه لقتلته بيدي ، قرأت آية من كتاب الله فقال : يمكنني أن أولف مثله أو أتكلّم .

قال أبو زرة: سمعت أبا يعقوب الأقطع يقول : زوجت ابنتي من الحلاج الحسين ابن منصور لما رأيت من حسن طريقته ، فبان لي بعد مدة يسيرة أنه ساحر مجتال خبيث كافر .

قال المصنف : أفعال الحلاج وأقواله وأشعاره كثيرة، وقد جمعت أخباره في كتاب سمّيته: القاطع لمجال اللجاج القاطع بمحال الحلاج ، فمن أراد أخباره فلينظر فيه ، فقد كان هذا الرجل يتكلّم بكلام الصوفية فيندر له كلمات حسان ، ثم يحلّطها بأشياء لا يجوز ، وكذلك أشعاره ، فمن المنسوب إليه :

سبحان مَنْ أظهر ناسوته	سرّ سنّا لا هوته الثاقب
ثم بدا في خلقه ظاهراً	في صورة الأكل والشارب
حتى لقد عايناه خلقه	كل لحظة الحاجب بالحاجب

فلما شاع خبره ، أخذ حبس ونظر ، فاستغوى جماعة ، وكانوا يستشقون بشرب بوله ، وحتى إن قوماً من الجهال قالوا : إنه إله وإنه يحيى الموقى .

قال أبو بكر الصولي: أول من أوقع بالحلاج أبو الحسين عليّ بن أحمد الراسبي ، فأدخله بغداد وغلاماً له على جملين قد شهرهما ، وذلك في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثمائة ، وكتب معهما كتاباً يذكر فيه أنّ البينة قامت عنده بأنّ الحلاج يدعى الربوية ، ويقول بالحلول ، فأحضره عليّ بن عيسى في هذه السنة ، وأحضر الفقهاء فناظره ، فأسقط في لفظه ، ولم يجده يحسن من القرآن شيئاً ، ولا من غيره ، ثم حبس ثم حُبل إلى دار الخليفة ، فحبس .

الغربي ، ليراه الناس ، ثم حبس في دار الخليفة ، فجعل يتقرب إليهم بالسنة ، فظنوا ما يقول حقاً . ثم انطلق ، وقد كان ابن الفرات كبسه في وزارته الأولى ونحى بطلبه موسى ابن خلف فأقلت هو و غلام له ، ثم ظفر به في هذه السنة ، فسلم إلى الوزير حامد ،

قال الصولي : وقيل إنه كان يدعو في أول أمره إلى الرضا من آل محمد ، فسمي به قسرب ، وكان يرى الجاهل شيئاً من شعبته ، فإذا وثق دعاه إلى أنه إله ، فدعا فيمن دعا أبا سهل بن نوح ، فقال له : أنتب في مقدم رأسي شعراً . ثم ترقب به الحال إلى أن دافع عنه نصر الحاجب لأنه قبل له هو سني ، وإنما يريد قتله الراضية ، وكان في كتبه : إني مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود . وكان يقول لأصحابه : أنت نوح ، ولآخر أنت موسى ، ولآخر أنت محمد . قد أعيدت أرواحهم إلى أجسامكم .

وكان الوزير حامد بن العباس قد وجد له كتباً وفيها أنه إذا صام الإنسان ثلاثة أيام بلياليها ولم يفطر ، وأخذ في اليوم الرابع ورقات هند باء فأفطر عليها أغناه عن صوم رمضان . وإذا صلى في ليلة واحدة ركعتين من أول الليل إلى الغداة أغناه عن الصلاة بعد ذلك ، وإذا تصدق في يوم واحد بجميع ملكه في ذلك اليوم أغناه عن الزكاة ، وإذا بنى بيتاً وصام أياماً ثم طاف حوله غريئاً أغناه عن الحج ، وإذا صار إلى قبور الشهداء بمقابر قرين فأقام فيها عشرة أيام يصلي ويدعو ويصوم ولا يفطر إلا على يسير من الخبز الشعير والملح الجريش أغناه ذلك عن العبادة في باقي عمره . فأحضر الفقهاء والقضاة بحضرة حامد فقبل له : أتعرف هذا الكتاب ؟ قال : هذا كتاب السنن للحسن البصري ، فقال له حامد : ألسنت تدنين بما في هذا الكتاب ؟ فقال : بلى ، هذا كتاب آدين الله بما فيه ، فقال له أبو عمر القاضي : هذا نقض شرائع الإسلام ثم جراه في كلام إلى أن قال له أبو عمر : يا حلال الدم ، وكتب بإحلال دمه وبيعه الفقهاء ، فأقتوا بقتله وأباحوا دمه . وكتب إلى المقتل بذلك ، فكتب : إذا كانت القضاة قد أقتوا بقتله ، وأباحوا دمه فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة ، وليضربه ألف موط ، وإن تلف ، وإلا ضربت عنقه ، فأحضر بعد العشاء الآخرة ، ومعه جماعة من أصحابه على بغال موكية يجرون بجري الساسة ، ليُجعل على واحد منها ويدخل في غمار القوم ، فتحمل وباتوا مجتمعين حوله ، فلما أصبح يوم

وكان عنده يخرج به إلى من حضره فيصفع ويتف لميته .

وأحضر يوماً صاحب له يعرف بالسمرى فقال له حامد الوزير : أما زعمت بأن صاحبكم هذا كان يتزل عليكم من الهواء ، أغفل ما كنتم ؟ قال : بلى ، فقال له : فلم لا يذهب حيث شاء ، وقد تركته في داري وحده ، غير مقبله ثم أحضر حامد الوزير

الثلاثة لست بقين من ذى القعدة أخرج ليقتل فجعل يتختر في قيده ويقول :

ندبى غير منسوب	إلى شيء من الحيف
سقائى مثل ما يشرب	كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاش	دعا بالنطع والسيف
كلما من يشرب السراح	مع التئين في الصيف

فصُرب ألف سوط ثم قُطعت يده ثم رجله ، وحز رأسه ، وأحرقت جشته وألتي رماده في دجلة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، حدثنا عبيد الله ابن عثمان الصيرفى قال : قال لنا أبو عمرو بن حيويه : لما أخرج الحلاج ليقتل مضيتُ في جملة الناس ، ولم أزل أزاحم حتى رأيتُه ، فقال لأصحابه : لا يهولكنم هذا ، فإني عائد إليكم بعد ثلاثين يوماً ، وهذا إسناد صحيح لا شك فيه وهو يكشف حال هذا الرجل ، أنه كان محترقاً يستخف عقول الناس إلى حالة الموت .

أنبأنا القزاز أنبأنا أحمد بن علي أنبأنا القاضى أبو العلاء قال : لما أخرج الحسين ابن منصور ليقتل أنشد :

طلبت المستقر بكل أرض	فلم أر لى بأرض مستقرًا
أطعت مطامى فاستبدتني	ولو أنى قتعت لكنت حرًا

ومن الحوادث في سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة أن نازولك جلس في مجلس الشرطة ببغداد فأحضر له ثلاثة نفر من أصحاب الحلاج وهم حيدرة والشرائى وابن منصور فطالبهم بالرجوع عن مذهب الحلاج ، فأبوا فصربت أعناقهم ثم صلبهم في الجانب الشرق من بغداد ووضع رؤوسهم على سور السجن في الجانب الغربى .

القاضي والفقهاء واستفتاهم فيه ، فحصلت عليه شهادات بما سمع منه أوجب قتل ، فعرف المقتدر بما ثبت عليه ، وما ألقى به الفقهاء فيه ، فوقع إلى صاحب شرطته محمد ابن عبد الصمد بأن يخرج به إلى رحبة الجسر ، ويضربه ألف سوط ، ويقطع يديه ورجليه ، ففعل ذلك به ، ثم أحرقه بالنار . وذلك في آخر سنة ثلثمائة وتسع . وأقام الحج للناس في هذه السنة أحمد بن العباس .

وفي تاريخ الإسلام للذهبي حوادث سنة تسع وثلثمائة :

وجمعت أخباره في كتاب . وكان قد صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي ، وتمزق في بدايته وجاع ويجرد ، لكن في رأسه رئاسة وكبر ، فسلب الله عليه لما تمرد وخرج عن دائرة الإيمان من انتقم منه ، فألقى العلماء بكفره ، وقد افتتن به خلق من الرعاع الجهال وأتباع كل ناعق عندما رأوا من سحره وشعوذته وحاله وإشارته التي يستعملها متأخرو الصوفية بحيث إنهم تألموه ودانوا بربوبيته ، وقد اعتلر الإمام أبو حامد عنه في مشكاة الأنوار ، وأخذ يتأول أقواله على محامل حسنة بعيدة من الخطاب العربي الظاهر .

قال أبو سعيد النقاش في تاريخ الصوفية : منهم من نسب إلى السحر ومنهم من نسب إلى الزندقة .

وحكى أبو عبد الرحمن السلمي اختلاف الطائفة فيه ، ثم قال : هو إلى الرد أقرب . وكذا حط عليه الخطيب وأوضح سحره وضلاله . وضللّه ابن الجوزي . وقال ابن خلكان : ألقى أكثر علماء عصره بإباحة دمه .

وقال أبو بكر بن أبي سعد : إن الحلاج مموه بممخرق ، وعن عمرو بن عثمان المكي قال : سمعني الحلاج وأنا أقرأ القرآن فقال : يمكنني أن أقول مثله ، فقلت إن قدرت عليك لأقتلك .

وقال أبو يعقوب الأقطع وجعفر الخلدي : الحلاج كافر خبيث .

ثم دخلت سنة عشر وثلثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

وفي هذه السنة اعتزل المقتدر بالله علة شديدة ، فزعموا أنَّ أم موسى القهرمانة أرسلت إلى بعض أهله برسالة تقرّب عليه ولاية الأمر ، وانكشف ذلك له ولأمه وجميع خاصته ، وقبضوا عليها وعلى أختها أم محمد وأختها أحمد بن العباس ، وأخذت منهم أموال ، وأخذت لهم ودائع عند قوم . وكثر الإرجاف بحامد بن العباس ، والظعن عليه ، وسميت الوزارة لأقوام ، فقيل يخرج علي بن محمد بن الفرات فيولأها ، وقيل يخرج علي بن عيسى على ولايتها ، وقيل ابن أبي الحواري ، وقيل ابن أبي البغل ، فكتب رقعة وطرح في الدار التي فيها السلطان ، وفيها :

قل للخليفة قل لي	إن كنت في الحكم تصف
مَنْ الوزير علينا	حتى نُقِرَّ ونُعرف
أحامد فهو شيخ	واهي القوي متخلف
أم البخيل ابن عيسى	فهو النوع الملقف
أم الذي عند زيكا	نَ للمشورة يلقف
أم القتي التائي	أم الظريف الملقف
أم ابن سبطام أعجل	أم الشيخ الملقف
أم طاريئ ليس نلري	من أي وجه يلقف

— القتي التائي ابن الخصبي ، والشيخ الملقف ابن أبي البغل .

وفي هذه السنة استضعف السلطان صاحب شرطة بغداد فيما كان من العامة، فعزله وولّى شرطته نازوك المعتضدى ، فبانت صرامته في أول يوم ، وقام بالأمر قياماً لم يقم مثله أحد . وفل من حدّ الرجالة ، وكلنت نارهم موقدة ، وجارهم حتى أذعنوا وتناولوا حوائجهم منه بخضوع له بعد أن قصلوا داره لبحر قوما ، وهو في وقته الذي ولّى فيه نازل

على دجلة وعلى الزاهرة ، فاستعان بالغلما فشردهم وأعانه نصر الحاجب عليهم ، وهو كان سبب توليته، لأنه بلغه أن عروساً زُفَّتْ إلى زوجها بناحية سوق الشتاء ، فخرج بعض أولاد الرِّجالة ، ومعه جماعة منهم ، فأخذها وأدخلها إلى داره ، وفجر بها . ثم صرفها إلى أهلها ، فأظهر الناس شدة الإنكار لهذا ، وعظّموه بحسب عظمه ، وكلّ ما قدر عليه نصر الحاجب أن أسقط رزق هذا الرجل ، ونفاه ، ثم أشار بولاية نازوك . فاشتدّ عليهم ، وصلب في أمرهم وشكر له فعله فيهم .

وحج بالناس في هذه السنة إسحاق بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

كانت هذه السنة ببغداد وما والاها شديدة الوطأة على الناس ؛ حتى سُميت سنة الدمار . وذلك أن علي بن محمد بن الفرات وُلِّي فيها الوزارة المرة الثالثة ، وتقبَّض على الوزير حامد بن العباس وعلي بن عيسى^(١) . وذلك يوم الخميس لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر ، فدخل الجنابي والقرامطة البصرة ليلة الاثنين بعد ولايته بأربعة أيام . وكان خبر ولاية ابن الفرات والتقبُّض على حامد وعلي بن عيسى قد وصل إلى الجنابي وأصحابه من وقته من قِبَل مَنْ كان يكاتبهم ؛ لأن بعض البصريين الثقات حكوا أن القرامطة كانوا يقولون لم يوم دخلهم : ويلكم ما أُرْزَكُ^(٢) سَلِيطِينَكُمْ في إبعاد ذلك الشيخ عن نفسه ، وليعلمن ما يليق بعده . قالوا : ونحن لا ندري ما يقولون حتى وردنا الخبر بعد ذلك بالقبض على حامد وعلي ولاية ابن الفرات ، فعلمنا ما أرادت القرامطة ، وأن الخبر أتاهم من وقته في جناح طائر على ما أُرْكَنَ الناس آلتَه ، واعتقدوا صحته . فعانت القرامطة في البصرة ، ودخلت الخيل المُرْد ، وكان سبْك المفلحى القائد بها ، فلما سمع الصبيحة وقت الفجر . فخرج وهو يظن أنها لفزعة دارت . فلما توسَّط المُرْد يريد الدَّرب رآته القرامطة وهم وقوف بجانب الشارع ، فشدُّوا عليه فقتلوه ، وقتلوا بعض مَنْ كان معه ، وركض الباقون فأفلتوا ، وقتلهم أهل البصرة في شارع المُرْد إلى عشي ذلك اليوم ، ولا سلطان معهم . فلم يظفروا بهم إلا بالنار فانهم كانوا كلِّما حوَّوا موضعاً أحرَقوه ، وانهمز أهل البصرة وجال القرامطة في شارع

(١) في ابن الأثير : « وكان سبب ذلك أن المعتز ضجر من استغاثة الأولاد والخدم والحاشية من تأخير أرزاقهم ، فإن علي بن عيسى كان يؤخرها ، فإذا اجتمع عدة شهور أعطاهم البض وأسقط البض الآخر وحط من أرزاق العمال في كل سنة شهرين وغيرهم من له رزق ، فزادت عداوة الناس له » .

(٢) الركيزة : ضعف العقل .

المزبد ، ومروا بالمسجد الجامع وسكة بنى سمره حتى انتهوا إلى شط نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر الذي كان أنفذ حضرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وكانوا يخرجون من البصرة ليلاً إلى معسكرهم بظهر البصرة ، ولا يبيت بها منهم أحد فرقاً ، فأقاموا أياماً على ذلك ، ثم انصرفوا ، وقد كان السلطان أنفذ إلى البصرة حين بلغه ذلك يحيى بن نفيس وحضر بن محمد الزريجي في جيش .

ثم ولي شرطة البصرة محمد بن عبد الله الفارقي وأنفذه في جيش ثان . وخرج ابن الفرات في هذه الواقعة مغيطاً على الناس ، وأطلق يد ابنه المحسن ، فقتل الناس ، وأخذ أموالهم ، وغلبا على أم المقتدر بالله وملكا أمرها . وكان الذي سفر لهما في ذلك مملح الخادم الأسود ، وكان الأمر كله إليه وإلى كاتبه النصراني المعروف بيشرب بن عبد الله بن بشر ، وكان مجبواً ، فاحتالوا على مؤنس المظفر ، حتى أخرجوه إلى الرقة وأزعجوه من باب الشامية فكان كالنقي له . وكان حامد بن العباس قد استتر عليه من المال الذي عقده على نفسه ألف ألف دينار ، فاحتال حامد إلى أن وصل إلى باب السلطان ، فدخل إلى نصر الحاجب ، فقال له : قد تضمنتي بألف ألف دينار ، فخذوا مني ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار واحسبني عندكم ، واحتسبوا لابن الفرات بألف ألف دينار التي تضمنتي بها ولا تطلقوا أيديهم علي . فأخير بذلك الخليفة ، وأشار به عليه ، وقال : ما هنا فضل مال ، ويكون في حيسنا رجل هو بيت مال للسلطان ، فتلوموا في ذلك وقال المحسن لمفلح الخادم : يفسد علي أمري كله ، ولا بد من تسليمه إلي ، فلم يزل مفلح بالمقتدر والسيدة حتى زالا عن الصواب ، وسلموا حامداً إلى ابن الفرات فكان يصفق ويضرب ، ويخرج المحسن إذا شرب فيلبسه جلد قرد ، له ذنب ، ويقم من يرقصه ويصفقه ، ويشرب على ذلك ، وأجرى على حامد أفاعيل قبيحة ليست من أفاعيل الناس ، ولا يستجيزها ذو دين ولا عقل ، ولم يصل من ماله كثير شيء إلى السلطان ، وضاع ما كان بذله ، ومحل إلى واسط وسلم إلى البرقوى العامل ، فقتله ، وأخرج به إلى أهل واسط ، وسلمه إلى من يمينه . فاجتمع الناس ، وصلوا عليه وعلى قبره أياماً متوالية .

وزعم ابن الفرات للسلطان أن علي بن عيسى خائن ممالئ للقرمطي ، فصادره على مال استخرج بعضه من قبله ، ثم نفاه إلى اليمن ووكل به رجلاً من أصحابه ، وأمره

بالاحتيال لقتله ، قبض الله يده عن ذلك بصاحب لشفيح اللؤلؤي صاحب البريد ، كان قد وُكِّلَ به . فلما خرج عن مكة لقيه أصحاب ابن يعفر ، فحالوا بينه وبين الموكلين به ، وأرادوا قتل الموكل به لأنه كان أضيقه بمكة ليذبحه ، فخالفه عون كان معه ، ودفع عنه ، فمنع علي بن عيسى من قتل الموكل به . ولما بلغ ابن يعفر تلقاه أخوه ومعه هدايا عظيمة القدر ، فأكرمه وأنزله في دار عظيمة ، وأنزل الموكل به في دار غيرها ، ولم يزل علي بن عيسى يُجرى بعد ذلك على العون المخالف في قتله ، وعلى عياله الجربايات دهرًا طويلًا .

ووجه المحسن ابن أبي الحواري إلى الأهواز ، فقتل بموضع يعرف بحصن مهدي ، وكان نصر الحاجب يداري المحسن وأباه ، ويطلق عنده إلى نصف الليل القعود ، وينصرف عنه حتى اتصل به أن المحسن ضمن لعشرين غلاماً عشرين ألف دينار ، على أن يقتلوا نصراً إذا خرج من عند أبيه في بعض المرات . فتحفظ منه ، وكان لا يركب إلا في غلمان كثيرة صلاح عتيد ، واحتال في إزالة نصر بكل حيلة ، فما قدر على ذلك ، واحتال على شفيح القنطري ، فدس من يقع فيه ويقول : إنه إن خرج إلى الثغر يحصل عنده مالٌ عظيم ، فلم يجب إلى ذلك ، ونفى أبا القاسم سليمان ابن الحسن وأبا علي محمد بن علي بن مقلة إلى شيراز ، وكتب إلى إبراهيم بن عبد الله المسمى في إتلافهما فسلمهما الله ، ونفى النعمان بن عبد الله الكاتب ، وكان رجل صديق ، وقد اعتزل الأعمال ، ولزم بيته وغلة ضيعة له ، ففرَّ به إلى واسط ، ووجه المحسن رجلاً كان يصحب ابن أبي العذافر خلفه ، فذبحه بواسط ، ونفى إبراهيم بن عيسى وعبد الله ابن ما شاء الله إلى واسط ، ودس إليهما من قتلهما ، وطالب ابن حماد الموصلي الكاتب فقال له نصر الحاجب : سلَّمهُ إلى عليّ مائة ألف دينار من قبله ، وأسلمه بعد هذا إليكم على أن تلزموه بيته ، فلم يفعل المحسن ذلك وعَنَفَ به وشتمه ، فردَّ عليه ابن حماد القول فقتله .

وكان أبو بكر أحمد بن محمد بن قرابة يتكلف للمحسن نفقاته كلها من ماله أيام نكبة أبيه وخموله ، فلما طي الوزارة أكرمه أبيه ، وأقبل عليه فحسده المحسن ، وجعل يحتال في تلفه ، وعزم على أن يركبه معه ليلاً في طائرة من داره التي يسكنها المحسن إلى دار أبيه . بالمحرم ، فإذا توسط دجلة أمر من يرمى بأين قرابة فيها وكانت أيام ملود .

قال الصُّلَيْ : فرَّقني بذلك سرّاً خادماً للمحسن يقال له مريث^(١) لمودة كانت بيني وبينه فأشعرت ابن قرابة بما ذهب إليه فيه ، فلم يخل له داراً ولا مجلس معه في طيار إلى أن فرج الله أمرهم ، ولم تطل المدة . قال الصُّلَيْ : وكان المحسن مقيماً عندي أيام نكوبهم ، وكنت كثير الانحراف إليهم ، فلما عادوا إلى المنزل التي كانوا بُعِدُوا عنها اختصني عليّ بن الفرات وأمرني بملازمة مجلسه وزاد في رزقي سبعين ديناراً وقال لي : انظر ما تريد من الأعمال أقلدك إياه ، فسعى بي المحسن إلى أبيه بفعل واشى وشى بي إليه ، فتثقل جانبي على الوزير ، حتى قلت في ذلك قصيدة فأصغى إليها وقبل اعتدالي فيها ، وزال ما كان في نفسه ، وبقي المحسن على غلّه ، ومن الشعر إذا اختصرناه .

قل إرحمنا مَلِكنا وللقطُوب	وسيد وابن سادة نجب
وللوزير البعيد همته	الباجر المجد غاية الرتب
لا والذي أنت من فواضله	يا متقد الملك من يد التوب
ما كان شيء مما وشى لكم	هو حسد مفتر وفو كذب
هل علة أوجبت على سوى	مدحى وشكرى في الجدة واللعب
أكثر نعماكم ويشكرها	عدوكم إن ذا من العجب
فأهلوا علم ذاك أنفسكم	فليس رأي عنكم بمحجج
مق سمعتم من السعاة أرا	في الله أشلاءهم على الخشب
وأوطن الحنف في ديارهم	حتى يبادوا بالويل والحرب
وليسكم رأس مالكم أبداً	والرأس إن ضاع ليس كالذنب

وفي هذه السنة توفّي يانس الموقّي ، وكان رفيع المكانة عند السلطان ، عظم النماء عنه ، ولقد عزّي به نصر الحاجب يوم وفاته ، فجعل يبكي ولا يتعزّي ، وقال : لقد أصيب الملك مصيبة لا تنجبر ، وقال : من أين للخليفة رجل مثله ! شيخ ناصح مطاع ينزل عند سور داره من خيار الفرسان والعلماء والخدم ألف مقاتل ، فلو حارب السلطان أمر وصاح به صائح من القصر لوافاه من ساعته في هذا العدد قبل أن يعلم بذلك غيرهم من جنسه . فلما توفّي يانس انتصح نصر الحاجب الخليفة في أمواله

(١) في الأصل من غير نقط .

وكانت عظيمة ، وكانت له ضياع ومستغلات وأمتعة ووظاء وكسوة لا يعرف لشيء منها قنر ، فقال نصر الحاجب للمقتدر إن يانساً خلف ضياعاً تُقَرَّل ثلاثين ألف دينار إلى ما خلف من سائر المال ، وأشار عليه بأن يوجه ابنه أبا العباس إلى دار يانس ، فيصل على عليه ويأمر بدفنه ، ويحضر جميع فرسانه وخدمه وحاشيته فيقول لهم : أنا مكان يانس لكم وفوقه وزائد في الإحسان إليكم ، والتفقد لأحوالكم ثم يحصى ما تخلفه ولا يفوت منه شيء ، فيجمع بذلك الاستعداد إلى الرجال والإحراز للمال . فأصغى المقتدر إلى نصيحة نصر الحاجب ، وظهر له صواب قوله : فلما خرج عنه حوله ابن الفرات وولديه عن رأيه ، وأمر المحسن بتحصيل التركة فأذهب أكثرها ، وخان الخليفة فيها . وأخذ أكثر ذلك لنفسه ، حتى لقد كانت الشقاق الديقية ^(١) الشقيرات التي أقل نمن كل واحدة منها سبعون ديناراً ، تحشى بها المخاض الأرمينية والمساور ^(٢) ، وتباع فتشترى للمحسن ^(٣) على أن الذي داخلها حشو صوف ، وكذلك فعل بالقصص المرتفع الرشيدى واللحم الشعبي والنيسابورى ، ولقد أخذ من الوصائد الرفيعة والمساور المحكمة فحشاها بالنمد والعود ، عتيباً وطفينا ، وكذلك كان يتكى عليها .

وبما يعتد به على ابن الفرات وولده أن أحمد بن محمد بن خالد الكاتب المعروف بأخى أئى صخرة كان قد ولي الدواوين وكان من مشايخ الكتاب ورفصائهم فتوفي في هذا العام وخلف وريثة أحداثاً ، فأئى كثرة ما خلف من المال إلى المقتدر ، فأمر بالتوكيل بجزائته وداره ، فسار بعض الورثة إلى المحسن ^(٤) وضمنوا له مالاً على إزالة التوكيل وحل الاعتقال ، فكلم المحسن أباه في ذلك ، وركب إلى المقتدر ، فقال له : إن المعتصد والمكتنى قد كانا فعلاً الدخول على الناس في الموارث ، وأنا أرى لمولاي أن يحيى رسومهما ، وأن يأمر بإثبات عهد ألا يتعرض أحد في ميراث ، فأجابه المقتدر إلى ذلك إذ ظن أنها نصيحة منه ، فسكمت الدار إلى وريثة الكاتب ، وأنشأ ابن الفرات كتاباً عن المقتدر في إسقاط الموارث نسخته .

بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإن أمير المؤمنين المقتدر بالله يؤثر في الأمور كلها

(١) الديقية : بلدة كانت بين الفوما وتيس من أعمال مصر ، تسب إليها الثياب .

(٢) المساور : جميع مسز ، وهو التكا من الجلد .

(٣ ، ٣) هو المحسن بن على بن محمد بن الفرات .

ما قرّبه من الله عزّ وجلّ ، واجتلب له جزيل مثوبته ، وواسع رحمته ، وحسنة العائدة على كافة رعيّته . كما جعل الله في طبعه ، وأولج في بيته ، من التعطف عليها وإيصال المنافع إليها وإبطال رسوم الجور التي كانت تعامل بها ، جازياً مع أحكام الكتاب والسنة ، عاملاً بالآثار عن الأفاضل من الأئمة ، وعلى الله يتوكّل أمير المؤمنين ، وإليه يفوّض وبه يستعين .

وأنهى إلى أمير المؤمنين المقتدر بالله أبو الحسن عليّ بن محمد الوزير ما يلحق كثيراً من الناس من التحامل في مواريتهم ، وما يتناول على سبيل الظلم من أموالهم ، وأنه قد كان شكى إلى المعتضد بالله مثل ذلك ، فكتب إلى القاضي يوسف بن يعقوب وعبد الحميد يسألهما عن العمل في المواريث ، فكتبتا إليه : أن عمر بن الخطاب وعليّ بن أبي طالب وعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود ومن أتبعهم من الأئمة وعلماء هذه الأمة رحمهم الله رأوا أن يرّد على أصحاب السهام من القرابة ما يقبل عن السهام المفروضة لهم في كتاب الله عز وجل من المواريث إن لم يكن للمتوفى عَصَبَةٌ يرثون ما بقي ، ممثلين في ذلك كتاب الله عز وجل في قوله : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) ^(١) ، وممثلين على سنة رسول الله في توريث من لا فرض له في كتاب الله من الخال وابن الأخت والجدّة ، وأن تقليد العمال أمر المواريث دون القضاة شيء لم يكن إلّا في خلافة المعتمد على الله ، فإنه خلط في ذلك ، فأمر المعتضد بإبطال ما كان الأمر جرى عليه أيام المعتمد في المواريث ، وترك العمل فيها بما روى عن زيد بن ثابت بأن يرّد على ذوى الأرحام ما أوجب الله ردّه وأولو العلم من الأئمة . فأمر أمير المؤمنين المقتدر بالله أن يجرى الأمر على ذلك ويعمل به ، وكتب يوم الخميس . لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، فلما نفذ كتاب المقتدر بهذا ، وأشهد على ورثة ابن خالد الكاتب بتسليم ما خلفه وبقبضهم له وجه المحسن ، إليهم من أخذ جميع ما لهم وجسهم وأخافهم . وجعّ بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ورد الخبر في أول المحرم على الخليفة ببغداد بقطع الجنابي والقرامطة على الحاج ، وما حدث فيهم من القتل والأسر ، وذهاب عامة الناس ، آل السلطان وغيرهم ، وأن عبد الله بن حمدان قد قلد أمر الطريق .

فمضى الناس في القافلة الأولى فسلموا في أول مسيرهم ، حتى إذا صاروا بفيدئ اتصل بهم خبر القرامطة ، فتوقفوا وورد كتاب أبي الهيثم على نزار بن محمد الخراساني ، وكان في القافلة الأولى بأن يتوقف عليه حتى يجتمعوا ، فتوقف نزار وتلاحقت قوافل الشارية والزيرية والخورزمية ، فلما صاروا بأجمعهم بالهيرة^(١) غشيم الجنابي وأصحابه القرامطة ، فقتلوا عاصمتهم . واتصل الخبر بسائر القوافل ، وقد اجتمعت بفيدئ ، فتشاورا في العدول إلى وادي القرى ، ولم يتفقوا على ذلك . ثم عزموا على المسير ، فقطع بهم الجنابي وأسر أبو الهيثم القائد ، وأفلت نزار وبه ضربات أئمنته ، وأسر ابن الحسين ابن حمدان وأحمد بن بدر العم وأحمد بن محمد بن قشمر وأبنة ، وأسر مازج الخادم صاحب الشمسة ، وفلفل القتي ونحير قتي السيدة ، وكان على القافلة الثالثة ، وقُتل بدر ومقبل غلاما الطائي ، وكانا فارسين مشهورين ممن يسير بالقوافل ويدافع عنها ، ولما قُتل وذكر ، وأسر خزي وأبنة ، وكانا من القواد ، وقتل سائر الجند ، وأخذت القرامطة الشمسة وجميع ما كان للسلطان من الجواهر والطرائف ، وأخذوا من أموال الناس ما لا يحصى وتحدث من أفلت بأنه صار إليهم من الدنانير والورق خاصة نحو ألف ألف دينار ، ومن الأمتعة والطيب وسائر الأشياء ما قيمته أكثر من هذا ، وأن جميع عسكره إنما كان ثمانمائة فارس ، وصارهم رجالة وكل من أفلت من أيدي القرامطة ،

(١) الهيرة ، ذكرها ياقوت وقال : « دل زريد في طريق مكة كانت عنده وقعة ابن أبي سدة الجنابي القرطبي

بالحاج يوم الأحد لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٢ فقتلهم وبها يوم وأخذ أموالهم » .

أكلهم الأعراب ، وسلبوا ما بقى معهم مما كان نجباء الناس من أموالهم ، ومات أكثر الناس عطشاً وجوعاً .

ولما صبح عند المقتدر ما نال الناس وناله في رجاله وماله عظم ذلك عنده وعند الخاصة والعامة ، وجلّ الاغتمام به على كل طبقة ، وتقدّم الخليفة إلى ابن الفرات في الكتاب إلى مؤنس الخادم بأن يقدم من الرقة ليخرج إلى القرمطي . وكتب إليه نصر الحاجب بالاستعجال والبذر ، فسلّم الفرات في خاصته وأسرعه في مسيره ، ووصل إلى بغداد في غرة شهر ربيع الأول .

ذكر القبض على ابن الفرات وابنه وقتلهما

وفي يوم الثلاثاء لتسع مخطون من شهر ربيع الآخر ، قبض على علي بن محمد ابن الفرات الوزير ، واختفى المحسن ابنه ، فاشتد السلطان في طلبته ، وعزم على تفتيش منازل بغداد كلها بسببه ، وأمر بالنداء بهلر دم من وجد عنده وأخذ ماله ، وهم داره ، وتشدد على الناس في ذلك التشدد الذي لم يسمع بمثله ، فجاء من أعطى نصراً الحاجب خبره ، ودلّه على موضعه ، فوجّه بالليل من كبسة^(١) وأخذه ، وقد تشبه بالنساء وحلق لحيته ، وتقمّع ، فأتى به على هيئته وفي زيّه لم يتغير له حال ، وضرب في الليل بالبدادب ليعلم الناس أنه قد أخذ ، وغدت العامة إلى دار الخليفة ليرّوه ، وتكاثر الناس ، وازدحموا للنظر إليه ، وهو في ذلك الزى الذي وجد عليه .

ثم أحضر أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني فاستوزر ، وأقعد ، وخلع عليه للوزارة ، فاستوزر منه رجل قد تكهّل وفهم وجرب ، وفارق ما كان عليه في أيام أميه من الحداثة ، وغلب عليه الوقار والسكينة .

وكان مؤنس الخادم هو الذي أشار به ، وزيّن أمره وحضّ المقتدر على استيزاره ، فأول ما قعد نصب لمناظرة ابن الفرات وولده ، ومحاسبتهما رجلاً يعرف بابن نقد الشر ، فتشدد عليهما في الأموال فلم يدعنا إلى شيء ، إذ علما أنهما تالفان ، وكان في

(١) كبسة : حجج عليه .

أول ضمتها قد دسنا إلى من تضرع عنها مالا عظيماً على أن يجلسا في دار السلطان ، ولا ينطلق عليهما أبدي أعدائهما ، فهم المقتدر بذلك ، وأصغى إليه ، فاجتمع الرؤساء : مؤنس وشفيع اللؤلؤي ونصر وشفيع المقتدرى ونازوك وكلهم عدو لابن الفرات ومطالب له ، فسعوا في إحالة رأى الخليفة عن ضمه إلى الدار ، وتقدموا إلى الغلمان بأن يشغبوا ويحملوا السلاح ويقولوا : قد عزم السلطان أن يستوزر ابن الفرات مرة رابعة لا نرضى إلا بقتله على عظيم ما أحدث في الملك ، وأفسد من الأمور ، وأتلف من الرجال . ففعلوا ، وكتب شفيع اللؤلؤي إلى المقتدر ، وكان صاحب البريد والثقة في إيراد الأخبار يشنع عليه قيام الغلمان ، وتشوف الناس إلى الخلعان ، فأمر المقتدر بقتل ابن الفرات وابنه ، وتقدم^(١) إلى نازوك بأن يضرب أعناقهما في الدار التي كانت لابن الفرات ، ويوجه إليه برأسهما ، فنفذ ذلك من وقته وبعث بالرأسين في سقط ثم رد السقط إلى شفيع اللؤلؤي ، فوضع الرأسين في مخلّة وثقلهما بالرمل وغرقهما في دجلة . وفي هذا العام قبل القبض على ابن الفرات بأيام توفي محمد بن نصر الحاجب ، وكان خلفاً من أبيه ، قال الصولي : عرفته والله فتى كريماً عالي الهمة ، جميل الأمر ، سرى الآلة ، كثير المحاسن ، قد اشتى جمع العلم وكتب الحديث ، وتحلف كيباً بأكثر من ألفي دينار .

قال : وكان قد خرج على إمارة الموصل ونواحيها ، فدعاني إلى الخروج معه على أن أقم شهراً أو شهرين بألف دينار معجلاً عند الخروج وألف مؤجلاً عند الانصراف . قال : فلم ينتظم لي أمرى على الخروج معه ، ففعل قريباً مما قال ، وأنا مقم بمنزلي . ثم إن أباه لم يصبر عنه فأقدمه بغداد ، فقلت شعراً أذكر فيه مفارقه وقدمه على عروض كان يعجبه ، وهو هذا اختصرناه :

حرق ذابت لها الأح	شاء من حر الفراق
بقيت وقفاً على هم	وأحزان بواق
آه من فجعة بين	جلبت ماء المآق
وتباريح اشتياق	ساق قلبي للثياق
إن صبري عن أبي نص	ر كضرب من نفاق

(١) تقدم إلى نازوك ، أي أمره .

عن أمير جلّ عن إله
واسع الممة في الإله
نشر الصافي من جدّ
هو بحر وأعلى ال
إن أكن عنك تأخر
وزمان آخذ من
فلقد شدّ سروري
وجدت الماء في به
فحملت الله إذ
وعلى الحجّ مقرو
إن تسمحت لنفسى
يان أفعال دقاق
ضالّ ممدود الرواق
واه في كأس دهاق^(١)
ناس في الجود سواق
ت بجدّ ذى محاق
كل حرّ بالخناق
ونشاطى في وفاق
ملك كالمح الرقاق
نّ بقرب وثلاق
نأ بفزرو وعناق
بعد هذا بفراق

وفي هذه السنة توفّي محمد بن عبيد الله بن خاقان والد الوزير وعزّي منه ، فكان جميل العزاء ، وملتزماً للصبر . واعتلّ الوزير عبد الله بن محمد في جمادى الآخرة من هذا العام بعد وفاة أبيه ، فكان يتحامل على الجلوس للناس ، فيدخلون عليه ، وهو لئى^(٢) شديد العلة ، فلم يزل على هذه الحال حتى استهلّ شهر رمضان ، ثم صلّحت حاله ونقّه من علته ، وكان الوزير قد نافر نصراً الحاجب وعمل عليه عند المختار ، حتى همّ بالقبض على نصر ، وظنّ الوزير أن ذلك مما يسرّ به مؤنساً في نصر . إذ كان توهم أن الذى بينهما فاسد ، وكانا عند الناس متخالفين ، وهما في الحقيقة كنفس واحدة ، فقدم مؤنس وبعث إليه نصر كاتبه ، فتلّاه يأسف للمدائن ، وعرفه خبير نصر كلّهُ ، فوجده نصر كمتزلة نفسه ، وقال للكاتب : قلّ له عنى : بحقّ عليك ، إن تلقيتني وأخليت الدار ، فلا مؤنة عليك منى . فإن كنت لا بدّ فاعلا فيا تقرب ، فتلّاه نصر بسوق الأحد ؛ وكان دخول مؤنس في أوّل سنة ثلاث عشرة وسبق خبره في موضعه إن شاء الله .

وفي ذى القعدة من هذه السنة قدم خلق كثير من الخراسانية إلى مدينة السلام

(١) دهاق : بفتح

(٢) لئى ، مطروحاً .

للحج واستعملوا بالخيال والسلاح ، فأخرج السلطان القافلة الأولى مع جعفر بن ورقاء ، وكان أمير الكوفة يمشد ، فوقع إليه خبر القرمطي وتحركه مرتصدًا للقوافل ، فأمر جعفر الناس بالتوقف والمقام حتى يتعرف حقائق الأخبار .

وتقدم جعفر في أصحابه ، ومن خف وتسرع من الحاج ، فلما قرب من زباله ^(١) اتبعه الناس ، وخالفوا أمره ، فوجدوا أصحاب الجنائي مقيمين ينتظرون موافاة القوافل ، وقد منعوا أن يجوزهم أحد يخبر بخبرهم ؛ فلما رأوه ناوشوه القتال ، ثم حال بينهم الليل ، وخلّص ابن ورقاء بنفسه ، وقتل خلق كثير ممن كان معه وترك الحاج المتسعة جمالم ومحاملهم وفرّوا راجعين إلى الكوفة . وأتبعهم القرمطي .

وكان بالكوفة جنّ الصفواني ، وثعل الطرسوسي وطريف السبكري فاجتمعوا واجتمع إليهم بنو شيان ، فحاربوا القرمطي عشية ، فقاموا به وانتصفوا منه . ثم باكرهم بالغدو ، فهزهم وأسر جنبا الصفواني ، وقتل خلقًا من الجنده وانهمز الباقون إلى بغداد ، وأقام القرامطة بالكوفة ، وأخذوا أكثر ما كان في الأسواق ، وقلعوا أبواب حديد كانت بالكوفة ، ثم رحل إلى البحرين ، وبطل الحج من العراق في هذه السنة . وصح حج أهل مصر والشام ، وكان معهم بمكة علي بن عيسى ، فكتب الوزير عبد الله بن محمد إلى علي ابن عيسى بأن يتقلد أعمال مصر والشام ، وجعل أمر المغرب كله إليه ، فمضى علي لما تم الحج من مكة إلى الشام ومصر ، ونذب المقتدر مؤسسًا الخادم إلى الكوفة ، فوصل إليها وقد رحل الجنائي عنها ، فأقام بها أيامًا ثم كتب إليه السلطان أن يعزل إلى واسط ، فقيم بها ، فرحل إليها ، واستقر بها ، ولم يكن شيئًا في حركته هذه ، على أنه أنفق في خروجه فيها حكاها نصر الحاجب ومن حصل ذلك معه نحو ألف ألف دينار .

وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك .

(١) زباله : منزل بطريق مكة من الكوفة .

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها سعى الوزير عبد الله بن محمد الخاقاني على نصر الحاجب عند المقتدر ، وحمله على الفتك به ، والتقبض عليه ؛ فكتب المقتدر إلى مؤنس الخادم ، وكان بواسط أن يقدم عليه ، ليكون القبض على نصر الحاجب بمشاهدته وعن رأي منه ورضاه ؛ إذ كان المقتدر مصغياً إليه ، ومحتاجاً إلى رأيه وعنايته ؛ فلما قدم مؤنس ببغداد وشاوره المقتدر في أمر نصر ، قال له : والله يا سيدي لا اعتضت منه أبداً ، ولولا مكانه من نصيحتك وخدمتك ما تبيأ لي أن أفارق قصرك ، ولا أغيب من مشاهدة أمرك ، وبأينه في أمره ميانةً وقفته عنه . ثم أوصل المقتدر نصرًا إلى نفسه ، وقرب مكانه ومكان مؤنس ، وأصفى إليهما ، ولقب مؤنس بالمظفر من حين قدومه من الغزاة ، فكان مما قاله نصر للمقتدر وقد علم ما كان ذهب إليه فيه : كم من أمر قد عُقد على أمير المؤمنين ، وابتنى به إدخال الكنح في سلطانه : ولم يعلم به ، فكفاه الله إياه بسماعتنا في صرفه عنه ، فحلف لهما المقتدر أنه ما هم بسوء فيهما قط ، ولا يفعل مكرهما بأحدهما ما بقيا .

فقوى أمر نصر وتأييد بمؤنس ، وضعف أمر الوزير عبد الله بن محمد ، واعتلّ ولزم بيته ، فكان الناس يدخلون عليه وهو لقي ، وتولى أعماله ونظره عبيد الله بن محمد الكلواذي صاحب ديوان السواد ، وبنان النصراني كاتبه ، ومالك بن الوليد النصراني ، وكان إليه ديوان الدار وابن الفخاري النصراني وأخوه . وكان إليه ديوان الخاصة وبيت المال وابنا سعد حاجباه . ومما أوهن أمر الوزير وكرمه إلى الناس غلاء الأسعار في زمانه ، ولم يكن عنده مادة من حيلة يكثر بها ورود المير^(١) إلى بغداد .

وكان مما أشار إليه نصر عند مكالمته للمقتدر بما كان يدار عليه ، ويسعى فيه من الوئوب عليه ، ولم يشرح ذلك له أنّ بعض القواد واطثوا قومًا من الأعراب على أن يبعدوا

(١) الميرة : جلب الطعام .

عند ركوب الخليفة إلى الثريا^(١) بالقرب من طريقه ، فإذا وازاهم وشوا من ثَمَّ كانت تهدمت في سور الحلبة ، وأوقوا به ، ثم يخرجون ويحكمون على أنهم سُراة ، فكان نصر حينئذ قد أراد كشف ذلك للمقتدر ، وشاور مَنْ وَثِقَ به فيه ، فقال له : لا تفعل ، فلست بأمن ألا يتضح الأمر للخليفة . فتوحشه وترعبه، ثم يصير من أنهم بهذا عدواً لك وساعياً عليك ، ولكن امنه الركوب إلى الثريا حتى تبنى ثَمَّ السور ، وإن عزم على الركوب استعددت بالفيلمان والعدة ، وألزمتهم تلك المواضع المخوفة ، وعملت مع هذا في استتلاف كل مَنْ سَمِيَ لك من هؤلاء القوادِ وَمَنْ تابعهم على ملهيم ، فمن كان منهم متعللاً من ولاية وليته ومن كان مستريداً زنده ، ومن كان خائفاً آمنة ، وإن أمكنك تفريقهم في الأعمال فرتبهم فيها .

وكان نصر رجلاً عاقلاً ، فعمل برأى مَنْ أشار عليه بهذا وسعى في ولاية بعض القوم ، فأخرج واحداً إلى سواد الكوفة ، وأخرج آخر إلى ديار ربيعة . ولما صفت الحال بين نصر ومؤنس واستألف نصر ثمل القهرمان ، وكانت متمكنة من المقتدر . وظهر من أمر الوزير عبد الله بن محمد ما ظهر ، تكلموا في عزله ، وشاوروا في رجل يصلح للوزارة مكانه ، فمالت ثمل برأيها وعنايتها إلى أحمد الخصبي ، وكان يكتب لأم المقتدر ، وساعدها نصر على ذلك حتى تمَّ له ، وصحَّ عزم المقتدر عليه .

ذكر القبض على الوزير الخاقاني وولاية أحمد الخصبي

وقبض على الوزير عبد الله بن محمد الخاقاني لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، ووكل به في منزله ، فكانت ولايته ثمانية عشر شهراً ، وخلع في هذا النهار على أبي العباس أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب للوزارة ، وانصرف إلى منزله بقطرة الأنصار ، ثم جلس من الغد في دار سليمان بن وهب بمشرعة الصخر ، فهاهه الناس لموضعه من الخليفة بالوزارة التي صار إليها ، لحله من خدمة السيدة وكتابها ،

(١) الثريا : أبنية بناها المصنف قرب الحاج ، بينهما مقفلان ميلين ، وصل بينهما سرداباً تمشى فيه حطايه من القصر الحسني . قال ياقوت : وهو الآن خراب .

ولعناية ثمل القهرمانة به ، وهابه كل منكريب من أصحاب الخاقاني وابن الفرات ، فحصل له من ما لم ألف ألف دينار ، أصلح منها أسبابه ، ثم ركب الوزير الخصبي إلى القصر ، فرماه الجند بالنشاب من جزيرة بقرب قصر عيسى ، فلجأ إلى الشط ، وتخلص منهم بجهد ، فلما جلس في مجلسه قال : لعن الله من أشار بي لهذا الأمر وحسن دخولي فيه ، فقد كان كرهه لي من أثنى به ويرأيه ، وكرهته لنفسى ، ولكن القدر غالب ، وأمر الله نافذ .

وأقر الخصبي عبيد الله بن محمد الكلواذى على ديوان السواد وفارس والأهواز ، وأقر على الأزمّة وديوان الجند أبا الفرج محمد بن جعفر بن حفص ، وقلد ابن عم له شيخاً يعرف بإسحاق بن أبي الضحاك ديوان المغرب .

ولم يكن للناس في هذا العام موسم لتغلب القرامطة على البلاد ، وقلة المال ، وضيق الحال ، فطوبى بالأموال قوم لا حجة عليهم إلا لفصل نعمة كانت عندهم ، وألح الوزير على الناس في ذلك حتى طلب امرأة المحسن ودولة أم علي بن محمد بن الفرات وابنة موسى بن خلف ، وامرأة أحمد بن الحجاج بن مخلد بأموال جلييلة ، وكثر الناس في ذلك وأنكروه غاية الإنكار .

ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها اشتدت مطالبة الخصبيّ الوزير الأموال عند الناس ، وأكثر التعلّل عليهم فيها ، ولم يدع عند أحدهم مالا أحسّ به إلا أخذ به باتعس ما يكون من الأخذ والشدّة ، وكان نصر بن القتّح صاحب بيت مال العامة قد توفّي في شهر ربيع الأول من هذا العام ، فطالب الخصبيّ جاريته وابنته بالأموال ، وأحضرهما عند نفسه واشتدّ عليهما ، فلم يجد عندهما كثير مال ؛ إذ كان نصر رجلاً صحيح الأمانة ، وكان له معروف عند الناس وأياد حسنة .

وفيها أمر المقتدر ابن الخصيب وزيره باستخدام ابن أبي الساج من الجبل لمحاربة القرمطيّ ، فاستقدمه ، وأقبل يريد مدينة السّلام ، فاشتدّ على نصر الحاجب ونازوك وشفيع المقتدرى وهارون بن غريب الخال وغيرهم من الظلمان دخوله بغداد ، فكتب إليه مؤنس بأن يعدل إلى واسط ليكون مقامه بها وغزوه القرامطة منها ، فسار إليها ثم تأخر نفوذه إلى القرمطيّ ولم يتمّ خروجه إليه لشروط شرطها وأموال طلبها ، وكانت الأموال في غاية التعلّل فلم يجب إلى ما اشترطه ، وكان ذلك سبباً لتوقّفه .

وفيها اتخذت أم المقتدر كاتباً يقوم بأمر ضياعها وحشمها وأسبابها لما رأت الخصبيّ قد اشتغل بالوزارة والنظر في أسباب المملكة ، فقالت لثمل القهرمانة : ارادى لى كاتباً يقوم مكانه ويحلّ محله ، فاتخذت لها عبد الرحمن بن محمد بن سهل ، وكان قد لزم بيته ، واقتصر على ضيعة له عفاستخرج من منزله ، وكتب لأم المقتدر وتوكّل أمورها ، وكانت فيه كفاية وأبوه شيخ من مشايخ الكتاب ؛ ومَن عنى بالعلم ، فصعب أمره على الخصبيّ الوزير ، وتمكّن أنه لم يكن توكّل الوزارة حين فارق خدمة أم المقتدر ، وكانت أنفع له من الخليفة ، فجعل أمره يضعف كلّما قلت الأموال التي كان يتقرب بها ويشتد على الناس فيها .

ذكر التقبُّص على الوزير الخصبي وولاية علي بن عيسى الوزارة

ثم إن المقتدر أمر بالتقبُّص على الخصبي^(١) أحمد بن عبيد الله الوزير يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة أربع عشرة وثلثمائة وعلى ابنه معه ومن لفَّ لَه ، وتولى ذلك فيه نازوك صاحب الشرطة ، واستتر أصحاب دواوينه ومن أفلت من أهلهم كان علي بن عيسى بالمغرب^(٢) متولياً للأشراف ، فاستوزر واستخلف له عبيد الله بن محمد الكلواذى إلى وقت قدومه ، وأنفذ المقتدر سلامة أخا نُجَّع الطولوني رسولاً إليه ليأخذ به على طريق الرِّقَّة ، ويتعجَّل استقدامه ، فكانت مدة وزارة الخصبي أربعة عشر شهراً ، وضبط عبيد الله بن محمد الأمر وقام به بقية سنة أربع عشرة .

وفيه مات أحمد بن العباس أخو أم موسى وماتت أختها أم محمد ، فأظهر المقتدر الرضا عن أم موسى وودَّت عليها دورها وضياعها التي كانت اعتقلت عليها عندما اتهمت به على ما تقدم ذكره .

وحجَّ الناس في هذه السنة أبو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز .

(١) في ابن الأثير : « وكان سبب ذلك أن الخصبي أضاق إضاقة شديدة ، ووقت أمور السلطان لذلك ، واضطرب أمر الخصبي ، وكان حين طي الوزارة قد اشتغل بالشرب كل ليلة ، وكان يصبح سكران ، لا يقصد فيه لعمل رصاع حديث . وكان يترك الكتب الواردة من الدواوين ، لا يقرؤها إلا بعد مدة ، ويهمل الأجوبة عنها ، فضاعت الأموال وقالت المصالح » .

(٢) ابن الأثير : « وُسل المقتدر بالله بالغد إلى دمشق يستدعي علي بن عيسى وكان بها » .

ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها قدم علي بن عيسى بغداد يوم الأربعاء لخمس خلون من صفر ، بعد أن تلقاه الناس جميعاً بالأنبار وفوق الأنبار ، ودخل إلى المقتدر بالله ، فاستوزره وأمر بالخلع عليه فاستعفى فلم يقبضه ، وسلم إليه الخيص ليُنَظَره عن الأموال ، فلم يستن عليه خيانة ، ولا علم أنه أخذ من مال السلطان شيئاً . فقال له : ضيعت ، والمضيع لا رزق له . فردَّ ما ارتزقت وما أقطعت من الضياع ، فردَّ ذلك . وقال علي بن عيسى الوزير للخليفة : ما فعلت سبحة جوهر أخذت من ابن الجصاص قيمتها ثلاثون ألف دينار؟ قال له : هي في الخزانة ، فسأله أن يأمر بتطلبها ، فطلبت فلم توجد . فأخرجها علي من كمه وقال له : عرضت علي هذه السبحة بمصر ففرقتها واشترتها ، فإذا كانت خزانة الجواهر لا تحفظ ، فما الذي حفظ بعدها ! وأمير المؤمنين يقطع خزائنه وخدمته الأموال الجليلة والضياع الواسعة . فاشتد هذا الأمر على السيدة أم المقتدر وعلى غيرها من بطانته وأُهِمَّت بالسبحة زيدان القهرمانة ، وكان لا يصل إلى خزانة الجواهر غيرها ، وضبط علي بن عيسى الأمر جهده ، ونظر إليه ونهاره ، وجلس للمظالم في كل يوم ثلاثاء . وكان لا يأخذ مال أحد ، ولا يتعل على الناس كما كان يفعل غيره ، فأمن البراء في أيامه ، وقطع الزيادات والتعل ، وتحقق من أن يجري عليه حيلة ، ودعته الضرورة بقلة المال إلى الإخلال ببعض الإقامات في طريق مكة وغيرها ، وخرج إليه توقيع المقتدر بالأل يزيل الكلوذى عن ديوان السواد ولا محمد ابن يوسف عن القضاء ، فقال : ما هممت بشيء من هذا ، وإن العهد فيه إلى لتخليط علي ، وكدهج في نظري . وأشار علي بن عيسى على المقتدر بأن يلزم خمسة آلاف فارس من بني أسد طريق مكة بعيالاتهم ويثبت لهم مال الموسم فإنه يكفيهم وترك ابن أبي الساج مكانه ، وبيعت لحرب القرمطي خمسة آلاف رجل من بني شيبان بأقل من ربع المال الذي كان يُنفق على ابن أبي الساج . وكان علي قد نظر إلى ما طلبه ابن أبي الساج ،

فوجدته ثلاثة آلاف ألف دينار ، ووجد مال بني أسد وبني شيان ألف ألف دينار .
والتي كاتب نازوك يرتق تسعمائة دينار في التوبة ، فأسقطها عنه ، وقال : رزقه
على صاحبه ، وأسقط من رزق مقلح الأسود ألف دينار في جملة الغلمان ، وأقره
على ألف دينار كان يرتق في التوبة .

وأراد مؤنس المظفر الخروج إلى الثغر فتبعه علي بن عيسى وسأله المقام ، وقال
له : إنما قويت على نظري ببيتك ومقامك ، فإن رحلت انتقص على تديري ، فأقام .
وقد شـيرزاد ما كان يتقلد قلنسوة من أمر الحبس ، وضم إليه كاتب نازوك ، وأجرى
له مائة وعشرين ديناراً ، ولن يخلفه ثلاثين ديناراً ، وكان قلنسوة يرتق هذه الأعمال
ثمانمائة دينار ، وصرف ياقوتاً عن الكوفة ، وولاهما أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر إلى
أن يصير إليها ابن أبي الساج .

ولما رأى المقتدر اجتهد علي بن عيسى قال : لقد استحييت من ظلمي قبل هذا
له ، وأخذت المال منه ، وأمر بأن يرد عليه ذلك ، وأحال به على الحسين بن أحمد
الماذرائي فاشترى علي بن عيسى بالمال ضياعاً ، وضمها إلى الضياع التي وقفها على أهل
مكة والمدينة .

وكان في ناحية بني الفرات رجل يعرف بأبي ميمون الأنباري ، قد اصطنعوه وأحسنوا
إليه ، فوجد له علي بن عيسى أرزاقاً كثيرة ، فاقصر على بعضها ، فهجاه الأنباري . ومن
شعره المشهور فيه عند وزارته هذه :

قد أقبل الشوم من الشام	يركض في عسكر أبرام
مستعجلاً يسعى إلى حنقه	مدته تقصر عن عام
يا وزراء الملوك لا تفرحوا	أيامكم أقصر أيام

وكان علي بن عيسى قد كتب إلى ابن أبي الساج أن يقيم بالجليل ، فلم يلتفت إلى
كتابه ، وبادر بالإقبال إلى حلوان يريد دخول بغداد ، فكره أصحاب السلطان دخوله لها ،
وكتب إليه مؤنس في العدول إلى واسط ، وعرفه أن الأموال من ثم ترد عليه فصار إلى
واسط ، وعاث أصحابه بها على الناس ، وكثر الضجيج منهم والدعاء عليهم ، فلم
يغير ذلك ، فقال الناس : من أراد محاربة عدوه عمل بالإنصاف والعدل ، ولم
يفتح أمره بالجور والظلم ، وانتصحه من عرفه فلم يقبل النصيحة . وخرج ابن أبي الساج

إلى القرمطى من واسط ، فأبطأ في سبّيه وسبقه القرمطى إلى الكوفة ، ثم التقيا فهزمه القرمطى ، وأخذته أسيراً ، وصار القرمطى يريد بغداد ، فعبر جسر الأنبار ، وخرج مؤنس المظفر ونصر الحاجب وهارون بن غرب الخال وأبو الهيجاء ومعهم جيش السلطان يريدون القرمطى ، وقد بلغهم رجيله إليهم ، وبادر نصر أصحابه ، واختلف رأيهم ، وجزع أصحاب السلطان ، وامتثلت قلوبهم رهبةً للقرمطى ، وقفوا على قنطرة تعرف بالقنطرة الجديدة ، وأرادوا قطعها لئلا يجرز القرمطى إليهم ، وتابته أكثر أهل العسكر ، فقطعت القنطرة . فلما صار القرمطى وأصحابه إليها رماهم أصحاب السلطان بالنشاب ، ورأوا كثرة الخلق ، فرجعوا وتبددوا في الموضع ، فزم نصر على العبور إليهم ومناجرتهم فلم يدعه مؤنس . ووجه السلطان إلى الفرات بطيارات ، وشميليات فيها جماعة من الناشبة ، وعليهم سبك غلام المكثي ، فحالوا بين القرامطة وبين العبور . وكان ثقل القرمطى وسواد عسكره بجبال الأنبار ، وابن أبي الساج محبوس عندهم ، فأراد نصر أن يحتال للعبور في السفن ليلاً ، وأن يكبسوا السواد طمعاً في تخليص ابن أبي الساج . فحمّ نصر الحاجب حمى ثقيلة أذهبت عقله يميناً وولتين ، وشاع ما أراد أن يفعله . وقدم مؤنس غلامه يلقى في نحو ألفين ^(١) ، فعبروا الفرات ليلاً ووافوا سواد القرمطى بالأنبار وكان يلقى في جيش عظيم ، وسواد القرمطى في خيل يسيرة ، فانهزم أصحاب السلطان ، وأمر جماعة منهم ، وأمر ابن أبي الأغر في جعلتهم . فلما أتاهم القرمطى جلس لهم ، وضرب أعناق جميعهم ، ودعا ابن أبي الساج من الموضع الذي كان محبوساً فيه ، فقال له : أنا أكرمك وأنزي الصفح عنك ، وأنت تحرض على أصحابك ! فقال له : قد علمت أنى ما أقدر على مكابتهم ولا مراسلتهم ، فأنى ذنب لى فى فعلهم ! فقال له : ما دمت حياً فلاصحابك طمع فيك ، فأمر به ففُرى عنقه .

وفى اتصال بمؤنس المظفر أن أم المقتدر عاملة على قتله ، وأنها قد نصبت له من يقتله إذا دخل الدار ، فاستوحش واحترس ، وطلب الخروج إلى الثغر ، فأجيب إلى ذلك ، ثم اضطرب أمره لما حدث من أمر القرمطى .

(١) فى ابن الأثير : « فى سنة آلاف » .

وفيها ورد الخبر بموت إبراهيم بن عبد الله المسمعي أمير فارس ، فخلع على
 ياقوت ، وقُلت مكانه ، وولى محمد بن عبد الصمد كِزْمان .
 وحج بالناس في هذه السنة أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن سليمان من بني
 العباس .

ثم دخلت سنة ست عشرة وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها أوقع سليمان الجثنائي القرمطي بأهل الرّجبة ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وجهه سرّيةً إلى ديار ربيعة ، فأوقعت ببوادي الأعراب واستباحها ، ثم عادوا إلى الرّجبة ، واستاقوا خمسة آلاف جمل ومواشي كثيرة ، وزحف القرامطة إلى الرّقة للإيقاع بأهلها ، فحاربوهم أشدّ محاربة ، ورموهم من أعالي دورهم بالماء والتراب والأجر ورموهم بسهام مسمومة ، فمات منهم نحو مائة رجل وانصرفوا عنها مفلولين .

ذكر القبض على عليّ بن عيسى الوزير وولاية محمد بن عليّ بن مقلّة الوزارة

^١ وفي هذه السنة قبض على عليّ بن عيسى ، ووكل به في دار الخليفة يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، وتوجّه هارون بن غريب الخال إلى أبي عليّ محمد بن عليّ بن الحسن بن عبد الله المعروف بابن مقلّة ، فحمّله إلى دار المقتدر بعد مراسلات كانت بينهما وضمانات . فقلّده المقتدر وزارته ، وفوض إليه أموره ، وخلع عليه الوزارة يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، فأقرّ عبيد الله ابن محمد بن عبد الله الكلواذني على ديوان السواد وأقرّ الفضل بن جعفر بن محمد ابن موسى بن الفرات على ديوان المشرق ، وأنفذه ناظرًا على أعمال فارس ، ووكل محمد ابن القاسم الكرخي ديوان المغرب - وكان قد قدم من ديار مُضر - وقلّد الوزير أخاه الحسن بن عليّ ديوان الخاصة وديوان الدار الأصغر ، الذي تنشأ منه الكتب بالزيادات والنقل ، وقلّد أخاه العباس بن عليّ ديوان الفراتية وديوان الجيش ، وأقرّ عثمان بن سعيد الصيرفي على ديوان الجيش الأصل ، وإبراهيم بن خفيف على ديوان النفقات ،

وأجرى الأمور أحسن مجاريها ، وأمر ألا يطالب أحد بمصادرة ولا غرم ، ولا يعرض لصنائع أحد ، حتى أقر أحمد بن جاني على ما كان يتقلده من ديوان أقطاع الوزراء ، وأجلس إبراهيم بن أيوب النصراني كاتب علي بن عيسى بين يديه على رسمه ، وأقره على ديوان الجبهدة ، وضمن أمر الرجال المصافيّة الملازمين لدار الخليفة ، وقد بلغت نوبتهم عشرين ومائة ألف دينار في كل هلال . فاستبشر الناس به ، وسكنوا إليه ، وأمنوا وانفسحت آمالهم ، واتسعت همهم ، وتباشروا بأيامه . ثم خلع في غرة جمادى الأولى على أبي القاسم وأبي الحسين وأبي الحسن بن أبي علي محمد بن علي الوزير لتقلد الدلووين ، ثم خلع على محمد بن علي بعد ذلك لتكنية أمير المؤمنين إياه .

قال الصولي : ولا أعلم أنه ولي الوزارة أحد بعد عبيد الله بن يحيى بن خاقان مُدريح من الأشعار بأكثر مما مُدريح به محمد بن علي قبل الوزارة ، وفي الوزارة وبعد ذلك لشهرته في الشعر ، وعلمه به وإثابته عليه . وظهر من ذكاء ابنه أبي الحسين واستقلاله بالأعمال ، وتصرفه في الآداب وحسن بلاغته وخطه ما توصفه الناس ، وكان أكثر ذلك في وزارته الثانية ، حين انفجر عليه الشباب ، وزالت الطفولة عنه . قال : وما رأينا وزيراً مدّ تولى القاسم بن عبيد الله أحسن حركة ولا أظرف إشارة ولا أصلح خطأ ، ولا أكثر حفظاً ، ولا أسلط قلماً ، ولا أقصد بلاغة ، ولا أخذ بقلوب الخلفاء من محمد بن علي . وله بعد هذا كله علم بالإعراب وحفظ باللغة وشعر مليح وتوقيعات حسان . وولي الوزير ابنه أبا القاسم ديوان زمام القواد مكان عبيد الله بن محمد ، وتقلد ابنه أبا عيسى ديوان الضياع المقبوضة عن أم موسى والموروثة عن الخدم ، وأقر إسحاق بن إسماعيل علي ما كان ضامناً له من أعمال واسط ، وغير ذلك .

وفي هذه السنة رجع القرمطي إلى الكوفة ، فخرج إليه نصر الحاجب محتسباً وأنفق من ماله مائة ألف دينار إلى ما أعطاه السلطان ، وأعانته به . واجتهد في لقاء القرمطي ونصحه الجليش الذين كانوا معه ، وحسنت نياتهم في محاربة القرمطي . فاحتل نصر في الطريق ، ومات في شهر رمضان ، فحمل إلى بغداد في تابوت وولي الحجابة مكانه أبو القوارس ياقوت مولى المعتضد ، وهو إذ ذاك أمير فارس ، فاستخلف له ابنه أبو الفتح إلى أن يوافي ياقوت .

ذكر الحوادث التي أحدثها القرامطة بمكة وغيرها

وفي هذه السنة سار الجنابي القرمطي لعنه الله إلى مكة ، فدخلها وأوقع بأهلها عند اجتماع المؤمن وإهلال الناس بالحج ، فقتل المسلمين بالمسجد الحرام ، وهم متعلقون بأستار الكعبة ، واقتلع الحجر ، وذهب به ، واقتلع أبواب الكعبة وحرقها من كسوتها ، وأخذ جميع ما كان فيها من آثار الخلفاء التي زينوا بها الكعبة وذهبوا بذرة النسيم ، وكانت تزن - فيما ذكر أهل مكة - أربعة عشر مثقالا ، وبقرطى مارية ، وقرن كبش إبراهيم ، وعصا موسى ، ملبسًا بالذهب مرصعين بالجواهر ، وطبق ومكة من ذهب وسبعة عشر قتيلًا ، كانت بها من فضة وثلاث محاريب فضة كانت دونه القائمة منصوبة في صدر الليث ، ثم رذ الحاجر بعد العوام ولم يرد من سائر ذلك شيء .

وقيل إن الجنابي لعنه الله صعد إلى سطح الكعبة ليقلع الميزاب ، وهو من خشب ملبس بالذهب ، فرماه بنو هذيل الأعراب من جبل أبي قبيس بالسهم حتى أزالوه من عنه ، ولم يصلوا إلى قلعه . وظهر قرامطة يعرفون بالنفيلية بسواد الفرات ، ومعهم قوم من الأعراب من بنى رقاعة وذُهل وعبس فهاثوا وأفسدوا ، وكان عليهم رؤساء منهم يقال لهم عيسى بن موسى ابن أخت عبدان القرمطي وسعود بن حريث من بنى رقاعة ورجل يعرف بابن الأعمى . فأوقعوا وقائع عظيمة ، وأخذوا الجزية ممن خالفهم على رسوم أحدثوها وجبوا الغلات ، فأنفذ المقتدر هارون بن غريب إلى واسط فأوقع بهم ، وقتل كثيرًا منهم ، وحمل منهم إلى مدينة السلام مائتي أسير ، فقتلوا وصلبوا .

وورد الخبر في شعبان بأن الحسن بن القاسم الحسني قام بالزرى معه ديلمى يقال له ما كان بن كاكي ، وأن العامل عليها هرب إلى خراسان منه ، ثم ورد الخبر في شوال بإقبال ديلمى يقال له أسفار بن شيرويه من أصحاب الحسن بن القاسم إلى الرى أيضاً ، وإن هارون بن غريب لقي أسفار هذا بتاحية قزوین ، فهزمه أسفار وقتل أكثر رجاله وأفلت هارون وحده ، ثم تلاحق به من بقي من أصحابه .

وفيها روى إبراهيم بن ورقاء إمارة البصرة وشخص إليها من بغداد ، فما رأى الناس في هذا العصر أميراً أعف منه .

ولا صار هارون بن غريب إلى الكوفة ، فُلْدَ كور الجبل كُلُّها وضم إليه وجهه القَوَادِ
فقلد أبا العباس بن كيخلف معاونَ هَمْدَانَ وناهوند مكان محمد بن عبد الصمد ، وقُلْدَ
نحريراً الخادم الدُّينور مكان عبد الله بن حمدان ، وختَلَعَ عليهما في دار السلطان ،
فاستوحش لذلك عبد الله بن حمدان ، وكان هذا سبب معاونة عبد الله بن حمدان
لنازوك عندما أحدثاه على المقتدر مما سيأتي ذكره .

وفي هذه السنة ولى أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق البريدى
خراج الأهواز بعد أعمال كثيرة تصرفت فيها هو وأخواه أبو يوسف وأبو الحسين ، فحمدت
آثارهم ، وشاعت كفايتهم ، وحرص السلطان على اصطناعهم وزيادتهم . فعلت
أحوالهم ، وزادت مراتبهم ، وظهر من استقلال أبي عبد الله أحمد بن محمد بالأعمال
وقُرب مأخذها عليه والمعرفة بوجه النظر والاجتهاد في إرضاء السلطان ما تعارفه الناس
وعلموه ، مع تحرق في الكرم والسودد ، وحسن الرعاية لمن خلعه ، واتصل به ولن
أمله وقصده ، حتى إنه لا يرضى لكل واحد منهم إلا بغناه ، فأحب السلطان أن يلى
هو وأخواه أكثر الأعمال الدنيا ، فلم يحبوا ذلك ، واقتصر كل واحد منهم على دون
ما يستحق من الأعمال .

وفيها ولى أبو الحسين عمر بن الحسن الأشنانى قضاء المدينة مكان ابن البهلول
إذ كبر واختلط عليه أمره ، ثم استعفى ابن الأشنانى فأعفى ، وولى الحسين بن عبد الله
ابن على بن أبي الشوارب قضاء المدينة ، وقُلْدَ أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق
ابن البهلول قضاء الأهواز والأنبار ، عوضاً مما كان يليه أبوه من قضاء المدينة .
وفيها تولى أبو إسحاق بن الضحاك الخصيبى واليـث بن على بالركة .
وحج بالناس في هذه السنة من تقدم ذكره .

ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها ثار بالمقتدر بعض قواده ، وخلعوه وهتك الجند داره ، ونهبوا ماله . ثم أعيدَ إلى الخلافة ، وجُدِّدت له البيعة ؛ وذلك أن مؤنسًا المظفر لما قدم من الرقة عند إخراجهِ إلى القرامطة ، وقرب من بغداد ، لقيه عبدالله بن حمدان ونازوك الحاجب ؛ فأغرياه بالمقتدر ، وأعلماه بأنه يريد عزله عن الإمارة وتقدم هارون بن غريب مكانه ، لما تقدم ذكره من عزل المقتدر لابن حمدان عن الدينور مع استفساده إلى نازوك فعمل ذلك في نفس مؤنس ، ودخل بغداد أول يوم من المحرم وعُدل إلى داره ، ولم يمض إلى دار الخليفة ، فوجه إليه المقتدر أبا العباس ولده ومحمد بن مقلة وزيره ، فأعلماه تشوُّقهُ إليه ورغبته في رؤيته ، فاعتزل بعلَّة شكَّاهَا ، وأنَّ تحلُّقه لم يكن إلا بسببها ، فأرجف الناس بتكرهه الإقبال إليه ، وتجمعت الرجال المصافية الملائمة بالحضرة إلى باب داره ، فوائهم أصحابه ، ودافعهم ، ووقع بنفس مؤنس أن الذي فعله الرجال إنما كان عن أمر المقتدر ، فخرج من الدار ، وجلس في طيار وصار إلى باب الشماسية ، وعسكر وتلاحق به أصحابه . وخرج إليه نازوك في جميع جيشه ، فعسكر معه ، وذلك يوم الأحد لتسع خلون من المحرم . ولما بلغ المقتدر ذلك ارتاع له ، ووعده بإخراج هارون بن غريب إلى الثغر ، وبذل له كل مارجا به استأثته وإذهاب حشته . وكتب المقتدر إلى مؤنس وأهل الجيش كتاباً كان فيه :

وأما نازوك فلست أدرى سببَ عتبه واستيحاشه ؛ فوالله ما عنثُ عليه هارون حين حاربه ، ولا قبضتُ يده حين طالبه ؛ والله يغفر له سوء ظنه . وأما عبدالله بن حمدان فلا أعرف شيئاً أحفظه إلا عزله عن الدينور ، وما كنا عرفنا رغبته فيها ؛ وإنما أردنا نقله إلى ما هو أجلُّ منها ، وما لأحد عندي إلا ما أحب لنفسه ، فإن أريد بي نقض البيعة ، فأني مستسلم لأمر الله ، وغير مسلم حقاً خصني الله به ، وأفعل ما فعل

عثمان بن عفان رضى الله عنه ولا ألزم نفسى حجة ، لا آتى فى سفك الدماء ما نهى الله عنه إلا فى المواطن التى حدىها الله فى الكافرين والبعاة من المسلمين . ولست أستنصر إلا بالله عما أوهمه من الفوز فى الآخرة ، وإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

فلما قرئ كتاب المقتدر فى العسكر وثب وجوه الجيش ، وقالوا : نمضى إلى دار الخليفة لنسمع منه مايقول . وبلغ ذلك المقتدر ، فأخرج عن الدار كل من كان يحمل سلاحاً ، وجلس على سريره ، وفى حجره مصحف يقرأ فيه ، وأقام بنيه حوائى نفسه ، وأمر بفتح الأبواب ، وألا يمنع أحد الدخول . فلما علم ذلك مؤنس المظفر أقبل إلى باب الخاصة ليعرف الحقيقة ، ويستقر مراسلة الخليفة . ثم كره أن يدخل عليه فيحدث من الأمر مالا يتلافاه . فأمر الحجاب بأن يرجعوا إلى الدار ، وألزم معهم قوماً من أصحابه ، وصرف الناس إلى منازلهم على حال جميلة ، وكلهم مسرور بالسلامة ، ورجع هو إلى داره ليزيد بذلك فى تسكين الناس وتطبيب نفس الخليفة ، وذلك يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم .

فلما كان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت منه عاد أصحاب نازوك وصائر القربان إلى الركوب فى السلاح ، وصاروا إلى دار مؤنس المظفر فأخرجوه عن كره منه إلى المصلّى العتيق ، وغلبه نازوك على التدبير ، واستأثر بالأمر ، وباتوا فى تلك الليلة على هذه الحال . فلما أصبح نازوك ركب والناس معه فى السلاح إلى دار السلطان ، فوجدوا الأبواب مغلقة ، فأحرقوا بعضها ودخلوا الدار ، وقد تكامل على بابها من القربان نحو اثني عشر ألفاً . فلما سمع المقتدر نفيرهم دخل هو وولده داخل القصر ، ونزل محمد بن مقلّة إلى دجلة ، فركب طيّاره ، وصار إلى منزله ، وتحمى نازوك وأصحابه دخول الدار على دوابهم إلى أن صاروا إلى مجالس الخليفة ، وهم يطلبونه ويكشفون عنه . فلما رأى مؤنس ذلك دخل الدار ، وسأل بعض الخدم عن المقتدر ، فأعلمه بمكانه ، فاحتال فى إخراجه وإخراج أمه وولده ووجه معهم ثقاته إلى داره ليستروا فيها ، وأخرج على بن عيسى من المكان الذى كان محبوساً فيه ، فصرفه إلى منزله ، وأخرج الحسين بن روح - وكان محبوساً أيضاً بسبب مالٍ طول به -

فصرفه إلى منزله ، ونهب الجند الدار ومحو رسوم الخلافة وعتكوا الحرمة ، وصاروا من أخذ الجواهر والثياب والفرش والعلب إلى مالا قدر له . ثم وكل مؤنس أصحابه بالقصر وأبوابه ، وأجمع رأى نازوك وعبدالله بن حمدان على إقعاد محمد بن المعتضد للخلافة ، وأحضره الدار ليلة السبت ، وحضر معهما مؤنس المظفر ، ودعا محمد بن المعتضد بكرسى ، وخطبه ثم انصرف مؤنس إلى داره ، وأقام نازوك في الدار إذ كان يتولى الحجابة مع الشرطة ، وانصرف عبدالله بن حمدان إلى منزله ، ووجه نازوك بالليل من نهب دار هارون بن غريب الخال بنهر الملعى وداره بالجانب الغربى ، وأحرقتا جميعاً ، ونُهب دور الناس طول ليلة السبت ؛ فكانت من أشأم الليالي على أهل بغداد ، وأفلت كلّ لص وجانى جنابة ومقتطع مال ، وفقوا السجون التى كانوا فيها ، وأفلت من دار السلطان عبدالله صاحب الجلائى ، وعيسى بن موسى الديلى وغيرهما من أهل الجزائر .

ثم أصبح الناس على مثل ذلك إلى أن ركب نازوك وأظهر الإنكار لما حدث من النهب ، وضرب أعناق قوم وجد معهم أمتعة الناس ، فكف الأمر قليلاً ، وسُمى محمد بن المعتضد القاهر بأمر الله ، وسلم عليه بالخلافة ، ووجه القاضي محمد بن يوسف وجماعة معه إلى دار مؤنس المظفر ليحبوا المقتدر على الخلع ، فامتنع من ذلك . ثم إن الرجالة المصافية طالبا بست نوب وزيادة دينار ، وكان يجب لهم في كل نوبة مائة وعشرون ألف دينار عين ؛ إذ كانوا في عشرين ألف راجل ، وكان عدد الفرمان اثني عشر ألفاً وبلغ ما لهم في كل شهر خمسمائة ألف دينار . فضمن نازوك ثلاث نوب للرجالة ، ودافعهم عن الزيادة ، فقالوا : لاناخذ إلا الست نوب والدينار الزائد ، وأخر نازوك إعطاء الجند ، إذ لم يجتمع له المال ، وألحوا في قبضه فلم يعطوا شيئاً يوم السبت ولا يوم الأحد ، وبكر الرجالة يوم الاثنين إلى الدار للمطالبة بالمال ، فدخل نازوك وخادمه عجب الصقلي إلى الصحن المعروف بالشعبي ودخل الرجالة إلى الدلهيز يشتمون نازوك ، ويغلظون له ، ويتواعدونه ، لتأخيرهم العطاء وزيادة عنهم . ثم إنهم هجموا في الدار ، وثاروا على نازوك لعداوتهم له وحرهم له في أول إمارته فقتلوا عجباً خادمه ، وكان نازوك قد سدّ الطرق للمرات التى كانت في دار السلطان تحصيناً على نفسه واستظهاراً على أمره . فلما رأى فعل الرجالة وأيقن بالشر دخل

ليهرب من بعض الممرات ، فوجدوها مسدودة ، ولحقه رجل من الرجال أصفر يقال له مظفر وآخر يقال له سعيد بن يربوع ، ويلقب بضفدع ، فقتلاه ثم صلب جسده من وقته على بعض أذقال السائر التي تلي دجلة ، وصاحوا : لانريد إلا خليفتنا المقتدر بالله ، ووثب القاهر مع جماعة من خدمه فخرج من بعض أبواب القصر ، وجلس في طيار ، ومضى إلى موضعه في دار ابن طاهر .

قال الصولي : ونحن نرى ذلك كله من دجلة ، ونهبت دار نازوك في ذلك الوقت ، ودار بني بن نفيس . وقد قيل إن مؤنسًا المظفر لما رأى غلبة نازوك على الأمر وجه ليلة الاثنين إلى تقباء الرجال فواطأهم على ما فعلوه ، وكان لا يريد تمام خلع المقتدر ؛ ولذلك ماستره ولم يبت عنه منذ أدخله داره .

وكان عبدالله بن حمدان في الوقت الذي قتل فيه نازوك بين يدي القاهر وهو يراه خليفة ، فلما هرب القاهر طلب ابن حمدان من بعض العلمان جبة صوف كانت عليه ، وضمن له مالاً ، فلبسها وبادر يريد بعض الأبواب ، فنذر به قوم من العلمان والخدم ، فما زالوا يرمونه بالنشاب حتى قتلوه واحترقوا رأسه .

ذكر صرف المقتدر إلى الخلافة.

وأخرج مؤنس المظفر المقتدر بالله وسائله الرجوع إلى الدار^(١) ، والظهور للناس فاستغفاه من ذلك فلم يدعه حتى رده في طياره ، مع خادمه بشرى ؛ فلما صعد القصر سأل عن عبدالله بن حمدان ، فأخبر بقتله ، فساء ذلك ، وكان قد صبح عنده أنه لم يرد من أول أمره ما أوراده نازوك ، ولا ظن الحال تبلغ حيث بلغت . ثم إن المقتدر قعد للناس ، وخطبهم بنفسه ، وقال للرجال : لكم على ست نوب وزيادة دينار ، وقال للعلمان : لكم على أرزاق أربعة أشهر ، وقال لسائر الجنود : لكم على أرزاق أربعة أشهر وزيادة خمسة دنائير لكل واحد منكم ؛ وما عندى ما يفي بهذا ولكني أبيع ما بقي من ثياب وفرشي وأبيع ضياعي وضياع من يجوز عليه أمرى ، فبايعه الناس بيعة مجددة

(١) ابن الأثير : « دار الخلافة » .

واجتهد في توفيتهم ما ضمنه لهم ، وصرف أواني الذهب والفضة ، ثم أعجلوه عن صرفها فكان يزنها لهم مكان الدنانير والدراهم ويقي بكل الذي ضمنه، وكان القاهر لما أقيّد للخلافة قد أحضر محمد بن علي الوزير يوم السبت ويوم الأحد ، وأمره أن يجرى الأمور مجاريها ، فلم يحدث شيئاً ولا حاول أمراً . فلما عاد المقتدر إلى حالته أحضره وشكر ما كان منه ، فكتب محمد بن علي إلى جميع الأمراء والعمال والأطراف بما جددّه الله للمقتدر بالله ، وكفاه إياه ، وارتجى الكتاب إملاءً بلا نسخة ، فأحسن فيها وأجاد .

واضطربت الأمور ببغداد إلى أن روى المقتدر شرطته إبراهيم ومحمد ابني رائق مولى المعتضد ، وخلع عليهما ؛ وذلك بمشورة مؤنس المظفر وعن أمره ، فقاما بالأمر أحسن قيام وضبطا البلد أشد ضبط ، وطاف كل واحد منهما بالليل في جانبه من بغداد ، وكان أكثر الضبط لمحمد فهو الذي كان يقيم الحدود ، ويستوفي الحقوق وكانت في إبراهيم رحمة ورقة قلب .

وقدم ياقوت من فارس في غرة شهر ربيع الأول ، فخلع عليه للحجابة وعلى محمد ولده لسبب هزيمتهم للسجستانية بكترمان ، وولي الأعمال جماعة ممن أشار بهم مؤنس ومحمد بن علي . ولم يف مال المقتدر والآية التي أحضرها بأرزاق الجند ، فأمر بارتجاع ما كان أقطعه الناس من الأموال والضياع والمستغلات ، وأفرد لها ديواناً ، ونقل الوزير ابن مقلّة ذلك الديوان عبدالله بن محمد بن روح ، وتبى ديوان المرجحة ، فتقلده في آخر الحرم ، فسف عليه الجند بالمطالبة بالمال ، فاستعفى الوزير فأعفاه ونقله مكانه الحسين بن أحمد بن كردى المافرائي . ووردت الأخبار باستيلاء العدو على الثغور الجزرية ، ونصيبهم في كل مدينة رجلاً منهم لقيض الجباية ، فأخرج السلطان طريقاً المبكرى لدفعهم ، وكتب إلى من قارب تلك الناحية أن يسير معه .

وورد الخبر بأن أصحاب أبي مسافر اضطربوا عليه بأثر ييجان ، فزال عنهم إلى المراغة ، فحصره بها حتى قتلوه ، وقراضوا على قائد منهم اسمه مفلح ، فرأسوه عليهم ، وترددت الأنباء الشاغلة العامة .

وتوفي في هذا العام أبو الحسين بن أبي العباس الخصيب والحسين بن أحمد المافرائي بمصر ، وتوفيت ثمل القهرمانة التي كانت مع والده المقتدر .

وفيها توفي أبو القاسم ابن بنت منيع المحدث ، وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين ، مولده سنة أربع عشرة ومائتين .

وتوفي تحرير الصغير بالموصل وكان يتولى موتها .

وتوفي أبو معد نزار بن محمد الضبي .

وكان نصب الحج للناس في هذه السنة عمر بن الحسن بن عبدالعزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ، خليفة لأبيه الحسن بن عبد العزيز فصدّه الجُتات عن الحج .

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلثمائة

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها أقبل مليح الأرميني^(١) إلى ناحية شمشاط^(٢) للغارة على أهلها ، فخرج إليه نجم غلام جنى الصفواني ، وكان يلي المعاون بديار مُضَر ، ويتولى أعمال الرقة ، فأوقع بملج وبأصحابه وقعة عظيمة ، فأخذ ابناً له يقال له منصور ، ويكنى أبا الغنائم إلى الخليفة ببغداد بأربعمائة أسير منهم عشرة رؤساء مشاهير ، فأدخلهم ببغداد في شهر ربيع الأول من هذه السنة مشاهير على الجمال .

وفي هذه السنة خرج أعراب بني نُعيم بن عامر وبني كلاب بن ربيعة فعاثوا بظهر الكوفة ، واستطالوا على المسلمين ، وأخافوا السيل ، فخرج إليهم أبو الفوارس محمد بن وراق أمير الكوفة في جمع من أشرف الكوفة وبني هاشم العباسيين والطلالين ولم يكن معه جند سواهم فقاتل الأعراب بنفسه ، وصبر لمخاربتهم فأسروه وأسروا معه ابن عمر العلوي وابن عم شيخان العباسي من ولد عيسى بن موسى ، وصار بهم الأعراب إلى أخباتهم ، ولم يحسروا على إيقاع سوء بهم . فطلبوا منهم الفداء فأجابوهم إليه ، وفدوا أنفسهم وتخلصوا منهم .

وفيها تخلع على عبدالله بن عمرويه ، وقُتل شرطة البصرة مكان محمد بن القاسم بن سبأ ، وتخلع على علي بن يلق لمعاون الثروان وواسط مكان سعيد بن حمدان ، فخرج إلى واسط ، وبلغه أن إسحاق الكردي المعروف بأبي الحسين ، خرج لقطع الطريق على عاداته ، وسعه جملة من الأكراد ، فراسله علي ولاطفه ، ووعدته تقديم السلطان له على جميع الأكراد . فأقبل إليه وبات عنده وتخلع عليه وحمله ثم صرفه إلى عسكره ليغزو عليه في اليوم الثاني ، واجتمع رؤساء أهل واسط إلى علي ، فعرفوه بما قد هياه الله له في

(١) شمشاط ، قال ياقوت : مدينة بالروم على شاطئ القرات ، غربيها خرتيرت ، وهي الآن محسوبة من أصال خرتيرت .

الكرديّ وأنه لو أنفق مائة ألف دينار لما تمكّن ما تمكّن منه فيه ، وأنه إن أفلت من يديه أنكر السلطان ذلك عليه . فلما بكر الكردي إلى عليّ بن يلبق تقيّص عليه وعلى من كان معه ، وركب من وقته إلى موضع عسكره ، فقتل منهم خلقاً وأسر جماعة وأدخل أبو الحسين إلى بغداد مشهوراً ، ومعه أربعة عشر رجلاً بين يدي يلبق المؤنسيّ وابنه عليّ ، وذلك لثان خلون من جمادى الأولى ، فحبسوا ولم يُقتلوا .
وفيها خلع على محمد بن ياقوت وطيّ شرطة بغداد على الجانيّين مكان إبراهيم ومحمد ابني رائق المعتضديّ ، وقُلب الحسبة

ذكر الإيقاع بجند الرّجالة ببغداد

ومن الحوادث في هذه السنة التي عظمت بركتها على السلطان والمسلمين ، أن الرّجالة المصافيّة لما قتلوا نازوك ، وتبأ لهم ما فعلوه في أمر المقتدر ، وقبضوا الستّ النواب والزّيادة التي طلبوها ، ملكوا أمر الخلافة ، وضربوا خياماً حوالى الدار . وقالوا :

نحن أولى من الغلمان بحفظ الخليفة وقصره ، وانصوى إليهم من لم يكن منهم ، وزادت عدتهم على عشرين ألفاً ، وبلغ المال المدفوع إليهم لكلّ شهر مائة ألف وثلاثين ألف دينار ، وتحكّموا على القضاة ، وطلبوا يوم بحلّ الحسابات وإخراج الوقوف من أيديهم ، واكتفوا الجناة ، وعطلوا الأحكام ، واستطالوا على المسلمين ، وتدلّ قوادهم على الخليفة وعلى الوزير ، حتى كان لا يقدر أن يحتجب عن واحد منهم في أيّ وقت جاء من ليل أو نهار ، ولا يردّ عن أحد حاجة كائناً ما كانت ، فلم يزالوا على هذه الحال إلى أن شغّب الفرسان ، وطلبوا أرزاقهم ، وعسكروا بالمصلّى ، ودخل بعضهم بغداد يريد دار أبي القاسم بن الوزير محمد بن عليّ . فلما قربوا منها دافعهم الرّجالة الذين كانوا ملازمين بها ، ومنعهم الجواز في الشارع ، فتجمّع الفرسان ، ورشقوهم بالنشاب ، وقتلوا منهم رجلاً ، فانهزم الرّجالة أقبح هزيمة ، فطعم الفرسان حينئذ فيهم ، واقتصر ذلك منهم ، وراسلوا الغلمان الحجرية في أمرهم وتأمروا معهم على الإيقاع بهم .

وبلغ محمد بن ياقوت صاحبُ الشُّرطة الخبر ، فحرصَ على نفاذه ، وأغرى الفرسان بالعزم فيه ، وسفر في الأمر وأحكمه ، وأوصى إليهم الوزير بوجه الرأى فيه ، وذبره من حيث لا يظنُّ به ، إذ علم ما في نفس الخليفة عليهم من الغيظ لقيح ما كانوا يحدثونه عليه . فوثب القلمان الحجرية يوم الأربعاء لثمان ليال بقين من المحرم بالرجال المصافيَّة وطردوهم عن المصافِّ ، ورشقوهم بالنشاب ، فانصرفوا منهزمين ، وأخرج ابن ياقوت صاحب شرطة بغداد غلماناً كثيراً في طيارات . وتقدم إليهم ألا يتركوا رجلاً يعبر من جانب إلى جانب إلا قتلوه ، ولا ملاحاً يميز أحدهم إلا رموه بالنشاب ، وأخافوه ومنعوا من عبور الجسر ، وألحَّ عليهم بالطلب ، ونُودي فيهم ألا يبقَ ببغداد منهم أحد ، وأعانت عليهم العامة ، وانطلقت فيهم الأيدي ، فلم يجتمع منهم اثنان ، وحظر عليهم ألا يخرجوا إلى الكوفة والبصرة والأهواز ، فتخطفوا في كل وجه وأمبحوا بكل مكان ، فهل ترى لهم من باقية ، وقصد الفرسان مع العامة إلى الموضع الذى كان فيه مستقرُّ السودان بباب عمار ، قهيوهم وأحرقوا منازلهم ، فطلبوا الأمان ، وسألوا الصَّخَّع ، فرفع عنهم القتل وحبس منهم الوجوه وأسقطت عنهم الجرايات .

كتاب علي بن مقله إلى القواد والعمال

وكتب الوزير محمد بن علي بن مقله فيهم نسخة أنفذت إلى القواد والعمال وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم : قد جرى أعزك الله من أمر الرجال المصافيَّة بالحضرة ما قد اتصل بك ، وعرفت جملته وتفصيله وجهته وسيله ، وقد خار الله عز وجل لسيدنا أمير المؤمنين وللتاس بعده بما تبيَّن من قمعهم وردعهم . خيرة ظاهرة متصلة بالكفاية الشاملة التامة بمنَّ الله وفضله، ولم ير سيدنا أيده الله استصلاح أحد من هذه العصابة إلا السودان فإنهم كانوا أخفَّ جناية ، وأيسر جريرة، فرأى أعلى الله رأيه إقرارهم على أركانهم القديمة ، وتصفييتهم بالعرض على المحنة لعلهم أن العساكر لا بدَّ لها من رِثالة وأمر أعلى الله أمره ، أن يستخدم بحضرته مَنْ توثن بالثقة وتحف مؤنته ، وترجى استقامته

وبالله ثقة أمير المؤمنين وتوفيته ، وقبلك وقبل مثلك رجالة أنت أعلم بمن مرضت طاعته منهم ، ومن يعود إلى صحة وصلاح ، فإن قنع من ترضاه منهم بأصل الجارى عليه فتمسك به وأقره على جارية ، ومن رأيت الاستبدال به فأمره إليك والله المستعان .

ذكر صرف ابن مقلة عن الوزارة ولاية ابن مغلدة

وفى جمادى الأولى يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت منه صرف محمد بن على ابن مقلة عن الوزارة ، ووكل به فى الدار ، وشبس فيها ، وأحضر محمد بن ياقوت صاحب الشرطة أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مغلدة ، فوصل إلى الخليفة وقلده وزارته ، وخلع عليه ، ومضى فى الخلع التى كانت عليه إلى الدار التى كان يسكنها ابن الفرات والوزراء بعده . ثم نزل منها إلى طياره ، ومضى إلى منزله ، فأقر عبيد الله الكلواذى على دواوين السواد والأهواز وفارس وكirman ، وأقر كثيراً ممن كان على سائر الدواوين . وقلد ابنه أحمد بن سليمان ديوان المشرق ، واستخلف له عليه من يتولاه له ، وقلد ابنه أبا محمد ديوان القرائية ، وقلد أبا العباس أحمد بن عبيد الله الخصيبى الإشراف على أعمال فارس وكirman ، وردّ التدبير إليه فكان يعزل ويوكى ، وقلد أبا بكر محمد بن على الماذرائى أعمال مصر ، فسار سيرة جميلة ، وعصده على بن عيسى برأيه ، وكان على مجلس للمظالم منذ خرج من الحبس إلى وقته ذلك، ثم اتصل قعوده مدة .

وفى جمادى الآخرة من هذا العام شغب الفرسان وصاروا إلى دار على بن عيسى ، فنهوا إصطبله وقتلوا عبدالله بن سلامة حاجبه .

ثم إن الرجالة السودان طلبوا الزيادة على ما كان رسم لهم ، وشغبوا وحملوا السلاح ، فسار إليهم محمد بن ياقوت ورفق بهم ، ودارى أمرهم فلم يقتلهم ذلك ، ويقتلوا على حالهم ، وامتدوا إلى الفرسان وقتلهم . فتقدم إليهم سعيد بن حمدان وجماعة من أصحاب ابن ياقوت ، وشقوهم بالنشاب . وأدخلوا إلى منازلهم النار . فهربوا إلى التهران وقطعوا الجسر بعد أن قُتل منهم خلق كثير ، ثم ساروا إلى واسط ، وتجمع إليهم خلق كثير من البيضان ولحق بهم جماعة من قوادهم ، ورأسهم نصر الساجى ، وطالبوا عمال ذلك

الجانب بالأموال، فندب السلطان للشخص إلىهم مؤنساً المظفر ، فخرج إليهم ورفق بهم ودعاهم إلى القنطرة بمارسمه السلطان لهم ، فأبوا ولجأ في غيبتهم ، واجتمعوا في مصلى واسط من الجانب الغربي ، وحفروا الآبار حوالى عسكرهم ، وفجروا المياه ، وأقاموا النخل المقطوع منصوبة في الطريق المسلوكة إليهم ليمنع الخيل من التثخم عليهم ، فعبر مؤنس حتى نزل بقر بهم ، ثم سار إليهم بمن كان معه على الظهر وفي الماء على مخاضة وجدوها ، ووضعوا فيهم السيف ، فقتل أكثرهم ، وغرق بعضهم وأسر رئيسهم نصر الساجي ، وأخذ ابن أبي الحسين الديلمي واستأمن بعض السودان، فنقلهم مؤنس ورفقهم في النواحي ، وأقر علي بن يلق على شُرطة واسط وكانت هذه الوقعة لخمس بكن من رجب ، ورجع مؤنس إلى بغداد لعشر بكن من شعبان .

وفي هذه السنة أسر الحسن بن حمدان شارباً^(١) خرج بكفر غرثا ، يقال له : عزون ، وأنفذه إلى السلطان ، فحبل على فيل ، وأدخل بغداد مشهوراً . ثم حبس، وبذلك في ذى الحجة .

وقبل ذلك بشهر ماوجه أبو السرايا نصر بن حمدان بن سعيد بن حمدان شارباً خرج بالرادية من موالى بجيلة، فأدخل بغداد على فيل وبين يديه ولدان له على جمكين ومائة رأس من رموس أصحابه ، وسار رجل من وجوه البرابر يعرف بأبي شيخ إلى دار السلطان في ذى القعدة ، فذكر أن جماعة من وجوه القواد والكتاب قد بايعوا أبا أحمد محمد بن المكتنى بالله ، واستجاب له نحو ثلاثة آلاف رجل من الجند ، فأمر السلطان بحفظ ابن المكتنى بالله في داره ، وانتشر خبر أبي شيخ فخيف عليه أن يقتله الجند ، فبُعث إلى الجبل إلى ابن الخال ليكون في جيشه .

وورد الخبر في ذى القعدة بوقوع الحرب بالبصرة بين البلالية والسعدية ، وأن عبد الله بن محمد بن عمرويه وإلى العونة بها أعان البلالية فهزموا السعدية وأحرقوا محارمهم، فأخرجوا من البصرة ثم رُدُّوا إليها بعد مدة عن سؤال منهم وتضرع .

قال الصيرفي : ولما ورد الخبر بذلك ، كتب علي بن عيسى إلى أهل البصرة في ذلك كتاباً بليغاً ينهاهم فيه عن العصية ويعرفهم سوء عاقبتها ، فدخلت إليه وهو يبكي الكتاب ،

(١) من الشراة ، وهم فرقة من الخوارج ، سوا بذلك لأنهم باعوا أنفسهم لله . ورى هنا بمعنى باع ، وهو من

فلما أوعب^(١) إملأه أمر كاتبه بدفعه إلى لأقرأه قال : فحسنى عندى الكتاب، وقلت له : قد كان لإبراهيم بن العباس كتاب فى العصبية فقال لى : ما أعرفه ، فما هو ؟ قلت : حدثنى عون بن محمد الكندى قال : قدم علينا يسراً رأى كاتب من أهل الشام ، يقال له عبد الله بن عمرو بن بنى عبد كان المصرين ، فجعل يستصغر كتاب سر من رأى ، ولا يرضى أحدهم . قال عون : فحدثت أبى بحدثه فأنف من ذلك ، وقال : والله يابى لأضعفته ولأهزنت نفسه إليه . فمضى به إلى إبراهيم بن العباس ، وأدخله عليه ، وهو يملئ رسالة فى قتل إسحاق بن إسماعيل ، وفيها ذكر العصبية ، فسمع الشامى ما أعجبه ، وقال لأبى : هذا من لم تلد النساء مثله فأنى سمعته يملئ شيئاً كأنه فيه تدبير ميين . قال عون فنسخ أبى ما أملاه من الرسالة وهن وقسم الله عدوه أقساماً ثلاثة : روحاً معجّلة إلى عذاب الله، ووجهة منصوبة لأولياء الله ، ورأساً متقولاً إلى دار خلافة الله ، استنزله من معقل إلى عقاب ، وبدلوه آجالاً من آمال ، وقديماً غلّت العصبية أبناءها ، فحلبت عليهم دهرها مرضعة، وركبت بهم مخاطرها مؤضعة ، حتى إذا وثقوا فأمنوا وركبوا فاطمأنوا وامتدّ رضاع ، وأن فظام ، فجزّت مكان لبنا دماً وأعقبتهم من حلو غذائها مرّاً، وقتلتهم من عزّ إلى ذلّ ، ومن فرحة إلى عزّة ، ومن مسرة إلى خسارة ، قتلاً وأسرّاً، وظلبة وقسراً، وقُلّ من وأضع^(٢) فى الفتنة مرهجاً^(٣) ، واقتحم لها مؤجّجاً^(٤) ، إلا استلحمته آخذة بمخفّقه ، وموهنة بالحق كيداً ، حتى جعلته لعاجله جزّراً^(٥) ، ولأجله خطباً ، وللحق موعظة وعن الباطل مزجرة ، أولئك لم يخزى فى الدنيا وللعذاب الآخرة أشد ما الله بظلام للعبيد .

وورد الخبر فى ذى الحجة بوثوب أصحاب أسفار بن شيرويه الديلمى المتغلب على الرى عليه ، واعتزاهم على قتله ، وأنه هرب فى نفر من خاصته وغلمانة ، فصار مكانه إلى الرى ديلمى يقال له مرداويج بن زيار .

(١) أوعب : أضع .

(٢) أضع : سار ودخل .

(٣) مرهجاً : مثيراً للرجح ، وهو الفيل .

(٤) الحجج : النيار .

(٥) جزراً : أى ملق .

ومن الحوادث في هذه السنة أن الحريق وقع ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى في دار محمد بن علي بن مقله التي كان بناها بالزاهر على شاطئ دجلة ، ويقال إنه أنفق فيها مائتي ألف دينار ، فاحترقت بجميع ما كان فيها، واحترقت معها دورله قديمة ، كان يسكنها قبل الوزارة ، وانهب الناس ما بقي من الخشب والحديد والرصاص ، حتى صارت مستطرقاً للسابلة من دجلة ، وبطل على السلطان ما كان يصير إليه من إيجارات الزاهر ؛ وذلك جملة وافرة في السنة ، ثم أمر السلطان بسد أبوابها ومنع السابلة من تطرقها ، وتحدث الناس بأن محمد بن ياقوت فعل ذلك لضيقه كان لمحمد بن علي بن مقله عنده في قلبه .

وفيهما خلع المقتدر على ابنه أبي عبدالله هارون لتقلد فارس وكرمان يوم الاثنين لست بقين من شوال ، وركب في الخلع إلى داره المعروفة بجرادة ، بقرب الجسر ، وكان المقتدر قد ثقف ولده هذا بنصر الحاجب ، وجعله في حجره ، فلما مات نصر تكفل أمره ياقوت كما كان يتكفله نصر قبله ، إلا أن نصرًا كان يهدى له ، ويتقرب إليه .

قال الصولي: أنا شهدت نصرًا الحاجب قد اشترى ضيعة على نهر ديبالي والنهر وان يقال لها قرهاطية ، كانت للنوشجاني، فاشتراها حصصاً وأقساماً وقامت عليه بثمانية عشر ألف دينار ، ثم أهداها إلى أبي عبدالله بن المقتدر ، وهي تساوي ثلاثين ألف دينار ، وصنع له فيها ولأخيه أبي العباس يوم أهداها إليه . وخرجوا معه إليها في وجوه القواد والغلمان ، فأقاموا بها يومين ، وأنفق عليهم نصر مالا جسيماً ، ووصل الغلمان والخدم بصلات سنبة ، وحمل بعضهم على خيل بسرجهما ولحمها ، قال : وحكى لي بعض وكلائه أنه أحصى ماذبح في هذين اليومين من حمل وجدي وطيور وغير ذلك من صنوف الدواجن والطيائر فبلغ ذلك أربعة آلاف رأس .

قال الصولي: ولا خلع على أبي عبدالله هارون للولاية ، وصح عزمه على الخروج ، دعاني إلى المسير معه والكون في عديد صحبة ، ففكر ذلك الأمير أبو العباس بن المقتدر ، فاعتلت على أبي عبدالله ، فغضب علي وقطع إجراءه عني . قال : ثم بلغني أن خروجه غير تام ، فكتب إليه بقصيدة فيها تشييب حسن ومديح مثله .

واجتلب الصولي جميع القصيدة في كتاب الورقة الذي ألفه بأخبار الدولة فرأيت

إثبات آيات منها في هذا الكتاب ليستدل بمباطنة الصولي لهم ، على علمه بأخبارهم ، وحفظه لما جرى في أيامهم ؛ فليس المخبر الشاهد كالسامع الغائب ، ومن قصيدة الصولي :

ظَلَمَ الذُّهْرَ وَالْحَيِيبُ ظَلُمُوا أَنِينَ مِنْ ذِينَ يَهْرُبُ الْمَظْلُومُ
عَطَفَتْ بِاللِّقَاءِ رِيحُ بَعَادٍ فَاسْتَهَلَّتْ عَلَى قَوَادِي الْمُهْمِ
يَاسْقَمُ الْجَفُونَ أَيْ صَحِيحُ لَمْ يَدْعُهُ هَوَاكَ وَهُوَ سَقِيمُ
أَحْرَامُ عَلَيْكَ وَضَلَى أُمُّ السَّاءِ ثُلُوصَلاً مَبَاعَدُ مُحْرَمُ
قَدْ كَسَمْتُ الْهَوَى وَأَصْعَبُ شَيْءٍ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ هَوَى مَكْتُمُ
فَمَنْ أَحْصَمَ الْحَيِيبُ وَأَنَا مِمَّا يَشْتَهَى عَلَى نَحْصَمُ
لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَارُونَ عِنْدِي حَادِثٌ مِنْ فَعَالِهِ وَقَدِيمُ
هُوَ بِشَرِّ السَّمَاءِ يَطْلُعُ فِي سَعٍ لِذِي الْمَعَالَى وَالنَّاسِ فِيهَا نَجْمُ
وَرِثَ الْمَجْدَ عَنْ خِلَافَتِ عَزَّ سَبْعَةً مَا يُعَدُّ فِيهِمْ بِرْمُ
يَنْسِمُ الْحَيَاةِ أَنْتَ لَأَيَا مِمَّا إِذَا مَا رَكَدَتْ عَنْ نَسْمُ
قَدْ تَنَوَّعَتْ مِنْكَ طَعْمَ نَوَالٍ مِثْلُهُ لِأَعْدَمَتُهُ مَعْدُومُ
لَا تَكُنْ إِلَى شَوَاهِدِ ظُنِّي لَيْسَ يَقْضَى بِهَا عَلَى عِلْمُ
لَيْسَ تَمْضَى إِلَّا . . . وَمِنْ أَدَّ هَمَّتَ نَاجٍ مِمَّا ظَنَنْتَ سَلِمُ
فَأَنَا الْآنَ رَاحِلٌ إِنْ تَرَحَّدُ تَ وَشَاوِ إِذَا أَقَمْتَ مُقِيمُ
أَرَى لِلرُّضَا عَلَامَةً أَنْصَا فَرْدَهْرِي وَقَدْ كَفَاكَ غُصُومُ
نَظَّمُ هَذَا الْمَدِيحَ إِنْ أَنْصَفُوهُ لَا يُدَانِيهِ لَوْلُو مَنْظُومُ
قَدْ أَتَى سَاحِباً ذِيوَلِ الْمَعَالَى فَيْكَ وَالْمَدْحُ بِالنَّوَالِ زَعْمُ
وفيا مات أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر بن الجارود النيسابوري بمكة يوم
الأحد انسلاخ شعبان .
وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الحسن العباسي .

ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

قال أبو محمد عبدالله بن أحمد الفرغاني في كتابه الذي وصل به كتاب محمد بن جرير الطبري ، وسماه المذيل : في هذه السنة في الحرم منها طالب قوم من الفرسان ببغداد الوزير سليمان بن الحسن بأرزاقهم ، وشتموه وأغلطوا له ، فرماهم غلمانهم بالآجر من أعلى الدار ، وقتلوا رجلاً من الألباء ، فهجموا في الدار بعد أن أحرقوا الباب . فخرج الوزير على باب ثانٍ ، وجلس في طيار ، وسار إلى دار علي بن عيسى . فانصرفوا عن بابه .

وفيه قُتل إبراهيم بن بطحا الحسبي بمدينة السلام .

وفي صفر ورد بغداد مؤنس الخادم الوراقاني ، منصرفاً من الحج بالناس سالمين ، فأظهر أهل مدينة السلام لذلك السرور والفرح ، ونشروا الزينة في الأسواق ، وأخرجوا الثياب والحقى والجواهر ، ونُصبت القباب في الشوارع ، وخطع السلطان على مؤنس وأوصله نفسه . وخطع على جماعة معه ؛ وذلك يوم الخميس لعشر خلون من صفر ، فذكر الحاج أنها لحقتهم جماعة عظيمة في الطريق ؛ إذ كانت خالية من العمارة ، وكاد يأكل بعضهم بعضاً من الجوع .

وللنصف من صفر قصد الشطآن وأهل الزعارة^(١) من العامة دار الخليفة، فأحرقوا باب الميدان ، ونقبوا في السور ، وصعد الخليفة إلى المجلس المثلث وسائر القلمان ، فضمن لهم يلقى إزاحة عليهم والإنفاق عليهم ، فانصرفوا ثم شغبوا بعد ذلك وقصدوا دار أبي العلاء سعيد بن حمدان فحوربوا منها، وقتل منهم رجل فانصرفوا ويكرّوا إليها من الغد ، وقد كان أبو العلاء وضع حرمه وجميع ما يملكه في الزوارق داخل الماء ، فلم يصلوا إلى ما أمّله منه ، فأحرقوا بابه وصاروا إلى السجن والمطبخ^(٢) ففتحت بعد محاربتهم لمن

(١) الزعارة : سوء الخلق ، وفي ط : اللامعة تحريف .

(٢) المطبخ : السجن .

كان يمنع منها وقتل من طلاب الفتن من العامة خلق كثير وقعدوا بعد ذلك في مجلس الشرطة ، وقتلوا رجلاً يعرف بالذباح قيل إنه ذبيع ابن النامي ، فلما أصبح الناس ركب ابن ياقوت إليهم زوراً ، وبعث بأصحابه وعلمانه على الظهر ، ثم وضع السيف والنشاب في أهل الزعارة من العامة ، فلم يزل القتل يأخذهم من رحبة الحسين إلى سوق الصاغة بباب الطاق ، فارتدع الناس وكفوا .

وفي آخر صفر خرج طريف السبكري إلى الثغر غازياً ، وخرج في ربيع الأول نسيم المخادم الشرائي إلى الثغر أيضاً ، وشيعة مؤنس المظفر . وخرج من القسطنطينية بمصر أحد عشر مركباً للغزو في البحر إلى بلاد الروم ، وعليها أبو علي يوسف الحجري .

وفي هذه السنة اجتمع نوروز^(١) القُرس والشُعَيْنين في يوم واحد ؛ وذلك يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، وقتل ما يجتمعان . ولثمان بقين منه خلع على أبي العلاء بن حمدان ، وقتل ديارريمة وما والاها ، وتقدم إليه بالزور ، وفيه تقلد أعمال البصرة أبو إسحاق وأبو بكر ابنا رائق . وفي شهر ربيع الآخر من هذه السنة ورد الخبر بأن الأعراب صاروا في جمع كثير إلى الأنبار فأفسدوا وقتلوا ، فجرد إليهم علي بن يلق في جيش كثيف ، وخرج يلق أبوه في أثره ، فلحقهم وواقعوهم يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه بعد حرب شديدة ، وانهزم الأعراب ، فقتلوا منهم وأسروا وغنم الأولياء غنيمة عظيمة . وفي ربيع الآخر وقع حريق في مدينة القسطنطينية بموضع يقال له خولان نهراً فلهبت فيه دُوريني عبد الوارث وغيرها .

ولأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى أدخل إلى مدينة السلام خمسة وسبعون رجلاً من الأرمن ، وجه بهم بلر الخرشني ممن حارب ، فشُهِروا وتُيِّف بهم ، وأدخل أسارى القرامطة الخارجين بسواد الكوفة بعث بهم بشر النصري وهم نحو مائة فشُهِروا وطُوفوا بمدينة السلام .

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة ازدادت وحشة مؤنس المظفر من ياقوت وولده ،

(١) النوروز : عيد القُرس ، والشُعَيْنين عيد النصارى .

ودارت بينهم مداخلات ، فصرّف ابن ياقوت عن الشرطة ، وردّ أمرها بالجانب الشرقي إلى أحمد بن خاقان ، وبالجانب الغربي إلى سرور مولى المقتدر .

وفي هذا الشهر قُتل أبو بكر محمد بن طُغج مدينة دمشق وأعمالها ، وصرّف الراشدي عنها ، وردّ إليه عمل الرملة . ونقل كتاب الخليفة إلى ابن طُغج بالولاية ، فلما وصل إليه الكتاب سار من وقته إلى دمشق ، وخرج الراشدي إلى الرملة ؛ فسرّ أهل دمشق بتقديم ابن طُغج ، ودخلها أحسن دخول .

وفي مستهلّ رجب من هذه السنة راسل مؤنس الخليفة ، وسأله إخراج ياقوت وابنه عن مدينة السلام ، فلم يجبه إلى ذلك ، فأوحشه فعله ، واستأذن هو في الخروج فلم يُمنع ، فخرج إلى مضاربه برقّة الشماسية مغاضباً . واتّصل به أن ياقوتاً وابنه أمراً بقصده والفتك به ، فاستجلب مؤنس الرّجالة المصافية إلى نفسه ، فلاحقوا به بالشماسية وصاروا معه ، ثم طالب الأولياء ابن ياقوت ببقايا أرزاقهم . فتهدّهم فلحق جميعهم بمؤنس بعد أن قطعوا خيامهم التي كانت حوالى دار الخليفة بالسيوف ، فقوى أمر مؤنس، وانضمّ عسكره على قريب من ستة آلاف فارس وسبعة آلاف راجل ، فتقدم ابن ياقوت إلى أصحاب السلاح ألاّ يبيعوا منهم سلاحاً . وجهّ إليهم مؤنس قواده يحلّتهم أن يمنعوا أحداً من أصحابه بيع مايلتمس من السلاح ، وحمل يلق وبشروا صلفن وابن الطبرى إلى مؤنس مالا كثيراً وقالوا له : هذا المال أفدناه معك ، وهذا وقت حاجتك إليه ، وحاجتنا ، فشكرهم على ذلك وفرقه في أصحابه وعلى من قصده . ولما قوى أمر مؤنس وانحاز الجيش إليه ركب إليه الوزير سليمان بن الحسن وصلى بن عيسى وشفيع ومُفلح ، فلما حصلوا في مضربه بباب الشماسية ، شغبت عليهم حاشية مؤنس ، وضربوا وجوه دوابهم ، وقبضوا عليهم ، وأظهرت حاشية مؤنس أنهم يريدون القتلَ بهم ، فأهّتهم نفوسهم ، واعتقلوا يومهم ، وبلغ المقتدر الخبر فألقاه ، وجرى الأمر بينهما على إخراج ياقوت وابنيه عن بغداد وجهّ الخليفة إلى ياقوت وولده اخرجوا حيث شتم، فخرجوا في الغلس يوم الأربعاء لثمان خلون من الشهر ، وجميع حاشيتهم في الماء مع ثيف وأربعين سفينة محملة مالا وسلاحاً وسروجاً وسيوفاً ومناطق وغير ذلك ، وثمانية طيارات وشذاة^(١) فحلّ مؤنس سبيل عليّ بن عيسى ، ومن اعتقله

(١) الشلا : ضرب من السفن .

معه ، ورجع مؤنس إلى داره ، وأحرقت دار ياقوت وابنه ، ونزى بمدينة السلام ألا يظهر أحد - ممن أثبت ابن ياقوت ، وأظهر من سائر الناس . ونظر مؤنس فيمن يرد إليه الحجابة ، فوقع اختياره على ابني رائق للمهانة التي كانت فيهما ، وأنها كانا بلقان بخديجة وأم الحسين ، فبعث فيهما ، وقُلدهما الحجابة ، فقبلا يده ورجله ، وقالوا له : نحنُ عبدا الأستاذ وأبونا من قبلنا ، وانصرفا وعلمان مؤنس بين أيديهما حتى بلغا منازلهما .

وفي يوم الاثنين لعشر بقين من رجب أدخل مفرج بن مضر الشاري مع رجلين وجههم ابن ورقاء من طريق خراسان ، فشهرُوا على فيل وجمالين .

ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير وتقليد الكلوذى الوزارة

وفي يوم السبت لست بقين من رجب قبض على الوزير سليمان بن الحسن ، وذلك أن المال ضايق في أيامه ، واتصل شَقَب الجند ، وظهر من سليمان في وزارته ما كان مستورا من سُخْف الكلام وضرب الأمثال المضحكة ، وإظهار اللفظ القبيح بين بدى الخليفة مما يجلّ الوزراء عنه ، فاستنقصه الخلق ، وهجاه الشعراء ، واستعظموا الوزارة لمثله ؛ وكانت لابن ياقوت فيه أبيات ضمن في آخرها هذا البيت :

يا سليمانُ غَنِيَّيَ مِنْ الرِّاحِ فَاسْقِي
ولا يَبْدُ حَرِيدَ فِيهِ :

سليمانُ الوزيرُ يَزِيدُ نَقْصًا فَأَحْزَنَ بَأْنَ يَعُودَ بِغَيْرِ شَخْصٍ
أَعْمَ مَضْرَّةً مِنْ أَلَى خِلَاطٍ وَأَعْيَا مِنْ أَلَى الْفَرَجِ بِنِ حَفْصٍ

ووفى الوزارة أبو القاسم عبيدالله بن محمد الكلوذى وأحضِر الدار وُحِّلِع عليه ، وذلك يوم الأحد لأربع بقين من رجب من هذه السنة .

وفي شعبان من هذه السنة ورد الخبر بأن أبا العباس أحمد بن كيغلف لقى الأشكرى صاحب الديلم فهزمه الديلم وتفرق عنه أصحابه ، حتى بقى في نحو من

عشرين ، ومضى الديلم في آثار من اتهم من أصحابه ، ودخلوا أصهبان ، وملكوا دورها ، وصاروا فيها ووافى الأشكرى على أثرهم في نفر من الديلم ، فلما نظر إليهم ابن كيغلف قال لمن حوله : أوقموا عيني على الأشكرى ، فأرؤه إياه فقصده وحده ، وكان الديلمى شديد الخلق . فلما نظر إليه مقبلاً سأله عنه فقيل له : هذا ابن كيغلف ، فبرز كل واحد منهما لصاحبه ورعى الديلمى أبا العباس بن كيغلف بمزراق كان في يده ، فأنفذ ما كان يلبسه ، ووصل إلى خفه ، فأنفذ عضلة ساقه وأثبتها في نداد سرجه ، فحمل عليه ابن كيغلف ، وضربه بسيفه على أم رأسه ، فانصرع عن دابته وأخذ رأسه . وتوجه به بين يديه ففرق أصحاب الديلمى وتراجع أصحاب ابن كيغلف ، ودخل أصهبان والرأس قدماه ، فوضع أهل المدينة سيوفهم ورمحهم في الدبالة الذين حصلوا بها ، فقتلوا عن آخرهم . ونزل ابن كيغلف في داره ، واستقام أمره وحسن أثره عند المقتدر ، وأعجب الناس مظهر من شجاعته وبأسه ، مع كبر سنه .

ولعشر بيقين من شعبان ورد الخبر بأن القرامطة صاروا إلى الكوفة ونزلوا المصل العتيق ، وعسكروا به ، وأقاموا ، وسارت قطعة منهم في مائتي فارس فدخلوا الكوفة ، وأقاموا بها خمسة وعشرين يوماً مطمئنين ، يقضون حوائجهم ، وقتلوا بها خلقاً كثيراً من بني نمير خاصة ، واستبقوا بني أسد ، ونهبوا أهراء^(١) فيها غلات كثيرة للسلطان وغيره .

وفي هذه السنة وصل زكري الخراساني إلى عسكر سليمان بن أبي سعيد الجنتاني فجازله عليهم من الحيلة والمخرفة^(٢) ماقتضوا به وعبدوه ، ودانوا له بكل ما أمرهم ، به من تحليل المحارم وسفك الرجل دم أخيه ولده وذوي قرابته وغيرهم ، وكان السبب في وصوله إليهم أن القرامطة لما انتشروا في سواد الكوفة ، واتبوا إلى قصر ابن هيرة فأسروا جماعة من الناس كانوا يستعبدون من يأسرونه ويستخدمونهم ، وكان له عرفاء ، على كل طائفة منهم ، فأمر زكري هذا فيمن أسر ، وملكه بعض المتراسين عليهم ، فلما أراد الاستخدام به تمتع عليه وأسمعه ما كره . فلما نظر إلى قوة

(١) الأهراء : المخازن .

(٢) المخرفة : المخراقات .

كلامه وجرأته هابه وأمسك عنه ، وأنسى خبره إلى الجنائى سليمان فأحضره من وقته وخلابه ، وسمع كلامه ففتنه ، ودان له . وأمر أصحابه بأن يدينوا له ويتبعوا أمره وحمله في قبة وسره عن الناس ، وشغل خبره القرامطة وانصرفوا به راجعين إلى بلادهم ، وهم يعتقدون أنه يعلم الغيب ويطلع على ما في صدورهم وضمائرهم ، وهو كان بعد ذلك السبب لهلاكهم وفنائهم ، على ما يأتي ذكره في الوقت الذي دار فيه ذلك .

وفي هذه السنة انحدر ياقوت وابنه من مدينة السلام في الماء ، ومن تبعه من جيشه من الجانب الشرقي يريدان أعمالهما من بلد فارس ، وكان علي بن يلقى بواسط متقلداً لها ومعه من الغلمان الذين أشخصهم مؤنس إليه جملة مثل سبأ المنخلى وكانجور وشفيح وتكين الخاقاني وغيرهم ، فحملت هذه الطبقة ابن يلقى على تلقى ياقوت ومحاربه . واتصل الخبر بيلقى أبيه ، فأنكر الأمر أشد الإنكار ، وكتب ابنه يخوفه ركوب هذه الحال ، ويأمره بأن يتقدم إلى خلفائه بواسط أن يتلقوا ياقوتا ، ويحذوه ويكونوا بين يديه إلى أن يخرج عن واسط . وكتب القواد ألا يطاوعوا ابنه على مكروه إن هم به ، وكتب ياقوتا يسأله العبور إلى الجانب الغربي خوفاً من اجتماع المسكرين ، ثم تحمل يلقى المصير إلى ابنه وملازمته أياماً إلى أن جاز ياقوت وخرج عن واسط

وفي شعبان من هذا العام شغب الرجال ببغداد فحاربهم يلقى وسائر الجيش ولم تزل الحرب بينهم من غدوة إلى صلاة العصر ، وخرج من الفرسان جماعة ، وقتل من الرجال عدد كثير ، ثم تمزق القرىقان في الأزقة والدروب وانصرفوا .

ذكر صرف الكلواذى عن الوزارة وتقليدها الحسين بن القاسم

وكان عبدالله بن محمد الكلواذى أحد الكتاب الكبار ، وجليلاً في نفوس الناس ، فقتلوا أن فيه كفاية وقياماً بالأمر ، فأقام على الوزارة شهرين وهو متبرم بها لضيق الأموال وكثرة الاعتراضات واتصال الشغب وقعود العمال عن حمل المال . فاستعفى وقال : ما أصليح أن أكون وزيراً تُصرف عنها ولم يعتف ولا نكيب ولا تعرض أحد من حاشيته ،

وانصرف إلى داره ، واستقرّ فيها ^(١) فأمر الخليفة بحفظها وصيانتها .

وكان أبو الجمال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يسعى دهره في طلب الوزارة ، ويتقرّب إلى مؤنس وحاشيته ويصانعهم حتى جاز عندهم ، وملاً عيونهم ، وكان يتقرّب إلى النصاري الكتاب بأن يقول لهم : إن أهل منكم وأجدادى من كباركم ، لأن صلياً سقط من يد عبيد الله بن سليمان جلّه في أيام المعتضد . فلما رآه الناس ، قال : هذا شيء تبرك به عجائزنا ، فتجمله في ثيابنا من حيث لا نعلم ، تقرّياً إليهم بهذا وشبهه ، يعنى إلى مؤنس وأصحابه .

وقدّ الوزارة يوم السبت سلخ شهر رمضان وخلع عليه في هذا اليوم، وركب في خلعه وسائر القواد والناس على طبقاتهم معه وأخذ به بوله في الطريق، فنزل وهو في خلع الخليفة إلى دار محمد بن فتح السعدي فبال عنده ، وأمر له بزيادة في رزقه وفزله ، وركب منها إلى داره .

ولسع بقين من شوال أخرج علىّ بن عيسى إلى ديرقنا .

وفيه قرئت كتب في جامع الرصافة بما فتحه الله لشمس بطرسوس في البر والبحر .

وفيه خلّع على أبي العباس أحمد بن كيغلق وطوق وسور ، وعقد لابن الخال على أعمال فارس ، ولياقوت على أصبهان ، ولابنه محمد على الجبل ، وأخرجت إليهما المخلع للولاية .

وفي شوال من هذه السنة خلع على الوزير عميد الدولة وابن طي الدولة الحسين بن القاسم لمناذمة المقتدر .

وفي يوم الجمعة لخمسة بئنيّ منه ظهرت في السماء فيا على القبة من مدينه السلام حمرة نارية شديدة لم يُرَ مثلها ، وصلى في هذا النهار الوزير عميد الدولة وابن طي الدولة الحسين بن القاسم ، في مسجد الرصافة ، وعليه شاشتية وسيف بحمائل ، فصجب الناس منه .

وحجّ بالناس في هذه السنة جعفر بن على الهاشمي من أهل مكة المعروف برقطة خليفة لأبي حفص عمر بن الحسن بن عبدالعزيز .

(١) في الفخرى ٣٤٢ : « انقطع بداره وأغلق بابه ، فكانت وزيّته مدة شهرين » .

ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس

فيها خالف^(١) مؤنس المظفر على المقتدر ، وخرج من بغداد إلى الموصل ، ثم خلع بعد ذلك وقله ، وكان السبب في ذلك أن مؤنساً لما أبعد ياقوتاً وولده عن الحجابة ، وأخرجهما عن مدينة السلام ، وأختار ابني رائق للملازمة المقتدر وحجابته ، ورجا طوعهما له وقلة مخالفتها إياه ، وكان مؤنس عليلاً من النقرس قاعداً في منزله كالقعد ، وكان يلبق غلامه الذي صيرَه مقام نفسه وعقد له الجيش ، وضمه إليه ينوب عنه في لقاء الخليفة وإقامة أسباب الجند والأمر والنهي ، فقوى أمر ابني رائق وتمكنا من الخليفة لقربهما منه ، وقيل لهما : إن مؤنساً يريد أن يصير الحجابة إلى يلبق ، فالتاثا على مؤنس واستوحشا منه ، وبأطنا عليه من كان بحضرة الخليفة مثل مُقْلَح والوزير ابن القاسم وغيرهما ، وراسلا ياقوتاً وولده وابن الخال وغيرهم . واتصل بذلك مؤنس وصحَّ عنده ما فوحشه ذلك من المقتدر ومن كان معه ، ثم سألت الحجريّة والساجية المقتدر بما أحكمه لها ابنا رائق ، بأن يصلوا إليه كلما جلس للسلام ، واستغفروا من يلبق ، وطعنوا على مؤنس في ضمهم إليه .

فلما كان يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم جلس المقتدر أيضاً للسلام ، ووصل إليه الناس ، ووصلت إليه الحجريّة والساجية وصرف عنهم يلبق ولم يخلع عليه ، وأظهر المقتدر الانفراد بأمره والاستبداد برأيه ، فأنكشف لمؤنس الأمر ، وصحَّ عنده ما دبر عليه ، وعلم أنه مطلوب .

ولما كان يوم الخميس لثمان خلون من الشهر جلس المقتدر أيضاً للسلام ، فخرج مؤنس إلى باب الشماسية وعسكر بها ونهب أصحابه دار الوزير الحسين بن القاسم . وبلغ ذلك المقتدر ، فأمر بشحن القصر بالرجال وتودى فيمن سخط عليه من

(١) ابن الأثير : في هذه السنة في المحرم سار مؤنس المظفر إلى الموصل مناصباً للمقتدر .

الرجالة بالرضا عنهم، فظفروا وعلوا بزيادة دينار على التوبة ، ووعد الفرسان بزيادة خمسة دنانير على الرزق ، فظهر الرجالة ، وقرى أمر الخليفة واستتر أصحاب مؤنس ولحق به خاصته وخرج إليه يلحق .

فلما كان يوم الجمعة لتسع خلون من الشهر ، وتمت صلاة الناس في الجامع ، ركب المقتدر بين الظهر والعصر في قباء تاختج وعمامة سوداء وعلى رأسه شمسة تظله وبين يديه أولاده الكبار ركباً ، وهم سبعة وجميع الأمراء والقواد معه وبين يديه ، فسار من باب الخاضة إلى المجلس الذي في طرف الميدان ، وقد ضرب له قبة شرع ديباج فدخلها ، ثم انصرف وظهر للعامة ودعا الناس له ، وبعث مؤنس بشري خليفته إلى المقتدر يوم السبت مترضياً له ، ومعتذراً إليه بأنه لم يخرج خالفاً ولا عاصياً ، وإنما خرج فاراً من المطالبة له . فقُبِضَ على بشري وصُفِعَ وقيد ، فلما اتصل الخبر بمؤنس زاد في إحاشه ونفاره ، وأمر بوضع العطاء في أصحابه ، ودخلوا السوق ليتاعوا السلاح وما يحتاجون إليه ، فمَنَعُوا من ذلك حتى وجّه مؤنس من قواده إلى المدينة من حضر اتباعهم لما أرادوا ، ثم انتقل مؤنس إلى البَرْدان ، وزال عنه كثير من جيشه إلى دار السلطان . وكان ممن رجع عنه أبو دلف القاسم بن دلف ومحمد بن القاسم بن سينا وغيرهم من قواده، ودخل هارون بن غريب الخال إلى بغداد للنصف من المحرم ، ونزل في النجوى ، ودخل ابن عمرويه قافلاً من البصرة ، ودخل نسيم الشرائى من الثغر ، وخلع على سرور ، وجمعت له الشرطتان. ثم دخل محمد بن ياقوت لثمان بقين من المحرم ، فتنجم للمقتدر قواده وقرى أمره . وخلع على الوزير أبي الجمال ، ولقبَ عميد الدولة ، وكفى ونفذت الكتب بذلك إلى العمال من الوزير أبي على عميد الدولة بن ولّى الدولة القاسم بن عبيد الله ، وكتب اسمه على السكك ، وخلع على ابنة لكتابة الأمير أبي العباس بن المقتدر ، وهو الراضى. ولا اجتمع الجيش ببغداد ، وأتفت كلمة أصحاب المقتدر وانتقل عن مؤنس كثير من أصحابه إلى دار السلطان ، قلع مؤنس عن البَرْدان في الماء مضطراً معه نحو مائة غلام أكابر وأصاغر من غلمانته وأربعمائة غلام سودان ، كانوا له . وصار يلحق وابنه وباقي غلمان مؤنس على الظهر في نحو ألف وخمسمائة رجل ، وكان معه من وجهه القرامطة نحو سبعين رجلاً ، منهم خطا أخو هند وزيد بن صدام وأسد بن جهور ، وكلهم أنجاد مبرزون في البأس

لا يردّ أحدهم وجهاً عن عدوّ ، فسار مؤنس إلى سرّ من رأى ، وعسكر بالجانب الشرق .

واجتمع الناس بقصر الجصّ إلى مؤنس فكلّمهم ووعدهم ، وقال لهم : ما أنا بعاصي لمولاي ، ولا هارب عنه ، وإنما هذه طبقة عادتني ، وغلبت على مولاي ، فأثرتُ التباعد إلى أن يُقيموا من سكرتهم ، وأتأمل أمرى معهم ، ولستُ مع هذا أنجاوز الموصول . اللهمّ إلا أن يختار مولاي مسيرى إلى الشام ، فأسير إليها . وقال لهم في خلال ذلك : مَنْ أراد الرجوع إلى باب الخليفة فليرجع ، ومن أراد المسير معي فليسرْ ، فردّوا عليه أحسن مرّد . وقالوا له : نحن في طاعتك ، إن سرت سرنا ، وإن عدت عدنا . ويعدّ مؤنس أبا على المعروف بزعفران مع عشرة من القرامطة في مال كان له مودعاً عند بعض وكلائه بمكبراء ، فأتاه منها بمخمسين ألف دينار ، فدفع منها مؤنس أرواقاً من كان معه ، وزادهم خمسة دنانير . وأقام مؤنس يومه ذلك بقصر الجصّ ، فاحترق سقف من سقوف القصر ، فشقّ ذلك على مؤنس ، واجتهد في إطفاء النار . فقتلوا ذلك عليه ، ثم سار وهو منعم لما دار من الحريق في القصر ، يريد الموصل . وتفتت كعب الوزير ابن القاسم من المقتدر إلى جميع مَنْ في الغرب من القواد كبنى حمدان وابن طنج صاحب دمشق ، وإلى تكين صاحب مصر ، وإلى ولاية ديار ربيعة والجزيرة وأذربيجان وملوك أرمينية والشغور الجزرية والشامية يأمرهم ، يأخذ الطرق على مؤنس ويلقب وولده وزعفران ، وَمَنْ كان معهم ومحاربهم والقبض عليهم .

وبلغ ذلك مؤنساً ، فغمة الأمر ، وكنهه عن جميع مَنْ كان معه وصار إلى تكريت ، وقد انصرف عنه أكثر مَنْ كان معه . ثم إن مؤنساً فكّر في أمره وإلى أين يكون توجهه ، فلم يجد في نفسه أوثق عنده ولا أشكر لبيده من بنى حمدان فإنه كان عند ذكره إياهم يقول : هم أولادى ، وأنا أظهرتهم . وكانت له عند حسين بن حمدان وديعة ، فأراد أن يمتاز به ويأخذها ويسير بها إلى الرقة ، وقد كان بلغه تجمّع بنى حمدان وحشدهم لمحاربتة ، فلم يصدق ذلك ، ثقةً منه بهم ، فرحل عن تكريت إلى بنى حمدان ، بعد أن شاور مَنْ حضره في الطرق التي يأخذ عليها ، فأشارت عليه طائفة بقطع البرية والخروج إلى هيت ، ثم المسير إلى شطّ الفرات . وقال يلبق وزعفران لمؤنس :

الصواب مسيرك إلى الموصل كيف تصرفَ الحال لوجوه من المصالح ، أما واحدة فلمعجزك عن ركوب البرّة فتعجل الرفاهية في الماء ، وأخرى لثلا يقال : جزع لما بلغه خبر بني حمدان وجمعهم ، وثالثة أنك إن بليت بقتالهم كانوا أسهل عليك من غيرهم ، فوقع هذا الرأي من مؤنس بالموافقة ، وسار يريد بني حمدان فلم يلق لهم في طريقه رسولاً ، ولا سمع لهم خبراً إلى أن واقى عليه بشرى النصراني كاتب أبي سليمان داود بن حمدان ، فاستأذن عليه يوم السبت لليلة بقيت من المحرم ، وخلا بمؤنس وأدى إليه رسالة صاحبه ورسالة الحسين بن حمدان وأبي العلاء وأبي السرايا بأنهم على شكره ومعرفة حق يده ، ولكنهم لا يدرون كيف الخلاص مما وقعوا فيه ، فإن أطاعوا سلطانهم كانوا قد كفروا نعمة مؤنس إليهم ، وإن أطاعوا مؤنساً وعصوا سلطانهم ، نُسيبوا إلى الخلعان ، وسألوه أن يعدل عن بلدهم لثلا يلتقوا به ولا يمتحنوا بحربه فقال له مؤنس : قل لهم عني : قد كنتُ ظننت بكم غير هذا ، وما أخذت نحوكم إلا لثقتي بكم ، وطمعي في شكركم ، فإذا خالفتم الظن فليس إلى العدل عنكم سبيل ، ونحن سائرون نحوكم بالغد ، كائناتاً ماكان منكم . وأرجو أن إحساني إليكم سيكون من أنصاري عليكم ، ونحذركم لي غير صارف لفضل الله عني . وبات مؤنس بقصور مرج جهينة ، وكان عسكر بني حمدان بحضباء الموصل ، وبات المحسن زعفران في الطلائع على المضيق الذي منه للدخل إلى الموصل ، وبأكر مؤنس المسير في الماء على رصمه قبل ذلك . وسار أهل العسكر على الظهر ، ووقع أبو على المحسن زعفران في آخر الليل على مقدمة بني حمدان التي كانوا أنفلوها نحو المضيق ، فقتل منهم جماعة وأسر نحو ثلاثين رجلاً ، وملك المضيق وأملّه يليق برجال زيادة على من كان معه .

وصبح الناس القتال يوم الأحد لثلاث خلون من صفر ، وما كان جميع من يضمه عسكر مؤنس إلا ثمانمائة وثلاثة وأربعين فارساً ، وستائة وثلاثين راجلاً بين أسود وأبيض . هكذا حكى القرغاني عن أحمد بن الحسن زعفران وكان شاهداً مع أبيه في عسكر مؤنس ، وعنه ينقل أكثر الحكايات وكان بنو حمدان في عساكر عظيمة قد حشدوها من العرب والعجم وقبائل الأعراب وغيرهم ، فتلاقى الفريقان على تعبته ، وأخذ مؤنس ويليقي وابنه ومن كان معهم من القواد في حريهم أحزم مأخذ ، وتوزعوا على مقدمة وميمنة ويسرة وقلب ، وجعلوا في كل مصافت منها ثقاتهم وأكابر قوادهم ثم

حملت مقدمتهم على مُقْلَمة بنى حمدان ، ففُضِر داود بن حمدان بنبله دخلت من كَم درعه ، فصرعته وحملت ميمنة يلبق على ميسرة بنى حمدان قفلعتها وطلحتها وخرق أكثرهم في دجلة .

ثم حمل يلبق بنفسه ورجالہ الذين كانوا في القلب على قلب عسكر بنى حمدان ، فهزموا مَنْ كان فيه ، واتصل القتل فيهم ، وأُسر ابنُ لَئِي السرايا ابن حمدان وغنم عسكرهم وتفرق جميعهم ، ودخل مؤنس الموصل لأربع خلون من صفر وأعطى أصحابه الصلوات التي كان وعدهم بها مع الزيادة ، وصار في عسكره خلق كثير من غلمان ابن حمدان ورجالہ ، وتوجه أبو العلاء بن حمدان وأبو السرايا إلى بغداد مستجدين للسلطان ، وانحاز الحسين بن عبد الله بن حمدان إلى جبال مَلْطَايا^(١) واجتمع إليه بها بعض غلمانه وغلمان أهله ، فسار إليه يلبق فهزمه وفرق جمعه ، وعبر الحسين إلى الجانب الغربي هارباً مغلولاً ، وقُتِلَ يلبق ابنته نصيبين وما والاها ، وانصرف هو إلى موضع يلبق وقُتِلَها بمنّا الأعور ، وقُتِلَ يانساً جزيرة بنى عمر ، وأبا عبيد الله بن خفيف الحديث .

وبلغ أهل بغداد أخبار مؤنس وغلبته وفتوحاته ، فأخذ كل مَنْ زال عنه في الرجوع إليه . واتصل بمؤنس أن جيوشاً اجتمعت للروم ، وفيها بنو ابن نفيس وكانوا قد هربوا إلى بلاد الروم عند خلع المقتدر أولاً ، وأنهم قاصدون مَلْطِيَّةَ للغارة على المسلمين ، فكتب مؤنس إلى بلد الروم يستدعي بُنَى ابن نفيس ويَعِدُهُ ويَعْتِبه ، ويسأله صرف الروم عن مَلْطِيَّةَ ، فأقبل بُنَى إلى الموصل وصرف الجيش عن مَلْطِيَّةَ ، فسر به مؤنس سروراً شديداً ، وخلع عليه ، وأكرمه وأنس به ، فكان يعاشره ويشار به .

ووافاه أيضاً بدر الخرشني من أَرْزَن في نحو ثلثائة رجل ، فسُر به مؤنس ويلقب ومن كان معهم ، وقدم عليهم طريف السبكري من حلب في نحو أربعائة فارس ، فسُر به أيضاً ، وتوالت الفتوحات على مؤنس ويلقب . فلما طال مقام مؤنس بالموصل ، ودامت فتوحه وعظمت هيئته ، ابتداء رجال السلطان اللذين كانوا بالحضرة بالهرب إليه ، وتأكدت محبتهم له ، فكان أحد من جاءه بالدوك غلام ابن أبي الساج -

(١) مَلْطَايا ، بالفتح ثم السكون وبالثاء مغلطة وياه : بلد له ذكر في الأخبار المتأخرة قرب جزيرة ابن عمر من أعمال الموصل . ياقوت .

وكان بطلاً شجاعاً - في نحو مائتي فارس ، ولقي بالندوا في طريقه عسكرياً للسلطان فكسره ، وأخذ أحمال مال كانت معهم يريدون بها بغداد فجاء بها بالندوا إلى مؤنس ووهبها له ولرجالها ، ثم استأمنه الحسين بن عبد الله بن حمدان لما ضاقت به الأرض ، وانقطع رجاءه من أمداد السلطان ، وآمنه مؤنس ، وقدم عليه ، ففرح مؤنس بقدمه ، وقال له : نحن في ضيافتك منذ سبعة أشهر على كره لك، فشكره الحسين ولم يزل يخدم واقعاً بين يدي مؤنس في دراعة وعمامة بغير سيف مدة مقام مؤنس بالموصل .

ذكر عزل الوزير الحسن بن القاسم وتقديم الفضل بن جعفر مكانه

والثبات الأحوال ببغداد

ولما ظن الوزير أبو الجمال الحسين بن القاسم أن الأمر قد صفا له بخروج مؤنس من بغداد ، وأن قد تم له ما أراد ، وقع فيما تكره ، فكثرت عليه الشغب ، واشتدت مطالبة الجند له بالأموال ، وخيب الله ظنه فيما أراد ، ولازمه الحشم في دار الخليفة ملازمة قبيحة ، وأهانوه وأهانوا الخليفة بسببه ، فتقل على قلب المقتدر ، ولم يزل يقاسى منه كل صعب وذلول ، فأمر بالقبض عليه في عقيب ربيع الآخر ، وولى الفضل بن جعفر ابن الفرات مكانه ، وقد كان مشهوراً عند الخاص والعام بالفضل والعلم والكتابة وترك المزمل واللهو ، وكان هو وأبو الخطاب من خيار آل الفرات . فلما صارت إليه الوزارة أظهر الحب له والرغبة فيها، فعجب الناس من ذلك ، وقال فيه بعض الشعراء :

أَتَطْمَعُ فِي الَّذِي أُعْيَا ابْنَ مَقْلَةٍ وَقَدْ أُعْيَا عَلَى الْوُزَرَاءِ قَبْلَهُ
وَأَذِيرُ أَمْرٌ مَنْ وَلَاكَ حَتَّى لَمَّا نَرْجُو مَعَ الْأَدْبَارِ مَهْلَهُ
كَأَنَّكَ بِالْحَوَادِثِ قَدْ تَوَالَتْ عَلَيْكَ وَجَاعُكَ الْمَكْرُوهُ جَمْلَهُ

ولما خلع على الفضل بن جعفر سار في خلعته إلى الدار التي بسوق العطش ، فعطش في الطريق ، واستسقى ماء ، فشربه فأنكر ذلك عليه ، إذ لم يكن في رسم من تقدمه .

وفي مستهل جمادى الأولى اجتمع أهل الثغور والجبال إلى دار السلطان ، واستنفروا الناس ببغداد ، وذكروا ما يتألم من الذل والرم وأن الخراج إنما يؤخذ منهم ومن غيرهم ليصان به عامة الناس ، ويدفع عدوهم عنهم وأنهم قد ضاعوا وضاعت ثغورهم ، واستطال عليهم عدوهم ورققوا القلوب بهذا وأشباهه ، فثار الناس معهم وساروا إلى الجامع بمدينة المنصور وكسروا درابزين المقصورة وأعواد المنبر ، ومنعوا من الخطبة ، ووثبوا بحمزة الخطيب ، ورجموه حتى أدموه ، وسلخوا وجهه ، وجروا برجله ، وقالوا له : يا فاجر ، تدعو لرجل لا ينظر في أمور المسلمين ، قد اشتعل بالغناء والزنا عن النظر في أمور الحرمين والثغور يفرق مال الله في أعداء الله ، ولا يخاف عقاباً ، ولا ينتظر معاداً . فلم يزالوا في هذه الحال إلى وقت صلاة العصر ، وفعلوا بعد ذلك مثل فعلهم الأول . في أول جمادى الآخرة ونهضوا إلى باب الوزير الفضل بن جعفر وراموا كسره ، فرموا بالسهم أعلى الدار ، وقتل منهم نفر ، فركب أحمد بن خاقان وتوسط أمرهم ، وضمن لهم ما يصلحهم .

وفي ثمان خلون من رجب نقب الحسين بن القاسم في دار الحاجين نقبا أخرجه منه غلماناً ، وأراد الخروج بنفسه فظن به وقبض عليه ، وحدر إلى البصرة .

ذكر مسير مؤنس إلى بغداد وقتل المقتدر

ولما كثر عند مؤنس من استأمن إليه من قواد العراق ورجال الخليفة . وبلغه الاضطراب بها ، وأنس إلى الوزير الفضل بن جعفر ، لما كان عليه من ترك المطالبة للناس ، ودأبت بين مؤنس وبين الوزير مكاتبات ، ورجا الوزير أن تصلح الأحوال بمجيء مؤنس ويتأيد به على قمع المفسدين ، ويتمكن بحضوره من صلاح أمور الخليفة التي قد اضطربت ، فراسل مؤنساً في التقديم ورغبه في الصلاح ، وفتح مؤنس إلى ذلك ورغب فيه ، ورجا ما لم يعنه المقدار عليه . فخرج مؤنس من الموصل يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال بعد أن ضم إلى نفسه قواده ورجاله ، وقلد من وثق به الموصل ونصيبين وبعربايا وسائر الأعمال في تلك الناحية ، فلما

اتى مؤنس إلى البردان ، خرج إليه القواد وغيرهم مستأمنين إليه ، مثل مفلح وبلر الحمال وأبو على كاتب بشر الأفشيني وابن هود وجماعة . وبقى الفلمان الحجرية على الوزير وابن الخال في الشعبي يطالبونهما بالمال والزيادة لما علموا به من إقبال مؤنس ، وكتب مؤنس إلى المقتدر كتاباً يقول فيها : لستُ بعاص لأمر المؤمنين ولا شققت عصاه ، وإنما تنحيت عنه لمطالبة أعدائي لي عنده ، وقد جئت إلى بابي برجاله ، وليس مذهبي الفتن ولا إراقة الدماء ، وقد بلغني أن مولاي يحمل على محاربي ، ولا حظ في ذلك للفريقين ، بل فيه الشتات والفرقة وذهاب العدد وحدث البلاء ، وفناء الرجال ، فيأمر مولاي للجنود الذين معي بأرزاقهم فتدفع إليهم ، ثم يصيرون إليه وتطيب نفوسهم عليه .

فأصغى المقتدر إلى قوله وسر به ، وقيل إنه اصطبغ مفلح وابن الخال في دورهما سروراً بذلك . ثم قال للمقتدر ابنا رائق وياقوت ومفلح وغيرهم ، ممن كان يكره مؤنساً ، ولا يريد رجوعه : هذا عجز منك ، ونقص بك ، ولعلها حيلة عليك وخدعة لك ، وحيل على إخراج مضاربه إلى باب الشَّامِسية والعزم على قتاله ، وقالوا له : لو قدرنا كل من مع مؤنس لانصرفوا عنه ، وتركوه وحده ، وأخلوه في ذلك بالوعيد والترهيب ، فأخرج المقتدر مضاربه إلى الشَّامِسية يوم الثلاثاء لأربع بقين من شوال وخرج بنفسه يوم الأربعاء لثلاث بقين منه بعد أن توضأ للصلاة ، وبرز إلى دار العامة ، فصلى بها ، وكان كارهاً للخروج ومتبسطاً فيه ، وإنما خرج مكرهاً حتى لقد تحدثت بأنهم قالوا له : إن خرجت معنا إلى حرب مؤنس وإلا تقرنا بك إليه . وحدث ذكرى عن المقتدر أنه رأى في الليلة التي خرج في صبيحتها إلى مؤنس كأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول له : يا جعفر ، اجعل إفطارك الليلة عندي ، ففرغ له وحدث به والدته ، فجهدت به ألا يخرج ، وكشفت عن ثديها ، وبكت ، فغلب القضاء ونزل البلاء .

قال : فحدثني أحد خلفاء الحجاب ممن أتت به ، قال : رأيت المقتدر قبل خروجه إلى مؤنس في دار العامة وابن رائق يستحثه ويقول له : عجل يا سيدي ليراك الناس ، فقال له : إلى أين أعجل يا وجه الشؤم !

قال : وحدثني ابن زعفران عن تكين الخادم أن المقتدر لما عمل على الخروج

إلى مؤنس لبس ثيابه ، وجلس على مسورة وقال لأمه : يا أمه أستودعك الله هذا يوم الحسين بن علي، ثم تمثل بقول علي بن الرومي :

طَائِفٌ حَشَاكَ فَإِنْ دَهْرَكَ مُوقِعٌ بِكَ مَاتِحِبٌ مِنَ الْأُمُورِ وَتَكْرَهُ
وَإِذَا حَلِزْتَ مِنَ الْأُمُورِ مَقْدَرًا فَهَرَبْتَ مِنْهُ فَتَحَوَّ تَتَوَجَّهُ

قال : وأخبرني جماعة من أهل بغداد ممن عاين المقتدر خارجاً من داره وقد شق المدينة يريد رقّة الشماسية ، فقالوا : كان عليه خفتان ديباج فضى تسرى ، وعليه عمامة سوداء مصمت والبردة التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم على كفيّته وصلبره وظهره ، وهو متقلّد بذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحماؤه أدم أحمر ، وفي يده اليمنى الخاتم والقضيب ، وتحت الفرس المعروف بالإقبال ويعرف بالقابوس ، لأنّ أبا قابوس أهداه إليه، وعلى الفرس سرّج مغربي أحمر ، بحلية جديدة ، وتحت فخذه الأيسر سيف للركاب وبين يديه ابنه أبو أحمد عبد الواحد عليه خفتان ديباج رومي منقوش ، وعمامة بيضاء ، وخلقه وزيره الفضل بن جعفر بن الفرات ، وقدامه لواء أبيض وراية سوداء يحملها ابن نصر اللّائي، واللواء يحمله أحمد بن خفيف السمرقندي ، وعكمان أبيضان وعكمان أصفران ، يحملها الأنصار ومعهم رماح في رؤوسها مصاحف ، وصار المقتدر على حاله هذه حتى وافى الرقّة بالشماسية ، وقد وقعت الحرب بين العسكرين ، وكان الظهور أول النهار لعسكر المقتدر ثم عادت بعد ساعة لأصحاب مؤنس عليهم فأبصر أبو الوليد بن حمدان وأحمد بن كيخلف وكانا في ميمنة المقتدر في جصاعة من قواد بغداد فنبّتا بأنفسهما لما خان المقتدر من كان حوله ، حتى أخذوا أسيرين ، وكانا في القلب من عسكر مؤنس بلر الخرشني وعليّ بن يلبق وممن الأعور وبنازتهم المقتدر وعبد الواحد ابنه وפלح الأسود ، وشفيح المقتدرى ، وأبنا رائق ، وهارون بن غريب الخال ومحمد بن ياقوت والحجرية ، وكان في ميمنة مؤنس يلبق ويانس المونسى وعلمان يلبق ومن استأمن إليهم من عسكر بغداد .

فلما اشتدّت الحرب انكشف ابن يلبق قليلاً، فراسله أبوه بالتوقف والانجياز إليه ، وأرسل إلى ميمنته بأن يحملوا ، فحملوا وأخذوا على شطّ دجلة ليخرجوا في ظهر عسكر المقتدر ، فتشوش العسكر ، وحمل يلبق وابنه ومن كان معهم حملة

واحدة، فانهم جميع من كان مع المقتدر حتى لم يبق إلا هو وحده ، ولم يُقتل بين يديه من غلمانته وأوليائه أحد إلا رجل من خلفاء الحجاب ، يقال له شقيق الحروري وقد كان المقتدر لما رأى الحرب قد وقعت بين علي بن يلق و بين ابن الخال وابن ياقوت أراد العلول إلى المضرب ، أو إلى الحرقة^(١) فلقبه سعيد بن حمدان ، فقال له: يا أمير المؤمنين ، قد وقعت العين على العين ، فإن رآك من حولك قد زلت انهزموا وانفلوا فرجع إلى المصاف وذلك وقت صلاة الظهر ولم يكن في موكبه أحد من أهله إلا هارون بن عبدالعزيز بن المعتمد على الله وعبد العزيز بن علي بن المستنصر بالله وإبراهيم بن قصي بن المؤيد بالله وإبراهيم بن عيسى بن موسى بن التوكل على الله . وكان أول من انهزم من أصحابه الحجرية ثم سائر الناس ، وحمل عبد الواحد بن المقتدر في جماعة من الرجال عدة حملات ، فأسير من رجال مؤنس يلقى النعماني الصفمان ، وكان فارساً جيداً فأرادوا قتله فنهاهم المقتدر عنه، ولم يزل ابن ياقوت في ذلك اليوم ثابتاً بعد أن انهزم ابن الخال ، وأبلى بلاء حسناً . فلما لم يجد ابن ياقوت مساعداً انهزم وانهمز عبد الواحد بن المقتدر، وبقى المقتدر وحده وحوله جماعة من العامة وهو يحضّ الناس على القتال ، ويسألهم الثبات معه ، ويتوسّل إليهم بالله وبنبيه وبردته ، ويسمح المصحف على وجهه إلى أن أقبل موكب علي بن يلق - وكان قد أصابته جراح في الحرب فلم يهن لها - وأقبل معه فارس تحته فرس أدهم ، وعليه درع على رأسه زردية ، فضرب المقتدر ضربة بالسيف في عاتقه الأيمن ، فقطعت الضربة طاقاً من حمائل السيف ، وأثخنته الضربة ، وكان السيف بيد المقتدر مجرداً وقد كان نافع صاحب ركاب مؤنس ضرب بيده إلى عنان دابة المقتدر ليسير به إلى مؤنس ، فلما ضربه الفارس خلى نافع عنانه ، ومضى الفارس بعد أن ضربه ولم يقف عليه ، ووافي بعد هذا الفارس ثلاثة فوارس ، يقال لأحدهم: بهلول ، وللثاني : سيمجور ورفيق لهما لم أحفظ اسمه ، فوقفوا بالمقتدر يحاطبونه ويسمعون منه ، فأخذ أحدهم السيف من يده وارتفع الآخر البردة والخفقتان^(٢) منه ، وطالب الثالث بخاتمه فدفعه إليه ، وكان الخاتم ياقوتاً أحمر مربّعاً ، فضربه أحد الثلاثة بالسيف على جبينه فألّه

(١) الحرقة : نوع من السن ، كان على عهد بني العباس .

(٢) الخفقتان : قنط فارسي محض ، وهو ثوب قطن يلبس فوق الدروع . أدى شير .

فأخرج المقتدر كم قميصه ليمسح الدم عن وجهه، فضربه الآخر ضربة ثالثة ، فطلقها المقتدر بيده اليسرى، فقطعت إبهامه وانقلبت الإبهام إلى ذراعه ، وسقط إلى الأرض ، واجتمعت عليه جماعة رجالة فاحتزوا رأسه ، وحمل إلى مؤنس وذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة، وكان الذي حمله سراج البكمري . فلما نظر إليه مؤنس اشتد جزعه ، وغمه وناله عليه أمر عظيم .

وقيل : إن الذي قتل المقتدر نقيب غلام مؤنس ، وأن جثته بقيت مجردة ، فطرح بعض المطوعة على سوته خرقه ثم أخذها رجل من العجم ، وألقى عليها حشيشاً ، إلى أن حملت الجثة إلى مؤنس، فأضاف إليها الرأس وسلمه إلى ابن أبي الشوارب القاضي ليتولى أمره ، فقيل إنه دفن مع أبيه ، وقيل إنه دفن في رقة الشماسية ، وقيل أيضاً إنه طرِحَ في دجلة، ولم تزل الرعية يصلون في مصرعه ويدعون على قاتله . وبنى في الموضع مسجد وحظيرة كبيرة . وكان عمر المقتدر يوم قتل ثمانية وثلاثين سنة وشهر ستة أيام وكانت ولايته الخلافة أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً .

وولد أبا العباس الراضى محمداً والعباس أبا أحمد ، وهارون أبا عبد الله ، وعبد الواحد أبا عليّ وإبراهيم أبا إسحاق المتقي ، والفضل أبا القاسم المطيع ، وعلياً أبا الحسن ، وإسحاق أبا يعقوب وعبد الملك أبا محمد وعبد الصمد . ولم يذكر الفرغاني جميعهم وإنما ذكر ستة منهم .

وبقي مؤنس في مضاربه بباب الشماسية ، ولم يسلخ بغداد حتى أقام القاهر للخلافة . واستأن من إليه القواد المهزومون عن المقتدر ، فأمنهم وانقطع الطلب عن جميعهم وسكن الناس ، وهذبهم وأظهر الأسف ، لما دار في أمر المقتدر وجمع القواد للمشورة في الخليفة بعده ، ودار الرأي بينهم في ذلك .

وأمر مؤنس بإحضار بلال يواب دار ابن طاهر التي كان فيها أولاد الخلفاء ، وسأله عن فيها من أولاد الخلفاء ، فذكر جماعة فيهم محمد القاهر ، فمال هوام إليه - وكان مؤنس قد كرهه ونهاهم عنه - فقالوا : هو كهل ، ولا أم له ، ونرجو أن تستقيم أمورنا معه ، فأطاعهم فيه، وأجابهم إليه وأحضره على ماسيق بعد هذا ذكره .

قال : وحديثي أبو الفهم ذكيت أن رشيقياً الأسير وكان الذي أقبل بالقاهر

من دار ابن طاهر لولاية الخلافة ، وكان مقدماً على المحرم، حكى له بأن رأيهم اجتمع بعد مفاوضة طويلة على القاهر وعلى أبي أحمد بن المكتنى .

قال ذكى : وجهوني فيما لي تكلم مؤنس مع كل واحد منهما خالياً ، فمن ظهر لم تقدمه منهما قدماً ، فتوجه ذكى فيما ، فلما صار بهما في بعض الطريق قال القاهر لأبي أحمد بن المكتنى : لست أشك في أننا دعينا لتعرض على كل واحد منا الخلافة ، فعرفنى بما عندك ، فإن كنت راغباً فيها آبيت أنا منها ، إذا دعيت إليها ثم كنت أول من يياحك ، فقال له أبو أحمد : ما كنت بالذى أقدمك ، وأنت عمى وكبرى وشيخى ، بل أنا أول من يياحك .

فلما تحقق عند القاهر مذهبه بنى أمره عليه ، ثم لما صار إلى مؤنس وحاشيته بدعوا بمخاطبة أبي أحمد لفضل كان فيه، وعرضوا الأمر عليه فأبى من تقلده ، ولم تكن رغبتهم فيه ثابتة إذ كانت له والدة ، وقد علموا ما كانت تحدثه والدة المقتدر في الخلافة . ففقدوا الأمر للقاهر بالله .

قال : وذكر لي ابن زعفران أنه حضر ذلك ، وأنَّ القاهر أجلس في خيمة بإزاء خيمة مؤنس، ولم تزل المراسلات بينهما الشروط متخذة على القاهر إلى أن أجاب إلى جميعها إلا النفقة التي كلفوه للجند على البيعة فإنه ذكر ألا مال له فعنوه .

قال : ولم يكن عليه يوم أحضر للبيعة إلا قميصان ورداء، فطلب ما يلبس من الثياب التي تشاركه للجلوس للعامة ، وسيف ومنطقة ، فلم يوجد ما يصلح لذلك ، فترع جعفر بن ورقاء ثيابه التي كان يلبسها ، ولبسها القاهر، وهي عفاف وعمامة ومنطقة وسيف بحمائل ، ثم قعد في الخيمة وسلموا عليه بالخلافة ، وبويع له على ما سياتى ذكره .

ذكر البيعة لـ محمد القاهر بالله

وهو محمد بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل ، وكنية محمد القاهر أبو منصور ، وكانت أمه تسمى بقبول ، وبويع بالخلافة يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة ، وذلك أنه لما أحضر من دار عبدالله بن طاهر التي كان فيها مع أولاد الخلفاء ، ودار بينه وبين مؤنس المظفر ماتقدم ذكره من الشروط ، وتمّ الأمر بينهم ، انحدروا به إلى دار الخلافة ، في اليوم المؤرخ ، فلما دخلها دعا بحصير فصلّى أربع ركعات ، وجلس على سرير الملك . ولقب القاهر بالله .

وحضر عبيد الله بن محمد الكلواذى فاستخلفه على الوزارة لمحمد بن عليّ بن مقلّة إذ كان غائباً بفارس ، وأمر بأن تكتب الكتب إلى العمال باسم ابن مقلّة ، وبقيّ الحجابة على بن يلق ، ولم يمكنه الحضور لجراح كانت به ، فخلف على الحجابة بدر الخرشني ، وقلّد أحمد بن خاقان شرطة الجانيين .

ولما كان يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذى القعدة ، بعث القاهر في أولاد المتوكل . على الله وغيرهم من أبناء الخلفاء وأبناء أبنائهم ، فأوصلهم إليه واستدناهم ، وأمرهم بالجلوس ، وأخذ عليهم الكلواذى البيعة ، وخاطبه هارون بن عبدالعزيز بن المعتضد بعد أن صافحه وهناه ودعا له ، فقال : قد نالت يا أمير المؤمنين أهلك جفوة أضرت بهم وأثرت في أحوالهم ، وليس يسألون أقطاعاً وردّ ضيعة، وأحوالهم تصلح بإدراهم أرزاقهم ، فقال : أنا آمر بإدراها ، ولا أتهنّ لكم بها ، وقد كان يتصل بي من أمركم ما يعنى، فشكرته العامة على هذا القول، وتكلم منهم أبو عبدالله محمد بن المنتصر ودعوا له جميعاً .

ثم إن القاهر أظهر في أول قعوده في الخلافة من الجدّ وبعد المهمة والاختصار والقناعة ماها به الناس ، وأراد قطع ثوب يلبسه ، فحيل إليه من داره ، فقيل له : لو أخذك ثوب من خزانة الكسوة ، فقال : لآتمسوا لهم شيئاً وعرضت عليه صنوف .

الألوان والحلواء والفواكه التي كانت توضع بين أيدي الخلفاء في كل يوم فاستكثرها ، وقال في الفاكهة: بكم تبتاع هذه كل يوم ؟ فقيل له : بثلاثين ديناراً ، فقال : تقتصر من ذلك على دينار واحد ومن الطعام على اثني عشر لوناً، وكان يصلح لغيره كل يوم ثلاثون لوناً من حلواء ، فاقصر على الكافي له .

وفي يوم الخميس لخمس خلون من ذى القعدة حمل أبو العباس وأبو عبدالله ابناً المقتدر مع أمهما إلى دار عبدالله بن طاهر بعد عتمة .

وفيه طولبت أم المقتدر بالأموال وضربت وعلفت ؛ قال الفرغاني: حدثني أبو الحسين ابن العجمي قال حدثنا ذلفاء المنجمة التي كانت مع المقتدر ، قالت : لما أراد المقتدر الخروج لحاربة مؤنس قال لأمه : قد ترين ما وقعت فيه وليس معي دينار ولا درهم ، ولا يد من مال يكون معي ، فأعنيني بما معك ، فقالت له : قد أخذت مني يوم سار القرمطي إلى بغداد ثلاثة آلاف ألف دينار ، وما بقيت لي بعدها ذخيرة إلا ما ترى ، وأحضرت خمسين ألف دينار ، فقال المقتدر : وأي شيء تنفي عني هذه الدنانير ؟ وأي مقام تقوم لي في عظيم ما أستقبله ؟ ثم قال لها: أما أنا فخرج كيف كنت وعلى ما استطعت ، ولعل أقتل فأستريح ، ولكن الشأن فيمن يبق بعدى، ويقبض عليها ويُعذب ويعلق في هذه الشجرة دراجية . فقالت ذلفاء : وكانت في بعض دور الخلافة شجرة فوالله لقد قبض على أم المقتدر وعلفت في تلك الشجرة بعينها .

وفيه ضرب شفيق وطولب بمال ، وصير بيع أملاكه إلى بشرى الخادم ، فضاغ أكثر ذلك ، وقبض أيضاً على أسباب خالة المقتدر، وقبض على شفيق المقتدرى ، وسلم المطبخ والبساتين إلى رقيق الأيسر الحرمى ، وسلم البريد والإصطبل إلى علي بن يلبق ، وصرف أحمد بن خاقان عن الشرطة في الجانبين وقادها بمن الأعور وقبض الأعور ، وقبض على بانس الخادم ، ولم تزل الأمور مضطربة بقلة المال ومطالبة الجند بالأرزاق ومطالبتهم بمال البيعة حتى إنهم شغبوا واجتمعوا إلى باب الخليفة، ودخلوا إلى الدهليز الشعبي من باب العامة وفتح السجن وحُورب الموكلون عليه ، وأكذبتهم العامة على ذلك ، فخرج بمن الأعور وأخذ رجلاً من العامة وضربه بالسياط وصلبه ، ففترق العوام ، وزاد أمر الجند شغباً وجداً فأرسل القاهر إليهم : ليس

عندى مال ، والمال عند يلىق ، وأوصى القاهر إلى مؤنس إثم أن يؤضى يلىق الرجال ويكفهم عنى وإلا اعتزلت ، فليس على هذا الشرط تقللت .

وقد ابن مقله بغداد لتسع خلون من ذى الحجة وخلع عليه وقعد ودفع إلى الجيش الذى بالحضرة عن البيعة لكل واحد منهم رزقاً واحداً ، وللمجند أصحاب مؤنس ثلاثة أرزاق لكل واحد . ثم إن ابن مقله بسط يده على الناس فأخذ أموالهم ، وقبض على عيسى الطيب ، فأخذ أملاكه ، ثم بدأ فى بيع أملاك السلطان وأخذ المال من حيث لاح له ، وابتدأ بإنشاء داره ، وأدخل فيها من بستان الزاهر نحو عشرين جريباً ، ونقض دور بنى المقتدر ، واستولى ابن يلىق وحاشية مؤنس على القاهر ، حتى صار لا يجوز له أمر ولا نهي إلا على أهل بيته ، وأولاد المقتدر المحبوسين عنده .

قال : وكان القاهر مستهتراً بالشراب لا يكاد يفتيق منه ، فإذا شرب أقبل إلى أولاد المقتدر وإلى الراضى وإخوته ، وكان قد أخذهم وضغهم إلى دار تعرف بالقاهر ، وأحضر أبا أحمد بن المكتنى واعتقله معهم ، فكان القاهر يدخل عليهم بالليل ويتخلق لأولاد المقتدر ولأبى أحمد بن المكتنى ، ويسقيهم يده ، وكان يقول للراضى : أنت المرشح للأمر ، والمسعى له ، ثم يومى إليه بحرية كانت فى يده ، وبما وقع أصابعه بقضيب كان معه ، والراضى فى كل ذلك لا يخضع له ولا يقتل يده ، والمقادير تدفعه عنه ، وأقام على بن يلىق وهو الجاجب يفتش جميع ما يدخل الدار على القاهر ويضيق عليه ، والقاهر فى ذلك يزداد غضباً وكمداً . ثم إن الراضى دس إلى يلىق وابنه وأهدى إليهما جوهرًا وعرفهما أنه وإخوته خائفون على أنفسهم من القاهر ، وسألها تخلص هؤلاء المحبوسين من يده . فأجمع رأى يلىق وابنه على تخلصهم ، وقعد يلىق فى بعض العشايا فى بعض مجالس الدار وأخرجهم على غيبة ، وأخرج الجدة معهم ، وكان القاهر قد سامها سوء العذاب ، وطالبها بالأموال ، فوجه بهم إلى داره ، وأفرد لهم موضعاً فى دار حرمه ، وماتت الجدة بهاء فكفنها فى أحسن كفن ، ودفنها بشارع الرصافة .

وفى صُرف أبو عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد عن القضاء بمصر .

وقلّد القضاء بها عبد الله بن أحمد بن زيد .

وفى ذى القعدة من هذه السنة ورد الخبر بمصر يقتل المقتدر ، فاضطربت الأحوال

بها ، وشَغَبَ الجند ، ووَكَّلَ التجار وطُوبُوا بالأموال ، وشَغَبَ الجند على تَكِينِ وطالبوه بمال البيعة ، فجمع التجار بمصر واستسلف منهم الأموال بسبب البيعة على أن يطالب بدم المقتلر .

وحج بالناس في هذه السنة أبو حفص عمر بن حسن الهاشمي .

* * *

وهذا ما انتهى إلينا من هذا التاريخ والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين الطيبين وسلم تسليماً .

فرغ من نسخة الفقير المشكر المتترف بذنبه يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور ابن المعمر بن عبد السلام الزريراني في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وعشرين وستائة .

الفهارس العامة

١ - فهرس الموضوعات

الصفحة

١١	سنة إحدى وتسعين ومائتين
١١	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
١٦	سنة اثنين ومائتين
١٦	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
١٨	سنة ثلاث وتسعين ومائتين
١٨	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٢٢	سنة أربع وتسعين ومائتين
٢٢	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٢٥	سنة خمس وتسعين ومائتين
٢٥	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٢٦	ذكر علة المكنى بالله وما كان من أمره إلى وقت وفاته
٢٧	ذكر وفاته المكنى بالله
٢٨	ذكر خلافة المقتدر
٣٠	سنة ست وتسعين ومائتين
٣٠	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٣١	ذكر البيعة لابن المعتز
٣٥	سنة سبع وتسعين ومائتين
٣٥	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٣٧	سنة ثمان وتسعين ومائتين
٣٧	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٣٩	سنة تسع وتسعين ومائتين
٣٩	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٣٩	ذكر القبض على ابن القرات
٤١	سنة ثلثمائة
٤١	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس

الصفحة

٤٣	سنة إحدى وثلثمائة	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٤٨	سنة اثنتين وثلثمائة	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٥٤	سنة ثلاث وثلثمائة	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٥٨	سنة أربع وثلثمائة	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٥٩	ذكر القبض على علي بن عيسى وولاية علي بن القرات ثانية	
٦٢	سنة خمس وثلثمائة	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٦٧	سنة ست وثلثمائة	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٧٢	سنة سبع وثلثمائة	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٧٥	سنة ثمان وثلثمائة	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٧٨	سنة تسع وثلثمائة	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٧٩	ذكر خبير الحسين بن المتصور الحلّاج	
٨٩	ذكر من مات في هذه السنة	
٩٥	سنة عشر وثلثمائة	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
٩٧	سنة إحدى عشرة وثلثمائة	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
١٠٣	سنة اثني عشرة وثلثمائة	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس
١٠٤	ذكر القبض على ابن القرات وابنه وقتلها	
١٠٨	سنة ثلاث عشرة وثلثمائة	ذكر مادار في هذه السنة من أخبار بني العباس

- ١٠٩ ذكر القبض على الوزير الخاقاني وولاية أحمد الخصبي
- سنة أربع عشرة وثلثمائة
- ١١١ ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١١٢ ذكر القبض على الوزير الخصبي وولاية علي بن عيسى الوزارة
- سنة خمس عشرة وثلثمائة
- ١١٣ ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- سنة ست عشرة وثلثمائة
- ١١٧ ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١١٧ ذكر القبض على علي بن عيسى الوزير وولاية محمد بن علي بن مقلة الوزارة
- ١١٩ ذكر الحادث التي أحدثها القرامطة بمكة وغيرها
- سنة سبع عشرة وثلثمائة
- ١٢١ ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١٢١ ذكر خلق المعتذر
- ١٢٤ ذكر صرف المعتذر إلى الخلافة
- سنة ثمان عشرة وثلثمائة
- ١٢٧ ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١٢٨ ذكر الإيقاع بجند الرجال ببغداد
- ١٢٩ كتاب علي بن مقلة إلى القواد والعمال
- ١٣٠ ذكر صرف ابن مقلة عن الوزارة وولاية ابن مغلدة
- سنة تسع عشرة وثلثمائة
- ١٣٥ ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١٣٨ ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير وتقليد الكلوازي الوزارة
- ١٤٠ ذكر صرف الكلوازي عن الوزارة وتقليدها الحسين بن القاسم
- سنة عشرين وثلثمائة
- ١٤٢ ذكر مدار في هذه السنة من أخبار بني العباس
- ١٤٧ ذكر عزل الوزير الحسين بن القاسم وتقديم الفضل بن جعفر الحرشي
- ١٤٨ ذكر مسير مؤنس إلى بغداد وقتل المعتذر
- ١٥٤ ذكر البيعة لمحمد القاهر بالله ، وهو محمد بن أحمد المتضبد بن طلحة

٢ - فهرس الأعلام

أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضى :

٣٦ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٢٠ .

أحمد بن إسماعيل الساماني : ٢٥ ،

٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ،

أحمد بن يدالعم : ١٠٣

أحمد بن جاني : ١١٨

أحمد بن الحجاج بن مخلد : ١١٠

أحمد بن خاقان : ١٣٧ ، ١٤٨ ،

١٥٤ ، ١٥٥

أحمد بن خفيف السمرقندي : ١٥٥

أحمد بن سليمان بن الحسن بن مخلد :

١٣٠

أحمد بن العباس ، أعمام موسى : ٤٢

٤٧ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ،

٧٤ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١١٢

أحمد بن العباس الوزير بن الحسن :

٢٨ ، ٦٠

أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر : ١١٤

أحمد بن عبد الصمد بن طومار

الهاشمي : ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٤

أحمد بن حميد الله بن أحمد بن

الخصيب الوزير أبو العباس : ٧٤ ،

٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٠

أحمد بن حميد الله بن يحيى بن خاقان :

٦٨

أحمد بن علي بن ثابت الحافظ : ٩٠ ، ٩٣

إبراهيم بن أحمد المازني : ٣١ ، ٤١

٤٦

إبراهيم بن أبي الأشعث القاضى : ٢٣

إبراهيم بن أيوب النصراني : ١١٨

أبو إبراهيم بن بشر بن زيد : ٥٢

إبراهيم بن يطلحا : ١٣٥

إبراهيم بن حمدان : ٥٦

إبراهيم بن خفيف : ١١٧

إبراهيم بن رائق أبو إسحاق : ١٢٥

١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،

إبراهيم بن العباس الصولي : ١٣١ ،

١٣٢

إبراهيم بن عبد الله للمعى : ٤٥ ،

٦٥ ، ٩٩ ، ١١٦

إبراهيم بن عيسى بن دلوذ الجراح : ٤٤ ،

٦٨ ، ٩٩

إبراهيم بن عيسى موسى بن التركل :

١٥١

إبراهيم بن قصى المزيدي : ١٥١

إبراهيم بن كينغل : ١٨ ، ٥٢

إبراهيم بن القنطرة ، وهو التقي

إبراهيم بن ورقاء : ١١٩

أحمد بن إبراهيم بن حماد القاضى :

١٥٦

إسحاق الأشروسي : ٤٦ ، ٦٦
 أبو إسحاق بن الفصاح الخصبي : ١١٠
 إسحاق بن عبد الملك : ٩٦
 إسحاق بن علي القناني ، وهو ابن
 القناني
 إسحاق بن عمران : ٢٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
 ٧٠
 إسحاق الكردي أبو الحسين : ١٢٧
 إسحاق بن المقتدر أبو يعقوب : ١٥٢
 أسد بن جهور : ١٤٣
 أسفار بن شيرويه الديلمي : ١١٩ ،
 ١٣٢
 الأسكري الديلمي (الأشكري) : ١٣٨ ،
 ١٣٩
 أسماء ابنة المكتني : ٢٧
 إسماعيل بن أحمد السطاني : ١٤ ،
 ٢٥
 إسماعيل بن علي بن الليث : ٣٦
 إسماعيل بن النعمان القرمطي : ١٤
 الأثنائي أبو الحسين عمر بن الحسن
 القاضي : ١٢٠
 اصطفتي : ١٣٧
 الأطروش : ٤٧
 ابن الأعمى القرمطي : ١١٩
 الأغر ، صاحب زكرويه : ٣٩
 ابن الأغر : ١١٥
 أبو الأغر ، وهو خليفة بن المبارك السلمي :
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٧
 امرؤ القيس بن حجر : ٧٢
 أمة العزيز ابنة المكتني : ٢٧
 أمة الواحد ابنة المكتني : ٢٧

أحمد بن علي بن الحسين المملاني :
 ٢٢
 أحمد بن علي صعلوك : ٥٠ ، ٦٤
 أحمد بن علي المري : ٤٢
 أحمد بن عمر بن سريج القاضي : ٧١
 أحمد بن قدام ، ابن أخت سبكري :
 ٧٠
 أحمد بن كيلفخ أبو العباس : ١٨ ،
 ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٢ ،
 ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥٠
 أحمد بن المحسن زعفران : ١٤٥ ،
 ١٤٩ ، ١٥٣
 أحمد بن محمد بن خالد الكاتب
 = أخو أبي صفرة .
 أحمد بن محمد بن كشمرد : ١٢ ،
 ١٠٣
 أحمد بن محمد بن يحيى وهو ابن أبي
 البخل
 أبو أحمد بن المكتني وهو محمد : ٧٠
 أحمد بن نصر البازيار : ٨٠
 أحمد بن نصر الثقيل أبو المشائر :
 ٢٢
 أحمد بن هلال صاحب عمان : ٦٤
 أحمد بن يعقوب أبو المثنى القاضي :
 ٣٠ ، ٣٢
 أحمد بن يوسف أبو الحسن : ٩٠
 إدريس بن إدريس العدل : ٥٧
 الأزرق = محمد بن سعيد
 إسحاق بن إبراهيم : ٦٦
 إسحاق بن إسماعيل : ١١٨
 إسحاق بن إسماعيل مولى بني أمية : ١٣٢

أندرونيقس البطريق : ٢٤

بلال بواب دار ابن طاهر : ١٥٢

بنان النصراني : ١٠٨

ابن البهول = أحمد بن إسحاق ، وهو

أبوطالب محمد

ابن بويح الحجاب : ٦٨

ته

تكين الخادم : ١٤٩

تكين الخاصة : ٣٣ ، ٣٦ ، ٥١ ،

٦٣ ، ٧٠ ، ١٤٤ ، ١٥٧

تكين الخاقاني : ١٤٠

ث

ثمل القتي الطرموسي : ٧٨ ، ١٠٧

١٤١

ثمل القهرمانه : ٦٧ ، ٧٤ ، ١٠٩ -

١١١ ، ١٢٥

ابن ثوبة وهو أبوالميثم الثوري : ٨٩

ج

جابر بن أسلم : ٥٢

جابر بن حبيب : ٦٠

جبريل بن عباد : ٦٠

أبو جدّة القائد : ٤٩

جرير بن عباد المدني : ٦٠

ابن الجصاص : ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٦ ،

٤٨ ، ١١٣ .

جعفر المخلدي : ٩٤

جعفر بن علي الهاشمي : ١٤١

جعفر بن محمد الزونبي : ٩٨

جعفر بن محمد بن القرات : ٣٣ ، ٣٦ .

ب

ابن باكويه : ٩١

بالوا غلام ابن أبي الساج : ١٤٦

بلر الأعجمي : ٣٩

بلر الحمال : ١٤٩

بلر الحمامي الكبير : ١٦ ، ١٧ ، ٢٥

٣٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٢

بلر الخرنشي : ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ،

١٥٤

بلر الشرايبي : ٤٦ ، ٤٨

بلر ، غلام النوشي : ٣٧

بدعة (جارية) : ٢٢

البنزفري : ٩٨

ابن بساطم ، وهو علي بن أحمد بن بساطم

ابن بشر صاحب العلاج : ٨١

بشر الخادم : ٢٠

بشر بن عبدالله بن بشر النصراني : ٩٨

بشر النصراني : ١٣٦

بشري ، خادِم مؤنس : ١٢٤ ، ١٤٣ ، ١٥٥

بشري النصراني : ١٤٥

ابن البصري = عبيد الله الشيعي

ابن أبي البغل : ٤٢ ، ٦٨ ، ٩٥

أبو بكر أحمد بن محمد بن قرابة : ٩٩

أبو بكر بن أبي حامد : ٤٦

أبو بكر بن أبي سعد : ٩٤

أبو بكر الكريزي : ٥٢

أبو بكر محمد بن إبراهيم بن للتندر بن

الجارود : ١٣٤

أبو بكر بن المهدي : ٢٣

- جعفر بن محمد القيرباني للحدث :
٣١ ، ٢٧
جعفر بن المكتنى : ٢٧
جعفر بن وقاء : ١٥٣ ، ١٠٧
الجنابي (سليمان القرطبي) : ٩٧ ،
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ،
١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٥ .
جنى الصفواني : ٢٠ ، ٦٥ ، ٧٨ ،
١٠٧
الجنيد : ٨٩ ، ٩٤
جوامد الخزرى : ٥٥
ابن الجوزى : ٩٤
- ح
حاتم بن حسنة : ٦٠
حاتم الخراساني : ٥٣
الحارث بن عبد الله : ٦٠
أبو حامد الغزالي : ٩٤
حامد بن العباس الوزير : ٥٤ ، ٦٨ ،
٩٨
حجاسة : ٥٢ ، ٦٥
حبیب بن أنس : ٦٠
الحمر (الحسن) بن موسى : ٢٥
الحسن بن إسماعيل : ٢٣
الحسن البصرى : ٨٣ ، ٩٢
أبو الحسن بن أبي بويه : ٩٠
الحسن بن الحسن بن رجاء : ٤٦
الحسن بن خليل بن ريمال : ٥٨ ،
٦٣ ، ٦٤
الحسن بن سعيد بن حمدان : ١٣١
- أبو الحسن بن عبد الحميد الكاتب : ٤٨
الحسن بن علي ، أنور الوزير بن مقله : ١١٧
الحسن بن علي بن موسى بن جعفر الرضا :
٥٠
الحسن بن عمر الحنبلى : ٥٢
الحسن بن القاسم الحنفى : ١١٩
أبو الحسن القاضى = علي بن أبي جعفر
أحمد بن البهلولى : ٦٧
الحسن بن محمد بن أبي التركى : ٥٥
ابنة الحسن بن محمد بن أبي عبيد : ٦٤
أبو الحسن محمد بن أحمد المافراي : ٦٣
أبو الحسن بن الوزير بن مقله : ١١٨
الحسن بن موسى الربيعى : ٢٢
الحسن بن مؤنس الخازن : ٤٦
الحسين بن أحمد بن كردى المافراي =
أبو زينور
أبو الحسين البريدى : ١٢٠
الحسين بن حمدان بن حمدون :
١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ،
٣٧ ، ٥٥ - ٥٦ ، ٧١ ، ١٠٣
ابن أبي الحسين الديراي : ١٣١
الحسين بن روح : ١٢٢
الحسين بن زكرويه = صاحب
الشامة
الحسين بن الضحاك الخليل : ٨٨
أبو الحسين بن أبي العباس الخصيبى : ١٢٥
الحسين بن عبدالله (أحمد) الجوهري
= ابن الجصاص
الحسين بن عبدالله بن حمدان :
١٤٤ - ١٤٧
الحسين بن عبد الله بن علي بن

الخرق المحدث (أبو علي الحسين بن
عبدالله) : ٤٠

خزري بن موسى : ٤٦ ، ١٠٣

ابن الخصيب ، هو أحمد بن عبيد الله بن

أحمد بن الخصيب : ٩٥

خطا أخوهند القرمطي : ١٤٣

أبو الخطاب بن القرات : ١٤٧

الخطيب : ٩١

ابن خلكان : ٩٤

أبو خلاط : ١٣٨

الخليجي (ابن الخليجي) إبراهيم :

١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١

أبو خليفة = أبو خيرة

خليفة بن مبارك = أبو الآخر

الخليل بن موسى التميمي : ٦٠

ابن خنيزر : ٥١

د

داود بن حمدان : ١٤٥ ، ١٤٦

داود بن عيسى بن داود الجراح : ٦٠

دياس : ٧٩

درك القائد : ٥٨

ابن درهم : ٧٨

ابن دريد : ١٣٨

دستويه أم ولد للمعتضد : ٤٠ ، ٤٢

ابن أبي دلف الخزاعي : ٦٣

أبو دلف القاسم بن دلف : ١٤٣

ابن دليل النصراني الكاتب : ٣٤

دميانة غلام يازمان : ١٢ ، ١٦

دولة أم الوزير بن القرات : ١١٩

أبي الشواب القاضي : ١٢٠ ، ١٥٢
الحسين بن عبد العزيز العباسي :

١٢٩

أبو الحسين بن العجمي : ١٥٥

الحسين بن أبي العلاء : ٦٨

الحسين بن علي الشهيد : ٤٤

الحسين بن عيسى بن داود بن الجراح :

٥٦

الحسين بن القاسم عميد الدولة الوزير :

١٤١ - ١٤٨

أبو الحسين بن الوزير بن مقلة : ١١٨

الحكمي الخارجي : ٢٥

الحلاج الحسين بن منصور : ٧٩ - ٩٤

ابن حماد صاحب الحلاج : ٨١

ابن حماد الموصل : ٦٩ ، ٩٩

الحمادي : ٤٤

حمد كاتب طرخان : ٦٢

حمزة بن الحسين بن حمدان : ٥٥ ، ٥٦

حمزة بن أبي القاسم الخطيب : ١٤٨

أبو حميد القيب : ٧٧

ابن أبي الحواري : ٦٨ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ٩٩

حيدرة : ٨١ ، ٩٣

خ

خاقان المغلعي : ٢٥ ، ٦٤

ابن الخال = هارون بن غريب : ٥٨ ،

٥٩ ، ٦٩

غباب بن الزبير : ٦٠

أبو خليفة بن كشمرد : ١٢

خديجة زوج الرسول : ٣١

أبو زنبور الحسن بن أحمد المازاني : ٦٢

٦٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١١٤ ، ١٢٥

١٢٦

زياد : ٥١

زيادة الله بن الأغلب أبو مضر : ٢٥ ،

٥١

زيد بن ثابت : ١٠٢

زيد بن صدام القرمطي : ١٤٣

زيدان القهرمانه : ٩٥ ، ١١٣

س

سارة ابنة المكتبي : ٢٧

سالم بن سندان : ٥١

سبك غلام ابن أبي الساج : ٧٢

سيك الطولوني : ٧٠

سبك القلعي : ٩٧

سبك غلام المكتبي : ١١٥

سيكري، غلام عمرو بن الليث : ٣٥ ،

٣٧ ، ٣٨ ، ٦٥

سراج البكتري : ١٥٢

ابن سراج = علي بن سراج

أبو السرايا نصر بن حمدان : ١٣١ ، ١٤٥

١٤٦

سرويعيل المقتدر : ١٣٧ ، ١٤٣

ابنا سعد الحاجيان : ١٠٨

سعيد الحرشي : ٤٤

سعيد بن حمدان أبو العلاء : ١٢٧ ،

١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٥١

أبو سعيد السجزي : ٩٠

سعيد بن عتاب الكتلي : ٦٠

ذ

الذباح : ١٣٦

ذكا الأعور : ٥٢

ذكي أبو القهم : ١٤٩ ، ١٥٢

ذقلاء المنجمة : ١٥٥

ر

راقي الخزري : ٢٠

راقي الكبير أبو مسلم : ٥٥

ابن رائق = إبراهيم أو هو محمد الراشدي

١٣٧

الراضي بالله : ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٦ ،

٧٣ ، ٨٢ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٣٣

١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦

أبو الرجال بن أبي بكار : ١٦

رسم : ١٧ ، ٢٢ ، ٣٤

رشيق الأيسر الحرشي : ٥٥

رشيق الحرشي : ١٥١

رقطة = جعفر بن علي الماشي ابن

الروبي هو علي الرياشي : ٦٥

ز

غلام زرافة : ١٥

أبو زرة الطبري : ٩١

زفران أبو علي للحسن : ١٢٨

١٤٥

زكري الخراساني القرمطي : ١٣٩ ،

١٤٠

زكرويه بن مهرويه القرمطي : ١٨ ،

١٩ ، ٢٢ - ٢٤ ، ٣٩

- الشمراني صاحب الحلاج : ٩٣
 شغب السيدة أم المقتدر : ٢٩٢٨ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٩٨ ، ١٠٩ -
 ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٢ ،
 ١٢٩ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦
 شقيق اللؤلؤ الأكبر : ٤٨ ، ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠٥
 شقيق المقتدر : ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٣ ،
 ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١١ ،
 ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٥٥
 ابن أبي الشوارب = عبد الله بن علي ابن
 ابن محمد وهو الحسين بن عبد الله ابن
 عم شيان العباسي : ١٢٧
 أبو شيخ البريري : ١٥٢
 أبو شيخ ختن أبي مسر : ٥٥
 شيرزاد : ١١٤
- ص
 صاحب الشامة حسين بن زكرويه
 القرطبي : ١١ - ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،
 ١٩
 صفاء الحرشي : ٢٥ - ٢٨ ، ٣٢ ،
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧
 صالح الأسود : ٦٣
 صالح بن الفضل : ١٩
 أخو أبي صفرة : ١٠٩ - ١٠٢
 صعلوك = أحمد بن علي
 أبو الصقرين الحسين بن حمدان : ٥٥
 الصول (محمد بن يحيى) : ٢٨ ، ٣٢ ،
 ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ ،
 ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٦ - ٧٧ ،
- سعيد بن عثمان : ٤٤
 أبو سعيد النقاش : ٩٤
 سعيد بن يربوع صفدع : ١٢٤
 السفايح : ٧٧
 سلامة أخو نوح الطولوني : ١٠٥
 سلمة ابنة المكتني : ٢٧
 سليمان بن الحسن بن مخلد الوزير : ٤٤
 ، ٦٨ ، ٩٩ ، ١٣٠ - ١٣٨
 سليمان بن الحلاج : ٨٠
 سليمان بن عمارة : ٦٠
 سليمان القرطبي = الجنباني
 سليمان بن مخلد = سليمان بن الحسن
 ابن مخلد .
 السمرى صاحب الحلاج : ٧٩ ، ٨٠ ،
 ٨١ ، ٨٥ ، ٩٠
 ابن سندان الباهلي : ٥١
 أبو سهل بن نويخت التويمشي : ٨٣ ، ٩٢
 ابن سهل بن عمرو : ٦٠
 سوسن الحاجب مولى المكتني : ٢٨ ،
 ٣٢ ، ٣٣
 السيدة أم المقتدر = شغب
 سيا الإبراهيمي : ٢٢
 سيا المنخلي : ١٤٠
 سيا غلام نصر الحاجب : ٥٥
 سيمجور غلام أحمد بن إسماعيل : ٣٧
 سيمجور : اسم فرس : ١٥١
- ش
 الشافعي : ٧١
 شاكز : ٨٩
 الشيلي : ٨٨ ، ٨٧

- العباس بن المكتفى : ٢٧
 أم العباس بنت المكتفى : ٢٧
 عبدالله بن إبراهيم المسمى : ٢٥ ، ٣٣ ، ٦٥
 عبدالله بن أحمد بن زوا القاضى : ٩٢
 عبدالله البجلي : ٦٠
 عبدالله البريدى : ١٢٠ أبو
 عبدالله صاحب الجناني : ١١٩
 عبدالله بن حمدان أبو المهيأ : ٣٤ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ١٠٣ ، ١١٥ ، ١٢٠ - ١٢٤
 عبدالله بن حمدون : ٤٣
 عبدالله بن سعيد أبو غانم القرطبي = نصر
 عبدالله بن سلامة : ١٣١
 عبدالله بن سليمان بن عمارة : ٦٠
 عبدالله بن العباس : ١٠٢
 عبدالله بن علي بن محمد بن أبي الشواب القاضى : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤١
 عبدالله بن عمر بن عبد العزيز : ٩٨
 عبدالله بن عمرو (من بنى عبد كان) : ١٣٢
 عبدالله بن ماشاء الله كان : ٥٢ ، ٩٩
 عبدالله المحتسب : ٥٣ أبو
 عبدالله بن محمد بن روح : ١٢٥
 عبدالله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو القاسم الوزير : ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ - ٤٤ ، ١٠٤ ، ١١٠
 عبدالله بن محمد بن عمرو بن : ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٤٣

٩٠ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ - ١٣٤

ض

الضبي : ٥٠

ط

- أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق ابن البهلول القاضى : ١٢٠
 طاهر بن علي بن وزير : ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٣
 طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار : ٣٥
 الطبرى : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ١٣٥
 ابن الطبرى القائد : ١٣٧
 طرخان بن محمد بن إسحاق بن كنداجيق : ٦٠
 طريف السيكري : ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٤٦
 طلق بن معاذ السلي : ٦٠
 ابن طومار = أحمد بن عبد الصمد
 أبو الطيب (أخو أبي زنبور) : ٦٢

ع

- العباس بن الحسن الوزير : ٢١ ، ٢٥ - ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣
 العباس بن علي أخو الوزير ابن مقله : ١١٧
 العباس بن عمرو الغزى : ٦٥
 أبو العباس بن كيتغ : ١٢٠ ، هو أحمد
 أبو العباس محمد بن المقتدر = الراضى بالله
 العباس بن المقتدر أبو أحمد : ١٥٢

- أبو عبيد الله بن خفيف : ١٤٦
 عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير :
 ١٤١
 عبيد الله الشيعي ابن البصري : ٥٩ ،
 ٥٢
 أبو احمد عبيد الله بن عبد الله بن سليمان
 ١١٦
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : ٤٢
 عبيد الله بن عثمان الصيرفي : ٩٣
 عبيد الله بن محمد الكلاوذي : ١٠٨ ،
 ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣٨ - ١٤٠ ،
 ١٥٤
 عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير :
 ١١٨
 عثمان بن سعيد الصيرفي : ١١٧
 عثمان المزي القائل : ٦٤
 عبيد بن حاج : ٢٩ ، ٧١
 عجيب الصقلي : ١٢٣
 أبو عدنان (ربيعة بن محمد) : ٢٩
 ابن أبي العلاف : ٩٩
 عزون (الأغر) الشاري : ١٣١
 العطر صاحب زكرويه : ٣٩
 أبو الملا بن حمدان = سعيد
 أبو الملا القاضي : ٩٣
 علان الكردى : ٦٤
 علي بن أحمد بن بسطام : ٦٢ ، ٦٨ ،
 ٩٥
 علي بن أحمد الراسبي : ٤٥ ، ٨٥ ، ٨٩
 ٩١
 أبو علي كاتب بشر الأفشني : ١٤٩
 أبو عبد الله محمد بن المنتصر : ١٥٥
 عبد الله بن محمد بن ناجية المحدث : ٤٦
 عبد الله بن مسعود : ١٠٢
 عبد الله بن المتمر : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ،
 ٣٢
 أبو عبد الله هارون بن المقتدر : ١٣٣ - ١٣٤
 ١٥٢ ، ١٥٥
 عبد الحميد القاضي : ١٠٢
 أبو عبد الرحمن السلمي : ٩٤
 عبد الرحمن بن محمد = القزاز
 عبد الرحمن بن محمد بن سهل
 الكاتب : ١١١
 أبو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز
 ١١٢
 عبد الصمد بن المقتدر : ١٥٢
 عبد الصمد بن المكتن : ٢٧
 عبد العزيز بن طاهر بن عبد الله بن
 طاهر : ٦٠
 عبد العزيز بن علي بن المنتصر : ١٥١
 عبد الملك بن المقتدر أبو محمد : ١٥٢
 عبد الملك بن المكتن : ٢٧
 عبد الواحد بن الفضل بن عبد الوارث
 أبو الفضل : ٤٢
 عبد الواحد بن الفضل بن ولوث :
 ٤٥ ، ٥٩
 عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن
 يحيى بن خاقان : ٤٣
 عبد الواحد بن المقتدر : ١٥٠ - ١٥٢
 عبد الوهاب بن الحسين بن حمدان :
 ■ ■ ■
 عبيد الله بن الحسن بن يوسف : ٧٣

عمرو بن عثمان الكلي : ٩١ ، ٩٤
 عمرو بن الليث الصغار : ٧٢
 ابن عمرو صاحب الشرطة : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤
 عون بن محمد الكنتي : ١٣٢
 عيسى الطيب : ١٥٦
 عيسى بن الوزاين مقله : ١١٨
 عيسى بن المكتني : ٢٧
 عيسى بن موسى الدبلي : ١٢٣
 عيسى بن موسى العباسي : ١٢٧
 عيسى بن موسى ، ابن أخت حيدان :
 ١١٩ ، ١٢٣
 عيسى النوشري : ١٧ ، ٣٦

غ

غريب خال المقتدر : ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٦ ،
 ٦٥ ، ٧٢
 أبو الطريف ابن أخي الحسين بن حمدان :
 ٥٥
 غيلان بن العلاء : ٦٠

ق

قاتك مولى المعتضد : ١٧ ، ٢٠ ،
 ٢٨
 فاطمة التيسابورية : ٨٨
 فتح الأنجي : ٢٥
 أبو القفتح بن ياقوت : ١١٨
 ابن القرات = علي بن محمد
 القرات بن أحمد بن القرات : ٢٣
 أبو القرج بن حفص = أبو الفرج محمد
 أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص :
 ١١٠ ، ١٣٨

أبو علي الجبائي : ٩٠
 علي بن الجهمشيار : ٧٧
 علي بن حسين بن دهم : ٣٦
 علي بن خالد الكردي : ٤٤
 علي بن الرضي الشاعر : ١٥٠
 أبو الحسن علي بن سراج المصري : ٥١
 علي بن أبي طالب : ١٠٢
 علي بن العباس التميمي : ٢٣
 علي بن أبي علي : ٩٠
 علي بن عيسى الوزير : ٤٣ - ٥٩
 ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٨ - ٩٩ ، ١٠٧ ،
 ١١٢ - ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤١
 علي بن محمد الحاسب : ٩٠
 علي بن محمد بن القرات الوزير :
 ٣٢ - ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٩ - ٧١ ،
 ٨٨ ، ٩٥ - ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٣٠
 علي بن المقتدر (أبو الحسن) : ١٥٢
 علي بن الناجي : ٥٦
 علي بن يلق : ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤٠ ،
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠ -
 ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ - ١٥٦
 أبو علي يوسف الحجري : ١٣٦
 عمر بن الحسن بن عبد العزيز العباسي
 ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٥٧
 ابن عمر العلوي : ١٢٧
 أبو عمر القاضي = محمد بن يوسف
 عمر بن الخطاب : ١٠٢
 عمر علان : ٦٠
 عمرو بن حيان : ٦٠
 أبو عمرو (عمر) بن حيوة : ٩٣

- أبو القاسم بن مينا: ١٤ ، ٢٠ ، ٣٤ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٦٤ ،
أبو القاسم الشيبى : ٧٥ - ٧٧
القاسم بن عبيد الله الوزير : ١١ ، ١٧ ،
٧٠ ، ١١٨
أبو القاسم على بن أحمد بن الحواري = ابن
أبي الحواري
القاسم بن غريب الخال : ٦٥
أبو القاسم بن الوزير أبو مقله : ١١٨ ، ١٢٨
أبو القاسم بن بنت منيع المحدث : ١٢٦
القاهر بالله محمد بن المعتضد : ١٢٣ ،
١٥٢ - ١٥٦
القتال الصفارى مصاحب سبكرى :
٣٧ ، ٤٩ ، ٥٦
ابن قرابة = هو أبو بكر أحمد بن محمد
القزاز المحدث عبد الرحمن محمد :
٩١ ، ٩٣
قلنسوة : ١١٤
ابن القناني النصراني : ١٠٨

ك

- كانيجور : ١٤٠
كثير بن أحمد : ٧٠
ابن كشمرد = أحمد بن محمد بن كشمرد
كلب الصحراء : ٦٤
ابن كيخلف = أحمد ، وهو إبراهيم

ل

- لؤلؤ الطولوني : ٥٤ ، ٦٠
الليث بن علي بن الليث : ٣٥ ، ٣٦ ،
٤٩ ، ١٢٠

- الفرغاني أبو محمد عبد الله بن أحمد :
١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٥
فرقد بن الوزير السعدي : ٦٠
الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى
ابن القرات : ١١٧ ، ١٤٧ ، ١٥٠
الفضل بن عبد الملك الهاشمي :
١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ،
٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٧ ،
٥٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٦ ، ١٠٢ ،
١٠٧
الفضل بن علي بن محمد بن القرات
٣٦
الفضل بن غير : ٣٦
أبو الفضل القرمطي : ١١ ، ١٨
الفضل بن المقتر = المطيع
الفضل بن المكتنى : ٢٧
الفضل ابنه المكتنى : ٢٧
الفضل بن موسى بن بغا : ٢٠
الفضل بن يحيى بن فرخان شاه : ٥٧
ظفل القتي : ١٠٣

ق

- القابوس = الإقبال
أبو قابيسا الخراساني : ٥٧ ، ١٥٠ ،
القاسم بن أحمد القرمطي : ١٨ ، ٢٠
القاسم بن الحر : ٤٤
القاسم بن الحسن بن الأشيب : ٥٢
القاسم بن زورور المغنى : ٣٦
القاسم بن زكرياء المطرز المحدث : ٦٥
أبو القاسم بن زنجي : ٨٠ - ٨٢
أبو القاسم سليمان بن الحسن = سليمان

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ،

١٥٠

محمد الرقاص : ٣٣

محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش :

٣٢ ، ٣٤

محمد بن سليمان الكاتب : ١١ - ٢٧ ،

٥١

أبو محمد بن سليمان بن الحسن بن مخلد :

١٣٠

محمد الصلي التقيف : ٧٦

محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر

الصناديق : ٣٦ ، ٦٠

محمد بن طنج : ١٣٧ ، ١٤٤

محمد بن الوزير العباس بن الحسن :

٦٠

محمد بن عبيد الله بن أبي الشوارب

القاضي : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧

محمد بن عبد الله الشيرازي : ٩٠

محمد بن عبد الله الفارقي : ٤١ ، ٩٨

محمد بن عبد الحميد الكاتب : ٧٤

محمد بن عبد الصمد : ٧٠ ، ٧٧ ،

٨٤ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١٢٠

محمد بن عبيد الله بن طاهر : ٤٦

محمد بن عبيد الله بن يحيى بن

خاقان الوزير : ٣٩ - ٤٤ ،

٤٦ ، ١٠٦

محمد بن علي بن أحمد المازرائي :

٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٦٢ ،

٧٠ ، ١٣٠

محمد بن علي القناني (ابن القناني)

٨١ ، ٨٥

مازج الخادم : ١٠٣

ماكان بن كاكي الديلمي : ١١٩

مالك بن طرخان صاحب لواء عقيل : ٦٠

مالك بن الوليد النصراني : ١٠٨

المبارك القمي : ٢٢

المتي : ١٥٢

المتوكل : ٣٣

أبو المتي = أحمد بن يعقوب

محرزين رياح : ٥٤

الحسن بن علي بن محمد بن الفرات :

٣٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٧ - ١٠٥ ،

١١٠

محمد رسول الله : ٣١

محمد بن إبراهيم بن النضر بن الجارود

= أبو بكر

محمد بن أحمد بن إسحاق بن بهلول =

أبو طالب

محمد بن أحمد بن عبد الصمد الماشي :

٤٧

محمد بن أحمد المازرائي = أبو الحسين

محمد بن إسحاق بن كنداجي

(كنداج) : ١٩ ، ٤١ ، ٤٤ ،

٤٩ ، ٦٠ ، ٦١

محمد بن جعفر العبرتي : ٣٥

محمد بن خلف القاضي : ٧٠

محمد بن داود الأصبهاني الفقيه : ٣٦

محمد بن داود الجراح : ١٨ ، ١٩ ،

٢٢ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣١ - ٣٣

محمد بن رائق أبي بكر : ١٧٥ ، ١٧٨ ،

- محمد بن علي بن مقلّة الوزير : ٩٩ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٧
 ١٥٤ ، ١٥٦
 محمد بن عمرو = ابن عمرو بن
 محمد بن فتح السعدي : ١٤١
 محمد بن القاسم بن سيا : ١٢٧ ، ١٤٣
 محمد بن القاسم الكرخي : ١١٧
 محمد بن كنّاج = محمد بن إسحاق
 ابن كنّاجين
 محمد بن الليث الكري : ٤٦
 محمد بن المعتضد : ٢٨
 محمد بن المعتضد : ٢٦ ، ٢٧
 محمد بن المكتنّ أبو أحمد : ٢٧ ، ٧٠
 ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٥٦
 أم محمد ابنة المكتنّ : ٢٧
 أم محمد أخت أم موسى : ٩٥ ، ١١٢
 محمد بن نصر الحاجب : ١٠٥ ، ١٠٦
 محمد بن ورقاء : ١٢٩
 محمد بن ياقوت : ١٢٥ ، ١٢٨ ،
 ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣
 ١٥٠ - ١٥١
 محمد بن يحيى = الصولي
 محمد بن يحيى الرازي : ٩١
 محمد بن يوسف خرّري : ٥٤
 محمد بن يوسف أبو عمر القاضى :
 ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٥ ،
 ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ١١٣ ،
 ١٢٣
 محمى جدّ الحلاج : ٨٩
 المذخر : ١١ - ١٣
 مرداريج بن زياد : ١٣٢
 أبو مسافر : ١٢٥
 المستكني : ٢٧
 أبو مسعر الأريفي : ٥٥
 مسعود بن حريث : ١١٩
 مسعود بن ناصر : ٩١
 مصعب بن إسحاق بن إبراهيم :
 ٦٦
 أبو مضر بن الأغلب = زيادة الله
 مطرف بن صبيح عتق عثان بن عفان :
 ٦٠
 مطهر بن طاهر : ٦٠
 المطلق : ١١ - ١٣
 للطبيع : ١٥٢
 مظفر : ١٢٤
 مظفر بن حاج : ٢٠ ، ٢٥ ، ٧٠
 المظفر بن المبارك التميمي : ٢٣
 ابن المعتز = عبدالله
 المعتضد : ١٨ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٩٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٤١
 المعتمد : ١٠٢
 أبو معد (معدان) ، وهو نزار بن محمد
 المعدل على بن الليث : ٣٩
 أبو مغيث (ابن المغيث) الماشي : ٥٨ ، ٦٣
 مفرج بن مضر الشاري : ١٢٨
 مفلح القائد : ١٢٥ ، ١٤٢
 مفلح الخادم الأسود : ٩٨ ، ١١٤ ،
 ١٣٧ ، ١٤٩
 مقبل غلام الطائي : ١٠٣
 المقننر : ٢٧ - ١٥٦
 ابن مقلّة هو محمد بن علي

تحرير الخادم الصغير : ١٢٠ ، ١٢٦

نذير الحرى : ٥٦

تللار بن محمد أبو عبد الله القصبى : ٦٠ ،

١٧٦ ، ١٠٣ ، ٧٠

نسيم الخادم الشرايى : ١٣٦ ، ١٤٣

نصر بن أحمد الساماني : ٤٩ ، ٥٠ ،

نصر بن حمدان = أبو السرايا

أبو نصر الخراساني المحدث : ٦٠

نصر الساجى : ١٣٠

نصر السبكى : ٦٧

نصر بن الفتح : ١١١

نصر القرمطى أبو عبد الله : ١٩ ، ٢١ ،

نصر القشورى الحاجب : ٣٣ ، ٣٥ ،

٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٦ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٩ ،

٨٠ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٦ ،

٩٨-١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦-١٠٩

١٠٩ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٨ ،

١٣٣

ابن نصر اللاتى : ١٥٠

النعمان بن عبد الله الكاتب : ٩٩

نقيس المولى : ٢٣

ابن نقد الشر (ابن بعدش) : ١٠٤ ، ١٠٨

تقيط غلام مؤنس : ١٥٢

ابن نوبخت = أبوسهل

النزجاني : ١٣٣

الكنكى : ١١-٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ١٠١

مليح الأرمينى : ٣٩ ، ١٢٧

ابن منصور صاحب العلاج : ٩٣

منصور بن عبد الله الكاتب : ٢٥

منصور بن نجم أبو القتاتم : ١٢٧

ابن بنت منيع هو أبو القاسم المهلبى : ٥١

موسى بن خلف : ٥٩ ، ٦٩ ، ٨٩ ،

١١٠

موسى بن الكنكى : ٢٧

أم موسى الهاشمية : ٥٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،

٧٢ ، ٧٣ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١١٨

مؤنس الخادم المظفر : ٣٢ ، ٣٣ ،

٣٥-٣٦ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥١ ،

٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٦٦ -

٦٨ ، ٧٢-٧٨ ، ٩٨ ، ١٠٤-١٠٩

١١١ ، ١١٤ ، ١٢١-١٢٥ ،

١٣٦-١٣٨ ، ١٤٠-١٥٦ .

مؤنس الخادم الورقاني : ١٣٥

مؤنس الخازن : ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٦

ميمون بن إبراهيم الكاتب : ٢٣

أبو ميمون الأنبارى الشاعر : ١١٤

ن

نازوك (نيزك) : ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٥ ،

٩٧ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ،

١٢٠-١٢٤

ابن أنى ناظرة : ٦٤

نافع صاحب ركاب مؤنس : ١٥١

ابن الناهى : ١٣٥

نجيح الطولوني : ٣٣ ، ٤٤ ، ٥٩

نجم غلام جنى الصفوانى : ١٢٩

هارون بن خمارويه : ١٦ ، ٥٦

هارون بن عبد العزيز الأورجى : ٨٠

ياقوت الحاجب : ٧٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ،

١١٨

ياقوت أمير القواريس : ١١٨ ، ١٢٥ ،

١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩

يانس الموقى : ١٠٠ ، ١٠١

يانس المؤمنى : ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥

ابن يعفر : ٩٩

أبو يعقوب الأقطع : ٩١ ، ٩٤

يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث :

٣٥

يلقى غلام مؤنس : ١١٥ ، ١٢٨ ،

١٣٥ - ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ -

١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥ - ١٥٦

يلقى النعماني الصفهان : ١٥١

يحيى الأحور : ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥

يحيى الطولوني : ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٧

يحيى غلام المكتفى : ٢٨ ، ٣٣

يحيى الملايى الخادم : ٤٤

أبو يوسف البريلدى : ١٢٠

يوسف بن ينجاس اليهودى : ٦٩

يوسف الحجرى = أبو على

يوسف بن أبى الساج : ٢٥ ، ٣٤ ،

٥٥ ، ٦٤ ، ٦٦ - ٦٨ ، ٧٢ ،

١١١ - ١١٣ - ١١٥

يوسف بن يعقوب القاضى : ٣٦ ، ١٠٢

هارون بن عبد العزيز بن المعتمد :

١٥١ ، ١٥٤

هارون بن عروة : ٦٠

هارون بن عمران اليهودى : ٦٩ ، ٨٢

هارون غريب الخال : ٥٥ ، ٥٧ ،

٦٦ ، ٧٨ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٧ ،

١١٩ - ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤١ -

١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ - ١٥١

هارون بن المعتمد : ٧٨

هارون بن المقنن أبو عبد الله : ١٤٥

هاني بن عروة : ٦٠

ابن هود : ١٤٩

أبو الحسين بن ثوبة : ٤١ ، ٤٣ ، ٥٧

أبو الميجاء = عبد الله بن حمدان

و

الواقى صاحب الشرطة : ١٣

ورقاء بن محمد الشيباني : ٣٦

ابن ورقاء وهو إبراهيم بن جعفر أو محمد :

١٣٨

وصيف الحبكرى : ٦٥

وصيف بن صوار تكين : ٢٠ ،

٢٤ ، ٣١

وصيف كاه : ٣٧

وصيف مشجير : ٤٠

أبو الوليد بن حمدان : ١٥٠

■

يازمان : ١٢

٣- فهرس القبائل والأسم والجماعات

بنو أسد : ١١ ، ١٣ ، ١١٤ ، ١٣٩	آل الصقار : ٣٩
الأصقيين : ١٩	
الأكراد : ٤٤ ، ٥٥	ط
ب	آل طولون : ١٦
بنو البريدى : ١٢٠	طى : ٢٥
البلاية بالبصرة : ١٣٩	ع
ت	بنو عبدكان المصريين : ١٣٢
بنو تخم : ٢١	عيسى : ١١٩
	بنو المليص : ١٤ ، ١٩
ح	ق
بنو حمدان : ٥٥ - ٥٦ ، ١٤٥ - ١٤٦	القراطة : ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ -
ذ	٢٤ ، ٤١ ، ٥٧ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١٠٣ -
ذهل : ١١٩	١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ ،
	١١٩ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣
ر	ك
بنو رفاعه : ١١٩	بنو كلاب بن ريعة : ١٢٧
ص	كلب : ١٩ ، ٢٤
السعدية بالبصرة : ١٣٩	ن
بنو سهم بن باهلة : ٥١	الثقيلة : ١١٩
ش	النمر : ٢٤
بنو شيان : ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٤	بنو نعيم بن عامر : ١٢٦ ، ١٣٩
ص	هـ
بنو صالح بن ملك الطائي : ٥٣	بنو هذيل : ١١٩

٤- فهرس الأماكن

١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٢	
باب الطلاق ببغداد : ٧٧ ، ٥٦ ، ٥٠ ، ٢٩	أذربيجان : ١٤٤ ، ١٢٥ ، ٣٤ ، ٢٥
١٣٦ ، ٧٨	آمد : ٥٦ ، ٥٥
باب عمار ببغداد : ١٢٩	أردبيل : ٧٢
بابل : ٥٦	الأردن : ١٩
بادريا : ٤٥	أرزق : ١٤٦
البحرين : ١٠٧	الأرمين : ١٣٦
البردان : ١٤٩ ، ١٤٣	أرمينية : ١٤٤
برقة : ٤٤ ، ٤٨	الإسكندرية : ١٧ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ،
بست : ٣٩	٧٨ ، ٧٣
بستان ابن عامر : ٢٩	أصبهان : ٢٥ ، ٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤١
البصرة : ١٦ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩	اصطخر : ٦٣
٥١ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ،	طرابلس المغرب : ٥١
٩٧ ، ٩٨ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،	الأعمى : ٣٤
١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،	إفريقية : ٥١ ، ٥٥
بصرى : ١٩	الأنبار : ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٣٦
بغايا : ١٤٨	أنطاكية : ١٥
بغداد : ١٢ - ١٥٦	الأهواز : ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٧٠ ،
البواريج : ١٣١	٧٣ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١٢٠ ،
بيضاء فارس : ٨٩	١٢٩ ، ١٣٠

ت

تركستان : ٩٠
تستر : ٩٠
تكريت : ٢١
الثل : ٤٧
الثل بالدينور : ٤٢

ب

باب خراسان ببغداد : ٧٧ ، ٧٢
باب الشام ببغداد : ٤٧
باب الشامسية ببغداد : ١٤ ، ٢٤ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٤٠
١٣٧ ، ١٢٢ ، ٩٨ ، ٦٥ ، ٤٩ ، ٤٠

خطرنية : ٥٦

خفان : ٢٤

الخليج : ٢٣ وهو الخليج

خولان بالقسطاط : ١٣٦

■

دار سليمان بن وهب ببغداد : ٥٩ ، ١٠٩

دارصاعد ببغداد : ٦٢

دار ابن طاهر ببغداد = دار محمد بن عبد الله

دار علي بن الجهمشيار ببغداد : ٧٧

دار محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد :

٢٧ ، ٢٨ ، ١٢٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

١٥٤

دار ربيعة : ٧٠ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١٣٦ ،

١٤٤

الدالية : ١٢ ، ١٨

دجلة : ٣١ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٨٥ ،

٩٩ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ،

١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٢

دمشق : ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٥٢ ،

٦٣ ، ١٣٧ ، ١٤٤

دور الراسي : ٤٥ ، ٨٥

دور بني الحارث بالقسطاط : ١٣٦

ديار مضر : ٦٥ ، ١١٧ ، ١٢٧

دير حنيناء : ٣٦

دير قتا : ٥٧ ، ١٤١

الديلم : ١٤٨

الدينور : ٤٢ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ١٢٠ ، ١٢١

ذ

ذوالكلاع : ٣٩

ث

الثر يا ببغداد : ١٣

الثغور الجزرية : ١٢٥ ، ١٤٤

الثغور الشامية : ١٧ ، ١٤٤

ج

الجامدة : ٥٣

الجليل : ٣٥ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٤١

جبي : ١٤

جرادة ببغداد : ١٣٣

جرجان : ٥٠

الجزيرة : ١٤٤

جزيرة ابن عمر : ١٤٦

جندی ساپور : ٤٤ ، ٤٥

ح

الحجاز : ٧١

الحديثة : ١٤٦

الحسنی (القصر) ببغداد : ٢٨ ، ٢٩

حصباء الموصل : ١٤٥

حصن مهدي : ٩٩

حفيد أبي موسى : ٢٤

حلب : ٧٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ١٤٦

حلوان : ٤٤ ، ١١٤

حماة : ١١

خ

خراسان : ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٨٤ ،

٨٩

الخرب : ٥٦

السوقانية : ٣٣

سورا : ٥٦

الموس : ٤٤ ، ٤٥ ، ٨٩

سوق الأحبيد : ١٠٦

سوق الصاغة ببغداد : ١٣٦

سوق العطش ببغداد : ٣٢ ، ١٤٧

سوق يحيى ببغداد : ٤٧ ، ٥٦

سراف : ٤٤ ، ٥٧

السبلح : ٥٦

ش

الشام : ٤٥ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ١٠٧ ، ١٤٤

الشعبي بشار الخلافة : ١٢٣ ، ١٤٩ ، ١٥٥

شمساط : ٥٤ ، ١٢٧

شيراز : ٣٧ ، ٩٩

ص

الصافية : ١٤١

الصراة : ٣١

صنعاء : ٢٠

صومر : ١٨

ط

طبرستان : ٣٢ ، ٥٠

طبرية : ١٨ ، ٢٩

طرسوس : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٤ ،

٣٤ ، ٣٩ ، ٥٤ ، ١٤١

طريق خراسان : ٦٤ ، ١٣٨

طريق القرات : ١٢ ، ١٨ ، ٢٠

طريق مكة : ٥٦ ، ١١٣

ز

الرادفية : ١٣١

الرجبة : ١٩ ، ٣٣ ، ١١٧

رجبة الحسين ببغداد : ١٣٦

الرجح : ٣٩

الرصافة ببغداد : ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ١٤١ ،

١٥٦

الركة : ١٢ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١١٢ ،

١١٧ ، ١٣٧ ، ١٤٤

رقة الشماسية : ٣٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢

الرملة : ١٣٧

الرى : ٥٠ ، ٦٤ ، ١١٩ ، ١٣٢

ز

زايوة : ١٩

الزاهر ببغداد : ١٣٣ ، ١٥٦

الزاهرية ببغداد : ٩٦

زبالة : ٢٣ ، ١٠٧

الزبيدية ببغداد : ٦٧

زرنج : ٣٩

زنم : ٣٦

الزواى : ٤٧

س

سجستان : ٣٩ ، ٥٨ ، ٧٠

سرمن رأى : ١٣٢ ، ١٤٤

سكة بنى سمرة بالبصرة : ٩٨

سلنوا : ٢٢

الساوة : ١٩

قصر الحص بصرمن رأي : ١٤٤

قصر عيسى ببغداد : ٦٥ ، ١١٠

قصر ابن هبيرة : ٤٧ ، ٥٢ ، ١٣٩

القنطرة : ٥٩

قنطرة الأنصار ببغداد : ١٠٩

القنطرة الجديدة : ١١٥

قورس : ٢١

القيروان : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢

ك

كتامة : ٧٨

كرمان : ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ١١٥ ،

١٣٣ ، ١٣٠ ، ١٢٥

كسكر : ٥٤

كفرتوتا : ١٣١

كفر غرثا : ١٣١

الكوفة : ١٢ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٥٦ ،

١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ،

١٣٩

ل

لبنان : ٤٢

م

ماء سلم (سلمان) : ٢٢

ماوراء النهر : ٩٠

ماذريا : ٤٥

المخرم ببغداد : ٣٢ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٩٩

المدائن : ١٠٦

المدينة : ١١٤

الطليح (الخليج) : ٢٣

ع

العرش : ١٨

عسكر مكرم : ٥١

عسكر المهدي : ٤٣ ، ٤٧

العقبة (متزل بطريق مكة) : ٢٢

عقر واسط : ٥٤

عكبراء : ١٤٤

عمان : ٦٤

ف

الفاخر ببغداد : ١٥٦

فارس : ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٨ ،

٦٦ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٥ ،

١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٤

الفرات : ١٩ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٤

فرات بادقلا : ٥٦

الفسطاط (بصرى) : ١٦ ، ٧٨ ، ١٣٦

القلحية : ١٩

فيد : ٢٣ ، ٢٤ ، ١٠٣

الفيوم : ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٥

ق

القادسية : ٢٠ ، ٢٤ ، ٥٧ ، ٦٦

أبو قبيس : ١١٩

قرقيسيا : ٣٤

قرماسين : ٤٢

قرماطية : ١٣٣

قزوين : ٥٠ ، ١١٩

قسططينية : ٨٤

- المرافة : ٣٤ ، ١٢٥
 الربدية البصرة : ٩٧
 مربعة الحرثى ببغداد : ٤٤
 مرج جهينة : ١٤٥
 مرعش : ١٦ ، ٥٤
 مشرعة الصخر ببغداد : ١١٠
 مصر : ١٦ ، ١٧ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ -
 ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٣ - ٧٧ ،
 ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٥٦
 المصل العتيق ببغداد : ١٣
 المصيصة : ١٦
 معلتاي : ١٤٦
 مقابر الشونيزية : ٤٩
 مكة : ٣٦ ، ٤٣ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٣٤ ،
 ١٤١
 ملطية : ١٤٦
 مناذر الصغرى والكبرى : ٤٤
 منى : ٢٩
 الموصل : ٢٣ ، ٤٤ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٤٢ ،
 ١٤٦ ، ١٤٨
 ن
 النباح : ٢٣
 النجى ببغداد : ١٤٣
 نصيبين : ١٤٦ ، ١٤٨
 بنو نعيم بالبصرة : ٦٣
 نهاوند : ١٢٠
 نهديالى : ١٢٣
 نهر سابس : ٦٩
 نهراين عمر : ٩٨
 نهرا المتنية : ٢٢
 نهرا الملى : ١٢٣
 النهروان : ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٣
 النهروانات : ٤٧
 النوبندجان : ٣٦
 نيسابور : ٨٠
 النيل : ١٦
 ه
 الهير : ١٠٣
 هراة : ٣٩
 همذان : ١٢٠
 الهند : ٨٣ ، ٩٠
 هيث : ١٩ ، ١٤٤
 و
 وادى القرى : ١٠٣
 واسط : ١٦ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٧٣ ،
 ٧٨ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ،
 ١١١ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٠ ،
 ١٤٠
 واقصة : ١٢٥
 ق
 القيمن : ٢٠ ، ٢٥ ، ٩٩

٥- فهرس الأشعار

القفية	البحر	القاتل	عدد الأبيات	الصفحة
ب				
والأدب	طويل	أبو القاسم الشيبى	١٤	٧٥
العجب	طويل	الصبي	١٨	٧٦
نحبو	طويل	الصبي	٤	٦٨
غروب	خفيف	الحلاج	٢	٨٧
الثاقب	سريع	الحلاج	٣	٩١
نحب	منسج	الصبي	١٠	١٠٠
د				
عندى	طويل	الحلاج	١	٨٦
ر				
وتكره	كامل	ابن الرومى	٢	١٥٠
انتصار	خفيف	-	١٠	٦٣
الصبر	هزج	الحسين بن الفحاح	٤	٨٨
الدهر	سريع	الحلاج	٣	٨٨
للكد	بسيط	الحلاج	٤	٨٦ ، ٨٥
س				
دوسا	طويل	ابن أبي الساج	٦	٧٢
ص				
شخص	وافر	ابن دريد	٢	١٣٨

القافية	البحر	القاتل	عدد الأبيات	الصفحة
ع				
ساعة متفرعة	وافر كامل	- الحلاج	٣ ٣	٤٣ ٨٦
ف				
الحيف تنصف	هزج مجت	الحلاج -	٤ ٨	٩٣ ٩٥
ق				
الصدقة الفراق درء	متشع رمل (مجزوء) بسيط	- الصولي الحلاج	٣ ١٦ ٤	٦٦ ١٠٦ ، ١٠٥ ٨٦
ل				
قبلة حالي	وافر وافر	- -	٣ ٣	١٤٧ ٥١
م				
لا يرام المظالم	رمل (مجزوء) خفيف	بعض الصوفية الصولي	٢ ١٨	٨٨ ١٣٤
ن				
ظناً وماجنى البيان قاسقنى	خفيف (مجزوء) خفيف (مجزوء) كامل خفيف (مجزوء)	بعض شعراء بني سداد الحلاج - ابن ياقوت	٨ ٢ ٢ ١	٣١ ، ٣٠ ٨٧ ٥٨ ١٣٨
هـ				
ما فيها	بسيط	الحلاج	٤	٨٦

تكملة تاريخ الطبرى

لمحمد بن عبد الملك الهمداني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

أما بعد الحمد لله الذي وفقنا لهدايته ، ووهب لنا التمسك بشريعته ، والصلاة على نبيه محمد ، الذي اختاره لرسالته ، وفضله بشيئته ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه .

والدعاء لمن الدنيا مهتاة بمصادقة سلطانه ، والفضائل مستفيدة من تيامن إحسانه ، والدهر مفتخر بحصول عنانه في يديه ، ومثوله في جملة العبيد لديه ؛ سيدنا وولانا الإمام المستظهر^(١) بالله أمير المؤمنين ؛ لا زال سلطانه يادخ المكان ، راسخ الأركان . وأيامه رفيعة العناد ، منيرة البلاد . ليؤرخ من مناقبها ما لا تتعلق النجوم بأذياله ، وتقصر عين الزمان عن شماله .

فإن علم التاريخ ، رغب في الاطلاع عليه سادة الأمم والقبائل ، وأهل المحامد والفضائل ؛ الأئمة من ولد العباس رضوان الله عليهم ، وهم الأسرة الطاهرة ، والدوحة الزاهرة ، هداة الأعلام ، وشموس الإسلام ، وكانوا أكثر الخلق رواية لمن تقدمهم ؛ وآثار من كان قبلهم ؛ فما كان في ذلك من استقامة في الأحوال كان بالتميم مذكراً ، وما شاهدوا فيه من الاختلال كان منبهاً ومنذراً .

وقد روي أن رجلاً سأل سعيد بن المسيب رحمة الله عليه ، فقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي ، فقال له : يا هذا إن الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيراً ، فمن كان على خير بشره وأمره بالزيادة ، ومن كان على شر حدته وأمره بالتوبة .

والاطلاع في أخبار الناس ، مرآة الناظر ، تصدق عن المحاسن والمقابح ، ويهتذب ذوى البصائر والقرائح . وبها يذكر الله تعالى من عبادته ما يراه أهلاً لذكره ، ويستوجباً لكريم شوابه وأجره .

(١) المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن القنطري بالله ، طي الخلافة بعد موت أبيه سنة ٤٧٠ هـ وتوفي سنة ٥١٢ هـ . تاريخ الخلفاء ٤٧٦ .

هذا المنصور رضي الله عنه ، وهو بازل^(١) الأئمة ، وكافل الأمة ، قال لأصحابه :
المملوك أربعة : معاوية وكناه زياده ، وعبد الملك وكناه حجاجه ، وهشام وكناه مواليه ،
وأنا ولا كافي لي ، وإجماله لذلك استنهاض منه لهم على معرفة أخبارهم .

وهذا المهدي رحمه الله عليه ، لما حجَّ في سنة ستين ومائة جعل ينظر إلى بناء
الوليد بن عبد الملك ، وأخبر أصحابه بسيرته في بنائه ، وأنَّ الناس لهجوا في أيامه
بالبناء ، وشرح لهم أمور بني أمية حتى أخبرهم باحتجاج الوليد بن يزيد على هشام ،
حين أنكر عليه الإشراف في مَن عمامته ، فقال له : أنتِ ابنتُ جاريةٍ بأضعاف
ذلك ، لأخصَّ أطرافك ، فما تُنكر من ابتياعى هذه لأكرم أطرافى !

وأخبر عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، قال : لو كنتُ في قَتْلِ الحسين بن عليٍّ
عليهما السلام ، ثم أمرتُ بدخول الجنة لم أفعل حياءً أن تقع عيني في عين محمد
صلى الله عليه وسلم .

وهذا الهادي^(٢) ورضوان الله ، أخبر عن السندي بن شاهك ، قال : كنتُ معه
بجرجان فسمع بين بساينها صوتَ رجلٍ يتغنى ، فأمر بإحضاره ، فقلتُ له : ما أشبه
قصَّةَ هذا الجاني بقصَّةَ صاحب سليمان بن عبد الملك ، فقال : وما ذاك ؟ قلتُ :
خرج سليمان في مَنزله مع حرمته^(٣) ، فسمع صوتَ رجلٍ يتغنى ، فدعا صاحبَ شرطته ،
وقال : عليَّ بصاحب الصوت ، فأُتيَ به ، فقال له : ما حملك على الغناء وأنتِ
على القرب مني ، وبجانب حرمي ؟ أما علمتُ أن القرس يسهل فتستأني^(٤) له الرماك^(٥) .
ولأن الحمار ليُعَشَّر^(٦) فتودق له الآن^(٧) ، وأنَّ التيس ليحب^(٨) فترعجُ له الغنم ، وأنَّ

(١) في الأصل : « بازل » بالالف تحريف . وهو الرجل الكامل في مجربته

(٢) في الأصل : « المهدي » ، وهو خطأ ، والخبر في تاريخ الطبري ٨ : ٢٠٤ ، والكامل للمبرد ٢ : ٢٦٠

ورغبة الآمل ٦ : ١٥ ، مع اختلاف في الرواية .

(٣) حرم الرجل : ما يقابل عنه ويحميه .

(٤) في الأصل : « فتستغي » تصحيف ، ويقال : استأنت الدابة ، إذا أوردت القمل .

(٥) الرماك : جمع رمكة بالتحريك ، وهي القرس .

(٦) عشر الحمار : تابع التيق .

(٧) الآن : جمع آن ، وهي أنى الحمار . وتودق : تريد الحمار .

(٨) في الأصل : « ليس » تحريف ، وفي اللسان : « الهبة » : هياج الفحل ، وهب التيس يهب هباً وهيباً

وهيباً ، وهيب : هياج زب للكداد ..

الرجل ليَقْنَى فتعلم^(١) المرأة . يا غلام جِئْ ، فجِئْ . فلما كان في العام المقبل رجع سليمان إلى ذلك المنزل ، فذكر الرجلَ وما صنع به ، فقال لصاحب شرطته : على الرجل أَلْتَى جِئْتَهُ إِنْ كَانَ حَيًّا . فَأَتَاهُ بِهِ ، فقال له : أَمَا يَغْتَفِرُنَاكَ ، وَأَمَا وَهَبْتَ فَكَافَأْنَاكَ ! فما دعاه الرجل إلا باسمه ، وقال : يا سليمان ، قطعت نَسْلِي ، وذمبت بَمَاءِ وَجْهِ ، وحرمتني لَدُنِّي ، ثم تقول : أَمَا بعت وَأَمَا وَهَبْتَ ! لا والله حتى أَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عز وجل ! فقال الهادي لصاحب الشرطة : لا تعرض للرجل .

وكان الرشيد رضوان الله عليه في بعض أسفاره ، وقد نزل الثلج فأذاه ، فقال له بعض أصحابه : إلى متى سهرُك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : اسكت ، للرعية المنام ، وعلينا القيام ، ولا بد للراعي من حراسة الأغنام .

وقد روى قُتَيْبُ بْنُ وَهَبٍ ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه اجتاز في بعض أسفاره على صاحب غنم ، فقال : ياذا الرجل ، إِنْ كُلَّ رَاحٍ مَسْئُولٌ عَنْ رِجْلَيْهِ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَكَانِ الْفُلَانِي عُشْبًا أَكْثَلَ مِنْ مَوْصِلِكَ . ثم أَتَى عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ ، بِذِكْرِ سِرِّهِ ، يقول الشاعر فيه :

غَضِبْتُ لَغَضَبِكَ الْفَوَاطِعُ وَالْقَنَا لَمَّا نَهَضْتَ لِنَصْرَةِ الْإِسْلَامِ
نَامُوا إِلَى كَتْفٍ لَعَلَّكَ وَسَمِعَ وَسَهَرْتَ تَحْرُسُ غَفْلَةَ النَّوَامِ

وَلَوْ تَبَيَّنَتْ أُمْتَالُ هَذَا لِأَطْلُتْ ، ولم أرَ أجمعَ لهذا العلم من كتاب محمد بن جرير الطبري ، فرأيتُ أَن أَضِيفَ إِلَيْهِ مَجْمُوعاً عَوَّلْتُ فِيهِ عَلَى مَا ثَقَلْتُهُ مِنْ تَصَانِيفِ الْمُؤَرِّثِينَ . وتأليف المحققين كالصولي^(٢) والتتويحي^(٣) والخطيب أبي بكر أحمد بن ثابت^(٤) .

(١) نظم المرأة : تنظيماً شبيهاً .

(٢) هو محمد بن يحيى بن عبد الله المعروف بأبي بكر الصولي صاحب كتاب الأوراق في أخبار آل العباس وأخبارهم وكتاب الوزراء وأخبار الشعراء كتاب تمام والبيهقي وأبي نواس وابن حزم توفى سنة ٣٣٥ . ابن خلكان ٥٠٨ : ١ .

(٣) هو القاضي الحسن بن علي التتويحي صاحب كتاب جامع التواريخ للسياسة ونحوها المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة . توفى سنة ٧٨٤ . ابن خلكان ١ : ٤٤٥ .

(٤) أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب ، صاحب كتاب تاريخ بغداد . توفى سنة ٤٦٣ . ابن خلكان ١ : ٣٧٠ .

المحدث وأبي إسحاق الصائبي^(١) وأولاده وابن سنان^(٢) وغير هؤلاء ، وأضيفت إلى ذلك ما حفظته من شعر الشعراء وحكايات العلماء. تشهد بالحال ، واختصرته بجهدي ، ولخصته بحسب طاقتي ، واقتصرت فيه على الأمور المشهورة ، والأحوال السائرة الماثورة . وختمته بيعة سيدنا وولانا الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين ، الذي قضى حق الله في بريته ، وارسم أمره في رعيته . فمن نظر في فضائله ، دأب فكره العليل ، وشهد طبعه الكليل ، وما من أحد أتقى ذخيرة تحصيل ، وبصيرة رأى أصيل ، يلدغ في تلوين مناقبه ، ولا يُغرب في إثبات فضائله ، ومن قصر في جمعها ، قل في إتمام التأمل لذلك مجال يحرسه عن ألم التعرّيع وثقتة تفصح الناظر ، وتغني عن التذلل والمأذير .

فالرغبة إلى الله تعالى في أن يمدّ ظلال أيامه التي بها اعتدك المائل ، وتردع الجاهل ، وأمن السائل ، وقصر المتطاول ، وأن يجعل له من سيدنا وولانا عمدة الدين عضداً ينو بقربها ، ويدأ تسطو ببسطها ، وأن يبلغه منه قاصية الإيثار . وينبئه منه غاية الاختيار . وتبديد أعدائه تحت الدلة والصغار ، والخبية والخسار ، لا يعصمون بعصمة إلا أباح الله حوزتها ، ولا يعتضلون بفرقة إلا شتت الله كلمتها .

ومن نظر في عزمات سيدنا وولانا الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين رضوان الله عليه وعلى آياته الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، علم أنها عاوى بما لم تُهرج الأسماع من قبلها ، ولا عير في السير بمثلها ، وتحقق أنها أبعد مجداً ، وإن كانت أقرب عهداً ، وأرفع عماداً ، وإن كانت أحدث ميلاداً ، فحفظ الله على الدنيا سياسته ، وعلى أهلها حسن رأفته ، حتى تضع له الدنيا خطوطها ضارعة . وتستجيب لأمره سامعة طائعة ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، بمنه ولفظه .

ولما ختم ابن جرير تاريخه سنة اثنين وثلاثمائة ، وهي السنة السابعة من خلافة المقتدر^(٣) بالله رضي الله عنه ، وأشار إلى الأمور إشارة خفية ، وأبى أن أبتدئ بمخلافته ووقت بيعته ، وبالله التوفيق .

(١) هو إبراهيم بن هلال المعروف بأبي إسحاق الصائبي الكاتب المشغى البليغ ، ألف كتاباً في أخبار بني بويه . توفي سنة ٣٨٤ . النجم الزاهرة ٣ : ٣٢٤ .

(٢) هو ثابت بن سنان بن قرة الصائبي ، وله كتاب التاريخ الذي ابعث فيه من أيام المقتدر . توفي سنة ٣٦٥ . مصب الأديباء ٧ : ١٦٣ .

(٣) تولى المقتدر الخلافة سنة ٢٨٢ هـ توفي سنة ٣١٧ .

خلافة المقتدر بالله

مدة خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المتضدد بالله أربع وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام ، وولده ثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنين وثمانين ومائتين ، ولم يلب الخلافة أصغر سناً منه .

ولما وسَّه ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وعشرون يوماً . بايع^(١) له لما مات المكنى بالله أبو أحمد العباس بن الحسن^(٢) ، وكان قد مال إلى تقرير الأمر لعبد الله بن المعتز بمشورة أبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح^(٣) . فحضر رأيه عن ذلك ابن الفرات^(٤) وقال : إن ابن المعتز خير نعم أصحاب السلطان ، ويعرف أسرارهم وخصائهم ، وقد خالط الناس وقَّهم أمورهم ، فعينه بمثلة إلى ما في أيديهم ، وإن كان جعفر بن المتضدد بالله صغيراً ، فأنت تدبره ، فقرر ذلك في نفسه .

ولما مات للمكنى بالله ، أفضد الوزير العباس بن الحسن ، بصاق^(٥) الحرمي إلى دار ابن طاهر ، وللمقتدر بالله بها ، فأحضره إلى دار الخلافة . واجتازت الحرقة^(٦) على دار الوزير . فأمر الوزير غلمانه فتادوا الملاحين بالدخول ليغير زيّه ، فظن صافي أن ذلك لتغير رأيه فيه ، فجرد سيفه على الملاح ، وأمره ألا يرجع على مكان غير دار الخلافة .

ويزج حيثد على صلاة الاستخارة ، وأطال الدعاء ، وكان العباس بن الحسن قد عول على أن يتصب في الخلافة أبا عبد الله بن المعتمد على الله ، أو أبا الخير ابن المتوكل على الله ، فماتا مختلسين .

(١) في الأصل : « بايع » ، وهو خطأ .

(٢) العباس بن الحسن وزير للمكنى بالله ، استوزيه بمشورة أبيه المتضدد وظل وزيراً للمقتدر إلى أن شب عليه الحسين بن حمدان بؤسه . القسري ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٣) كان محمد بن داود من علماء الكتاب عارفاً بأخبار الناس وأيام الخلفاء توفي سنة ٢٩٦ . المنتظم ٦ : ٨٩

(٤) كان بنو الفرات من أجل الناس قدراً وأعظمهم وقاء وروية . وكان علي بن محمد بن الفرات من أكملهم ، تنقل في الوزارة إلى المرة الثالثة ، حيث قتل سنة ٣١٢ : القسري ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٥) كان صافي الحرمي صاحب الدولة كلها ، وإليه أمر دار الخلافة . توفي سنة ٢٩٨ . المنتظم ٦ : ١٠٨ .

(٦) الحرقة : نوع من الخن .

سنة ست وتسعين ومائتين

قد ذكرتُ ميلَ أبي عبد الله محمد بن داود بن الجرجاج صاحب الديوان إلى ابن المعتز. قلماً لم يجد عند الوزير ما يريد ، عذرك إلى الحسين بن حمدان ، فأشار عليه بالمعاضدة على قسح أمر المقتدر بالله وتجهيد حال ابن المعتز ، وبإدراك الحسين بن حمدان إلى الوزير العباس بن الحسن وقد ركب من داره يدرب عمارة عند الثريا ، إلى بستانه المعروف ببستان الورد ، عند مقسم الماء ، فاعترضه بالسيف فقتله ، وقتل معه فائقاً المعتضدي^(١) ؛ وكان المقتدر بالله قد ركب لمشاهدة إجراء الخيل ، فسمع الصيحة ، فبادر إلى الدار. وكان الحسين قد قصد للفتك به ؛ وأغلقت الأبواب دونه ، فانصرف إلى المخيم^(٢) ، وجلس في دار سليمان بن وهب ، وعبر إليه ابن المعتز ، وكان نزل بدار على الصراة^(٣) ، وحضر أرباب الدولة من الكتاب والقواد والقضاة فابعوه ولقبوه المرتضى بالله^(٤).

واستخفى ابن القرات . واستوزر ابن المعتز ابن الجراح . ومضى ابن حمدان إلى دار الخلافة ، فقابلته الخدم والعلماء على سورها ودفعوه . وكان مع المقتدر بالله غريب الخال ، ومؤنس الخادم ، الذي لقبه بالمظفر ومؤنس الخازن^(٥).

ولما جن الليل مضى ابن حمدان بأهله وماله وأصعد^(٦) إلى الموصل . وأصعد

(١) في الطبري ١٠ : ٦٨ : « فالتك ميل المعتضد » .

(٢) المخيم : محلة كانت بين بغداد وبين الرصافة وبر الملح ولها كانت الدار التي يسكنها السلاطين البويهية والسلاجقية . ياقوت .

(٣) الصراة : من أنهار بغداد .

(٤) في المنتظم ٦ : ٨١ : « وقال الصولي : للتصنيف بالله » . وفي ابن الأثير (حوادث ٢٩٦) : « وأصلوا

إلى ابن المعتز في ذلك فأجابهم على ألا يكون فيه سفك دم ولا حرب ، فأنجبروه باجتماعهم عليه » .

(٥) وهو غير مؤنس الخادم .

(٦) أصعد إلى الموصل ، أي انتحدر إليها .

غرب الخال ومؤنس المظفر في الزبازبة^(١) إلى المخرم . فهرب الناس من عند ابن المعتز ، وخرج وحده ، واستجار بابن الجصاص^(٢) .

واستتر على بن عيسى وابن الجراح عند بقل ، فأخرجهما العامة وسبواهما وسلموهما إلى خادهم اجتاز بهم فحملهما على بقل . وقتل مؤنس المظفر جميع من بايع ابن المعتز غير على بن عيسى وابن عبدون والقاضي محمد بن خلف بن وكيع .
وأفند المعتز بالله مؤنس الخازن لطلب ابن القرات ، وكان قد استتر عند جيرانه ، فكنمو أمره ، فحلف لهم أن السلطان يريد أن يستوزره ، فأظهره وحمله إلى الخليفة ، فولاه وزارته .

ونم خادهم لابن الجصاص بنجر ابن المعتز إلى صافي الحرمي ، فكبس عليه وأخذته وأخذ ابن الجصاص معه ، فصور على أموال جمعة . وسأل ابن القرات فيه . واستفتد ابن القرات على بن عيسى ومحمد بن وكيع القاضي ، وابن عبدون ، ونفى ابن عبدون إلى الأهواز ، ونفى على بن عيسى إلى واسط ، فلما حصل بالموضعين قرر سوسن مع المعتز بالله إحضار ابن عبدون وتوليته الوزارة .

فلما حصل بواسط ، بلغ ذلك ابن القرات ، فأغرى المعتز سوسن حتى قتله^(٣) . وأفند إلى ابن عبدون^(٤) من صادره واعتقله . وكتب على بن عيسى إلى ابن القرات يسأله إبعاده إلى مكة لترؤس عنه التهم ففعل ، وسار إليها على طريق البصرة .
وظهر موت ابن المعتز فسلم إلى أهله ميتاً .

وكان ابن الجراح مستترا ، وعزم ابن القرات على التوصل إلى الصفح عنه ، وأتاه رجل برؤسته ، فأمره بالاستراح حتى يدبر طريق العفو عن جرمه العظيم ، وأعلمه أن صافياً الحرمي يعاديه فلم يصبر ابن الجراح ، فتبعت امرأة نصرانية كانت تحمل رقاعه ، فأخذت وحملت إلى مؤنس قتلته .

وأتى ابن القرات رجلاً ، فأخبره أنه يعرف مكانه ، فقال إن كان هذا صحيحاً ، فلك ألف دينار ، وإلا حقيقت لكلك ألف سوط ، فرضى وأمر ابن القرات حاجباً

(١) الزبازبة : نزع من السفن .

(٢) في ابن الأثير : أمير عبد الله بن الجصاص .

(٣) كلما في الأصل .

(٤) في الأصل : إلى حيدون .

له بمراسلته ليعبد عن المكان الذى هو فيه مستتر . فلما علم أنه قد تركه ، مضى إلى غيره أنفذ بالساعى به مع صاحب الشرطة ، فلم يجدوه . فأمر ابنُ الفرات بضرب الساعى مالتى سوط وإشهاره والنداء على نفسه : هذا جزاء مَنْ يسمى بالباطل ، ثم أمر له بماتى دينار وفناه إلى البصرة سراً . وقال : لو لم أقفل هذا به ، سعى لى إلى الخليفة بأننى توانيتُ فى أمره .

وأما أبو عمر القاضى فسأل فيه أبوه يوسف بن يعقوب القاضى ، فاحترم لكبر سنه ، وأدى عنه مائة ألف دينار على أن يلازم منزله .

وأنفذ الخليفة بالقاسم بن سبأ وأبى الميجاء بن حمدان ، لمحاربة أخيه الحسين ابن حمدان ، فهزمهما ، ودبر ابنُ الفرات حتى كتب له أماناً وولاه قم .

وفى هذه السنة ، قُتل يوسف بن أبى الساج أعمال أذربيجان وأرمينية ، على أن يحمل بعد إعطاء الجند والتفقات مائة وعشرين ألف دينار فى السنة .

وقدم بارس غلام إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان فى أربعة آلاف تركي مفارقاً لأصحابه ، فقلد ديار ريعة .

وكان للوزير العباس بن الحسن ابنُ كنيته أبو جعفر ، واسمه محمد^(١) ، فمضى بعد قتل أبيه إلى بخارى وأقام عند الملوك السامانية ، ومن شعره^(٢) :

لئنُ أَصْبَحْتُ مَبْذُوراً بِأَطْرَافِ خُرَاسَانَ
وَمَجْزُوراً نَبْتُ عَنْ لَدَى رِيقِ التَّغْيِيفِ أَجْفَانِى
وَمَحْمُولاً عَلَى الصَّعْبَةِ مِنْ إِعْرَاضِ سُلْطَانِ
وَمَخْصُوصاً بِحُرْمَانِ مِنَ الْأَعْيَانِ أَعْيَانِى
وَمَكْلُوماً بِأَغْفَارِ وَمَكْدُوماً بِأَسْنَانِ
وَمُلْكِيَّ بَيْنَ أَخْضَافٍ وَأَغْلَافٍ تَوَلَّانِى
وَمَا ذَنْبِي إِلَى مَنْ هُوَ عَنِ عِطْفِهِ نَائِى

(١) محمد بن العباس بن الحسن أبو جعفر ذكره صاحب البيتة فى ٤ : ١١٥ ، ١١٨ ، وقال فى حقه :
دكاتب بليغ حسن التصرف فى النظم والنثر وأودى قصيدته ، وكذلك الصفلى فى الواقى بالبيتات ٣ :
١٩٦ - ١٩٨ .

(٢) وردت القصيدة فى الأصل محرقة وأصلحتها من البيتة والواقى .

سوى أنى أرى فى القَصْدِ لى فرداً ليس لى ثانى
 كأن المجد إذ كُشِّدَ فَعَى كان عَطَانِى
 سأستوفى صبرى إذ ه من خير أعوانى
 وأستجِدُّ عَزْمِى إنَّه والحزمُ سِيَّانِ
 وأنصوهم من قلبى وإن أنصيتُ جِئَانِى
 وأنجو بنجالتى إن قضاء الله نَجَانِى
 إلى أرضى التى أرضى وتَرْضِئِى وَرْضَانِى
 فإن سَلَمِى الأَلَمُ وبالصنع تَوَلَّانِى
 وأوطانى أوطَانِى وأعطانى أعْطَانِى
 وأعلى دَرَجِى الدهر وتَلَّانِى وتَلَّانِى
 فإنى لا أجِدُ العو دَ ما عاد الجديدان
 إلى الغربة حتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ بشروان
 فإن عُدْتُ لها يوماً فَسَجَانِى سَجَانِى
 وللموت الوحى الأخمر القانى القانى

وقال بعض الشعراء فى العباس بن الحسين ، وقد ساء خلقه بعلو سبته :

يا أبا أحمد لا تحسن بأيامك ظَنَّنَا
 فاحذر الدهر فكم أهْلَكَ أملاًكاً فأفْنَى
 كم رأينا من وزير صار فى الأحداث رَقْنَا
 أين مَنْ كُنْتَ تَراهمْ درجوا قرناً فَهَرْنَا
 فتجنَّبَ مركب الكبر وقل للناس حسنا
 ربما أمسى بمزَلٍ من ياصباح يَهْنَى
 وقبح بمطاع الأمر ألا بتأنى
 اترك الناس وأياك مك فيهم تَمْنَى

قال جحظة : أضمت مرة إضافة شديدة ، فجلست مع ملاح ، ومضى طنبورى ،
 وأنحدرت حتى دار الوزارة بالمخيم ، والوزير إذ ذاك العباس بن الحسن ، والسماء

متنّية ، والستائر منصوبة ، والماء زائد على ثيف وعشرين ذراعاً ، فأمرت الملاح ،
فشدّ السميرة (١) في الرّوشن (٢) ، وغنّيته :

عَلَّلَانِي بِجَامَةِ وَيَطْسَاسِ قَهْوَةٍ مِنْ دَخَائِرِ الشَّمْسِاسِ
سَقِيَانِي قَدْ صُرِفَتْ صُرُوفَ السَّهْرِ عَنِّي بِدَوْلَةِ الْعَبَّاسِ .
مَلِكُ يَنْتَرِ الثَّمِينِ مِنَ الدَّرِّ بِالْقَاطِلِ عَلَى الْقِرْطَاسِ
فَأَمْرِي ، فَأَصْعَلْتُ ، وَأَمْرِي بِالنَّارِ دِينَارِ .

(١) السميرة : نوع من الفن .

(٢) الرّوشن : الرّف .

سنة سبع وتسعين ومائتين

فيها أنفذ السبكي مقلد فارس ، مع كاتبه الفضل عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي طاهراً ويعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث الصقار . وكان قد أسرها ، ثم عزم السبكي على الخلاف ، فأنفذ إليه ابن الفرات مؤثماً فصالحه^(١) على عشرة آلاف ألف درهم ، فلم يرض بذلك ابن الفرات ، وأنفذ إليه جيشاً ، ومعه محمد بن جعفر العبرتاني ، فواقعا السبكي على باب شيراز ، فهزموه إلى سجستان ، فأسره أحمد بن إسماعيل ، وأمر معه بعض بني عمرو بن الليث ، وأنقذهما إلى بغداد . وتوفي العبرتاني بفارس ، قتل مكانه عبد الله بن إبراهيم المسمعي . وفيها غرقت فاطمة القهرمانة^(٢) في طيارها^(٣) تحت الجسر في يوم ريح عاصف ، فحضر صهرها بني^(٤) بن نفيس جنازتها ، وجعلت السيدة مكانها أم موسى .

(١) في الأصل : « مصالحه » .

(٢) القهرمان : الزميل وبين الدخيل والخرج .

(٣) الطيار : نوع من السفن .

(٤) وردت الكلمة مصحفة في الأصل والخطبة في مجلد الأم ٩ : ٢٠ : وكانت زوجت أختها من بني بن

نفيس وضرعها جنازتها .

سنة ثمان وتسعين ومائتين

فيها اعتلّ صافي الحرمي ، ووهب داره بقصر عيسى لعلامة قاسم ، وأبرأه من كل أمر ، ومات فحول إلى ابن الفرات من ماله مائة وعشرون ألف دينار وسبعمئة منطقة ذهباً فضة ، فحملها ابن الفرات إلى المقتدر بالله ، فأقر مرتبة أستاذه .
وتولّى غريب الخال ما كان يتقلده صافي من الثغور الشامية .
وفي هذه السنة مات المظفر بن حامد أمير اليمن ، وحول إلى مكة فدفن بها .
وكان ملاحظ قد أنفذه الخليفة مدداً فتولّى مكانه .

وفي هذه السنة توفّي أحمد بن أبي عوف ، وشارعه في الجانب الغربي معروف وكان أحد العدل ، وتوفّي وصنه تيف وثمانون سنة . وقال : أصابني هم لم أعرف سببه في بعض الأيام ، فخرجت إلى بستان لي على نهر عيسى ، فاجتازني ركابي^(١) ، ثم وقف في ظل شجرة ، فتقدّمت له بما يأكله ، لأنني رأيته والجوع غالب عليه ، فأكل ثم نام . فأخذت الكيس الذي فيه كسبه ، فإذا فيه كتاب التجار من الرقة ، إلى أصدقائهم ببغداد ومعارفهم ، يأمرهم بشراء كل زيت ببغداد ، ويخبرونهم أنه معدوم عندهم ، فبادرت وأمرت وكلائي بابتاع ما يقدرون عليه من الزيت ، فابتاع إلى آخر النهار بعشرة آلاف دينار ، وكنت قد وعدت الركابي بدينارين إن أقام ليلته عندي ، ولم أعرفه السبب . ولم يبت ببغداد زيت لغيري ، فلما أصبحت سرحت الركابي ، وانتشر الذين وصلّت الكتب إليهم في طلب الزيت ، فلم يجدوه ، فأربعوني في كل درهم درهماً ، فعلمت أنه إنما كان خروجي إلى بستان لي لأحوز عشرة آلاف دينار من غير مشقة .

وفي هذه السنة توفّي محمد بن داود الأصمباني الفقيه ، صاحب الكتاب المعروف بالزهرة .

حكى الشيخ أبو اسحاق الشيرازي في كتاب الفقهاء ، عن القاضي أبي الطيب

(١) يبدو من سياق الكلام أن الركابي هو الراكب الذي يحمل البريد من مكان إلى آخر .

الطَّيْرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْخَضِرِيِّ قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ ابْنِ دَاوُدَ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : مَا تَقُولُ لِي رَجُلٌ لَهُ زَوْجَةٌ ، لَا هُوَ مُنْكَسِكُهَا ، وَلَا هُوَ مُطْلَقُهَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ قَائِلُونَ : يُؤْمَرُ بِالصَّبْرِ وَالْإِحْسَابِ ، وَيُبْعَثُ عَلَى الطَّلَبِ وَالْإِكْتِسَابِ . وَقَائِلُونَ : يُؤْمَرُ بِالْإِنْفَاقِ ، وَالْأَلَا يُحْمَلُ عَلَى الطَّلَاقِ . فَلَمْ تَفْهَمْ الْمَرْأَةُ ، فَأَعَادَتْ مَسْأَلَتَهَا ، فَقَالَ : يَا هَذِهِ ، قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى مَسْأَلَتِكَ ، وَأَرْشَدْتُكَ إِلَى طَلَبِكَ ، وَلَسْتُ بِسُلْطَانٍ فَأَمْضِ ، وَلَا زَوْجَ فَأَرْضِي ، وَلَا قَاضٍ فَأَقْضِ . فَذَهَبَتْ الْمَرْأَةُ وَلَمْ تَعْرِفْ قَوْلَهُ .

وَلَا مَاتَ أَبُوهُ ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ فِي كِتَابِ الْفَقْهَاءِ : كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ دَاوُدَ أَرْبَعِمِائَةَ صَاحِبِ طَيْلَسَانَ . وَاحْتَضَرَ فَمَجْلِسَ مُحَمَّدَ مَكَانَهُ ، فَاسْتَصْفَرَهُ النَّاسَ ، فَسَأَلُوهُ عَنْ حَدِّ السَّكْرِ ، فَقَالَ مُبَادِراً : حَدِّ السَّكْرِ أَنَّ تَعْرُبَ عَنْهُ الْمَعْمُومُ ، وَأَنْ يَبُوجَ مِنْ سِرِّهِ الْمَكْتُومِ ، فَعَلِمُوا بِجَابِتِهِ حَيْثُ تَدُ .

وَكَانَ يَهْوِي مُحَمَّدُ بْنُ جَامِعٍ ، وَلَاجِلِهِ صَنَّفَ كِتَابَ الزُّهْرَةِ . وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَامِعٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، وَأَكْثَرِهِمْ مَالاً ، وَلَا يُعْرِفُ مَعْشُوقٌ كَانَ يُتَّقِي الْأَمْوَالَ عَلَى عَاشِقٍ إِلَّا ابْنَ جَامِعٍ مَعَ ابْنِ دَاوُدَ .

قَالَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ وَخَرَجَ ابْنُ جَامِعٍ مِنَ الْحِمَّامِ ، فَأَخَذَ الْمَرْأَةَ ، فَظَفَرَ إِلَى وَجْهِهِ ، فَغَطَّاهُ وَرَكِبَ إِلَى ابْنِ دَاوُدَ ، فَلَمَّا رَأَى مَغْطَى الْوَجْهِ ، قَالَ لَهُ مَا الْخَبَرُ ؟ وَخَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَحِقَتْهُ آفَةٌ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ وَجْهِي فِي الْمَرْأَةِ ، فَغَطَّيْتُهُ وَأَحْبَبْتُ أَلَّا يَرَاهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، فَغَشِيَنِي عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ دَاوُدَ^(١) .

وَحَضَرَ ابْنَ^(٢) دَاوُدَ وَابْنَ سُرَيْجٍ مَجْلِسَ أَبِي عَمْرِو الْقَاضِي ، فَتَكَلَّمَا فِي مَسْأَلَةِ^(٣) الْعُودِ ، فَقَالَ^(٤) ابْنُ سُرَيْجٍ : عَلَيْكَ بِكِتَابِ الزُّهْرَةِ . فَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : أَبْكِتَابِ الزُّهْرَةِ تَعْبِيرِي وَأَنَا أَقُولُ فِيهِ^(٥) :

(١) تَارِيخُ بَنْدَادٍ ٥ : ٢٩٠ . (٢) وَدِ الْخَيْرِ مُفَصَّلًا فِي تَارِيخِ بَنْدَادٍ ٥ : ٢٩٠ ، ٢٩١ .
(٣) تَارِيخُ بَنْدَادٍ : ٥ الْعُودُ الْمَحْبُوبُ لِلْكَفَّارَةِ فِي الظَّهَارِ مَا هُوَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ إِعَادَةُ الْقَوْلِ ثَانِيًا وَهُوَ مَذْهَبُهُ وَمَذْهَبُ دَاوُدَ .
(٤ - ٥) فِي تَارِيخِ بَنْدَادٍ : ٥ فَغَضِبَ ابْنُ سُرَيْجٍ وَقَالَ : أَنْتِ يَا أَبَا بَكْرٍ بِكِتَابِ الزُّهْرَةِ أَبْهَرُ مِنْكَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَبِكِتَابِ الزُّهْرَةِ تَعْبِيرِي ! وَاللَّهِ مَا تَحْسَنُ قِرَاءَتَهُ قِرَاءَةً مِنْ يَهْمٍ ، وَإِنَّ لِي أَحَدَ الْمُنَاقِبِ إِذْ أَقُولُ فِيهِ ٥ .

أُكْرِرُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ وَجْهَهُ^(١) وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ الْمُحَرَّمَاتِ
وَيَنْطَلِقَ بِرِيٍّ عَنْ مَتَرَجِمِ خَاطِرِي فَلَوْلَا اخْتِلَاسِي رَدَّهُ لَتَكَلَّمَا
رَأَيْتُ الْمَوِيَّ دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَحِيحًا مُسْلَمًا

فَقَالَ ابْنُ سَرِيحَ : أَوْ عَلَيَّ تَفَخَّرَ^(٢) بِهَذَا الْقَوْلِ ؟ وَأَنَا الَّذِي أَقُولُ :

وَسَاهِرَ بِالْغَنَجِ مِنْ لَحْظَاتِهِ قَدْ بَتَّ أَمْنَعُهُ لِلْيَدِ سُبَاتِهِ
ضَمًّا بِحُسْنِ حَدِيثِهِ وَعِتَابِهِ وَأُكْرِرُ اللَّحْظَاتِ فِي وَجَنَاتِهِ
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ لَاحَ عَمُودُهُ طَلَّ بِخَاتَمِ رَبِّهِ وَبَرَائِهِ

فَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ لِأَيِّ عَمْرٍ : أَيْدِ اللَّهِ الْقَاضِي ، قَدْ أَقَرَّ بِالْمِيثِ^(٣) ، وَادَّعَى الْبَرَاءَةَ ،
فَمَا تُوجِبُهُ ؟ قَالَ ابْنُ سَرِيحَ : مِنْ مَذْهَبِي أَنَّ الْمَقْرَأَ إِذَا أَقَرَّ إِقْرَارًا وَنَاطَهُ بِصِفَةٍ ، كَانَ
إِقْرَارَهُ مُوَكَّلًا إِلَى الصِّفَةِ^(٤) . فَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ : لِلشَّافِعِيِّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلَانِ ، فَقَالَ
ابْنُ سَرِيحَ : فَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قُلْتَهُ اخْتِيَارِي السَّاعَةَ .

(١) تاريخ بغداد : « منلق » ، وهو قوله .

(٢) في الأصل : « متفخر » ، وما أثبتته الأصول من تاريخ بغداد .

(٣) في الأصل : « الميث » ، والأصول ما أثبتته من تاريخ بغداد .

(٤) تاريخ بغداد : « كان إقراره موكلاً إلى صفة » .

سنة تسع وتسعين ومائتين

فيها قبض [على] ابن الفرات ، وهُتِكتْ حرْمُهُ ، ونُهِيتْ دوره ودور أسبابه ، فكان صاحب الشرطة مؤنس الخازن المعروف بالفحل تحت يده تسعة آلاف فارس وراجل ، وإذا كثر التَّهَبُ وعظم الخطب يركب ، فيسكن المنتهبون عند ركوبه ، ويعودون إلى التَّهَبِ عند نزوله . وذام ذلك ثلاثة أيام بلياليها .
وتقلد بعده أبو علي محمد بن عبيد بن يحيى بن خاقان الوزارة . وكان أبو علي يتقلد ديوان الضياع بعد وفاة أبيه في وزارة الحسن بن مخلد .
وكانت أم موسى القهرمانية تُعفى يابن أبي البغل . فولى أبا الحسن منهما أصهبان ، وولى الآخر الصلح والمباركة^(١) .

وكان ابن الفرات قد نفي أبا الهيثم العباس بن ثوبة إلى الموصل لقربته من ابن عبدون ، فاستدعاه ابن الخاقاني ، وقتلته مصادرة بني الفرات ، فأُسرف في المكروه بهم وغلب على الأحوال .

وكان في أحوال الخاقاني تناقض ، وكان يتقرب إلى العامة ، فأنحدر يوماً في زَبْرِيهِ^(٢) إلى دار السلطان ، فرأى جماعة من الملاحين يصلون على دجلة ، فصعد وصل معهم .

وولى ابنه عَرَضَ الكتب على الخليفة ، وكان ملتمساً للشرب ، ففسدت الأمور بذلك . وكان أولاده وكتابه يرتفقون^(٣) من العمال بما يولونهم به الولايات ، ثم يعزلونهم إذا رأوا مطمئناً . فاجتمع بطلوان في خان بها سبعة عمال ولأهم في عشرين يوماً ماء الكوفة . وكان إذا سأله إنسان حاجة قال : نعم وكرامة ! ودق صدره .

وكتب إلى بعض العمال : ألزم وقتك الله المتهاج ، وأنحدر عواقب الاعوجاج ، واحمل ما أمكن من الدجاج . فحمل العامل دجاجاً كثيراً ، وقال : هذا دجاج وقره بركة السجع

(١) الصلح بالكسر : كورة فوق وسطه ، والمباركة : نهر فوق وسطه أيضاً . ياقوت .

(٢) الزبزيب : نوع من السن الصغيرة .

(٣) يرتفقون : يتالون ويفيدون ، في الأصل : يرتفقون ، تصحيف .

سنة ثلثمائة

طالب القواد الخاقاني باستحقاقهم ، فقَصَرَ واعتذر ، فمزم المقتدر بالله على ردّ ابن الفرات ، فأشار مؤنس أن يولّي عليّ بن عيسى ، وذكر ديانته وثقته ، وقال :
 يقبح أن يعلم الناس أن الضرورة قادت إلى ابن الفرات للطمع في ماله ، فأمر
 المقتدر الخاقاني أن يكتب عليّ بن عيسى بالحضور ، وأظهر له الإيثارة لاستنابته له ،
 فكان الخاقاني يقول : قد استلحيْتُ عليّ بن عيسى لينوب عن عبد الله ابني في
 التواوين . ثم ركب إلى دار السلطان فقبض عليه وعلى أسبابه .

سنة إحدى وثلاثمائة

قدم فيها على بن عيسى من مكة ، فقلّده المقتدر وزارته وخلع عليه ، وسلم الخاقاني إليه ، فصادره وأسبابه مصادرة قريية ، وصانَ حرم الخاقاني .

واعتمد على علي بن عيسى لما اشتهر عنه من إفاضة المعروف وعمارة الثغور والجوامع والمؤسسات في سائر الأوقات ، وردّ المظالم بها ، وكتب في ذلك كتاباً أوله : بسم الله الرحمن الرحيم ، سبيل ما يرفعه إليك كل واحد من المتظلمين قبل النوروز من مظلمته ، ويدعي أنه تلف بالآفة من غلته ، أن تعتمد في كشف حاله على أوثق ثقاتك ، وأصدقِ كتابك حتى يصبح لك أمره ، فتزيل الظلم عنه ، وترفعه ، وتضع الإنصاف موضعه ، وتحتسب من المظالم بما يوجب الوقوف عليه حسبّه ، وتستوفي الخراج بعده ، من غير محاباة للأقرباء ، ولا حيف على الضعفاء . واعمل بما رُسم لك ما يظهر ويُدّيع ويشهر ويشيع ، ويكون العدل به على الرعية كاملاً ، وللإنصاف شاملاً إن شاء الله . وسأس علي بن عيسى الدنيا السياسة المشهورة ، التي عمرت البلاد ، حتى قال له ابن الفرات لما ناظره : قد أسقطت من مال أمير المؤمنين خمسمائة ألف دينار في السنة ، فقال : لم أستكثر هذا المقدار في جنب ما حططته عن أمير المؤمنين من الأوزار ، لأنني حططت المكس^(١) بمكة ، والتكملة^(٢) بفارس ، وجباية الخمر بديار ريعة ، ولكن انظر إلى نفقاتي ونفقاتك ، وضياحي وضياحك . فأسكه .

وزادت في أيامه العمارة وتضاعفت الزراعة ، حين كتب إليه عامله : إن قوماً يبادرون لا يؤدون الخراج ، فإن أمرت عاقبتهم ، فكتب إليه : إن الخراج دين ، ولا يجب فيمن امتنع عن أداء الدين غير الملازمة ، فلا تتعدّ ذلك إلى غيره . والسلام . وما استحسن من أفعال الخاقاني بعد عزله ، أن قوماً زوروا عليه بإطلاقات وسامحات ، فأنقذ بها علي بن عيسى يسأله عنها ليمضي منها ما اعترف به ، فصادفه

(١) في القاموس : « المكس درهم كانت تؤخذ من بالي السلع في الأسواق في الجاهلية أودرم كان يأخذه المصدق بعد فراغه من الصدقة » .

(٢) في تجارب الأمم ١ : ٢٨ : « وكتب بإسقاط التكملة بفارس » .

الرسول يصلي . فلما رأى ابنه يتأمل التوقعات ، قطع صلاته وقال : هذه توقعاتي صحيحة ، الوزير يرى رأيهُ فيمضي ما أقر منها ، ويعرض على ما أحب منها . والتفت إلى ابنه حين خرج الرسول فقال : أردت أن تنبئني إلى الناس فتكون السبب في رد ما تضمنته ، ويتتره على بن عيسى من ذلك ، فلم لا نتحجب بالاعتراف بها ، فإن أمضاها حُمِدنا وإن رَدَّها عُلِّمنا .

وَقَصَدَ الْقَوَادِ عَلَى بْنِ عَيْسَى بِإِسْقَاطِهِ الزِّيَادَاتِ الَّتِي زَادَهَا ابْنُ الْفَرَاتِ ، وَوَقَّعُوا فِيهِ وَكَلَّبُوهُ .

وفي هذه السنة ، خُلع على الأمير أبي العباس بن المقتدر - وهو الذي ولي الخلافة وَلَقِبَ بِالرَّاضِي - وَاسْتَخْلِفَ لَهُ مَوْثَسُ (١) .

وفيها أنفذ على بن أحمد الراسي الحسين بن منصور الحلاج . وقد قبض عليه بالسوس ، فشر على جمل ببغداد ، وصُلب وهو حي . وظهر عنه بأنه ادعى أنه الله . ومات الراسي بعد قليل ، فأخذ السلطان من ماله ألف ألف دينار .

وفيها ورد الخبر بأن إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان قتله غلماناه على شاطئ نهر بلخ ، وقام ابنه أبو الحسن نصر مقامه . وأنفذ إليه الخليفة عهده .

وفيها ورد الخبر بأن خادماً صقلانياً لأبي سعيد الجتائي قتله وخرج ، فلم يزل يستدعي قائداً قائداً ويقتله ، حتى قتل جماعة ، ففطن به النساء فصحن بالأمر ، فقام أبو طاهر سليمان بن الحسن مقام أبيه (٢) .

وأتى القرامطة في هذه السنة البصرة في ثلاثين فارساً ، والناس في صلاة الجمعة ، فقتلوا الموكلين بالباب ومن خرج إليهم من المطوعة . وبلغ الخبر أمير البصرة محمد بن إسحاق بن بنداحيق فغلق الأبواب .

(١) في تجارب الأمم ١ : ٣١ : « واستخلف له على مصر مَوْثَسُ الخادم » .

(٢) توضيح الخبر كما جاء في تجارب الأمم ١ : ٣٣ : « بأن خادماً لأبي سعيد الجتائي الحسن بن بهرام المتقلب على حجر قتله . ثم إن ذلك الخادم خرج بعد قتله مولاه ، فلحق رجلاً من رؤساء أصحابه وقال له : السيد يدعوك ، فلما دخل قتله ، وما زال يفعل ذلك يولده واحد إلى أن قتل أربعة من الرؤساء ، ثم دما بالخامس ، فأشس الخامس بالقتل ، فصاح والماع النساء عليه صيخن ، فقبض على الخادم قبل أن يقتل الخامس . وقيل الخادم - وكان صقلانياً - وقد كان أبو سعيد عهد إلى ابنه سعيد فلم يضطلع بالأمر ، فظنه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان بن الحسن » .

سنة الثنتين وثلاثمائة

ورد فيها كتاب أبي الحسن نصر بن أحمد صاحب خراسان بأنه واقع عمه إسحاق^(١) وأسرره .

وفي هذه السنة خرج مؤنس إلى مصر ، وضم إليه على بن عيسى أخاه عبد الرحمن ، وقلده كتابته ، وذلك عند سماعهم قرب الخارج بالقيروان ، وواقعه مؤنس ، فانهزم من بين يديه .

وهذا الخارج ، ذكر الصبلي عن أصحاب النسب أنه عبيد الله بن عبد الله ابن سالم ، من أهل عسكر مكرم ، وحده سالم قتله المهدي رضوان الله عليه على الزندقة . وأنفذ أبا عبد الله الصوفي إلى المغرب ، فأرى الناس زهداً وعبادة ، وطرد زيادة الله بن عبد الله بن الأغلب ، وأتاه عبيد الله ، فقال : إلى هذا أدعوكم . فلما أظهر عبيد الله شرب الخمر تبرأ الصوفي منه ، فلدس عليه عبيد الله من قتله ، وملك بلاد المغرب ، فهزمه مؤنس ، وتصدق المقتدر بالله عند هزيمته بأموال كثيرة .

وفي هذه السنة صودر ابن الجصاص ، قال الصبلي : وُجد له بداره بسوق يحيى خمسمائة سقط^(٢) من متاع مصر ، وُجد فيها جرار خضر وقماقم مدفونة فيها دنانير ، وأُخذ منه ألف ألف دينار .

قال الصبلي : وحضرت مجلساً جرى فيه بين ابن الجصاص وإبراهيم بن أحمد الماذرائي خلّف ، فقال إبراهيم : مائة ألف دينار من مالي صدقة ، لقد أبطلت في الذي حكيتّه عني ، فقال ابن الجصاص : قَبِيزُ دنانير من مالي صدقة ، إنني صادق وإنك مبطل ، فقال ابن الماذرائي : من جهلك أنك لا تعلم أن مائة ألف أكثر من قَبِيز ، فانصرف إلى أبي بكر بن أبي حامد فأخبرته ، فقال : نعيم هذا ، فاحضر

(١) في النجم الزاهرة ٣ : ١٨٤ : وإسحاق بن إسماعيل وأنه أسره ، فبث إليه المقتدر بالخلع والبراء .

(٢) السقط : وهاء كالجواز أو القنعة .

كيلجة^(١)، فملأها دنانير، ثم وزنها، فكانت أربعة آلاف، فظننا فإذا القفيز ستة وتسعون ألف دينار كما قال الماذرائي^(٢).

وكان ابن الجصاص قد أنفذ له من مصر مائة عدل^(٣) خيشاً، في كل عدل ألف دينار، فأخيلت أيام نكبته وتيركت بحالها، ولما أطلق سأل فيها، فردت عليه، فأخذ المال منها، وكان إذا ضاق صدره أخرج جوهراً يساوي خمسين ألف دينار، وتركه في صينية ذهب ويلعب به، فلماً قبض عليه وكبست داره، كان الجواهر في حجره، فرمى به إلى البستان، فوقع بين شجرة، فلما أطلق قُتس عليه في البستان وقد جف نبتة وشجره، وهو بحاله.

وفي هذه السنة، ختن أولاد الخليفة، وتبر عليهم خمسة آلاف دينار، ومائة ألف درهم. وبلغت نفقة الطهر ستائة ألف دينار. وأدخلوا إلى المكتب، وكان مؤدبهم أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج.

وفي هذه السنة، غزا أفسن الأفشينى فأمر مائة وخمسين بطريقاً، وألحق فارس^(٤). وفي ذى القعدة، خلع على أبي الهيجاء بن حمدان، وقُلب الموصل وأعمالها.

وفيهما ماتت بدعة جارية عريب، وكان إسحاق بن أيوب قد ضمن لأبي الحسن على بن يحيى المنعم عشرين ألف دينار، إن باعها عريب منه بمائة ألف دينار، فجاء وخاطبها، فاستدعت بدعة وخبرتها بين المقام والبيع، فاخترت المقام، فأعقبتها ولم يملكها قط رجل.

وفي هذه السنة توفي أبو بكر جعفر بن محمد الغرياني، وهو ممن طُوف شرقاً وغرباً لسباع الحديد، واستقبل لما قدم بغداد بالطيارات والزيارب. وأملى بشارع

(١) الكيلجة: نوع من الكاكيل وجمعه كياالج.

(٢) نقل صاحب التيجم الزاهرة عن مرة الزمان: «أن أكثر أموال ابن الجصاص من قطر الندى بنت عمارويه صاحب مصر، فإنه لما حملها من مصر إلى زوجها المتضد كان معها أموال وجواهر عظيمة، فقال لها ابن الجصاص: الزمان لا يدوم ولا يتوحد على حال، دعي عندي بعض هذه الجواهر تكن ذخيرة لك فأودعته، ثم ماتت فأخذ الجسم» التيجم الزاهرة ٣: ١٨٥.

(٣) العدل: بكسر الهمزة تصف الحمل.

(٤) كذا ورد الخبر، وفي ابن الأثير في حوادث هذه السنة: «وفيهما غزا بشار الخادم وإلى طرموس بلاد الروم ففتح فيها وضم وصي وأمر مائة وخمسين بطريقاً، وكان السبي نحو من ألفي رأس». وقله في المنظم في حوادث هذه السنة.

المنار بباب الكوفة ، فحُزِر في مجلسه ثلاثون ألفاً يكتب منهم عشرة آلاف ، وكان في مجلسه ثلثمائة وستة عشر يستملون^(١) ، ومولده سنة سبع ومائتين ودفن بالشونيزي .
وفي هذه السنة ، توفي أحمد بن عبد العزيز طوما الهاشمي ، نقيب العباسيين ، ووطئ مكانه ابنه محمد ، وتوفي وهو ابن اثنتين وتسعين سنة ، وسمعتُ أن له عقباً بالحدادانية^(٢) ذبالة البطيحة .

(١) في الأصل : « يستملون » تصحيف .

(٢) كلها في الأصل .

سنة ثلاث وثلاثمائة

فيها أطلق السبكرى من الحبس ، وتُخْلِج عليه خَلْعُ الرُّضا .
 ووقع حريق في سوق التجارين بباب الشام واحترق ، وطار الشرار فأحرق
 ستارة جامع المدينة .

وعصى الحسين بن حمدان ، واجتمع معه ثلاثون ألف رجل من العرب وهزم
 راتقاً الكبير ، وأقام بإزاء جزيرة ابن عمر^(١) . وورد مؤنس من مصر ، وقد استدعاه
 على بن عيسى لحربه . فانهزم أصحاب الحسين ، وأسره مؤنس ، وأدخله إلى بغداد ،
 ومعه ابنه عبد الوهاب ، فصلبه حياً على نقتق^(٢) على ظهر فيل ، ونقله ابنه على جمل ،
 والأمير أبو العباس والوزير على بن عيسى ومؤنس وأبو الهيجاء بن حمدان وإبراهيم
 ابن حمدان يسرون بين يديه ، وحبس عند زيدان القهرمانة . وقُبِضَ بعد ذلك على
 أبي الهيجاء وإخوته .

وطلب الجنيد الزيادة ، فزيد الفارس ثلاثة دنانير ، والرجال خمسة عشر قيراطاً .
 وفي هذه السنة ، تَوَقَّ أبو على الجبائي ، ومولده سنة خمس وثلاثين ومائتين ،
 وكان أبو على شيخ المعتزلة في زمانه . ومات بعسكر مكرم ، وحُمل إلى منزله بجي^(٣) ،
 ولما احتضر قال أصحابه : مَنْ يَلْقَئُهُ التوبة ؟ فلم يتجاوب أحد على ذلك إعظاماً
 له ، فقال أصغرهم سناً : أنا أَلْقَئُهُ ، وتقدَّم قراء : (وتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) ، ففتح أبو على عينيه وقال : اللهم إني تائب إليك من كل قولٍ نصرته
 كان الصواب عندك غيره ، واشتبه على أمره ، فقال مَنْ حضره : لو كان على
 ذنب غير هذا لذكره . وكان يذهب إلى أَنَّ حكم النجوم صحيح على وجه ، وهو
 أنه يجوز أن يكون الله تعالى ، أجرى العادة إذا صار الكوكب الفلاني الذي جعله

(١) جزيرة ابن عمر : بلد فوق الموصل ، وأول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب . ياقوت .

(٢) النقتق : الخشبة يكون عليها المصلوب .

(٣) بجي ، بالغيم والتشديد والقصر : من أعمال غورستان - ياقوت .

الله تعالى وخلقه سعداً إلى الموضع القلاني كان كذا .

وكان ينكر على المنجمين أن الكواكب تفعل بأنفسها ذلك ، فاجتاز بعسكر
مكرم على دار سمع فيها صبيحة لأجل امرأة تلد ، فقال : إن صح ما يقوله المنجمون ،
فهذا المولود ذو عاهة ، فخرجت امرأة ، فسألت أبا علي الدخول وأن يحثك المولود
ويؤذن في أذنه ، ففعل فإذا به أحنف^(١) .

(١) الحنف ، بالتحريك : الأحمق في الرجل .

سنة أربع وثلاثمائة

في فصل الصيف فرح الناس من شيء من الحيوان يسمى الزَّيْب^(١) ذكروا أنهم كانوا يرونه على السطوح ليلاً ، وربما قَطَعَ يد النائم وثدى النائمة . فكانوا يضربون بالهواوين ليفزعوه ، وارتجت بغداد في الجانبين لذلك ، وعمل الناس لأولادهم مكاب من صعف يكبونها عليهم .

وفي هذه السنة ، قُبِضَ على عليّ بن عيسى وعلى أهله ، وصودر أخوه عبيد الله ابن عليّ على ستين ألف دينار ، وصودر أخوه إبراهيم بن عيسى على خمسين ألف دينار . وسأل أن يؤذن له في المقام بدير العاقول ، فأجيب إلى ذلك .

وألزم أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي أربعة آلاف دينار ، وشفّع القاضي أبو عمر فيه فأطلق بعد أدائها . وتمّ ذلك عليهم في وزارة أبي الحسين بن الفرات الثانية .

وظهر أبو عليّ بن مقلّة من استتاره^(٢) ، وكان استتاره في أيام الخاقانيّ وعلى ابن عيسى ، واختصّ بابن الفرات ، وتولّى كتابة السيّدة^(٣) والأمراء أولاد المقتدر بالله . وكان يوسف بن أبي السّاج ، قد قاطع على أعمال أهر وزيجان والرّى وقروين ، واستبدّ بالمال ، وأظهر أن عليّ بن عيسى كاتبه بذلك ، وأنفذ إليه لوائين ونيحاً ، فأنكر عليّ بن عيسى ، وقد عتقه ابن الفرات على ذلك ، وقال : اللّواء والخلّع والكتاب على حامله وكاتبه لا من كمّ ذلك . فأنفذ المقتدر خاقان المفلحي لمحاربه ، فهزمه يوسف ، وشهر أصحابه بالريّ . وقدم مؤنس من الثّغر ، فأنفذه المقتدر بالله

(١) الزَّيْب هنا : دابة كالسور قصيرة البدين والرجلين ، كما في حياة العيان للشمري وشرح القاموس .

(٢) هو أبو علي محمد بن علي بن مقلّة ، صاحب الخط الحسن المشهور ، قال ابن طباطبا في كتابه الفخرى ص ٢٣٩ : ولا يلي ابن الفرات وزارته الثانية تمكّن ابن مقلّة في دولته ونمت حاله ومرض جاهه . ثم إن الشيطان نزع بينهما فكفر ابن مقلّة بإحسان ابن الفرات ودخل في جملة أعدائه والسعاة عليه حتى جرت النكبة على ابن الفرات . فلما رجع ابن الفرات إلى الوزارة قبض عليه وصاد به على مائة ألف دينار أدتها عنه زوجته ،

(٣) هـ ، أم المقتدر وكانت أم ولد وأسمها شبيب وانظر أخبارها في ابن كثير ١٠ : ١٧٥ .

لحره ، فواصل ابن أبي الساج المكاتبه بالرضا والسؤال في المقاطعة عما بيده من الأعمال ، وأن يؤدى فى كل سنة سبعمائة ألف دينار ، فلم تقع له إجابة . فسار من الرى إلى أذربيجان ، وركب الأشد ، وحارب مؤنسا ، فهزمه ، ونهى مؤنس إلى زنجان ، وقتل من أصحابه وقواده عدة .

وأخذ ابن أبي الساج يطلب الصلح ، ومؤنس لا يجيبه ، ولو أراد يوسف أسره لَمْ ، ولكنه أبى عليه . فلما كان فى المحرم سنة سبع وثلاثمائة فى أيام حامد بن العباس واقع مؤنس بأردبيل ، واستوسر يوسف مجروحاً ، وحمل إلى بغداد فى شهر ربيع الآخر ، وشهر على الفاليج^(١) ، وهو جمل له سنامان ، يُشهر عليه الخوارج على السلطان ، وترك على رأسه برنس ، والقراء بقره بين يديه والجيش وراءه .
وحبس عند زيدان القهرمانه . ونُخلع على مؤنس وطوق وسور ، وزيد فى أرزاق أصحابه .

ولما انكفأ مؤنس إلى بغداد استولى سبك ، غلام يوسف على الأعمال ، فأنفذ إليه مؤنس قائده الفارقى لحره فهزمه . وسأل سبك أن يقاطع على الأعمال فأجيب .

واقصبت المداوة بين ابن الفرات وبين الحاجب نصر القشورى وشفيع المقتدرى . وكان ابن الفرات قد قلد ابن مقله كتابة نصر ، فاستوحش ابن مقله من ابن الفرات ، فأطمعه صاحبه وابن الحوارى فى تقلد الوزارة ، وكان يهدى إليهما أخبار ابن الفرات .

(١) الفاليج : الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفتحة .

سنة خمس وثلاثمائة

فيها مات السبكي بعد إطلاقه من الحبس .
 وفيها أطلق أبو الميجاء وإسوته ، وتُطع عليهم .
 وفيها مات غريب الخال^(١) [خال^(٢)] المقتدر بالله ، وعقد لابنه مكانه ،
 وحضر ابن الفرات جنازته بداره ، بالنجمي .
 وفيها قُتل أبو عمر قضاء الحرمين .

(١) هو الأمير غريب خال الخليفة للمقتدر بالله ، مات بعملة الدرب (وهو داء يعرض للمعدة) ، وكان محترماً في الدولة ، وهو الذي قتل عبد الله بن الحتر ، حتى قرر جعفر المقتدر . النجوم الزاهرة ٣ : ١٩٧ .
 (٢) زيادة يقتضيا السياق .

سنة ست وثلاثمائة

في هذه السنة ، تأخرت أرزاق الجند ، واحتجّ ابنُ الفرات بأنّ المال صُرف في نفقة الجيش الذي جهّزه لمحاربة ابن أبي الساج ، فقيض عليه . فكانت وزارته هذه سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً .

ودخل على جَحْظَةَ بعضُ أصدقائه ، فقال له : ما تتمنى ؟ فقال : لم يبقَ لي منى غير نكبات الوزراء ! فقال له : قد نكّب ابن الفرات ، فقال جَحْظَةُ :
أَحْسَنُ من قهوةٍ معتَمَةٍ تَخَالُهَا في إنائها ذهباً
من كفّ مقدودة منعمةٍ تقسمُ فينا الحاظِلُها الوَصِيَا
وسمع نهض السرور إذا رجعَ فيها تقولُ أو ضرباً
نعمةٍ قهيّ أزالها قلترٌ لم يحطّ حرّ فيها بما طلبّا

وزارة حامد بن العباس

كان حامد يستدعي قسيّاً الجوهرى خادم السيدة ، إذا خرج إلى واسط لمشارفة أعمالها بها ، ويلطفه ، فعاد من عنده وقد نكّب ابن الفرات ، فأشار به ، فوافق ذلك مشورة ابن الحواري أيضاً . فوصل وقد كُتِبَ إلى بغداد في اليوم الرابع من القبض على ابن الفرات . وكان له أربعمائة غلام يحملون السلاح وعدّة حجاب تجري مجرى القواد .

وأشار ابن الحواري عليه بطلب عليّ بن عيسى ، ومساءلة المقتدر بالله فيه ليخلفه على الدواوين ، ففعل ، فقال المقتدر بالله : ما أحسب عليّ بن عيسى يرضى أن يكون تابعاً ، بعد أن كان متبوعاً . فقال حامد : أنا أعمال الوزراء منذ أيام الناصر لدين الله ، فما رأيت أعفَ من عليّ بن عيسى ، ولا أكبر نفساً منه ، ولم لا يستجيب لخلافة الوزارة ؟ وإنما الكاتب كالخيّاط يحيط يوماً ثوباً قيمته ألف دينار ، ويحيط يوماً

ثوباً قيمته عشرة دراهم . فضحك منه من سميع قوله ، وعيب بهذا .
ولزى عليه ، أن أم موسى القهرمانه ، خرجت إليه برقة من الخليفة فقرأها ،
ووضعها بين يديه ، وأخذ يتحدث حديث شق القرن المنفجر أيام الناصر لدين الله
بواسط ، وأم موسى مستعجلة بالجواب ، ولم يجب إلى أن استوفى حديث الشق .
وحكايته معها في قوله لها : والتقطى واحزى أن تغلطي مشورة .

وكتب أبو الحسن محمد بن جعفر بن ثوابه ، عن المقتدر بالله كتاباً إلى أصحاب
الأطراف يذكر فيه وزارة حامد . أوله : أما بعد ، فإن أحمد الأمور ماعم صلاحه
ومنفعة ، وخير التدبير ما رجي سداذه وإصابته ، وأزكى الأعمال ما وصل إلى الكافة
بمنه وبركته ، وأفضل الأكوام ما كان أتباع الحق سبيله وعادته .

وخلع المقتدر بالله على علي بن عيسى ، وأنفذ به مع صاحب نصر الحاجب
وشفيح المقتدرى إلى دار حامد على أعمال المملكة .

وكتب إليه علي بن عيسى في بعض الأيام رقعة خاطبه فيها بعبده ، فأنكر ذلك
حامد وقال : لست أقرأ له رقعة إذا خاطبني بهذا ، بل يخاطبني بمثل ما أخاطبه به .
وكان يكتب كل واحد منهما إلى صاحبه اسمه واسم أبيه ، وشكر له علي بن عيسى
هذا الفعل .

وسقطت منزلة حامد ، وتفرّد علي بالأمور ، وقيل فيهما ، قال ابن بسام :

يا بن القُرات تعزّى قد صارَ أمرُك آيةً

لما حُزِلَ حَصَلْنَا على وزيرٍ يدايهُ

وضمن علي بن عيسى الحسين بن أحمد الماذرائي ، أعمال مصر والشام بثلاثة
آلاف ألف دينار ، فأوصله إلى المقتدر بالله ، فخلع عليه وشخص إلى عمله . وقدم
علي بن أحمد بن بسطام من مصر فولاه أعمال فارس .

قال أبو الفضل العباس بن الحسين وزير معز الدولة : رأيت أبا القاسم بن بسطام
وقد دخل إلينا فارس عاملاً ، ومعه أنقال لم ير مثلاً ، ورأيت في جملة أنقاله أربعين
نجيباً مؤثراً أسرة مشبكة ، ذكروا أنه يستعملها في الطرقات للمجلس . والتمس
يوماً سجادة للصلاة بعينها ، وكان يألقها ، فتشت رزم الفرش ، فكان فيها نحو
أربعمائة سجادة .

ولا تين حامد^(١) أن مترلته قد وَهَتْ ، استأذن في الانحدار إلى واسط ، فأذن الخليفة له ، وليس له من الوزارة غير الاسم .
 وأقطع المقتدر بالله ابنه أبا العباس دار حامد بالمخرم ، فانتقل حامد إلى داره في باب البصرة .
 ولا انحدر حامد استخلف مكانه صهره أبا الحسين محمد بن بسطام وأبا القاسم الكلوزاني ، فظهرت كفاية الكلوزاني .
 وتقلد أبو الهيجاء بن حمدان طريق خراسان .

(١) في الأصل : « ابن حامد » ، وهو خطأ . وفي مجارب الأمم : « ولا تين حامد انضاع حاله عند المقتدر استأذنه في المدة إلى واسط ... » . ص ٦٠ ج ١ .

سنة سبع وثلاثمائة

ضجّت العامة من الغلاء ، وكسروا المنابر ، وقطعوا الصلاة ، وأحرقوا الجسور ، وقصلوا دار الروم ونهبوها ، فأنفذ المقتدر بمن قبض على عدّة منهم ، واستدعى حامداً لبيع الغلات التي له ببغداد ، فأصعلا^(١) ، وباعها ، ونقص في كل كُرٍّ^(٢) خمسة دنانير .

وركب هارون بن غريب وإبراهيم بن بطحاء المحتسب إلى قطيعة أم جعفر ، فسعّروا الكُرَّ الدقيق بخمسين ديناراً ، فرضى الناس وسكّثوا وانحلّ السّعر .

(١) أصعد في الأرض : مضى ؛ مثل صعد بالضميف .

(٢) الكُرّ ، بالضم : مكيال للمراق .

سنة ثمان وثلاثمائة

ورد الخبر بحركة الخارج بالقيروان إلى مصر ، فأُخرج مؤنس إلى هناك .
 ودخل صاحب السند بغداد ، فأسلم على يَدَيِ المقتدر بالله .
 وفي هذه السنة ، خُلِعَ على أبي المهيّجاء ، وقُدِّ الدينور .
 وتحركت الأسعار فيها فافتن [الناس] ^(١) ببغداد لذلك .
 ويرد الهواء في تَمَوز ، فترل الناس من السطوح وتدنّثوا بالأكسية واللحف

(١) زيادة يقتضيا السياق ، في النجوم الزاهرة ٣ : ١٥٨ : « وفيما غلت الأسعار ببغداد ، وضربت العامة ،

سنة تسع وثلاثمائة

قرئت الكتب على المنابر بهزيمة المغربى^(١)، واستباحة عسكره ولقب مؤنس بالمظفر^(٢).

وتخلع على محمد بن نصر الحاجب، وتُقد أعمال المعاون بالموصل، وعُقد له لواء وخرج إلى هناك.

وهُدِم دار على بن الجهمياري ببغداد في عَرَصَة باب الطاق، وكان هذا الباب علماً ببغداد في الحُسْن والعلو وبُنِي موضعه مُسْتَعْل^(٣).

وعُقد لمؤنس المظفر على مصر والشام. وتخلع على أبي الهيجاء بن حمدان، وتُقد أعمال المعاون بالكوفة وطريق مكة.

وكَبِس سبعة من اللصوص دار ابن أبي عيسى الصيرفي، وأخذوا منه ثلاثين ألف دينار، ثم عُرِفوا بعد أيام، فقتلوا، واسترد منهم ثِيَاباً وعشرين ألفاً.

وفي شوال دخل مؤنس المظفر ببغداد قادماً من مصر، فقتلناه الأمير أبو العباس ابن المقتدر، وخلع عليه، وطُوق وصُور على مائة واثني عشر قائداً من قواده.

وأُنْفِذ إلى ابن ملاحظ عَقْد على اليمن وخلع.

ودعا المقتدر في يوم الاثنين لثمان بَقِيْن من ذى القعدة مؤنساً^(٤) المظفر ونصرا الحاجب، وخلع على مؤنس خلعة منادمة. وسأل في أمر الليث بن علي وطاهر بن محمد

ابن عمرو بن الليث، ويوصف بن أبي الساج فوهبوا له.

وفي هذه السنة أهدى الوزير حامد بن العباس إلى المقتدر البستان المعروف بالناعورة، أنفق على بنائه مائة ألف دينار، وفرشه باللبود الخراسانية.

(١) هو عبيد الله الملهدي صاحب القروان.

(٢) قال صاحب النجم الزاهرة: «وحوّل لقب سمته من ألقاب ملوك زماننا».

(٣) في الأصل: «مسجل»، بالعين والضم ما أثبت من كتاب المتكلم ٦: ١٥٩.

(٤) في الأصل: «مؤنس».

وبلغت زيادة دجلة في نيسان^(١) ثمانية عشر ذراعاً .

وانتهى إلى حامد بن العباس أمرُ الحسين بن منصور الحلاج ، وأنه قد موه على جماعة من الخدم والحشم والحجاب ، وعلى خدم نصر ، وأنهم يذكرون عنه أنه يحيي الموتى ، وأن الجنّ تخدّمه . وأحضر السمرى الكاتب ورجل هاشمى ، مع جماعة من أصحاب الحلاج ، واعترفوا بأن الحلاج يدعى النبوة ، وأنهم صدّقوه ، وكذبهم الحلاج وقال : إنما أنا رجل أكثر الصلاة والصوم وفعل الخير . واستحضر حامد ابن العباس القاضي أبا جعفر بن البهلول ، فاستفتاهما في أمره ، فذكرا أنهما لا يفتيان في أمره بشيء ، ولا يجوز أن يُقبل قول من واجهه بما واجهه إلا بيّنة أو بإقرار منه ، وتقرّب إلى الله تعالى بكشف أمره رجل يعرف بدباس تبع الحلاج ثم فارقه ، والحلاج مقيم عند نصر القشورى مكّرم هناك . ودافع عنه نصر أشدّ مدافعة ، وكان يعتقد فيه أجمل اعتقاد^(٢) . فتكلّم على بن عيسى ، فقال له الحلاج فيما بينه وبينه : فف حيث انتهيت ، وإلا قلبت الأرض عليك ، فعزم حينئذ على بن عيسى على مناظرته .

وحضرت بنت السمرى ، فذكرت أن أباهما أهداها إلى سليمان بن الحلاج وهو بنيسابور ، وكانت امرأة حسنة الوجه ، عذبة الكلام جيّدة الألفاظ ، وقال لها الحلاج : متى أنكرت من ابني شيئاً فصوى يوماً ، واقعدى في آخره على سطحك ، وافطرى على ملح ورماد ،^(٣) واستقبلى واذكرى ما كرهت منه ، فإني أسمع وأرى^(٤) . وحكت أن ابنة الحلاج أمرتها بالسجود له ، وقالت : هذا إله الأرض ، وأكثرت في الإخبار عنه بما شاكل ذلك .

وحكى حامد أنه قبض على الحلاج بدور الراسبيّ فادّعى تارة الصلاح ، وادّعى أخرى أنه المهديّ ، ثم قال له : كيف صرت إلهاً بعد هذا !
وكان السمرى في جملة من قبض عليه من أصحابه ، فقال له حامد : ما الذى

(١) نيسان ساج الأشهر الرومية

(٢) في تجارب الأمم ١ : ٧٦ : « وسى قوم بالسمرى ويبغض الكتاب ورجل هاشمى أنه نبى الحلاج وأن الحلاج إله قبض عليهم وناظرهم حامد فاعترفوا بأنهم يدعون إليه ، وأنه قد صبح عندهم أنه إله يحيى الموتى وكاشفوا الحلاج بذلك فجعلوه وكلّهم » .

(٣-٤) في تجارب الأمم : « واستقبلى يرحمك واذكرى منه ما تنكرته فإني أسمع وأرى » .

حدّك على تصديقه ؟ قال : خرجتُ معه إلى اصطخر في الشتاء ، فعرفته محبّي اللّخيار ، فضرب يده إلى سفح جبل ، فأخرج من التّلع خياراً خضراء ، فدفعها إليّ ، فقال حامد : أفأكلتها ؟ قال : نعم ، قال : كذبت يا بن ألف زانية في مائة ألف زانية ، أوجعوا فكّه ، فضربه الغلمان وهو يصيح : من هذا خِفْناً .
وحدّث حامد ، أنه شاهد مِمَّن يدعى التّيريجيات^(١) أنه كان يُخرج الفاكهة .
وإذا حصلت في يد الإنسان صارت يقرأ .

ومن جملة مَنْ قُبِضَ عليه إنسانٌ هاشميّ كان يكنى بأبي بكر ، فكناه الحلاج ، بأبي منبث حيث كان يمرض أصحابه ويراعهم . وقُبِضَ على محمد بن عليّ بن القناني ، وأخذ من داره سَقَطٌ مخنوم فيه قوارير ، فيها بول الحلاج ورجيعه ، أخذه . ليستشفى به .
وكان الحلاج إذا حضر ، لا يزيد على قوله : لا اله إلا أنت ، عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذّنب إلا أنت .

وظنّ من كتب الحلاج بكتاب فيه : إذا أراد الإنسان الحجّ ، فليفرّد بيتاً في داره طاهراً ويطوف به سبعاً ، ويجمع ثلاثين بيتاً ، ويعمل لهم ما يُمكنه من الطّعام ، ويغتمهم بنفسه ويكسومهم ، ويدفع إلى كلّ واحد سبعة دراهم ، فإن ذلك يقيم مقام الحجّ .

فالتف القاضي أبو عمر إلى الحلاج وقال : من أين لك هذا ؟ قال : من كتاب الإخلاص للحسن البصريّ ، فقال أبو عمر : كذبت بإحلال الدم ، قد سمعنا^(٢) بكتاب الإخلاص بمكة ، ما فيه ما ذكرت . فقال حامد لأبي عمر : اكتب هذا . فتشاغل عنه بكلام الحلاج ، وأقبل حامد بطالب أبا عمر بالكتاب وهو متشاغل بالخطاب ، حتى قتم الدّولة من بين يديه إلى أبي عمر ، وألح عليه إلّاحاً لم يمكنه الدّفع ، فكب بإحلال دمه . وكب مَنْ حضر المجلس ، ولاتين الحلاج الصّورة قال : ظهري حتى دعى حرام ، وما يحلّ لكم أن تهتكوا منى ما لم يُحجّه الإسلام ، وكبي مرسودة في الوراقين ، على منذهب أهل السنّة .

(١) التّريج : أخذ كالسرّ ليس بسر ، إما هو تشبه بطيس ، والأخذ : الرّقعة . المغرب ٣٢٧ .

(٢) في الأصل : « وجعنا » ، وفي تاريخ ابن كثير : « ١١ : ١١١ » : « قد سمعنا كتاب الإخلاص للحسن بمكة ، ليس فيه شيء من هذا » .

وأنفذ حامد بالفتيا والمضمر إلى المقتل ، فلم يخرج جوابها ، فلم يجد بداً من نصرة نفسه ، فكتب إلى المقتل : إذا أهمل أمر الحلاج بعد إفتاء الفقهاء بإباحة دمه ، افتن الناس به . فوقع المقتل : إذا أفتى الفقهاء بقتله ، فادفعه إلى محمد ابن عبد الصمد ، صاحب الشرطة ، وصره أن يضربه ألف سوط ، فإن تلف إلا ضرب عنقه . والحلاج يستطلع إلى الأخبار ، فلما أخبر أن ابن عبد الصمد عند الوزير قال : هلكتنا والله .

وأخرج يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة إلى رجة الجسر ، وقد اجتمع من العامة أمم كثيرة ، ف ضرب ألف سوط ، فما تأوه ولا استعفى ، وقطعت يداه ورجلاه ، وحز رأسه ، وأحرقت جسده ، ونصب رأسه يومين على الجسر ، وحمل إلى خراسان ، فطيف به .

وزادت دجلة زيادة عظيمة ، فادعى أصحابه أن ذلك لأجل ما ألقى فيها من رماد جثته .

وادعى قوم من أصحابه ، أنهم رأوه راكباً حماراً في طريق الثروان وقال لهم : إنما حولت دابة في صوري ، ولست المقتول كما ظن هؤلاء البقر . وكان نصر الحاجب يقول : إنما قُتل ظلماً .

ومن شعر الحلاج :

وما وجدت قلبي راحة أبداً
لقد ركبت على التفرير وأعجبا
كأنني بين أمواج تقلبي
الحزن في مهجتي والنار في كبدي

ومن شعره :

والكأس سهل لي الشكوى فبعت بكم
هني اذعيت بالي مدنف سقم
هجر يسره وصل لا أسر به
فكلما زاد دمتي زلدي قلقت

وما على الكأس من شرابا ذك
لما لمصع جني كله حاك
ما لي يفر بما لا أنسى فلك
كأنني شمة تبكي قتبيك

ومن شعره :

النفس بالشقاء المنع موانعه
والنفس للشقاء البعيد مريضة
كل يحاول حيلة يرجو بها
وله :

كل بلاء على منسى
أردت منى اختبار مرى
وليس لى فى سواك حظ
وفى الصوفية من يدعى أن العلاج كوشف حتى عرف السر ، وعرف سر السر ،
وقد ادعى ذلك لنفسه فى قوله :

وأمرار أهل السر مكشوفة عنلى
وماجيد أهل الحق تصلى عن وجدى
وله :

الله يعلم ما فى النفس جارية
ولا تنفس إلا كنت فى نفسي
إن كانت العين مذقارتها نظرت
أو كانت النفس بعد البعد آفة
وحكى أنه قال : إلهى ، إنك تتودد إلى من يؤذك ، فكيف لا تتودد إلى من
يؤذى فيك ! وأنشد :

نظري بده علتى
يا معين الضنى على علقى
وكان ابن نصر القسورى قد مرض ، فوصف له الطبيب تفاعه فلم توجد ،
فأبى العلاج بيده إلى الهوان ، وأعطاهم تفاعه ، فعجبوا من ذلك ، وقالوا : من
أين لك هذه ؟ قال : من الجنة ، فقال له بعض من حضر : إن فاكهة الجنة غير
متغيرة ، وهذه فيها دودة ، قال : لأنها خرجت من دار البقاء إلى دار الفناء ، فحل
بها جزء من البلاء . فاستحسنوا جوابه أكثر من فعله .
ويحكى أن الشبل دخل إليه إلى السجن ، فوجده جالساً يخط فى التراب ،

فجلس بين يديه حتى صَجِرَ ، فرفع طرفه إلى السماء وقال : إلهي لكل حق حقيقة ، ولكل خلق طريقة ، ولكل عهد وثيقة ، ثم قال : يا شبلي ، من أخذه مولاة عن نفسه ، ثم أوصله إلى بساط أنسه ، كيف تراه ! فقال الشبلي : وكيف ذاك ؟ قال : يأخذه عن نفسه ثم يردّه على قلبه ؛ فهو عن نفسه مأخوذ ، وعن قلبه مردود ، فأخذه عن نفسه تعذيب ، وردّه إلى قلبه تقريب ، وطوّبَ لنفس كانت له طائفة ، وشموس الحقيقة في قلبها طالعة ، ثم أنشد :

طلعت شمس من أحبك ليلاً فاستضاءت فما لها من غروب
إن شمس النهار تطلع بالليل وشمس القلوب ليس تغيب
ويذكرون أنه سمى الحلاج ، لأنه اطلع على سر القلوب ، وكان يُخرج لبّ الكلام ، كما يُخرج الحلاج لبّ القطن بالحلج .

وقيل : كان يفعل بواسطة بدكان حلاج ، فمضى الحلاج في حاجة ورجع فوجد القطن ملحواً مع كثرته ، فسماه الحلاج .
وفي الصوفية من قبله ، ويقول : إنه كان يعرف اسم الله الأعظم . ومنهم من يردّه ، ويقول : كان مموهاً .

ويذكرون أن الشبلي أنفذ إليه بفاطمة النيسابورية ، وقد قُطعت يده ، فقال لها : قولي له : إن الله ائتمنك على سر من أسرارهِ ، فأذعته ، فأذاقك حرّ الحديد ، فإن أجابك فاحفظي جوابه ، ثم سلكه عن التصوّف ، ما هو ؟ فلما جاءت أنشأ يقول :

نجاستُ فكاشفتك لما غلب الصبر^(١)
وما أحسن في مثلك أن يهتك السر
وإن عتقني الناس فحق وجهك لي علل
كان ألبس محتاج إلى وجهك يا بشر

وهذا الشعر للحسين بن الضحّاك الخليلي .

ثم قال لها : امضي إلى أبي بكر وقولي له : يا شبلي ، والله ما أذعت له سرّاً . فقالت له : ما التصوّف ؟ فقال : ما أنا فيه ، والله ما فرقت بين نعيمه وبلواه ساعة

قطّ . فجاءت إلى الشبلى ، وأعادت إليه ، فقال : يا معشر الناس ، الجواب الأول لكم ، والثاني لى .

وذكروا أنّه لما قُطِعَتْ يده ورجله صاح ، وقال :
 وَحُرْمَةُ الْوَدِّ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِي إِفْسَادِهِ الدَّهْرُ
 مَا نَالَنِي عِنْدَ هَجْعِ الْبَلَاءِ بِأَسٍّ وَلَا مَسْنَى الضَّرِّ
 مَا قَدَّ لِي عِضْرٌ وَلَا يَنْفَصِلُ إِلَّا وَفِيهِ لَكُمْ دَكْرٌ

وكتب بعض الصوفية على جذع الحلاج :

لِيَكُنْ صَدْرُكَ لِلْأَسْرَاءِ رَجُصًا لَا يُرَامُ
 إِنَّمَا يَنْطَلِقُ بِالسَّوَرِ رَيْشِيهِ اللَّتَامُ

سنة عشر وثلاثمائة

في المحرم ، أطلقَ يوسف بن أبي الساج ، وحُبل إليه [مال ^(١)] خلع . وحكى أنه أنزل في دار دينار ، وأنه أنفذ إلى مؤنس المظفر ، يستدعي منه إنفاذ أبي بكر ابن الأدمي القارئ ، فتمنع أبو بكر وقال : إني قرأت بين يديه يوم شهر : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ^(٢)) ، ورأيتك يبكي ، فأظنه حقد على ذلك ، فقال له مؤنس . لا تخف ، فإنني شريكك في جائرته ، فمضى إليه وجلاً ، فلما دخل عليه ، وقد أفيضت عليه الخلع ، والناس بحضرته والعلمان وقوف على رأسه ، قال لهم : هاتوا كرسيًا لأبي بكر ، فأتوه به . وقال : اقرأ ، فاستفتح وقرأ قوله تعالى : (وقال الملك اتوني به أستخلصه لنفسي) فقال : لا أريد هذا ، بل أريد أن تقرأ بين يدي ما كنت تقرأه يوم شهرت فامتنع ، ثم قرأ حين ألزمه : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ^(٣)) . فبكي ثم قال : هذه الآية كانت سبباً لتوئبي من كل محظور ، ولو أمكنني ترك خدمة السلطان لتركها . وأمر له بمال جزيل وطيب كثير .

وحضر يوسف دار الخليفة بسواد ، ووصل إليه ، فقبل الساط خلع عليه ، وحُبل على فرس بمركب ذهب ، وذلك يوم الخميس ثامن المحرم ، وجلس المقتدر يوم السبت ، وعقد له على أعمال الصلاة والمعاون والخراج بالري والجبال وأذربيجان ، وزينت له دار السلطان يومئذ ، فركب معه مؤنس ومفلح ونضر والقواد ، واستكتب أبا عبد الله محمد بن خلف النيرماني ، وقرر أن يحمل إلى السلطان في كل سنة خمسمائة ألف دينار .

وخلع على طاهر ويعقوب ابني ^(٤) محمد بن عمرو بن الليث الصفار ، وعلى الليث

(١) يابض بالأصل ، وفي مجازي الأم : ٨٢ : ثم حمل إليه مال وكسرة ، وفي ابن كثير : ١ : ١٤٤ : وردت إليه أمواله .

(٢) سورة يوسف : ٥٤ .

(٣) سورة هود : ١٠٢ .

(٤) سورة هود : ١٠٢ .

(٥) في الأصل : بين . والصواب ما أثبتته من مجازي الأم : ٨٣ .

ابن علي وابنه خلع الرضا .

وقدم أخ لنصر الحاجب من بلاد الرُّوم وأسلم ، فخلع عليه .
 ووفات الفتوح على المسلمين براءً وبحراً ، فقرت الكتب على المنابر لذلك .
 وفي جمادى الأولى تقلد نازوك الشرطة ببغداد وعزل ابن عبد الصمد^(١) عنها .
 وأملك^(٢) أبو عمر القاضي مسروراً المحفل بينت المظفر بن نصر الداعي ،
 ومحمد بن ياقوت بابنه رائق الكبير ، بحضرة المقتدر . وحكى أنه خطب خطبة طويلة
 تعجب الناس من حسنها ، ولما فرغ منها ، وقد حمى الحرّ وتعالى النهار ، قيل له
 ضجر الخليفة بالجلوس ، فخطب خطبة أوجزها بكلمتين ، وعقد التكاح ، فنهض
 المقتدر مبادراً لشدة الحرّ ، ووقع فعل أبي عمر عنده أطف موقع ، والتفت إلى صاحب
 الديوان فقال : ينبغي أن يزداد أبو عمر في رزقه ، وأثنى^(٣) عليه .

فعاد صاحب الديوان إلى داره ، فقال لمن حضره من خاصته : قد جرى لأبي عمر
 كل جميل من الخليفة ، وقد تقدّم^(٤) بالزيادة في رزقه .

قال صاحب الحكاية ، وكان أبو عمر رجلاً^(٥) صديقاً ، فدعته نفسى إلى
 التقرب بذلك إليه فجئته ، فأنكر مجيئى في وقت خلوته ، فحدثه بالحديث على
 شرحه ، فدعا للخليفة وقال : لا علمتك ، فاستقلت شكره وانصرفت .

فولد لى فكراً معي ، بأنّ فى وجهه من التعجب منى ، وندمتُ ندماً شديداً ،
 وقلت : سر السلطان أفشاء إلى من هو أحظى عندى من وزيره ، ذكره الرجل لأنسه
 بى ، بادرت بإخراجه أن راح أبو عمر وشكره . فعلم أنه من فعل ما صورنى ، فرجعت
 ودخلت بغير إذن ، فلما وقع ناظره على قال : يا فلان ، ولا حرف ، فكأنه^(٦) فشكرته
 وانصرفت .

وفى جمادى الأخيرة ، خلع على أبي الهيثجاء بن حمدان ، وطوق وسور .

(١) فى تجارب الأمم ١ : ٨٣ وابن كثير ١١ : ١٤٥ : محمد بن عبد الصمد .

(٢) أملك : زوج .

(٣) فى الأصل : « وأثنى » .

(٤) تقدّم : أمر .

(٥) فى الأصل : « نجل » .

(٦) بملها يياض فى الأصل فى العبارة غرض .

وأُنْفَذَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَافِرَائِيَّ مِنْ مِصْرَ هَدِيَّةً وَفِيهَا بَغْلَةٌ مَعَهَا قُلُوبٌ ، وَغُلَامٌ طَوِيلُ اللِّسَانِ يَلْحَقُ طَرَفُهُ أَتَقَهُ .
وَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْحَاجِبِ ، قَادِمًا مِنْ قَالِقْلَا ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَقَدْ فُتِحَ عَلَيْهِ .

وَفِيهِ قُبُضَ عَلَى أُمِّ مُوسَى الْقَهْرْمَانَةِ ، وَأَخْتِهَا أُمِّ مُحَمَّدٍ ، وَأَخِيهَا أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدُ ابْنُ الْعَبَّاسِ ، لِأَنَّهَا زَوَّجَتْ بِنْتَ أَخِيهَا أَبِي بَكْرٍ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ ، وَكَانَتْ لَهُ نِعَمٌ عَظِيمَةٌ ، وَكَانَ لَعْلَى بْنُ عَيْسَى صَدِيقًا ، وَأُسْرَفَتْ فِي الْأَمْوَالِ الَّتِي تَرَثُهَا ، وَاللَّذَعَاتِ الَّتِي عَمَلَتْهَا ، حَتَّى دَعَتْ أَهْلَ الْمُلْكَةِ ثَمَانِيَةَ عَشْرِ يَوْمًا ، وَقَالَتْ لَهَا السَّيِّدَةُ : إِنَّكَ قَدْ دَبَّرْتِ أَنْ بَصِيرَ صَهْرِكَ خَلِيفَةً ، وَسَلَّمْتَهَا إِلَى نَمَلٍ الْقَهْرْمَانَةِ ، وَهِيَ مَوْصُوقَةٌ بِالشَّرِّ ، وَكَانَتْ قَهْرْمَانَةُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي دَلْفٍ ، فَاسْتَخْرَجَتْ مِنْهَا أَلْفَ أَلْفٍ دِينَارٍ .

وَبَلَغَتْ زِيَادَةَ دَجَلَةٍ ثَمَانِيَةَ عَشْرِ ذِرَاعًا وَنِصْفًا .
وَوُرِدَ الْخَبَرُ أَنَّهُ انْبَثَقَ بِوَاسِطِ سَبْعَةِ عَشَرَ بَقْنًا أَكْثَرُهَا أَلْفُ ذِرَاعٍ ، وَأَصْغَرُهَا مِائَتَا ذِرَاعٍ ، وَغُرِقَ مِنْ أَمْهَاتِ الْقُرَى أَلْفَانِ وَثَلَاثَانِ قَرِيبَةً .
وَحَجَّ نَصْرُ الْحَاجِبِ ، فَقَلَّدَ ابْنُ مَلَاخِظَ الْحَرَمِيِّ ، وَصُرِفَ عَنْهُمَا نِزَارِيزُ مُحَمَّدٍ .

سنة إحدى عشرة وثلاثمائة

في صفر مات أبو النجم بدر الحماشي بشيراز ، وكان يتولى أعمال الحرب والمعاون بفارس وكرمان ، ودُفِن بشيراز ، ثم نُبِش وحُجِل إلى بغداد ، واضطرب الجند لموته بفارس ، فكتب علي بن عيسى إلى أبي عبد الله جعفر بن القاسم الكرخي بضبط تلك البلدان ، فضبطها واستمال الجند .

وتخلع على مؤنس المظفر ، وعُقد له على غزاة الصائفة^(١) ، وكان أبو الهيجاء ابن حمدان قد خلع عليه لولاية فارس وكرمان ، ثم عُدل عنه إلى إبراهيم بن عبد الله المسمعي ، فقلد ذلك .

وعُقدت الكوفة وطريق مكة على ورفاء بن محمد .

وفي شهر ربيع الآخر ، صُرف حامد بن العباس عن الوزارة ، وعُلى بن عيسى عن الدواوين ، وكانت وزارة حامد أربع سنين وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً .

وكرت عداوة الناس لحامد لإسقاطه لأرزاقهم ونقصانهم ، فكان ذلك سبب عزله .

وكان علي بن عيسى يكتب ليطالب جيهذا الوزير^(٢) : أسعده بكنا ، فسقط بذلك .

وجرى بين مفلح^(٣) وبين حامد مُناكرة ، فقال حامد : صح عزمي على ابتياع مائة أسود أقودهم ، وأسمى كل واحد منهم مفلحاً .

وكان المقتدر يستدعي ابن الفرات ويشاوره وهو محبوس .

واتفق أنه أنفذ إلى المقتدر رسالته أن يُقرضه ألف دينار بائتي عشر ألف دينار ، فأجابته إلى ذلك حياء من رده ، مع ما أخذ من أمواله . فلما أخذ ابن الفرات المال ،

(١) الصائفة : غرة الربيع ، لأنهم كانوا يتغزون صيفاً لمكان البرد والطيح .

(٢) الجيهدي : القائد الخير ، ويدعونها أطلقت على بعض الخلفاء .

(٣) مفلح : خادم للمقتدر .

جاء به إلى المقتدر ، فأفرغه بين يديه وقال : يا أمير المؤمنين ، ما تقول في رجل يسرق في كل شهر هذا ! فاستعظم المقتدر ذلك وقال : ومن الرجل ؟ فقال : ابن الحواري ، هذا سوى ما يصله من المنافع ، ويناله من القوائد . ورد ابن الفرات الدنانير ، وسعى مفلح لتقليد ابن الفرات الوزارة ، واعتقل على بن عيسى وسلم إلى زيدان القهرمانة .
وتخلع على ابن الفرات لتقليد الوزارة الثالثة ، وعلى ابنه وأخيه ، وجلسوا في دورهم ، بسوق العطش للتهنة ، وسأل أن يعاد إلى داره بالخرم ، وكانت قد أقطعت للأمير أبي العباس ، فأذن له المقتدر في ذلك . وقبض ابن الفرات على جماعة من أسباب على بن عيسى ، فيهم ابن مقلة .

وأشير على ابن الحواري بالاستتار ، وقيل له : إن المقتدر لم يطو عنك وزارة ابن الفرات إلا لتغير رأي فيك ، فقال : لا أنكب نفسي ، وستر حرمة .

ثم قبض ابن الفرات على ابن الحواري ، وقبض على صهره محمد بن خلف التيرماني ، وتوسط ابن قرابة حاله ، فصاحده على سبعمائة ألف دينار ، وصاحداً بالحسين ابن بسطام صهر حامد على مائتي ألف دينار .

وشرط المقتدر على ابن الفرات ، ألا ينكب حامداً ، وأن ينظره على ما عليه ، فنظره بمحضر الكتاب والقضاة ، وقال المقتدر : إنه خلعتي ولم يأخذ رزقاً ، وشرط على ألا أسلمه لكرهه ، فاضطر ابن الفرات إلى إقرار حامد على واسط ، وكان يتأول عليه تأولاً ديوانياً .

وكان حامد يطالب بما حجبته من النفقة على البثوق في أيام الخاقاني ، وهي مائتان وخمسون ألف دينار ، فكانت تتأخر المطالبة جديدة الضمان ، ولأنه شرط أنه يحسب ذلك من ماله ، لا من مال السلطان .

فقلد ابن الفرات أعمال الصلح أبا العلاء محمد بن علي البرزقري^(١) .

وقلد أبا سهل إسماعيل بن علي التومني أعمال المبارك ، وجعل إلى كل واحد مطالبة حامد . فأما أبو سهل فكان يخلط المطالبة برفق ، وكان البرزقري يستعمل ضد ذلك ، فكان حامد يقصده إلى داره في رداء ونعل حلو^(٢) ، مع هيئة حامد

(١) البرزقري : منسوب بزر ، بفتحين وسكون الير : قرية قرب واسط .

(٢) حلو ، أي مقطع .

العظيمة ومترلته الجنسية منذ ستين سنة . فلم ينفع ذلك في البرزورى ، بل زاد عليه أنه ابتاع ضياعات سلطانية بنواحي الجامدة^(١) . في أيام الخاقاني بمجمائة ألف دينار ، وابن القرات يَحْمِلُ البرزورى على ما يعتمد .

وكاتب ابن القرات أن حامداً ممنوع من أداء ما عليه ، مع ميل أهل البلد إليه ، واحتواء يده على أربعائة غلام لكل واحد منهم غلمان وسبعائة رجل ، فأجابه ابنُ القرات أن المقتدر قد تقدّم إلى مفلح بالانحدار في جيش للقبض على حامد . فأظهر البرزورى الكتاب قبل وصول القوم .

فحينئذ أصدد حامد في سائر جيشه وكتابه وغلمانه ، وضربت البوقات يوم خرجيه ، وخروج أصحابه ، بعضهم في الماء ، وبعضهم على الطريق ، ولم يقدر البرزورى على منعه ، فكاتب على أجنحة الطيور بالحال ، فأنفذ المقتدر نازوك إلى المدائن للقبض عليه . فأخذ نازوك ما وجده له فاستر حامد .

وجاء أحد الجهابذة فتقرب إلى المقتدر بمائة ألف دينار لحامد عنده . وأرجف الناس بيقداد أن المقتدر أمر حامداً بالاستتار ليقبض على ابن القرات ، ويعيده إلى مرتبته .

فاستتر آل ابن القرات وأسبابه ، غير الوزير .

وكانت سعادة حامد قد تاهت ، فصار إلى دار المقتدر ، وعليه ثياب الرهبان ، ومعه مؤنس خادمه ، فصعد إلى دار الحجابة ، فقال له نصر : لِمَ جئت إلى ها هنا ؟ ولم يقم له ، واعتذر بأنه تحت سخط الخليفة^(٢) .

وقال لمفلح الأسود - وهو الذى يتولى الاستئذان على الخليفة - إنه تحت رحمة^(٣) ، ومثلك من أزال ما يعانیه^(٤) ، وقال حامد لمفلح : تقول لمولانا أمير المؤمنين عني : إيتارى الاعتقال في الدار ، كما اعتقل على بن عيسى ، وأناظر بحضرة الفقهاء والقضاة والقواد ، وأمكن من استيفاء حُجَجِي وما يجب على من مال .

(١) الجامدة : قرية كبيرة من أعمال وسط . ياقوت .

(٢) في نسخة الأمراء ٤٣ : « واعتذر إليه بخوفه من سخط الخليفة متى يجاوز به ما وقف عنده » .

(٣) تحفة الأمراء ٤٣ : « وهو اليوم في موضع رحمة ، وما ألاك باستعمال جميل منه » .

(٤) في الأصل : « متعانيه » تحريف .

فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ : لَا يَضُرُّ أَنْ يُعْتَكَلَ فِي الدَّارِ وَيَحْفَظَ نَفْسَهُ ، قَالَ مَفْلَحٌ :
إِنْ فُعِلَ هَذَا ، لَمْ يَتِمَّ لَابِنِ الْفَرَاتِ عَمَلُ وَيَطْلَتِ الْأَعْمَالُ ، قَالَ الْمُقْتَدِرُ : صَدَقْتَ ،
وَأَمْرُهُ بِإِنْفَازِ حَامِدٍ إِلَى ابْنِ الْفَرَاتِ ، فَبَعْدَ جَهْدٍ ، مَكَّنَهُ مَفْلَحٌ مِنْ تَغْيِيرِ زَيْهِ ، وَقَالَ :
لَا أَحْمِلُهُ إِلَّا فِي زَيْ الرُّهْبَانِ وَهَذَا الصُّوفِ الَّذِي عَلَيْهِ ، حَتَّى تَشْفَعَ فِيهِ نَصْرٌ ، وَأَنْفَذَهُ
مَعَ [ابن] ^(١) الزُّنْدَاقِ الْحَاجِبِ .

فَلَمَّا ^(٢) دَخَلَ عَلَى ابْنِ الْفَرَاتِ ، أَسْمَعَ حَامِدًا الْمَكْرُوهَ ، وَقَالَ لَهُ : جِثَّتْ بِهَا
طَائِيَةٌ ^(٣) ، وَكَانَ الطَّائِيَّ قَسِدَ ضَمْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ بَلْبِلٍ مِنَ النَّاصِرِ لَدِينِ ^(٤) ، اللَّهُ ،
وَأَتَاهُ فِي زَيْ الرُّهْبَانِ ، فَسَلَّمَهُ إِلَى إِسْمَاعِيلِ بْنِ بَلْبِلٍ فَعَامَلَهُ بِأَصْنَافِ الْمَكَارِهِ ، وَأَخَذَ
مِنْهُ مَا لَا عِظْمًا .

وَأَمْرُ ابْنِ الْفَرَاتِ قَهْرَمَانًا ^(٥) ، دَارُهُ ، بَأَنَ يَفْرُدُ لَهُ دَارَ أَخِيهِ ، يَفْرُشُهَا فُرْشًا جَمِيلًا ،
وَأَنْ يَحْضُرَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا يَخْتَارُهُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَيَقْطَعُ لَهُ مَا يَوْتِرُهُ مِنَ الْكُسُوفِ ، وَاسْتَخْدَمَ
لَهُ خَادِمِينَ أَعْجَمِيِّينَ وَدَخَلَ إِلَيْهِ كُلٌّ مِنْ عَامِلِهِ بِالْمَكَارِهِ فَوَجَّهَهُ ، فَقَالَ : قَدْ أَكْثَرْتُمْ ،
وَأَنَا أَجْمَلُ الْجَوَابِ ، إِنْ كَانَ مَا اسْتَعْلَمْتَهُ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي وَصَفْتُمُوهَا جَمِيلَةً الْعَاقِبَةُ ،
قَدْ أَثْمَرَتْ ^(٦) إِلَى خَيْرٍ فَاسْتَعْمَلُوا مِثْلَهُ وَزِيدُوا عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ قِيحًا - وَهُوَ الَّذِي بَلَغَ
هَذِهِ الْغَايَةَ - فَتَجَنَّبُوهُ ، فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ .

فَقَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ لَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ : مَا أَدْفَعُ شَهَامَتِهِ ، وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ،
يُقَدِّمُ عَلَى الدِّمَاءِ وَيُكَارِهِ النَّاسَ ^(٧) .

وَمِثْلُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ ، حِكَايَةُ زَيْنَبِ بِنْتِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ،
قَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ الْخِزْرَانِ ، فَدَخَلْتُ جَارِيَةً وَقَالَتْ : بِالْبَابِ امْرَأَةٌ لَهَا جَمَالٌ
وَحِلْفَةٌ حَسَنَةٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ سُوءِ الْحَالِ غَايَةٌ ، تَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ ، وَقَدْ

(١) زيادة من مجارب الأمم : ١ ٩٧ نسخة الأمراء ٤٣

(٢) الخبر في تحفة الأمراء ٤٤ .

(٣) تحفة الأمراء : « وَلَكِنَّكَ عَمَلْتَهَا طَائِيَةً فَجَاءَتْكَ طَائِيَةٌ » .

(٤) تحفة الأمراء : « لِلْمَلِيقِ » .

(٥) تحفة الأمراء : « أَسْتَأْذِنُ دَارَهُ » . وفي مجارب الأمم : « يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَهْرَمَانٌ دَلُوه » .

(٦) في الأصل : « أَمَرْتُ » تحريف ، والصواب ما أتت به من مجارب الأمم : ١ ٩٨ .

(٧) الخبر في مجارب الأمم : ١ ٩٨ .

سألها عن اسمها ، فامتعت أن تخبرني ، فقالت الخيزران : ما تريد ؟ فقلت : ائذني لها ، فلن تعلمي ثواباً .

فدخلت امرأة من أجمل النساء وأكملهن ، لا تتوارى بشيء ، وقالت : أنا مزنة امرأة مروان بن محمد الأموي ، فقلت لها : لا حياءَ الله ولا قرب ، الحمد لله الذي أزال نعمتك وهتك ميرتك ، تذكرين يا عدوة الله ، حين أنك عجاثر أهل يسألك أن تكلمي صاحبك في الإذن في دفن إبراهيم الإمام ، فوثبت عليهن ، فأسمعن وأمرت بإخراجهن على الجهة التي أخرجن عليها !

قالت : فضحكك ، فما اللئاحسن من كفرها ، وعلا صوتها بالقهقهة ، ثم قالت : أي بنت عسي ، أي شيء أعجبك من حسن صنع الله بي على العقوق حتى أردت أن تتأسي به ! إني فعلت ما فعلت بأهل بيتك ، وأسلمني الله إليك ذليلة فقيرة ، فكان هذا مقدار شكرك لله على ما أولاك في ، ثم قالت : السلام عليكم ، وولت . فصاحت الخيزران بها : إني على استأذنت ، وإلى قصدت ، فما ذنب ! فرجعت وقالت : لعمري ، لقد صدقت يا أخيه ، وإن مما ردتك إليك ما أنا عليه من الضر والجهد ، فقامت الخيزران تعانقها ، وأمرت بها إلى الحمام وتخلعت عليها . وجاء المهدي فأخبر بالحال ، فسر بذلك ، وكثر إنعامه عليها ، وأفرد لها مقصورة من مقاصير حرمه .

وأقر حامد بمائتي ألف دينار ، ولم يقرب غيرها ، وسلمت منه .

وضرب المحسن^(١) مؤنساً خادماً حامداً ، فأقر بأربعين ألف دينار دفنها في داره بالمدينة ، فحُمِلت .

وصودر مؤنس الفحل حاجب حامداً على عشرين ألف دينار . وصودر محمد ابن عبد الله النصراني صاحبه ، والحسن بن علي الخصب كاتبه على ثمانين ألف دينار .

واستعمل الخصب مع حامداً من المكاشفة ، ما لم يستعمله كاتب مع حاجب ، فرد ابن القزلباش عليه ما صادره به لذلك .

(١) محسن بن علي بن محمد بن القزلباش .

وأشخص^(١) ابنُ الفرات الفقهاء والقضاة والكتاب ، فهم النعمان بن عبد الله ، وكان قد تاب من عمل السلطان ، فحضر بطيلسان^(٢) ، وناظره ابنُ الفرات مناظرةً طالَتْ، وكان عمد ابن الفرات أن قال له : الصَّانُ الَّذِي ضَمَمْتَهُ مِنَ الْخَاقَانِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ لَا يَمْضِيهِ الْفُقَهَاءُ وَالْكَتَابُ لِأَنَّهُ ضَمَانَ مَجْهُولٌ ، وَضَمَمْتَ أَمَّانَ غَلَّاتٍ لَمْ تَزُرْ ، فَقَالَ لَهُ حَامِدٌ : فَقَدْ عَمَلْتَ فِي كَذَلِكَ حِينَ ضَمَمْتَنِي بِأَعْمَالٍ بِالْصَّدَقَاتِ وَالضِّيَاعِ بِالْبَصْرَةِ وَكُورِ دَجْلَةَ ، فَقَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : الْعَلَّةُ بِالْبَصْرَةِ يَسِيرُ ، وَإِنَّمَا ضَمَمْتَ الثَّمَرَةَ ، فَقَالَ حَامِدٌ فَمَنْ أَحَلَّ بَيْعَ الثَّمَرَةِ قَبْلَ إِدْرَاكِهَا ، وَهِيَ خَضِرَةٌ فِي الزَّرْعِ ؟ فَقَالَ الْمُحْسِنُ لِحَامِدٍ : هَذَا الْكَلُودَانِي ، كَاتِبُكَ وَكِتَابُهُ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ بِمَا اقْتَطَعْتَهُ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ كِتَابُ الْوَزِيرِ الْآنَ^(٣) هَوَاهُ .

وَلَزِمَتْ ابْنَ الْفَرَاتِ حَبِيبُهُ ، حَتَّى قَالَ لَهُ حَامِدٌ : لَمْ أَمْضِضْ ضَمَانِي فِي وَزَارَتِكَ .
الثَّانِيَةِ ؟ فَقَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : لِهَذَا تَقَلَّنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى حَبِيسِهِ .

وَذَكَرَ حَامِدٌ حَبِيباً كَانَتْ فِي يَدِهِ ، فَقَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : أَنَا قَتَشْتُ صِنَادِيكَ ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا مَا ذَكَرْتَ ، وَأَنَا الْمُقَدِّمُ بِإِحْضَارِهَا وَتَفْتِيهِهَا . فَقَالَ حَامِدٌ : أَفْتَشَّهَا بَعْدَ أَنْ قَتَشَهَا الْوَزِيرُ ، وَبِقِضِّهَا نَازِيكَ وَفَتَحَ أَقْفَالَهَا ! فَخَجَلَ ابْنُ الْفَرَاتِ وَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ اسْتِيفَاءِ حَامِدِ الْحِجَّةِ .

فَأَخْرَجَ ابْنُ الْفَرَاتِ عَمَلًا وَجَدَهُ فِي صِنَادِيْقٍ غَرِيبٍ غَلَامٌ حَامِدٌ ، وَهَذَا الْغَلَامُ كَانَ يَتَوَلَّى بَيْعَ غَلَّاتٍ حَامِدٌ ، وَحَمَلَ ذَلِكَ سَهْوًا لِأَنَّهُ حَامِدٌ كَانَ يَجْمَعُ حِسَابَاتِهِ ، وَيُغْرِقُهَا فِي دَجْلَةٍ ، فَرَأَى أَنَّهُ قَدْ بَيْعَ غَلَّاتِ تِلْكَ السَّنَةِ سِوَى الْقَصِيمِ بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَنِيفَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَبَانَ الْفَضْلُ ، وَظَهَرَ التَّضَاعُفُ ، مَعَ كَوْنِ الْأَسْعَارِ رَخِيصَةٍ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، وَعَالِيَةٍ فِيهَا بَعْدَهَا .

وَقَالَ حَامِدٌ لِابْنِ الْفَرَاتِ : إِنِّي أَكْرَمَ الْوَزِيرَ عَنْ إِسْمَاعِ ابْنِهِ جَوَابًا مَا يَشْتَمُنِي ، فَحَلَفَ ابْنُ الْفَرَاتِ بِرَأْسِ الْخَلِيفَةِ ، إِنْ لَمْ يَمْسُكْ ابْنُهُ اسْتَعْنَى الْخَلِيفَةُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ^(٤) .

(١) تحفة الأمراء ٤٨ ، ٤٩ .

(٢) تحفة الأمراء : « تاب من خدمة السلطان وطس الخف والطيلسان » .

(٣) بعدها يابض في الأصل .

(٤) بحار الأم ١ : ١٠١ : « ليستغنى الخليفة من مناظرته » .

فَأَمْسَكَ الْمُحْسَنُ حَيْثُنْذَ ، وَأَعِيدَ حَامِدٌ إِلَى مَحْبِسِهِ وَطُولِبَ بِالْمَالِ ، فَأَقَامَ عَلَى أَنَّهُ لَا مَالَ عِنْدَهُ ، وَأَنَّهُ قَدْ بَاعَ ضِيَاعَهُ ، وَبَاعَ دَارَهُ مِنْ نَازُوكَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ بِأَتَى عَشَرَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَبَاعَ خُدَمَهُ ، وَبَاعَ أَنْصَحَهُمْ بِهِ مِنْ نَازُوكَ بِثَلَاثِينَ أَلْفِ دِينَارٍ .
فَالْتَفَتَ الْخَادِمُ إِلَى نَازُوكَ وَقَالَ لَهُ : لَا تَسْتَضِعْ بِي ، فَلَا تَبْتَغِي ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ ، وَابْتَاعَهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ شَرِبَ الْخَادِمُ زُرْنِخًا فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ .

وَحَلَا ابْنُ الْفَرَاتِ بِحَامِدٍ ، وَقَالَ : إِنْ أَخْبَرْتَ بِأَمْوَالِكَ ، صَنَعْتُكَ عَنْ مَكَارِهِ ابْنِي ، وَوَلَيْتُكَ فَارِسَ ، وَحَلَفَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَقْرَبَ بِدَفَائِنَةٍ فِي بِلَالِيحٍ بِوَاسِطٍ ، وَقَدَّرَهَا خَمْسِمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَثَلَاثَةَ أَلْفِ عِنْدَ قَوْمٍ مِنَ الْعُدُولِ ، وَأَقْرَبَ بِقِمَاشٍ لَهُ عِنْدَ ابْنِ شَامِدَةَ وَابْنِ الْمَتَابِ وَإِسْحَاقَ بْنِ أَبِيوبَ وَعَلَى بْنِ فَرَجٍ بِثَلَاثَةِ أَلْفِ دِينَارٍ .
فَمَرَّفَ الْمُقْتَدِرُ ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ ابْنُ الْفَرَاتِ : قَدْ أَقْرَبَ بِذَلِكَ عَفْوَاً مِنْ غَيْرِ مَكْرِهِ .
وَمَا زَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ مَكْرِماً لِحَامِدٍ ، يُلِيسُهُ لَيْنَ الثِّيَابِ ، وَيُطْعِمُهُ هَنًى الطَّعَامِ ، إِلَى أَنْ تَوَصَّلَ الْمُحْسَنُ عَلَى يَدَيِّ مَفْلَحٍ إِلَى الْمُقْتَدِرِ ، أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى أَبِيهِ بِاسْتِخْلَافِهِ ، فَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى كَرَمِهِ مِنَ الْأَبِ لِلذَّكَ ، وَخَلَعَ الْمُقْتَدِرُ عَلَيْهِ ، وَصَارَ إِلَى دَارِهِ ، فَمَضَى إِلَيْهِ الْكَتَّابُ وَالْعَمَالُ لِلنَّهْيَةِ ، فَسَقَطُوا مِنْ دَرَجَةٍ سَاجٍ صَعِدُوا عَلَيْهَا مِنْ زَبَابِهِمْ (١) ، فَلَحَقَهُمُ الْعَلَلُ لِلذَّكَ .

وَضَمِنَ حَامِدُ الْخَمْسِمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَحْضَرَهُ ، فَطَالِبُهُ فَقَالَ : لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ضِيَاعِي ، وَأَنَا أَوْكَلُ فِي يَمِينِهَا ، فَأَمَرُ بِصَفْعِهِ ، فَصُفِّعَ خَمْسِينَ صَفْعَةً ، وَأَحْدَرَهُ إِلَى وَاسِطٍ مَعَ خَادِمٍ وَعَشْرَةِ فَرَسَانٍ ، وَذَلِكَ فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةِ وَثَلَاثَةِ .
وَشَاعَ يَبْتَغِدُ أَنْ حَامِداً أَشْتَبَى بِيَضاً ، فَطَرَحَ لَهُ الْخَادِمُ فِيهِ سُمًّا ، فَأَكَلَهُ ، فَلَحِقَهُ ذَرَبٌ ، وَدَخَلَ وَاسِطاً ، وَهُوَ مُتَخَنٌّ ، فَقَامَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَجْلَسٍ .
فَأَرَادَ الْبَرْقُورِيُّ الِاسْتِظْهَارَ لِنَفْسِهِ ، فَأَحْضَرَ الْقَاضِيَّ وَشُهِودَهُ وَكَتَبَ : إِنْ حَامِداً ، وَصَلَ إِلَى وَاسِطٍ ، فَتَسَلَّمَ الْبَرْقُورِيُّ وَهُوَ عَلِيلٌ مِنْ ذَرَبٍ (٢) ، وَإِنْ تَلَفَ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَيُّمَا مَاتَ حَتَفَ أَتْفَهُ .

فَلَمَّا دَخَلَ الشُّهُودُ وَقَدْ قَرَّرَ مَعَ حَامِدٍ الْإِشْهَادَ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ لَهُمْ : إِنْ ابْنُ الْفَرَاتِ

(١) الرِّيزِبُ وَجَمْعُهُ زِيَارِبُ : نَوْعٌ مِنَ السَّفَنِ .

(٢) اللَّوْبُ : دَاءٌ يَكُونُ فِي الْكَبِدِ .

الكافر الفاجر المجاهر بالرَّفْض وبغض بني العباس رحمة الله عليهم ، عاهدني وحلف بالطلاق وأمان البيعة ، على [أنتي] إن أقررت بأموالي لم يسلمني إلى ابني ، وصانني على المكروه ولائي ، فلما أقررت سلمني إلى ابني^(١) فعذبني ودفعني إلى خادمه فسقاني বিষاً مسموماً ، ولا صنَّع للبرِّ وفري في دمي إلى وقتنا هذا ، ولكنه ، لعنه الله كفر إحساني ونسي اصطناعي ، فأغرى ابنَ الفرات بسعي على دمي ، ثم أخذ قطعة من أموال ، وجعل يحشوها في المساور البرتون^(٢) ، ويتاع الواحدة منها بخمسة دراهم ، وفيها أمتعة تساوي ثلاثة آلاف دينار . فأشهدوا على ما شرحت .
وتبينَ البرِّ وفري أنه قد أخطأ .

وكتب ابن بطحاء صاحب الخير بواسط إلى ابن الفرات بالحال ، فشقَّ عليه . وتوفي ليلة الخميس لثلاث عشرة خلَّتْ من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وغسل وكفن ، وصلى عليه القاضي والشهود بواسط .
وأخذ منه ابنُ الفرات ألف ألف وثلاثمائة ألف دينار .

وبغض المحسن على أبي أحمد محمد بن متاب الواسطي ، صاحب حامد ، فصادره على مائة ألف دينار .

وحكى التنوخي ، عن بعض الكتاب قال : حضرتُ مائدة حامد بن العباس ، وعليها عشرون نفساً ، وكنت أسمع أنه يُتفق على مائدته مائتي دينار ، فاستقلت ما رأيت . ثم خرجت فرأيت في الدار ثيفاً وثلاثين مائدة منصوبة ، على كل واحدة ثلاثون نفساً ، وكل مائدة مثل المائدة التي كنت عليها ، حتى البوارذ والحلوى ، وكان لا يستدعى أحداً إلى طعامه ، بل يقدم إلى كل قوم في أماكنهم ، وكانت الموائد في الدواليز ، وكان يقدم لكل من يحضر جدياً ، فتكون الجِداء بعدد الناس ، ويرفع ما بقي ، فتقتسمه الغلمان .

وقال حامد : إنما فعلت هذا لأتقن حضرتُ قبل علو أمرى على مائدة بعض أصدقائي ، وقدمَ عليها جدى ، فعزيت على أكل كليته ، فسبقني رجل فأكلها ، فاعتقدت في الحال : إن وسع الله عليّ ، أن أجعلَ جِداء بعدد الحاضرين .

(١) بحار الأنبياء ١ : ١٠٤ : « سلمني إلى ابني المحسن » .

(٢) كلما في الأصل وفي بحار الأنبياء : « البريون » .

وركب حامد ، وهو عامل واسط إلى بستان له ، فرأى في طريقه داراً محترقة وشيخاً [يكي] (١) وحوله نساء وصبيان على مثل حاله ، فسأل عنه ، فقيل هذا رجل تاجر احترقت داره ، فافتقر ، وأفلت بنفسه وعياله على هذه الصورة ، فوجم ساعة ، ثم قال : فلان الوكيل ! فجاء ، فقال : أريد أن أندبك لأمر إن عملته كما أريد ، فعلت بك وصنعت وذكر جميلاً ، وإن تجاوزت فيه ربحي فعلت بك وصنعت - وذكر قبيحاً ، فقال : مر بأمرك ، فقال : ترى هذا الشيخ ، قد آلتى قلبي له ، وقد تنصفت على تزويجي بسببه ، وما تسمح نفسي بالتوجه إلى بستانى إلا بعد أن نضمن لى أنى إذا عُدت العشيّة مع التزوة وجلدت الشيخ في داره ، وهى كما كانت مبنية مجصصة ، نظيفة ، وفيها الفرش والصفر والمتاع من صنوفه وصنوف الآلات ، مثل ما كان فيها ، وعلى جميع عياله من كسوة الشتاء والصيف ، مثل ما كان لهم .

قال الشيخ : فتقدم إلى الخادم أن يطلق ما أريده ، وإلى صاحب المعونة أن يقف معى ، ويحضر كل ما أريده من الصنائع ، فتقدم حامد بذلك ، وكان الزمان صيفاً ، فأحضر أصناف الروزجاية والبائين ، فكانوا يتقصّون بيتاً ويطرحون فيه من يبيّنه . وقيل لصاحب الدار : اكتب جميع ما ذهب منك ، فكتب حتى المكنته والمقلحة ، وأحضر جميع ذلك .

وصلت العصر ، وقد سقفت الدار كلها ، وحُصّصت وغُلّقت الأبواب ولم يبق إلا البياض والطوايق (٢) ، فأنفذ إلى حامد وسأله التوقف في البستان ، وألا يركب منه إلى أن يصلى العشاء الأخيرة ، وقد يُبضّ الدار وكُنست وفُرشت ، ولبس الشيخ وعياله الثياب ، ودُفعت إليهم الصناديق والخزانة مملوءة بالأمته .

واجتمع حامد ، والناس مجتمعون له كأنه نهار في يوم عيد ، ففصبوا بالدعاء له ، فتقدم إلى الجهبذ بخمسة آلاف درهم ، يدفعها إليه ، يزيدا في بضاعته ، وسار حامد إلى داره .

وفى هذه السنة ، توفى أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ، صاحب المعاني ، وكان يخرط الزجاج ، فأتى المبرد ، وكان يعلم لكل واحد بأجره على قدر معيشته ،

(١) زيادة من المتن ٦ : ١٨٢ .

(٢) المتن : « غير الطوايق » .

وقال له : إني أكسب في كل يوم درهماً وواقفين ، وإني أعطيك درهماً ، إن تعلمت أو لم أتعلم ، حتى يُمرق الموت بيتنا ، وأخذ منك ، قال : قد رضيت .

قال : وأنفذ إليه بنو مارمة من الصرّة يطلبون مؤدباً لأولادهم ، فأنفذني إليهم ، وكنت أوجه إليه في كل شهر ثلاثين درهماً . وطلب عيد الله بن سليمان منه مؤدباً لابنه القاسم ، فقال : لا أعرف إلا مؤدب بنى مارمة ، فكذب إليه عيد الله فاستترهم [عنى] ^(١) وأدب القاسم ، فكنت أقول له : إن أبلغك الله مبلغ أيك تعطني عشرين ألف دينار ؟ فيقول لي : نعم . فما مضت إلا سنون حتى كلى الوزارة ، وأنا على ملازمته ، فقال لي باليوم الثالث : ما أراك ذكرتي بالنذر ، فقلت : لا أحتاج مع رعاية الوزير إلى ، إذكر خادم واجب الحق ، فقال : إنه المتضد ، ولولا ما تعاطى أن أدفع ذلك في مكان واحد ، ولكني أخاف أن يصير لي حديثاً ، فخذ مفترقاً ، فقلت : أفعل ، فقال : اجلس وخذ رقاع أصحاب الحوائج الكبار ، ولا تمتنع من مسألتني في شيء ، فكنت أقول : ضمين لي في هذه القصة كذا ، فكان يقول غبت فاسترد القوم ، فحصل عندي عشرين ألف دينار ، فقال : حصل عندك مال النذر ؟ قلت : لا ، فلما حصل ضعفه ، أخبرته ، فوقع لي إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار ، فأخذتها وامتنتع أن أعرض عليه شيئاً . فلما كان من غد رجسته ، فأومأ إلى ، هات ما معك ، فقلت : ما أخذت رقعة لأن النذر قد وقع الوفاء به ، ولم أدركيف أفع مع الوزير ! فقال : سبحان الله ! أتراني كنت أقطع عنك شيئاً قد صار لك به عادة ، وصار لك به عند الناس منزلة وغلو ورواح إلى بابي ، فيظن الناس أن انقطاعه لتغير ريتك ! أعرض على رسمك وخذ بلا حساب ، فكنت أعرض عليه إلى أن مات .

وحدث والدي رحمه الله ، قال : أخبرنا القاضي أبو الطيب ، قال : حدثني محمد بن طلحة الردادى ، قال : حدثني القاضي محمد بن أحمد بن المخرمي ^(٢) أنه جرى بين الزجاج وبين المعروف بمسينة - وكان من أهل العلم - شر ، فأنصل ، ونسجه إليس وأحكمه ، حتى خرج إبراهيم إلى حد السقه ، فقال مسينة :

(١) من المتظن .

(٢) كذا في المتن ٦ : ١٧٩ في الأصل : « للمخرم » .

أَتَى الزَّجَّاجُ إِلَّا شَتَمَ عَرَضِي
وَأَقْسَمَ صَادِقًا مَا كَانَ حَرًّا
وَلَوْ أَنِّي كَرَرْتُ لَفَرَّ مَنِّي
فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرِّي
لِنَفْعِهِ فَأَتَمَّهُ وَصَرَّةً^(١)
لِيُطْلَقَ لَفْظُهُ فِي شَتَمِ حُرَّةٍ
وَلَكِنْ لِلْمَنُونِ^(٢) عَلَيْهِ كَرَّةٌ
لِيَوْمٍ لَا وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّةً

فلما اتصل هذا بالزجاج قصده راجلاً ، حتى اعتذر وسأله الصفح .

وورد الخبر بدخول أبي طاهر سليمان بن الحسن الجنابي البصرة سحر يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشر وثلاثمائة ، في ألف وسبعمائة رجل ، وأنه وصل إليها بسلامتهم نصبها على سورها وقتل الحراس وطرح بين كل مصرعين حمل رمل وحصى .

وقُتِلَ سَبْكُ الْمُفْلِحِي أمير البصرة ، وأُحْرِقَ الزُّبَيْدُ ، وبعض الجامع ، ومسجد قبر طلحة رضى الله عنه ، ولم يعرض للقري . وحاربه أهل البصرة عشرة أيام بالكلا ، وهربوا منه ، فطرح فيهم السيف ، وعُزِّقَ منهم الكثير ، وأقام بها سبعة عشر يوماً ، يحمل على جماله أموالهم ، وسار إلى بلده .

وادّعى ابن الفرات على علي بن عيسى ، أنه كاتب القرامطة ، على المصير إلى البصرة ، وأخضر ونوظر ، فلم يصح عليه أمره .

(٣) وقال الهمامي : سمعت علي بن عيسى ، يعنف أبا عبد الله ، حين حلفت أن استغلال ضيعتك بواسطة عشرة آلاف دينار ، وقد وجد بها في حساب الهمامي أنه يرتفع فيها ثلاثين ألف دينار ، فقال البريدي : تأسيت بسيدنا حين حلفت لابن الفرات ، أن استغلال ضيعته الصافية عشرون ألف دينار ، واستغلالها خمسون ألفاً .

وعلم أنه مع ديانتته ، لو لم يعلم أن البقية مباحة عند من يخافه لما حلف ، فكانه ألقم عليها حجراً^(٤) .

(١) الأبيات في المنتظم ٦ : ١٧٩ .

(٢) المنتظم : للمنون على .

(٣-٣) في هذا الخبر غموض ، وهو في مجازي الأئم ١ : ١٠٩ ، ١١٠ : حكي . أبو الفرج بن هشام عن ابن المطوق أن أبا الحسن علي بن عيسى كان سأل أبا الحسن بن الفرات أن يتجاني له عن ارتضاع ضيعته لسنة (٣١١) ليؤديه من جملة المصادرة وأن ابن الفرات قال له : هو خمسون ألف دينار ، فقال علي بن عيسى : قد رضيت بعشرين ألف دينار ، وذكر أنه دول ذلك ، فلما نبي إلى مكة وجد في ضيعته نحو الخمسين ألف الدينار قال أبو الفرج =

وامتنع المقتلر من تسليم عليّ بن عيسى إلى ابن الفرات ، وأراد حفظ نفسه ، فأدّى ثمن دار كانت له بالجانب الغربي في سويقة أبي الورد ، سبعة آلاف دينار ، وقال للمحسن : ما يمكنني أداء مصادرتي في اعتقالي ، فألبسه جبة صوف ، وصفّعه ، فقام عند ذلك نازولاً وقال : لا أحضر مكروه من قبلت يده السنين الكثيرة .

فلما علم ابن الفرات بفعل ابنه ، لم يشك أن الخليفة ينكر ذلك ، فبادر وكتب إلى الخليفة ، فسأله في عليّ بن عيسى ، وقال : هو من مشايخ الكتاب ، وعرفه خدمته ، فخرج خط المقتلر ، بأن الصواب ما فعله المحسن ، وأنه قد شفعه فيه ، وحلّ قيوده .

وأشارت زبدان القهرمانة على ابن الفرات ، بتسليمه إلى شفيع ، وإلا تسلمه الخليفة ، فاستدعى وسلّمه إليه .

فخرج وقد أقيمت صلاة المغرب ، فقدم عليّ فصلى بالناس في المسجد الذي على دجلة .

ومضى مع شفيع فجلس في صند طياره ، وجلس شفيع بين يديه ، وأسعف ابن الفرات وابنه عليّ في مصادرتة . وحمل إليه أبو الهيجاء بن حمدان عشرة آلاف دينار ، فردّها ، فحلف أبو الهيجاء أنها لا رجعت إلى ملكه ، ففرقت في الطالبين (١) والفقراء ، وبذل له شفيع أموالاً فأنى من قبولها ، وقال : لا أجمع عليك مؤنّى ومعونتي . ولمّا صعد درجة شفيع ، مدّ شفيع يده فأتكأ عليها ، ولمّا قبض على ابن الفرات ، جعل يُرجف ، فقال له : لم لم تعطيني يدك كما أعطيتها عليّاً ؟ فقال : لأنّ عليّاً أتى لله منك .

ولما أدّى عليّ مصادرتة ، أذن المقتلر لابن الفرات في إبعاده إلى مكة ، فاستأجر له جملًا وأعطاها نفقة ، وأنفذ معه ابن الكوثاني صاحبه ، فأراد قتل عليّ ، فبلغ

= سمعت الحماني الراشدي يقول : سمعت أبا الحسن عليّ بن عيسى يرويّ أبا عبد الله البريدي ويقول له : يا أبا عبد الله أما عيّت الله حيث حلفت بما حلفت به ونحن مجتمعين في دار السلطان أطال الله بقاءه أن استغلاك واستغلال إعرولك من ضيحتكم بواسطة عشرة آلاف وقد وجدته من حساب رقبه إلى - يعني الحماني - ثلاثين ألف دينار . فقال : اقتديت بسيدنا أبده الله حين سأله أبو الحسن بن الفرات عن ارتفاع ضيحتهم فلم يصدقهم وسأله وعلمت أنه مع ديانته لو لم يعلم أن التقية باحة عند من يخاف ظلمه لا لحلف بطلبك اليمين . فكانه ألقم على بن عيسى حجراً .

(١) في تجارب الأمم ١ : ١١٢ : الطالبين .

ذلك أهل مكة فهموا بقتل ابن الكوثاني ، فَمَنَعَ عَلَى مِنْهُ ، وَحَفَظَهُ .
 وصادر ابنُ الفرات جميعَ أسبابِ عليٍّ ، منهم ابنُ مُقَلَّةَ والشَّافِعيُّ ، ولَمَّا لم يجد
 على التَّعمان بن عبد الله ، الَّذِي تَاب من التصرف ، سَيْلاً في المصادرة ، وامتنع
 من الولاية ، أحدره إلى واسط ، وقبض البرزقريُّ عليه من جامعها ، لَمَّا رأى من إكرام
 أهل البلد له ، وأخذ منه سبعة آلاف دينار ، ونَفَى ابن الحواري إلى الأبلَّة ، وَخَيَّقَ
 بالمثارة بعد أن عُدَّتْ ، ثم نَبَشَهُ أَهْلُهُ ، وَحِيلَ إلى بغداد .

وصادر المحسنُ أبا الحسن عليَّ بن مأمون الإسكافي على مائة ألف دينار .

وصادر الماذرائيين حين قدموا من مصر على ألف وسبعمائة ألف دينار .

ونَفَى ابن مقلة إلى البصرة .

وقدم [مؤنس]^(١) المظفر من الغزو وقد فُتِحَ عليه ، فأخبر ابنُ الفرات مأمَنَ
 على العمال منهم ، فسعى به إلى المقتدر ، فقال له : ما شيء أحبُّ إليَّ من مقامك
 ببغداد ، لأني أجمع بين الأنس بقربك والتبرك برأيك ، والصواب أن تقيم بالرقَّة ،
 فتوسط الأعمال ، وتستحيث على المال .

فلم أن ذلك من عمل ابن الفرات ، فأجاب إليه ، وسئل في الماذرائيين
 فأطلقوا^(٢) ونفذ في ذي القعدة .

وشرع ابنُ الفرات في السعاية بنصر القشوريِّ وشفيع المقتدرى ، فالتجأ نصر
 إلى السيدة ، فقالت للمقتدر : إن ابن الفرات ، أبعد عنك مؤنساً ، وهو سيفك ،
 وقد حلَّ له إبعادُ حاجبك .

واتفق أنه وجد على سطح دار السرِّ في يوم الثلاثاء لخمس خلون من محرم
 سنة اثني عشرة وثلثمائة رجلاً أعجمياً واقفاً ، عليه ثياب ديقية^(٣) وتحتها قميص
 صوف ، ومعه مِجْبَرَةٌ وأقلام وورق وحبلٌ^(٤) ، قيل إنه دخل مع الصنّاع وبقى أياماً ،
 وعطش فخرج لطلب الماء ، فظفَّره ، وسئل عن حاله ، فقال : لا أخطاب غير صاحب

(١) زيادة من تجارب الأمم ١ : ١١٦ .

(٢) في الأصل : « فأطلقا » .

(٣) التَّبَقِي : ثياب تنسج إلى ديق ، بليدة كانت بين القرماتيين من مصر .

(٤) في الكامل : « حبل طويل » .

الدار ، فقال له ابنُ الفرات : أخيرني عن حالك ، فقال : لا أخطب غير الخليفة ، فضرب وهو يقول : ندائم^(١) حتى قتل بالعقوبة .

وخطب ابنُ الفرات [نصراً الحاجب]^(٢) بحضرة المقتدر ، وقال : كيف ترضى بهذا لأمر المؤمنين ، وما يجوز أن ترضى به لنفسك ، وما سمعنا أن هذا تم على خليفة قط ، وهذا الرجل صاحب أحمد بن علي أخى صعلوك^(٣) الذي قتله ابنُ أبي الساج ، وإما أن يكون قد دسسته ليقينك بأمر المؤمنين ، لتخونك على نفسك منه ، وعداوتك لابن أبي الساج ، وصدافتك لأحمد بن علي ، فقال له نصر : ليت شعري ، أدبر على أمير المؤمنين لأنه أخذ أموالي ، ونكيتي وهتك حرّمي ، وجبني عشر سنين^(٤) ! ولم يزل أمر نصر يضعف والسيدة مدافعة عنه .

وكان يوسف بن أبي الساج ، حين قُلت أعمال الرى ، قتل بها أحمد بن علي ، أخا صعلوك ، وأنفذ برأسه إلى مدينة السلام .

وللبتين خلتا من شعبان ، قرئت الكتب على المنابر بمدينة السلام بفتح مؤنس المظفر في بلد الرّوم ، وأمر فيه المقتدر برفع المواريث الحشرية ، كما فعل ذلك المعتضد بالله رحمه الله .

(١) في الكامل لابن الأثير ٦ : ١٦٧ : ندائم ، وقال : « كلمة فارسية معناها لا أدرى » .

(٢) زيادة من تجارب الأمم ١ : ١١٨ .

(٣) كذا في تجارب الأمم ١ : ١١٨ ، وهو الصواب ، وفي الأصل : « أحمد بن علي بن صعلوك » .

(٤) في ابن الأثير : « لم تقتل أمير المؤمنين وقد رفضني من الثرى إلى الثريا ، وإنما يسى في قتله من صاده » .

وأخذ أمواله » .

سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة

ورد الخبر بأن أبا طاهر بن أبي سعيد الحنّافى ، ورد الهبيرة^(١) لتلقى حاج سنة إحدى عشرة وثلاثمائة فى رجوعهم ، فأوقع بقافلة بغدادية ، وأقام بقية القوافل بعيداً ، فلماً قُبِيت أزوادهم، ارتحلوا، فأشار أبو الهيثماء بن حمدان^(٢) ، وإليه [طريق]^(٣) الكوفة وطريق مكة ، أن يعدل بهم إلى وادى القرى ، فامتنعوا وساروا ، فسار معهم مخاطراً حتى بلغ الهبيرة ، فلقبهم أبو طاهر ، فقتل منهم خلقاً ، وأسر أبا الهيثماء وأحمد بن بدر عم السيدة أم المقتدر ، وجماعة من خدم السلطان وحرّمه .

صار أبو طاهر إلى هعجر ، وسنه إذ ذاك سبع عشرة سنة ، ومات من استأسره بالحضاء والمطش . فقال أهل بغداد مثلاً عظيماً ، وخرج النساء منشرات الشعور مسودّات الوجوه فى الحانين ، فانضاف إليهن من حرّم الذين نكبهن ابن الفرات ، فانبسط لسان نصر عليه ، وأشار على المقتدر بمكاتبة مؤنس .

ورجعت العامة طيار ابن الفرات ، وامتنعوا من الصلوات فى الجماعات . وأنفذ المقتدر ياقوت وابنيه محمد والمظفر إلى الكوفة ، ورجعوا حين علموا انصراف القرملى إلى بلدّه .

وجمع المقتدر بالله ابن الفرات ونصر وأمرهما بالنظافر .

وقدم مؤنس إلى بغداد ، فركب إليه ابن الفرات ، ولم تجر له عادة بذلك، فخرج مؤنس إلى باب داره ، وسأله أن ينصرف ، فلم يفعل ، وصعد إليه من طياره حتى هناه بمقدمه ، وخرج معه مؤنس حتى نزل الطيار .

(١) الهبيرة : رمل فى طريق مكة ، ذكره ياقوت وقال : « كانت عنده وقعة ابن أبي سعد الجنبى بالحاج سنة ٣١٢ ، فظلم وسبهم وأخذ أموالهم » .

(٢) هو عبد الله بن حمدان التلي ولأه المكثى بالله الموصول ثم عزله المقتدر سنة ٣٠١ ، ثم عاد فقلده طريق خراسان والدينور ، فكان يتجلى ذلك وهو فى بغداد ثم قتل رجال المقتدر سنة ٣١٧ . ابن الأثير حوادث سنة ٣١٧ .

(٣) من تجارب الأمم ١ : ١٢٠

وأنفذ المقتدر بنازوك ويَلِيَقُ فهجما على ابن الفرات ، وهو فى دار حرمة ، فأعرجاه حاسراً ، فأعطاه نازوك رداء قَصَبَ ، فقال له مؤنس : الآن تخاطبني بالأستاذ وبالأمس نفيتنى إلى الرِّقَّة والمطر يصب على رأسى ، ثم تذكر لأمير المؤمنين سَعْيى فى فساد مملكته ! ورجعت العامة طيَّار مؤنس ، لكون ابن الفرات فيه ، وسَلَّم إلى نصر ، وقبض على ولده وأسبابه .

فكانت مدة ابن الفرات فى هذه الوزارة الثالثة عشرة أشهر وثمانية عشر يوماً . وأجمع وجوه القواد فقالوا : إن حُسَّ ابن الفرات فى دار الخلافة خرجنا بأسرنا ، فسَلَّم إلى شفيع واعتزل عنده .

وأشار مؤنس بتولية أبى القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقانى ، فأنفذ ابن الفرات إلى المقتدر بمائة وثيِّف وستين ألف دينار ، وقال لشفيع : فعلت ذلك حتى لا يؤم الخاقانى للمقتدر أنه استخرجها .

قال الجمل كاتب شفيع : ولم أَرُ قلباً أقوى من قلب ابن الفرات ، سألنى : مَنْ قلَّد الخليفة وزارته ؟ فقلت : الخاقانى . فقال : الخليفة نكب ولم أنكب أنا . وسألنى عَمَّن استخلف فى الدواوين ؟ فقلت : فى ديوان السواد ابن حفص^(١) ، فقال : القنر رمى بحجره ، وميَّمت له جماعة ، فقال : لقد أيد الله هذا الوزير بالكفاءة .

وأقر ابن الفرات بمائة وخمسين ألف دينار أخرى ، وطولب بالمكارة ، فلم يستجب بمال ، وكان لا يستجيب بمكره ، وأنفذ إلى الخاقانى : أيها الوزير ، لست غرّاً جاهلاً فتخال على ، وأنا قادر على مال ، إذا كتب الخليفة إلى أماناً على نفسى لأقديها بالمال ، ويشهد عليه القضاة فيه ، فقال الخاقانى : لو قدرت على ذلك فعلت ، ولكن إن تكلمت عادائى خواص الدولة .

ورد الخليفة أمره إلى هارون بن غريب ، فأخذ يُداريه ، وقال له : أنت أعرفُ بالأمور وإن الوزراء لا يلاجون الخلفاء ، فلم يزل به حتى أخذ خطه بألْف دينار ، يعجل منها الرُّبع ، وأن يطلق له بيع ضياعه ، وأذن له فى إحضار دواة ، ليكتب

(١) مجارب الأمم : محمد بن جعفر بن حفص ة قال : « بحجره رمى » .

إلى مَنْ يرى ، أو أن يُنْفَذَ إلى دار شفيع اللؤلؤي ، ويطلق الكِلْدَانِيَّ لِيَصْرِفَ في أمواله . وكانت حماة المحسن نخرجه^(١) في زى النساء إلى مقابر قريش ، فأمست ليلة عن المصير إلى الكرخ ، فصارت إلى منزل امرأة أخبرتها أن معها بنتاً لم تتزوج ، سألت أن تُقَرَّدَ لها بيتاً ، ففعلت ، وخلع المحسن ثيابه ، فجاءت جارية سوداء بسراج ، فوضعت في الضفة ، فرأت المحسن ، فأخبرت مولاهما فأبصرت ، وكانت مولأها زوجة محمد بن نصر وكيل علي بن عيسى ، مات حين طالبه المحسن من الفزع ، فمضت المرأة إلى دار السلطان وشرحت الصورة لنصر ، فأركب نازوك وقبض عليه ، وضربت اللدائد لأجل الظفر به عند انتصاف الليل ، فظن الناس أن القرمطي قد كسر^(٢) بغداد .

وسُحِّلَ إلى دار مستخرج ، يعرف بابن بعد شر^(٣) ، في المخرم بدار الوزارة ، فأجرى عليه المكاره ، وأخذ خطه بثلاثة آلاف ألف دينار ، ثم ابتاع رقعته ، وأقام على الامتناع من كتب شيء ، فضرب باللدبائيس على رأسه وعُذِّب . وأخضر ابن الفرات مجلس الخاقاني ، فناظره أشد مناظرة ، فخرج ابن الفرات فيها ، فقال له الخاقاني : إنك استغللت ضياعك التي استغلها علي بن عيسى ، أربعمائة ألف دينار وقال : كان ذلك بعماري البلاد واعتمادى ما جلب الرِّيع . ويُؤظر فيمن قتله ابنه ، وقيل له : أنت قتلهم ، فقال هذا غير حكم الله ، قال الله تعالى : (وَلَا تَرْرُ وَارْرَةَ وَرَّرْ أُخْرَى)^(٤) والنبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه ابنه : لا ينجني عليك ولا ينجني عليه ، ومع هذا فإن ابني لم يباشر قتلاً ولا سَفَكَ دماً ، وأجاب مؤنساً حين قال : أخرجتني من بغداد فقال : إنما أخرجك مولاك حين كتب إلى يشكوما يلاقيه من بسط ، وفتح البلدان بالمؤن الغليظة ، وإغلاقك إياها بسوء التدبير . وسئل إحضار سقط فيه المهمات فأحصّر وطلب الرقعة ، فوجدت فأخذها مؤنس ، وحملها إلى

(١) في الأصل : « لغروجه » . وفي بحارب الأمم ١ : ١٣٠ « كان المحسن استر عند حماه حترابة ، وهي حماه وولادة الفضل بن جعفر بن الفرات فكانت تحمله كل يوم إلى المقابر في زى النساء وفرده إلى المنازل التي تتن بها بالليل » .

(٢) بحارب الأمم ١ : ١٣٢ : « كسر بغداد » .

(٣) في الأصل : « ابن بعد سر » بالسين ، وما أثبت من تحفة الأمراء ١٦١ وبحارب الأمم ١ : ١٢٨ .

(٤) سورة قاطر ١٨ .

المقتدر بالله وأقرأه الرقعة ، فراد غيظه وأمر بضربه ، فُضِرَ خمس دِرِّ فقط وسَلِمَ وابْنُهُ إلى نازوك ، فُضِرَ با حتى تَلَوَّدَتْ (١) لِحُمُهما

وحمل الخاقاني القواد على خلع الطاعة إن حُمِلَا إلى دار الخليفة .

ولا تَوَقَّفَ الخاقاني في قتلها ، وقال : لست أدخل في سفك الدماء ، ولا أُسَهِّلَ على الخلفاء قتل خواصهم .

وحُمِلَ إلى ابن الفرات ما يُقَطِّرُ عليه ، فقال : رأيتُ أخي أبا العباس في المنام يقول : إِفْطَارُكَ عندنا ، وما أخبرتني بشيء إلا وَصَحَ ، وأنا مقتول .

فأخرج القواد توقيع المقتدر إلى نازوك ، بضرب أعناقهما ، فقال : هذا أمر عظيم لا أعمل فيه بتوقيع ، فشافه المقتدر بذلك .

وجاء نازوك ، فأمر السُودان فَضَرُوا عُنُقَ المحسن ، وأُلِيَ برأسه إلى أبيه ، فجزع وقال : يا أبا منصور ، راجعُ أمير المؤمنين ، فإنَّ عندي أموالاً جمَّة ، فقال له : جَلَّ الأمرُ عن هذا ، وأمر به فُضِرَ عنقه ، وحُمِلَ رأسه ورأس ابنه إلى المقتدر بالله ، فأمر بتخريفهما .

وكان من الحسن بن الفرات ، يوم قُتِلَ ، إحدى وسبعين سنة وشهوراً ، وسنُّ ابنه ثلاثاً وثلاثين سنة .

وقال التنوخي (٢) : كان من عادة ابن الفرات أن يقول لكلَّ مَنْ يخاطبه : بارك الله فيك ، ولم يكن يفارق هذه اللفظة . وكان علي بن عيسى يقول في كلامه : وال واليك (٣) فكان الناس يقولون : لو لم يكن بين الرجلين إلا ما بين الكلامين من الخشونة والطف ، لكان من أعظم فرق .

ويقال إن علي بن عيسى خاطب الرافضى يوماً بوال .

وكان ابن الفرات إذا وُلِّيَ ، غلا معذاذ^(٤) الشمع والكاغد^(٥) ، لكثرة استعماله لهما فيعرف الناس ولايته لغلاتهما .

(١) في الأصل : « تَوَدَّت » . وفي نسخة الوزراء : « حتى تَلَوَّدَ بدنه » .

(٢) في الأصل : « والشجى » تحريف .

(٣) في الأصل : « واللك » .

(٤) كذا في الأصل . (٥) في الأصل : « الكاغط » ، تحريف .

قال الصولي : أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن القرات من قرية يقال لها بابل^(١) قرية من صريّين ، وكان أبوه محمد بن موسى ، تولى أعمالاً جليلة ، وأكبر أولاده أبو العباس أحمد وأبو عبد الله وأبو عيسى ، من خيار المسلمين والزهاد ، جاور بمكة وواصل بها الصوم والصلاة ، ومات في وزارة أخيه .

وقد ذكرنا أسرار القرمطي لألفي رجل ومائتين وعشرين وخمسمائة امرأة ، فأطلق منهم أبا الهيجاء وأحمد بن بدر عم السيدة ، وأنفذ رسلاً يسأل أن يُفْرَج له عن البصرة والأهواز فلم تقع إجابة .

وكان سليمان بن الحسن بن مخلد ، وأبو علي بن مقله ، وأبو الحسن محمد بن محمد بن أبي البغل ، معتقلين بشيراز ، فأطلقهم أبو عبد الله الكرخي ، حين وقف على مثل ابن القرات فكذب أبن أبي البغل على جانب تقويمه .

وفي هذا اليوم ، ولد أحمد بن يحيى ، وله إحدى وثمانون سنة ، واتفق أن سليمان هرب في زئى الفروجي^(٢) ، فاشتد الأمر على الخاقاني ، وأرجف له بالوزارة ، ودخل بغداد مستتراً ، وصار ابن مقله إلى الأهواز ، وأجرى له في كل شهر مائتي دينار ، وأذن له في المصير إلى بغداد . وسأل موسى في علي بن عيسى ، فكُتِبَ صاحب اليمن بإفناذه إلى مكة ، وحمل إليه كسوة ومالاً نحو خمسين ألف دينار ، ولا وصلها قلده الخاقاني الإشراف على الشام ومصر .

وتولى أبو العباس بن الخصيب استخراج سبعمائة ألف دينار من زوجة المحسن . وشغب الجند على الخاقاني ، فلم يكن عنده ما يدفعه إليهم ، وبقي شهوراً لا يركب إلى الموكب .

وكان مؤنس بواسط ، وأشار عند قدومه بعلي بن عيسى ، وأشارت السيدة والخالة بأبي العباس بن الخصيب ، وهو أحمد بن عبد الله ، فولاه المقتدر ، وقبض على الخاقاني ، وكانت وزارته سنة وستة أشهر .

(١) كلما في الأصل . وفي ياقوت : « بابل صريين » .

(٢) في المغرب : ٢٤٣ : « القبيح : رسول السلطان على رجليه » .

وزارة أبي العباس الخَصِيصِي

استحضره المقتدر يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ،
فقلده وخلع عليه ، وكان قبلُ كاتبَ القَهْرمانَة ، واستكتبَ مكانه أبا يوسف عبد الرحمن
ابن محمد ، وكان تائباً من العمل ، فسمّاه الناس المرتدَّ .
واستدرك أموالاً ، كان الخَصِيصِي أضاعها ، فتكرّرت القهرمانَة للخَصِيصِي ،
وضاعت الأمور بوزارته حين كان مواصلاً للشرب ليلاً ونهاراً وبيّث مخموراً .
فصادر الخاقانيُّ على مائتي ألف وخمسين ألف دينار .
وصادر جعفر بن القاسم الكرخيُّ ، على مائة وخمسين ألف دينار .
وتوجّه جعفر بن ورقاء الشيبانيُّ بالحاجِّ في ألف من بني عمه ، وكان في القوافل
الذين يلقون^(١) الحاجَّ ستة آلاف رجل ، فلقبهم الجنائيُّ فهزمهم بالعقبَة وولّوا إلى
الكوفة ، فخرج قواد السلطان فهزمهم ، وأقام بالكوفة ستة أيام ، وحمل منها أربعة
آلاف ثوب وشي وثلاثمائة راوية زيت ، وانصرف إلى بلده .
واضطرب الناس ببغداد ، وعبر أهلُ الغربِ منها إلى الجانب الشرقيِّ .
وأقوى موسى الكوفة ، فاستخلف عليها ياقوت .
صار مؤنس إلى واسط .
وقرّبت الكتب بفتح ابن أبي الساج طبرستان .
ووردت خريطة الموسم لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ، بأن النحر كان
بمكة يوم الثلاثاء ، ونحر الناس ببغداد يوم الاثنين .
وحجَّ على بن عيسى [ثم]^(٢) ورد مكة من مصر .

(١) « يلقون : يحقرون » ، وفي الأصل : « يندرقون » . تصحيف

(٢) زيادة يقتضيا السياق .

سنة ثلاث عشرة وثلثمائة

. فيها فتح إبراهيم المسمعى ناحية القفص^(١) ، وأسَر منهم خمسة آلاف رجل ، وحملهم إلى فارس وكثرت الأرباب ببغداد ، حتى عملوا منها التمر ، وحصّروا بذلك إلى البصرة ، فُسبوا إلى البغى .

وأتى القرمطى الشَّجَف ، فخرج مؤنس ، فأنصرف من بين يديه .

وفيا مات الخاقاني .

وفيا دخل الروم مَكْطِبَة .

وفى هذه السَّنة ، توفى أبو الحسن على بن محمد بن بشار الزاهد ، وقبره ظاهر بالعقبة عند النجفى يُتبرك به ، وكان القادر بالله رضى الله عنه يزوره دائماً ، وقال فى بعض الأيام : إني لأعرف رجلاً ماتكم منذ ثلاثين سنة بكلمة يُعْتَلَر منها ، فعلم الحاضرون أنه أراد نفسه .

وجاءته امرأة ، فقالت : إن ابني قد غاب ، وقد طالبت غيبته ، فقال لها : عليك بالصَّبْر ، فظننت أنه يأمرها بأكل الصَّبْر ، وكانت عندها برنية مملوءة صبراً ، فمضت وأكلت نصفها فى مدّة ، على مرارة من العيش ، وشدة من الحال ، ثم رجعت إليه فشكت إليه غيبته ، فقال لها : عليك بالصَّبْر ، فقالت : قد وُفَى من البرنية ، قال لها : وأكليه ! قالت : نعم . قال : اذهبي فابنك قد وُرد ، فرجعت إلى منزلها فوجدت ابنها هناك .

وصح ابن بشار من تاج المقتدر بالله غناء ، فلما أصبح قال : هذا الإمام ولا يُمكننا الإنكار على الإمام ، ولكن نتقل ، فبلغ ذلك المقتدر بالله فأنفذ إليه : أيها الشيخ لاتزعج فترعجتنا ، ونحن أولى بالانتقال منك . فكان هذا من عمل خادم وقد أذنباه وصرقناه عن دارنا ، ولن ترى بعدها ولا تسمع ما تكره .

(١) القفص : قرية بين بغداد وسكيرا .

سنة أربع عشرة وثلثمائة

فيها مات الخاقاني^(١).

ودخل الروم مَلْطِيَّةَ ، فَأَخْرَبُوا سُوْرَهَا ، وَأَقَامُوا سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا ، فَدَخَلَ أَهْلُهَا مُسْتَفِئِينَ .

وَبَلَغَ أَهْلَ مَكَّةَ مَسِيرَ الْقَرْمَلِيِّ نَحْوَهُمْ ، فَغَلَبُوا حَرَمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ .
وَأَسْتَدْعَى ابْنُ أَبِي السَّاجِ إِلَى وَاسِطٍ ، وَقُلَّدَ أَعْمَالَ الْمَشْرِقِ ، وَكَتَبَ الْخَلِيفَةُ بِأَبِي الْقَاسِمِ يَتَكَبَّرُ بِذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْقَوَادِ ، إِلَّا عَلَى الْوَزِيرِ ، وَوُثِّنَ الْمَظْفَرُ ، وَحُمِلَ إِلَيْهِ الْمُقْتَدِرُ خَلْعًا سُلْطَانِيَّةً ، وَخِيَلًا بِمَرَاكِبٍ ذَهَبٍ وَطَبِيعًا وَصِلَاحًا .

وَدُعِيَ إِلَى الرَّيِّ ، وَاضْطَرَبَ أَمْرُ الْخَصْبِيِّ لِأَحْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ .
وَأَشَارَ مَوْئِزُ بَعْلَى بْنُ عَيْسَى ، فَاسْتَدْعَى الْمُقْتَدِرُ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلَوَازِيَّ وَاسْتَخْلَفَهُ لِعَمَلٍ ، وَاسْتَحْضَرَ سَلَامَةَ الطُّوْلُوْنِيَّ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِالْفَوْزِ فِي الْبَرِيَّةِ إِلَى دِمَشْقَ لِيَحْضُرَ عَلَيْهِ . وَظَهَرَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ابْنُ مُقَلَّةٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْكُتَّابِ ، وَسَلَّمُوا عَلَى الْكَلَوَازِيَّ وَتَمَكَّنَتْ هَيْبَةُ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى فِي الصُّلُورِ .

وَوَصَلَتْ حُمُولُ مِنَ الْبُلْدَانِ مَثْنًى بِهَا الْكَلَوَازِيَّ الْأُمُورَ .
وَأُطْلِقَتْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ أُمُّ مَوْسَى الْهَاشِمِيَّةُ مِنْ جَسَبِهَا وَأَلْزِمَتْ مَتْرَکَهَا .
وَلَمْ يَحْجِ أَحَدٌ مِنَ الْعِرَاقِ^(٢) .

(١) كَمَا وَرَدَ ، وَقَدْ سَبَقَ أَنْ ذَكَرَهُ فِي طِبَاتِ ٣١٣ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ فِي طِبَاتِ ٣١٤ وَتَلْكَابِ ابْنِ مَسْكُوِيَّةٍ فِي مَجَالِبِ الْأُمَمِ .

(٢) فِي ابْنِ كَثِيرٍ : « عَوِظًا مِنَ الْقَرَامِطَةِ » .

سنة خمس عشرة وثلاثمائة وزارة علي بن عيسى الثانية

في صفر ، وصلَ عليّ بن عيسى إلى بغداد ، وأنفذ إليه المقتدر في ليلته قرشاً وثياباً بعشرين ألف دينار ، وخلع عليه ، وصار من الغدير بين يديه كافة القواد إلى دار بباب البستان ، فاعتقد العفو عن أساء إليه .
واشتغل بالعمل ليلاً ونهاراً ، فاستقامت الأمور .

وكان إلى عبدالله البريديّ الضياع الخاصة ضماناً . وأقطاع الوزارة إلى أبي يوسف أخيه الخراج برامهرمز .
وأحضر عليّ بن عيسى الخصبيّ ، وناظره مناظرة جميلة ، وأخذ خطه بأربعين ألف دينار .

ومات إبراهيم المسمى بالنويندجان ، فقلّد عليّ بن عيسى مكانه ياقوتاً ، وقلّد أبا طاهر محمد بن عبدالصمد كرمكان .

وقلّد أعمال الأهواز أبا الحسن أحمد بن محمد بن ماينداذ . فقال أبو عبدالله البريديّ : قلّد هؤلاء هذه الأعمال ، وتقصّر بأخي أبي يوسف عليّ بن مهرمز وبني عليّ ضياع الوزارة ! وكان قد كتب له بذلك منشوراً : خُذْ يا بُنَيَّ هذا الكتاب فمُثِّلْ عليه في الكتب فإنّ لطيل^(١) صوتاً تسمعه بعد أيام .

وأنفذ أبو عبدالله البريديّ أخاه أبا الحسين إلى الحضرة ، لَمَّا بلغه اضطراب أمر عليّ بن عيسى ، وقال له : اضمن أعمال الأهواز ، إذا وكّى الوزارة من يرتفق ، فإنّ عليّاً عفيف .

فلما وكّى ابنُ مقلّة الوزارة أعطاه عشرين ألف دينار ، حتى ولّاه الأهواز ، ثم صرفه بأبي محمد الحسين بن أحمد المافرائيّ ، فبان من تحلفه^(٢) ما صار به حديثاً .

(١) وكنا في مجارب الأمم ١ : ١٥٨ ، وفي الأصل : دلطلي .

(٢) في مجارب الأمم : تحلفه .

وأخذ عليه البريدى الطرقات ، فكان كل كتاب يكتبه يؤخذ [من رسله] ^(١) فما قرئ له كتاب منذ دخل الأهواز إلى أن خرج عنها ، فصرفه أبو علي إلى أبي عبد الله البريدى ، واعترف باحترازه بطلان الماذرائى ^(٢) .

وكان أقطاع الوزارة مائة وسبعين ألف دينار ، بعد نفقاتهم ، فلم يأخذ ذلك على بن عيسى وقال : ضيعت تكفينى .

ودخل الروم شمشاط ، وضرب ملكهم فى الجامع التواقيس [وصلى فيه الروم صلواتهم] ^(٣) .

وقعت وحشة بين المقتدر بالله ومونس ، سببها : أنه حكى له ، أن المقتدر تقدم إلى خواص خدمه بحفر زينة تغطى بالقصب ، فإذا اجتاز مونس وقع فيها ، فهلك ، فامتنع من المضى إلى دار السلطان ، وركب إليه القواد ، فيهم عبد الله بن حمدان وإخوته وقال له [عبد الله] ^(٤) بن حمدان : نقاتل بين يدك أيها الأستاذ حتى تنبت لحيتك ، فكاتبه المقتدر بالله على يدى نعيم الشرائى ، على بطلان ^(٥) ذلك ، فجاء وقبّل الأرض ، وحلف له المقتدر ، على صفاء نيته ، وأمره بالخروج إلى الروم ، فخرج وشيعة الأمير أبو العباس ، وعلى بن عيسى ونصر الحاجب وهارون بن غريب . وفى هذه السنة كان ظهور الديلم ، لما خرج ابن أبى الساج عن الرى ، غلب عليها ليكى بن النعمان ، ثم ما كان بن كاكى ، ودخل هذا الرجل فى طاعة صاحب خراسان .

وعكّب بعده أسفار بن شيرويه ، وكان مزداويج أحد قواده ، فلما ظلم أسفار أهل قزوین ، خرج رجالهم ونساؤهم مستغيثين إلى المصلّى داعين الله عليه ، فخرج عليه مزداويج ، فهزمه وألجأه مزداويج ، حين رأى آثار حوافر الفرس فدخل عليه فاحتر رأسه ، وعاد إلى قزوین ، ووعدهم الجميل وأظهر الخوف من دعائهم .

(١) زيادة من مجارب الأمم .

(٢) فى مجارب الأمم ١ : ١٥٩ : وقال : اغتررت بطلان ذلك الشيخ ، وما كل من يصلح للكتابة بفن فى الصلاة .

(٣-٤) زيادة من كتاب مجارب الأمم ١ : ١٦٠ ، ١٦١ .

(٤) مجارب الأمم ١ : ١٦٠ : على بطلان ما بلغه .

ثم تغلب^(١) على الرزي وأصبهان ، وأساء السيرة بأصبهان حاجبه وعظمت هيبته ، وجلس على سرير ذهب ، وكان يتنقص^(٢) الأتراك ، وكان يقول : أنا سليمان وهؤلاء الشياطين . وكان إذا سار انفرد عنه عسكره خوفاً منه ، فاشتق العسكر شيخاً على دابة وقال : زاد أمر هذا الكافر ، واليوم تكفونه^(٣) ، يأخذنه الله إليه قبل تصرم النهار ، فدهشوا وأتبعوه فلم يجده .

وعاد مزداويج إلى داره ، فترع ثيابه ، ودخل الحمام وأطال ، فهجم عليه الأتراك ، فقاتلهم بكرنب فضة ، فحزوا رأسه بعد أن شقوا بطنه ، وظنوا أنهم قتلوه ، فلما دخلوا عليه ثانياً رأوه رذخاً بطنه ، وأمسكها بيده ، وكسر جامة الحمام وهم بالخروج .
ويقض ابن أبي الساج على كتابه أبي عبدالله بن خلف البرقاني لما عرف سعيته به ، وسلمه إلى كاتبه حسن بن هارون وقيدته وأخذ خطه بستاثة ألف دينار .

وكاتب للقندر ابن أبي الساج لحرب القرمطي ، لما عرف خروجه من هجر ثلاث بقين من شهر رمضان ، وأطلق له من بيت مال الخاصة فيما ينصرف إلى علفه^(٤) بين واسط والكوفة ، فحمل ذلك إليه سلامة الطولوني ، وأمر علي بن عيسى عمال الكوفة بإعداد الميرة لابن أبي الساج .

وصار ابن أبي الساج من واسط طالباً الكوفة لليلة بقيت من شهر رمضان . وأطلق أبو طاهر القرمطي أسارى الحاج ، ووصل الكوفة ، فأخذ ما أعده ليوسف وهو مائة كروقة^(٥) ، وألف كرشعيراً .

ووافي يوسف الكوفة بعد وصول أبي طاهر إليها يوم ، وكان قد تقارب عسكر ابن أبي الساج ، وعسكر أبي طاهر في يوم ضباب وأحس به أبو طاهر وكف عنه ، فالتقوا يوم السبت لتسع خلون من شوال على باب الكوفة ، فاحتقر ابن أبي الساج عسكر أبي طاهر ، وازرى عليهم ، وتقدم يكتب كتاب الفتح قبل اللقاء ، تهاوناً بأمره . والتفت أبو طاهر إلى رفيق له ، وقد سمع صوت البوقات والدباب ، وكانت

(١) مجارب الأمم ١ : ١٦٢ : « ثم أن مزداويج تغلب » .

(٢) مجارب الأمم : « وكان يفض من الأتراك غصاً شديداً » .

(٣) مجارب الأمم ١ : ١٦٣ : « تكفونه » .

(٤) كلما في الأصل .

(٥) الكر : مكيال لأهل العراق .

عظيمة جداً فقال : ما هذا الزَّجَلُ (١) ؟ فقال له صاحبه : فشل ، فقال : أَجَلٌ .
وعباً ابنُ أبي السَّاجِ رجاله ، وكان القتالُ من ضَحَى النَّهَارِ إلى غروب الشمس ،
فَقَبَتِ يَوْسُفُ ثَبَاتاً حَسَناً ، وَخَرَجَ من أصحاب أبي طاهر بالنَّشَابِ خَلْقٌ ، وكان أبو طاهر
في عمارية مع مائتي فارس من أصحابه ، فَزَلَّ حيثُ ذُكِرَ ، فسار وحملَ بنفسه ،
وحملَ يَوْسُفُ بنفسه ، واشتَبَكَ الحَرْبَ ، فَأَمِرَ يَوْسُفُ بنُ أبي السَّاجِ بعد أن ضَرَبَ
على جنبه ضربة ، وقد اجتهد به أصحابه في الانصراف فأبى ، وَقُتِلَ من أصحابه
خَلْقٌ وانْهَزَمَ الباقون .

وحِيلَ يَوْسُفَ إلى عسكر أبي طاهر فَضَرِبَ له خِيْمَةً وَفُرِشَتْ ، وَوُكِّلَ به ،
وَاسْتُدْعِيَ بطبيب يعرف بابن السَّبْعِي (٢) ليعالجه ، فقال : قد جَمَدَ الدَّمُ على وجهه ،
وأريد ماء حاراً . قال : فلم أَجِدْ عندهم ما أسخن فيه الماء ، فغسله بالماء البارد
وعالجه (٣) . قال الطبيب : سألتُ يَوْسُفَ عن اسمي وأهلي ، فأخبرته فوجدته بهم عارفاً
أيام تقلده الكوفة ، فعجبتُ من فهمه وقلة أكرائه بما هو فيه .

ولا وصل الخبر بغداد دخل النَّاسُ كَابَةً عظيمة وعُودُوا على الانحدار إلى واسط .

ثُمَّ وَرَدَ الْخَبْرُ بِأَنَّ أَبَا طَاهِرٍ رَحَلَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لاثْنَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ
شَوَالٍ ، قَاصِداً عَيْنَ الثَّمَرِ ، فَاسْتَأْجَرَ عَلَى بَنِ عَيْسَى خَمْسَمِائَةَ سَمِيرِيَّةٍ (٤) ، وَجَمَلَ
فِيهَا أَلْفَ رَجُلٍ ، وَأَنْقَذَ الطَّيَارَاتِ وَالشَّلَاتِ وَحَوَّلَهَا إِلَى الْفَرَاتِ وَأَقْعَدَ فِيهَا الْحَجَرِيَّةَ ،
لِنَعْلِ الْقَرْمَطِيِّ مِنْ عُبُورِ الْفَرَاتِ ، وَتَقَدَّمَ إِلَى الْقَوَادِ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْأَنْبَارِ لِحِفْظِهَا .

فلما كان يوم الجمعة ، رأى أهلُ الْأَنْبَارِ خِيْلَ أَبِي طَاهِرٍ مُقْبِلَةً فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ،
فَقَطَعُوا الْجِسْرَ (٥) ، وَعَبَّرَ أَبُو طَاهِرٍ فِي مِائَةِ رَجُلٍ ، وَنَشَبَ الْحَرْبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِ

(١) الزَّجَلُ ، أَيْ الصَّوْتُ .

(٢) مجلَّب الأُم : ١ : ١٧٥ : « ابن السَّبْعِيِّ » .

(٣) العبارة في مجلَّب الأُم : ١ : ١٧٥ : « قال لي بعض أصحاب أبي طاهر : والله ما ذاك عندنا ولا عندنا

ما يسخن فيه » .

(٤) السَمِيرِيَّةُ تَجْرُعُ مِنَ السَّفَنِ وَكُلِّكَ الشَّلَاتِ .

(٥) مجلَّب الأُم : ١ : ١٧٦ : « فبادروا إلى قطع جسر الأنبار » .

السلطان ، وعُقد الجسر ونال^(١) سواد الذين في السفن إلى الجسر ، فأحرقوه ، فبقى أبوطاهر في الجانب الشرق وعسكره وسواده في الغربى ، وحالت السفن بينهما .
 وورد الخبر إلى بغداد بقتل أبى طاهر القواد ، فخرج نصر الحاجب ، ومعه الحجريه والرّجاله ومنّ ببغداد من القواد ، وبين يديه علم الخلافة ومعه أبو الهيجاء [عبدالله]^(٢) بن حمدان وإخوته .

فاجتمع مع نصر ما يزيد على الأربعين ألف رجل ، فترل على قنطرة النهر المعروف بزبارا ، بناحية عرقوف ، على قَرْسَخين ، ولحق به موسى ، وأشار أبو الهيجاء على نصر الحاجب وعلى مؤنس بقطع نهر زبارا ، وألح عليه في ذلك ، فلمّا رآه متافلاً عن قبول رأيه ، قال له : أيّها الأستاذ اقطعها واقطع لحيتي معها ، فقطعها حينئذ .
 وصار أبو طاهر ، ومنّ معه من أصحابه في الجانب الشرق من الفرات قاصدين نهر زبارا ، فلما صار على فرسخ واحد من عسكر السلطان آخر يوم الاثنين لعشر خلون من ذى القعدة بات موضعه .

وباكر المسير إلى القنطرة ، فوجدها مقطوعة ، وتقدّم أحد رجاله أسود يُقال له صُبْح ، فما زال النشاب يأخذه حتى صار كالثقلند وهو مقدّم ، فرأى القنطرة مقطوعة فرجع .

ولما علم أصحاب أبى طاهر أن النهر لا يُخَيض^(٣) ، عادوا القهقرى من غير أن يولوا ظهرهم ، وعادوا إلى الأنبار ولم يمسر أحد على أتباعهم .
 وكان الرأى فيما أشار به أبو الهيجاء من قطع القنطرة ، ولولاها لعبرَ القرمطى غير مُسْهول لجمع أصحاب السلطان .

وطمع مؤنس المظفر في سواده وتخلص ابن أبى الساج من أقياده ، فأنفذ بليق حاجبه وجماعة من القواد ، وستة آلاف من غلمان يوسف ، فبلغ ذلك أبا طاهر ، فانفرد من أصحابه ماشياً ، وعبر في زَوْرقٍ صَيّاد ، دفع إليه ألف دينار ، فاجتمع مع قومه فلم يثبت له بليق ، ونَصَرَ أبو طاهر بابن أبى الساج وقد خرج من الخيمة لما ناداه

(١) في الأصل : « نال » .

(٢) زيادة من ابن الأثير ٦ : ١٨٧ .

(٣) في الأصل : « يخيض » ، وما أثبتته من مجازب الأمم .

غلماؤه ، فقال له القرمطي : طمعت في تخليصهم لك ! وأمر به فُصِرَت عتقه وأُعتاق مَنْ كان معه من الأُمري .

واحتال أبوطاهر في عبور أصحابه من الجانب الشرقي إلى الجانب الغربي ، وكان مع أبي طاهر سبعمائة فارس وثمانمائة راجل .

وتقدم عليّ بن عيسى إلى نازوك بالطواف ببغداد ليلاً ونهاراً ، لكثرة الميادين ، وأباح دم من ظهر منهم ، ونقل الناس أمتعتهم إلى منازلهم خوفاً منهم ، واكثرى وجوه الناس السفن . وقصد القرمطي هيت ، وبها هارون بن غريب وسعيد بن حمدان ، فقاتلا مَنْ علا سورها بالمنجنقيات ، بعد أن قتلوا من أصحابه عدّة فسكنت نفوس مَنْ ببغداد . وتصدّق المقتدر بمائة ألف درهم .

وبادر عليّ بن عيسى إلى المقتدر بالله وقال له : إنما جمع الخلفاء الأموال ليقيموا بها الأعداء ، ولم تلحق المسلمين مضرة كهذه من هذا الكافر الذي أوقع بالحاجّ سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ، ولم يبق في بيت مال الخاصّة شيء ، فأثّق الله يا أمير المؤمنين ، وبخاطب السيدة حتّى تُطلق ماعندها من مال أدخرته لشديده ، فهذه أمها ^(١) ، وإن لم يكن هناك شيء فالحقّ خراسان .

فدخل إلى السيدة ، فأعطته خمسمائة ألف دينار ، وكان في بيت مال الخاصّة مثلها . وأخير عليّ بن عيسى ، بحال رجل شيرازيّ يكاتب القرمطيّ وأتباعه ، فأحضره فأقرّ أنه من أصحابه ، لم يتبعه إلّا لحقّ رأيّه معه وقال له : لسنّا كالرافضة الحمقى ، الذين يدعون إماماً مستظراً ، وإمامنا فلان ابن فلان ابن إسماعيل بن جعفر ، فأمر به فحبس بعد الضرب ، فامتنع في حبسه من الطعام والشراب فمات بعد ثلاثة أيام .

وكتب القرمطيّ إلى مؤنس كتاباً ، في آخره :

قولوا لمؤنسكم بالراح كن أنساً واستجب الرّاح سرّنا يا ومزمارا
وقد تمثلت عن شوق نقاذف بي بيتاً من الشعر للماضين قد ساوا
« نَزوركم لا تؤاخذكم بجهنّمكم إن الكريم إذا لم يُستّر زارا »
ولا تكونوا كأنتم في تحلفكم من عالج الشّوق لم يستبعد الدار
وله أشعار كثيرة تركناها لشياعتها .

(١) أي أم الشاهد ؛ يريد تحويل الأمر .

سنة ست عشرة وثلاثمائة

دخل مؤنس المظفر بغداد ، وبعده نصر .
وتُلب مؤنس للخروج إلى الرقة ، لما وصل الخبر باستيلاء القرمطي على الرجة
حرباً وقتله أهلها وذهبت الأعراب أبا طاهر ، حتى كانوا يتطايرون عند سماع ذكره ،
ويجعل على كل بيت منهم ديناراً بعد أن نهبهم .
وعاود القرمطي هيت ، فلم يقلدز عليها ، فأنى الكوفة ، وجاء إلى قصر ابن هيرة (١)
فخرج إليه نصر ، فحم نصر حتى شديدة حادة ، فسار مع ذلك إلى شورا وبينه وبين
القرمطي نهراً ، واستخلف على الجيش أحمد بن كيغخ ، وأنفذ معه الجيش .
وانصرف القرمطي من غير لقاء .
واشتدت علة نصر ، وجف لسانه من شدة الحمى ، فأعيد إلى بغداد ، فمات
في الطريق في عمارية (٢) ، فأنفذ المقتدر على الجيش هارون بن غريب ، فدخل بهم
بغداد .
وأقام على بن عيسى حين رأى تنكّر الأمور على الاستعفاء من الوزارة ، والمقتدر
يحبّه ، ويستوقفه حتى أعفاه .
واستوزر المقتدر أبا على بن مقلّة ضرورة ، وذلك بمشورة نصر ، فلما كان
في النصف من شهر ربيع الأول ، أنفذ المقتدر هارون بن غريب ، ومعه أبو جعفر بن
شيرزاد للقبض على على بن عيسى ، فاستحيا هارون من لقائه بذلك ، فأنفذ أبا جعفر ،
فوجهه مستعداً قد لبس خفاً وعمامة وطيلساناً ، واستصحب مصحفاً ومقراضاً ،
وسأل هارون صيانة حرمة ، ففعل وحمل مع أخيه أبي على إلى دار السلطان ، فاعتقله
في دار زيدان القهرمانة ، وكانت وزارته هذه سنة وأربعة أشهر ويومين .

(١) في الأصل : هيرة . ونصر ابن هيرة ينسب إلى يزيد بن عمر بن هيرة ، وانظر معجم البلدان
٧ : ١١٢ وكجارب الأم ١ : ١٨٣ .
(٢) العمارية : مخرج يجلس فيه .

وزارة أبي علي بن مقلّة

وقد كان محمد بن خلف النيرمانى بئلى فى الوزارة ثلثائة ألف دينار ، فلم تقبل منه ، لما عُرف منه الجهل بالكتابة والتهور فى الأفعال .

وأحضر ابن مقلّة يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول ، وقُدّ الوزارة ، ووصل إلى الخليفة وخلّج عليه ، وحُمِلَ إليه طعامٌ على العادة التى جرت للوزارة إذا خلّج عليهم .

ودسّ نصر الحاجب على عليّ بن عيسى من ادعى مكاتبته القرمطى على يده ، وذلك لعداوة بينه وبينه ، ولمّا بلى على مؤنس .

وعزم الخليفة على ضرب عليّ بن عيسى بالسياط على باب العامة ، فوفقت السيدة على بطلان الأمر فأزالت من نفس المقتدر تصديق ذلك ، وثنته عن رأيه فى معاقبته .
واتفق لابن مقلّة مامشئ به الأمور ، إنفاذه البريدى له - وكان بينهما مودة - سفاجبا^(١) بثلثائة ألف دينار ، وغير ذلك من وجوه آخر .

وتتأير سواس هارون بن غريب على غلام أمرد ، فوقع الحرب بينهم ، فأخذ نازوك سواس هارون وجسهم ، فسار أصحاب هارون إلى مجلس الشرطة وضربوا خليفة نازوك ، وأخلّوا أصحابه فلم ينكر ذلك المقتدر . فجمع نازوك رجاله وزحف إلى دار هارون ، فقتل من أصحابه قوماً ، وقعت الحرب ، فجاء ابن مقلّة ومفلح الأسود فأديا رسالة إليهما عن المقتدر حتى كفا .

وأقام مؤنس فى داره مستوحشاً ، فأظهر أن ذلك لمرضى فى ساقه ، وصار إليه هارون لا يسأ دُرّاعة قاصطلحا .

وأقام هارون بيستان النجمى ، قاصداً للبعد من الفتن ، فكتب أصحاب مؤنس

(١) فى القاموس : السُّتجة أن يعطى مالا لآخر وللآخر مال فى بلد المَطى فيؤبى إياه ثم يستفيدُ أمن الطريق .

إليه وهو بالرقعة ، بأنَّ الأمر قد تمَّ هارون في إثرة الأمراء ، فأسرع إلى بغداد ولم ينحدر إلى المقتدر . وصعد إليه الأمير أبو العباس والوزير أبو علي فسلموا عليه .
 وقدم عليه أبو الهيثم من الجبل ، وقُلد أحمد بن نصر الحجة ، وأخذ منه ستين ألف دينار ، وذلك في شهر رمضان ، وصُرف في ذى الحجة .
 ولبَّض ابنُ مقله على أبي محمد عبد الله كاتب نصر ، وألزمه خمسين ألف دينار .

سنة سبع عشرة وثلاثمائة

فى يوم السبت ثالث المحرم ، خرج مؤنس إلى باب الشامىة ، وخرج الجيش معه ، وعبر إليه نازوك فى أصحابه ، وخرج إليه أبو الهيجاء وسائر القواد ، ثم انتقلوا إلى المصلى .

وشحن المقتدر داره بهارون بن غريب وأحمد بن كىفلج والحجرىة والرجالة المصافىة . فما كان آخر النهار حتى مضوا إلى مؤنس .

وراسل مؤنس المقتدر أن الجيش عاتب بما يصير إلى الخدم والحرم ودخولهم فى الرأى ، وهم بطالون بإخراجهم عن الدار ، فأجابه المقتدر برقة طولىة فىها :
أمتعنى الله بك ولا أخلافى منك ، ولا أراى سوماً فىك ، تأملت الحال التى خرج أولياؤنا وصنائعنا وشيعتنا إليها وتمسكوا بها ، وأقاموا عليها ، فوجدتهم لم يريدوا إلا صيانة نفسى وولدى ، وإعزاز أمرى وملكى ، بارك الله عليهم ، وأحسن إليهم وأعاننى على صالح ما أنويه لهم . وأما أنت يا أبا الحسن المظفر - لا خلوئنا منك - فشيخى وكبرى ، ومن لا أزول ولا أحول عن الميل إليه والتوفر عليه والتحقق به ، اعترض ما بيننا هذا الحادث ألم يعترض ، وانتقض هذا الأمر الذى لحقنا أو لم ينتقض ، وأرجز ألا تشك فى ذلك إن [صدقت نفسك]^(١) وحاسبتها ، وأزلت الظنون السيئة^(٢) عنها ، أدام الله حراسها .

والذى ذكره أصحابنا من أمر الحرم والخدم قول إذا تبيّنوه حقّ تبيّن ، وتصفّحوه حقّ تصفّحه ، علموا أنه قول جاف ، والبشى فيه على غير مستر ولا خاف . ولا يثارى موافقتهم وأتباعى مصلحتهم أجبتهم إلى المتيسر فى أمر هذه الطبقة ، وأتقدّم بقبض إقطاعاتهم وحظر تسويقاتهم ، وإخراج من يجوز إخراجهم من دارى ، ولا أطلق للباقيين الدخول فى تديبرى ورأى ، وأوعز بمكاتبة العمال فى استيفاء حقّ بيت المال من

(١) من مجازب الأمم ١ : ١٩٠ .

(٢) فى الأصل : « السيئة » وما أثبتته من مجازب الأمم .

ضياعهم الصبيحة الملك ، دون ما يقال إنه [قد] ^(١) لا يسه الرب والشك ،
وأُنظر بقصى في أمر الخاصّة والعامة وأُبْلَغ في إنصافها والإحسان إليها الغاية .
وأما أنتم ، فمعظم نِعَمكم مِنِّي ، وما كنت لأعود عليكم في شيء سمحت به ورأيته
في وقته : وأراه الآن زهيداً ، في جنب استحقاقكم ، وأنا بثمره أوّل ويتوفّره أخرى .
[أما] ^(٢) نازوك ، فلست أدري لأيّ شيء عتب ، ولا لأيّ حال استوحش
واضطرب ؟ فما غيّرت له حالاً ، ولا حرّثت له مالا .

[وأما] ^(٣) عبد الله بن حمدان ، فالذي أحفظه صرّفه عن الدينور وتبيّو إعادته
إليها إن كان راعياً فيها ، وما عتدى له ولنازوك والعصاة كلّها إلا التجاوز . والإبقاء ^(٤) .
وبعد هذا وقبله ، قلّي في أعناقكم بيعة قد وكّدتموها على أنفسكم دفعة بعد أخرى .
وَمَنْ يابغي فإنما يبيع الله سبحانه ، وَمَنْ نكث فإنما نكث عهد الله ، ولي عندكم
أيضاً نِعَمٌ وأيامٌ وعندكم صنائعٌ وعوارف ، أملُ أن تعترفوا بها وتلتزموها وتُشْكروها ،
فإن راجعتم هذا الجميل ، وتلقّيتُم هذا الخطب للجليل ، وفَرّقتُم جموعكم ومزقتموها
وحَدّثتم إلى منازلكم واستوطتتموها ، [وأقبلتم على شئونكم فلم تقصروا فيها] ^(٥) كنتم بمنزلة
مَنْ لم يريح من موضعه ، ولم يأت بما يعود بتشتت محلّه وموقعه ، وإن أَيْمَمَ إلا مكاشفة
ومخالفة ، فقد وليتكم ما تولّيتُم ، وأغمدت سبني عنكم ، ولجأت في نصرتي وصعوتي
إلى الله سبحانه ، ولم أسلم الحق الذي جعله الله تعالى لي ، واقتديتُ بعثمان بن عفان
رضي الله عنه ، حين لم يخرج من داره ، ولم يسلم حقّه لما خلده عامة نقاته وأنصاره ^(٦) ،
والله تعالى بصيرٌ بالعباد وللظالمين بالمرصاد » .

ولمّا وقف مؤنس ونازوك وأبو الهيجاء على الرقعة ، طالبه بإخراج هارون ، فأخرجه
من يومه إلى الثغور الشاميّة والجزريّة .

وعاد مؤنس والجيش إلى بغداد في يوم عاشوراء وزحفوا إلى دار السلطان ، فهرب
المظفر بن ياقوت والخدم والحجّاب وابن مُقَلّة .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) في الأصل : « الاتقاء » . تحريف ، صوابه ما أتته من مجارب الأمم ..

(٣) من مجارب الأمم .

(٤) بدلها في مجارب الأمم : « وكان ذلك حجةً فيا بين الله عز وجل وبينى وسيّاً وإذاً الله لا أجمله من القوز
في الدنيا والآخرة ، والله بصير بالعباد وللظالمين بالمرصاد وحسبي الله وحم الوكيل » .

وأخرج المقتدر والدته وخالته وحرّمه ليلاً إلى دار مؤنس ، ودخل حينئذ من قُطْرُبَل إلى بغداد مستتراً .

وأصعد نازوك بغلامه مؤنس إلى دار ابن طاهر ، ففتح له كافر الموكّل بها ، وسلم إليه محمد بن المعتضد باقه ، وأحرق في طريقه دار هارون وبوبع محمد بالخلافة ، بايعه مؤنس والقواد ولقب القاهر باقه .
وأخرج مؤنس على بن عيسى من دار السلطان ، فأطلقه إلى منزله وقُدّ أبا على بن مقلّة وزارة القاهر .

وقُدّ نازوك الحجة والشرطة .

وأضاف إلى أعمال أبي الهيجاء أعمالاً كثيرة .

ومضى بنى ابن نفيس ، بعد أن وقع الثّوب في دار السلطان إلى تربة السيّد بالترصافة ، فوجد لها هناك ستمائة ألف دينار .

وأشهد المقتدر على نفسه بالخلع القضاة . وأخذ القاضي أبو عمر^(١) الكتاب ، فلم يُطْلِع عليه أحداً ، فكان هذا من أقوى ذرائعه عند المقتدر ، لمّا عاد إلى الخلافة .
وسكن الثّوب عند ولاية القاهر ، وجلس ابن مقلّة بين يديه ، وكتب بخلافته إلى الآفاق .

وتقدّم إلى نازوك بقلع نخم الرّجالّة ، والمنع للحجرية من دخول الدار فاضطربوا .
فلَمّا كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم ، بكرّ الناس إلى دار الخلافة ، لأنّه يوم الموكب^(٢) وحضر الخلق والعسكر بأسره ، وطالبوا بالرزق والبيّعة . [ولم ينحليز مؤنس يومئذ]^(٣) .

وهجمت الرّجالّة تريد الصحن التسعيني ، وكان نازوك نهى أصحابه عن معارضتهم ، إشفافاً من الفتنة ، فقاربوا القاهر بالسلاح ، وكان جالساً في الرواق ، بين يديه ابن مقلّة ونازوك وأبو الهيجاء ، فأنفذ بنازوك ليردهم وهو مخمور قد شرب ليلته ، فقصده بالسلاح ، فهرب منهم ، فطعموا فيه ، وانتهى به الهرب إلى باب كان

(١) في المنتظم : « محمد بن يوسف » .

(٢) كلها في مجازيب الأمم والمنتظم ، في الأصل : « المركب » .

(٣) زيادة من كتاب الكامل .

قد ساء خوفاً من الدُخول منه فكانت منيته عنده ، فقتلوه وصاحوا « مقتل يا منصور » .
 فهرب كلٌّ من في الدار ، وصلّوا نازك وعجياً الخادم على خشب الستارة ،
 وبادر الخدم إلى أبواب الدار فغلّقوها ، لأنهم خدّم المقتدر وصناعه .
 وبادر أبو الهيجاء الخروج ، فصاح القاهر به : تُسَلِّمِي يا أبا الهيجاء ! فأخذته
 الحمية فقال : لا والله لا أسلمك . وعاد أبو الهيجاء ويده في يد القاهر إلى دار
 السلام ، وقصد الرّوض فوجد الرّجالة مستظمين ، فزّل أبو الهيجاء معه وقال له : وتربة
 حمدان لا فارقتك يا مولاي أو أقتل دونك !

ومضى أبو الهيجاء إلى الفردوس ونزع سواده وشطّفته وأعطى ذلك غلامه ، وأخذ
 جبةً صوف مصرّة عليه ، وركب دابةً غلامه ، ومضى إلى باب النوبي ، فوجد الجيش
 وراءه وهو مغلق ، فعاد إلى القاهر ، وقال : هذا أمرٌ من السماء ، قد حُمِلَ رأسُ
 نازك إلى هناك .

ودخل من حيث خرجا ، وأتيا دار الأترجة ، وتأخّر عنهما فائق وجه القصعة ،
 وأشار على الخدم بقتل أبي الهيجاء ، وذكّروهم عداوته للمقتدر ، فأنزله بقيس ودبابيس
 فجرد سيفه ونزع جبته ، وحمل عليهم فأجفلوا منه ورموه ضرورة ، ورماه أحد الحجريّة
 بنشابة وهو ينادى : يالَ تغلب ! القتل (١) بين الحيطان ابن الكُميت بن الدماء !
 فرماه خمار (٢) جونه بسهمين : أحدهما نظم فخلّذه والآخر مال بترقوته ، فانتزع
 السهام ومضى إلى بيت فسقط فيه قبل أن يصل إليه .

فبادره أسود ، فضرب يده فقطعها ، وأخذ سيفه ، وغشيه أسود آخر فحز رأسه .
 واستنح المقتدر ، وهو بدار ابن طاهر ، من المضي إلى دار السلطان ، وخاف أن
 تكون حيلةً عليه ، فحملوه على رقابهم إلى الطّيار .

فلما حصل في دار الخلافة سأل عن أبي الهيجاء ، فقيل له : هو في الأترجة ،
 فكتب له أماناً بخلّطه ، وقال لبعض الخدم : وملك بادر به لانيتم عليه أمره (٣) .
 فلما حصل الخادم في الطريق ، تلقاه خادم آخر برأسه ، فعاد إلى المقتدر فعزاه

(١) مجارب الأئم : ١ : ١٩٨ : « أقتل بين الحيطان » .

(٢) في مجارب الأئم : « حمارجويه » .

(٣) مجارب الأئم : « بادر به لتلا يحدث عليه حادث » .

عنه ، فظهرت كآبته وقال : ويحك مَنْ قتله ؟ فغمزه مفلح الأسود ، فقال : لا أدري فكرر : إنا لله وإنا إليه راجعون ! وظهر من حزنه عليه أمر عظيم .
 وكان أبو الهيجاء في الشجاعة بمنزلة كبيرة ، حكى عنه إحدى خطاياه ، أنه كان يواقعها في سفر ، فجاء السبع إلى باب مقبرته ، فجرد سيفه وحمل عليه ، وأتاها برأسه ، وعاد إلى الحال التي كان عليها ، لم تهر شهوته ولم تكل الله .
 وأتى المقتدر بالقاهر ، واستدناه ، وقبل جبينه ، والقاهر يقول : نفسى نفسى يا أمير المؤمنين ، فقال له : لا ذنب لك لأنك أكرهت ، وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرى عليك سوء مني أبداً ، فاطمأن .
 وشهر ببغداد رأس نازوك وأبي الهيجاء ، ونودي عليهما : هذا جزاء من كفر نعمة مولاه .

وعاد ابن مقله إلى الوزارة ، وكتب بإعادة الخلافة إلى المقتدر .
 وحكى أن بلر بن المهيم القاضي ، ركب للتهنئة [ر] رجوع الخلافة إلى المقتدر بالله ، وقال لابن مقله : بين ركبتي هذه وركبة ركبها مائة سنة ، لأنني ركبتي للتعزية ب وفاة المأمون سنة سبع عشرة ومائتين مع أبي ، وقد ركبتي اليوم للتهنئة بعود المقتدر سنة سبع عشرة وثلاثمائة . وتوفي بلر بعد أيام سنة مائة واثنى عشرة سنة .
 وجددت البيعة على الناس ، فأطلق للفرسان زيادة ثلاثة دنانير في الشهر ، وللرجال زيادة دينار . وفندت الأموال في عطياتهم حتى بيعت الآلات والكسوة .
 وأشهد المقتدر بالله على نفسه ، بتوكيل علي بن العباس النوبختي في بيع الضياع . وحضر علي بن عيسى فقام إليه ابن مقله ، وشاهد البيع ، فأنهى إلى بيع ضياع جبريل والد بختيشوع ، وقد بيعت بثمان زُر ، فقال : لا إله إلا الله ! حدثني شيخنا القاسم عيسى بن داود - يعني أباه - أن المتوكل رحمه الله ، لما غضب على بختيشوع أنفذ لإحصاء ما في داره ، فوجد في خزانة كسوته رقعة فيها ثمن ضياعه ، مبلغ ذلك بضعة عشر ألف ألف درهم . .

وخلع المقتدر على ابن مقله وكتّاه . ولقد أبا عمر قضاء القضاة ، وكتب عهده . وأوقع في هذه السنة القرمطي بالحبيص في المسجد الحرام ، وقتل أمير مكة ، وقلع الحجر الأسود ، وصب البيت ، وأضعد رجلاً من أصحابه ليقلع الميزاب ، فتردى قهلاً ،

وطُرح القتلى يزعم ، وأُلقيَ مَنْ بَقِيَ في المسجد ، وأُخذَ الأموال وحمل الحجر إلى بلده .

قال المقتدر : قال لي عقيل بن عصام العُمَيْلِيّ بقرية أيرضة من الدُّجَيْل : حدثني أبي : أنه رأى أبا طاهر وبين يديه خمسون يضربون الرقاب ، فقتل من الحجيج نحو عشرة آلاف وهو يقول :

ولو كان هذا البيتُ بيتاً لرَبُّنا لَصَبَّ علينا النَّارُ من فَرْقَنَّا صَبّاً
وإنَّا تركنا بين زمزم والصَّفَا جنائزَ لا تبغى سوى كسبها ربّاً
لعنه الله وأتباعه لعناً وبيلاً !

وأني أهل مكة على مَنْ عندهم من الحاج ، فقتلهم وسلبوهم .
وقد أينا رأتِ شُرطة بغداد ، مكان نازوك .

وورد ياقوتُ من فارس ، فخلعَ المقتدر عليه ، وعلى ابنه المظفر ، وولّى مكانه بجحاً الطُّولُوبِيّ بفارس وكرمان . وعزلَ ياقوت ، وجعلَ الإشراف بها لابن أبي مسلم .
وانحدر بعد ذلك مؤنس إلى المقتدر ، فخلعَ عليه وناذمه ، وسأله في أم موسى الهاشمية ، وفي أم دستنبويه ، فأجيب ووصلت بسبعة آلاف دينار .

وربَّ عليّ بن عيسى في المظالم ، وجعلت الدواوين إليه .
وفيها فتح هارون بن غريب شهرزور ، وطالبهم بخراج عشرين سنة عصوا فيها ، وصالحوه على سبعة وثلاثين ألف دينار ومائتي ألف درهم .

وفيها رتب الحجرية على بن مقلّة ، وضربوه بالدبابيس فأفلت منهم .
وفيها ملك أصحاب ما كان الديلمي قاسان .

سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة

زاد أمر الرّجاله وكثّر نسحبهم وإدلالهم ، بأنهم كانوا السّبب في عود القنتر إلى داره .

وطالب القرسانُ بالمال ، فاحتجّ عليهم السلطان ، بأنه يصرف إلى الرّجاله^(١) في كلّ شهر مائة وثلاثين ألف دينار .

وركبت الفرسانُ مع محمد بن ياقوت ، فطرّدوهم وأوقع بالسودان بيباب عمار ، وحرّق دورهم ، فهربت الرّجاله إلى واسط ، ورئيسهم نصر الساجى ، فغلّبوا عليها فانحدر مؤنس فأوقع بهم ، فلم ترتفع لهم راية بعد ذلك .

وكان بين محمد بن ياقوت ومؤنس تباعد ، فلمما يئله مؤنس ابن مقله ، عاداه بالانضمام إليه ، وقبض على الوزير سليمان بن الحسن ، حين عُرِفَتْ إضباقة^(٢) ، وكثرت المطالبات له ، فكانت مدة وزارته سنة وشهرين .

وزارة أبى القاسم عبد الله بن محمد الكلواذى

كانت في يوم الاثنين سابع رجب ، وأقرضه ابن قرابة مائى ألف دينار بربح درهم في كلّ دينار .

وملك مزداويج الجبل بأسره إلى حُلوان .

وانهزم هارون بن غريب إلى دير العاقول .

واستأمن يشكرى الديلمى إلى هارون ، وهو من أصحاب أسفار^(٣) ، وانهزم بانهزامه

وصادر يشكرى^(٤) أهل نهاوند في أسبوع ، على ثلاثة آلاف ألف درهم ، وانبتت

(١) في الأصل : « الرّجال » .

(٢) في الأصل : « إضباقة » تصحيف .

(٣) هو أسفار بن شيرويه .

(٤) في الكامل لابن الأثير ٦ : ٢١٤ : « لشكرى » .

الأخبار ، وصادر أهل الكرج وملك أصبهان ، وكان بها أحمد بن كيطغ ، فخرج هارباً في ثلاثين نفساً .

فكان لأحمد من الاتفاق العجيب أن يشكرى تبعه إلى قرية ، فعاون أهلها أحمد وتقارب أحمد ويشكرى ، فضربه أحمد ضربة قُلَّتْ مِغْفَرُهُ وَخُوذَتْهُ ، ونزلت في رأسه فقتلته ، وانهزم أصحابه ، ومن أحمد يومئذ سبعون سنة .

وركب الكلوزاني في طيارة ، فرجعه قوم من الجند ، طلبوا أرزاقهم ، فجعل ذلك سبباً لإغلاق بابه ، ووُثِّقَ بعمده الحسين بن القاسم الكرخي .

وزارة الكرخي

كان ببغداد رجل يعرف بالدانيالى ، يظهر كتباً عتيقة^(١) ، وينسبها إلى دانيال النبي عليه السلام ، ويودع تلك الكتب أسماء قوم وحُلام ، فاستوى جاهه ، وقامت سوقه بين أهل الدولة وعند القاضي أبي عمر وابته .

وذكر لمُفْلِح الأسود ، أنه من ولد جعفر بن أبي طالب ، فنقّ بذلك عليه ، وأخذ منه مالا كثيراً ، وأشار عليه ابن زنجي بإثبات صفة الحسين بن القاسم ، وذكر الجندري الذي في وجهه والعلامات التي في شَفَتَيْه العليا ، فكتب ذلك ، وأنه إن وَرَّرَ لِلثَّامِنِ^(٢) عشر من ولد العباس استقامت أموره ، فعمل دِقْراً ، وذكر ذلك في تضاعيفه وعَتَقَهُ في التبن ، وجعله تحت خُفِّهِ ومشي عليه حتى اصفر وعَتَقَ .

قال ابن زنجي^(٣) : فلولا مرقى من عَمَلِهِ له لم أَشْكُ في أنه قديم . وحمله إلى مُفْلِح فعرضه على المقتدر ، فقال له : أنتعرف هذه الصفة لمن ؟ قال : لأعرفها إلا للحسين بن القاسم ، قال : فاستدعاه وشاوره .

قال ابن زنجي : ثم إن الدانيالى طالبني بالمكافأة ، فقلتُ : حتى يتم الأمر . فلما وُثِّقَ الحسين الوزارة ، ولَّاه الحِسْبَةَ ، وأجرى له مائتي دينار في الشهر .

(١) في الأصل : « عتقا » .

(٢) بحار الأثم : « ثاني عشر » .

(٣) هو أبو القاسم بن زنجي .

وسعى له بليق في الوزارة ، وتقلدها يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر رمضان ، فتشاغل عن الجلوس بالهيئة يجمع الأموال التي يحتاج إليها في نفقة العيد ، وصار إليه على بن عيسى وهنأه .

وكانت دمنة تعنى بأمر الحسين ، فكانت توصل رقاعه ، وكانت حظية عند المقتدر فكان يخدمها ويخدم ابنها الأمير أبا أحمد إسحاق في كل يوم بمائة دينار . واختص به بنو البريدى وأبو بكر بن قرابة ، وأقرضه أموالاً بربح درهم في الدينار . واختص به جعفر بن وراق ، فقلد أبا عبدالله محمد بن خلف التيرماني أعمال الحرب والخراج والضباع بخلوان ، وغيرها من ماء الكوفة ، وليس القباء والسيف والمنطقة وتسمى بالإمارة . وسئل في إخراج على بن عيسى إلى مصر ، فدافع عنه مؤنس وقال : إنه شيخ نرجع إلى رأيه حتى أحدره إلى الصافية .

وابتدأ مؤنس في الاستيحاء . وبلغ الحسين أن مؤنساً على كبسه ليلاً ، فكان يتنقل في كل ليلة إلى مكان ، خوفاً منه . وراسل مؤنس المقتدر في صرف الحسين عن الوزارة فأجابته (١) .

وسعى الحسين بمؤنس وقال للمقتدر : إنه قد عزم على أن يخرج الأمير أبا العباس إلى الشام ويقرر له الخلافة .

وكتب الحسين إلى هارون بن غريب ، وهو بدير العاقول ، يأمره بالمبادرة [إلى الحضرة] (٢) فاستوحش مؤنس ، وأظهر الغضب وسار في أصحابه إلى الموصل . وجاء بشرى خادم شفيح برسالة إلى المقتدر ، فشتمه الحسين وشتم صاحبه ، وضربه بالمقارع ، وأخذ خطه بثلاثمائة ألف دينار .

ووقع الحسين بقبض أملاك مؤنس وضباع أسبابه ، وأفرد له ديواناً سماه ديوان المخالفين .

وزاد محل الحسين من المقتدر ، فكان ينفذ له الطعام من بين يديه ، ولقبه عميد الدولة ، وأمر بذكر لقبه على الدنانير .

وقلّد أبا يوسف محمد بن يعقوب البريدى البصرة ، والقيام بنفقتها فتقدم إلى

(١) بحارب الأمم : « فأجابته إلى صرفه والتقدم إليه بلزوم متره » .

(٢) من بحارب الأمم .

الكتاب ، بإخراج خراج البصرة ، فأخرجوه من صلاة الفجر إلى عَمَةِ يومه ، وأحضر البريدي وواقفه على ذلك ، وأخذ خطه بالقيام بحال الأولياء بالبصرة ، وأن يرتب لحفظ السور زيادة على مَنْ عليه ألف رجل ، وأن يحل بعد النفقات سبعين ألف دينار ، وحمل الخط إلى الوزير متبجحاً به ، فلم يقع من الوزير بموقع ، وظن أنه وبَّخه بذلك .

وعرف المقتدر موقعه عنده ، وغلظ على الحسين ، فخافه الفضل بن جعفر ، فاستتر منه عند ابن قرابة ، فقلَّد الحسين الديوان أبا القاسم الكلواذي .

وجد أبو الفتح في طلب الوزارة، وصودر ابن مقلَّة عند بُعد مؤنس عن مائتي ألف دينار .

وأراد الحسين مصادرة علي بن عيسى ، وهو بالصافية مقمٌ ، فمنع منه هارون بن غريب وكان يدير المأقُول .

ووصل هارون إلى دار السلطان ، فلقى المقتدر وسأله في ابن مقلَّة ، فحط عنه خمسين ألف دينار ، فانصرف إلى داره ، فقصده الوزير وابنا رائق ومحمد بن ياقوت ومقلِّع وشفيح .

وأخذ ابن مقلَّة في استماعة الناس ، ففضل له عن الذي صودر عليه عشرين ألف دينار فابتاع بها ضياعاً وقفها على الطالبين ، وكان ابتاعها باسم عبدالله بن علي المقرئ .

وقبض المقتدر على أبي أحمد بن المكتن ، ومحمد بن المعتضد ، فاعتمدت السيدة مراعاة محمد ، وأهدت إليه الجوارى وراعتَه في نفقته ، واعتقلا بدار السلطان واشتدَّت الإضاعة بالحسين فباع ضياعاً بخمسمائة ألف دينار ، واستسلف من مال سنة عشرين وثلاثمائة قبل اقتياعها ، فأخبر هارون حاله للمقتدر ، فكذب للخصمي أماناً فظهر فخطوب بالوزارة ، فذكر أن الحسين استسلف من مال سنة عشرين قطعةً واغرة ، وأنه لا يغر السلطان من نفسه ، فولَّاه ديوان الأئمة ، وأجرى له وكتابه ألف دينار وسبعمائة دينار في كلِّ شهر ، وأقرَّ الحسين على الوزارة وتخلع عليه ، ليُرول الإرجاف [عنه] ^(١) .

(١) من تجارب الأمم .

واجتمع الحسين والخضبي ، فأخذ الحسين يعانده والخضبي مُمَسِّكٌ ، فلما بلغ ذلك المقتدر انحلَّ أمرُ الحسين عنده قَبِيضٌ عليه ، فكانت وزارته سبعة أشهر ،

وزارة أبي الفتح الفضل بن جعفر

وخلع عليه لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر .
وصادر الحسين في نوب ، أخذ منه في إحداها أربعين ألف دينار ، ثم أبعده إلى البصرة وأقام له في كل شهر خمسة آلاف درهم .
وأفقد مزداويج رسولاً يسأل أن يُقاطع عن الأعمال التي غلب عليها من أعمال المشرق ، فأجيب ، وتكفل هارون بن غريب بأمره ، وكتب له العهد وأنفذ إليه اللواء والخلع ، ومضى الوزير أبو الفتح الأمور بمائة ألف دينار ألزمت للبريدى وتبقى ابن مقلة إلى شيراز .

ومات أبو عمر القاضي ، فأغرى أبو بكر بن قرابة يورثه ، وقال للمقتدر : ها هنا من يعطى مائة ألف دينار لقضاء القضاة ! - [ويوفر هذا المال من جهته] .
وأفقد المقتدر بكتاب إلى أبي الحسين القاضي معه ، وعرفه الحال ، فأثروه وهو في العزاء ، وأمسكوا ، فقال ابن قرابة : ما هذا حَضَرْنَا ، قم معنا حتى نخلو ، فقبض واستوفى عليه ابن قرابة الخطاب ، فقال أبو الحسين : إن نعمنا من أمير المؤمنين ، وأسأله أن يُمهِّلنا يومه ، حتى يحصل أمره .
فلما كان بالعشي ، وكان شهر رمضان ، مضى إلى دار ابن قرابة ، فدخل والمائدة بين يديه ، وعنده البريديون ، فأكل قاصداً لاستكفاء شره ، وقال : قد جئتكم مستسلماً إليك فديرتي بما ترى .

وقرب منه البريديون ، وقالوا متوجِّعين : له عندنا ثلاثة آلاف دينار تُعينك بها ، واستصوبوا قَصْدَه لابن قرابة ، فقال له ابن قرابة : امض مصاحباً ، وتعتطف عليه [المقتدر باقه ، وعاونه البريديون وإخوانه فقلده قضاء القضاة .

وصف المقتدر لابن قرابة ما هو فيه من الاضاقة ، فقال له : لم لا يعاونك ابن خالك هارون بن غريب وعنده آراج^(١) مملوءة دنانير ؟ فقال هارون : لو كنتُ أملك

(١) الآراج : جمع أراج ، وهو البيت بين طولاً .

شيئاً لما بخلتُ به عن أمير المؤمنين ، لأنَّ سلامتي معقودة بسلامته ، ولكنَّ مع ابن قرابة من المال ما لا يحتاج إليه ، وأنا أستخرج لك منه خمسمائة ألف دينار ، فقال : اذهب . فتسلَّمه ، فقبض عليه وجرى عليه من المكروه ما أشقَّى به على^(١) التلف ، حتى قُتِلَ المقتدر بالله فخلَّص .

وحكى ابنُ سنان : أن ابنَ قرابة كان صديقاً لأبيه ، فلنخل عليه بعد ما صودر فقال له : خلطتَ حتى صودرتُ ، وقد حبَّس لي الآن ما يرتفع منه عشرون ألف دينار في السنة خالصة لي ، ولي من الأملاك ما ليس لأحد مثله من الآلات والفرش والمخروط والصنبي والجوهر ما ليس لأحد ، وكذلك من الرقيق والخدم والعلمان والكراع ، ومعى ثلثائة ألف دينار صامت ، لا أحتاج إليها ، وبنى وبين ابن مقلَّة مودَّة ، وهو مُقَدِّم من فارس وزيراً ، فهل ترى لي ترك التخليط ولزوم ربِّ النعمة وإصلاحها ! فقال له ابن سنان : مارأيتُ أعجب من أملك ، إنما يُسأل عن الأمر الحقِّ ، وأما عن الواضح الجليِّ فكلاً ، وبعد [فإن]^(٢) أعقبك فائدة وأثمرك صلاحاً^(٣) ، فلازمه ، وإلا فكف^(٤) عنه . وأيضاً فإنَّ الإنسان يكفِّ ليحصلَ له بعضٌ ما حصل لك . وقد أتناك هذا وادعاً فاشكر الله ، وتمتَّع بنعمتك التي أنعم الله سبحانه بها عليك ، فقال : صدقت ونصحت ، ولكن لي نفس مشتومة لا تصبر ، وسأعود [إلى]^(٥) ما كنت فيه . فلما خرج سنان^(٦) من عنده ، قال : لا يموتُ ابن قرابة إلا فقيراً أو مقتولاً .

ولمَّا ورد مؤنس ، وكان هارون بن غريب قد وكَّل به غلمانَه وقِيَّده ، وأمرهم بإخراجه إلى واسط ، فقُتِلَ المقتدر بالله رحمه الله في ذلك اليوم ، فهرب الموكِّلون به وبقي معه خادمان . وكان ابنُ قرابة اشتراها هارون ، فتعلَّقَ عليه وصاراً به إلى الفُرْضة^(٧) ، وأدخله مسجداً بها وأحضرأ حدَّاداً ، فكسر قيودَه ومشى إلى منزله بسويقة

(١) في الأصل : « من » ، والأجود ما أتته من مجارب الأمم .

(٢) زيادة يقتضيا السياق .

(٣) في مجارب الأمم ١ : ٢٣٧ : « أثمر لك ما تحب » .

(٤) مجارب الأمم : « فلا تمأوده » .

(٥) زيادة يقتضيا السياق . وفي مجارب الأمم : « وسأعود ما كنت فيه » .

(٦) في الأصل : « ابن سنان » وفي مجارب الأمم : « فقال لي والدي » .

(٧) الفُرْضة : قرية بالبحرين . ياقوت .

غالب ، وَوَعْبًا لَهُ خَمْسَمِائَةِ دِينَار .

ثُمَّ أَذَاهُ التَّخْلِيطُ إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ الْقَاهِر ، فَأَزَالَ نِعْمَتَهُ وَقَبِضَ أَمْلَاكَهُ وَهَلَمَّتْ دَارُهُ ، وَأَرَادَ قَتْلَهُ فَرَالَ (١) أَمْرُ الْقَاهِرِ فَعَادَ إِلَى تَخْلِيطِهِ .

وَمَضَى إِلَى الْبَرِيدِيِّينَ (٢) لَمَّا خَالَفُوا السُّلْطَانَ (٣) .

وَمَضَى إِلَى مَعْرِ الدَّوْلَةِ مِنْ نَهْرِ دِيَالِي ، وَصُودِرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ بَقِيَّةٌ ، وَاضْطَرَّ إِلَى أَنْ يَخْدُمَ نَاصِرَ الدَّوْلَةِ ، فِي كُلِّ شَهْرٍ بِمِائَةِ دِينَار ، وَكَانَ يَنْفَقُ أَمْتَالَهَا وَمَاتَ بِالْمَوْصِلِ .

وَفِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، عَقَّدَ الْمُقْتَدِرُ لِأَبْنَى الْعِلَاءِ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ عَلَى الْمَوْصِلِ وَدِيَارِ رُبَيْعَةٍ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَوَفَّى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ صَاحِبُ الْمَقَالَاتِ وَالتَّفْسِيرِ بِلَبَّخِ .

وَفِي سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ كَاتِبَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ دَاوُدَ وَسَعِيدَا ابْنَيْ حَمْدَانَ وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ بِمَحَارِبَةِ مُؤَنَسَ ، فَامْتَنَعَ دَاوُدُ مِنْ لِقَاءِ مُؤَنَسَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُحْسِنًا إِلَيْهِ ، فَمَا زَالَ بِهِ أَهْلُهُ حَتَّى لَقِيَهُ . وَقَالَ : هَذِهِ تَفْضِلُ مَا فَعَلَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ وَأَبُو الْهِجَبَاءِ ، فَكَانَ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمُوتَ سَهْمُ نَجَّارٍ فَيَقَعَ فِي حُلُقِي فَيَقْتُلَنِي ، فَكَانَ حَالُهُ كَذَلِكَ ، قُتِلَ وَجَدَهُ بِسَهْمٍ .

وَكَانَ بَنُو حَمْدَانَ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَمُؤَنَسُ فِي ثَمَانِمِائَةِ رَجُلٍ فَانْهَزَمُوا ، وَتَعَجَّبَ مُؤَنَسُ مِنْ مَحَارِبَةِ دَاوُدَ لَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : يَاقَوْمُ فِي حَجَرِي خُتْنٌ ، وَلِيَّ عَلَيْهِ مِنْ الْحَقُوقِ مَا لَيْسَ لِأَيِّهِ .

وَمَلَكَ مُؤَنَسُ أَمْوَالَ بَنِي حَمْدَانَ ، وَاسْتَوَلَى عَلَى الْمَوْصِلِ ، وَكَثُرَ خُرُوجُ النَّاسِ إِلَيْهِ . وَلَمَّا أَقَامَ بِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرَ ، حَمَلَهُ مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ عَلَى الْإِنْحِدَارِ إِلَى الْحَضَرَةِ ، وَبَلَغَ الْجَنْدَ بِهَا انْحِدَارُهُ ، فَشَغَبُوا وَطَالَبُوا بِأَرْزَاقِهِمْ ، فَاطْلَقَ لَهُمُ الْمُقْتَدِرُ ذَلِكَ ، وَأَخْرَجَ مُضْرِبَ الدَّمِ إِلَى بَابِ الشَّمَاسِيَةِ .

وَتَرَا جَمْعٌ طُلَاحِمِ الْمُقْتَدِرِ ، وَبِهَا سَعِيدُ بْنُ حَمْدَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَاقُوتَ وَمُؤَنَسُ الْوَرَقَانِي . وَاجْتَهَدَ الْمُقْتَدِرُ بِهَارُونَ أَنْ يُخْرِجَ لِلْحَرْبِ .

(١) فِي مَجَارِبِ الْأَمَمِ : ١ : ٢٣٢ « حَتَّى زَالَ أَمْرُ الْقَاهِرِ » .

(٢) كَذَا فِي مَجَارِبِ الْأَمَمِ فِي الْأَصْلِ : « الْبَرِيدِيُّ » .

(٣) مَجَارِبِ الْأَمَمِ : « ثُمَّ مَضَى إِلَى أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَرْبُوعَ » .

جاء محمد بن ياقوت ، والوزير الفضل بن جعفر إلى المقتدر ومعهما ابن رائق ومُفْلِح ، وقالوا : إن الرجال لا تقاتل إلا بالمال ، وسألوه في مائتي ألف دينار من جهة وجهه والدة ، فقال : ليس إلى ذلك وجه ، وتقدم بإصلاح [الشذات والطيارات لينحدر] (١) هو وحرمته إلى واسط ، فقال له محمد بن ياقوت : اتق الله يا أمير المؤمنين ولا تسلم بغداد بغير حرب ، وإن رجال مؤنس إن رأوك أحجموا عن القتال ، فقال له : أنت والله رسول إبليس .

وركب المقتدر ، ومعهم هارون بن غريب ، ومحمد بن ياقوت ، وصائر القواد ، وعليه البردة ويده القضيب ، وبين يديه ابنه الأمير أبو علي ، والأنصار حافين به ، معهم المصاحف منشورة ، والقراء يقرءون القرآن ، وكثر الدعاء له ، وأصعد إلى الشمامسة ، ووقف على موضع عال .

واشتبكت الحرب ، ومؤنس بالراشدية لم يحضرها ، وثبت هارون ومحمد ، وصار أبو العلاء سعيد بن حمدان يرسلهما إلى المقتدر يسألانه الحضور ، ليشاهده أصحاب مؤنس فيستأمنوا . فلم يجبه .

وتتابع وسلهما ، حتى كان آخرهم محمد بن أحمد القراريطي ، كاتب هارون ، وهو لا يجيبهم ، ووقف على ظهر دابته ، ووراءه الوزير أبو الفتح ومُفْلِح وخوارج غلمانه ، فلما ألحوا عليه وقالوا : إن الغلمان يؤثرون رؤية أمير المؤمنين .

فمضى حيث لا يراه المضي ، ومعهم مُفْلِح ، وتحلف عنه الوزير ، فلما قارب دجلة ، انهزم أصحابه قبل وصولهم ، واستأسر (٢) أحمد بن كيخلف وجماعة القواد ، وآخر من ثبت محمد بن ياقوت .

ولقي المقتدر على بن بليق ، فترجل له وقبل الأرض بين يديه ، ووافى البربر من أصحاب مؤنس ، فأحاطوا بالمقتدر ، وضربه رجل منهم ضربة فسقط منها ، فقال : ويحكم إني الخليفة ! فقالوا : فلك نطلب ، وأضجوه وذبحه أحدهم بالسيف ، وطرح أحد أصحابه نفسه عليه فذبح أيضاً ، ورفع رأسه على خشبة ، ولب ثيابه ،

(١) زيادة من تجارب الأمم ١ : ٢٣٥ ووضعه يياض في الأصل .

(٢) استأسر : أهد نفسه للأسر وفي الأصل : « استأسر » .

حتى مرَّه أكاره ، فستره بحشيش ، وحفر له ودفته وعقَّ أثره .
 ونزل على بن بليق وأبوه في المضارب ، وأخذ إلى دار السلطان مَنْ يحفظها .
 وانحدر مؤنس إلى الشامسية فبات بها .
 ومضى عبد الواحد بن المقتدر وسُفّح وهارون ومحمد وابناه رائق على ظهر خيولهم
 إلى الميدان .
 وكان ما فعله مؤنس من ضَرْب وجه المقتدر بالسيف سبباً لجرأة الأعداء على الخلفاء .
 وكانت مدة وزارة أبي الفتح لأمر المؤمنين المقتدر بالله رحمه الله خمسة أشهر
 وعشرين يوماً .
 ولما حُيِّل رأس المقتدر إلى مؤنس بكى ، وقال : والله لَتَقْتُلُنَّ كلنا ، والصواب
 أن نرتب مكانه ابنه أبا العباس^(١) ، فتسخر نفس جدته السيدة بإخراج المال .
 فثنى رأيهم أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب التوماني وقال : الصواب أن تولوا
 القاهر محمد بن المعتضد بالله ، مقلداً استقامة أمره معه ، فكان الأمر على خلاف
 ما حسب .

خلافة القاهر بالله أبو منصور بن المعتضد

كانت سنة وستة أشهر وخمسة أيام .
 أمه تسمى قبول ، وسبب خلافته ، أنه حُيِّل إلى مؤنس محمد بن المكتف بالله ،
 فخاطبه في تولي الخلافة فامتنع وقال : عني أحق بالأمر ، فخاطب عنه القاهر ،
 فأجاب وحلف لمؤنس والقواد وباعوه ، وباعه القضاة ، وذلك سحر يوم الخميس
 لليلتين بقيتا من شوال .
 وأشار مؤنس أن يستوزر له علي بن عيسى ، فقال بليق : وابنه على الحال
 الحاضرة لا يقتضى ذلك ، لأنها تحتاج إلى سَمَح الكف ولسع الأخلاق [فأشار^(٢) بأبي
 علي بن مقله وبأن يستخلف له إلى أن يقدم من فارس أبو القاسم الكلواذى] فرضى

(١) بعدما في مجارب الأمم ١ : ٢٤١ : « فإنه ترضى » .

(٢) من مجارب الأمم .

مؤنس بذلك ، واستخلفوا له الكلواذى ، وكتبوا إلى ياقوت بحمله عاجلاً .
وانحدر القاهر إلى دار الخلافة ، واستدعى مؤنس على بن عيسى من الصافية ،
فأوصله إلى القاهر ، فحاطبه بكل جميل .

وكانت والده المقتدر فى علة عظيمة من فساد مزاج واستسقاء . ولا وقفت على حال
ابنها امتنعت من الأكل حتى كادت تتلف ، فرُفِقَ بها حتى اغتذت يسير من خبز وملح
فأحضرها القاهر وقررها بالمال ، باللين تارة وبالحشونة أخرى ، فقالت : لو كان
عندى مال ما أسلمتُ ولدى للقتل ويحمرّت بفراقه الثكل ، وما لى غير صناديق فيها
صياغات وثياب وطيب .

فعلّقها فى جبل البرّادة^(١) بفرد رجلها ، وتناولها بالضرب بيده فى المواضع الغامضة
من بدنها ، ولم يذكر إحسانها إليه وقت اعتقال المقتدر إياه ، وضربها أكثر من مائة
مقرعة .

ولا أوقع المكروه بها ، لم يجد زيادة على ما اعترفت به طوعاً ، وأخذ ما وجد لها فإذا
هى صناديق فيها ما قيمته مائة ألف وثلاثون ألف دينار وثمانيل كافور قيمتها ثلثمائة
ألف درهم .

فرفع ذلك إلى الكلواذى وبلق ، وأمرهما بحمله إلى مؤنس ، ليُصَرَفَ فى مال
البيعة .

وصوّر جميع أسباب المقتدر .

وصادر الفضل بن جعفر على عشرين ألف دينار ، فقال مؤنس : أنا أؤديها عنه .
وحلّ القاهر ما وقفته السيّدة على الحرمين والثغور ، واشترى ذلك أصحاب مؤنس
بخمسمائة ألف دينار .

وزارة ابن مقلة

وقدّم ابن مقلة من شيراز يوم النحر ، واختار لنفسه لقاء القاهر ليلاً بطالع الجدى ،
وقال : فيه أحد السعدين ، وخلّج عليه من الغد خلّج الوزارة .

(١) البرّادة : إثناء يرو الماء .

وصار إلى دار مؤنس المظفر ، فسلم عليه وانصرف إلى داره .
وحضر الناس للتهنئة ، وأتاه على بن عيسى ، فلم يقم له ، فاستقبح الناس فعله ،
وصار إليه ابن قرابة وعاود تخليطه .
وظهرت دمنة والده الأمير إسحاق بأمان كتبه القاهر لها ، وبذلت عن ولدها
عشرين ألف دينار ، ووجد أولاد المقتدر في دار على بن بليق .
وظهر شفيح المقتدر بأمان ، وقرر عليه خمسون ألف دينار ، وكان مملوكاً لمؤنس ،
فحلف أن لا بد من بيعه ، فتودى عليه ، فبلغ ثمنه سبعين ديناراً ، فابتاعه الكلواذى
باسم القاهرة وشهد الشهود في العهد .

سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة^(١)

قبض ابن مقلّة على جماعة من العمال ، منهم النوبختي إسحاق بن إسماعيل ، وعلي الكواذبي ، وعُتِب عليه أنه لم يراع أهله وقت غيبته ، وأخذ خطّه بمائتي ألف دينار ، وسلّمه إلى أبي بكر بن قرابة .

وقبض على بني البريدى ، وضمن أعمالهم محمد بن خلف^(٢) التيرمانى بزيادة ثلثمائة ألف دينار ، وضمن له ابن قرابة أن يصادرهم على ستمائة ألف دينار . ولم يزل أبو عبد الله البريدى يُدارى محمد بن خلف ، ويعرفه أنه يعمل بين يديه فرقه من بين إخوته . وتوصل أبو عبد الله حتى ضمنه ابن قرابة وأطلق .

ومضى البريدى إلى ابن مقلّة وقال : عرفت من ابن خلف أنه يطلب الوزارة ، فأخذ ختمه وحجابه للقبض عليه ، فهزمهم محمد بن خلف ، وحصلهم في بيت ، وأقل عليهم بابّه ، وتَسَوّر السطوح وهرب ، فلم يظهر إلا بعد عزل ابن مقلّة . ومضى البريدى إلى الأهواز بتوسط ابن قرابة حاله .

وكان ابن مقلّة يعادى أبا الخطاب بن أبي العباس بن القرات ، فلم يجد للقبض عليه طريقاً ، لأنه ترك التصرف منذ عشرين سنة ، ولزم منزله وقنع بدخول ضيعته . وكان ابن مقلّة استسغفه أيام نكبته ، فاعتذر بالإضافة ولم يُسغفه ، فأظهر^(٣) أبو الخطاب أولاده . ودعا أولاد ابن مقلّة ، فعادوا إلى أبيهم وأخبروه بزيئته فتركه ، حتى قصده للسلام ، فقبض عليه وطالبه بثلاثمائة ألف دينار ، فقال : بم يحتج على الوزير وقد تركت التصرف من عشرين سنة ؟ وفي حال تصرّفى كنتُ أزم الصحة ، ولّى على الوزير حقوق ، مثله لا ينساها ، ولولا تهيجته لى لقد كنت أظهر خطوطاً له عندى قبل هذه الحال ، وما أريد من رعايتها إلا السلامة ، وإن كان يعتقد أنني ورثت من أبي مالا فإننا كنّا جماعة أولاد ، ولو كان شيء لتقاسمناه .

(١) أدخل المؤلف أخبار هذه السنة في أخبار سنة ٣٢٢ ، كما انتقل من سنة

٣١٨ ، إلى سنة ٣٢١ ، كأنه أدخل بعض السنوات في بعض

(٢) كذا في تجريب الأمم في الأصل : « التيرمانى » . (٣) في الأصل : « ظهر » .

فقال ابن مقلة للخصبي : عاقبه ، فعقبه ، فلم يُلدعن ، فقال : اضربوا ، فقال للسياف : وجهني إلى القبلة ، وأخذ يتشهد .
فقال مؤنس وقد بلغه الخبر : أى طريق لك على رجل لم يعمل منذ ستة تسع بين ومائتين ، وتوسط أمره على عشرة آلاف دينار ، وصرفه إلى منزله .
وتوسط ابن شيرزاد حال هارون بن غريب ، على مُصادرة ثلاثمائة ألف دينار ، به مؤنس المظفر ، فقُبِلَت مصادرتُه وقُلِد أعمال ماه الكوفة وما سبكان .
وكان هارون بواسط ، ففارقَه عبد الواحد بن المقتدر ومحمد بن ياقوت وأبناء وائق ور ومفلح ، وقَصَدُوا السَّوس ، وأخربُوا البلادَ في طريقهم ، وأقاموا بسوق الأهواز ، لحر بهم بليق .

وانحدر بدر الخرتيني في الماء . وكوتب أحمد بن نصر القشوري ، وهو يتقلد البصرة تحصلت الجيوش بواسط ، تغير أصحاب ابن ياقوت عليه ، وصاحب البريدى ، وضمن تسير عسكره ، وعمل بالأهواز كل عظيم من المصادرات ، وأخذ الأمتعة بعده البريدى فعمل كعمله .

وقال أبو عبد الله البريدى : لما رأيت انحلال أمر بليق همت بالثقل ، وصار محمد بن ياقوت وبليق نهر ، فحلف بليق لمحمد بالأيناله من جهته سواء إذا عبر ، فعب إليه محمد ، في غلام واحد ، وانفرد وحلف كل واحد منهما لصاحبه ، مطلقا على أن يسيرا إلى الحضرة ويكون بينهما منزل .

وأشار البريدى على ابن الطبرى ، كاتب بليق ، بأن يخاطب أستاذَه في القبض محمد . فلما خاطبه ، قال : ما كنت لأخفر أمانتى .
وحلف بليق بتسير البريدى ، فعمل بها كل قبيح .

ورحل ابن ياقوت ، وتبعه بليق إلى مدينة السلام ، فلما دخل بليق خلع القاهر وطوقه وسوره ، وأطلق أملاك ابن رائق ومحمد بن ياقوت ومفلح وسرور .
ون إقطاعهم^(١) .

(١) من تجارب الأمم ١ : ٢٥٨ .

وبيعت دار الوزارة بالمحرّم ، وكانت قديماً لسلیمان بن وهب ، ودُرْعُهَا أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَلْفِ ذِرَاعٍ ، وَقَطَعَتْ وَصُرِفَ ثَمَنُهَا فِي مَالِ الْبَيْعَةِ لِلْقَاهِرِ بِالْقَهْرِ .
وورد الخبر من مصر يموت تكيين الخاصة .

وأشار ابنُ مقلّة يانفاذ عليّ بن عيسى ، فجاءه ليلاً واستشفع إلى كرمه به ، وعرفه كبرسه ، فأعفاه عن الشخصوس لَمَّا تَدَلَّلَ لَهُ ، وَهَمَّ بِتَقْبِيلِ يَدِهِ ، فَمَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ .
وورد كتاب محمد بن تكيين ، يخطبُ مكان أبيه ، فأجيب إليه ، فشغب الجندُ عليه بمصر وهزموه .

وانحرف ابنُ مقلّة عن محمد بن ياقوت ، ومكن في [قلب مؤنس المظفر وبلقي وعلى ابنه أنه في تدبير عليهم ١٢] مع القاهر عليهم وأن رسوله في ذلك عيسى الطيب .

فوجه مؤنس بعليّ بن بليق إلى دار الخلافة ، وهجمَ غلمانُه على عيسى الطيب ، فأخذوه من بين يدي القاهر ، ونفاه مؤنس من وقته إلى الموصل .
واستر محمد بن ياقوت ، ووكل مؤنس بدار القاهر ، وأمر بتفتيش كلِّ مَنْ يدخل إليها ، حتى تَنَشَّسَ لَبَنًا مَعَ إِحْدَى الْجَوَارِي وَخَافَ أَنْ تَكُونَ فِيهِ رَقَّة .
وأخذ الهبوسين فيها ، وسلمَ والدة المقتدر إلى والدة عليّ بن بليق ، فأقامت عندها مُرَقَّعة عشرة أيام ، وماتت بعد ذلك وحملت إلى التربة بالرصافة فدُفِنَتْ بِهَا .
وباع ابنُ مقلّة الصّباغ والأُمْلَاك السلطانية ، لتعام مال البيعة بألثي ألف وأربعمائة ألف دينار .

وتقدّم بالقبض على البربهاري ورئيس الحنابلة ، فهرب ، ويُفَضُّ على جماعة من كبار أصحابه ، ونفاهم إلى البصرة .

قال بعض أهل العلم : خرجنا في يوم مطير ، مع جنازة أبي^(١) هاشم عبد السلام ابن محمد بن عبد الوهاب الجبائي ، إلى باب البستان ، فإذا نحن بجنازة معها جماعة [فقلت : جنازة من هذه ؟]^(٢) فقالوا : جنازة أبي بكر بن دريد ، فبكينا على الكلام والأدب وذلك في سنة إحدى وعشرين وثلثائة .

(١) زيادة من كتاب مجارب الأمم .

(٢) في الأصل : « ابن » وما أتت به من المستطرد .

وَعَزَّ ابْنُ مَقْلَةَ وَبَلِيْق وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ عَلَى خَلْعِ الْقَاهِرِ ، وَتَوَلَّيَ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمَكْنِيِّ بِاللَّهِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ مُؤَنَسٌ بِالْتَمَهُلِ ، وَأَمَرَهُمُ بِالتَّبَلُّثِ إِلَى أَنْ يَنْبَسِطَ الْقَاهِرُ ، ثُمَّ يَقْبِضُونَ عَلَيْهِ ، فَاتَّفَقَ بَلِيْقُ أَنْ خَادِمَهُ صَدَمَهُ فِي الْمَيْدَانِ صَدَمَةً اعْتَلَّ فِيهَا .
وَبَادَرَ ابْنُ مَقْلَةَ بِمَكَاتِبَةِ الْقَاهِرِ ، يُعَلِّمُهُ أَنَّ الْقَرْمَطِيَّ قَدْ وَافَى الْكُوفَةَ ، وَقَدْ قَرَّرْتُ أَنَا وَنُؤَنَسٌ مَعَ عَلِيِّ بْنِ بَلِيْقِ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ ، وَأَمَرَنَاهُ بِلِقَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ . وَكَانَ قَبْضُهُمْ أَنَّهُ إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ ، قَبِضَ عَلَيْهِ ، وَأَتْبَعَ الرِّقْعَةَ بِأُخْرَى تَنْضُمُنُ الْحَالَ ، فَاسْتَرَابَ الْقَاهِرُ ، وَخَافَ أَنْ تَكُونَ حِيلَةٌ . وَنَمَّ الْخَبْرَ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ طَرِيفِ السَّبْكِيِّ .
فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ ، حَضَرَ ابْنُ بَلِيْقِ مُتَبَدِّلاً ، وَمَعَهُ عِدَّةٌ يَسِيرُ مِنْ غِلْمَانِهِ ، وَكَانَ الظَّاهِرُ قَدْ أَرْسَلَ السَّاجِيَةَ يَحْضُرُونَ بِالسَّلَاحِ ، وَشَتَمُوا عَلِيًّا ، وَعَمِلُوا عَلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، فَحَامَى غِلْمَانُهُ عَنْهُ وَطَرَحَ نَفْسَهُ مِنَ الرُّؤُوشِ إِلَى الطَّيَّارِ ، وَغَبَرَ وَاسْتَتَرَ مِنْ لَيْلَتِهِ .
وَلَسْتَرِ ابْنُ مَقْلَةَ وَابْنُ قُرَابَةٍ .

وَانْحَدَرَ بَلِيْقُ لِيَعْتَذِرَ لِابْنِهِ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ الْقَاهِرُ ، وَرَاسَلَ مُؤَنَسًا وَأَعْلَمَهُ الْحَالَ وَسَأَلَهُ فِي الْحَضُورِ ، فَاعْتَذَرَ بِثِقَلِ الْحَرَكَةِ ، فَعَاوَدَهُ فِي السُّؤَالِ فِي الْحَضُورِ ، فَاسْتَقْبَحَ لَهُ طَرِيفُ السَّبْكِيِّ التَّأَخَّرَ ، فَلَمَّا حَصَلَ فِي دَارِ السُّلْطَانِ قَبِضَ عَلَيْهِ ، فَكَانَتْ وَزَارَةُ ابْنِ مَقْلَةَ لِلْقَاهِرِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

وَزَارَةُ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ

وَوَجَّهَ الْقَاهِرُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَاسْتَحْضَرَهُ فِي مَسْتَهْلٍ شَعْبَانَ وَقَلَّدهُ وَزَارَتَهُ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَلَاثَ شَعْبَانَ خَلْعَ الْوِزَارَةِ .
وَوَجَّهَ الْقَاهِرُ مِنْ يَوْمِهِ مَنْ اسْتَقْدَمَ عَيْسَى الْمُتَعَطِّبِ مِنَ الْمُوَصَّلِ .
وَأَنْقَذَ إِلَى دَارِ ابْنِ مَقْلَةَ بِيَابَ الْبَسْتَانِ فَطَرَحَ فِيهَا النَّارَ .
وَوَجَّهَ مُحَمَّدُ بْنُ يَاقُوتَ وَصَارَ إِلَى دَارِ السُّلْطَانِ ، وَخَدَّمَ فِي الْحُجَّةِ ، ثُمَّ عَلِمَ كَرَاهِيَةَ طَرِيفِ وَالسَّاجِيَةِ وَالْحَجَرِيَّةِ لَهُ ، فَاحْتَالَ فِي الْمَرْبِ وَاسْتَتَرَ ، وَانْحَدَرَ إِلَى أَبِيهِ بِفَارَسَ وَطَسَ بَزَى الصُّوفِيَّةِ فِي الْمَاءِ وَرَكِبَ الْبَحْرَ ، وَوَافَى مَهْرُوبَانَ ، وَجَاءَ لَيْلًا إِلَى أَرْجَانَ ،

فنزّل على أبي العباس بن دينار ، وأنفذ إليه أبوه مالاً وكُسوة ، وتلاحق به أصحابه ،
وقلّده القاهر كُور الأهواز ثم أصبهان

واستحجب القاهر سلامة الطولوني ، وقلّد أبا العباس [أحمد بن]^(١) خاقان
الشرطة بجاني بغداد ، وأخذ القاهر أبا أحمد بن المكثي من^(٢) دار عبد الله بن الفتح ،
فسدّ عليه باب البيت ، وعرف باستتار عليّ بن بليق في دار ، فأنفذ من كَيْسها فاستترّ
في تنور ، فأطبق عليه غطاءه ، فتأخّر بعض الرجال عن أصحابه حين لم يجلوه ،
وأتى إلى التنور ، ففتحته وظنّ أن فيه خبزاً يابساً ، فلما رآه صاح ، فعاد أصحابه
فأخذوه ، وضرب بين يدي القاهر ، وأدّى عشرة آلاف دينار ، وجسّسه .

وقبض الوزير أبو جعفر على أخيه الحسين ، بعد أن أُمّته ونفاه إلى الرقة ، وقال :
إنه يعتقد مذهب ابن أبي العزّاقر .

ثم إن رجال مؤنس وبليق شغبوا وقصدوا دار الوزير أبي جعفر فأحرقوا رؤسَه .
وتقدّم القاهر يذبح عليّ بن بليق ، وأنفذ إليه أبيه ، فلما رآه بكى ثم ذبح بليق ،
وأنفذ رأسيهما إلى مؤنس ، فلما رأهما لمن قاتلها ، فذبح كما تُذبح الشاة ، وأخرج
الرؤوس في ثلاث طسوت حتى شاهدها الناس وأعيدت إلى خزانة الرّوس .

وكان وزن رأس مؤنس بعد تفريغ دماغه ستة أرتال .

وسهّل القاهر أمر ابن مقلّة ، حين أُخذ من الاستتار فأطلقه .

وقبض الوزير على أبي جعفر بن شيرزاد ، وأخذ خطّه بعشرين ألف دينار
وكبس على بني البريدي فلم يُوجدوا .

وأحضر القاهر عليّ بن عيسى وقلّده واسطاً وسبّ القرات .

وقبض القاهر على الوزير محمد بن القاسم ، فكانت وزارته ثلاثة أشهر وانتهى عشر
يوماً .

وأخذ من داره أبو يوسف البريدي .

واستدعى القاهر عبد الوهاب بن عبيد الله الخاقاني وإسحاق بن عليّ القناني ،
على أن يرّوا أحدهما الوزارة ، وجلس القواد بين أيديهما ، فخرجت رسالة بالقبض

(١) من مجارب الأمم : ١ : ٢٦٦ .

(٢) في مجارب الأمم : « فوجد » مستتر في دلّو عبد الله بن الفتح .

عليهما وإدخالهما المَطْبِئ (١)

ثم وَجَّهَ إلى سليمان بن الحسن ، واستحضره للوزارة ، فحَضَرَ ، وتلقَّاه القوَّاد وقبَلُوا يده ، وَجَّهَ بَيْنَ قَبْضِ عليه وجسه .

ثم وَجَّهَ إلى الفضل بن جعفر واستدعاه ليستوزره ، فاستتر .

ثم استدعى الخَصِيصِيَّ ، وخلَعَ عليه ، وكتب للبريدِيِّين أماناً ، بعد أن صادر أبا يوسف على اثني عشر ألف ألف درهم . ولما أتاه عبدالله ، عاتبه وقال له : شَمَتَ أُمَّ أُنْحَى وهي أُمِّي ، وحقوقى عليك تُوجِبُ صِيَّاتِهَا عن الذِّكْرِ القبيح ، فقال له : دَعْ مامضى ، فإني لم أملك نَفْسِي ، وقد وصفتك لأُمير المؤمنين ولا بدَّ من أُلْفَى ألف درهم فقال أبو عبيد الله : لقد أَعْتَبْتَنِي (٢) أيها الوزير ، وأحسنت التلاقي فقال : بحيانى عليك ، اكتب خطك بهذا المبلغ ، فكتب به خطه وانصرف .

وانحدر البريدى إلى واسط ، وعقدها القاهر عليه بثلاثة عشر ألف درهم ، وأتاهها وبها علي بن عيسى ، وقد عمرها ، وقال عيسى المتطبب للبريدى : إنَّ القاهر يريد القبض عليك فاستتر ، ولم يظهر حتى خُلع القاهر .

وزارة الخَصِيصِي

وكان ابنُ مقلَّة ، يرأس الساجية والحجرية في استاوه ، ويضربهم على القاهر . وكان الحسن بن هارون يلقاهم ليلاً يَرَى السَّوَّالَ ، وفي يده زيل حتى تَمَّتْ له الحيلة .

وبذلك لمنجم كان يخدم سبعمائة دينار ، حتى قال له من طريق النجوم : إنه يخاف عليه من القاهر .

وبلغ الخبيري استيلاء أصحاب ابن رائق على الأهواز .

وبلغ الخَصِيصِيَّ ما عوِّل عليه الحجرية والساجية ، من قصد دار السلطان ،

(١) اللطيف : السجن .

(٢) أَعْتَبْتَنِي : أُرَيْتَنِي ، وفي مجاز الأم : ١ : ٢٧٤ : « أَعْنَيْتَنِي » .

فأنفذ عيسى المتطبيب إلى القاهر ليخبره بالحال ، فوجدّه نائماً مخموراً ، واجتهد في إنباهه فلم يتبّه لشدة سكره .

فقام سبيّا بهم ، وركبوا معه إلى دار السلطان ، ورُتب على كلّ باب من أبوابها جماعة من الحجرية والساجية ، وأمرهم بالمحجم في وقت عيّنّه ، وهجم من باب العامة ، فوقف به ودخل أصحابه .

فخرج الخصيب في زى امرأة واستتر .

وانحدر سلامة إلى مشرعة الساج واستتر .

ولمّا علم القاهر بالحال ، انتبه من سكره ، وأفاق ، وهرب إلى مطح حَمَام في دور الحرم ، ووقع في أيديهم خادماً صغير ، فضربوه بالدبايس ، حتى دكّهم على موضعه ، فأخذوه وعلى رأسه منديل ديبقى ويده سيف مجرّه ، واجتهدوا به في التزول إليهم . وقالوا : نحن عبيدك وما نريد غير التوثق لأنفسنا . وهو عمتنح حتى فوّق إليهم أحدهم سهماً ، فنزل .

وقبضوا عليه ضحوة يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة .

وأتوا إلى محبس طريف السبكرى فكسروا قيده ، وجسوا القاهر مكانه ، ووكّلوا به .

وظفروا بزيك خاديه ، وعيسى المتطبيب واختيار القهرمانة .

واستدّلوا على الموضع الذى فيه أبو العباس محمد بن المقتدر ، فدلّهم على مكانه خادماً ، فوجدوه والديه معتقلين ، ففتحوا عنهما .

ووقع الثّهب ببغداد .

خلافة الراضى بالله أبى العباس محمد بن المقتدر رحمة الله

وأتمه ظلوم . وكانت مدة خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .
أجلسه الساجية والحجرية على السرير ، وباع له القواد وبكر الخرشني ، ولقب
بالراضى بالله .

واستحضر علي بن عيسى وأخاه عبد الرحمن ، وشاورهما ، فعرفه أبو الحسن
أن سيبله أن يعقد لواء لنفسه (١) ، على رسم الخلفاء ، ففعل ذلك ، واستحفظ باللواء
في الخزنة وتسلم خاتم الخلافة ، وهو خاتم فضة وفصه حديد صيني ، عليه مكتوب
ثلاثة أسطر « محمد رسول الله » .

وأفد إلى القاهرة بمن طالبه بتسلم خاتمه إليه ، وكان قصه ياقوتاً أحمر وعليه
منقوش : « بالله محمد الإمام القاهرة بالله أمير المؤمنين يثق » . فأمر أن يسلم إلى نقاش
حاذق فمحاها .

وضى القاضى أبو الحسين (٢) والقاضى أبو محمد الحسن بن عبد الله بن
أبى الشوارب ، فامتنع أن يتكلم نفسه ، فقال علي بن عيسى : اخطبوه فإن أفعاله مشهورة
وأعماله معروفة . وسئل (٣) في تلك الليلة .

وأخذ البيعة للراضى علي بن عيسى وأخوه ، وسأل الراضى علي بن عيسى أن يتقلد
الوزارة فاستغفاه وقال : إني لا أرى بالأمر ، وأشار بابين مقلة ، وكان مستتراً وكتب له
أماناً فظهر (٤) .

(١) كلما في تجارب الأمم وفي الأصل : « نفسه » .

(٢) في تجارب الأمم ١ : ٢٩٠ : « القاضى أبو الحسين عمر بن محمد » .

(٣) سجل ، أى وقعت فيه . وفي الكامل ٦ : ٢٣٨ : « فسل من ليته فبقى أعشى لا يبصر » .

(٤) في تجارب الأمم : « فبقى وأطلق كل من كان في حبس القاهرة من كاتب وحندي » .

وزارة ابن مقله

ومضى الناس إليه ، وهو في دار ابن عبيدوس الجهمشيارى ، فهشوه وخلع عليه خلع الوزارة .

وظهر من الاستار مُملح الأسود ، خادم المقتدر ، وسُرور وظفل والحسين ابن هارون ، وأبو بكر بن قرابة .

وصاروا إلى أبى على وهشوه ، وقال ابن مقله لما أناه الناس : كنتُ مستترًا في دار أبى الفضل بن مارى النصرانى ، فسعى بى القاهر ، قبل زوال أمره بشهرين ، وعرف موضعى ، وإبنى كجالس وقد مضى نصف الليل أتحدث مع ابن مارى ، أخبرتنا زوجته أَنَّ الشارع قد امتلأ بالمشاعل والشمع والقروسان ، فطار عقلى ، وأدخلى ابن مارى بيتَ تين ، وكبست الدار وفشوها ، ودخلوا بيت التين وفشوه بأيديهم ، فلم أشك أنني مأخوذ ، وعهدت وعاهدت الله تعالى على أنه إن نجاني من يد القاهر بالله ، أن أنزع عن ذنوب كثيرة ، وأنتى إن تقللت الوزارة أمنتُ للمستترين ، وأطلقتُ ضياع المتكويين ، ووقفت وقوفًا على الطالبين ، فما استمّ تلى ، حتى خرج القوم وانتقلت إلى مكان آخر . وما نزع من الخلع ، حتى وقى بالنذر .

وكتب ابن ثوابة في خلع القاهر كتاباً قرئ على المنابر . وأطلق ابن مقله المحبوسين .

وقلّد الراضى بالله الشرطة ببغداد بدمراً الخرشى .

وكان زيرك القاهرى قد أجمل عشرة الراضى وقت اعتقاله ، فكافأه بأن قلده أمر

حرّمه وأكرمه .

وسلم ابن مقله عيسى المتطبّب إلى بنى البريدى فأخذوا منه ثلاثين ألف دينار ، ارتفق بها منهم ، وردوه على ابن مقله وقالوا : إنه قد امتنع من أداء شيء .

ولم يعترف القاهر بشيء سوى خمسين ألف دينار ، ففرّقها الراضى في الجند .

وقلّد ابن مقله أبا الفتح الفضل بن جعفر خلافة على سائر الأعمال .

وقلّد أبا عبد الله البريدى خوزستان ، وقلّد إخوته البصرة والسوس وحنديسابور

وكور دجلة وبادوريا والأنبار وبيرسير وطر بيل وسكن .

وكتب إلى علي بن خلف بن طياب بإقراره على فارس وكerman .
 وقُلد الحسن بن هارون ما قلده علي بن عيسى من أعمال واسط بمائة ألف كُر
 شير وعشرة آلاف كُر أَرز وأربعمائة كُر مسم وألف ألف وأربعمائة ألف درهم .
 وقُلد القراريطي كتابة ابن ياقوت الزمام وديوان الفرات ، فسَقَر حيثلذ لصاحبه
 محمد بن ياقوت في الحجة .

وحيل إلى سماء خمسة عشر ألف دينار ، حتى عرف الراضي بالله أنهم لا يريدون غير
 محمد بن ياقوت ، وأنفق هذا الوجه بحجة (١) على القواد مائة ألف وعشرين ألف دينار .
 فظاظر ابن مقله ، لأنه استدعى ابن رائق وهو بالباسيان لذلك ولم يمكنه تضييره ،
 فلما صار ابن رائق بالمداين ، أمره الراضي بالانحدار إلى واسط ، وأضافها إلى أعماله
 بالبصرة وغيرها .

وكان ابن ياقوت براهيمز عازماً على التوجه إلى أصبهان ، فكتب بالإصعاد ،
 فالتقى ابن ياقوت [في] طيارة وابن رائق في حليدية ، فسَلَمَ كل واحد منهما على صاحبه
 إيماءً من غير قيام .

وتلّقى ابن ياقوت الحجرية والساجية ، ودخل على الراضي ، فخلع عليه وقُلده
 الحجة ، وصار إليه الناس إلى داره بالزاهر ، ولم يَمُحْ لأحد إلا لابن مقله ولعل
 ابن عيسى .

واستولى ابن ياقوت على الأمر .

وحصل ابن مقله مع كاتبه القراريطي ، وبقي متعطلاً (٢) .
 وأخذ خطوط البريديين بمائة ألف دينار .

وكان هارون بن غريب بالدينور ، عرف الحال بينهما ، وهي على عشرة فراسخ
 من بغداد ، عازماً على أن يتقلد الجيش ، فكره الناس ذلك . واستحضر ابن ياقوت
 ابن شيرزاد ، وأوصله إلى الراضي بالله ، حتى حملهُ رسالة إليه (٣) ، يأمره بالرجوع إلى
 الدينور .

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الكامل : ٦ : ٢٣٩ : وبقي كالتعطّل .

(٣) في تجارب الأمم : حملهُ رسالة إلى هارون بن غريب بأن يرجع إلى الدينور .

فمضى معه القراريطي ، فالتقى به بجسر النهر وان ، فلم يقبل ، قال : ومن جعل ابن ياقوت أحمق بالرياسة مني ! وقد كان يجلس بين يدي ، وأنا نسيب أمير المؤمنين ، وقال القراريطي : لولا أنك رسول لقتلتك ، فانصرفا إلى بغداد . واستخرج هارون أموال طريق خراسان فصسف الرعية وظلمهم . وسار ابن ياقوت في الحين إلى [القنطرة]^(١) فترها ، وأخذ ابن شيرزاد برسالة جميلة ، وعرض عليه تسريب الأموال على الثروانات فلم يقبل .

ومضى كثير من الجند إلى هارون مستأمنين ، واشتد القتال وابن ياقوت يقرأ في مصحف ويسبح ، وهو في عدد قليل ، حتى انهزم أصحابه ، ونهب سواده . وبلغ هارون أن محمداً قد عبر قنطرة نهر بين ، فبادر وحده لياسره ، فتمطر^(٢) به فرسه فسقط عنه في ساقية ، فلاحقه غلام أبيه يُمن^(٣) الغربي ، فصر به ضربة عظيمة وبادر غلام أسود قلبه ورفع رأسه ، ففترق أصحابه ، ونهب الحجرية والساجية سوادهم .

وأمر ابن ياقوت بتكفينه^(٤) ، ودفن بهرس من غير أن يُصلّى عليه ، ودخل بغداد ، وبين يديه رأسه ورموس أصحابه ، فأمر الراضي بنصبهما على باب العامة . ثم إن والدة الراضي ، سألت أن تحمل جثته ويدفن رأسه في تربته بقصر عيسى ، فأجابها إلى ذلك .

وأخذ ابن مقله لابنه أبي الفتح أماناً من الراضي ، وقطع أمره على ثلاثين ألف دينار .

وفي رجب هذه السنة مات أبو جعفر السجزي ، وبلغ من السنّ مائة وأربعين سنة . قال ابن سنان : ورأسه صحيح الحواس والبصر ، متعصب الظاهر ، ملزّز الأعضاء بغير معاون ، وقال له علي بن عيسى [يوماً] : إنما قطعت مالك لكذبك في سنك ، فقال : أيها الوزير استدع الجرائد من سرّ من رأى ، فإنك تجد اسمي فيها

(١) يضاف بالأصل ، وما أثبت من بحار الأم : ٣٠٩ .

(٢) في الأصل : قطرة تصحيف . ونحو القوس : أسرع .

(٣) في بحار الأم : ٣٠٩ : غلامه يمن .

(٤) في الأصل : بكفيه . تحريف . والصحيح في تجريب الأم

واسم من [كان] قبلي ويعلى ، فوجد الأمر كما قال . وقال ابن أبي داود السجستاني :
أعرفه وأهله وهم معمر بن . وحكى أنه يذكر دخول هرثمة^(١) وهو في المكتب .

وأراد الراضى تولية محمد بن الحسن بن أبي الشوارب ، القضاء بمدينة المنصور ،
كما كان يتولى ذلك أبوه ، فشفع محمد بن ياقوت في أمر أبي الحسن ، حتى لم يغير
عليه ، وكتب عهده حتى زال الإرجاف عنه .

وضمن أبو يوسف البريدى أعمالاً واسط والصِّلح والمبارك ، واستخلف عليها
الحسين بن عليّ النوبختي ، وكان يتقلدها لهارون بن غريب ، وكان عفيفاً خبيراً
بالأعمال .

وكان ابن مقلة قد أحضر الخصيبى سليمان بن الحسن إلى البصرة ، وأمر البريدى
بغنيهما في البحر ، فخفّ بهما ليلةً ، فكادا يفرقان وأيسا من الحياة ، فقال الخصيبى :
اللهم إني أستغفرك من كل ذنب وخطيئة . وأتوب إليك من معاودة معاصيك إلا من
مكروه أبي عليّ بن مقلة إن قدرتُ عليك جازيته عن ليلتي هذه وما حلّ بي منه فيها ،
وتناهيت في الإساءة إليه ، فقال سليمان : وفي هذا الموضع وأنت معانٍ للهلاك تقول
هذا ؟ فقال : ما كنت لأخادع ربّي .

ولا وصلا إلى عُمان ، عدل بالخصيبى إلى سرنديب ، فعرف سليمان بن الحسن
ابن وجيه خبره فأمر برده إلى عُمان .

ولا عزل الراضى ابن مقلة وولى عيد الرحمن بن عيسى ، ضمن الخصيبى ابن
مقلة ، فلما رآه تلفت نفسه ، فأسمعه الخصيبى نهاية ما كره ، وسلمه إلى الدستوائى ،
وكان لابن مقلة إليه إساءة ، لأنه سلمه إلى ابن البريدى حين أُلوى^(٢) نعمته ، فعمل
الدستوائى بابن مقلة صنوف للكاره .

وجاء أبو بكر بن قرابة ، فضمن عنه مائة ألف دينار وألوى دينار ، ودفعت الضرورة
إلى أن وزن ابن قرابة المال من عنده .

(١) هرثمة بن أعين ، أحد القواد في عصر الرشيد . توفي سنة ٢٠٠ .

(٢) أُلوى بمعناه : جعلها .

وفي هذه السنة ، ظهرت حال ابن أبي العزاق^(١) ، وكان يدعى أنَّ اللاهوت قد حلَّ فيه ، وكان قد استتر عند بنحيشوع بن يحيى المتطبِّب ، وتَّبِعَ حتى قُتِلَ وقُتِلَ جماعة صلَّوهُ .

(١) في للتعليم ٦ : ٢١٨ : « وظهر ببغداد رجل يعرف بأبي جعفر محمد عليّ الشلمغاني ويعرف بابن أبي العزاق » ثم أورد طائفة من أخباره ، ويجد أيضاً طائفة أخرى من أخباره في الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٤١ وما بعدها .

سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

في صفر ، مات أبو عبيد الله إبراهيم بن عرفة بن سليمان بن المخيرة بن حبيب
ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي النحوي ، المعروف بنقطويه ، ومولده سنة خمسين
وماثلين وصلى عليه أبو محمد البربري ، ومن شعره :

أستغفر الله مِمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّ الشَّقَى لَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ (١)
هَبْهُ مجاوزي عن كُلِّ مظلمة وأحسرتا من حياتي (٢) حين ألقاه

وله :

أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرامٍ منهم وطرف (٣)
وهكذا (٤) الحب لا إتيان معصية لا خير في لذةٍ من بعدها سقر

واجتاز (٥) على بن بقل (٦) فقال : كيف الطريق إلى درب الرؤاسين (٧) ؟ فالتفت
إلى جاره له فقال : [ألا ترى إلى الغلام (٨)] فعل الله بغلامي وصنع [احتبس على (٩)
قال : وكيف ، قال : جعل السلوق تحت البقل (١٠) في أسفل البنية (١١) حتى أصنع
هذا العاض بظرائمه ، فتركه ابن عرفة وانصرف ولم يجبه بشيء .

(١) إنباء الرواة : ١ : ١٧٧ .

(٢) إنباء الرواة : ١ : حياتي .

(٣) إنباء الرواة : ١ : ١٧٧ وقيلهما :

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ مِنْ أَهْوَى فِيمَنْتَنِي منه الحياء وخوف الله والجلد

كَمْ قَدْ خَلَوْتُ مِنْ أَهْوَى فِيمَنْتَنِي منه الفكاهة والتحميت والتظنر

(٤) إنباء الرواة : ١ : كذلك .

(٥) الخبر في إنباء الرواة : ١ : ١٧٧ .

(٦) الإنباء : رجل يبيع البقل .

(٧) في الأصل : « الراسين » وما أثبتته من إنباء الرواة .

(٨) من إنباء الرواة .

(٩) من الإنباء ولجس : تلأخر عن الحضور .

(١٠) في الإنباء : فقال : وما الذي تريد منه ، فقال : لم يبادر ويجتني بالسلوق ، بأي شيء نصنع هذا العاض
بظرائمه ، لا يكتفى .

(١١) في الأصل : « البنية » .

وفي هذا الشهر ، صُرف عبدُ الرحمن بن عيسى عن الدواوين ، وأُحصِرَ ابنُ مقلّة ابنِ شَيْبُوذ ، وقال له : بَلِّغْنِي أَنْتَ تَقْرَأُ حُرُوفًا فِي الْقُرْآنِ بِخِلَافِ مَا فِي الْمَصْحَفِ ، وكان ذلك بحضرة ابنِ مُجَاهِدٍ وَأَهْلِ الْقُرْآنِ ، فَأَعْتَرَفَ بِقِرَاءَةِ مَا عَزَى إِلَيْهِ مِنَ الْحُرُوفِ ، ومنها . (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامْعُضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ..)^(١) .

وَأَغْلَظَ لِلوَزِيرِ وَلِلْجَمَاعَةِ فِي الْكَلَامِ ، وَنَصَرَ مَا عَزَى إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِهِ ابْنُ مَقْلَةٍ فَضُرِبَ ، فَدَعَا عَلَيْهِ بِتَشْيِيتِ الشَّمْلِ وَقَطْعِ الْيَدِ ، وَدَعَا عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ بِتُكْلِ الْوَلَدِ وَعَلَى الصَّارِبِ لَهُ بِالنَّارِ ، فَشُوْهِدَ قَطْعُ يَدِ ابْنِ مَقْلَةٍ وَتُكْلُ ابْنِ مُجَاهِدٍ وَلَدِهِ .

ثُمَّ اسْتُئِيبَ عَنْ قِرَاءَةِ الْحُرُوفِ ، فَتَابَ مِنْهَا .

وَدَعَا الْأَثَمَةَ فِي الْجَوَامِعِ لِابْنِ يَاقُوتَ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الرَّاضِيَ وَصَرَفَهُمْ .

وَقَرَّرَ ابْنُ مَقْلَةٍ مَعَ الرَّاضِيَ الْقَبْضَ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ يَاقُوتَ ، لَمَّا غَلَبَ عَلَى الْأُمُورِ ، وَانْفَرَدَ بِبَيَاةِ الْأُمُورِ وَتَضَمِينِ الْأَعْمَالِ .

فَلَمَّا دَخَلَ ابْنُ يَاقُوتَ دَارَ الْخِلَافَةِ عَدَلَ بِهِ إِلَى حُجْرَةٍ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَعَلَى كَاتِبِهِ الْقَرَارِ يَطْلَى ، وَنُهِتَ دَارُ الْقَرَارِ يَطْلَى وَحَدَّهُ .

وَتَقَلَّدَ الْحَبِجَةَ ذَكِيَّ مَوْلَى الرَّاضِي .

وَأَخَذَ خَطَّ الْقَرَارِ يَطْلَى بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ .

وَكَانَ يَاقُوتَ بِوَاسِطِ ، فَلَمَّا عَلِمَ الْقَبْضَ عَلَى ابْنِهِ ، انْحَلَرَ إِلَى السُّوسِ ، فَكَاتَبَهُ ابْنُ مَقْلَةٍ بِالْمَصِيرِ إِلَى فَارَسَ لِفَتْحِهَا ، وَكَانَ عَلَى بَنِي بُوَيْهِ قَدْ تَغَلَّبَ عَلَيْهَا .

وَهَذِهِ حَالُ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلَى بَنِي بُوَيْهِ الْمَلْقَبِ بَعْدَ عِمَادِ الدَّوْلَةِ ، لَقَّبَهُ بِهَذَا اللَّقَبِ الْمُسْتَكْفَى بِاللَّهِ ، عِنْدَ وَصُولِ أَخِيهِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ^(٢) إِلَيْهِ .

هُوَ أَحَدُ قُرَادِ مَزْدَاوِيَجَ بْنِ زِيَارِ الدَّيْلَمِيِّ ، فَأَنْفَذَهُ لِيَسْتَحْتَ لَهُ مَالًا فِي الْكَرَجِ ، فَأَتَاهَا فَأَخَذَ مِنْهَا خَمْسِمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَصَارَ إِلَى هَمْدَانَ فَفَتَحَهَا عَنُوةً ، وَقَتَلَ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِهَا ، ثُمَّ صَارَ إِلَى أَصْبَهَانَ فَتَرَكَهَا عَلَيْهِ الْمَظْفَرُ بْنُ يَاقُوتَ مُسَالِمًا ، وَلَمْ يَلِثْ بِهَا عَلَى بَنِي بُوَيْهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْهَا أَصْحَابُ مَزْدَاوِيَجَ ، فَصَارَ إِلَى أَرْجَانَ وَكَاتَبَ يَاقُوتَ ،

(١) سورة الجمعة ٩ وهي بقراءة حفص (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) .

(٢) فِي الْمُنْتَظَمِ وَجَارِبِ الْأُمِّ وَابْنِ كَثِيرٍ فِي الْبِلَاقَةِ وَالنَّهَايَةِ : أَبُو الْحَسَنِ .

وخاطبه بالإمارة ، وسأله أن يُقبله^(١) ، وكان قد استخرج من أرجان مائتي ألف دينار ، ووجد كنوزاً كثيرة ، واشتدَّت شوكتُه ، وصار في ألف ، وخرج إليه ياقوت في بضع عشرة ألف من الغلمان الحجرية وغيرهم ، فسأله على بن بويه أن يُفَرِّجَ له عن الطريق لينصرف إلى باب السلطان ، فمنعه ، وطمع فيه لقلَّة عدده وما معه من المال ، ولقيته على باب إصطخر ، ونُصِرَ ياقوت في يومين عليه ، وواقعه في اليوم الثالث ، وهو يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ، وحمل أبو الحسين أحمد بن بويه معز الدولة ، في ثلاثين رجلاً ، على ياقوت حملةً صادقة ، فهزَّم ياقوت إلى شيراز ، ولم يصلق بهزيمته ، بل ظلَّها مكيدة حتى عَرَفَ ذلك في آخر النهار .

فمضى وراه ، وأقام على فرسخ من شيراز ، ودخل معز الدولة في ثمانين من الدبلم قتل من السودان ألفاً ، ونادى في أصحاب ياقوت فخرجوا .
وأتى ياقوت الأهواز .

ولما ملك عماد الدولة شيراز ، طالبه أصحابه بالمال ، وكان مملقاً ، فخاف من فساد أمره ، فاستلقى على ظهره في مجلس من دار ياقوت وخلأ فيه مُعَكِّراً ، فرأى حيَّة قد خرجت من سقف منه إلى سقف ، فخاف أن تسقط عليه إذا نام ، فأمر الفراشين بالصعود ، فوجدوا غرفة بين سَقَفَيْن ، فأمرهم بفتحها ، فوجدوا بها صناديق فيها خمسمائة ألف دينار ، فقويت نفسه^(٢) ، واستدعى خياطاً أطروشاً ليخيط له ثياباً ، وكان الخياط موصوفاً بالخلق ، وكان يخدم ياقوتاً . فلما خاطبه في تقطيع الثياب ، حلف في الجواب أنه لا ودعية عنده سوى اثني عشر صندوقاً لا يكترى ما فيها ، فعجب ، فوجه بمن حملها وعجب من الحال .

وكانت الرضا بالله يسأله أن يقاطعه على فارس بثمانية آلاف درهم فأجيب .
وأنفذ إليه ابنُ مقلَّة أبا الحسين بن إبراهيم المالكي الكاتب ، ومعه خلع ولواء ، وأمره ابنُ مقلَّة ألا يسلم ذلك إليه إلا عند تعجيل المال ، فلما قاربه تلقاه على فرسخ ، وأخذ منه الخلع فلبسها ودخل شيراز ، واللواء بين يديه ، ولم يلبغ إلى المالكي شيئاً

(١) يقبله : يحمله على الخروج .

(٢) تجارب الأمم ١ : ٢٩٩ : « ثبت أمره بعد أن أثنى على الانحلال » .

ومات بشيراز ، فحمل تابوته إلى بغداد في رَجَب سنة ثلاث وعشرين وثلثائة .
 ووافى على بن خلف بن طيار بغداد ، فقبض عليه ابن مقله ، وصاحده على ثلثائة
 ألف دينار ، وأنفذ إليه بأبي الحسن أحمد بن محمد بن ميمون صاحب بيت المال ،
 وقال له : يقول الوزير : لك عندى مائة ألف دينار ، فحطها من الجملة ، واكتب الخط
 بالباقي ، فقال على بن خلف : من أى جهة هذا الدين ؟ فعاد ابن ميمون فقال له :
 يقول لك الوزير ، تذكر وأنا بشيراز وقد سألتك على أبي طالب بدر بن علي النوبندجاني
 من خراج خمسمائة ألف درهم فامتنعت ، وعادتك وقلت : إن حطتها عوضتك
 عنها مائة ألف دينار ، فقبلت ولزمتى ضاى لك ، وصار ديناً لك على ، وهذا وقت القضاء .
 وقتل السلطان ياقوت الأهواز ، وصار كاتبه أبو عبد الله البريدى .
 وأنفذ أخاه أبا الحسين للنيابة عن ياقوت وأخيه بالحضرة .
 وكان مع عماد الدولة أبو سعيد النصراني الرازي يكتب له .
 وضمن شيراز منه أبو الفضل المباس بن فسانحس .
 واتسبى إلى مزدويج خبر على ، فقامت قيامته ، وأنفذ إصبهار عسكره شيرز (١)
 ابن ليلى ، فى ألفين وأربعمائة من الدليم والخيلى إلى الأهواز ، فقطع ياقوت قنطرة
 نهر أريق (٢) ، وأقاموا بإزاء ياقوت أربعين يوماً ، لا يمكنهم العبور ، ثم عبروا على
 أطواف نهر المسرقان ، فهرب البريدى وأهل الأهواز إلى البصرة .
 وأتى ياقوت واسطاً ، فأخرج له محمد بن رائق عن غريبها ، فقتل فيه .
 وأقام على بن بويه عماد الدولة الخطبة لمزدويج ، وأنفذ إليه الرهون على طاعته ،
 فسكنه بذلك .

فبينما هم كذلك ، أتاهم الخبر ، بأن مزدويج فى شهر ربيع الأول سنة
 ثلاث وعشرين وثلثائة قتلوه فى الحمام بأصبهان ، وحمل تابوته إلى الرى ، وبنى
 الدليم والختل حوله حفاة أربعة فراسخ ، وبنى رجاله لأخيه وشمكير ، فولاهم من
 غير عطاء .

(١) تجارب الأمم ١ : ٣٠١ : « شيرج » .

(٢) أريق ، من نواحى رامهرمز ، من نواحى خوزستان .

فلما عرف شيرز بن ليلى خلّو أصبحان سار إليها ، وأتى الرّوى فبايع وشمكير ، واستوزر ابن وهبان القصباني ، وكان يبيع القصب باليصرة ، وصار في جملة ابن الخال ، فتنقّلت به الحال ، إلى أن قلده همدان ، واستأمن إلى مزدويج عن هزيمة هارون ، فعفا عنه ونقّى عليه ، وجعل إليه كور الأهواز ، وقال له : قد جعلتُ إليك ألفي دينار في كلّ شهر فإن أذيت الأمانة استوزرتك ، ونصبت الرّايات بين يديك ، [وإن خنتني] ^(١) وشَرَهْتُ معدنك العظيمة ، وكِرْكُوكَ الكبيرة ، والحلاوات بخوزستان كثيرة ، فلاشَقْنْ بطنك بهذه الدشني ^(٢) العريضة ، فقال له : ستعلم أيها الأمير نصحي وأمانتي [وأنى مستحق لاصطناعك] ^(٣)

وكانت هذه الفتن نعمة على البريديّ ، لأنه حصل من الأموال ما لم يُحاسب

وحصل أبو عبد الله وأبو يوسف أربعة آلاف دينار خرجا بها على السلطان .
وأبعد ابن مقلّة خلقاً من الجند عند ضيق الأموال ، وأحالم على البريديّ ، فصاروا إليه ، فقبلهم وأضافهم إلى غلامه إقبال ، فاجتمع معه ثلاثة آلاف رجل .
وخرج توقيع الرّاضى باقّه في جمادى الأولى بنلقيب أبي الحسن علىّ بن الوزير أبي علي بن مقلّة بالوزير ، وسنّه إذ ذاك ثمانى عشرة سنة ، وأن يكون الناظر في الأمور صغيرها وكبيرها ، وخلّع عليه الوزارة وطرح له مصباً في مجلس أبيه .
وركب بدر الخرسنيّ صاحب الشرطة ، فتأدى ببغداد ألاّ يجتمع من أصحاب أبي محمد البرهاريّ نفسان . واستقر البرهاريّ .

وخرج من الرّاضى توقيع طويل في معانهم ، وكانت حال البرهاريّ قد زادت ببغداد ، حتى إنه اجتاز بالجانب الغربيّ . فعطس فشتمه ^(٤) أصحابه ، فارتفعت ضجّتهم حتى سمعها الخليفة في الوقت وهو في رُوشته ^(٥) ، فسأل عن الحال فأخبر بها فاستهولها . وأصحابه يذكرون عنه صلاحاً كثيراً ، وأضداده يذكرون خلاف ذلك ، حتى

(١) من محارب الأمم ١ : ٣١٧ .

(٢) الدشني ، لعله من أنواع السلاح ، روى محارب الأمم ١ : ٣١٧ : « فهذا دشني ترى انساظه وحده » .

(٣) في الأصل : « فشتمه » تحريف .

(٤) الرّوش : الرف .

حكماً عنه ، أنه حمل في درج مقفول له منظر بكرة^(١) وجاء إلى بزاز في الكرخ فقال :
هذه بكرة جمل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وأريد أن أرها عندك على ألف دينار
فاعتذر الرجل ، فكره فلما كان من الغد ، اجتاز عليه فصعد وقبّل لحيته وقال :
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، يقبّلها ، فكره أصحابه أمره ، وحكاياتهم
في أمثال هذا عنه كثيرة .

[وكان^(٢) سعيد بن حمدان [شرع^(٣) في ضمان الموصل وديار ربيعة سراً ،
ومضى إليها في خمسين غلاماً ، فقبض عليه حين وصل إليها ابن أخيه أبو محمد الحسن
ابن عبد الله وقتله ، فأنكر ذلك الراضي ، فأمر ابن مقلّة بالخروج إليه ، فأظهر
ابن مقلّة أن عليّ بن عيسى هو الذي كاتبه حتى عصى ، وصادر علياً على خمسين ألف
دينار وأخرجه إلى الصافية .

واستخلف ابن مقلّة ابنه بالحضرة ، وصار إلى الموصل ، فتركها أبو محمد ،
ورحل إلى بلد الزوراء ، فاستخرج ابن مقلّة مال البلد واستسلف من التجار على غلاته ،
فحصل معه أربعمائة ألف دينار .

فبذل سهل بن هاشم كاتب أبي محمد بن حمدان للوزير أبي الحسين
ابن الوزير أبي عليّ عشرة آلاف دينار حتى كاتب أباه : إن الأمور بالحضرة مضطربة ،
فانزعج واستخلف على الموصل عليّ بن خلف بن طياب ، وانصرف إلى بغداد .
وخرج إليه الأمير أبو الفضل ، متلقياً ، ولقّى الراضي بالله وخدمه ، فخلع عليه
وعلى ابنه .

وقبض على جعفر بن المكتفي ، حين بلغهم أنه دعا إلى نفسه ، ونُهب منزله ،
وأُخذ له مال جزيل ، وكانت داره قريباً من الزاهر .

ومن استجاب له يأنس المرققي ، وكان نزل بقصر عيسى ، فأبعد إلى قنشرين
والعوامم وجعل إليه أعمالها .

وفي شهر رمضان توالى وقوع الحريق بالكرخ ، منها في صف التوزين أصيب به

(١) كذا في الأصل ، ولعل صواب العبارة : « جمل له درج مقفول فيه بكرة » .

(٢) (٢٠٧) من تجارب الأمم ١ : ٣٢٣ .

خلق من التجار ، فمَوَّضهم الراضى مالا ، وكان العقار لقوم من الهاشميين فأعطاهم عشرة آلاف دينار .

واحترق ثمانية وأربعون صفًا من أسواقها ، طَرَح النار قوم من الحنبلية ، حين قبَض بدر الخرشني على رجل من أصحاب البربري يعرف بالدلاء .
واحترق خلق من الرجال والنساء .

• وقع حريق ثالثُ احترق فيه الحدادون والصيارف والعطارون .

وقبض الوزير أبو الحسين بن مقله على أبي الحسين البريدي ، فتوسَّط بينهما أبو عبد الله محمد بن عبدوس ، فصَادَره على خمسين ألف دينار يسلمها بالأموال ، ومضى معه الكوفي ليأخذها فلم يسلم إليه شيئًا . وكان الكوفي يُجْعِل عشرته ويقول : أقمتُ معه غير متصرف ولا داخل تحت تبعه سنة ، وحصل لي منه خمسة وثلاثون ألف دينار ، وتقلَّدت هناك أمر ابن رائق وكُفِّيت أمر ابن مقله .

وكاتب ابن مقله البريدي كتاباً يقول فيه : ويلٌ للكوفي ! أنفذته ليصلحك لي فأفسدك عليّ ، والله لأقطعن يديه ورجليه .

وأتى أبو محمد بن حمدان إلى الموصل ، وبها أصحاب السلطان ، وعلى حربها ما كَرَد الكردى فهزموه ، ثم هزمهم ، وكتب يسأل الصفح ويقومُ بمال الضمان ، فأجيب إلى ذلك ، ولم يستوف التجار الغلات التي طالبهم إياها ابن مقله ، فتظلموا ، فأحاطهم على عمال السواد ببعض أموالهم ، وباعهم بالباقي ضياعاً سلطانية ، فلم تحصل من سفرته حينئذ فائدة ، وهرب من دار الوزير أبي على القراريطي .

وقبض على أبي يوسف عبد الرحمن بن محمد بن دارة بسوق المعطش ، وصودر على خمسين ألف دينار .

ومات محمد بن ياقوت في الحبس ، وأُخْرِج إلى القضاة ، فشاهدوه وسُلم إلى أهله ، وباع الوزيرُ ضياعه وأملاكه .

وغلَا السَّعْر ببغداد ، حتى بلغ الكُر من الحنطة مائة وعشرين ديناراً والشعير تسعين ديناراً .

ومات أبو عبد الله محمد بن خلف التيرماني بالأعمال التي استولى عليها مزداويج ، وكان قد أنفذ إليها .

وأقبل غلمان مزداويج يتقدمهم بِحُكْمٍ إلى جسر النّهران ، فأَمروا بدخول الحضرة ،
وعسكروا بالمصلّى ، واضطرب الحجريّة لذلك ، فكاتبهم ابنُ رائق وهو يتقلّد أعمال
المعاون بواسط والبصرة ، فأنحدروا إليه ، فأَسْتَيْ لهم الرّزقُ ، وجعل متقدمهم بِحُكْمٍ الرّائقي ،
وأُتته الأعراب والقرامطة ، فقبلهم واستفحل أمره .

سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

في شهر ربيع الأول ، مات الأمير هارون بن المقتدر بالله . واعتم عليه الراضى غمًا شديدًا ، وأتهم بختيشوع بأنه أفسد تديره ، فنفاه إلى الأنبار ، ثم سألت فيه السيدة فأعاده .

وأطلق المظفر بن ياقوت من الحبس .

وقلّد ابن مقلّة محمد بن طُغج الإخشيد أعمال مصر مع ما إليه من الشام وعزّل عن مصر أحمد بن كيّكلغ .

وقطع ابن رائق مالاً واسط والبصرة ، واحتجّ باجتماع الجيش عنده .

ولمّا خرج المظفر بن ياقوت من الحبس عوّل على التشيّ من ابن مقلّة ، وكان قد حلف له على صفاء النية . واعتصم ابن مقلّة ببدر الخرشني .

وأوحش المظفر للساجية والحجرية ، فصارت كلمتهم واحدة ، وأحدثوا بدار السلطان وضربوا اليخيم .

وكان المظفر يظهر للوزير أنه مجتهد في الصلح ، فحلف لهم ، وحلفوا له ولبدر الخرشني .

وذبر ابن مقلّة انحذار الراضى إلى واسط ، مظهرًا أنه يقصد الأهواز ، حتى يقبض على ابن رائق ، فأخذ معه القاضي أبا الحسين لسمع من الخليفة وسأله [أن] (١) . يتقدّم بها إلى ابن رائق .

فلما حصل في دهليز الصحن التسعينى ، شغب عليه المظفر بن ياقوت مع الحجرية وقبضوا عليه ، وعرفوا الراضى أنه المفسد للأحوال ، وسألوه أن يستوزر غيره ، وذكروا على بن عيسى ، فامتنع . واستشاره الراضى ، فأشار بأخيه عبد الرحمن ، فأنفذ الراضى بالمظفر بن ياقوت إلى عبد الرحمن فأحضره .

(١) زيادة يقتضها السياق .

وزارة عبد الرحمن بن عيسى للراضى بالله

خُلِعَ عليه لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ، وسار الجيش معه إلى داره ، وأحرقوا دار ابن مقله واستر أولاده .

وحكى أن ابن مقله لما شرع في بناء داره بالزاهر ، جُمِعَ له المنجمون حتى اختاروا وقتاً لبنائه ، ووضع أساسه بين المغرب وعشاء الآخرة، فكتب إليه بعضهم :

قل لابن مقله مهلاً لا تكن عجلاً
واصبر فإنك في أضغاث أحلام
تبنى بأنقاض دُور الناس مجتهداً
داراً ستنقض أيضاً بعد أيام
ما زلت تختار سعد المشتري^(١) لها
فلم توف به من نحس بهرام
إن القرآن وبطليموس ما اجتماعا
في حال نقض ولا في حال إبرام
وجرى على ابن مقله من المكاره ما يطول شرحه ، وضرب بالمقارع ، وأخذ خطه بألف ألف دينار ، وكان به ضيق النفس لأن الدستوائي دهقه^(٢) على صدره .

قال ثابت بن سنان : دخلتُ إليه لأجل مرض أصحابه ، فرأيتَه مطروحاً على حصير خلق ، على باريه^(٣) ، وهو عريان بسرّاويل ، ومن رأسه إلى أطراف أصابعه كلون الباذنجان ، فقلت : إنه محتاج إلى الفصد ، فقال الخصيبى : يحتاج أن يلحقه كد في المطالبة ، فقلت : إن لم يُفصد تلف ، وإن فُصد ولحقه مكروه تلف ، فكاتبه الخصيبى : إن كنت تظن أن الفصد يرفقُك فبئس ما تظن ، ثم قال : أفصدوه ورفقوه اليوم ، ففُصد وهو يتوقع المكروه .

فاتفق للخصيبى ما أحوجه للاستار ، فكُنِيَ ابن مقله أمره . وحضر ابن قرابة ، وتوسط أمره ، وضمن حملَه إلى داره ، وأطلقه بعد أيام وأنفذه إلى أبيه .

وكرهت الحَجَرِيَّة مقام بدر الخرشنى بالحضرة ، فصرفه الرضى عن الشرطة

(١) في الأصل : المشتريين ، وثلثت من المتظم : ٦ : ٣١٠ .

(٢) دهقه : غمزّه .

(٣) البارية : نوع من الحصر .

وَقَلَّده [أعمال المعاين]^(١) بأصبهان وقارس ، فاستغنى عبد الرحمن بن عيسى من الوزارة حين عَجَزَ عن تمشية الأمور ، فَقَبَضَ عليه الراضى فى رجب ، وَقَبَضَ على أخيه على بن عيسى ، وصادر علياً على مائة ألف دينار أدّى منها تسعين ألفاً ، وصادر عبد الرحمن على سبعين ألفاً أدّى منها ثلاثين .

وليلة بقيت من شعبان ، تَوَفَّى أبو بكر محمد بن موسى بن مجاهد ، وَدُفِنَ عند داره بسوق العطش ، وكان مولده سنة خمس وأربعين ومائتين .

قال أبو الفضل الزهرى : انتبه أبى فى الليلة التى مات فيها أبو بكر بن مجاهد المقرئ ، فقال : يا بنى ، ترى مَنْ مات الليلة ؟ فأتى رأيت فى منامى كأن قاتلاً يقول : قد مات الليلة مقوم وحى الله منذ خمسين سنة ، فلما أصبحنا وإذا بابن مجاهد قد مات .

ونقلت من خطِّ رئيس الرؤساء أبى الحسن بن حاجب النعمان : كان ابنُ مجاهد إذا ختم أحدٌ عنده القرآن عمِلَ دعوةً ، فختم أحدُ أولاد التجّارين ، فعمل دعوة فحضر أبو بكر وأصحابه ، وحضر الصوفيّة والقوالون ، فلما قارب ثلث الليل ، استدعى أبو بكر بن مجاهد إزاره فطرّحه على كتفه ، وقال : أمضى فى حاجة وأعود ، فلا يتبغى أحد ، قال : فعمجنا من خروجه فى ذلك الوقت ، وطنّنتا أنه أنكر سوء أدب ، ومكثنا منكبين ، فلما كان بعد ساعتين ، وافى وعاد الانبساط ، فسألناه عن نهضته فقال : أصدّقكم ، نظرت فإذا أنا فى طيبة ولذّة ، وذكرتُ أن بينى وبين فلان الضرير مئةً وشرّ ، ففكرتُ أننى فى هذه اللذة ، وأنّ ذاك واقف بين يدى الله عز وجل يتهجّد ، ولم أحبّ أن أكون بهذه الصفة وهو على تلك الحال من ثقل القلب ، فخيّفتُ من الله تعالى فقصدته ودخلت داره ، فقبّلت رأسه ، وأصلحت ما بينى وبينه ، وأمّنت استحكامه ، وعدتُ إلى ما نحن عليه وأنا طيّب القلب .

وفى شهر رمضان ورد الخبرُ بقتل ياقوت بعسكر مُكرّم ، وَدُفِنَ بها ، وذلك أنّ جنده شقّبوا عليه ، ومن جملتهم ثلاثة آلاف أسود ، وانصرف عنه طاهر الجبلى فى ثمانمائة رجل^(٢) إلى الكرج ، وكبسه علىّ بن بلقويه فقتل رجاله ، ونجا طاهر بنفسه ،

(١) زيادة من الكامل

(٢) فى الأصل : ثمان رجال ، وما أتتبه من الكامل ٦ : ٢٥٢ .

واستأسر كاتبة أبا جعفر الصيمري ، وكان سبب إقباله واتصاله بمنزلة الدولة .
فكانت ياقوت البريدي ، وهو بالأهواز يعرفه الصورة ، فقال البريدي : أنا
كاتبك ومدير أمرك ، والصواب أن تنفذ بالرجال حتى أقرر معهم الحال ، فتقدم
إليهم بالمصير ، فاستعملهم البريدي ، فاقطعوا إليه ، فسار ياقوت إليه في ثلثة رجل
ثلاثاً يستوحش ويلقاه البريدي في السواد الأعظم ، وترجل له وقبل الأرض ، ووقف
على رأسه على سباطه ، وقال الجند : إنما وافي ياقوت ليقيض علينا .
وقد وافي البريدي على ذلك ، فقال له البريدي : اخرج أيها الأمير ، وإلا
قتلنا جميعاً ، فخرج إلى تستر . وسبب له البريدي على عاملها خمسين ألف دينار .
فقال لياقوت مؤنس مولاة : أيها الأمير إن البريدي يحز مفاصلنا ويسخر منا ،
وأنت مقتر [به]^(١) ، وقد أفسد رجالك وتوأكد ، وقد اتصلت كتب الحجرية إليك ،
وليس لهم شيخ سواك ، فلو دخلت بغداد ، فأول من يطيعك محمد بن رائق بالضرورة ،
ولأنك نظير أبيه وإلا فخرج إلى الأهواز ، فاطرد البريدي عنها ، فأنت في خصمائه
وهو^(٢) في عشرة آلاف ، ومعك خمسة آلاف وأنت أنت ، وقد قال عنك على بن بويه :
لو كان في عسكرك مائة مثلك ما قاومتك ، فقال : أفكر في هذا .
فخرج مؤنس مغضباً في ثلاثة آلاف ، ووافى عسكر مكرم ، وقال : أنا لا أعصى
مولاي فإنه اشتراى وورباني واصطنعني ولكني أفتح الأهواز وأسلمها إليه .
فما استقر مؤنس بعسكر مكرم ثلاث ساعات ، حتى وافي كتاب ياقوت إليه
يحلده شكر نعمه .

وكان الكتاب مع شيخه مقدم يقال له درك ، وكانت السن قد أخذت منه ،
وحضر معه خادم مغفل يقال له أبو النمر ، فقال مؤنس : مولاك قبض على ابنه
وهما ذرتان ، فلم يستحل أن يعصى مولاة ولم يحارب لأجلهما ولا طالب بهما ، واستفتى
الفقهاء فأفتوه أنه لا يحل له أن يحارب الإمام ، [وقالوا]^(٣) : أفأنت تعصى مولاك !
أما تخاف أن تخذل في هذه الحرب فتخسر الدنيا والآخرة !
فأقام مؤنس لما أخذه العنك والتأنيب ، حتى وافي ياقوت واجتمع معه ، ووافى

(١) من تجليب الأمم ١ : ٣٤٢ .

(٢) كلما في تجليب الأمم ١ : ٣٤٣ ، وفي الأصل : « كجوه » .

(٣) زيادة يقتضيا السياق .

عسكر البريدى ، فخيّموا^(١) في صحراء خان طوق ، ومتقدّمهم أبو جعفر الجمال غلام البريدى .

فقال ياقوت لمؤنس : إنّ السلطان لنا بالتيّة التي عرقها ، ولا موضع لنا نأويه غير هذا البلد ، والحرب سجال ، وإنّ حاربنا هذا الرجل وإنهزنا كُنّا بين القتل^(٢) ، فيقال : قد كفرّ نعمة مولاه فألقنّ أو بين الأسارى ، أو أن ينفذنا إلى الحضرة فنُشهر بها ، والوجه المدارة وأن نعود إلى تُسّر والجبل ، فإن صحّ لنا بها أمر ، وإلاّ لحقنا خراسان . وشاع كلامه . فضعفت نفوس أصحابه . وطالت الأيام ، واستأمن من عسكره إلى البريدى خلق ، حتى بقى ياقوت في ألف رجل . وكان مؤنس يكرّ إليه ويقول : يا مولاي مضى أصحابنا فيقول : وأيّ خير فيمن لا يصلح لنا ؟

فلما علم البريدى من نفسه القوة ، راسل ياقوتا بالقاضى أبى القاسم التنوخى ، وأعلمه أنه علّ العهد ، وأنه كاتبه وأنّ الإمارة لا تصلح له ، وسأله أن يعود إلى تُسّر ، وأن يزوّج ابنته من أبى العباس أحمد بن ياقوت .

فقبل ياقوت الرسالة ، وانعقد الصّبر ، ورحل إلى تُسّر ، ووافاه ابنه المظفر بها ، وأخبره أنّ الراضى قد منّ عليه بنفسه ، وأشار عليه بالإصعاد إليه والمقام بدير العاقول . وإن رأى الحجرية مبادرين إليه وإن كرهه السلطان ، توكّل الموصل وديار ريبة ، وإن مُنع من ذلك قصد الشام .

فحالف ابنه ابنه فاستأذن ابنه أن يكون بعسكر مكرّم فأذن له ، واستأمن البريدى ، وجاء ياقوت إلى المعسكر فنزل عند نهر جارود ، فظهرت الطلائع من عسكر أبى جعفر الجمال ، وثبت ياقوت في ألف رجل ، فأعيا منّ بإزائه وهم أضعاف عدته ، وكادوا ينهزمون ، فظهر كمين البريدى في ثلاثة آلاف رجل فأبلس^(٣) ياقوت ، وقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم !

فرمى بنفسه من دابته ، وبقي بسراريل وقميص شيزى^(٤) ، وأرى إلى رباط يعرف

(١) في تجارب الأمم ١ : ٣٤٤ : « فلما »

(٢) تجارب الأمم ١ : ٣٤٤ : « كان بين الأمر والحمل إلى الحضرة وشهرت بها ولزبت القتل » .

(٣) أبليس : سكت حيرة .

(٤) تجارب الأمم ١ : ٣٤٧ : « سترى » .

برباط الحسين بن زياد ، ولو دخله لجاز أن يسلم ، وجلس وغطى وجهه وجعل يسأل ويؤهم أنه رجل من أرباب النعم متصدق^(١) .

فرفض إليه قوم من [البربر من أصحاب]^(٢) البريدى ، فكشفوا وجهه وحزوا رأسه حين عرفوه ، وحملوه إلى الجمال ، فأطلق طائراً إلى البريدى بالخبر ، فأمر أن يُجمع بين رأسه وجثته ويدفن بالموضع الذى قُتل فيه ، ويعرف بين الساقيتين ، ولم يجد له غير اثني عشر ألف دينار ، ووجد في صناديقه كتب الحجرية إليه من بغداد لبرشوه .

وأخذ البريدى ابنه المظفر إلى الحضرة ، وكانت نفس أبى عبد الله البريدى ضعيفة ، فقواها أخوه أبو يوسف حتى شهر نفسه بالعصيان .

وكانت نفقة مائدته في كل يوم ألف درهم ، وكان غلمانة خمسة ، وكسوته متوسطة ، ولم يتسر إلا بثلاث جوار ، ولم تكن له زوجة غير والدة ابنه أبى القاسم ، وكانت صلاته للجنود خاصة ، ولم يعط شاعراً ولا طارفاً شيئاً .

وصادر أبو جعفر الكرخي ابن مقله بعد مصادرة عبد الرحمن بن عيسى على مائة ألف دينار ، أدى منها ابن قرابه عنه خمسة وأربعين ألف دينار ، ولم يعد إليه العوض .

ورد الوزير أبو جعفر الكرخي إلى أبى على بن مقله الإشراف على أعمال الضياع والخراج لسقى الفرات ، وأجرى عليه في كل شهر ألف دينار .

وقبض على أبى عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى ، وصادره على مائتي ألف دينار ، أدى منها مائة ألف .

وكان الكرخي غير ناهض بالوزارة ، وكان فيه إبطاء في الكتابة والقراءة ، فلما نَقَصَتْ هيئته ، واحتجَّت المطالبة له بالأموال ، وقد تغلب الخوارج على الأعمال ، فاستتر بعد ثلاثة أيام من تقلده الوزارة ، وكان استأثره يوم الاثنين لثمان خلون من شوال فاستحضر الراضى أبا القاسم سليمان بن الحسن عاشر شوال ، وخاطبه في الوزارة ، وخلع عليه ، فكان في التجبر مثل أبى جعفر ، فدعت الراضى الضرورة إلى أن راسل أبا بكر بن رائق في القدوم ، وتقلد الإمارة ورئاسة الجيش ، وأن يتخبط له على المنابر

(١) مجارب الأمم : « مغفر » .

(٢) من الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٥٤ .

[وَأَنْ] ^(١) يُكَيِّ ، وَأَتَقَدَّ إِلَيْهِ بِالْخَلْعِ وَاللَّوَاءِ مَعَ الْخَلَمِ ^(٢) .
 وَاتَّحَدَّرَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الدَّوَابِّ وَجَمِيعُ قَوَادِ السَّاجِيَةِ ، فَلَمَّا حَصَلُوا بِوَاسِطِ ،
 قَبَضَ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ وَعَلَى السَّاجِيَةِ ، وَجَسَمَهُمْ فِي الْمَطَامِيرِ ، وَنَهَبَ رَحَالَهُمْ .
 وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ مِنْهُمْ حِينَ بَلَغَهُمُ الْخَبَرُ إِلَى الشَّامِ .
 وَأَصْعَدَ ابْنُ رَاقٍ إِلَى بَغْدَادَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مَعَ يَتِيمِكُمْ وَالْأَثَرَاكِ
 وَالذُّبَيْكُمُ وَالْقَرَامِطَةَ ، وَضَرَبَ لَهُ الرَّاغِضِيُّ مَضْرِباً فِي الْحُلْبَةِ ، وَوَصَلَ إِلَى بَغْدَادَ لَخْمِيسَ
 بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَوَصَلَ إِلَى الرَّاغِضِيِّ مَعَهُ يَتِيمِكُمْ وَرُؤَسَاءُ أَصْحَابِهِ ، وَصَارَتْ مَرْتَبَتُهُ
 فَوْقَ الْوَزِيرِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، وَصَارَ فِي الْخَلْعِ إِلَى مَضْرِبِهِ بِالْحُلْبَةِ ، وَحُيِّلَ إِلَيْهِ مِنْ دَارِ
 السُّلْطَانِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ وَالْفَوَاكِهَ .
 وَكَانَتْ الْحَجَرِيَّةُ قَدْ ضَرَبُوا الْخَتَمَ مُتَوَكِّلِينَ بِالْدارِ ، وَأَمْرُهُمْ بِالْانْصِرَافِ ، فَمَعَطَلُ
 أَمْرَ الْوِزَارَةِ .
 وَلَمْ يَكُنْ إِلَى الْوَزِيرِ غَيْرَ حَاضِرِ الْمَرْكَبِ بِالسَّوَادِ وَالسَّيْفِ وَالْمِنْطَقَةِ .
 وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ مَلَكَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ إِبِلَاسٍ - وَهُوَ مِنَ الصُّفَدِ - كِرْمَانَ وَصَفَتْ لَهُ ،
 وَزَالَتِ الْمَنَازِعَاتُ .

(١) مِنْ تَجَارِبِ الْأُمَمِ ١ : ٣٥١ .

(٢) تَجَارِبِ الْأُمَمِ ١ : ٣٥٠ : وَأَقْدَمَ إِلَيْهِ الْخَلْعَ وَاللَّوَاءَ مَعَ مَآكِدِ الدُّبَيْكِيِّ وَطَلْعٍ مِنْ خَدَمِ السُّلْطَانِ .

سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

انحدر ابن رائق مع الراضى لمراسلة البريدى فى عشر من المحرم . وكانت عدة الحجاب فى دار السلطان أربعمائة وثمانين حاجباً ، فاقصر ابن رائق على ستين وأسقط الباقين ، وأسقط من الحجرية خلقاً ، فحاربوه فهزموهم وأسر بعضهم ، وأمر صاحب شرطته لؤلؤ بقبض أموالهم وإحراق دورهم ، وتقدم بقتل من حبسهم من الساجية عنده .

وكان مدير أمر رائق أبا عبد الله التوبخى ، فاعتل بعد مصاحبة ثلاثة أشهر ، فامسكتب مكانه أبا عبد الله الكوفى .

وفلق البريدى لما نزل الراضى وابن رائق بأذنين ، وراسل بأن يحيل فى كل سنة ثلاثمائة ألف وستين ألف دينار ، وأن يسلم الجيش إلى جعفر بن ورقاء حتى يحملهم إلى فارس .

وكان أخوه أبو الحسين وأمه ييغداد فانحدرا إلى واسط ، فخلع عليهما وأخبرا إليه .

وصفى مع جعفر بن ورقاء ، فلما لبس البريدى الخلع التى صحبت جعفر ، صار بين يديه العسكر ، وكان لبسه للخلع بجامع الأهواز ، فلما رأى طاعة الجند له ، أدهش ذلك جعفر ، ولأهم البريدى عليه حتى طالبوه بالمال ، فاستجار جعفر بالبريدى حتى أعاده إلى الحضرة .

وأصعد الراضى وابن رائق إلى بغداد . وكان المتولى للبصرة محمد بن يزداد . واستوحش أبو الحسن بن عبد السلام ، وأشار عليه بالتغلب على البصرة ، فبنى أبو عبد الله مائة قطعة من آلة الماء ، وأتاه أهل البصرة فى جمع عظيم للتهنئة بالولاية ، فقرّبهم وأكرمهم ، وقال : قد اطلع ابن عبد السلام على نبى الجميلة فيكم ، وأنى قد أعددت آلة الماء ، أفخذ منها الجيوش لأحصن بلدكم من القرامطة ، وإنا ضمنت البصرة من السلطان لظلم ابن رائق لكم .

وكان ابن رائق قد امتنع من إجابة أبي يوسف البريدى إلى ضبان البصرة ، وبذلك فيها أربعة آلاف ألف درهم ، وما زال به الكوفي وابن مقاتل حتى ضَمِنَه إياها ، وقد أزلت عنكم يا أهل البصرة ، الشرطة والمأصير^(١) والشرك^(٢) ، وتحملت ذلك من مالى . وكتب توقيعاً بخطه برفعها عنهم - وسيلغ ابن رائق فعلى بكم فيعاديى ، وما أبالى ولو عادانى إخوانى فى صلاحكم ، وإلى لأرجو المغفرة بإزالة الرسوم الجائرة عنكم ، وإن عزم ابن رائق على ردِّ ذلك . فأين السواعد القوية والأكف التى حاربت على ابن أبى طالب عليه السلام . وما فكُرتُ فى مكاشفته ، فمَتى رام ابن رائق ذلك ، فاضربوا وجهه بالسيف وأنا من ورثكم .

يا أهل البصرة ، لقد فشلتم ! أين يومكم مع ابن الأشعث^(٣) ؟ أين يومكم مع إبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن حسن بن حسن^(٤) ، متى أخذكم ضمُّ فصرتم ! ثم هذا عسكري سائر معكم فلتكن آمالكُم ممتدة وقلوبكم قوية .

ورُفِعَ للنفقة على الجامع بألئى دينار ، ورفَّع لهم بتخفيف معاملهم بألف ألف درهم ، وانصرفوا وقد صاروا سيوفه^(٥) .

وسير [البريدى]^(٦) إقبالا غلامه ، فى ألئى رجل ، وتقدم إليهم أن يقيموا بحصن مهدى ، إلى أن يأتهم إقبال ، واتصل الخبر باين يزداد فقامت قيامته .

ولا وصل الراضى وابن رائق إلى بغداد ، قلَّد ابن رائق بجُحُم الشرطة ، وأنزله فى دار محمد بن خلف النيرمانى على دجلة ، وقلَّد القاضى أبا الحسين عمر بن محمد قضاء القضاة .

وأثبت ابن رائق من الحجرية ألئى رجل ، وأمرهم بالمسير إلى الجبل ، فلما صاروا بالتهران^(٧) ، أجمع رأيهم على المضى إلى الأهواز ، فقبلهم البريدى وأضعف أركانهم ،

(١) للمأصير : جمع مأصر ، وهوسلسلة تمدُّ على الترانج السفن من المرو .

(٢) تجارب الأمم ١ : ٢٦٤ : « والشرك » .

(٣-٣) كلما فى تجارب الأمم وهو الصواب ، وفى الأصل : « أين يومكم مع إبراهيم بن محمد أبى عبد الله بن حسن بن حسن » .

(٤) فى الأصل : « سيوفهم » وما أثبتته من تجارب الأمم ١ : ٣٦٥ .

(٥) زيادة يقتضيا السياق .

(٦) فى الأصل : « بالمزدان » تحريف .

وأظهر للسلطان وابن رائق ، أنه لم تكن له قدرة بدفعهم [واضطر لقبيلهم ^(١)] .
 وغلبت على الدنيا الطوائف ، فصارت واسط والبصرة والأهواز في يدى البريدى .
 وفارس في يد على بن بويه ، وكِرمَان في يد أبى على بن إلياس ، والرى وأصبهان والجليل
 في يد ركن الدولة أبى على بن بويه وَشَكْمِير ، والموصل وديار ربيعة وديار بكر في يد
 بنى حَمْدَان ، ومصر والشام في يد محمد بن طُفُج ، والمغرب وإفريقية في يد أبى تميم ^(٢) ،
 والأندلس في يدى الأموى ^(٣) ، وخُرَاسَان [وما وراء النهر] ^(٤) في يد نصر بن أحمد ،
 وطَبْرِسْتَان وجرجان في يد الدَّيْلَم ، واليَمامة والبحرين في يد أبى طاهر الجَنَابى .

ولم يبق في يد الرّاضى وابن رائق غير السّواد .

وكان بَدْرُ الخَرَشَنى بديار مصر ، فضاقت مألها عن رجاله ، فانهلر عنها ، وحصل
 بيت ، فقصد تلك الديار سيف الدولة فنَلَب عليها .

وقبض أبو عبد الله أحمد بن على الكوفى على أبى محمد بن شيرزاد . وصادره على
 مائة وعشرين ألف دينار .

ووافى أبو طاهر القرمطى إلى الكوفة فخرج ابنُ رائق من بغداد ، لثلاث حَلَوْن
 من جمادى الأولى . ونزل بستان ابن أبى الشوارب بالياسرية ، وراسل أبا طاهر وقرّر
 معه أن يحمل إليه في كل سنة - إذا دخل في الطاعة - طعاماً ومالاً قدره مائة وعشرون
 ألف دينار ، وسار أبو طاهر إلى بلده ، وسار ابنُ رائق إلى واسط ، وقد جاهر البريدى
 بالخلاف .

وعزل الرّاضى سليمان بن الحسين عن وزارته ، وكانت مدتها عشرة أشهر وثلاثة
 أيام .

وأشار ابن رائق على الرّاضى باستيزار أبى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات ،
 وكان بالشام فاستقدمه واستعبه .

(١) من تجارب الأمم : ١ : ٣٦٦ .

(٢) ابن كثير : ١١ : ١٨٤ « في يد القائم بأمر الله بن المهدي ، وقتل بأمير المؤمنين » .

(٣) ابن كثير : « في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الأموى » .

(٤) من ابن كثير .

وزارة أوى الفتح بن الفرات للراضى بالله

كانت عند قدومه من الشام ، لستُ خُلُون من شوال ، قليل لابن مقله : ألقه
فقال :

فقلت لها لا عدك الصوابُ وإن كان قولك إلا سديدا
أمثل تطاوعه نفسُـــــــــــــــــه على أن يرى خاضعاً مستريدا

وبلغ ابن رائق ما خاطب به البريدى أهل البصرة ، فأتاهم الكوفى وقال له اكتب
إليه : إئتى أنكرت قولك للحجرية ، فإما رددتهم وإما طردتهم ، وأما من أنفذتُ
به من أصحابك إلى البصرة ، فإنما فعلت ذلك لحفظها من القرامطة ، وقد كُفينا
أمرهم ونقلوا إلى بلادهم .

وكان قصد ابن رائق للمخالطة ، وألاً يكشفه بالعداوة .

فكان جواب البريدى ، إن أصحابه يتمسكون بالحجرية لقرى بينهم ، وإنه وإن
أبعدهم أوحش للجميع ، لكنه يقطع أرزاقهم حتى يصبروا .
وكان أصحاب البريدى الذين أنفذهم مع إقبال غلامه ، قد وقعت بينهم وبين
أصحاب محمد بن يزيد وتكين الصغدى شحنة^(١) البصرة [لحربهم ، فوقعت
بينهم]^(٢) ، حرب نهر الأمير ، انهزم فيها أصحاب ابن رائق ، وانهزموا ثانية بسكرابان ،
على فراسخ من الأبلّة .

ودخل إقبال البصرة ، وخرج عنها محمد بن يزيد ، سالكاً طريق البرّ إلى الكوفة ،
وأبعد منها تكين ونال الصغدى فى الماء إلى واسط .
وأنفذ ابن رائق - وقد عظم عنده الأمر - أبا عمرو والعاقل برسالة البريدى ،
تتضمن وعداً ووعيداً ، فكان جوابه أنه لا يمكنه ردّ أصحابه عن البصرة لأن أهلها
قد تمسكوا بهم .

ولكن البصريون قد استوحشوا من محمد بن يزيد ، لما عاملهم به من سوء السيرة ،

(١) الشحنة : الجماعة يقيمها السلطان فى بلد لضبطه .

(٢) من مجازب الأمم ١ : ٣٦٩ .

فكانوا يظنون عند البريدى خيراً ، فأروا منه ما تمنّوا يوماً من أيام ابن رائق ، فاستدعى ابن رائق بدارُ الخرشى من هيت ، فخلع عليه خلعةً سلطانية .
وعول ابن رائق على طرد الكوفى وقال : ظننت أنى أتألف به البريدى فحسبى من ذنوبه شؤمه علىّ .

وعول على إعادة الحسين بن علىّ التومنجى ، وقال : أوجّه شفعائه عندى بركة على دولّى ، فقال ابن مقاتل : لا ذنب للكوفى فى هذا ، ولا فائدة فى استعادة الحسين ابن علىّ ، وهو سيّم طريح ، وأنت ذاكرُ قولى لك : احفظ البصرة ، فقلت إن تكن زينال كيحفظانها .

فأحضر الكوفى ، واستخلفه على موالئه ومعاودة البريدى .
ونزع ابن رائق علىّ يّحكم ، وسيّره وأنفذ بعده بدارُ الخرشى إلى الأهواز ، وأنفذ معهما ابن أبى عدنان الراسبى مشيراً ودليلاً ، وأمر أحمد بن نصر القشورى بالمقام بالجلمدة ، وأمر يّحكم أن يسير إلى البصرة ، فيصير البريدى بينه وبين بدر .
وبادر يّحكم ولم ينتظر بدارُ ، وصار فى ثلاثة غلام أتراكاً ، فلقبه أبو جعفر الجمال فى عشرة آلاف رجل بأنهم آله وأكمل سلاح ، فانهزموا من بين يدى يّحكم .
وأراد أن ينفرد بالفتح دون بكر ، فلما أتى أبو جعفر البريدى قام فلكمه وقال : ظننت أنك تحارب يا قوتاً ، وقد أدبر لبقاء الأتراك بسودان باب عمّار والمولدين ، وضمّ إليه ثلاثة آلاف ، فقال أبو جعفر : قد تمكنت هبة الأتراك فى قلوب أصحابنا ، وستعلم حالهم .

فطرح يّحكم نفسه فى الماء بسّتر ، فانهزم أصحاب البريدى بغير قتال ، فخرج أبو عبد الله ومعه أخوه فى طيّار ، وحملوا معهم ثلاثة آلاف دينار ، كانت فى خزانتهم ، ففرقوا بالنهر وأن^(١) فأخرجهم القواصون ، وأخرج ليجنكم بعض المال ، فقال أبو عبد الله : والله ما نجونا بصالح أعمالنا من الفرق ، ولكن لصاعقة يُريدها الله تعالى بهذه الدنيا ، وقال له أخوه أبو يوسف : ويحك ! ما تدع التطايب فى كلّ حال . ودخل يّحكم الأهواز وكتب ابن رائق بالفتح .

(١) فى الأصل : بالمندون ، وصليه من مجارب الأمم ١ : ٣٧١ .

ولما وصل أبو عبد الله إلى الأبلّة وبه أخواه، أنفذ إقبالاً غلامه إلى مطارة^(١)، وأقام هو وأخواه في طياراتهم ، وأعدّوا ثلاثة مراكب للهرب للهرب خوفاً من أن تمّ على إقبال من عسكر الجلمدة بمطايا ما تمّ على أبي جعفر بالسوس .

فأخرج البريدىّ أبا الحسين بن عبد السلام لمعاوضة إقبال ، فانهمز أصحابُ ابن رائق ومتقدّمهم أحمد بن نصر القشورىّ ، وأسرَ برغوت غلام ابن رائق ، فأطلقه البريدىّ وكتب معه كتاباً يستعطف فيه ابن رائق .

ودخل البريديون البصرة ، فاطمأنوا، ولم يمكن يتحكّم أن يسير إلى البصرة لخلوها من آلة الماء .

وعاد بدر الخرشنى إلى واسط ، فأنفذه ابن رائق في الطيارات إلى البصرة للحرب . وأنفذ أبا العباس أحمد بن خاقان إلى المذار ، فلقية أصحاب البريدىّ فأسروه وحملوه إليه ، فأطلقه واستحلفه ألا يعود إلى حربه .

فلما اتصلت الخزيعة بابن رائق ، سار من واسط إلى البصرة على الظهر للنصف من شوال ، وكتب إلى يتحكّم أن يلحق به^(٢) بعسكر أبي جعفر ، وأنفذ بدرًا إلى ابن عمر وأنفذ البريدىّ غلامه إقبالاً بواسط ، فحصل بدر في الكلاّ^(٣) وحصل إقبال بالرصافة . ولما ملك بدر الكلاّ هرب البريدىّ إلى جزيرة أوّل ، وخرج الجند والعامة لدفع بدر .

ووافى ابن رائق ويتحكّم إلى عسكر أبي جعفر ضحوة النهار من يوم ورود بدر الكلاّ ، وعبر ابن رائق ويتحكّم دجلة البصرة ، وتبعهما أحمد بن نصر ، فرأوا من العامة ما بهرهم ، حتّى رجعوا طيار أحمد فقرّوه .

وهرب أبو عبد الله من جزيرة أوّل إلى فارس ، واستجار بعماد الدولة فأنفذ معه أخاه معز الدولة .

ووردت الأخبار بذلك ، فتقدم ابن رائق إلى يتحكّم بالانصراف إلى الأهواز ليحميها ، فقال : لست أحارب الدّيلم إلا بعد أن تحصل لى إمارة الأهواز ، فضمنه إياها بمائة وثلاثين ألف دينار محمولة ، وأقطعه أقطاعاً بخمسين ألف دينار ونفذ .

(١) مطارة . من قرى الطائف . ذكره ياقوت

(٢) تجاور الأئم ١ : ٣٧٧ : ٥ إلى عسكر

(٣) الكلاّ : مرقاً للسفن بالبصرة .

ومن عجيب الاتفاق أن طاهراً الجبلي قصد ابن رائق إلى واسط مستأثماً ، فلم يجده ، فالتحق إليه إلى عسكر أبي جعفر ، فتلقاه كتاب جاريتيه وابنتيه أنهما حصلا في يد أبي عبد الله البريدي بفارس فأكرمهما .

فعند ذلك ، سار طاهر في مائتي رجل ، وتبعه عسكر البريدي في الماء ، فانتهزم بدر إلى واسط ، وانتهزم ابن رائق إلى الأهواز ، فأشير على بجكم بالقبض عليه فلم يفعل ، وأقام عنده مكرماً ، حتى وافاه فاتك غلامه من واسط ، فرجع معه إليها ، وخلف بجكم بالأهواز ، وخلف أبو عبد الله البريدي عند عماد الدولة ابنه أبا الحسين محمداً ، وأبا جعفر الفياض رهينة ، وصار مع أبي الحسين معز الدولة إلى الأهواز . فلما نزلوا أرجان ، خرج بجكم لحربهم فعاد بعد ثلاثة أيام منهزماً ، وسب انتهزاه أن المطر أنفصل أياماً كثيرة ، فمنع الأتراك أن يروموا بالنشأ ، فعاد بجكم وقطع قطرة نهر أربق ورتب عليها جماعة ، فكانت المنازلة بين معز الدولة وبينهم ثلاثة عشر يوماً . وعبر معز الدولة في خمسة نفر في سميرية ، فهزم من كان هناك من أصحاب بجكم ، فعند ذلك قبض بجكم على وجوه أهل الأهواز ، فيهم ابن أبي علان ويحيى بن سعيد السوسى ، وصار بعسكره إلى واسط ، وكاتب ابن رائق وهو بها ، إن كان عنده مائة ألف دينار يفرقها في عسكره ، فالوجه أن يقيم ، وإلا فالصواب أن يصعد إلى بغداد .

فعند ذلك أصدد ، وطالب بجكم حين دخل واسطاً من أهل الأهواز بخمسين ألف دينار ، فقال أبو زكريا يحيى بن سعيد السوسى : أردت أن أخبر ما في نفسه من طلب العراق ، فراسلته على لسان الموكل بي : أيها الأمير أنت طالب للملك ، معول على خيانة الخلافة ، تطالب قوماً منكروين^(١) في بلاد غربة ، ولقد حمى في أمسنا طست ، وجعل على بطن سهل بن قطين اليهودي ، أفما تعلم أنه إذا سمع هذا عنك أوحش الأبعاد منك ! وما تذكر إنكارك على ابن رائق إباحته أهل البصرة وأهل بغداد ، وقد حملت نفسك على مثل ما كان يعمل مزدوايح بأهل الجبل وبغداد ، هي دار الخلافة لا تحتل هذه الأخلاق .

فلما سمع بهذا الكلام رقى وأمر بجل قيودنا ، واستعمل يحيى بن سعيد السوسى وأطلقه ، فشفع في الباقيين ، وكان طاهر الجبلي قد فارق الأمير عماد الدولة بأرجان ،

فكتب إلى أخيه معز الدولة أن يطالب أبا عبد الله البريدى ، فكتب البريدى إلى أخيه أنى يوسف ، بالتبص عليه وإنفاذه إلى فارس ففعل ذلك .
 ووصل معز الدولة الأهواز ، ونزل البريدى دار أبى على المرسوقان ، ووافاه أهل الأهواز داعين مهتئين ، وكان [البريدى] ^(١) يحمى الربيع ، فدخل عليه يوحنا الطبيب وكان حاذقاً ، فقال له : ما تشير على ؟ قال أن تخلط - وعنى بذلك فى المأكولات - لثرتى بالأخلاق ، فقال : أعظم مما خلطت يا أبا زكريا لا يكون ، قد أرمجت ^(٢) ما بين فارس والحضرة ، فإن أفتك هذا ، وإلا ملت إلى الجانب الآخر ، وأرهمجتا إلى خراسان .

وسبب معز الدولة على البريدى بعد أن أقام معه خمسة وثلاثين يوماً بخمسة آلاف ألف درهم ، بإحضار عسكره لينفذهم إلى الأمير ركن الدولة بأصبهان ، فأحضر أربعة آلاف رجل ، وقال [لمز الدولة] ^(٣) : إن أقاموا بالأهواز جرى بينهم وبين الديلم فتنة ، والوجه أن أنفذهم مع صاحبي أبى جعفر الجمال للسوس ، فأمره بذلك ثم طالبه أن يحضر رجال الماء إلى حصن مهدى ، ليشاهدهم ، فينفذهم إلى واسط . فاستوحش البريدى وقال : هكذا عملت ياقوت ، فلو لم أتعلم إلا من قصتي لكفاني .
 وكان الديلم بينونه ويزعجونه من منامه وهو محموم ، وكان الأمير أبو الحسين ابن بويه يكرمه وأبو على العارض الكاتب يجلس بين يديه ويخاطبه بسيدنا .
 فأما بقية القواد من الديلم فكان عندهم بمجرة دنية .

وهرب البريدى [من ابن بويه] ^(٤) فى الماء إلى الباسيان ^(٥) ، وتبعه جيشه ، وكاتبه البريدى أنه يضمن منه الأهواز فى كل سنة بثمانية عشر ألف ألف درهم ، فأجابه الأمير أبو الحسين إلى هذا ، وراسله البريدى بالقاضى أبى القاسم التنوخى وأبى على العارض : إن نفسه لا تطيب بقرب داره منه .

واستقر الأمر أن يحمل إلى معز الدولة ثلاثين ألف دينار لنفقة الطريق ، فأجاب إلى ذلك معز الدولة ، فأنفذ البريدى منها ستة عشر ألفاً مع التنوخى ، فاحتبسه معز الدولة على الباقي ثم أطلقه ، وقال دلان للأمير أبى الحسين وهو كاتب جيش معز

(١٠٦) زيادة من الكامل ٦ : ٢٦٣ .

(٣) البلبان : قرية بنورستان

(٢) أرمجت : وأرهمجت .

الدولة ، وكان الصيمري من أتباعه ، فقال : إن البريدى قد سلك معك طريقته مع باقوت ، وغرضه إبعادك إلى السوس .

واستحكمت الوحشة بين معز الدولة والبريدى ، وأنفذ بجيحه قائداً من قواده في ألتي رجل من الأكراد والأعراب ، فغلبوا على السوس وجنديسابور .

وأقام البريدى بنات أدر ، غالباً على أسافل الأهواز ، وبقى معز الدولة لا يملك غير عسكر مكرم ، وقد احتاط به الأعداء من كل جانب ، واضطرب عسكره وفارقوه حتى أتبعهم وترضاهم ، وكاتب عماد الدولة بالصورة ، فأنفذ إليه قائداً من قواده^(١) وكان شجاعاً ، في ثلثائة ديلمى ، وخمسمائة ألف درهم . .

وكان أبو على العارض معتقلاً بين يدى البريدى ، وأنهم معز الدولة أنه واطاه على ما فعله ، وكان يُغض العارض لأنه شاهده وزير ما كان الديلمى ، وكان يجيهم مملوكه ، فطلبه منه ما كان صاحبه ، فأهداه إليه .

فعند وصول الرجال والمال ، أنفذ معز الدولة الصيمري إلى السوس عاملاً عليها ، وأنفذ ثلثائة رجل إلى بنات أدر ، فهرب البريدى إلى البصرة ، فحصلت الأهواز بيد الأمير أبي الحسين ، وحصل البريدى بالبصرة ، واستقر بجيحه بواسط وأقام ، ابن رائق ببغداد ، وهو الذى وضع المآصير ببغداد ، وما كانت سمعت بالضرائب من قبله .

وحكى بجيحه ، أن ابن مقاتل قال لابن رائق : أخطأت حين قللت بجيحه الأهواز ، لأنه إذا حصل بها نازعك في أمرك ، وقد عرفت منازعة البريدى لك ، وهم أصحاب دراريع ، قال : بلغنى ذلك ، فأخذتُ معي عشرة آلاف دينار ، وجئتُ ليلاً وقد نام الناس ، فقلت في مهم لم يعلم به أحد ، ولولا أن الترجمان محمد بن نبال يخبر عني ما استصحبته ، وقد توقفت الأمير عن تقليدى للأهواز ، ولأسألك أن تأخذ هذه العشرة آلاف دينار ، وتُمنّى عزمه فيما نواه .

فلما رأى الدنانير مال إليها ، وكان ذلك سبب ولائى .

(١) كلما في مجازب الأمم ، قد الأصل : «الباربان»

سنة ست وعشرين وثلاثمائة

لَمَّا وَرَدَ ابْنُ رَاقٍ بَغْدَادَ ، أَطْعَمَهُ الْوَزِيرُ أَبُو الْفَضْلِ فِي أَمْوَالِ مِصْرَ وَالشَّامِ ، وَزَوْجَ ابْنِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بَابِنَةَ ابْنِ رَاقٍ ، وَزَوْجَ ابْنِ رَاقٍ ابْنَةَ بَابِنَةَ طُغْجَ .
وَوَجَّهَ الْوَزِيرُ أَبُو الْفَضْلِ إِلَى الشَّامِ ، وَاسْتَخْلَفَ بِالْحَضْرَةِ أَبِي بَكْرٍ الْبَقْرِيَّ ، فَلَمَّا بَلَغَ هَيْتَ ضَعْفِ أُمِّهِ ، وَقَوَّى أَمْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ ، وَقُلَّدَ ابْنَ رَاقٍ أَعْمَالَ الْأَهْوَازِ ، فَدَعَاهُ بِحُكْمٍ إِلَى كِتَابَتِهِ فَأَجَابَهُ .

سَفَرَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ شِيرَزَادٍ فِي الصُّلْحِ بَيْنَ ابْنِ رَاقٍ وَالْبُرَيْدِيِّ وَأَخَذَ خَطَّ الرَّاضِي بِالرُّضَا عَنْهُمْ ، وَقَطَّعَتْ لَهُمُ الْخَلْعَ ، عَلَى أَنْ يَقِيمُوا الْخَطْبَةَ بِالْبَصْرَةِ لَابْنِ رَاقٍ ، وَأَنْ يَفْتَحُوا الْأَهْوَازَ وَأَنْ يَحْمِلُوا ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَأُطْلِقَتْ ضِيَاعُهُمْ بِالْحَضْرَةِ . وَبَلَغَ ذَلِكَ بِحُكْمٍ فَجَزَعَ لِهَذَا الصُّلْحِ .

وَأَشَارَ عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ السُّوسِيِّ ، بِحَرْبِ الْبُرَيْدِيِّ ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الْبُرَيْدِيُّ أَبَا جَعْفَرِ الْجَمَّالَ ، فَالْتَقِيَ بِشَابِرِزَانَ ^(١) ، فَانْهَزَمَ الْجَمَّالُ ، وَأَنْفَذَ يَعْتَابُ الْبُرَيْدِيُّ وَيَقُولُ لَهُ : جَنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِاسْتِجْلَابِ الذِّيلِ أَوَّلًا ، وَبِعِظَافَةِ ابْنِ رَاقٍ ثَانِيًا ، وَأَنَا أَعَاهَدُكَ أَنْ أَوَّلِيكَ وَسَطًا إِذَا مَلَكَتِ الْحَضْرَةُ ، فَسَجَدَ الْبُرَيْدِيُّ لَمَّا بَلَغَتْهُ رِسَالَتُهُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَوَصَلَ رَسُولُهُ بِثَلَاثَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَحَلَفَ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ التَّنُوخِيِّ وَالْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بِالْوَفَاءِ لِحُكْمِهِ .

وَكَانَ ابْنُ مَقْلَةٍ يَسْأَلُ ابْنَ مَقَاتِلَ وَالْكُوفِيَّ فِي رَدِّ ضِيَاعِهِ ، فَيُمِطِلُونَهُ ، فَكُتِبَ إِلَى بَيْتِكُمْ وَإِلَى أُخَى مَزْدَاوِيحَ يُطْلِعُهُمَا فِي الْحَضْرَةِ ، وَكَاتَبَ الرَّاضِي بِاللَّهِ يُشِيرُ بِالْقَبْضِ عَلَى ابْنِ رَاقٍ ، وَتَوَلِيَّةَ بَيْتِكُمْ ، وَكُتِبَ إِلَى بَيْتِكُمْ أَنَّ الرَّاضِيَّ قَدْ اسْتَجَابَ لِذَلِكَ .

وَظَنَّ ابْنُ مَقْلَةٍ أَنَّهُ قَدْ تَوَقَّعَ مِنَ الرَّاضِي ، وَبَذَلَ لَهُ اسْتِخْرَاجَ ثَلَاثَةِ أَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ ، إِذْ قَلَّدَهُ الْوِزَارَةَ ، فَوَافَقَهُ عَلَى أَنْ يَنْحَدِرَ إِلَيْهِ سَرًّا ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ التَّدْيِيرُ عَلَى ابْنِ رَاقٍ ، فَكُرِبَ مِنْ دَارِهِ فِي سَوَاقِ الْعَطَشِ فِي طَلِيسَانَ ، وَسَارَ إِلَى الْأَزْجِ بِيَابِ الْبِسْتَانِ ،

فانحدر في سمرية^(١) ليلة الاثنين لليلة بقيت من شهر رمضان ، وتعمد تلك الليلة أن يكون القمر تحت الشعاع ، وذلك يُختار للأمور المستورة .

فلما وصل إلى دار السلطان ، لم يصله الراضى واعتقله في حجرة ، وبَعَث بأبى الحسن سعيد بن سنجلا إلى ابن رائق وأخبره بما جرى ، وأظهر للناس حاله رابع عشر شوال ، واستغنى الفقهاء في حاله ، وعرفهم ما كاتب به بجكم ، فيقال إن القاضي أبا الحسين عمر بن محمد ألقى بقطع يده ، لأنه سعى في الأرض فساداً ، فأمر الراضى بإخراجه إلى دهليز السعيني ، وحضر فاتك حاجب ابن رائق والقواد ، فقُطِعَت يده اليمنى ، وردَّ إلى محبسه من دار السلطان ، وأمر الراضى بمداواته ، فكان ينوح على يده ويقول : يدٌ قد خَلِمَتْ بها الخلفاء ثلاث دفعات ، وكُتِبَ بها القرآن دَفْعَتَيْنِ ، تُفَطِّعُ كما تقطع أيدى اللصوص ! ثم قال : إن المحنة قد تشبَّثت بي^(٢) ، وهى تُؤَدِّي إلى التلف وتمثل :

إِذَا مَا مَاتَ بِعَضُكُ فَايَكُ بَعْضاً فَإِنَّ الشَّيْءَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبٌ^(٣)

وقُطِعَ لسانه كما قُربَ بجكم الحضرة ، ومات فدفن في دار^(٤) السلطان ، ثم طلبه أهله فنبش وسلم إليهم ، نبشته زوجته الدينارية فدفنته بدارها بقلعة صافي ، فنبش بعد موته ثلاث دَفَعَاتٍ فهذا عجب .

ومن العجائب أنه^(٥) أوزر لثلاث خلفاء ، وابن الفرات وَزَرَ لخليفة واحد ثلاث دفعات ، وابن مقلَّة وَزَرَ ثلاث دفعات لثلاث خلفاء ، ودفن بعد موته ثلاث دَفَعَاتٍ .

(١) السمرية : نوع من السفن .

(٢) هكذا بحجوب الأمم ١ : ٣٨٨ ، وفي الأصل : « تشبثت » .

(٣) للخرمى . الشعر والشعراء : ٨٥٥ .

(٤) في بحجوب الأمم ١ : ٣٩١ : « ولا قرب بجكم من بندق قل من ذلك الموضع إلى موضع أفضس سه » .

ظلم يوقف له على خير وصنعت من الدخول إليه » .

(٥) من المتكلم ٦ . ١١٠ وموضعها عبارة غامضة .

وصول بيجكم إلى الحضرة وتفرده بالإمرة

ولمّا وافى بيجكم ديبالى . انهزم ابن رائق بعد أن فتح من الهروان بئقاً إلى ديبالى ليكثر ماؤه ، فغير أصحابه سباحة ، وصار ابن رائق إلى عكبرا ، واستتر الكوفى وابن مقاتل .

ووصل بيجكم إلى الراضى ثانى عشر ذى القعدة ، فخلع عليه والपाल العقرب ، وسار بالخلع إلى مضربه بديبالى ، وانقض جيش ابن رائق عنه ، فدخل بغداد واستتر . وخلع على بيجكم دفتين بعد ذلك ، ومضى إلى دار مؤنس يسوق الثلاثاء ، وهى التى كان ينزلها ابن رائق فترها .

فكانت إمارة ابن رائق ستة وعشرة أشهر وستة عشر يوماً ، ومدة كتابة الكوفى له وتديره المملكة تسعة عشر شهراً وثمانية أيام .

قال أبو سعيد السوسى : قال لى بيجكم بحضرة أصحابه : معى خمسون ألف دينار لا أحتاج إليها ، فلما كان بعد ذلك قال لى : تلىرى كم كان معى ذلك اليوم ؟ قلت : لا ، قال : كان معى خمسون ألف درهم ، فقلت : أترك لم تتق لى فكنت تطلعى على الحال ! فقال : لو أطلعتك ضمعت نفسك وضعف كلامك ، وعولت عليك فى رسالة ، فصعبت من دهائه .

ومات أبو عبد الله التويمى بعلّة السل .

وظفر الراضى بأبى عبد الله الكوفى ، فسله فيه أبو الحسن سعيد بن سنجلا حتى صادره على أربعين ألف دينار .

وأقر الراضى الوزير أبا الفتح على الوزارة وهو بمصر .

وفى شهر رمضان أنفذ ملك الروم كتاباً بالرومية يتضمن سؤال الراضى الفداء ، وكانت الترجمة بالعربية مكتوبة بالفضة ، وأنفذ مع الكتاب هدية جليلة ، فأجاب ابن ثوابة عن الكتاب ، وفى آخره : وقد أسعفكم أمير المؤمنين بما أحببت من هديتكم وردّ الوسائل بما منع من مروءتكم ، صيانة لكم عن الاحتشام ، ورفعاً عندكم من الاعتنام . وخاطبه ملك الروم بالشرىف البهى ضابط سلطان المسلمين ، وخاطبهم الراضى برؤساء الروم .

سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

وَأَخَّرَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ مَالَ ضِيَانِ الْمَوْصِلِ ، فَصَارَ الرَّاضِي إِلَى تَكَرُّبِ ، وَأَتَقَدَّ بِجَيْكُم إِلَى الْمَوْصِلِ ، فَلَقِيَهُ زَوَارِقُ فِيهَا هَدِيَّةُ ابْنِ حَمْدَانَ ، فَأَخَذَهَا بِجَيْكُم ، وَغَبَرَ فِيهَا جَيْشَهُ إِلَى الْجَنَابِ الْغُرَبِيِّ ، وَسَارَ فَالْتَقَى هُوَ وَابْنُ حَمْدَانَ بِالْكُحَيْلِ ^(١) ، فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ بَيْكُمِمْ وَاسْتَوَسَّرَ أَبُو حَامِدٍ الطَّالِقَانِيُّ ، ثُمَّ حَمَلَ بِجَيْكُمِمْ بِنَفْسِهِ عَلَى ابْنِ حَمْدَانَ حِمْلَةً صَادِقَةً ، فَانْهَزَمَ ابْنُ حَمْدَانَ رَابِعَ الْمَحْرَمِ وَمَضَى إِلَى أَمِدٍ ، وَأَتْبَعَهُ بِجَيْكُمِمْ إِلَى نَصِيبِينَ ، فَسَارَ حِينَئِذٍ الرَّاضِي فِي الْمَسَاءِ إِلَى الْمَوْصِلِ ، وَانْصَرَفَ عَنْهُ مِنْ تَكَرُّبِ الْقَرَامِطَةِ ، الَّذِينَ تَبِعُوهُ إِلَى بَغْدَادٍ مَغْضِبِينَ لِتَأَخُّرِ أَرْزَاقِهِمْ ، فَظَهَرَ ابْنُ رَاقٍ ^(٢) وَانْضَمُّوا إِلَيْهِ .

وَكُتِبَ الرَّاضِي حِينَ بَلَغَتْهُ الصُّورَةُ إِلَى بَيْكُمِمْ ، فَاسْتَخْلَفَ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَجَاءَ إِلَى الْمَوْصِلِ ، فَجَرَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَبَيْنَ أَهْلِهَا قِتَّةٌ ، فَكَبَّ وَضَعَ فِيهَا السِّيفَ ، وَأَحْرَقَ مَوَاضِعَ فِي الْبَلَدِ .

وَرَجَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ إِلَى نَصِيبِينَ ، وَانْصَرَفَ عَنْهَا مِنْ خَلْفِهِ بِجَيْكُمِمْ بِهَا ، فَأَخَذَ أَصْحَابُ بَيْكُمِمْ يَتَسَلَّلُونَ مِنَ الْمَوْصِلِ إِلَى بَغْدَادٍ ، وَيَنْضَمُّونَ إِلَى ابْنِ رَاقٍ ، فَزَادَ فِي قَلْقِ بَيْكُمِمْ ، وَلَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ ابْنُ حَمْدَانَ ، فَأَطْلَقَ أَبَا حَامِدَ الطَّالِقَانِيَّ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَسْعَى فِي الصَّلَاحِ ، وَيَذِلَّ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ فَاسْتَأْذَنَ بِجَيْكُمِمْ الرَّاضِي فِي ذَلِكَ ، فَأَذِنَ لَهُ فِي إِمْضَائِهِ ، فَزَدَ الطَّالِقَانِيُّ وَأَيُّا الْحَسَنِ بْنِ ابْنِ الشُّلُوبِ ، وَأَتَقَدَّ مَعَهُمَا بِاللَّوَاءِ وَالْخَلْعِ . وَصَاهِرَ بِجَيْكُمِمْ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدَانَ .

وَأَتَقَدَّ ابْنُ رَاقٍ أَبَا جَعْفَرٍ بْنِ شِيرْزَادٍ إِلَى بِجَيْكُمِمْ يَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ .

وَانْحَسَرِ الرَّاضِي وَبَيْكُمِمْ إِلَى بَغْدَادٍ ، بَعْدَ أَنْ رَاسَلَا ابْنَ رَاقٍ بِقَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ ^(٣) ، فِي تَمَامِ الصَّلَاحِ ، وَلَوْهُ طَرِيقَ الْقَرَاتِ وَجَنْدِسَابُورِ وَدِيَارِ مُصَرَّ

(١) الكُحَيْلُ : مَدِينَةٌ عَلَى دَجَلَةٍ . يَأْتِي .

(٢) الْكَامِلُ ٦ : ٢٩٦ : فَظَهَرَ مِنْ اسْتِثْنَاءِهِ .

(٣) فِي الْكَامِلِ ٦ : ٢٧٩ : أَبُو الْحَسَنِ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ .

والعواصم ، فسار إليها قبل وصولهم .
 وبلغ الراضى أن عبد الصمد بن المكتنى راسل ابن رائق أن يتقلد الخلافة ، فقبض عليه ، ويقال قتله .
 وفي جمادى^(١) مات الوزير أبو الفتح بن جعفر بن الفرات بالرملة ، ودُفن هناك .
 وشرع ابن شيرزاد في الصلح ، بين يتحكم والبريدى [ثم ضعين البريدى]^(٢) أعمال واسط بستائة ألف دينار .

وزارة البريدى أبى عبد الله للراضى بالله

فلما مات أبو الفتح ، شرع ابن شيرزاد للبريدى في الوزارة ، فأنفذ إليه الراضى بقاضى القضاة أبى الحسين فامتنع من تقلدها ، ثم استجاب لذلك ، ووليها في رجب ، وتخلقه أبو بكر محمد بن على البقرى بالحضرة ، كما كان ابن الفرات .
 ولما تقلد البريدى الوزارة ، قال فيه أبو الفرج الأصفهاني قصيدة أولها :

يا مماء اسقطي ويا أرض ميدى قد تولى الوزارة ابن البريدى^(٣)
 جبل خطب وجل أمر عضال و بداه أشاب رأس الوليد^(٤)
 هذ ركن الإسلام وانتك المأ لك ومحت آثاره فهو مؤدى
 أخلقت بهجة الزمان كما أنخلق طول الزمان وثنى البرود
 يا لقوى لحر صدرى وعزلى وغليلى وقلبي المعمود
 حين صار الخميس يوم خميس في البريدى في ثياب سود
 سودت أوجه الورى وعلمهم إذ علته بذلة . وهود
 قد حباه بها الإمام اصطفاء واعتاداً منه بغير عييد
 خلعت كخلع العلا ولواء عقده حل عروة المعقود
 كان أولى من لبسه خلع الملك بغل يسوده وقود

(١) كتاب الأصل .

(٢) من الكامل ٦ : ٢٧٠ .

(٣) أشاب الرجل : شاب ولده .

وهي قصيدة طويلة آخرها :

في سبيل الإسلام خير سبيل محو رنم الإسلام والتوحيد
لا يُسرَّن غافلٌ بعد هذا بوليسد لا يُرغ لفقيد
فاستهلّ يا عين بالدمع سحاً وقليلٌ أن تدرى ويجوذي
وحكى أن البريدى أبو عبد الله قال لثمنائه : من فيكم يحفظ قصيدة الأصفهاني
التي هجاني بها ؟ فانكروا مع معرفتها ، فقال : بحق عليكم أنشدوني إياها . فقال
أحدهم : أما مع قسَمِكَ فنعيم . فلما بلغ إلى قوله^(١) .
وكان أحد قواد بيجكم إبراهيم بن أحمد أخو نصر بن أحمد ، صاحب خراسان فقلّده
ببجكم الشرطة ببغداد .
وعمل إبراهيم لبجكم دعوة ، جمع طبائخي دار الخلافة لها ، وأثقف فيها زيادة على
عشرين ألف دينار .

(١) بعدها يياض بالأمل .

سنة ثمان وعشرين وثلثمائة

في مستهل الحرم ورد خير ، بأن أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، أوقع بالمستق وهزمه .

وفي آخره تزوج بجكم سارة ، بنت الوزير أبي عبد الله البريدي ، بحضرة الراضى ، والصداق مائة ألف درهم .

وكان جيش البريدي قد قتل قاتلين من الديلم ، فاستنجد معز الدولة ، أخاه ركن الدولة ، وكان مقباً بإصطخر ، فأتاه طالوياً للمنازل ، فوصل إلى واسط في عشرة أيام ، والبريدي مقيم بقرينها ، فانتحل لحر به بجكم مع الراضى ، فانصرف عنها ، ومضى من فرره إلى أصبهان ففتحها . فعاد عند مضيه الراضى وبجكم إلى بغداد .
وفي رجب ، قُتل طريف السبكى بطرسوس .

وفي شعبان توفي القاضي القضاة أبو الحسين ، فتوسط أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمى أمر ابنه أبي نصر ، على عشرين ألف دينار ، حتى وُفِّى مكانه .

روى الخطيب عن القاضي أبي الطيب قال : سمعت أبا الفرج المعافى بن زكريا الجريرى يقول : كنت أحضر مجلس أبي الحسين بن أبي عمر يوم النظر ، فحضرت أنا وأهل العلم ، فدخل أعرابى له حاجة ، فجلس فجاء غراب فقع على كتفه في الدار ، وصاح وطار ، فقال الأعرابى : هذا الغراب يقول : إن صاحب هذه الدار ، يموت بعد سبعة أيام ، وقال : فصحتنا عليه ، وزريرناه ، فقام وانصرف .

واحتبس خروج أبي الحسين ، فإذا به قد خرج إلينا الغلام وقال : القاضي يستدعيكم ، فقمنا فدخلنا ، فإذا به متغير اللون منكسف البال مقتم ، فقال : اعلموا أنى أحدثكم بشيء قد شغل قلبى ، وهو أنى رأيت البارحة في المنام شخصاً وهو يقول :

منازل آل حماد بن زيد على أهلِكَ والنم السلام

وقد ضاق صدرى ، فدعونا له وانصرفنا ، فلما كان في اليوم السابع من ذلك اليوم دُفِن رحمه الله .

وأنفذ إلى علي بن عيسى الوزير بمال في بعض نكباته وكتب إليه :
وتركي مواساتي أخيراً في الذي تنال يدي ظمُّ له وعقوق
وإني لأستحي من الله أن أرى بعين اتساع والصدق مضيق
وتوفى في هذا الشهر ، أبو بكر بن الأنباري ، معلم أولاد الراضي بالله ، ومن جملة
تصانيفه كتاب الزاهر ، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن ، ولم يمل بساقط من
ذكر ، وقال : إني أحفظ ثلاثة عشر صنحاً كتباً .
وفي شهر رمضان مات أبو بشر بن يونس الفخاني النصراني ، وهو الذي فسر كتاب
المنطق .

وفيه خرج بيجكم إلى الجبل ، فلما بلغ قريسين ، بلغه أن البريدي قد طبع في
بغداد ، وكان طمعه لأجل دفائن في داره ، فعاد بيجكم حيث ، وقد استأنس إليه خلق
من الديلم ، وكان قد أمد البريدي قبل ذلك بخمسمائة رجل ، وأنفذ معهم أبا زكريا
السوي .

فلما عرف البريدي رجوعه إلى بغداد أبلس ، وأنفذ إلى السوي ، فاستحضره .
فطن أنه يريد القبض عليه ، فقال له : أجب أن تصعد إلى بيجكم فتزيل الوحشة من
صدره ، وهذه أذن فخذها ، ويعني : فإني لا أعدي عن رأيك ، وقد ريت لك طياراً
وخمسين غلاماً لخدمتك .

قال : فقبلت الأرض بين يديه ، وسرت فما عادت ذهني إلا بضم الصلح^(١) .
وندم البريدي على إنفاذه لي ، وسقط عليه طائر يعرفه تعويل بيجكم على قصده ،
وتضمن إغراقه لي ، فكان ذلك من كفاية الله تعالى لي .
ووصلت دير العاقول ، وبها أحمد بن نصر القشوري .
ولقيت بيجكم بالزعفرانية ، واجتهدت به في صلح البريدي ، فأبى ، وانحدرت معه .
وقبض على ابن شيرزاد ، لأنه أشار عليه بمصاهرة البريدي ، وأزال اسم البريدي عن
الوزارة ، فكانت وزارته سنة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً ، وأوقع اسمها على أبي القاسم
سليمان بن الحسن .

(١) كلما في مجازي الأمم : ١ ، ٥١٣ ، وفي الأصل : « نعم الصلح » ، تحريرند

وزارة أبي القاسم سليمان بن الحسن

وخلع عليه . وانحدر بحكم بعد أن ضبط الطريق بمن ينشر خبره ، فوقع على حديدية طائر ، فأخذه وإذا به كتاب كاتبه يعرف أخاه انحدره وسائر أسراره ، فأحضر الكاتب وأوقفه ، فلم يحمد فرمى به في الزبانيات^(١) حتى قتل ، ورُمى به [في]^(٢) الماء . وانحدر فوجد البريدى قد انحدر عنها .

وفي ذى الحجة ، وَرَدَ بَأْن رَاقِعاً أَوْقَعَ بِأَبِي نَصْرٍ بِنِ طُفُجٍ ، أَخِي الْإِخْشِيدِ ، فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ أَبِي نَصْرٍ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ وَكَفَّنَهُ ابْنُ رَاقٍ وَأَنْفَذَهُ فِي تَابُوتٍ إِلَى أَخِيهِ ، وَاسْتَأْصَرَ قِيَادَهُ ، وَأَنْفَذَ مَعَ التَّابُوتِ ابْنَهُ أَبَا مَزَاحِمَ بِنِ رَاقٍ ، وَكَتَبَ مَعَهُ يَعْزِيهِ وَيَعْتَذِرُ وَيَقُولُ : مَا أَرَدْتُ قَتْلَهُ ، وَقَدْ أَنْفَذْتُ ابْنِي لِنُقَيْدِهِ بِهِ ، فَتَلَقَّى الْإِخْشِيدُ فَعَلَّهُ بِالْجَمِيلِ ، وَخَلَعَ عَلَى ابْنِهِ وَرَدَّهُ إِلَى أَبِيهِ ، وَاصْطَلَحَا عَلَى أَنْ يَفْرِجَ ابْنُ رَاقٍ لِلْإِخْشِيدِ عَنِ الرَّمْلَةِ ، وَيَكُونُ بَاقِي [الشَّامِ] لِابْنِ رَاقٍ ، وَيَحْمِلُ إِلَيْهِ الْإِخْشِيدُ فِي كُلِّ سَنَةِ مِائَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ .

وكان بدر بن عمار الأسدي الطبرستاني ، يتقلد حرب طبرية لابن راق ، وهو الذي مدحه المتنبي بقصائد عديدة .

وعاد أبو نصر محمد بن ينال الترجمان من الجبل منهزماً من الديلم ، فأنفذ بحكم من واسط بمن ضربه في منزله بالمقارع ويكده ، ثم رضى عنه .

وانحدر أبو عبد الله الكوفي إلى واسط ، واستقرت له كتابة بحكم ، فكانت كتابة ابن شيرزاد تسعة عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً .

والتي ركن الدولة بوشمكير ، وانهمز الفريقان ، ركن الدولة إلى أصفهان ، ووشمكير إلى الري .

وفها مات جستان . وفيها توفي أبو عبيد الله القمي ، الوزير لركن الدولة ، وتقلد مكانه أبو الفضل بن العميد .

(١) الزبانيات : الشرط . وفي الأصل « الزوينات » .

(٢) من مجازب الأمم ١ : ٤١٤ .

سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

فيها صادرَ بَيْعُكم ابنَ شيرزاد ، وقال : أردت أن أعلم أساره ، فقلت : إنَّ عندى مائة ألف دينار ، أريد إبداعك إياها ، فما ارتاع ، وحملتها إليه ، وطلبْتُها بعد مدَّة ، فكان يحملها تَفَارِيقَ ، فقلت : ما السبب فى هذا ؟ فقال : إني لا آمن غير أختي ، ولا تقوى على حَمْلِ المالِ دفعةً واحدةً ، فقبض على أخته ، وبلغ بالقبض عليها ما أرادَه من ماله .

وفى ليلة النصف من شهر ربيع الأول مات الراضى بالله ، وقد انكسف القمر جميعه ، وكان موته بعلة الامتسقاء .

وكان الراضى رحمه الله شاعراً سخيّاً أديباً ، ومن شعره يرثى المقتلر رحمه الله :
بنفسى تَرَى ضاحِجَةً فى تَرْبَةِ البَلَى لقد ضَمَّ منك الغيثُ واللَّيْثُ والبِدرا^(١)
فلو أنَّ حياً كان قَبْراً لَمِيتَ نصيرتُ أحشائى لأعْظِمِهِ قَبْرا
ولو أن عمري كان طَوْعَ مشيتى وساعدنى المقدار قاسمته العُمْرا

وحكى الخطيب فى تاريخه قال : كتبَ الراضى إلى أخيه الخنى ، وقد جرى بينهما شئ فى الكتب : أنا معترف لك بالعبودية ، والمولى يعفو ، وقد قال الشاعر :

يا ذا الذى يغضب من غير شئ اعتب فَعُتْبُكَ حبيبٌ إلى
أنت - على أنَّك لى ظالم - أعزُّ خلقِ الله طَراً على^(٢)

(١) ابن كثير ١١ : ١٩٧ ، ابن الأثير ٦ : ٢٧٦ .

(٢) كلما فى ابن الأثير ، وفى الأصل : « كل على » .

خلافة المتقي لله

وهو أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر بالله ، أمه رومية ، وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً .

ورد كتاب بيجكم ، لما بلغه موت الراضى بالله رحمة الله عليه ، على أبي عبد الله الكوفي يأمره أن يجمع كل من كان يتقلد الوزارة بالحضرة ، وأصحاب الدواوين والقضاة والفقهاء والعلويين والعباسيين ووجوه البلد ، ويحضهم إلى أبي القاسم سليمان بن الحسن ، وينصبون الخلافة من يحدونه .

فلما اجتمعوا قال محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي : يكون الخطاب سراً ، فخلا الكوفي في بيت وجعل الرجل والرجلان يدخلان إليه ، فيقول لهما : قد وصيف لنا إبراهيم بن المقتدر بالله ، فيظنان أن ذلك عن أمر ورد من بيجكم في معناه ، فيقولان : هو لذلك أهل ، فأحضير إلى دار بيجكم وعقد له الأمر ولقب المتقي لله .

وحمل إلى بيجكم من دار الخلافة قبل تقلد المتقي فرش وآلات اختارها .

وأفند المتقي لله عند يبعته مع أبي العباس الأصفهاني ، خلعاً ولواء إلى بيجكم ، وخلع على سلامة الطولوني ، وقلده حجبته ، وأقرأبا القاسم سليمان بن الحسن على الوزارة .

وورد الخبر يدخل أبي^(١) على بن محتاج في جيش خراسان إلى الري ، وقتله ما كان الديلمي صاحب جرجان ، وحاصر من بها حتى تركها ، ومضى إلى سارية ، فاستولى أبو علي على جرجان .

وتعاضد أبو علي وركن الدولة ، على محاربة وشمكير ، حين اعتضد بما كان ، والتي الفريقان وأظهر ما كان شجاعة شديدة ، فأناه ، سهم عائر^(٢) ، فنفذ في خواتمه وطلع من قفاه فسقط ميتاً .

(١) كلما في تجارب الأمم ٢ : ٣ والكمال ٦ : ٣٨٧ وفي الأصل : « ابن » ، ونسبه في الكامل : محمد بن

المظفر بن محتاج .

(٢) في الأصل . « عائر » تصحيف ، والسهم العائر : الذي لا يدري رايه .

وأقلت وشمكير ، بعد أن أُمِرَ أكثر أصحابه .

وحمل ابن محتاج من رموس القتل سنة آلاف رأس إلى خراسان ، فيهم رأس ما كان .
وجلس أبو علي بن محتاج للعزاء ، وأظهر الحزن عليه .

وقال الحسن بن الفير وزان ابن عم ما كان : إن وشمكير ، أسلمه ، وكان الحسن شجاعاً ، وقصد ابن محتاج فقبله^(١) ، وقصد وشمكير ، فكان بينهما حربٌ على باب سارية^(٢) أياماً .

ثم ورد على أبي علي وفاة صاحبه نصر بن أحمد ، فصالح وشمكير وأخذ ابنه رهينة ،
وانحدر معه الحسن بن الفير وزان ، وحقد عليه كيف لم يستخلفه على حرب وشمكير ،
وانتهز غرته حين قار با خراسان ، فوثب عليه فأقلت منه ، وقتل حاجبه^(٣) وأتهب سواده ،
واستعاد [رهينة] ^(٤) ابن وشمكير ، وعاد إلى جرجان فملكها ، فصالحه الحسن ، وردَّ
عليه ابنه .

ثم إن ركن الدولة قصد الرى ، وحارب وشمكير ، فهزمه واستأمن إليه أكثر رجاله ،
وصار بعد انهزامه إلى خراسان ، وتزوج ركن الدولة بنت الحسن ، وهى والدة
فخر الدولة .

وفى هذه السنة ، فرغ من بناء مسجد بَرَاثَا^(٥) ، وجمّع فيه .

وفيها ابتدأ الغلاء ببغداد ، وبلغ الكُر من الدقيق مائة وستين ديناراً ، وكثر الموت حتى
كان يُدفن الجماعة من غير غسل ولا صلاة ، وظهر من قوم فيهم دين وصدقة عطف
على الأحياء وتكفين الموتى ، وظهر من آخرين فجورٌ ومنكرات ، وكان على بن عيسى
والبقرى يكفنان الناس على أبواب دورهما .

وسقطت القبة الخضراء ، التى هى قبة المنصور المعروفة بقبة الشعراء .

ونكب الكوفى هارون اليهودى جهيد ابن شير زاد ، وبقي عليه من مصادرتة ستون ألف

(١) فى الأصل : « قتله » تحريف ، صوابه من مجارب الأمم .

(٢) سارية : مدينة بطبرستان .

(٣) فى الأصل : « صاحبه » تحريف ، والصواب من مجارب الأمم ٢ : ٨ .

(٤) من مجارب الأمم ٢ : ٨ ، ويبدلها : « أعتى ابنه سالار » .

(٥) بَرَاثَا : محلة كانت فى طرف بغداد .

دينار ، فأخذت داره ، وكانت قديماً لإبراهيم بن أحمد الماذرائي ، رابكة دجلة والصرافة ، وفيها بستان أبي الفضل الشيرازي ودار المرتضى ، وحمل هذا اليهودي إلى يجمعكم بواسطة ، فضرب بين يديه بالبنايس حتى مات .

وأظهر يجمعكم العدل بواسطة ، وبنى دار ضيافة ، وعمل البيارستان ببغداد .

وخرجت الشتوة جميعها بغير مطر .

، وأنتى نهر ريفيل ^(١) ونهر بوق ^(٢) فلم يتلاقيا ، حتى خربت ^(٣) بادوريا بضع عشرة سنة .

وأخذ البريدي جيشاً إلى المذار فأخذ يجمعكم بتوزون ، فهزمهم بعد أن كسره .

وجلس في رجب المعروف بغلام القاضي بجامع الرضاة ، وقص على مذاهب أهل العدل ، واجتمع إليه الناس .

ونصبت القباب بباب الطاق والرضاة لزوارة الحائر ^(٤) على ساكنه السلام .

وتوفي البريهاري مستتراً ، ودفن في تربة نصر القشوري .

وانحدر يجمعكم حين بلغه كسر توزون أولاً ، ولم يبلغه كسره لأصحاب البريدي وتم ^(٥) ، وقد عرف الغناء عن حضوره ، فلما بلغ نهر جور ، شره إلى أموال أكراد هناك ، وقصدهم مهانواً بهم في عدد يسير من غلمانته في قميص ، فهرب الأكراد من بين يديه ، واستدار أحدهم من ورائه من غير أن يعرفه ، فطعنه بالرمح في خاصرته فقتله ، وذلك بين الطيب والمذار ، يوم الأربعاء لتسع بغير من رجب .

وكان البريديون قد عملوا على الحرب ، فوافاهم من عسكره ألف وخمسمائة ديلمى فقبلوهم .

وعاد تكتيك بالأتركة إلى بغداد ، فتركوا النجى وأظهروا طاعة المتى .

وصار أحمد بن ميمون [كاتب المتى لله] ^(٦) قديماً ، يدبر الأمور والكوفي من قبله .

(١) في الأصل : « النفل » تحريف ، وفي ياقوت « نهر ريفيل » نهر يصب في دجلة ببغداد .

(٢) في الأصل « بوق » تحريف . ونهر بوق ذكره ياقوت وقال : طسوج من سواد بغداد .

(٣) في الأصل : « خرجت » تصحيف ، صوابه من مجارب الأمم ٧ : ٩ .

(٤) الحائر : قبر الحسين بن علي . ياقوت .

(٥) كلما في الأصل .

(٦) من مجارب الأمم ٧ : ١١ .

فكانت إمارة بيجكم ستين وثمانية أشهر وتسعة أيام ، وكتابة الكوفي له خمسة أشهر وثمانية عشر يوماً .

وكان بيجكم يدفن أمواله وحده ، فتنبّع أحدُ غلمانه أثره ، واستدلّ على موضع المال ، ودلّ المتّقى على ذلك ، فاستخرج مالا عظيماً ، ودفع التراب إلى الحفارين فلم يقنعوا ، فأمر بغسله ، فأخرجوا من التراب ستة وثلاثين ألف درهم .

قال ثابت بن سنان : قال بيجكم : قلتُ : الصواب أن أدفن في الصحراء ، فرمى جيلٌ بيني وبين داري ، وكان الناس يشبّعون أنني أقتل مَنْ يدفن معي ، وما كنت أفعل ذلك ، بل كنت أخذ المال في الصناديق ، وأترك معها الرجال الذين أتق بهم وأحلمهم فيها مقلداً عليهم على البغال ، وأقود بنفسى القطار ، وأفتح عن الرجال ، ولا يدرون أين هم من الأرض ، وإذا دفنوا أعدتهم على هذه الصفة .

وقدم الترجمان من واسط ، فأقره المتّقى لله على الشرطة ببغداد .

وأصعد البريديون إلى واسط في سبعة آلاف رجل ، فأنفذ إليهم المتّقى إلى واسط ثمانية وخمسين ألف دينار ، وأمرهم بالمقام بواسطة فلم تقنعهم .
وفُرق المتّقى في الأتراك أربعمئة ألف دينار .

وأصعد البريديّ [من واسط إلى بغداد] (١) ، فلما قُرب اضطربت الأتراك البجكمية وصار بعضهم إلى الموصل واستأمن بعضهم إليه .

واستر الكوفي ، وانتقل كثير من أرباب النعم ، وأشار بعض أصحاب علي بن عيسى عليه بالإصعاد إلى الموصل ، فاستأجر سفناً ليصعد فيها رحلةً بمائتي دينار ، ثم استدعى صاحبه فقال : أبهرْ مخلوق إلى مخلوق ! اصرف الدنانير في الصدقة .

وانحدر البريديّ حين قرب ، فتلّقه وأكرمه ، ومنعه أن يخرج من طياره ، وانتقل إليهم وشكر يره .

ودخل البريديّ بغداد ، ومعه أبو الحسين ، فابنه أبو القاسم ، وأبو جعفر بن شيرزاد ، للبتين خلّتا من شهر رمضان ، ونزلوا الشفيعي^(٢) وكان معه من الزبازب والطيارات والحديديات والشذات ما لا يحصى .

(١) من تحارب الأمم ٢ : ١١

(٢) مجارب الأمم ٢ : ١٥ : البستان الشفيعي .

وتلقاه الوزير أبو الحسين بن ميمون ، والكتاب والعمال والقضاة ، وأنفذ المتقي يعرفه أنه يقر به ، وحمل إليه الطعام والهدايا عدة ليالٍ .

وكان ابن ميمون والبريدى يحاطب كل واحد منهما صاحبه بالوزارة ، ثم انفرد بها البريدى خاصة .

فكانت وزارة ابن ميمون شهراً وثلاثة أيام ، ثم قبض عليه وأحدره إلى البصرة فمات بها .

فاستكتب المتقي لله على خاص أمره أبا العباس أحمد بن عبد الله الأصهبانى . ولم يلتق البريدى بالمتقى ، ومضى إليه الأمير أبو منصور بن المتقى بالله بالنجمى ليسلم عليه ، فلبس البريدى ثياب سواده ، وتلقاه في أحسن زى ، وثر عليه الدنانير . وراسل [أبو عبد الله البريدى] ^(١) المتقى لله على يد القاضى أحمد بن عبد الله ابن إسحاق الخرقى وأبى العباس الأصهبانى يطالبه بحمل المال ، فقال للقاضى : أنصحك وعرفه خبر المعتز والمهتدى بالله ، [والله] ^(٢) إن خليته مع الأولياء ليطلبن نفسه فلا يجدها . فكان الجواب ، أن حمل إليه خمسمائة ألف دينار ، فوهب للخرقى منها خمسة آلاف دينار بعد مائة وخمسين ألف دينار .

وكان البريدى يأمر بسكوكه بالتشغيب على الخليفة ، فرجعت المكيدة عليه ، حتى شغبوا .

واجتمع الديلم ، فرأسوا على أنفسهم كورنكج بن الفارضى الديلى ، بالقبض عليه ، وقصدوا البريدى وهو بالنجمى ، وعاونهم العامة ، فقطع البريدى الجسر ، ووقعت الحرب في الماء ووثبت العامة بأسباب البريدى في الجانب الغربى فهرب ابنه وأخوه في الماء إلى واسط وُهِيت داره ودور قواده ، وحمل بعض ما حمل إليه المتقى من المال . واستتر ابن شيرزاد ، فُهِيت داره ودور قواده . وظهر سلامة الطولونى وبلتر الخرشى . وهرب البريدى من بغداد .

(١ - ٢) زيادة من بحار الأمم ٢ : ١٦ يقتضيا السياق .

إمارة كورنكج

وحصلت الإمارة لكورنكج ثاني شوال ، ولقيَ المتقى في ثالثه ، فقلّده أمير الأمراء وعقد له اللّواء وخلّع عليه .

ودبّر الأمر على بن عيسى وأخوه^(١) من غير تسمية بوزارة .

وغرق الأمير أبو شعجاع كورنكج تكيّتك خامس شوال .

واجتمعت العامة يوم الجمعة ، وتظلموا من نزول الدّيلم في دورهم ، وكسروا المنبر ، ومنعوا من إقامة الصلاة ، وقُتل بينهم وبين الدّيلم جماعة .

فلما كان بعد تسعة أيام من نظر على بن عيسى ، استوزر المتقى أبا إسحاق محمد ابن أحمد الإسكافي المعروف بالقراريطي .

وأخرج الأمير كورنكج أصبهان الدّيلمى إلى واسط ، ليحارب البريدى .

وظهر ابن سنجلا وقرّيه على بن يعقوب من استارهما ، فقبض القراريطي عليهما حين صارا إليه ، وصادهما بعد مكروه شديد على مائة وخمسين ألف دينار .

وبلغ ابن رائق قتلَ بيجكم فسارَ من الشام .

ولم يقبل أبو محمد بن حمدان من صار إليه من أصحاب بيجكم ، مثل توزون وصيفون ، ونفّلوا إلى ابن رائق ، فكتب إليه المتقى يستدعيه إلى الحضرة ، فسارَ من دمشق ، وعاد أصبهان إلى بغداد ، وحمل أبو محمد بن حمدان إلى ابن رائق مائة ألف دينار .

وقبض كورنكج على القراريطي ، فكانت مدة وزارته ثلاثة وأربعين يوماً .

وقلّد الوزارة أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخى ، وخلّع المتقى عليه .

وخطب بنو البريدى بواسط والبصرة لابن رائق .

فلما قرب ابن رائق من بغداد ، خرج إليه كورنكج واتى إلى عسكره ، واتّصلت الحرب بينهما ، ثم دخل [ابن]^(٢) مقاتل ، ومعه قطعة من الجيش ، وبعده ابن رائق

(١) مجارب الأمم ٢ : ١٨ : « عبد الرحمن بن عيسى » .

(٢) من مجارب الأمم ٢ : ٢٠ .

وعبر من النجى إلى دار السلطان ، وسأل المتى الركوب معه ، فركب معه إلى الشماسية ،
وانحدرا في الماء ، ودخل المتى دار الخلافة ، وعبر ابن رائق إلى النجى .
ووصل كورنكج وأصحابه إلى بغداد وهم في غاية التهاون^(١) ، وابن رائق ، وجعلوا
يقولون : أين نزلت القافلة الشامية ؟

ولمّا كورنكج دار السلطان ، فدافع عنها لؤلؤ وبدر الخرشني .
وعمل ابن رائق على الرجوع إلى الشام ، وأنفذ سواده .
وأتفق حصول ابن رائق في سميريات بدجلة ليُعبّر ، فصادفهم كورنكج فراشقوا
بالزويئات والنشاب ، وصاحت العامة ، فهرب كورنكج ، ورامهم العامة بالسّتر
والآجر ، فانهزم أصحابه واستتر هو .

وظهر الكوفي إلى خدمة ابن رائق ، وقتل ابن رائق أربعمائة ديلمى صبراً ، أعطاهم
الأمان ولم يسلم منهم غير رجل واحد وقع بين القتلى ، ورمى به معهم إلى دجلة ، وعاش
مدة طويلة ، وقُتل جماعة من قوادهم ، وانهزم بعضهم ، فباتوا بخان بجسر النهر وان
فسقط عليهم فهلكوا .

وخلع المتى على ابن رائق لأربع يقين من ذى الحجة ، وطوّقه وسّوره وعقد له اللوام .
وقلده إمرة الأمراء ، وألزم الكرخي بيته ، فكانت وزارته ثلاثة وخمسين يوماً .
وأطلق القرار يعلّى إلى منزله .

وزادت الفرات في السادس والعشرين من أيار زيادة غرقت هيت وسقط سورها ،
وغرقت محال بغداد ، وهدمت القنطريتين بالصراة ، وسقطت الدور التي عليها .

وفي هذه [السنة] ، قُلت القاضي أبو الحسين أحمد بن عبيد الله الخرق القضاة
بمصر والحرمين ، وخلع عليه .

(١) كلما في مجازب الأم ٢ : ٢١ ، وفي الأصل : « متهايين » .

سنة ثلاثين وثلاثمائة

انحدر ابن رائق في عاشر المحرم إلى واسط ، حين أخر عنه البريدى ما ضمنه ، فهرب عند قربه منها البريدى إلى البصرة ، وأنفذ إليه مائة وسبعين ألف دينار ، وضمن حمل سبائة ألف دينار في السنة .

فأصعد ابن رائق إلى بغداد ، وأنفذ صاحب خراسان إلى المتقي لله هدايا من علمان أترك وطيب وخيل ، على يدى أبى العباس بن شقيق ، وأنفذ معه برأس ما كان ، فشهّر ببغداد في دجلة .

وشغب توزون والأترك على ابن رائق ، وصاروا إلى البريدى فقرب بهم ولقوه بواسطة . وكتب البريدى من الحضرة بالوزارة ، واستخلف له ابن شيرزاد ، ثم عول على الإجماع إلى الحضرة ، فركب المتقي وابنه وابن رائق ، بين أيديهم المصاحف المنشورة ، واستقروا^(١) العامة ، ولعن بنو البريدى على المتأبر .

وأصعد أبو الحسين البريدى إلى بغداد في جيش أخيه ، فاستأمن إليه قرامطة ابن رائق .

وعمل ابن رائق على التحصن بدار السلطان، ونصبت العرادات^(٢) على سورها ، واستنهب العامة ، فكان ذلك سبباً للفتن . وأحرقوا نهر طابق ، وكبسوا المنازل ليلاً ونهاراً . واشتبكت الحرب بين أبى الحسين البريدى وابن رائق في الماء ، واشتدّت الحرب في حادى عشر من جمادى الآخرة ، وملك الدليم من أصحاب البريدى دار السلطان ، فخرج وابنه هارين ومضىوا [إلى] باب الشامية ، فلاحق بهم ابن رائق ، وأصعدوا إلى الموصل فيها .

وقد كورنكج وحده [وأحدره]^(٣) إلى أخيه ، فكان آخر العهد به .

(١) في الأصل : « واستقروا » تصحيف .

(٢) المرادة : آلة من آلات الحرب القديمة ، وهي منجنيق صغير .

(٣) من ابن كثير ١١ : ٢٠٢ .

وكان القاهر محبوباً ، فتركه المؤكلون [به] فخرج فرّج وهو يتصدق بسوق الثلاثاء ، فبلغ ذلك البريدى ، فأنفذ بمن أقامه وأجرى له في كل يوم خمسة دراهم .
ونزل البريدى دار مؤنس ، وقُلد توزين الشرطة ، فلماً وليها سكنت الفتنة ، وأخذ أبو الحسين حرم توزين وعيالات القواد رهينة وأنفذهم إلى أخيه، وغَلَّت الأسعار .
وظلم البريدى الناس ، وافتتح المخرج في آذار ، وافتتح الجزية ، وأخذ الأقوياء بالضعفاء ، وقرّر على الحنطة وسائر المكيلات من كل كُر سبعين درهماً ، وقَبَضَ على خمسمائة كُر ، وردت للتجار من الكوفة ، وادعى أنها للحسن بن هارون فقلد الناحية .
وهرب خَصَجَج إلى المتى لله .
وتخالف توزين ونوشكين والأتراك على كبس أبي الحسين البريدى ، فغدر نُوشتكين بتوزين .

وَمَيَّ الخبر إلى الحسين ، فتحرّز وأحضر الديلم فاستظهر بهم .
وقصد توزين دار أبي الحسين ، وغَلَّت الأبواب دونه .
وانكشف لتوزين غدر نُوشتكين [به] ، فلغنه ، وانصرف ضَحوةً نهار يوم الثلاثاء ، ومضى معه قطعة وافرة من الأتراك إلى الموصل ،
وقاتلت العامة البريدى ، فقوى ابن حمدان بتوزين وبالأتراك ، وعمل على الانحدار مع المتى لله إلى بغداد ، وبلغ ذلك البريدى فكتب إلى أخيه يستمده فأمدّه بجماعة من الديلم والقواد .
وأخرج أبو الحسين مضربه إلى باب الشّماسية ، وأظهر أنه يحارب ابن حمدان ، وذلك بعد أن قتل ابن حمدان ابن رائق ، وكان سبب قتله ، أن ابن حمدان كان بشرق الموصل وابن رائق والمتى بغربها ، فما زالت المراسلات بينهم ، حتى توثق بعضهم من بعض وأنس بهم .

فعبّر الأمير أبو منصور بن المتى لله ومعه ابن رائق ، يوم الاثنين لتسع بقين من رجب ، إلى ابن حمدان ، فلقبهم أجمل لقاء ونثر على الأمير الدنانير .
فلما أراد الانصراف ركب الأمير أبو منصور ، وقدم فرس ابن رائق ليركب من داخل المضرب ، فأمسكه أبو محمد بن حمدان ، وقال : تُقيم عندي اليوم لتتحدث فإن بيننا ما تتجاراه ، فقال له ابن رائق : أمضى في خيمة الأمير وأعود ، فألح عليه ابن حمدان

الحاحاً استراب به ابن رائق ، فاجذب كُفّه من يده حتى منحرق ، وكانت رجله في الركاب فشبّ به الفرس فوقع وقام ليركب ، فصاح أبو محمد لظلمانه : ويلكم لا يفوتكم ! فقتلوه . وأُنفذ للمتنّى أنّه ابن رائق أراد أن يقتله ، فردّ عليه المتنّى أنّه الموثوق به .

وعبر إلى المتنّى ، فخلع عليه وعقد له لواء ، ولقبه ناصر الدولة ، وجعله أمير الأمراء وكناه ، وذلك مستهلاً شعبان ، وخلع على أخيه عليّ ، وعلى أبي عبد الله الحسين بن سعيد ابن حمدان وكتب إلى القراريطي بتقليد الوزارة .

ولما قارب المتنّى بغداد ، هرب أبو الحسين البريدى عنها إلى واسط . ودخل المتنّى وناصر الدولة وأخوه الشّقيعى . ولقى القراريطي المتنّى وناصر الدولة . وتقلد أبو الوفاء توزون الشرطة .

وخلع المتنّى على القراريطيّ خلع الوزارة لليلتين خلّتا من ذى القعدة . وخلع بعد ذلك ، على ناصر الدولة وأخيه وطوئهما وسورهما .

وأتاهم الخبر أنّ البريدى على قصد بغداد ، فعبر حينئذ المتنّى وناصر الدولة إلى الجانب الغربى ، وصار أبو الحسن علىّ بن عبد الله بن حمدان في الجيش إلى الكيل ، ولقيهم البريدى بها ، ومعه ابن شيرزاد وابن قرابة في الدليم وجيش عظيم . فكانت الوقعة مستهلاً ذى الحجة يوم الأربعاء يوم الخميس ويوم الجمعة ، ومع ابن حمدان توزون وخجججج والأتراك ، فانهزم علىّ وأصحابه إلى المدائن ، فردّهم ناصر الدولة إلى الكيل ، فانهزم حينئذ البريدى ، واستأثر من أصحابه يانس وجماعة من قواد البريدى .

وعاد إلى واسط ، واستأمن إلى ابن حمدان محمد بن ينال الترجمان ، وجماعة من قواد البريدى ، وعاد منهزماً مفلولاً .

وانحدر سيف الدولة إلى واسط ، فوجد البريديين قد انحدرُوا منها فأقام بها . ودخل ناصر الدولة يوم الجمعة لثاني عشر ليلة بقيت من ذى الحجة ، بغداد وبين يديه يانس غلام البريدى وأصحابه مشهرين على رؤسهم البرانس ، وصار في الجانب الغربى إلى دار عمّه أبى الوليد سلبان بن حمدان ، وهى بالقرب من الجسر ، ولأجل هذا لُقّب المتنّى لله أبى الحسن علىّ بن حمدان ، بسيف الدولة ، وكتب في ذلك ابن ثوبة كتاباً .

ولأجل هذا يقول المتنّى في قصيدته في سيف الدولة :

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَفَضَائِلٍ وَمِنْ اِرْتِيَاكِ فِي غَمَامٍ دَائِمٍ (١)
يقول فيها :

إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمَّكَ سَيْفُهُ (٢) حَتَّى ابْتَلَاكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّامِرِ
فَإِذَا تَوَجَّحْتَ دَرَّةً تَاجِهِ وَإِذَا نَحِمْتَ كُنْتَ قَصَّ الْخَاتَمِ
قال أبو الفتح : يقال قَصَّ وَفَصَّ وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ .

وَإِذَا انْتَصَلَكَ عَلَى الْعَدَى فِي مَعْرِكٍ هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَنُهُ بِالْقَائِمِ
وَوَظَّهَرَ الْكُوفِيُّ لِنَاصِرِ الدَّوْلَةِ وَخَلَّمَهُ .

وأخذ أبو زكريا السوسي لابن مقاتل أماناً ، وشرط إن استقر ما بينه وبين ناصر
الدولة ، نَحِمَ الظُّهْرُ ، وإلاَّ أعاد إلى استناره .

فلما عاد لم يتمشَّ بينهما أمر ، فقال له : عد إلى استنارك ، فقال ابن مقاتل : لم أجد
عهداً ، وإن شئتَ فَعَلْتُ .

فصَحَّ ناصر الدولة من ذلك ، وعلم أنها حيلة وقعت عليه ، فصَحَّح أمره على مائة
وثلاثين ألف دينار ، وعلى أن يَغْذَّ جيشاً إلى حلب لِيَفْتَحَهَا ، وصَحَّ له خمسون ألف دينار .
ونظر ناصر الدولة في أمر النقد ، وطالَبَ بتصفية العَيْنِ والوَرَقِ ، وَضَرَبَ دنانير سَمَّاها
الإبريزية ، وبيع الدِّينَار منها بثلاثة عشر دِرْهَمًا ، بعد أن كان عشرة ، وكسب ابنُ نُوَابَةِ عن
المكْنَى في ذلك كتاباً .

وفي هذه السنة توفي أبو الحسن علي بن إسماعيل بن بشر الأشعري المتكلم .
وَوُلِدَ سنة ستين ومائتين ، وَدُفِنَ في مشرعة الروايا في تَرْبَةِ إلى جانبها مسجد ،
وبالقرب منها حمام على يسار المازن السوق إلى دجلة وأخبر بذلك الخطيب (٣) عن
ابن برهان ، وعمرها أبو سعيد الصوفي في زماننا .

(١) ديوانه ٣ : ٣٤٩ .

(٢) اللبيان : ٥ سيقها .

(٣) تاريخ بغداد ١١ : ٣٤٦ .

سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة

ورد الخبر ، بأن الأمير معز الدولة وافي من الأهواز إلى عسكر أبي جعفر ، بإزاء نهر معقل ، وأظهر أن السلطان كاتبه حتى يحارب البريديين ، فأقام مدةً يحاربهم ثم عاد إلى الأهواز .

وورد الخبر بورود الرّوم قريباً من نصيبين فسبوا وأحرقوا .

وضرب ناصر الدولة أبا عليّ هارون بن عبد العزيز الأوار ، حتى على ضعف جسمه سبعمائة مفرقة ، وصادره على عشرين ألف دينار ، وكان يكتب لابن مقاتل ، وصادر جماعة من أسبابه ، وعمل لدار عمه أبي الوليد في دجلة أنفق عليها مالا ، وزوج ابنته عدوية من الأمير أبي منصور بن المتقي ، ووكل في العقد أبا عبد الله بن أبي موسى الهاشمي ، وكان الخطيب أبو الحسن الخرقى ، فلعن في خطبته ، وتم العقد ابن أبي موسى على صداق خمسمائة ألف درهم ، وتمجيل مائة ألف دينار .

وقبض القراريطي على جماعة من الكتاب وصادرهم .

وقبض على أبي القاسم بن زنجي ، فامتنع من الغذاء أياماً ، وبقي لا يتكلم ، فحمله إلى منزله خوفاً عليه من حادثة في اعتقاله ، وظنه أنه يموت من يومه ، ووكل به في منزله فدفن أمره واستتر .

وقبض على أبي الفتح بن داهر العامل ، وكان يوسع على المكلفين الموكّلين ويسقيهم الشراب ، فاطعمهم يوماً قطائف منبج ، فقام وهرب .

وأحدث القراريطي سوءاً في الظلم ، فلم يمهله الله تعالى ، فعبّر إلى دار ناصر الدولة فقبض عليه وعلى أصحابه ، فكانت وزارته ثمانية أشهر وستة وعشرين يوماً .

وفي جمادى الأولى هرب قطعة من الجيش إلى البريدي .

وأغاث الله تعالى الضعفاء عند تعذر الخبز بجراد أسود ، فبيع كل خمسين رطلاً بدرهم .

وزارة أبي العباس الأصفهاني

ولما قبض ناصر الدولة على القراريطى جعل الوزارة إلى أبي العباس أحمد بن عبد الله الأصفهاني، وخلع عليه المتقى خلع الوزارة، وليس القباء والسيف والمنطقة، وأبو عبد الله الكوفي المدير للأموار.

وصادر القراريطى على خمسمائة ألف درهم، وحُبل إلى دار ابن أبي موسى الهاشمي. وكان ناصر الدولة ينظر في أحوال الناس كما^(١) ينظر أصحاب الشرط، وتقام الحدود بين يديه.

وصار عدلٌ، حاجب^(٢) يحكم بعده إلى ابن رائق، وبعده إلى ناصر الدولة، فقلده الرجة، واستولى عليها وكثر أتباعه، فأنفذ ناصر الدولة بيدل الخرشني لحربه. فلما صار بيدل بالدالية، توقف عن المسير إلى عدل، وكاتب الإخشيد محمد بن طنج وهو بدمشق يستأذنه في المسير إليه، فأذن له وأنفذ إليه القرب والجمال والروايا، فسلك بيدل البرية، ووصل دمشق، فقلده الإخشيد معاون بها، وجعلت الرجة وأعمال الفرات لعدل، وعامله أبو علي التوماني.

وحصل لعدل من المصادرات ألفي ألف درهم، فأتسعت يده، وكثر رجاله، وأقبل البيهلم والأتراك يقصده من بغداد في المرقعات فخلع عليهم.

وتحت على عدل الحيلة من سهلون كاتب ناصر الدولة، لأنه أراد المضى إلى يانس المؤنسي بالرقة، فمنعه عدل من ذلك، فقال له سهلون: قد كثر أتباعك ولا يفيؤونكم ما في يديك، وأنا أكتب عن ناصر الدولة إلى يانس، يتسلم الرقة إليك، فقبه على ذلك.

وبلغا الخانوقة^(٣)، فقال له سهلون: الرأي أن أتقدمك إليه، فطلب منه رهينة فقال:

(١) مجازب الأمم ٢: ٣٨: «وفيما ينظر فيه صاحب الشرطة».

(٢) في الأصل: «صاحب»، وما أثبتته عن ابن الأثير. وعبارة: «وسبب ذلك أن عدلاً صار يعد قتل يحكم مع ابن رائق».

(٣) الخانوقة: مدينة على شاطئ الفرات، وفي الأصل: «الحالقة» تصحيف صوابه من معجم ما استعجم ٤٨٥.

إن رآك وقد أخذت رَحْلِي فطِن ، قتركه ، فلما حصل بالزَّعة مع يانس كاتباً بنى بُخَيْر .
فلَمَّا عرف عدل الصورة ، سار إلى نصيبين ، فلقبه الحُسَيْن بن سعيد بن حمدان ،
فاستأنم أصحاب عدل إلى الحسين ، فأسره وابنه وسلمهما وأنفذهما إلى ناصر الدولة
وشَهرهما على جملين .

وحصل سيف الدولة بواسط ، ودافعه أخوه ناصر الدولة بحمل المال .
وكان توزون ^(١) وجرجيسيان الأديب عليه ، فضاق ذرعاً بتحكُّمهما ، فأنفذ
إليه ناصر الدولة أبا عبد الله الكوفي في ألفي ألف درهم وخمسين ألف دينار .
فلَمَّا وصل إلى واسط ، قام توزون وجرجيسيان إلى الكوفي ، فشَتهما وأسمعاه مكرهما ،
فخبأه سيف الدولة في بيت وقال : أما تستحيان مني !
فلَمَّا كان يوم الأحد آخر شعبان كبس الأتراك سيف الدولة ، وأحرقوا سواده ، فهرب
ولزم نهراً يقال له الجازور ، فأذاه إلى قرية تعرف ببرقة ، ولزم البرية حتى وصل إلى بغداد
ولتبعوه فرسخاً .

وعاد توزون وجرجيسيان إلى معسكرهما .
ووصل الكوفي إلى بغداد للبلتين خلَّتَا من شهر رمضان ، ولَقِيَ ناصر الدولة ، وعرفه
الصورة ، فأصعد إلى الشَّامِية ، وركب المتقي لله إليه ، فسأله التَّوَقُّف عن الخروج من
بغداد ، ونَهَيْت داره رابع شهر رمضان .
وأفلت يانس غلام البريدي وعاد إلى صاحبه . فاستتر الكوفي وأين مقاتل .
وخرج الدَّيْلَم إلى المصل ، وضبط الأتراك الذين بالبلد ببغداد ، ثم عاد الديلم .
ودبر الأمور القاراريطي .

وانعقدت الرئاسة بواسط لتوزون ، بعد منازعة من جُوجج له ، ثم نظاهرا ،
وكانت مدة وقوع اسم الوزارة على أبي العباس الأصفهاني أحدلاً وخمسين يوماً ، ومدة إمارة
ناصر الدولة أبي محمد الحسن عبد الله بن حمدان ثلاثة عشر شهراً وثلاثة أيام .
وتقدم توزون إلى جرجيس بالانحدار إلى نهر أبان ، وردَّ البريدي عن واسط أنه
قصد لها .

ووافق رسولُ البريدى عيسى بن نصر إلى توزون ، يَهْتَهُ بالإمارة ويسأله أن يضمَّته أعمال واسط ، ويعرفه أنَّ الرأى أن يعجِّل إلى الحضرة ، ويُخْرِج ابن حمدان عنها ، فأجابه : إن عسكرى عسكر بَجِّمَ الذين جَرَّبَت ، وإذا استقرت الأمور تكلمنا فى الضمان ، وأتبعه جاسوساً يعرفه ما يجرى بينه وبين جوج ، فعاد الجاسوس وعرفه أن جوج على الاستئمان إلى البريدى ، فسار إليه توزون فى ثمانى عشر شهر رمضان فى مائة من الأتراك فكَبَّسه فى فراشه .

فلما أحسَّ به ركب دابة النوبة ، وأخذَ لُتاً^(١) ودفع عن نفسه ، ثم أخذ بعد ساعة وحمله توزون إلى واسط ، فسَلَّمه فى دار عبد الله بن يونس .

وزارة أبى الحسين بن مقله

ولما انصرف ناصر الدولة من بغداد ، قلَّد المتنى وزارته أبى الحسين على بن محمد ابن مقله ، وخلع عليه فى حادى عشر شهر رمضان . وعاد سيف الدولة إلى بغداد ، قلماً بلغ جرجرايا عرف سيف الدولة ذلك ، فأصعد عن باب حرب ، لسبع بقين من شهر رمضان ، ونزل دار مؤنس . وثلاث بقين من شهر رمضان ، دخل البريدى واسطاً ، فأحرق ونهب واخترى على الغلات .

إمارة توزون

وأقام توزون ، فخلع عليه المتنى وقلَّده إمرة الأمراء ، وعقد له لواء ، فأسرف بالخلع إلى دار مؤنس ، واستكسب أبى جعفر الكرخى ، وقبض على جماعة من التجار وطالهم بمال .

وقبض على أبى بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمى .

(١) تجارب الأمم ٢ : ٤٢ : « وفى يده لُت » ، ولم أقف على معنى لُت ولملح بعض الآلات الحربية .

واستتر منه ابن أبي موسى الهاشمي لتحقيقه بناصر الدولة ، وكان قد أسر عند هزيمة سيف الدولة غلاماً حقيقياً عند سيف الدولة ، فأطلقه ووجهه لسيف الدولة ، وبعثه إليه حين حمل بغداد ، فحسن^(١) هذا الفعل من ناصر الدولة وسبقها ، حتى قال ناصر الدولة : قد ظننت توزون الحضرة ، واستخلفته هناك ، فسكنت نفسه حيثل .

وخلال السمر بغداد ، حتى بيع أربعة أروال بدينهم .
ووجه بالدليم إلى قطيعة أم جعفر ، فكبسوا الدكاكين ، وأخذوا من الدقيق وقر زورقين عظيمين ، وواهبهم العامة .

وانحدر ثالث عشر ذي القعدة وخلف بغداد الترجمان .
وخطب ابن مقله كتابة توزون لعنه أبي عبد الله ، وأنفذ إليه هدية ، منها عشرون ثوباً دقيقاً وعشرين رداءً قصباً ، وطيباً ، وذلك بعد أن استكتب توزون القراريطي وصرف النويحي ، فلم يجب توزون إلى ذلك ، وقال : لا يحسن بي صرفه بعد ثلاثة أيام من استخداي له .

ووافاه بواسط ابن شيرزاد من البصرة فتلقاه توزون في دجلة وسر به ، وقال : يا أبا جعفر كملت إمارتي وهذا خاتمي فخله وديرتي بأمرك ، فأنت أبي ، فقبل أبو جعفر يده .

فانصرف ابن شيرزاد إلى دار الصوفي فترها ، وأنفذ أبا الحسن طازاذ إلى الحضرة لخلعه ، وأنفذ معه صافياً غلام توزون في خمسين غلاماً ، ليقوي يده وأمر بالقبض على القراريطي ، وأن يسلمه إلى ابن مقله ، ومطالبته بالعشرين ألف دينار .

وكان سبب تخلف ابن شيرزاد من البريدي أن يوسف بن وجيه صاحب عمان ، وأبي البصرة في ذي الحجة ، في المراكب والشذات ، وغلب على الأبله ، فهرب ابن شيرزاد وطازاذ وأبو عثمان سعيد بن إبراهيم كاتب بدر الخرشني .

وانصرف يوسف ، وقد قارب أن يملك البصرة ، حتى أتى البريدي بفلاح يعرف بالزباري ، فقال : أنا أحرقت مراكبه ، وكانت بالليل يشد بعضها إلى بعض ، كالجسر في عرض دجلة ، فاعتمد الزباري إلى زورقين فملاهما زعفاً^(٢) ، وأضرهما ناراً

(١) كلما في الكامل ٦ : ٢٩ ، وفي الأصل : إذ يحسن .

(٢) مجازب الأم ٢ : ٤٦ : ٥ سقفاً .

وأرسلهما ، فوقعتا على المراكب ، فاشتعلتا وتقطعت وأحرق من فيها ، وانهب الناس منها ما لا عظمياً .

وهرب يوسف على وجهه ، واستشعر ابن مقله الخوف من ابن شيرزاد ، وأوقع بين المتقي وتوزون وقال : قد عزم على أن يأخذ منك خمسمائة ألف دينار كما أخذ من البريدي ، وقال : هذه بقية تركتكم .

ووافى ابن شيرزاد الحضرة في ثلثائة غلام ، ووصل إلى المتقي ، وأشار عليه ابن مقله والترجمان بالقبض عليه فلم يفعل .

وفي شهر رمضان ورد الخبر بموت نصر بن أحمد صاحب خراسان ، وترتب ابنه نوح في موضعه .

وأتصلت الفتن ببغداد ، فانتقل كثير من تجارها مع الحاج إلى مصر والشام .

وورد من ملك الروم كتاب يلتمس فيه منديلاً ببيعة الرها ، وذكر أن عيسى ابن مريم عليه السلام ، مسح به وجهه ، وأنه حصلت صورة وجهه فيه ، وأنه إن أنفذ إليه أطلق الأسارى . فاستأمر ابن مقله المتقي ، فأمره بإحضار الناس ، فاستحضر على ابن عيسى والفقهاء والقضاة ، فقال بعض من حضر : هذا المنديل منذ الدهر الطويل في البيعة ، ولم يلتمسه ملك من الملوك ، وفي دفعه غضاضة على المسلمين ، وهم أحق بمنديل عيسى عليه السلام ، فقال علي بن عيسى : خلاص المسلمين من الأشر أوجب ، فأمر المتقي بتسليم المنديل وأن يخلص به الأسارى ، وكتب بذلك عنه .

سنة الثنتين وثلاثين وثلاثمائة

وَأَيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ حَمْدَانَ إِلَى بَابِ حَرْبٍ فِي جَيْشٍ كَثِيرٍ ، فَخَرَجَ [إِلَيْهِ] الْمُتَّقِيُّ اللَّهُ وَحَرَمَهُ وَوَلَدَهُ ، وَابْنُ مُقْلَةٍ وَأَبُونَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَنَالَ التَّرْجَمَانِ ، وَخَرَجَ مَعَهُ الْعَمَالُ وَالْوَجُوهُ ، وَسَلَامَةُ الطُّوْلُوبِيِّ وَأَبُو زَكْرِيَا السُّوسِيَّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْمَاذِرَائِيَّ وَالْقَرَارَ يُعْطِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْسَوِيَّ وَغَيْرُهُمْ .

وَاسْتَرَأَيْنُ شِيرَزَادَ وَنَهَبَ إِقْبَالَ غَلَامُهُ بَعْضَ خَزَائِنِ الْمُتَّقِيِّ .
وظَهَرَ ابْنُ شِيرَزَادَ مِنْ اسْتِثَارِهِ .

وَوَصَلَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ إِلَى تَكْرِيتَ لِأَرْبَعِ خَلُوفٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، فَتَلَقَّاهُ الْأَمِيرُ أَبُو مَنصُورٍ ، وَصَارَ مَعَهُ إِلَى الْمُتَّقِيِّ اللَّهُ ، وَأَشَارَ بِالْإِسْعَادِ إِلَى الْمَوْصِلِ ، فَامْتَنَعَ وَقَالَ :
لَمْ تَوَافَقُونِي عَلَى هَذَا ؟

وَأَنفَذَ تُوزُونَ حِينَ بَلَغَهُ الْخَبْرَ مَوْسَى بْنُ سَلْيَانَ فِي أَلْفِ رَجُلٍ فَتَرَلَ بِالسَّامَسِيَّةِ .
وَعَقَدَ تُوزُونَ وَاسْطًا عَلَى الْبَرِيدِيِّ ، وَأَصْعَدَ فَوْصِلَ بَغْدَادَ عَاشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ .

فَعِنْدَ ذَلِكَ ، أَنفَذَ الْمُتَّقِيُّ حَرَمَهُ إِلَى الْمَوْصِلِ ، وَانْحَدَرَ إِلَيْهِ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ فِي بَنِي نَمِيرٍ وَبَنِي كَلَابٍ وَبَنِي أَسَدٍ ، فَتَلَقَّاهُ الْمُتَّقِيُّ وَسَارَ تُوزُونَ إِلَيْهِمْ ، إِلَى قَصْرِ الْجَمْعِ^(١) ، وَدَامَتِ الْحَرْبُ فِيهِ ، بَيْنَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ تُوزُونَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَانْهَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ حَيْثُئِذَ ، وَأَصْعَدَ مَعَهُ أَخُوهُ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ ، وَنَهَبَ أَعْرَابَهُمَا سَوَادَهُمَا .

وَمَلَكَ تُوزُونَ تَكْرِيتَ ، فَشَغَبَ عَلَيْهَا أَتْرَاكَهُ ، وَلَحَقَ بَعْضُهُمْ بِنَاصِرِ الدَّوْلَةِ ، فَانْحَدَرَ حَيْثُئِذَ تُوزُونَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَأَنفَذَ بَابِينَ أَبِي مَوْسَى فِي الصَّلَاحِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ .
وَانْحَدَرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ مِنَ الْمَوْصِلِ ، وَمَعَهُ الْجَيْشُ لِلِقَاءِ تُوزُونَ ، وَكَانَ تُوزُونَ قَدْ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيِّ .

وَسَارَ تُوزُونَ إِلَى حَرْبٍ^(٢) فَالتَقِيَ أَوَّلُ شَعْبَانَ ، فَانْهَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ، وَسَارَ

(١) نِجَارِبِ الْأَمِّ ٢ : ٤٨ : « إِلَى قَصْرِ الْجَمْعِ بِسَرْمَنِ رَأَى » .

(٢) حَرْبٍ : بَلِيدَةٌ فِي أَصْغَى دَجِيلَ بَيْنَ بَغْدَادَ وَتَكْرِيتَ . يَاقُوتَ .

إلى الموصل فعند ذلك خرج أخوه ناصر الدولة والمتى لله وسائر من معهم إلى نصيبين ،
وخرج توزون وراءهم إلى الموصل ، ومعه ابن شيرزاد ، فاستخرج منها مائة ألف
دينار .

وللتأني يذكر وقعة سيف الدولة بتوزون :

عَلَى رِمَاحِكَ نَصْرُ اللَّهِ قَدْ نَسَرَكَ فَاسْأَلُ بِهِ يَوْمَ تَلْقَاكَ الْعِدَى الْأَسْلَا
إِنْ ضَلَّ سَعِيداً عَلَى مَسْرَاكِ مَطْلَعِهِ فَقَدْ دَعَتْهُ الْعِدَى الْمَرِيخَ أَوْجَحَلاً
يَا نَاصِرَ الدِّينِ إِنَّ الدِّينَ فِي وَزِيرٍ وَمِثْلُ الْمُلْكِ إِنْ الْمُلْكَ قَدْ وَالَا
هَانِي صِنَائِكَ الْحُسْنَى أَبَا حَسَنِ وَالَتْ لِمَنْ قَدْ بَغَاكَ الْعَرُّ وَالزُّكَلَا

وسار المتى لله إلى الرقة في حرمة ولده ، ووصلها أول يوم من شهر رمضان ،
وأخذ من هناك بابي زكريا السوسى إلى توزون ، وقال : قل له : قد أوحشتني الظنون
السبئية من البريديين ، وعرفت أنك وهم يد واحدة ، وقد عفا الله عما سلف ، فإن
آثرت رضائي فصالح نصر الدولة ولرجع إلى الحضرة ، فإن الأمور تستقيم لك برضائي
عنك ، فقال أبو زكريا : (١) يا أمير المؤمنين إني أخافه على نفسي ، فقال : إذا قصدت
الصّلاح كُفيت ، فقلت له : فإن لم يتم الصّلاح أعود إلى وطني ؟ قال : قد أذنت لك ،
فقبلت يده (١) .

فلما جئت الموصل ، هم الأتراك بي ، وارتاب توزون بوصلي ، فقلت : أيها
الأمير ، قد كنت أسفر بينك وبين ابن رائق ، فهل عرفتي إلا مستقيماً ؟ قال : صدقت :
فقلت : أنا رجل سيئ [كبير] وأرى طاعة الخليفة ، وخرجت معه احتساباً ، لا أطلب
الدنيا وقد أنفذني رسولا ، وأنتم أولادى ، ربيتكم وأرى الصّلاح . فأشار عليه ابن شيرزاد بذلك .

ووردت الأخبار بمجيء معز الدولة إلى واسط ، فأحب توزون إتمام الصّلاح .

وحصل لابن شيرزاد مائتا ألف دينار .

وعقد البلد على ناصر الدولة ثلاث سنين ، كل سنة بثلاثة آلاف ألف وسبعمائة ألف
درهم ، ودخل توزون بغداد .

(١ - ١) « فقال أبو زكريا ، فلما وردت حضرة توزون اتهمى وهم يقتل فخلصني ابن شيرزاد » مجارب الأمم

وظهر ببغداد لص يعرف بابن حمدي ، فكان يعمل للعملات ، ورافقه ابن شير زاد بعد أن خلع عليه ، على خمسة عشر ألف دينار ، فكان يؤدى الروزات ^(١) بها أولاً أولاً .

وكان أبو يوسف البريدى قد استوحش من أخيه ، فقال : قد حصل لأخى أنى عبد الله من واسط ثمانية آلاف ألف دينار بلس فيها .

فصار فى بعض الأيام إلى دار أبى عبد الله من واسط ، فتلقاه الغلمان وقتلوه .
وورد الخبر بأن نافعاً غلام يوسف بن وجيه صاحب غان ، قتل مولاه وملك مكانه .
ودخل الرُّوم رأس عين ، وسبوا من أهلها ثلاثة آلاف إنسان .

ووضع ابن شير زاد على سائر مدائن بغداد ضربته ، وعم الغلاء ، وصار ما كان يساوى فى أيام المقتدر رحمه الله ديناراً يساوى درهماً .

وفى جمادى الآخرة ، قبض أبو العباس الديلمى ، خليفة توزون ، على الشرطة ببغداد ، على ابن حمدان اللص وسقطه ، فحُفَّ عن الناس بعض المكارة بقتله .

وفى رجب مات أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مَخلد .

وقد قالوا : مريم بنت الحسن بن مَخلد أبوها وزير ، تقلد الوزارة ثلاث دفعات ، وزوجها القاسم بن عبيد الله ، وزير المعتضد والمكثى ، وأخوها سليمان بن الحسن ابن مَخلد ، تقلد الوزارة للمقتدر والراضى والمتقى ، وحموها عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد ، وابنها أبو عالى الحسن بن القاسم بن عبيد الله وَزَرَ للمقتدر بالله .

وقد تقدم قول الناس : امرأة يحل لها أن تضع قناعها بين يدي اثني عشر خليفة ، كل لها محرم ، وهى عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، أبوها يزيد وجدها معاوية ، وأخوها معاوية بن يزيد ، وزوجها عبد الملك بن مروان وأبو زوجها مروان بن الحكم ، وابنها يزيد بن عبد الملك ، وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام ، وابن ابنها الوليد بن يزيد ، وابن زوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وأخوه إبراهيم بن الوليد الذى خلع .

وأصعد معز الدولة من واسط ، على وعد من البريدى فى نصرته فلم يف ^(٢) .

(١) كذا فى الأصل وفى مجازب الأمم ٢ : ٥١ : « وروزات الجهاد » ، وكلاهما غير واضح .

(٢) فى الأصل : « فلم يف » .

وانحدر إليه توزون [محارباً] ^(١) فالتقى [في الموضع المعروف] ^(٢) بقباب حميد ، ودامت الحرب بينهم بضعة عشر يوماً وكان توزون يتأخر كل يوم ، وكثر القتل في الجانبين .

وعبر توزون [نهر] ^(٣) دبالى ، واستولى على زواريق معز الدولة ، فضاقت عليه الميرة ، فصار إلى جسر النهران ، وعبر إليه توزون في ألف عربي وخمسمائة تركي على غفلة ، وأخذ سواده ، وقتل من أصحابه خلقاً وأسر آخرين ، في جملتهم ابن الأطروش المعروف بالذاعى العلوي . وأبو بكر بن قرابة ، وكان قد وافى مع الديلم ، فصدور على عشرين ألف دينار ، وشغل توزون عن اتباعهم ما عاود من الصرع ^(٤) .

وبما معز الدولة والصميري ونفر يسير بأسوأ حال .
وليلة بقيت من شوال ، ورد الخبر بموت أبي طاهر سليمان بن الحسين الهجري ، بالجلبيري في منزله بهجر ، في شهر رمضان وصار الأمر لإخوته .

وكان ابن سنير يعادى المعروف بأبي حفص الشريك ، وأحضر رجلاً أصهبانياً ، فكشف له دفتان وأسراً ، كان أبو سعيد ^(٥) كشفها لابن سنير وحده ، من غير أن يعلم ابنه أبا طاهر بذلك ، وقال الأصهباني: امض إلى أبي طاهر ^(٦) ، وعرفه أن أباه كان يدعو إليك وعرفه الأسرار .

فلما أتاه وخبره اعتقد صدقه ، وقام بين يديه وسلم الأمر إليه ، فتمكن وقتل أبا حفص ، وكان إذا قال لأبي طاهر : إن فلاناً قد مرض ، معناه شك في دينهم ، فطهره ، قتله أبو طاهر ولو كان أخوه . فخاف أبو طاهر على نفسه منه ، وقال : قد وقع لي في أمره شبهة ، وليس بالرجل الذي يعرف الضمائر ويحيي الأموات ، وقال : إن أمي علية ، وغطأها بإزار ، فلما جاء إليها الأصهباني قال : هذه علية لا تبرأ فطهرها ،

(١) من مجارب الأمم ٢ : ٥٠ .

(٢) من الكامل ٦ : ٢٩٥ .

(٣) في الأصل : الزرع وتحريف .

(٤) هو أبو سعيد الجلباني ، كما في مجارب الأمم .

(٥) هو سليمان بن الحسن بن أبي طاهر القرمطي أيضاً .

أى اقلطوها ، فجلست الأم ، فقال له أبو طاهر وإخوته : أنت كذاب وقتلوه (١)

وكان له سبعة من الوزراء أكبرهم ابن سنبر .

وكان لأبى طاهر أخوان ، أبو القاسم سعيد بن الحسن ، وأبو العباس الفضل ابن الحسن ، وكان أمرهم واحداً ، فكانوا إذا أرادوا حالاً خرجوا إلى الصحراء ، واتفقوا على ما يعملون ، فإذا انصرفوا تمموا ما عولوا عليه ، وكان لهم أخ متشاكل باللذات ، لا يخلط معهم فى أمورهم .

وفى هذه السنة توفى أبو عبد الله البريدى ، بحمى حادة ، مكثت به سبعة أيام ، وكان بين قتله لأخيه وبين موته ثمانية أشهر .

وانتهى أبو الحسين مكان أخيه ، فاستطال على أصحابه ، فمضى يانس إلى أبى القاسم ابن مولات (٢) ، وأخذ منه ثلثمائة ألف دينار ، ففرقها فى الدليل حتى عقدا له الرئاسة ، وكبسوا أبا الحسين بمساران ، فخرج من تحت ليلته ، وتكرّم مضى إلى الجزيرة ، ومضى إلى المجرى فقبله ، وأقام عنده شهراً ، وسار معه أخو أبى طاهر ولم يتمكّنوا من دخول البلد ، فسقروا بين أبى الحسين وبين عمه فى الصلح ، وسأله أن يؤثمه ، فاختار الإصعاد إلى بغداد ، وكان من حاله ما يأتى ذكره .

واجتمع لشكرستان الديلمى ، ويانس ، على الإيذاء بأبى القاسم ، فلمّا خرج يانس من عند القائد أتبعه بزوين فى الليل ، فسلم منه وصار إلى خراب فأواه .

وكان أبو القاسم معولاً على الهرب ، حين بلغه ما هما به ، واستتر لشكرستان حين

علم سلامة يانس .

وعولج يانس حتى برئ ، وصادته أبو القاسم على مائة ألف دينار ، وتلقاه إلى عمان ، فلمّا صار فى الحديدى قتله غلمان أبى القاسم ، وتمكن أبو القاسم من الرئاسة .

وخرج فى هذه السنة ، عسكر الروسية إلى أذربيجان ، وفتحوا برّذعة ، وملكوها وسبوا أهلها .

فجمع المرزبان بن محمد عسكره ، وأتته المطوعة ، حتى صار فى مائتى ألف رجل ، فلم يقاومهم ، وكان أميرهم يركب حماراً .

(١) فى الخبر غموض واختصار؛ ونظر بحارب الأمم ٢ : ٥٥ ، ٥٦ .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى بحارب الأمم ٢ : ٦٠ مولاد وابن مولاد .

وكنن لهم الرزبان كميناً ، وهرب من بين أيديهم ، وسأل الناس العود ، فلم يعد أحد معه ، لِمَا تَمَكَّنَ لهم في النفوس من الهيبة ، فعاد وحده طالباً الشهادة ، فاستحى خلقاً من الديلم وعادوا معه ، فقتل أميرهم وسبعائة منهم ، وألجأهم إلى حصن .
ووقع في الروسية الوباء حين أكلوا الفاكهة ، وكان الواحد منهم إذا مات ، كُفِّنَ بماله وسلاحه ، ودُفِنَتْ زوجته ومعه وغلّامه إذا كان يحبّه .

وأخرج المسلمون ، لِمَا مضوا من قبورهم أموالاً ، وحملوا على ظهورهم الأموال والجواهر ، وأحرقوا ما عدا ذلك ، وساقوا النساء والصبيان ومضوا إلى سُنِّين لهم .
 واجتمع خمسة منهم في بستان ببرّدة فيهم أمرد ، ومعهم نسوة من سبى المسلمين ، فأحاط بهم المسلمون ، واجتمع قومٌ من الديلم عليهم ، ولم يصل إلى واحد منهم حتى قتلوا من المسلمين أعداداً ، ولم يتمكّن من واحدٍ منهم أسيراً ، وكان الأمر آخر من بقي منهم ، فقتل نفسه .

وظهر للمتقى من بنى حمدان ضجرٌ بمقامه عندهم ، فأنفذ بالحسن بن هارون وأبى عبد الله بن أبى موسى إلى توزون في الصلح ، فتلّق ذلك بأحسن لقاء ، وحلف له ولابن مقلّة بمحضريه من الناس .

سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

أتى الأخشيدي حلب ، فاستولى عليها ، وانصرف عنها أبو عبد الله الحسين بن سعيد ابن حمدان إلى الرقة ، فلم يوصله المتقي ، وغلق أبواب البلد دونه ، فمضى إلى سيف الدولة وهو بحرّان .

وأتى الأخشيدي إلى الرقة فخدم المتقي ، ووقف بين يديه ، وشى قدامه حين ركب ، فأمره بالركوب فلم يفعل ، وحمل إليه أموالاً ، وحمل إلى ابن مقلة عشرين ألف دينار ، ولم يدع كاتباً ولا حاجباً إلا بؤه .

واجتهد بالمتقي ، أن يسير معه إلى مصر والشام فلم يفعل ، وأشار عليه بالمقام مكانه فلم يقبل .

وانحدر المتقي إلى هيت ، فأقام بها ، وأنفذ بالقاضي الخرقى ، حتى جدد على توزون الأيمان والعهود والمواثيق ، بعد أن لُقب توزون بالمظفر .

وخرج توزون إلى السندية^(١) ، فلما وصلها المتقي ، ترجل له وقبل الأرض بين يديه ، ووكل به وبالوزير ، وارتجت الدنيا بفعله ، ثم سمل^(٢) .

وكان المتقي يتأله^(٣) ويصلي ويصوم كثيراً ، ولم يشرب النبيذ قط ، وكان فيه وفاء وقناعة ، [و] لم يتحفظ غير جاريته التي كان يتحفظها قبل الخلافة .

ولما تمكن ، استوزر كاتبه ابن ميمون قديماً ، ولم يتغير بأحد ، وكان برّ النفس ، حسن الوجه ، وهرب وعنده ألف ألف دينار أخذها من يحكيم ، ولم يُحسن التدبير ولم تُنهب دار خليفة قبله .

قال ثابت بن سنان : حدثني أبو العباس التميمي الرازي - وكان خصيصاً بتوزون -

(١) في الأصل : « السدية » تحريف . والسندية ، ذكرها ياقوت ، وقال : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى بين بغداد والأخبار .

(٢) سمل : قُطِعَ عيه سِيسار أو حديدية محصاة .. وانظر قصة غدر توزون في تجارب الأمم ٢ : ٧٣ - ٧٥ .

(٣) يتأله : يتعبد .

أن إبراهيم الدبليّ سألني المصيرَ إلى دعوته ، وكان يتزلُّ بدار القرار يطى ، فجشها وهي مفروشة ، فلما جلستُ قال : اعلم أني خطبتُ إلى قومٍ وجمعتُ عندهم ، بأن ادّعتِ أن لي منزلةً من الأمير ، فقالت [لى ^(١)] المرأة : إذا كنتَ بهذه المنزلة ، فأني أدلك على شيءٍ يعصمُ صلاحه الأُمّةُ ، وينفعك عند الأمير ، فقلت ما هو ؟ قالت : فإن هذا الخليفة المتقي ، قد عاداكم وعاديتهم ، واجتهد في هلاككم بيني حمدان وبنو يُوهِه ، فلم يتم له ما أراد ، ولا يجوز أن يصفو لكم ، وها هنا رجل من ولد الخلفاء يرجع إلى دين ورجلة ^(٢) ، فهل لكم أن تنصّبوه للخلافة وهو يثير ^(٣) أموالاً عظيمة .

وأطالت الكلام ، فهوسني ^(٤) ، فعلمت أن محلي لا يبلغ إلى مثل ذلك ، وكهرتُ أني أكذب نفسي في ادعاء المنزلة التي ذكرتها ، فأطعمتها في ذلك بك ، وقد أطلعتك عليه ، فقلت : أريد أن أسمع كلام المرأة ، فجاءني بامرأة تتكلم بالعربية والفارسية ، من أهل شيراز ، جَزَلَة شَهْمَة قَهْمَة ، فخاطبتني بنحو ما خاطبني به [الرجل] * فقلت [لها] ^(٥) : أريد أن ألقى الرجل ، فأتتني به في خُفٍّ وإزار ، من دار ابن طاهر ، وعرقني أنه عبد الله بن المكتنى [بالله] .

فرايت رجلاً حصيفاً ، ورأيتُه يميل إلى التشيع ، ورأيتُه عارفاً بأمر الدنيا ، وضمن ستائة ألف دينار يستخرجها ويُمسئ بها الأمر ، وماتني ألف دينار للأمير توزون ، وقال : أنا رجل فقير ، وأعرف هذه الأموال عند أقوام عندهم ذخائر الخلافة .

فصرت إلى توزون ، ولقيت أبا عمران موسى بن سليمان ، فأطلمته على الحال ، فقال : إني لا أدخل في هذه الأمور ، فلما آيسني حلفته على الكتمان واستحلفتُ توزون على الكتمان بالمصحف ، وأخبرته ، فطلب الرجل أن يُبصره ، فقلت : بشرط أن تكتم الحال من أين شير زاد .

وأتى توزون معي إلى دار موسى بن سليمان ، فلقيناه هناك وخاطبته وبابعه .

فلما وصل المتقي لله إلى السُندية ولقيه توزون ، قلت له : إن كنتَ عزمتَ على

(١) من تجارب الأمم ٢ : ٧٣ .

(٢) تجارب الأمم ٢ : ٧٣ : رجسته . والرجلة : القوة على المشي .

(٣) كذلك في تجارب الأمم ٢ : ٧٦ ، وفي الأصل : « يثر » .

(٤) الحوس : طرف من الجنين .

(٥) من تجارب الأمم .

إنّما ذلك الأمر فاعله الآن ، فإنه إن دخل بغداد ، تعرّك عليك الأمر ، فوكل به .
وكانت المرأة التي سفرت للمستكني المعروفة بعلم الشيرازية ، حماة أبي أحمد
الفضل الشيرازي ، وصارت قهرمانة المستكني ، واستولت على الأمور .
وكان سمّل المتّقى وخلعه في صَفَر .

خلافة المستكني بالله

أبي القاسم عبيد الله بن المكنّي بالله بن المعتضد بالله ، أمه رومية اسمها عُصْن ،
ولي الخلافة ، وسنّه يومئذ إحدى وأربعين سنة وسبعة أيام ، وكان في سنّ المنصور يوم
وُيِّد ، وكانت خلافته سنة وأربعة أشهر .
فقلّد أبا الفرج محمد بن عليّ السمرزايّ الوزارة ، ولم يكن إليه غير اسم الوزارة ،
وأبو جعفر بن شيرزاد الناظر في الأمور .
ونخلع على تُوْزُون ، وطوّقه وسوّره ، ووضع على رأسه التاج المرصّع بجواهر ، وجلس
بين يدي المستكني بالله على كرسيّ .
وفي شهر ربيع الأول ، تقلّد القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى المعروف
بأبن أبي موسى الضرير القضاء بالجانب الشرقيّ من بغداد ، وتقلّد أبو الحسن محمد
ابن الحسن بن أبي الشّوايب القضاء في الجانب الغربيّ منها .
وطالب المستكني بالله الفضل بن المقتدر طلباً شديداً ، فاستتر منه ، فأمر بهدم
داره التي على دجلة ، بدار ابن طاهر ، فهُلِمَتْ ، فلم يبق منها غير المُسْنَأة^(١) . وما زال
في أيام المستكني مستتراً ، فلما هدم داره ، قال عليّ بن عيسى : اليوم بايع له بولاية
المعهد .

وقد ذكرنا حال أبي عيسى البريدي وهربه من أبي القاسم ابن أخيه ، فورد
الحضرة بعد ما أمّنه أبو القاسم ، واختار الإصعاد إليها ، فوصلها في شهر ربيع الأول ،
ولقي تُوْزُون ، ونزل دار طازاد ، التي كانت بقصر فرج على دجلة ، وسعى في ضمان

(١) المسناة : مديني لحبر الله .

البصرة إذا سَيرَ معه توزون جيشاً ، وأوصله توزون إلى المستكني ، فخلع عليه خلعاً سلطانية ، وسار الجيش معه إلى داره .

.. فبلغ ذلك ابن أخيه ، فأنفذ إليه توزون مالا أقره به على عمله .

ويبلغ ابن شيرزاد أن أبا الحسين يخطب كتابةً توزون ، فتوصل إلى القبض عليه ، وضرب بدار صافي مولى توزون ضرباً مبرحاً ، وقُرض لحم فخذيه بالمقاريض ، وانثرت أظافره .

وكان أبو عبد الله بن أبي موسى^(١) ، أخذ أيام ناصر الدولة فتوى الفقهاء بإحلال دم أبي الحسين^(٢) ، فأظهرها في هذا الوقت .

فلما كان في آخر ذى الحجة جلس المستكني ، وأحضر القضاة والفقهاء ، وأحضر البريدي ، وبسط النطع وجرّد السيف ، وحضر أبو عبد الله بن أبي موسى يقرأ ما أقي به واحد واحد ، من إياحة دمه على رموس الأشهاد ، وأبو الحسين يسمع ذلك ورأسه مشدود إلى جثته^(٣) ، فأمر المستكني بضرب عنقه من غير أن يحتج لنفسه بحجة .

وأخذ رأسه وطيّف به في بغداد ، ورُدَّ إلى دار السلطان ، وصُلِّت جثته على باب الخاصة على دجلة ، في الموضع الذي كان حديدته مشدوداً فيه ، فكان هذا خاتمة أمور الثلاثة ، وعُقب ما ارتكبه من الظلم وأهله ، ومن البلاء كله .

ومضى سيف الدولة إلى حلب ، بعد انصراف أبي بكر محمد بن طنجع الإخشيد ، وبها يانس ، فتركها ومضى إلى الإخشيد ، وتسلم سيف الدولة حلب .

وفي شهر ربيع الأول ، كان لسيف الدولة وقعة مع الروم ، رُزق الظفر فيها .

وأطلق توزون أبا الحسين بن مُقلة ، بعد أن صادره على ثلاثين ألف دينار .

ثم قبض على أبي الفرج السمرزاري^(٤) ، وصادره على ثلاثمائة ألف درهم ، فكان وقوع اسم الوزارة عليه اثنين وأربعين يوماً .

(١) في بحارب الأمم : « أبو عبد الله محمد بن أبي موسى » .

(٢) أبو الحسين البريدي كما في بحارب الأمم .

(٣) في الأصل كلمة غامضة .

(٤) في بحارب الأمم : « السامري » .

وخرج القاهر إلى جامع المنصور ، ملتقاً في قطن ينصدق ، ورآه ابن أبي موسى .
فمنعه بالرفق وأعطاه خمسمائة درهم ، وقصد القاهر بذلك التشجيع .
وأُنْفِذَتْ إلى أبي القاسم البريدى الخلع ، وذلك في جمادى الآخرة .
وعزم المستكنى على الخروج مع تُوْزُون ، حين أصر ناصر الدولة المال ، فسفر
أبو القاسم بن مكرم ، كاتب ناصر الدولة في الصلح ، وحمل مالا تقرر .
وأخذ ابن شيرزاد خطوط الناس بمال الضمان ، فدخل إليه أبو القاسم عيسى
ابن علي بن عيسى فقال : اكتب عن والدك بألف دينار ، فكتب ومضى إلى أبيه ،
فأدى خمسمائة ، وركب إلى ابن شيرزاد ، فخرج إليه أبو زكريا السوسى وطاراد
مُعْتَلِرِينَ ، فقال علي بن عيسى : إني أريد أن ألقاه ولا أخاطبه في البقية ، فمضى
وعاد إليه ، [و] قال إنه يستحي من لقاك ، فانصرف علي بن عيسى كثيراً من المذلة
أكثر من كآبته بالعزم .

وكان هو الذى اصطنع ابن شيرزاد .

وخرج تكين الشيرزادى صاحب تُوْزُون إلى جزيرة بنى غير ، وعاد إلى جسر
سابور ، وأمر أصحابه بالتقدم إلى واسط ، وأجلس في بُسْتَانٍ يشرب ، فأحاط به
عسكر البريدى فأسروه وحملوه إلى البصرة .
وفي رجب دخل أبو جعفر الصيمرى واسطاً .
ودخلها معز الدولة . ولا علم انحدار تُوْزُون إليه مع المستكنى بالله ، انصرف
عنها .

وراسل تُوْزُون البريدى ، فأطلق تكيناً وضمته واسطاً .

وأصعد المستكنى وتوزون إلى بغداد .

وورد كتاب نُوحٍ صاحب خُرَاسَان بفتحته جرجان وطبرستان ، وكان بها الحسن
ابن القيروزان الديلمى ، وملك الرى .

وانصرف ركن الدولة إلى أصبهان ونزل نوح بنيسابور .

وورد الخبر بانتهزام سيف الدولة من الإخشيد ، وأتباعهم له إلى الرقة ، وذلك
بعد أن أخذ منهم حلب وملك دمشق ، وأسر منهم أثنى رجل ، ثم انصرف عنه أصحابه
فكانت هزيمته .

سنة أربع وثلاثين وثلثمائة

في المحرم خرج ابن شيرزاد إلى هيت ، فصالحه أبو المرتضى عمرو بن كلثوم مقدمها على ثمانمائة ألف وخمسين ألف درهم ، يُسقطها على أهل البلد ، وأقام لأخذها .

فورد عليه الخبر بوقاة تُوزون في ثلثي عشر المحرم ، وأنه دفن بتربة يانس الموقى . وكانت إمارة أبي الوفا تُوزون ستين وأربعة أشهر وسبعة وعشرين يوماً ، كتب له ابن شيرزاد ستين شهراً ، فعقد العسكرُ الإمارة لابن شيرزاد . وانحدر عن هيت ، وخلف بها غلامه إقبالا ، فقبليه ، وحلف له المستكن بحضرة القضاة والعدل والعسكر ، وأنفذ ابن أبي موسى إلى ناصر الدولة ، فعاد من عنده بمخمسة ألف درهم ودينار ، فلم يكن لها موقع ، لغلاء السعر وانتشار الأمر .^١ وقسطن ابن شيرزاد على الكتاب والعمال والتجار أرزاق الجند ، وكان في البلد ساعيان ، يُعرفان بهاروت وماروت ، يسعيان إليه بمن عنده قوتٌ لعياله فيأخذه ، فصار البلد محاصراً بهذا الفعل وبالضرائب التي قررها ، وانقطع الجلب .^٢ وكان من جملة من صادر أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي ، أخذ منه عشرة آلاف دينار .

وقبض المستكن على القاضي ابن أبي الشواب ، ونفاه إلى سُر من رأى ، وقسم أعماله ، فولى الشرقية أبا طاهر محمد بن أحمد بن نصر ، وولى المدينة أبا السائب عتبة بن عبيد .

وكان إلى أبي عبد الله بن أبي موسى الهاشمي القضاء بالجانب الشرقي ، فدخل عليه اللصوص في شهر ربيع الآخر فأخذوا أمواله وقتلوه ، فولى أبو السائب مكانه . وورد الخبر بوقوع الصلح بين سيف الدولة والإخشيد ، وسلم إليه سيف الدولة حلب وأنطاكية ، فتزوج ابنة أخيه عبيد الله بن طُغج ، وتوسط ذلك الحسن بن طاهر العلوي ، فقال النامي يمدح سيف الدولة :

فَقِي قَسَمَ الْأَيَّامَ بَيْنَ سَيُوفِهِ
فَسُوْدُ يَوْمًا بِالْعَجَاجِ وَالْقَنَسَا
سَرَى ابْنُ طُغْجٍ فِي ثَلَاثِينَ جَحْفَلًا
وَكَانَتْ لِسَيْفِ الثَّلَاةِ الْعَزْمُ عَادَةً
أَبَا سَائِلِي عَنْ يَوْمِهِ اسْمِعْ فَإِنَّهُ
وَقَالَتْ لَهَا الْمِجَنَّةُ فِي صَدْرِ سَيْفِهِ
كَأَنَّكَ مِنْ ضَعْفٍ وَدَرَعٍ مِنْ تَقْصِي
فَأَظْمَأْتِهِمْ وَالْمَاءُ مَعْتَرِضٌ لَهُمْ
أَلَمْ تَرِ فِرْعَوْنَ وَمُوسَى تَنَازَعَا
فَتَرَفُّهُ فِي الْبَحْرِ فَاجْعَلْ فَوْقَهَا
فَلَوْ جِئْتُ كُنْتُ نَاصِبًا وَرَفَلْتُهُ
وَوَرِدَ الْخَبْرُ بِمَوْتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ بِحُلْبٍ ، وَقَدْ تَقَلَّصَتْ أُنْحَارُهُ .

وَوَرِدَ الْخَبْرُ بِوَصُولِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحَسَنِ مَعَزَ الدَّوْلَةِ إِلَى بَاجَسَرٍ
وَكَانَ ابْنُ شِيرَزَادٍ قَدْ اسْتَخْلَفَ بِوَاسِطَةِ يِنَالِ كُوشَا ، فَدَخَلَ فِي طَاعَتِهِ ، فَاسْتَرْ
ابْنَ شِيرَزَادَ حِينَئِذٍ ، فَكَانَتْ إِمَارَتُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَخَمْسَةَ أَيَّامٍ .
وَاسْتَرْ الْمُسْتَكْنَى ، حَتَّى خَرَجَ الْأَتْرَاكُ مَصْعِدِينَ إِلَى الْمَوْصِلِ ، فَظَهَرَ حِينَئِذٍ
وَأَتَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ^(١) فَخَلَمَهُ عَنْ مَعَزَ الدَّوْلَةِ ، فِي حَادِي عَشَرَ جَمَادَى الْأُولَى
وَزَلَ بِالشَّمَّاسِيَّةِ ، وَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الْمُسْتَكْنَى هَدَايَا ، وَوَصَلَ إِلَيْهِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَخَلَعَ
عَلَيْهِ وَطَّوْقَهُ ، وَعَقَدَ لَهُ اللِّوَاءَ ، وَقَلَّدهُ الْإِمَارَةَ وَوَقَّفَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْخَلِيفَةَ ، وَأَخَذَتْ عَلَيْهِ
الْبَيْعَةَ ، وَحَلَفَ لَهُ بِأَيْمَانِ الْبَيْعَةِ ، عَلَى أَنْ يَصُونَ أَبَا أَحْمَدَ الشَّيْرَازَرْدِيَّ وَحِمَاتِهِ
عَلَّمَ الْقَهْرْمَانَةَ ، وَالْقَاضِي أَبَا السَّائِبِ ، وَوَلَدَ ابْنَ مُوسَى ، وَأَبَا الْعَبَّاسَ بْنَ خَاقَانَ
الْحَاجِبِ .

ثُمَّ اسْتَخْلَفَ الْمُسْتَكْنَى ، الْأَمِيرَ أَبَا الْحَسَنِ^(٢) وَإِخْوَتَهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي أَمْرِ ابْنِ شِيرَزَادَ ،

(١) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيِّ ، صَاحِبُ مَعَزَ الدَّوْلَةِ ، كَمَا فِي ابْنِ الْأَثِيرِ ٦ : ٣١٤ .

(٢) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ مَعَزُ الدَّوْلَةِ وَأَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُوْسُفَ عِمَادِ الدَّوْلَةِ وَأَخُوهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنُ يُوْسُفَ رَكْنِ
الدَّوْلَةِ ، كَمَا فِي نَجَاشِيِّ الْأُمِّ ٢ : ٨٥ .

فأمنه وحلف له ، ولبس الخلع ولقب معز الدولة ، وكُنِيَ وَلَقِبَ أخوه أبو الحسن : على عماد الدولة ، ولقب أخوه أبو علي ركن الدولة ، وضربت ألقابهم على الدنانير ، وانصرف إلى دار مؤنس فترها .

ومن جملة دار مؤنس المدرسة النظامية اليوم . وظهر ابن شيرازاد ولقي معز الدولة . وقرر المستكني في كل يوم خمسين ألف درهم لشقيقته .

وكتب أبو عبد الله الحسين بن علي بن مقله ، إلى معز الدولة رقعة يخاطب فيها كاتبه ، وكان قد ولّاه ابن شيرازاد ، فلم يؤثره عليه ، وقبض على أبي عبد الله . وعملت علم القهرمانة دعوة عظيمة أحضرتها الديلم ، فقيل لمعز الدولة : إنها فعلت ذلك لتأخذ البيعة عليهم للمستكني ، وعرفوه أنها هي السبب في ولايته ، فساء ظنه وانحدر إلى دار الخلافة ، كما جرت عادته ، وانحدر معه الصيمري وابن شيرازاد ، ووقفًا في مراتبهم ، وكان أبو أحمد الشيرازي وولد ابن أبي موسى واقفين ، ودخل معز الدولة فقبل الأرض ، وجلس على كرسي ، فأوصل رسول البريدي .

وتقدم نفساً^(١) إلى المستكني ، فظن أنهما يريدان تقبيل يده ، فمدّها ، فجذباه وطرحاه إلى الأرض ، وحملاه إلى دار معز الدولة ماشياً ، وقبضوا على ابن أبي موسى وعلى علم ، ونهبت الدار .

قال ابن البهلول : كنّا إذا كلمنا المستكني ، وجدنا كلامه كلام العيارين^(٢) ، وكان جلدًا بعيد القور والحيلة ، وكان يلعب قبل الخلافة بالطيور ويرمي بالبندق ، ويخرج إلى البساتين للفرجة واللعب ، وكان لا ينفق عليه من الجوارى غير السودان ، ولا يعاشر غير الرجال .

وعزم معز الدولة على أن يبايع أبا الحسن محمد بن يحيى الزيدى العلوي ، فمنعه الصيمري من ذلك ، وقال : إذا بايعته استنفر^(٣) عليك أهل خراسان وسامان البلدان ، وأطاعه الديلم ، ورفضوك وقبلوا أمره فيك ، وبنو العباس قوم منصرون ،

(١) في ابن الأثير ٦ : ٣٤٢ : « حملان من الديلم » .

(٢) العيار من الرجال : الذي يحل نفسه وعرواحا ، لا يردعها ولا يزعجها .

(٣) في الأصل : « استنفر » تحريف .

تعتل دولتهم مرةً وتصبح مراراً ، وتعرض تارةً وتستقل أطواراً ، لأن أصلها ثابت وبنائها ^(١) راسخ .
فعدل معز الدولة عن تعويله ، وأحذر أبا القاسم الفضل بن المقتدر بالله من دار
ابن طاهر إلى دار الخلافة .

خلافة المطيع لله أبي القاسم الفضل بن المقتدر

كانت تسعة وعشرين سنة وأربعة أشهر .

بُويج له يوم الخميس لثاني بقين من جمادى الآخرة ، أمه تدعى مشغلة ^(٢) ،
وتُوفيت في مستهل ذي الحجة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، بابعه معز الدولة ، وأحذر ^(٣)
المستكني إليه ، فسلم عليه بالخلافة ، وأشهد على نفسه بالخلع ، وسُجل واعتُقل عنده .
وقام ابن شيرزاد بتدبير الأمر ^(٤) ، واستكتب على خاص [أمره] أبا الحسن
طازاذ بن عيسى النصراني ، واستحجب أبا العباس بن خاقان .
وأنشأ أبو العباس بن ثوبة يذكر بيعته كتاباً إلى الآفاق .
وأقام معز الدولة لنفخته في كل يوم ألفي درهم .

وركب معز الدولة بين يديه والجيش ورائه ، إلى باب الشامية ، وعاد في
المساء ^(٥) إلى دار الخلافة ، وصرف ابن نصر عن القضاء بالجانب الغربي ، وأعاد
ابن أبي الشوارب .

وصادر ابن شيرزاد ابن أبي موسى وعلم القهرمانة ، على أربعين ألف دينار ،
وقطع لسانها وسلمها إلى المطيع لله ، ولم يعارض أبا أحمد الشيرزاي لتقديم مودته .
ولا استولى ابن شيرزاد على الأمور ، قال أبو الفرج بن أبي هشام : بأي شيء
نفق عليك ؟ وما يصلح لكتابة الإنشاء ولا لجباية الخراج ، وإنما تنكح ^(٦) ديوان النفقات ،

(١) في الأصل : « وبنائها » تحريف .

(٢) في تاريخ الخلفاء ٣٩٨ : « مشغلة » .

(٣) في الأصل : « حفره » .

(٤) في الأصل : « الأمير » ، وفي مجازي الأمم ٢ : ٨٧ : « وقام بتدبير الأمور » .

(٥) في الأصل : « للماء » .

(٦) في مجازي الأمم ٢ : ٨٨ : « وإنما تنكح ديوان النفقات » .

وكتب لابن الخال تارةً وقد سألك المستكني عزله بعد أن سألك فيه فلم يجب ، فقال : لِمَا رأيتُ عظيمَ لحيته ، قلت : لأن يكون هذا قطآنًا أولى من أن يكون كاتبًا ، ولكن رأيتُه قد ملك بغداد ، واستول على الخلافة ، وصار لي نظيرًا ، فأردتُ أن أحطه من منزلة بعد أخرى ، حتى أجعله كاتباً لأحد قوادى .

وورد ناصر الدولة والأثراك معه إلى سرّ من رأى .

ووافى أبو العلاف بن عبد الله بن حمدان ، أخو ناصر الدولة ، ونزل باب قطربل ، وظهر له ابن شيرزاد وجماعة من العجم .

وكان معز الدولة قد أصيد ومعه المطيع إلى ناصر الدولة ، فتركهم ناصر الدولة وانحدر إلى الجانب الشرقى ، ونزل مُقابل قطربل ، فهبّ الدّيلم تكريت وسرّ من رأى .

وانحدروا معهم المطيع لله إلى بغداد ، ومع ناصر الدولة الأثراك ، وقد جعلهم على مقدمته مع أبى عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان ، وكان يحطّب في أعماله للمستكني وهو مخلوع .

ونزل معز الدولة في قطعة أم جعفر ، وأُتِل المطيع لله في دير النصارى .

وقد استولى ناصر الدولة على السفن ، وجعلها بالجانب الشرقى ، فلحق الناس بالجانب الغربى مجاعة شديدة ، وكانت الأسعار بالشرق رخيصة ، والقرامطة أصحاب ناصر الدولة يعبرون ويحولون بين الدّيلم وبين الغلات .

فابتاع وكيل معز الدولة له كَرْدَقِيق بعد الجهد بعشرين ألف درهم .

وكان ابن شيرزاد ، قد أثبت خَلَقًا من العبارين ليحاربوا مع ناصر الدولة ، [وظفر] بكافور خدام معز الدولة فشهره ، فظفر معز الدولة بأبى الحسين بن شيرزاد فصلبه حيًّا ، فأطلق أبو جعفر الخادم فحطَّ معز الدولة أخاه .

وكان جعفر بن وراق [يقول] ^(١) لمعز الدولة : لقد سمعتُ أن رجلاً يُعدُّ بألف رجل فلم أصدق ، حتى رأيتُ ناصر الدولة ، وقد عبّر بصافى التوزنى لكبس معز الدولة ، فأخذ إليه بنى وبأبى جعفر الصيمرى وبأسفهدرست ، فرأيتُ أسفهدرست وقد هزمهم .

(١) زيادة يستقيم بها الكلام .

وبنى معز الدولة في [الحلقى] (١) نيفاً وخمسين زبرياً ، وعبر فيها ، فانهمز ناصر الدولة ، وملك الديلم الجانب الشرقى سلخ ذى الحجة سحر يوم السبت ، وطرخوا النار في المخرم ، ونهبوا باب الطاق وسوق يحيى ، وهرب الناس لما أودعوه قلوب الديلم من السب ، فخرجوا حفاة في الحر ، وطلبوا عكبرا فماتوا في الطريق . قال بعضهم : رأيت امرأة تقول : أنا بنت ابن قرابة ، ومعى حلى وجواهر تزيد على ألف دينار ، فمن يأخذها ويسقيني شربة ماء ؟ فما أجابها أحد ، وماتت وما فتشها أحد ، لشغل كل إنسان بنفسه .

وأمر معز الدولة برفع السيوف والكف من النهب ، ولما وصل ناصر الدولة إلى عكبرا ، ومعه الأتراك وابن شيرزاد ، أنفذ بأبي بكر ابن قرابة ، وطلب الصلح قتم ذلك .

وعرف الأتراك الحال ، فهموا بالوثوب بناصر الدولة ، فهرب إلى الموصل . وقصد عيار خيمة ناصر الدولة بباب الشاسية ليلاً ، فطفأ الشمعة ، وأراد أن يضع السكين في حلقه وهو نائم ، فوضعها في المخذة وظن أنه قتله ومضى إلى معز الدولة ، فأخبره فقال : هذا لا يؤمن ، ودفعه إلى الصيمرى وقتله .

وأكل الناس في يوم الغلاء النوى والميتة ، وكان يؤخذ البزر قطونا ويضرب بالماء ويسط على طابق حديد ، ويوقد تحته النار ويؤكل ، فمات الناس بأكله ، وكان الواحد يصيح : الجوع ! ويموت ، ووجدت امرأة قد شوت صبياً حياً فقُتلت . وانحل السمر عند دخول الغلات .

ونظر الصيمرى فيما كان ينظر فيه ابن شيرزاد ، فاستخلف له أبا عبد الله بن مقله ، فقبض على أبي زكريا السوسى ، والحسن بن هارون فشتمهما ، فقال الصيمرى : لم يكن غرضك غير التشنق منهما .

وأطلق معز الدولة أبا زكريا السوسى ، ولم يلزمه بشيء ، وألزم الحسن بن هارون خمسين ألف دينار ، وعزل ابن مقله ، وانفرد الصيمرى بالأمر ، وأقطع أصحابه ضياع السلطان وضياع ابن شيرزاد وضياع المستترين .

وفي شعبان اتفق في البحر بئق الخالص والتروان .

وفي ذى الحجة مات الإخشيد أبو بكر بن طنج^(١) بدمشق ، وتقلد مكانه ابنه أبو القاسم .

وغلب كافور على الأمر وكان ابن طنج جباناً شديد التيقظ في حروبه ، وكان جيشه يحتوى على أربعمئة رجل ، وكان له خمسة آلاف مملوك يحرسونه بالليل بالنوبة ، كل نوبة ألفا مملوك ، ويوكل بجانب خيمته الخدم ، ثم لا يثق بعد ذلك فيمضى إلى خيم الفرائشين فينام .

قال التنوخي : لُقّب الراضى أبا بكر محمد بن طنج أمير مصر بالإخشيد ، وسبب ذلك أنه فرغانى ، وكلّ ملك بفرغانة يدعى إخشيد ، كما تدعو الروم ملكها بقيصر ، والفرس بكسرى ، وشاهاً بشاه ، والمسلمون بأمر المؤمنين ، وملك أشروسنة صول ، وملك أذربيجان إصبيد ، وملك طبرستان يدعى سالان^(٢) .

وأبو بكر بن الإخشيد على مذهب الجبائى^(٣) . كان جلّه يدعى بحضرة المتصد الإخشيد ، ولُقّب على ابنه بذلك ، وهومن أولاد الملوك بفرغانة .

(١) كلما في تجارب الأمم ٢ : ١٠٤ .

(٢) ابن كثير ١١ : ٢١٥ : أرسلان .

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب أبو على الجبائى ، من أئمة المعتزلة مات سنة ٣٠٣ ابن خلكان ١ : ٤٨٠ .

سنة خمس وثلاثين وثلثمائة

توفي هذه السنة علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، وزير المقتدر بالله رحمهما الله ، وهو من دورقي .

قال أبو سهل بن زياد القطان : كنتُ معه لما تَنَيَّ إلى مكة ، فدخلناها في حر شديد ، وقد كاد يتلف ، فطافَ وسعى ، وجاء فألقى نفسه ، وهو كالميت من الحر والتعب ، وقَلْبٌ قلقاً شديداً ، وقال : أشهى على الله شربة ماء مثلوج ، فقلت : سيدنا أيده الله ، يعلم أن هذا مما لا يوجد بهذا المكان ، فقال : هو كما قلت ، ولكن نفسي ضاقت عن ستر هذا القول فاسترحمت إلى الحق .

قال : وخرجتُ من عنده ، فرجعتُ إلى المسجد الحرام ، فما استقررت فيه حتى نشأت سحابة وكثفت ورعدت رعداً شديداً متصلاً ، ثم جاء مطر شديد وبردٌ كبير ، فبادرتُ إلى الغلمان ، وقلت : اجمعوا ، فجمعنا شيئاً كثيراً وملأنا منه جراراً . فلما كان وقتُ المغرب وقد حان إفطاره ، جثته بذلك ، وقلت : أنت مقبل والنكبة ستزول ، ومن علامات الإقبال أنك طلبت ماء تلج وهذا ما طلبته .

فأخذ يسقي كلَّ مَنْ في المسجد من المجاورين والصوفية السويق بالسكر والبلح ، ولم يشرب حتى مضى قطعة من الليل وقد شربوا أجمع ، فقال : الحمد لله ، ليتني كنت تمنيتُ المغفرة ، بدلاً من الثلج ، فلعلي كنتُ أجاب .

ولم أزل به حتى شرب ، وبلحه بعضُ الشعراء فقال فيه :

بحسبك أنى لا أرى لك عائباً سوى حاسدٍ والحاسدون كثيرُ
وأنتَ مثل الغيث أما سحابه فَمَزْنٌ وأما ماؤه فَطُهُورُ

قال ابن كامل القاضي : سمعتُ علي بن عيسى يقول : كسبتُ سبعمائة ألف دينار ، أخرجتُ منها في وجوه البرِّ ستمائة وثمانين ألفاً .

وحكى هلال بن المحسن ، قال : قال أبو علي بن محفوظ : لما ورد معز الدولة وأبو جعفر الصيمريّ معه إلى بغداد ، أراد أبو الحسن علي بن عيسى الركوب إليه ،

وقضاء حقه ، فأتفتى أنه نزل إلى داره ليجلس في سمرية^(١) ، وأبو جعفر مجتاز في طيارة ، وأنا وأخي وأبو الحسن طازاذ بن عيسى معه ، فقال لنا : من هذا ؟ قلنا : الوزير أبو الحسن علي بن عيسى ، فقال لأبي الحسن طازاذ : قدّم بنا إليه فأسأله أن ينزل معنا في الطيار ، فقرّبنا منه وسكّمتنا عليه ، فقال له أبو الحسن طازاذ : إلى أين توجه سيدنا ؟ فقال : أشارتينا بلقاء الأمير الوارد ، وقضاء حقه ، فعملت على ذلك ، فقال له : فيستقل سيدنا إلى الطيار فإنه أولى ، فامتنع . ولم يزل يراجع ، وكان معه ابنه أبو نصر ، فخطبته حتى فعل وسهل عليه ذلك ، ونزل ، فقام له أبو جعفر الصيمري عن موضعه ، وقد وصّانا ألا نعرفه إياه . وكان أبو نصر عرفه ، وأراد أن يُشعر أباه ، فلم يدعه طاعة لأبي جعفر . وسرنا مصعدين ، ووصلنا إلى معسكر معز الدولة بباب الشّماشية ، وقدم الطيار إلى المشرقة ، فقال أبو جعفر لأبي الحسن : تجلس يا سيدنا بمكانك ، حتى أصعد إلى الأمير وأعرفه خبيرك ، وأؤذنه بحضورك ، فقال له : لك - أطل الله بقاءك - عند الأمير أثره وبه أنسة ؟ قال : نعم ، وصعد ، فلما صعد قال أبو نصر لأبيه : هذا الأستاذ أبو جعفر الصيمري ، فارتاع وقال له : ألا أعلمتني ذلك لأولى للرجل حقه ؟ قال : متعني أصحابنا ، وأقبل على طازاذ فقال له : لا أحسن الله جزاءك ، كذا يفعل الناس . فقال : والله يا سيدنا ما فعلت ما فعلته ، إلا لأن الأستاذ أمرني به ، ولم تحمكني المخالفة له ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! ووجّه جُوعاً شديداً ، ثم قال : من هذان أعزهما الله ! وأشار إلي وإلى أخي ، فقال طازاذ أبناء محفوظ ، فاستبته ، وقال : الذي كان يصحب جعفر بن الفرات ؟ قال نعم ، فقال : قد كان جعفر من العمال الظلمة .

بلا صعد الصيمري إلى معز الدولة ، وجده على شراب ، فلم يقل له شيئاً ، وعاد إلى علي بن عيسى ، فنهض له وأعظمه ، وقال له : قد جئني على أصحابنا في كتابي موضع الأستاذ ، حتى كان من تقصيري في قضاء حقه ما لم أعتدّه ، وأنا أعتذر إليه أدام الله عزّه من ذلك ، فقال : فعل الله بك يا سيدنا وصنع ، وأي تقصير جرى ؟ فالتفت إلى طازاذ فقال : ألم أوصلك بترك إعلامه أمرى ! فقال أبو نصر ولده : أعلمه ، وقد حصلت بين العتب أيها الأستاذ منك ومنه ، وقال له أبو جعفر : الأمير

(١) السمرية : ضرب من السفن.

على حالٍ لا يجوز لقاءه مثلك عليها ، وهو يعتذر من تأخر الاجتماع باعتراض ما اعترض منها ، وإذا تكلفت سيدنا العوفي غداً غدٍ ، لقيه ووفاه من الحق ما يجب أن يوفيه إياه ، والطيار يكرهه . وانصرف أبو الحسن .

وعاد أبو جعفر إلى معز الدولة ، فقال له : وافى عليّ بن عيسى للقائك وخدمتك ، فاعتذر لك إليه عنك بأنك على نبيذٍ ، ولم يجز أن يراك عليه ، فقال : من ؟ عليّ بن عيسى فقال : وزير المقتدر بالله قال : ذلك العظيم ! قال : نعم ، قال : ما وجب أن تردّه ، فإني كنت أقوم إلى مجلس آخر ولقاءه فيه ، فقال : ما كان يحسن أن يشم منك رائحة شراب ، وفي غد يُراك ، فقال معز الدولة : فكيف أعامله ؟ وما الذي أقول له ؟ فقال له الصيمري : تترعج له بعض الانزعاج ، وترفع مجلسه ، وتعطيه مخدّة من مخادك وتقول له : ما زلت مشتاقاً إلى لقائك ، ومتشوّفاً للاجتماع معك ، وأريد أن تُشير عليّ في تدبير الأمور ، وعمارة البلاد بما يكون الصواب فيه عندك .

وجاء أبو الحسن عليّ بن عيسى من غدٍ ، ودخل معز الدولة ، فوفاه من الاجلال والإكرام أكثر مما وافقه عليه أبو جعفر ، وأعطاه مخدّة من دسسته ، فقبلها أبو الحسن وقال له ما يقال لثله ، فقال له معز الدولة : كنّا نسمع بك ، فبعظم عندنا أمرك ، ويكثر في نفوسنا ذكرك ، وقد شاهدتُ منك الآن ما كنت مؤثراً وإليه متطلعا ، والدنيا خراب ، والأمور على ما تراه من الانتشار ، فأشير عليّ بما عندك في إصلاح ذلك .

فقال له أبو الحسن : هذه النية منك أيها الأمير داعية إلى الخير ، ومسهلة للنجاح ، وطريق العبارة ودرور المادة ، واستقامة أمر الجند والرعية والعدل ، والذي أهلك الدنيا ، وأذهب الأموال ، وأخرج للممالك عن يد السلطان خلأه ، وإنما يتأني الصلاح وتطرد الأغراض بالولاية الموقفين ، والأعوان الناصحين .

وحدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا فلان - وذكر الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « إذا أراد الله بوالٍ خيراً قبض له وزير صدق ، وإن غفل أذكره ، وإن رقد أبقظه ، وقد وفق الله للأمير من هذا الأستاذ ، - وأشار لأبي جعفر - من تمت فيه أسباب الكفاية ، وبانت فيه شواهد المخالصة ، ويوشك أن يجري الخير على يده ويتأني المراد بحسن تدبيره .

فتراجع أبو جعفر عن [موضعه] (١) ، وتوقف عن تفسير هذا القول لمعز الدولة ، وخطين معز الدولة أن توقفه لأمر كره ذكره ، فقال لأبي سهل العارض : انظر ما يقول ، ففسر له تفسيراً لم يفهم عنه ، ولا استوى القول فيه ، وتلجج في ذكر رجال الحديث حتى استفهم معز الدولة أسماءهم ، وقال : هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أبو الحسن : لا ، هؤلاء رجال نقلوا لنا الحديث عنه .

ثم عاد أبو جعفر إلى الترجمة بينهما ، وقال أبو الحسن : ومن أولى ما نظر فيه الأمير وقدمه ، مد هذه البثوق التي هي أصل الفساد وخراب السواد ، فقال : وقد نلرت لله عند حضوري في هذه الحضرة ، ألا أقدم شيئاً على ذلك ، ولو أنفقت فيه جميع ما أملك ، قال : إذن يَحْسِنُ الله عونك ، ويدُلُّ لك كل صعب ، ويسهل كل مراد بين يديك .

فلما انقضى القول بينهما في ذاك ، قال معز الدولة ، أذكر حوائجك ، لأقدم فيها بما أقضي به حقك ، قال : الحاجة الحاضرة هي إلى الله تعالى في أن يطيل بقاءك ويديم علاك ، ومتى عرضت من بعد حاجة إليك ، كان المولى فيها عليك ، قال : لا بد من أن تذكر شيئاً ، قال : حراسة منازل ، فإنها تشتمل على عدد كثير من بنين وبنات وعجائز وأهل وأقارب وأتباع وأصحاب ، قال : هذا أقل ما أفعله . ونهض أبو الحسن ، وشيعه أبو جعفر ومشى الغلمان بين يديه .

وتوفي أبو الحسن بعد عبور معز الدولة ، وهزيمته ناصر الدولة يوم ، فمضى أبو عمران موسى بن قتادة ، وكان معه مائتا رجلاً من الدليم ، فنزل داره ، وركب للصيرى إليها ، وقد فرغ من تجهيزه ، ووضع في تابوته فضلاً عليه ، وقال لموسى : اخرج من هذه الدار ، فما يجوز نزولك فيها ، فقال : لا أخرج ، فقال : لا أملكك منها ، فقال : لا أقبل منك ، قال : إذا لم تقبل أكرهتك ، وتنازدا بالقول تنازداً تولدت منه فتنة ، واجتمع إلى موسى أصحابه ، وإلى أبي جعفر آخرون .

وعرف معز الدولة ذاك ، فبادر لإطفاء النائرة ، وقال للصيرى : ليس هذا وقت ذاك ، قال : بلى أيها الأمير ، هذا وقته ، ومتى افتتحنا أمرنا بسقوط هيبتنا استمر ذلك وبعد تلافيه ، وازداد الأمر من بعد وهناً ، والطمع استحكاماً .

فأخذ معز الدولة يد موسى بن قتادة فأخرجه معه ، وقال له : يكون نزلوك في الدار التي أنزلنا ، ولا تفتح أمراً بما يقبح من نزاع أولاد هذا الشيخ المشهور ذكره في الدنيا ويحاله عن منازلهم وأوطانهم .

وبقيت دور أبي الحسن على ولده ودور [ابن] أخيه أبي علي بن عبد الرحمن عليه في حياته بفعل أبي جعفر ما فعله .

وكان علي بن عيسى لا يُخلّ بالجمع ، ولما حُسب كان يلبس ثيابه ويتوضأ ويقوم ليخرج ، فيرده الموكلون فيرفع يديه إلى السماء ويقول : اللهم اشهد . وكان لا يفارق اللزامة ولا يترك الوقار في خلوته .

وحكى ابنه أبو القاسم : أنه كان يرتفع لأبيه من ضياعه في كل سنة عند الاعتزال والعطلة بعد ما ينصرف في نفقاته ، وما كان يصرفه إلى بني هاشم ، وأولاد المهاجرين والأنصار ، فإن رُسِمهم عليه ، كانت ثِيَقاً وأربعين ألف دينار ، فكان الحاصل بعد هذا كله ، وهو يلزم منزله ، ثلاثين ألف دينار .

وكان حاصِل ابن الفرات من ضياعه إذا تعطل ألف ألف دينار ، وإذا وَزَرَ أضعِفَتْ .

وفي هذه السنة تمت إمارة معز الدولة أبي الحسين ، فكانت إمارته ببغداد إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً ويومين ، وذلك لما بعد ناصر الدولة والأتراك وابن شيرزاد إلى الموصل ، واستخلف الطمع لله ، ومضى إلى دار الخلافة ، وتقلد أبو أحمد الشيرازي كتابته .

وتسلم الخليفة من معز الدولة أقطاعاً بمائتي ألف دينار .

وكان أبو الحسين علي بن محمد بن مقله يواصل معز الدولة في أيام الحصار بالمندايا والأعجار ، فلما عبر إلى الجانب الشرقى حمى داره بها ، واستخدمه ، فأخذ في المصادرات للتجار والشهود . فصادف أحد العامة معز الدولة متصرفاً منفرداً نصف النهار ، فرعه ما الناس فيه من الجُزْف ، فتقدم بصرف ابن مقله .

واحترق دور ابن شيرزاد ، ودور أسبابه وأخيه ، وصودر على مائة وثمانين ألف ألف درهم .

وقلّد معز الدولة الشرطة أبا العباس بن خاقان .

وورد الخبر باستيلاء ركن الدولة أبي علي على الري والجبل .
واجتمع رأي الأتراك على الإيقاع بناصر الدولة ، فاستجار بأمر ملهم حتى أمرت
ولدها بتسييره ، فسار معه ابن شيرزاد إلى مرج جهينة ، فلما أمن سئل ابن شيرزاد .
وأمرت الأتراك على نفوسها تكين الشيرزادى ، وانفرد عنهم ينال كوساه ولؤلؤ ،
واستأمتا إلى معز الدولة .

وغلب تكين والأتراك على الموصل ، ومضى إلى سنجار ، ورأى ناصر الدولة ،
فأنجد معز الدولة بأسفهدوست والصيمرى ، والتقىا بتكين بالحديثة فى جمادى الآخرة
واستؤسر تكين ، وانهمز أصحابه ، وسار الصيمرى مع ناصر الدولة إلى الموصل ، ودخل
على الصيمرى خيمته ولم يعد إليه ، قال : لما دخلتها عليه علمت أنى قد أخطأت
فبادرت بالانصراف . وندم الصيمرى عند خروج ناصر الدولة على ترك القبض عليه .
وسلم إلى الصيمرى ابن شيرزاد .

وضمن له طازاد وأبو سعيد بن وهب النصرانى الكاتب - وهو الكاتب الذى
مدحه ابن نباتة - خمسين ألف دينار على أن يطلقهما^(١) فلم يفعل ، وسلمهما إلى
الصيمرى ، وكان الصيمرى مراعيًا لطازاد ، وأنفذ معهم تكين الشيرزادى مسمولاً ،
وأنفذ ابنه هبة الله بن ناصر الدولة رهينة .

فلما وصلوا أطلق معز الدولة تكيناً ، وأقطعه أقطاعاً بأربعين ألف درهم .
وكتب أبو عبد الله بن ثوابة عن المطيع لله كتاباً بالفتح إلى عماد الدولة منه :
فلم يسفر العجاج إلا عن قتيلى مرسل ، أو غريق معجل ، أو جريح معطل ، أو أسير
مكبل ، أو مستأمن محصل ، أو حقيقه ملأها الله بلا تعب ، أو غنيمة أفاءها الله
بلا نصب .

وكان مع ناصر الدولة قائد يقال له إبراهيم بن أحمد ، وأخوه صاحب خراسان ،
فقتل ابن أخيه نوح بن نصر بن أحمد بعض أقارب أبي علي بن محتاج ، فكتبه
أبو علي بن محتاج ، واستعان به على محاربة ابن أخيه .
فهاوى ناصر الدولة بتكريت فى سبعين غلاماً ، فأنفذ إليه ناصر الدولة خلع
الخليفة ولوامها مع جوجج التركى المسمول ولقبه .

(١) فى الأصل : « يطلقها » .

ومضى إبراهيم مع ابن محتاج ، فهزما نوحاً ، وملك إبراهيم ، ثم وقعت الوحشة بين أبي عليّ ، فمضى إبراهيم مستأثماً إلى ابن أخيه ، ومضى أبو عليّ إلى بلاد الصفد .
وانتهت رجال ابن شيرزاد ، لأن الصيمري صرّفه وطالبه بالأموال .
فاستخلف الصيمري بالحضرة طازاذ ، وانحدر فواقع أصحاب أبي القاسم البريدي ، فأسر خلقاً منهم .
وفي هذه السنة ، صرّف أبو الحسن^(١) ابن أبي الشوارب عن القضاء بالجانب الغربي ، وأضيف إلى عمل القاضي أبي الحسن محمد بن صالح الهاشمي .
وفي النصف من شعبان من هذه السنة ، خرجت العامة لزيارة قبر الحسين عليه السلام وعُقدت القباب بباب الطاق .
وورد الخبر أن سيف الدولة ، قبض على القراريطي ، واستكتب بعبده أبا عبد الله ابن فهد الموصل .
وفي هذه السنة انقطعت قطرة دهما بأسرها .

(١) إيجاب الأمم ٦ : ١١٠ : أبو الحسن محمد بن أبي الشوارب .

سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

في صفر انحدر المطيع لله ومعز الدولة لمحاربة ابن البريدى، وسار من واسط في البرية إلى البصرة .

وأنفذ الصيمرى وموسى قتادة (١) فتدخلوا دار البريدى بمسباران ورحل الخليفة ومعز الدولة ، فاستأمن إليه عسكر البريدى بالدرهمية . وهرب أبو القاسم إلى هجر ، وقبض معز الدولة على أمواله وقواده وأحرق سقته . ولا استولى على البصرة ، قصد أخاه عماد الدولة بارجان ، وكان يقف بين يديه ، واتفق وصوله من عنده ووصول الصيمرى والخليفة إلى بغداد ، في خامس عشر من شوال .

وورد الخبر ، بأن نوحاً صاحب خراسان ، عاد إلى بخارى . وسمل عمه إبراهيم ، وصار إليه ابن محتاج في الأمان .

ولا ورد المطيع لله من البصرة ، وكان في صحبته أبو السائب ، ولأه قضاء القضاة ، وصرف ابن أم شيان ، ولم يرتق أبو السائب ، واستخلف أبا بشر عمر بن أكم . وورد الخبر بأن ركن الدولة فتح طبرستان وجرجان ، وهزم وشمكير بن زيار واستأسر من أصحابه مائة وثلاثة عشر قائداً .

وفي ذى القعدة ضمن رزنهان الديلمى السواد والضرائب بعشرة آلاف ألف درهم ، واستكتب على ذلك ابن سنجلا .

وضمن الصيمرى أعمال واسط ، واستكتب عليها أبا الحسن طازاذ .

وفي ذى الحجة ، خلع معز الدولة على هبة الله بن ناصر الدولة الذى كان رهينة عنده ، وأنفذه مع ابن قرابة إلى أبيه .

سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

ورد الخبر بانضمام سيف الدولة من الرّوم ، واستيلائهم على مَرْعَش .
ودخل أبو القاسم البريدى بغدادَ في الأمان ، فأقطعه معز الدولة أقطاعاً بنهر
الملك بمائة وعشرين ألف درهم ، وأعاد عليه ضيعته المعروفة بفروخاباذ من بادوريا ،
وأنزله في الدار المعروفة بالموزه ، بمشربة السّاج محتاطاً عليه .

ويُض على ابن أسفليوشت ، لأنه أشار على معز الدولة بمبايعة أبي عبد الله
ابن الدّاعي ، فقال الصيمرى : إنه قصّد أن يؤيّه الإمارة إذا صار الأمر إليه ، فكان
ذلك سبباً لاعتقاله براهرمز ، ومات بقلعتها مُعْتَقَلاً .

وأُنْفذ الصيمرى وروزهان إلى هيت ، فقبضوا على أبي المرحى عمرو بن كلثوم ،
واعتقل ببغداد .

وأخّر ناصر الدّولة المال الذى صولح عليه من معز الدولة ، فخرج معز الدولة
طالباً له إلى نصيبين ، وأتى سيف الدولة أخاه ناصر الدّولة معاوناً له .

وسفر ابن قرابة في الصلح ، على أن يحطّب ناصر الدولة لعماد الدولة ولعز الدولة
ولابنه بختيار ، وأن يحمل ابنه رهينة ، ويؤدى ثمانية آلاف ألف درهم في السنة قم
ذلك .

وقال أبو الطيب المتنبي يذكر إنجاز سيف الدولة لأخيه في قصيدة مدّحه بها :
 إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ وَفَقْتَ مَرْتِجَلاً أَوْ غَيْرَ مَرْتِجِلٍ (١)
 أَجْرُ الْجَبَادِ عَلَى مَا كُنْتَ مُجَرِّبَهَا وَخَذَ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ
 يَنْظُرُونَ مِنْ مُقَلٍّ أَدْمَى أَحْجَبَهَا قَرَعَ الْفَوَارِسَ بِالسَّالَةِ الذُّبُلِ
 فَلَا هَجَمْتَ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفِيرِ وَلَا وَصَلْتَ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمْلِ

واستولى أصحابُ ركن الدولة على أذربيجان ، وخطت الرّى منهم ، فقصلها
ابنُ قراتكين ، فأنفذ معز الدولة بِسُكُنُكَيْن ومعه القرامطة ، وأكثر الجيش وأمدّه
بروزهان معاونة لأخيه ركن الدولة .

وفي ثانی شهر رمضان ، وهو الخامس من آذار ، بلغت زيادة دجلة إحدى وعشرين
ذراعاً وثلاثاً ، ففرقت الفيضايح والدور .

سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

في شهر ربيع الأول مات أبو محمد الحسن بن أحمد الماذرائي الكاتب .
وفيه انحدر الصيمري لمحاربة عمران بن شاهين، وهذا عمران من أهل الجامدة^(١)،
جئى بها جنائفة ، فهرب من العامل ، وأقام بين القصب يصيد السمك ، ثم تخلص ،
 واجتمع معه جماعة من الصيادين ، واستأمن إلى البريدى ، فقلده الجامدة والأهواز ،
فما زال أمره يقوى .

ولما انحدر الصيمري لقتاله ، هرب من بين يديه ، فاستأسر الصيمري أهله
وأولاده ، ولم يبقَ غيرُ استيلائه على البطيحة ، فورد الخبر بموت عماد الدولة بشيراز ،
فكاتب معز الدولة الصيمري بالمبادرة إلى هناك ، فترك حرب عمران وتوجه .
وكان ركن الدولة قد ولى أخاه عماد الدولة ، وسلمًا فارس إلى أبي شجاع فتأخسرو
ابن ركن الدولة ، الملقب بعد ذلك عضد الدولة .

وأفند الصيمري بأبى الفضل العباس فسانحس ، فقلده معز الدولة اللواوين .
وولى سبكتكين والجيش من الرى .

وعاد الصيمري من شيراز ، وعاد لمحاربة عمران ، فمات بالرموفى^(٢) من أعمال
الجامدة .

وكان الصيمري يحسد المهلبى ، على تخصيصه وأديه ، فكان إذا جلس معه
على الطعام ، رأى كلامه وفصاحته ، فيأمر القراشين بعينه ، فيطرحون الرقة على
ثيابه ، فكان المهلبى منغصاً به ، وكان يستصحب مع غلامه دائماً ثياباً يغيرها ما عليه .

وكان فى الصيمري شجاعة وقوة نفس ، وهو الذى فتح الجانب الشرقى لمعز
الدولة ، لأن الدليم لم يقدم على العبور ، فلما رأوا كاتباً قد تقدمهم أنفوا .

وقال القاضي أبو حامد المرووفى : كنت واقفاً بين يدي معز الدولة ، فقال

(١) الجامدة : قرية كبيرة من أعمال واسط . ياقوت .

(٢) بجارب الأهم ٢ : ١٢٣ : « بالريوفى » .

للصيمري : أريد خمسمائة ألف درهم لهم ، فقال : من أين ؟ ودخلك لا يفي بحرجك ، فقال : الساعة أحسبك في الكنيف ، حتى تحضر ما طلبته ، فقال : إذا حبستني في الكنيف ، خربت لك بقرة وضربتها دراهم ، فضحك منه وأمسك .

ولما خرج الصيمري في هذا الوجه ، استخلف أبا محمد المهلب ، فلما علم نفاقه على معز الدولة ، أطلق لسانه فيه ، فكان أبو محمد قد تيقن أنه يهلكه على يد الصيمري ، فأنفذ إلى معسكره طيوراً ، وأوقف من يكتب عليها أخباره ، فأتاه البراج بطير قد ابتل بالماء بكتاب لم يقف عليه ، فقال للصاي : تطف في قراءته ، فقرأه بعد جهد ، فإذا فيه هلاك للصيمري ، فدخل إلى معز الدولة ، وعزاه وجلس للعزاء به .

وترشح للوزارة أبو علي الطبري وهو عامل للأهواز .

قال التنوخي : من أعظم المصادرات مصادرة معز الدولة لأبي علي الحسن ابن محمد الطبري ، صادره على خمسمائة ألف دينار ، فلما مات الصيمري ، طمع في الوزارة ، وبذل فيها مالاً عظيماً ، قدم منه أول نوبة ثلثمائة ألف دينار ، فلم يبن^(١) عليه خروجه ، فأخذها منه وقلد المهلب .

سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

في هذه السنة ، رَدَّ القرامطة الحجر الأسود إلى مكة ، وكان بجكم قد بذل لهم إن رُدَّه خمسين ألف دينار ، فلم يُجيبوه ، وكان بين قلعه ورُدَّه اثنتان وعشرون سنة . وفي هذه السنة ، كانت وزارة أبي محمد الحسن بن محمد بن هارون المهلبى لمعز الدولة ، خلع عليه معز الدولة القباء والسيف والمنطقة ، وسار سبكتكين بين يديه إلى دار الخلافة ، فخلع عليه السواد والسيف والمنطقة .

وكان المهلبى ثقیل البدن ، وشى في صحون الخلافة ، وقد أنقله ما عليه من اللباس ، فسقط بين يدي المطيع لله عند دخوله من ذلك ، ومن شدة الحر ، وقع على ظهره ، فأقام وظن من معه أنه يُحصَر^(١) بما جرى ، فتكلم وأحسن وأطال في الشكر والقول ، وتمثل بأبيات ، فتعجب الناس من بديته ، وركب إلى داره ، ومعه جميع الجيش وحجائب الخلافة ، وداره هي الدار المعروفة بالمرشد ، وزنها السلطان ركن الدولة في ستة سبج وأربعين وأربعمائة عند دخوله بغداد ، ونقصها موفى ، خادم القائم بأمر الله رضوان الله عليه في سنة خمس وخمسين وأربعمائة وبنى بآلتها حجرة للطيور ، بباب النوبى ، وعمرها سعد الدولة الكهولانى ، في سنة تسعين وأربعمائة ، ولا قُتِلَ وقفها زوجها نقد^(٢) ما كان يُقَصَّ ما بقى في الدور الشاطبية بباب الطاق ، وما امتدَّت يده من قصر بنى المأمون رضى الله عنه . ثم تزَّها قوام الدولة كرىغا ، في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، ثم خلت بعد خروجه .

وقال أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن ثباجة السعدى يمدح المهلبى بقصائد منها :
دَعَّ بين أنوابي وبين سِدادى
شخصاً يصدُّ فوارسى وجيادى
وقال فيه من أخرى :

أذمَّ زياداً في ركَاكة رأبِه
تكلَّم والنُّعمان شمسُ سمائِه
وفي قوله أى الرجال المهذب^(٣)
وكلُّ مُلكٍ عِنْدَ نِعمان كوكبُ

(٢) كلما في الأصل

(١) في الأصل : « يحضر » بالضاد .

(٣) نقله في مختارات البارودى ٢ : ١٧١ .

ولو أبصرت عيناه شخصك مرةً
لأبصرته شمسهُ وهو غيَّهَبُ
وفيها :

كفى وزراء الملك في الناس مقحراً
بأنك منهم حين تُعزى وتُنسبُ
كان قد كفى الأبطال بأساً وبجدةً
بأن قيل منهم في الهياج المهلبُ
وانحدر المهلبى وروزهان لمحاربة عمران ، فهزمهما واستأسر قوادهما .

ونفى المهلبى إلى البصرة .

وكتب سيف الدولة الخليفة ، يستأذنه في الغزو ، فأذن له ، فأوغل في بلاد
الروم ، وسى وافتتح حصوناً ، وعاد في ثلاثين ألفاً ، فأخذ عليه الروم الدرب ،
فلم يُقِلَّ إلا في عدد يسير ، وقال المتنبي قصيدة منها :
قُلْ لِلدُّسْتَنِ إِنْ الْمُسْلِمِينَ لَكُنتُمْ
خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا^(١)

سنة أربعين وثلاثمائة

فيها تمّ الصلح بين عمران ومعرّ الدولة ، وقلده البطائع ، وأطلق عياله المأسورين وأطلق القوّاد .

وورد الخبير بمعاودة ابن قراتكين^(١) حرب ركن الدولة بعد انهزامه ، ودخول ركن الدولة الرّبي بعد أن تقابلا سبعة أيام .
وواصل ابن قراتكين الشّرب أياماً ، فمات فجأة ، وكفّى ركن الدولة خطبته بعد ما حلّ به وبمسكروه من البلاء بحصاره .

وورد ابن وجيه صاحب عمان البصرة فقاتله المهلبيّ ، وأخذ منه خمسة مراكب وهزّمه ، ووصل المهلبيّ إلى بغداد ومعه الأسارى والمراكب .
وفيها مات أبو القاسم الكلواذى بعد الفقر ، وقد مضت أخباره .

وفيها مات أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخيّ ، إمام أصحاب أبي حنيفة .
قال الخطيب : كان مع غزارة علمه ، وكثرة روايته ، عظيم العبادة ، كثير الصلاة ، صبوراً على الفقر والحاجة ، عزوفاً عما في أيدي الناس . ولما أصابه الفالج في آخر عمره ، حضره أصحابه فقالوا : هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج ، وهو مُقِلٌّ ، ويجب ألاّ نبذله إلى الناس ، ونكتب إلى سيف الدولة فنطلب منه ما ننفق عليه ، ففعلوا ، وأحس أبو الحسن بما هم عليه ، فسأل عن ذلك ، فأخبر به فبكى وقال : اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني ، فمات قبل أن يحول إليه سيف الدولة شيئاً . ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم ، ووعد أن يُبدئه بأمثالها ، فتصدّق أصحابه بها .

ومات ليلة النصف من شعبان من هذه السنة ، ومولده سنة ستين ومائتين ، وصلى عليه القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الهاشميّ الرّزنيّ - وكان من أصحابه - بحذاء مسجده في درب أبي زيد ، على نهر الواسطيّين ، وقد بقي من مسجده اليوم

(١) في ابن الأثير ٦ : ٣٣٨ وهو المتصور بن قراتكين .

قطعة من حائط القبلة ، يعرف اليوم بمقلع ابن صابر .

قال التَّنَوُّخِيُّ : كان أبو زهير الجنائي الفقيه ورعاً عارفاً بمذهب أبي حنيفة ، فدخل بغداد ، فبلغه أخبار أبي الحسن الكرخي في ورعه ، فلقبه ، فقال : يا أبا الحسن ، بلغني أنك تأخذ من السلطان رزقاً في الفقهاء ، قال : نعم ، قال : ومثلك في علمك ودينك يفعل هذا ؟ قال له أبو الحسن : أليس قد أخذ الحسن البصري في زونه ، وفلان وفلان ، فعدّد خلقاً من الصالحين الفقهاء ممن أخذ من بني أمية ، فقال أبو زهير : ذهاب هذا عليك أطرف ، بنو أمية كانت مصائبهم في أديانهم ، وجباياتهم الأموال سليمة ، لم يظلموا في العشر ولا الخراج ، فكان الفقهاء يأخذون منهم الأموال مع سلامتها ، وهؤلاء الأمراء الذين تأخذ منهم أموالهم فاسدة ، مع أديانهم وجباياتهم لها بالظلم والغش ، فسكت أبو الحسن ، ولم يأخذ شيئاً إلى أن مات .

سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة

ورد الخبر بدخول الروم سروج ، وإحراقهم مساجدها وسبي أهلها .
وفيها بنى سيف الدولة مرعشاً^(١)، فقال أبو الطيب المتنبي بمدحه بقصيدة :
قَدَيْتَكَ مِنْ رُبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرَبَا^(٢)

يقول فيها :

هنيئاً لهذا الثغر^(٣) رأيت فيهم
قيماً لخليل تطرد الروم عنهم
سراياك ترى والدمستقي هارب
أني مرعشاً يستقرّب البعد مقيلاً
وهل رُدَّ عنه باللقان^(٤) وقوفه
أرى كلنا يعني الحياة لسعيه
فحبّ الجبان النفس أوردته البقا^(٥)
ويختلف الرزقان والفعل واحد
كفى عجباً أن يعجب الناس أنه
وما الفرق ما بين الأنعام وبينه
لأمر أعدته الخلافة للعدى

وأنتك حزب الله صيرت له حزبا
ويوماً بجود تطرد الفقر والجذب
وأصحابه قتلى وأمواله تهبي
وأدير إذ أقبلت يستبعد القربا
صلور العولى والمطهمة القبا
حريصاً عليها مستهاماً بها صبا
وحب الشجاع الحرب أوردته الحربا
إلى أن يرى إحسان هذا لذا ذنبها
أني مرعشاً تباً لأزايها تباً
إذا حلّ المحنور واستصعب الصعبا
وسمته دون العالم الصارم العصبا

(١) مرعش : حصن بناه سيف الدولة .

(٢) القصيدة في ديوانه ١ : ٦٧ .

(٣) الديوان : لأهل الثغر .

(٤) اللقان : ثغر ببلاد الروم .

(٥) الديوان : النقي .

سنة الثنتين وأربعين وثلاثمائة

ورد الخبر في شهر ربيع الآخر ، بغزاة سيف الدولة وغنيمته وأسر لقسطنطين ابن اللسقى ، فقال الثامى بمدحه بقصيدة منها :

وَمِنْ جَمَعَ الْفَخْرَيْنِ فَخْرَ رَيْبَعَةٍ وَفَخَّرَ أَبِي الْمِجْدَاءِ كَانَ بِلَا زَيْدٍ
يَعْرِ عَلَيْكَ الْحَوْلُ سَيْفُكَ فِي الطَّلَا وَطَرَفُكَ مَا بَيْنَ الشُّكْبَةِ وَاللُّبْدِ
وَمَعْصِي عَلَيْكَ الدَّهْرُ فَعِلْكَ لِلْعَمَلَا وَقَوْلُكَ لِلتَّقْوَى وَكَفْكَ لِلرَّقْدِ
بَنَى الْأَصْفَرَ أَصْفَرَتْ وَجْهَهُ حُمَاتِكُمْ وَقَدْ رَدَّهَا فِي الْبَيْضِ تَحْمَرُّ فِي الرَّدِّ
فَلَمْ تَرِ يَوْمًا مِثْلَكَ الْخَيْلُ قَارِسًا أَجَرَ لَخَيْلٍ فِي الْجِهَادِ عَلَى الْجَهْدِ
وَقَدْ سَارَ فِي الرُّومِ اللُّسْقَى بَاغِيًا لَهُ سَاعَةٌ نَكْرًا فِي تَوْبٍ نَكْدِ
فَسْتَهِيَ دَمَ الْأَكْبَادِ وَهِيَ عَلَى ظَمَا وَتَحْتَرَمُ الْأَعْمَارُ وَهِيَ عَلَى حِفْدِ
إِذَا حَبَسَتْ فِي حَدِّ سَيْفِكَ مَخْطَهَا تَوْتِبُ أَوْ تَلْقَى الظُّبَى مَطْلَقَ الْحَدِّ
وَكَيْفَ قُسْطَنْطِينَ تَحْتَ صَلِيهِ وَمَدَّ الْقَنَا مِنْ فَوْقِ أَرْضِ مَعْتَدِ
كَأَنَّكَ قَدْ قَلَمْتَ جَنْدًا هَزَمَهَا وَقَدْ بَرَزَتْ فِي جَنْدٍ وَحَزَمَكَ فِي جَنْدِ
وَأَسْلَمَ قُسْطَنْطِينَ لِلْأَسْرِ بَرْدَسُ وَوَلَّى وَقَدْ خَدَّتْهُ قَوَاهُ فِي الْخَدِّ
وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ قَصِيدَةً :

• لِيَاكُلِي بَعْدَ الطَّاعِنِينَ شُكُولُ (١) •

فيها :

وَمَا قِيلَ سَيَغِيْرُ الدَّوْلَةَ أَثَارَ عَاشِقٍ وَلَا طَلِبَتْ عِنْدَ الطَّلَامِ دُحُولَ

— قال ابن جني : « أثار افتعل » من الثَّار ، وأصله اثنار فأبدلت التاء ثاء لتوافقهما في الشدة وقرب مخرجهما ، وقال قيس (٢) :

(١) القصيدة في ديوانه ٣ : ٩٥ - ١١١ .

(٢) هو قيس بن الخثعم والبيت في ديوانه •

ثَارَتْ عَدِيًّا وَالْحَطَمَ فَلَمْ أَضِغْ
وَاللُّحُولُ : جَمْعُ دَحْلٍ وَهُوَ الثَّارُ .

فِيهَا :

عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينٍ مِنْهُ تَعَجُّبٌ وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُبُولُ
لَعَلَّكَ يَوْمًا يَأْدُمُسْتَقَى عَائِدُ فَهَلْ هَارِبٌ مِمَّا إِلَيْهِ يَسْوُولُ
نَجَوْتَ بِإِحْدَى مُهْجَتِكَ جَرِيحَةً وَخَلَقْتَ إِحْدَى مُهْجَتِكَ تَسِيلُ
أَعْرَكُمُ طَوْلَ الْجَبِيشِ وَعَرَضُهَا عَلَى شُرُوبِ الْجَبِيشِ أَكُولُ

وورد الخبر بموت أبي الفضل العباس بن فسانحس ، بالبصرة ، سنة سبع وسبعون سنة ، وحول تايوته إلى الكوفة .

وتقلد الديوان بعده ابنه أبو الفرج محمد .

وورد الخبر بتمام الصلح بين ركن الدولة وبين أبي علي بن محتاج ، بعد حروب جرت بينهما على باب الري ، ومنازلة ثلاثة أشهر ، وأنصرف ابن محتاج إلى خراسان وركن الدولة إلى الري .

وفي شوال مات أبو عبد الله بن فهد الموصلي .

وفي هذه السنة ماتت بدعة الصغيرة والمعروفة بالحملونية عن اثنين وتسعين سنة .

سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة

في هذه السنة ، ورد رسول أبي علي بن محتاج إلى معز الدولة ، فأوصله إلى الخليفة ، وذلك بعد موت نوح بن نصر ، فعقد لأبي علي خراسان ، وسلم إليه العهد والخلع ، وضم إليه أبا بكر بن أبي عمرو الشراي ، وأقام الخطبة للمطيع في هذه السنة ، ولم تكن قد أقيمت له ببلاد خراسان إلى هذه الغاية .

وبلغ الخبر بموت موسى قنادة ، فأنحدر المهلبى لحيازة تركته وكانت عظيمة . وفي مستهل شعبان ، ورد الخبر بوقعة كانت بين الدمشقي وبين سيف الدولة بالحدث^(١) ، وقتل سيف الدولة خلقاً من أصحاب الدمشقي ، وأسر ابن ابنه وصهره وبطارقته ، وبقي الحدث بعد أن أخبروها ، وقال السري مذكراً إخراجهم لها :

إِنْ تَشْتَكِ الْحَدِيثُ الْحَسَنَاءَ حَادِثَةً سعى بها حائز منهم ويغور^(٢)
فَإِنَّهَا نَشْوَةٌ وَلَيْتَ عُلُوْبَتِهَا ونخر ذو التاج عنها وهو مخمور
سَيَنْقُضُ الْوَيْثُ مِنْ أَعْدَائِهِ مَلِكٌ عدوه حيث كان الدهر مقهور
فَحَاقِرُوا وَزَرَأَ مِنْهُ وَهْلٌ وَزُرٌّ والسيف في يد سيف الله مشهور
وقال أبو الطيب قصيدته :

ذِي الْمَعَالَى فَلْيَعْلُوْنَ مَنْ تَعَالَى هكذا هكذا وإلا فلا^(٣)

— قال ابن جني : يريد أنهم بعثوا سيف الدولة على إتمام بنائه وإعلانه ، فكانوا سبب ذلك ، يقول فيها :

قَصِدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ وأتوا كفى يقصروه فطلالاً
وَاسْتَجَرُوا مَكَائِدَ الْحَرْبِ حَتَّى تركوها لهم عليه وبسالاً
رُبَّ أَمْرِ أَتَاكَ لَا تَحْمَدِ الْفَعَا ل فيه وتحمدا الأفعالا

(١) الحدث ، بالتحريك : قلة حصية بين ملطية وحميضا . ياقوت .

(٢) ديوانه ١٠٢ .

(٣) ديوانه ٣ : ١٣٤ .

- قال ابن جني : القُعَال : المُرَاب ، والأفعال انهمامهم -

وَقَبِيْرُ رُمِيَتْ عَنْهَا فَرَدَّتْ فِي قُلُوبِ الرِّمَاءِ عَنْكَ النَّصَالَا
أَخْلَوْا الطَّرِيقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسُلَ فَكَانَ انْقِطَاعُهُمْ أَرْسَالَا
وَهُمُ الْبَحْرُ ذُو الْغَوَارِبِ إِلَّا أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكِ آلا (١)

الغوارب : الأمواج .

وفي شوال مات أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي .

وعُرِضَ لمعز الدولة مرضٌ في إحليله ، وهو الإنهاض الدائم .

وورد الخبر بدخول ركن الدولة وابن محتاج جرجان ومضى وشمكير هارباً إلى

خراسان .

سنة أربع وأربعين وثلثمائة

عَقَدَ مَعَزُ الدُّوْلَةِ لِابْنِهِ بَخْتِيَارِ الرُّئَاسَةَ .

وَأُرْجِفَ عَلَى مَعَزِ الدُّوْلَةِ عِنْدَ عِمْرَانَ ، فَاجْتَاَزَ بِهِ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، قَدْ حُمِلَتْ
مِنَ الْأَهْوَازِ وَأَمْثَالِهَا لِلتِّجَارِ فَأَخَذَهَا مَعَزُ الدُّوْلَةِ الْكَوْكِبِيُّ نَقِيبُ الطَّالِبِينَ بِرِسَالَتِهِ فِي إِطْلَاقِ
مَالِهِ وَأَمْوَالِ التِّجَارِ ، فَرَدَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِمَعَزِ الدُّوْلَةِ ، وَمَضَتْ أَمْتَعَةُ التِّجَارِ .

وَفِي هَذِهِ الْبَسَنَةِ سَدَّ مَعَزُ الدُّوْلَةِ قُوَّةَ نَهْرِ الرَّفِيفِلِ ، وَسَدَّ بَثْقَ النَّهْرَوَانَاتِ ، وَحَقَّرَ
لِلْمَخَالِصِ^(١) فَحَوْلَهُ ، وَتَسَرَّعَ فِي سَدِّ بَثْقِ الرُّوْبَانِيَةِ بِبَادُورِيَا .

وَفِي رَجَبٍ وَرَدَ الْخَبَرُ بِمَوْتِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مَحْتَاكِ بِالرِّيِّ ، فِي وَبَاءٍ حَدَثَ بِالْبَلَدِ .

وَوُرِدَ رَسُولُ أَبِي الْفَوَارِسِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ نُوحٍ ، فَعَقَدَ الْخَلِيفَةُ لَهُ عَلَى خُرَّاسَانَ .

وَانْحَلَرُ رُوزْمَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِقِتَالِ عِمْرَانَ ، وَجَاءَ الْمُهَلَّبِيُّ إِلَى زَاوِطَا لِمُعَاوَنَتِهِ .

(١) الخالص : اسم كورة ببغداد ويبدو أن هناك نهراً باسمها .

سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

ترك روزبهان مُحاربة عمران ، ومضى إلى الأهواز عاصياً ، واستكتب أبا عبد الله الجويني واستأمن إليه رجال المهلبى .
 وكان روزبهان من صنائع معز الدولة لأنه رَقاه إلى هذه المنزلة ، وكان يتبع موسى قتادة ، فاضطرب الدَّيْلَم على معز الدولة ، وأظهروا ما فى نفوسهم .
 وانصرف المهلبى إلى الأبله . وانحدر معز الدولة والمطيع لله .
 وهم ناصر الدولة بالانحدار إلى بغداد ، وأخذها ، فوصلها سبكيكين فلم يقدم .
 وواقع معز الدولة روزبهان بقترة أربق^(١) ، سلَّح شهر رمضان ، وقاتله بالأتراك ولم يبق بالدَّيْلَم ، فأمره وأصعد به إلى بغداد في زَيْب .
 وكرر دعاء العامة على روزبهان ، ورجموه بالآجر ، وأشار عليه مسافر بأتلافه .
 وعلم معز الدولة أنَّ الدَّيْلَم على أخذه ، وكَرِه قتله ، لأن معز الدولة كان يكره الدِّماء ، ولم يكن متسرعاً إلى إراقها ، ثم أخرجه ليلاً إلى الإناثين تحت البلد ففرقه .
 وكان أخو روزبهان قد عصى بفارس ، فطُفِر به هناك .
 ودخل الخليفة داره ، فى مستهل ذى القعدة ، بعد وصول معز الدولة .
 ومات فى هذا اليوم أبو عبد الله الحسين بن أحمد الموسوى .
 وفيها مات أبو عمر الزاهد . ، غلام ثعلب ، وجوز العالم جنازته فى الكرخ ، فوقعت الفتنة لأجلها .
 وحكى أبو عمر قال : كان سبب انفردى فى هذه الخربة أنى أخذت كتاب سيبويه ، وتوجهت لأقرأه على المبرد ، فسمعت الشبلى يقص فى الجامع وأنشد فى قصصه :

قَدْ نَادَتْ الدُّنْيَا عَلَى أَهْلِهَا لَوْ أَنَّ فِي الْعَالَمِ مَنْ يَسْمَعُ
 كَمْ وَاقٍ بِالْعَمْرِ وَارِثُهُ وَجَامِعٌ قَرَقْتُ مَا يَجْمَعُ

(١) أربق ، من فُلَاحى وأمهريز .

ووجدت بخط التميمي قال : عاد أبو عمر مريضاً فلم يجدده ، فكتب على يابه :

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ سَمِعْنَا بِهِ مَرِيضٌ يَعَادُ فَلَا يُوجَدُ

وحكى رئيس الرؤساء أبو الحسن بن صاحب النعمان قال : مضيتُ مع أبي إلى أبي عمر ، فلما دخلنا عليه قال : تأجروا ، فأخذ كل واحد منا آجرة وجلس عليها ، ثم أخذ أبي يعتذر من تأخره عنه ، فقال : يا أبا الحسن ، كم تعتذر ؟ أما علمت أن الصديق لا يحاسب ، وأن العدو لا يحسب ، ثم قال : يا أبا الحسن إن ابن عبيد الله كان يبرئ ، وأراد منى الخروج إلى الكوفة لتعلم ولده برزق سقاه لى فلم أقبل ، فغضب وقطع ما كان يعطينى ، أما علمت يا أبا الحسن أن رزقى على من إذا غضب لم يقطع . قال : وطال الحديث وودعه أبي وانصرفنا .

سنة ست وأربعين وثلاثمائة

خرج أبو الحسين بن مُقَلَّة إلى كربلاء ، للزيارة وبه قَالَج ، فمات في طريقه ،
وأعيد إلى داره ، ودُفِنَ بمربعة أبي عبد الله .
وفيهما تزَوجَ بختياربانة سُبُكْتِكِينَ بحضرة الخليفة .

سنة سبع وأربعين وثلثمائة

«ورد الخبر أن الروم نهبوا سواد مِثَافَرَيْن ، وقتلوا نادراً ، غلام سيف الدولة ، وأنهم غلبوا على سُمَيْطَاطٍ وَأَنحَرَقُوهَا ، وَأَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ أَقْلَتْ مِنْهُمْ فِي عِدَدٍ يَسِيرٍ ، وَأَجْبَرُوا أَهْلَهُ وَقَرَابَتَهُ .

وَأَخْرَجَ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ حُمُلَ الْمَالِ عَنْ مَعَزِ الدَّوْلَةِ ، فَسَارَ إِلَى نَصَبِيْنٍ وَرَآهُ وَبَعْدَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ إِلَى مِثَافَرَيْن .

وَأَنْفَلَا^(١) مَعَزُ الدَّوْلَةِ بِسَهْمٍ مَرْدِيٍّ ، وَهُوَ حَدَّثَ ، فِي عَمْسَمَاتَةٍ مِنَ الدَّيْلَمِ إِلَى سَنَجَابٍ ، فَهَرَبَ مِنْهُ أَبُو الْمَرْجِي جَابِرُ وَهْبَةَ اللَّهِ ، ابْنُ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ ، أَلَّا يَنْفِذَهُ ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهَا ، فَقَالَ :

طِفْلٌ يَرِيقُ الْمَاءَ فَيْسَى^(٢) وَجَنَاتِهِ وَيَنْضُ عُمُودُهُ^(٣)

وَيَكَادُ مِنْ شَبِّهِ الْعَنَذَارَى مِنْهُ أَنْ تَبْلُوَ نُهْمُودُهُ^(٤)

جَعَلُوهُ قَائِدَ عَسْكَرٍ ضَاعَ الرِّعِيلُ مِنْ يَقُودِهِ

وَقَالَ السَّرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالرَّقَاءِ بِمَدْحِ أَبِي الْمَرْجِي :

الله أكبر فَرَّقَ السَّيْفُ الْعَدَا	فَفُتِرَتْ أَيْدِي سَبَا أَنْجَارِهَا ^(٥)
لَا تَجْبِرُ الْأَيَّامُ كَسْرَ عَصَابَتِهِ	كُتِبَتْ وَذَلَّ بِجَاوِرِ جَبَارِهَا
رَحَلَتْ فَكَانَ إِلَى السَّيْفِ رَحِيلُهَا	وَقَوَتْ فَكَانَ إِلَى السَّيْفِ مَزَارُهَا
عَلِمَ الْأَعَاجِمُ أَنَّ وَقَعَ سَيْفُكُمْ	نَارُ تَشْبُ وَأَنْتُمْ إِعْصَارُهَا
مَنْ ذَا يَنْزَعُكُمْ كَرِيَمَاتِ الْعَلَا	وَهِيَ الْبُرُوجُ وَأَنْتُمْ أَقْمَارُهَا
الْحَرْبُ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ آسَادُهَا	وَالْأَرْضُ تَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَسْطَارُهَا

(١) الخبر والخبر في جمة الدر ٣ : ٢٠٣ ، ٢٠٤ وكتب الشعر إلى الوزير للمهلب .

(٢) التهمة : « طي يرق » .

(٣) التهمة : « يريق عوده » .

(٤) بعده في التهمة :

طُفْلًا يَلْعَقُ نَحْصَرَهُ شَيْخًا وَتَعْقِبُهُ نُهُودُهُ

(٥) ديوانه ١١٢ .

في وقعة لك عزها وسأؤها
غيرت ديارك من قبور ملوكها
ولابن الحجاج في ذلك :

الله يأسر يردي يوم حجار
سرى إليك وجنح الليل منسدل
وصبحتك جيوش الله مملكة
يأني له الضم - إن الضم منقصة -
لما سنا لك في الهجاء منفرداً
عقب المهزة لا يتر روثه
لقيم غير أنكاس ولا عزرك
لما رأى العز في إيراد مهجته
ليث بكر إذا كروا وإن لجشوا
أبي التزل على حكم تركت به
حتى هوى تحت أيدي الخيل يحيطه
ثاوي سنجار لا يغتو إذا ظمن الضم
يا آل أحمد أيها هكذا أبداً
واصلوا بنار الردى من دين شحككم
لا ترهبوهم فإن القوم أكثرهم
له ذلك من يوم أعاد لكم
كروا فإن صدور الخيل عابسة
يحملن أسداً بفتان موطنها

حين دعاك إلى ذي ليدق ضار
بمحفل مثل جنح الليل جاري
من كل أغلب ماضى العزم يعوار
أنف حتى وجأش غير خوار
بمرفق القد ماضى الحد بشار
يوم الكربة إلا نفس جبار
ولا تكلي على الهجاء أغمار
مضى فأوردتها من غير إحدار
إلى الفرار رأوه غير قرار
فما انتهى بعد إقبال لإدبار
في سائل من دم الأوداج مؤار
صونوا الحرم وحطوا حوزة الدار
والحر بالنار أوى منه بالعار
من حزمهم لئاماً يوم سنجار
يا شعبة الله فيهم يوم ذي قار
يحملن كل رحيب الصدر كزار
منها المصور ومنها المشيل الضار

فأما حال ناصر الدولة ، فإنه توجه من ميافارقين إلى حلب ، قاصداً لأخيه
سيف الدولة ، واستأمن أكرجيشه أخوه أبو زهير إلى معز الدولة .
وأكرم سيف الدولة أخاه ، ونزع خفه بيده ، وتوسط الحال بين معز الدولة وبين
أخيه على ما تقرر ضمته .

وقال السرى يذكر ذلك لسيف الدولة :

رأى من أخيك الشام أكرم شيعة
أرى الخائن المغرور قام بأرضكم
فطوراً لكم في العيش رجب منازل
وأنتم على أكباد قبيح حرارة
وأصدق بريق في المحول يُشَام^(١)
كأنّ المتأيا الحمر عنه تنام
وطوراً لكم بين السيوف رجام
ويردّ على أكبادنا سلام
ورجع معز الدولة بضمان سيف الدولة إلى الموصل ، وتقرر معه دفع ألفي ألف
وسمائة ألف درهم ، وإطلاق المأسورين من أصحابه .

فلما سار بين المونسية وأدرمة ، وذلك في ثالث ذى الحجة ، وهو الخامس عشر
من شباط ، هبت ريح مغرب باردة ، قتلّف من عسكره ثمانمائة رجل ، ولحق معز الدولة
الغشى من البرد مع كثرة ما عليه من الحرّ والوبر ، وقطع العسكر مقوف أدرمة وأبوابها ،
فأوقدوها ، وأطلق لهم معز الدولة ثلاثة آلاف درهم عوضاً عما أخذ من الخشب .

سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة

في هذه السنة ، وافى أبو إسحاق القراري على مصر مع الحاج .
 في شهر ربيع الأول ، توفى أبو بكر محمد بن جعفر الأدمي القاري .
 قال درة الصوفي : كنت باثماً بكلواذى على سطح عال ، فلما هدى الليل
 قمت لأصلى ، فسمعت صوتاً ضعيفاً يجيء من بعد ، فأصغيت إليه وتاملته شديداً ،
 فإذا صوت أبى بكر الأدمي ، فقلته منحلراً في دجلة ، فلم أجد الصوت يقرب ،
 ولا يزيد على ذلك القدر ساعة ثم انقطع ، فشككت في الأمر وصليت ونمت .
 فبكرت فدخلت بغداد بعد ساعتين من النهار ، وكنت مجتازاً في السمرية ،
 فإذا بأبى بكر الأدمي ينزل إلى الشط ، من دار أبى عبد الله الموسوي^(١) العلوي ، التي
 بقرب فُرصة جعفر^(٢) على دجلة ، فصعدت إليه وسألته عن خبره ، فأخبرني بسلامته ،
 فقلت : أين بت البارحة ؟ فقال : في هذه الدار ، فقلت : قرأت النوبة الفلانية ؟
 قال : نعم قبل نصف الليل ، فعلمت أنه الوقت الذي سمعت فيه صوته بكلواذى ،
 فعجبت من ذلك عجباً شديداً بأن [ما]^(٣) في له ، فقال : مالك ؟ فأخبرته ، قال :
 فاحكها للناس عني ، فأنا أحكيها دائماً^(٤) .

وقال أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل الإمام : رأيت أبا بكر الأدمي في النوم
 بعد مئيدة من وفاته ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ فقال : أوقف بين يديه وقاسيت
 شديداً وأموراً صعبة ، قلت له : فذلك الليالي والمواقف والقرآن ؟ فقال : ما كان
 شيء أضرم علي منها ، لأنها كانت للدنيا ، قلت له : فإلى أي شيء انتهى أمرك ؟
 قال : قال الله تعالى : آليت على نفسي ألا أعلم أبناء اليتامى^(٥) .

(١) في الأصل : « موسى » تصحيف .

(٢) في الأصل : « قرصة » بالقات تصحيف .

(٣) زيادة يقتضيا السياق .

(٤) الخبر في المتظم ٦ : ٢٦٤ وتاريخ بغداد ٢ : ١٤٨ .

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ٢ : ١٤٧ في الأصل : « اليتامى » .

وكان أبو بكر محبوباً إلى الناس ، قال : كسبتُ بالقرآن ثلثمائة ألف دينار .
وحكى قال : لا وكذاً بئى^(١) أبو عبد الله ، قال : جئت إلى مؤنس المظفر وحديثه
الحديث ، فوهب لي دنائير كثيرة ، فلما كان بعد مدة سألتى ، فقال : يا أبا بكر
أبشِرْ خيراً الصبي المولود ؟ قلتُ : قد احتاج إلى القميص أيها الأستاذ وهو عريان ،
فاستدعى الخازن وقال : أخضر ما عندك من الخرق ، فجاء بأكثر من عشرين
كارة^(٢) من القصب والذبيق والذبيج والمثاني ، فقال للخازن : أعطه من كل
شيء الربع ، فأعطاني ما حملة جماعة من الحمالين ، وبعث الباقي عن كسوة
ابنى وأهل تسعة آلاف درهم .

وقبر أبى بكر عند قبر [أبى]^(٣) عمر الزاهد فى الضفة التى تقابل قبر معروف
[الكرخى]^(٤) رحمه الله :

وفى هذه السنة كثر موت الفجأة بالطاعون ، فجلس أحد القضاة بسواده
فى الجامع ليحكم فمات .

وافترض رجل بكراً فمات على صدرها .

وكان كافور الإخشيدي ، قد ولي شبيب بن جرير المقيلى عمّان والبلقاء ،
فعلت منزلته ، واشتلت شوكة ، وغزا العرب وتجمعت عليه ، فصمى على كافور
وأخذ دمشق وصار إليها فى عشرة آلاف ، فخر عن فرسه ميتاً ، ففى ذلك يقول المتنبي
مدح كافوراً :

عندك منعم بكل لسانٍ ولو كان من أعدائك القمران^(١)
قال ابن جنى : هذا مدح ويحتمل أن يكون هجاء ، بأن يجعله مستخلفاً
ناطقاً والساقط لا يعاديه إلا مثله ، وخرج عن ذلك يقول :
وثة بر فى علاك وإنما كلام العدا ضرب من الهديان

(١) فى الأصل : دأبى ، تحريف .

(٢) الكارة : ما يجمع ويشد ويصم على الظهر من طعام أنثيات . المحم الوسيط .

(٣) (٣ ، ٣) كلمة يقتضيا البياق .

(٤) ديوانه ٤ : ٢٤٧ .

يقول فيها :

برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان
أته المنايا في طريق خيفة على كل سمع حوله ويمان
ولو ملكت طرق السلاح لردّها^(١) بطوله يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه على ثقة من درو وأمان
وهل ينفع الجيش الكثير النضافه على غير متصور وغير معان

وفي هذه السنة خلع المطيع لله على بختيار ، وظلّه إمرة الأمراء ولقبه عز الدولة .
وعقد لأبي علي بن إلياس على كرمان وقزوين عز الدولة بتنه في رجب .

وفي رجب ماتت سريرة الزائفة ، اشتراها ابن رائق من ابنه ابن حمدون ،
بثلاثة عشر ألف دينار ، وكانت مولدة سمراء حسنة الغناء . ولا قيل ابن رائق تزوجها
أبو عبد الله الحسين بن حمدان .

وحكى التتخي : أن المهدي دعاها ، وأظهر من التحمل ما أعياه في مجالسه
وحاطه ، وبهر بما زاد على الحد ، فقالت له جاريتته تجني : إني أراك هود اتزانك^(٢)
حتى كتبت بك ، فقال لها : ويحك ! إن هذه قد نشأت في نعمة تستصغر فيها
نعم ملكنا ، فما أريد أن تروى علينا إذا خرجت .

وفي شعبان مات أبو علي عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح ، وزير
الراضي بالله .

حكى أبو محمد جعفر بن ورقاء قال : دخلت على أبي جعفر الكرخي بعد
تقليده للوزارة ، صارفاً عنها لأبي علي عبد الرحمن بن عيسى ، وقد كان الراضي
بالله حلف على ألا يقنع من عبد الرحمن بأقل من مائة ألف دينار ، وراعاة
الكرخي لحقوق أخيه ، وانكشف له أن جميع ما يملكه عشرة آلاف دينار ، فعذل
إلى أن قسط تقسيطاً على الناس ، بدأ فيه بنفسه ، والتزم ثلثمائة ألف درهم .

قال أبو محمد : فدخلت على الوزير فسلم إلى الدرج ، وحاطيني في التزام
شيء ، فقلت : يدعي الوزير أدير الأمر ، فقطعت الخطوط ، وكتبت : ضمن

(١) كنا في الديوان يقول الأصل : « طريق السلاح » .

(٢) كنا في الأصل .

لمولانا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه جعفر بن ورقاء ، أن يصحح له لمن يأمره بتصحيح ذلك عنده ، عن عبد الرحمن بن عيسى مائة ألف دينار ، وأخذته أى وقت أمره بتصحيحها ، وقلت للوزير : أنفذها مع رسول عاقل ينظر ما يجري ، فعاد الخادم الذى أنفذه وقال : استدعاني الخليفة حين عرض عليه الحاجب الخط ، قدخلت وهو جالس على كرسي كالمفتاز ، وفي يده الرقعة مخرقة ، فقال : من عند مولاك ؟ قلت ولم أجسر على كذبه : جعفر بن ورقاء ، فقال : قل له يا أعرابي ، أردت أن ترى الناس ^(١) أن نفسك تتسع ، لا تغرم غمرا لاحرمة له ، وهو خادمي ما ضاقت نفسى عن تركه عليه ، فظهر بذلك ^(٢) أنك أكرم منى ، والله لا كان هذا ، قل لمولاك : أطلق عبد الرحمن ، وتردّ خط هذا الأعرابي الجلف ، وأنى أكفّر عن يميني ، ورمى بالرقعة مخرقة .

قال : قلت للكرخي : كيف رأى الوزير رأيي ؟ والله ما اعتمدت إلا أن يقع في نفسه مثل هذا ، فيفعل ما فعله لعلى بجودة عقله وكرم نفسه ، ولو جرى الأمر بخلاف ذلك لوزنت جميع ما أملكه ، واستسمحت الوزير والناس بعده حتى أقوم بتصحيح المال ، فأطلق أبو على إلى منزله .

وفي هذه السنة ورد الخبر بأن الروم ، خلعهم الله ، أسروا محمد بن ناصر الدولة من نواحي حلب ، وأسروا أبا الهيثم بن القاضى أبى حصين بن عبد الملك بن بدر ابن الهيثم وغلمانه من سواد حرّان ، فكتب أبو فراس إلى أبيه ^(٢) :

أيا راكباً نحو الجزيرة جسر	عُدْافِرَةٌ إِنَّ الحديث شجون ^(٣)
تحمل إلى القاضى سلامي وقل له	ألا إن قلبي قد حزنت حزين
وإن قوادى لا فتقداى أسيره	لعان بأيدى الحادثات رهين
لعل زماناً بالمسرة يتنى	وعطفة دهر بالبقاء تكون
فأشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه	كلانا على نجوى أخيه أمين
إذا غير البعد الهوى فهوئى أبى	حصين مَنيع القواد حصين

(١ - ١) كلما في الأصل والمارة غامضة ، وهي غامضة أيضاً في المتن .

(٢) ديوان ١٢٥

(٣) الجسرة : التافة الضخمة الأعضاء ، والمناقرة : الشديدة من الإيل .

سنة تسع وأربعين وثلاثمائة

ورد الخبر بغلاء السَّعْر بالموصل ، وبلوغ الكَرَم الحنطة بها ألفاً ومائتي درهم ،
فهرب النَّاس عنها إلى بغداد والشَّام .
وفي هذه السنة انحدر أبو أحمد الشيرازي ، كاتب المستكني بالله إلى شيراز ،
فقبله^(١) عضد الدولة ، وأقطع ابنه أبا الفضل مائة ألف درهم وحُصِّنَ به .
وورد الخبر بأنَّ نجما غلام سيف الدولة واقع الروم ، وقتل منهم عدَّةً وافرة .
وأنَّ سيف الدولة غزا في جمع كثير ، فأثر في بلد الروم ، وفتح حصوناً
كثيرة ، وانتهى إلى خرَّشنة ، فأخذ عليه الرُّوم المضائق والدُّروب ، في ثلاثمائة من
أصحابه بعد جهد ، ومضى باقي أصحابه قتلًا وأسرى ، وأشار عليه أهل طرسوس
بترك الخروج ، فلم يقبل ، فأصيب .
وورد الخبر ، بأنَّ أبا نصر بن المكتن بالله ، ظهر بناحية إرمينية ، وتلقَّب
بالمستجير بالله ، وكبس الصوف ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، وغلب على
أذربيجان ، فسار إليه ابن سالار فأسره .
وفي مستهل شهر رمضان ، ورد تابوتُ أبي عبد الله بن ثوبة من القَصْرِ ، وكان
قد أحيل بحاريه^(٢) عليها ، فمات هناك .
وتقلد ديوانَ الرِّسائل أبو إسحاق الصَّافي .
وفي ذى الحجة ، مات أبو القاسم البريدي ببغداد .
وصودر أبو السائب قاضي القضاة ، على مائة ألف درهم .

(١) قبله : ولاه الخراج .

(٢) كذا في الأصل .

سنة خمسين وثلاثمائة

في هذه السنة بنى معز الدولة داره بقصر فرج عن بستان الصيمري ، وهدم ما جاورها من العقارات وابتنعها من أهلها ، وكان أبو العباس بن مكرم ، وأبو القاسم ابن حسان العدلان وكيليه في ذلك ، وقُلِعَ الأبواب الحديد ، التي على مدينة المنصور ، وأُكِّتْ بالرُصافة ، ونقلها إليها ، ونفّس قصور الخلافة بسُر من رأى ، ونزل في المسنات ستاً وثلاثين ذراعاً ، ولزمه على بنائها ثلاثة عشر ألف ألف درهم ، وكان المتوكّل للبناء أبو الفرج بن فسانحس .

وفيها مات أبو الحسن أحمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي ، وتقلّد ابنه ما كان إليه من الصّلات ونقابة العباسيين .

وفي المحرم مات القاضي أبو بكر بن كامل ، عن سبعين سنة .

وفي شعبان ابتدئ ببناء المغيض بنهر الرّفيل ، تولى بناءه أبو بكر بن الحلبي .

وفي هذه السنة توفى أبو السائب عتبة بن عبيد الله قاضي القضاة ، ولابن سكرّة فيه قصائد مجنّبت إثباتها .

وسفر أرسلان الجامدار لأبي العباس بن أبي الشوارب في قضاء القضاة ، وقرّر عليه مائتا ألف درهم في كلّ سنة ، وامتنع الخليفة من تقليده ، فقلّده معز الدولة .
' وورد الخبر بأنّ أبا بكر بن مقاتل توفى بمصر وهو يتقلّد أعمال الخراج بها ، ويُحَدّ له مدفوناً في داره ثلثائة ألف دينار .

وورد الخبر بأنّ بجا غلام سيف الدولة ، دخل بلد الروم ، وأسر وخيّم وسبى خمسمائة ألف ، أتى بهم في السّلاسل .

وتعطر^(١) فرس عبد الملك بن نوح به فمات ، وولّى مكانه أخوه منصور بن نوح .
وفي آخر ذي الحجة ، انحدر عز الدولة إلى المطيع لله ، ووصل إليه ابن سالار صاحب أذربيجان ، حتى عقد له ، وسلم إليه الصّد مع خيلٍ سلطانية .

(١) تعطر القرس : جرى وأسر ، وفي الأصل : « قطر » تصحيف .

سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة

ورد الخبر بأن أهل زربة دخلوا في أمان الروم ، وأنهم غدروا بهم فقتلوه ،
 وقطعوا منها أربعين ألف نخلة ، وأعاد سيف الدولة بناءها بعد ذلك .
 وأتى الروم منبجاً ، وكان فيها أبو فراس بن أبي العلاء بن حمدان ، متولياً
 لها ، فأَسْرَوْه فقال في أسره أشعاراً كثيرة منها (١) :

أَوْتِ لَصَبِّكَ قَدْ زِدْتَهُ عَلَى بَقَايَا أَسْرِهِ أَسْرًا
 قَدْ عِلِمَ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا لَكِنَّهُ لَمْ يَعْلِمِ الصَّبْرُ
 فَهُوَ أَسِيرُ الْجَسْمِ فِي بَلَدٍ وَهُوَ أَمِيرُ الْقَلْبِ فِي أُخْرَى
 وَكَتَبَهُ إِلَى أُمِّهِ :

فيا أمتا لا تعدى الصبر إنه إلى الخير والنجاح القريب وصول (٢)
 ويا أمتا لا تحيطي بالأجر إنه على قدر الصبر الجميل جزيل
 أما لك في ذات النطاقين أسوة بمكة والحرب العوان تجسول
 أراد ابنها أخذ الأمان فلم تجب وتعلم علماً أنه لقتيل
 تأسى كذاك " الله مات حلزينة فقد غال هذا الناس قبلك غول
 وكوفي كما كانت بأحد صفيية إذا لعلتها رجة وعويل
 لقيت نجم الليل وهي صوايرم وخضت سواد الليل وهو وحول
 ولم أزع للنفس الكريمة حرمة عشية لم يعطف على حليل
 وما لم يرده الله فهو ممزق ومن لم يبر الله فهو ذليل
 وما لم يرده الله في الأمر كله فليس لمخلوق إليه سبيل

ووافي الدمشق إلى حلب ومعه ابن أخت الملك ولم يعلم سيف الدولة بخبره ،

وخرج عند علمه ، وَخَارِبَهُ قَلِيلًا ، فَقَتَلَ جَمِيعَ أَوْلَادِ دَاوُدَ بْنِ حَمْدَانَ ، وَابْنَ الْحُسَيْنِ ابْنَ حَمْدَانَ ، وَانْهَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي نَفَرٍ يَسِيرُ . وَظَفِرَ الدُّمَسْتَقُ بِدَارِهِ - وَهِيَ خَارِجُ مَدِينَةِ حَلَبَ - فَوَجَدَ لِسْفَ الدَّوْلَةِ فِيهَا ثَلَاثُمِائَةَ وَتِسْعِينَ بَكْرَةً دِرَاهِمَ ، وَأَلْفَ وَأَرْبَعُمِائَةَ بَقْلٍ ، فَأَخَذَ الْجَمِيعَ ، وَأَخَذَ لَهُ مِنَ السَّلَاحِ مَا يَجَاوِزُ الْحَدَّ ، وَأَحْرَقَ الدَّارَ ، وَمَلَكَ الرَّبِيعَ ، وَقَاتَلَ أَهْلَ حَلَبَ مِنْ وَرَاءِ سُورِهِمْ ، فَسَقَطَتْ^(١) ثَلَاثَةُ أَلْفٍ قَوْمٍ فَقَتَلْتَهُمْ ، وَقَاتَلَ عَلَيْهَا أَهْلَ الْبَلَدِ ، وَاجْتَمَعُوا بِاللَّيْلِ وَبَنَوْهَا ، وَانْصَرَفَ الرُّومُ عَنْهُمْ ، فَاتَهَبَ رِجَالُ الشَّرْطَةِ مَنَازِلَ النَّاسِ ، وَأَمْتَعَهُ التُّجَّارَ فَمَضَوْا لِحَرْبِهِمْ .

فَلَمَّا خَلَا السُّورَ صَعَدَ الرُّومُ ، وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ ، وَوَضَعُوا السَّيْفَ ، وَكَانَ فِي حَلَبَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ أَسِيرٍ مِنَ الرُّومِ ، فَأَطْلَقُوهُمْ وَسَبَّوْا بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ ، وَأَخَذُوا مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُحَدُّ ، وَضَرَبُوا الْبَاقِيَ بِالنَّارِ ، وَأَقَامَ الرُّومُ بِهَا تِسْعَةَ أَيَّامٍ ، وَكَانَ عَسْكَرُهُمْ مِائَتِي أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ بِالْجَوَاشِنِ^(٢) ، وَكَانَ مَعَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفَ صَانِعٍ لِلْهَدْمِ وَظَفَرِي^(٣) الطَّرِيقِ ، وَأَرْبَعَةَ أَلْفٍ بَقْلٍ ، عَلَيْهَا الْحَسَكُ الْحَدِيدُ يُخْتَدِقُونَ بِهِ عَلَى عَسْكَرِهِمْ .

وَقَالَ ابْنُ أُخْتِ مَلِكِهِمْ : لَا أُبْرِحُ أَوْ أَفْتَحُ الْقَلْعَةَ ، وَصَعَدَ إِلَى مَدْرَجِهَا ، فَرَمَاهُ دِيْلَمِيٌّ بِخَشَبٍ^(٤) فِي صَدْرِهِ فَأَنْقَضَهُ .

وَصَارَ مُتَقَدِّمُ الرُّومِ إِلَى بَلَدِهِ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلسَّوَادِ ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ بِعِمَارَتِهِ ، وَوَعَدَهُمْ بِالْعَوْدِ إِلَيْهِمْ .

وَفِي جَمَادَى الْآخِرَةِ مَاتَ دَعْلُجُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَعْلُجٍ الْمُحَدِّثُ الْعَدْلُ ، وَلَهُ خَانَ بُسُوَيْقَةُ غَالِبٌ ، عِنْدَ قَبْرِ ابْنِ سَرِيحَ ، وَقَفَّ عَلَى أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى الْيَوْمِ ، وَعَمَّرَهُ نِظَامُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَقَدْ أَطْلَقَ لَهُ مِائَةُ دِينَارٍ ، فِي أَوَّلِ نَوْبَةِ دَخْلِهَا حِينَ مَضَى إِلَيْهِ أَصْحَابُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَأَعْلَمُوهُ مَقَاسَهُمْ وَاسْتَشْفَعُوا بِصَبْحَتِهِ .

وَحَكَى ابْنُ نَصْرِ فِي كِتَابِ الْمُنَافُضَةِ قَالَ : أَنْزَلَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ

(١) يُقَالُ نَظِمَ الْجِدَارَ وَغَيْرَهُ : أَحَدَثَ فِيهِ تَلْمًا ، أَيْ شَقًّا . وَالتَّلْمَةُ : لِلْمِضْوَعِ الَّذِي فِيهِ التَّلْمُ .

(٢) الْجَوَاشِنُ : جَمْعُ جَوْشٍ ، وَهُوَ الدَّرْعُ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ إِصْلَاحَ الطَّرِيقِ .

(٤) كَذَا فِي تَجَارِبِ الْأُمَمِ ٢ : ١٩٤ ، وَفِي الْأَصْلِ « بَحْثٌ » تَصْحِيفٌ .

الحنّو الدار المعروفة بدعلج ، في درب أبي خلف ، بإزاء داره ، قُلت له : لم أزل أسمع الناس يعظمون شأنَ هذه الدار ، وما أجدها كما وُصفت ، فقال لي : كان دعلج في هذه الدار ، وكان شاهداً ومحدثاً وعظيم الحال مؤسراً . وكان المطيع لله قد أودع أبا عبدالله بن أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار قبل إفضاء الخلافة إليه ، فتصرف فيها وأنفقها وأدّل بالقدرة عليها في طلبها ، فلما ولى الخلافة ، طالبه بها ، فوعده بحملها ، ورجع إلى منزله ، وشرع في بيع شيء من أملاكه وثماره فتعثر ، فألح المطيع بالمطالبة بالوديعة ، فاعتذر بأنها مخبوءة لا يقدر عليها إلا بعد ثلاثة أيام ، فأنظره ، فلما حضر وقت الوعد قَلَبَ ولم يَنْمَ ، ولم يَنْجِه له وجه ؛ وخاف أن يحرق به ، ولم يمسوّد ثلم جاهه ، فركب في بقية الليل بغير غلام ، وترك رأس البغلة تمشي حيث شاءت ، فأفضت به إلى قطيعة الربيع ، فدخلها وعطفت إلى درب أبي خلف ، فإذا دعلج قد خرج وفي يده ممكة ، فتأمله فقال له : خير ، فقال : لا ، أبا الله انزل ، فترك ودخل داره وقصّ قصته ، فقال : لا بأس ، أي نقد كانت الدنانير ؟ فقال : التقد الفلاني فقال : يا غلام ، أغلق الباب ، وحطّ ما عندك من العين ، واجلس مع الشريف ، وانتقد النوع الفلاني إلى أن أرجع من الحمام . فلما عاد كان الغلام قد انتقد القدر ، فجعلها في أكياس ، وأنفذها مع غلمانها ، ثم قال : اكتب خطك في دفتري ، فكتب خطي بذلك ، إلى مدّة أربعة أشهر وانصرفت .

واستدعيت الطرف^(١) التي كانت دنانير المطيع فيه ، فنقلتها إليه ، ونحمتها بالإمریحات التي كانت عليه ، فأتاني رسولُ المطيع ، فحملت المال ووضعت بين يديه ، وقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يتقدم بوزنه ! فقال : ما أفعل ذلك وهي تحت خشي ، فخذت أن يتأمل الختم ، ففجّلت إلى كسره ، وحلفت بنعمته لا بدّ مما تَرَنّه ، فوزن .

واتفق أنه دخل من ضيعتي ثلاثة آلاف دينار قبل الأجل ، فحضرت عند دعلج ودفعها إليه ، فقال : لا إله إلا الله أيها الشريف ، بم استحققت منك هذا ! ارجعه قبل المدّة فأكون كذاباً ! فأمسكت الدنانير حتى تكاملت في وقتها .

(١) في الأصل : « الطرف » .

وفيهما خُلع معز الدولة على أبي الفرج محمد بن العباس ، وقُلِّدته كتابة عز الدولة مضافاً إلى ما إليه من الديوان .

وفي ذي القعدة مات أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي .

ومات بعده أبو بكر النقاش ، صاحب « شفاء الصدور في تفسير القرآن » .
وفيه نُقِبَ عَصْدُ النُّوْلة بهذا اللقب .

سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة

في هذه السنة ، خرج النساء منتشرات الشعور ، مسودات الوجوه ، يطمئن في الشوارع يوم عاشوراء على الحسين رضى الله عنه ، وغُلقت الأسواق .
وفي جمادى الآخرة ، خرج المهلب لفتح عمان .

وورد الخبر بغزاة سيف الدولة لنواحي مَلْطِيَة وغيبيته ، فقال البيهقي - يمدحه بقصيدة منها :

وَرَدَ اللَّمْسَقُ دُونَ مَنَظَرِهِ	خَيْرُ تَضْيِيقٍ بِشَرْحِهِ
نَاجَتْهُ عَنْكَ الْبَيْضُ مِنْ بُعْدِهِ	نُصْحًا وَأَفْذَ جَيْشَهُ الرُّبُوبُ
وَلَوْ أَحْبَبْتَ حِينَ كَيْفَا	إِدْرَاكَهُ لَمْ يُنْجِهِ الْهَرَبُ
يَا كَالِي الْإِسْلَامِ يَحْرُسُهُ	مَنْ أَنْ يَخَالِجَ حَقَّهُ الرِّيبُ
إِنْ كُنْتَ تَرْضَى أَنْ يَطِيعَكَ مَا	سَجَدُوا لَهُ سَجَدَتْ لَكَ الصُّلْبُ

وفي رجب عَزَلَ ابنُ أبي الشَّوَارِبِ عن القضاء ، وقد ذكر أنه ضمنه ، فكان النَّظَّارُ يحيلون عليه بمشاهدة السَّامَةِ وَالنَّفَاطِينِ ، فكانوا يميثونه ويشلون نعالهم على بابه ، وَيَتَخَلَّوْنَ يَطَالِبُونَهُ ، كما يفعلون بضامن للماخور ، فَأَتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الدَّاعِي الْعُلَوِيَّ ، مَعَزُ الدَّوْلَةِ وَقَالَ لَهُ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ جَدِّي عَلِيًّا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ يَقُولُ لَكَ : أَحَبُّ أَنْ تُقْطِعَنِي مَا عَلَى الْقَضَاءِ ، وَتَأْمُرَ بِإِزَالَتِهِ ، قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

ولابن سَكْرَةَ فِي ابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ :

نُوبٌ تَنُوبُكَ بِالنُّوَابِ	وَعَجَابٌ فَوْقَ الْعَجَائِبِ
وَعَرَائِبٌ مُوَصُولَةٌ	فِي كُلِّ يَوْمٍ بِالْغَرَائِبِ
بِمَا جَنَى قَاضِي الْقَضَاةِ	حَدَّثَلُ بْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ
قَاضٍ تَوَكَّى بِالصُّبُوحِ	وَبِالطُّبُولِ وَبِالدُّبَادِيبِ
وَنَادِيَانِ	عَلَيْهِ فِي وَسْطِ الْكَوَاكِبِ
بَنَادِيَانِ	

هذا الذى ضمن القضاء مع الفروج بغير واجب

هذا قدأر زماننا وأخو المثلث والمعالب^(١)

ولا عزّل ابن أبى الشّوارب تقلّد أبويش عمر بن أكمّ القضاء بغير رزق .

وقد ذكرنا خروج المهلبى قاصداً عُمان ، ولمّا بلغ الأبلّة ، تصجّر خدّمه بسلوك البحر ، ومفارقة نعيمهم ببغداد ، فسمّوه ، ظنّاً منهم أنّ حالهم تبقى عليهم ، فنشبت به المنية وعاد إلى زاوطا^(٢) فى محفّة ، يتناوبها الرجال ، ومات بها فى آخر شعبان .

قال التنوخى : مضيت فى أول يوم من شهر رمضان لتهتة أبى الغنائم الفضل بن المهلبى ، وأبوه فى الطريق لم يأت الخبر بموته ، وهو جالس بداره على الصّرة^(٣) ، فى دُست ، ودخل عليه صهره أبو العباس بن الحسين ، وأبو الفرج محمد بن العباس فما تحرّك لهما ، فجاء خادمٌ للفضل ، فسأره بشئ فقال : قم يا أبا الغنائم فقد طلبك مولانا معز الدولة ، وقد مات أبوك ، فقام أبو الغنائم باكياً ، قلنا : الآن^(٤) كنّا بين يديه ، وهو الساعة ذليل بين أيدينا ! ونتم أبو الفضل على دار المهلبى ، وعلى أمواله ، وعلى نجبى جاريته .

وكان المهلبى ، قد اصطنع أبا العلاء عيسى بن الحسن بن أيزونا النّصرانى الكاتب ، واستكتبه على خاصّه ، وأطلعه على أموال وذخائر دقّها ، فأخذ أبو العلاء فى جملة المأخوذى ، وعوقب أشدّ عقوبة ، وضرب أبرج ضرب ، وهو لا يقر بشئ ولا يعترف بتخيرة .

فعدل أبو الفضل وأبو الفرج إلى نجى ، فأمرّا بضرب أبا الغنائم بين يديها ، فبكى من عرفها من الذى تمّ عليها ، وقالت لهم : إن مولاي المهلبى فعل هذا بى حين استدعى آلات العقوبة لزوجته أبى على الطبرى ، لمّا قبض عليها بعد وفاته ، ثم قالت : أحضرونى أبا العلاء بن أيزونا ، فأحضروه وحمل فى سبيته^(٥) بين أربعة فراشين ، فطرح بين يديها ، فجعلت تسأله عن شئ ، وهو يخبرها بمكانه ، حتى كان فى جملة ذلك

(١) قنار : عاقرة ناقة صالح عليه السلام .

(٢) زاوطا : بفتح الواو : بلد بين واسط وخوزستان والبصرة . ياقوت .

(٣) الصّرة : علم على نهر ببغداد .

(٤) فى الأصل : « كانا » .

(٥) السبينة : ملابس سود للنساء .

ثلاثين ألف دينار ، فقال له مَنْ حضر : وملك ! أَلَسْتَ مِنَ الْآدَمِيِّينَ تُقْتَلُ هَذَا الْقَتْلَ ، وَيُغْنِي حَالَكَ إِلَى التَّلَفِ ، وَأَنْتَ لَا تَعْتَرِفُ ! قَالَ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَكُونُ ابْنُ أَيْزَنَا وَالطَّبِيبُ الْقَصَادُ عَلَى الطَّرِيقِ بِدَانِي وَنَصَفَ دَانِي ، يَأْخُذْنِي الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَيَصْطَنَعُنِي وَيَجْعَلُنِي كَاتِبَ سِرِّهِ ، وَأَعْرِفُ بِخِدْمَتِهِ ! وَأُطْلِعُ النَّاسَ عَلَى ذَخِيرَةِ ذَخَرِهَا لَوْلَيْهِ ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلُ هَذَا وَلَوْ هَلَكْتُ ، فَاسْتَحْيَيْنَ فَعَلَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِإِطْلَاقِهِ ، وَتَقَدَّمَ بِذَلِكَ عِنْدَ أَبِي الْفَضْلِ وَأَبِي الْفَرَجِ وَابْنِ بَقِيَّةٍ ، وَتَوَلَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَةَ فِي أَيَّامِ عَصَدُ الدَّوْلَةِ .

وَمَوْلِدُ الْمُهَلَّبِيِّ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ ظَرِيفًا أَدِيبًا ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَصَلَ الْكِتَابُ طَلِيعَةَ الْوَصْلِ وَذَخِيرَةَ الْإِفْصَالِ وَالْفَضْلِ
فَشَكَرْتُهُ شَكَرَ الْفَقِيرِ إِذَا أَغْنَاهُ رَبُّ الْمَجْدِ بِالْبَذْلِ
وَحَفِظْتُهُ حِفْظَ الْأَسِيرِ وَقَدْ وَرَدَ الْأَمَانُ لَهُ مِنَ الْقَتْلِ
وَلَهُ :

وَحَيَاةَ الْهَوَى وَرُ التَّجْنَى وَبَحْطَ الْعِدَارِ فِي صَحْنِ خَدَّةٍ
لَأَذِينٍ وَجَنَّتِيهِ بِلَحْظِي مِثْلَ مَا قَدْ أَذَابَ قَلْبِي بِصَدَّةٍ
قَالَ التَّنُوخِيُّ : وَشَاهَدْتُ الْمُهَلَّبِيَّ ، وَقَدْ اشْتَرَى لَهُ وَرْدٌ بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَشَرِبَ عَلَيْهِ ، وَأَنْتَبَهَ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ : كَانَ الْمُهَلَّبِيُّ يَطْرُبُ عَلَى اصْطِنَاعِ الرِّجَالِ ، كَمَا يَطْرُبُ سَامِعُ الْغَنَاءِ عَلَى السَّنَائِرِ وَيَرْتَاخُ لِذَلِكَ كَمَا يَرْتَاخُ مُدِيرُ الْكَأْسِ عَلَى الْعِشَائِرِ ، وَقَالَ :
لَأَكُونَنَّ فِي دَوْلَةِ الدَّيْلَمِ أَوَّلَ مَذْكُورٍ ، إِذَا فَاتَنِي أَنْ أَكُونَ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ آخِرَ مَذْكُورٍ .

فَمَنْ نَوَّهَ بِهِ أَبُو الْقَضَلِ الشَّيرَازِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَقْرِيُّ وَأَبُو مَعْرُوفٍ الْقَاضِي وَأَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِي وَأَبُو الْعَلَاءِ صَاعِدُ وَابْنُ جَعْفَرٍ صَاحِبُ الدِّيَّوَانِ ، وَغَيْرِهِمْ كَأَنِّي تَمَامُ الزَّيْنَبِيِّ ، وَابْنُ مَرِيعةٍ ، وَأَبِي حَامِدٍ الْمُرُودِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ ، وَأَبِي سَعِيدِ السَّيرَاقِيِّ ، وَابْنِ دَرَسْتَوِيهِ ، وَالسَّرِيِّ ، وَالْخَالِدِيِّ ، إِلَى مَنْ لَا يُحْصَى كَثْرَةُ .
وَكَانَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، يُوَاكِلُهُ ، وَكَانَ أَقْنَرَ النَّاسِ ، فَأَفْرَدَ لَهُ الْمُهَلَّبِيُّ مَادَّةً يَجْلِسُ عَلَيْهَا وَحْدَهُ ، فَقَالَ يَهْجُوهُ :

أَبْعَيْتَ مَقْتَرِ إِلَيْكَ رَأَيْتِي
لَسْتُ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومَ لِأَتِي
وَقَالَ ابْنُ الْحَجَّاجِ يَرِي الْمُهَلَّبِي :
يَا مَعشَرَ الشُّعْرَاءِ دَعْوَةٌ مُجِجٌ
عَزُّوا الْقَوَافِي بِالْوَزِيرِ فَإِنَّمَا
مَاتَ أَلَدَى أَمْسَى الثَّنَاءِ وَرَاهِ
هَذَمَ الزَّمَانُ بِمَوْتِهِ الْحَصْنُ الَّذِي
وَقَضَاءُتِ هِمَمُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا
وَلَتَعْلَمَنَّ بَنُو بُوَيْهِ أُنَمَّا

بَعْدَ الْغَنَى فَرَمَيْتِي مِنْ جَالِقِ
أُمِلْتُ لِلإِحْسَانِ غَيْرَ الْخَالِقِ
لَا يَرْجَى فَرْجُ السُّلُوكِ لَدَيْهِ (١)
تَبْكِي دَمًا بَعْدَ الدَّمْعِ عَلَيْهِ
وَجَمِيلُ عَفْوَالِهِ يَتَّبِعُهُ
كُنَّا نَقِيرُ مِنَ الثُّرَمَانِ إِلَيْهِ
وَأَنْبَتُ حَبْلُ الْمَجْدِ مِنْ طَرَفِهِ
فُجِعَتْ بِهِ أَيَّامُ آلِ بُوَيْهِ

قَالَ التَّنُوخِي : قَالَ الْمُهَلَّبِيُّ : لَمَّا عَزَمَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ عَلَى إِنْفَادِي إِلَى عُمَانَ ، طَرَقَنِي
أَمْرٌ عَظِيمٌ ، فَبِتْ بَلِيلَةً مَابِتٌ فِي عَمْرِي مِثْلَهَا ، لَا فِي قَفَرِي ، وَلَا فِي صَفَرِ حَالِي ،
وَمَا زِلْتُ أَطْلُبُ شَيْئًا أَسْأَلُ بِهِ عَمَّا دَهَنِي فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا أَنِّي ذَكَرْتُ أَنِّي كُنْتُ حَصَلْتُ فِي
أَيَّامِ صَبَايَ بِسِيرَافٍ ، لَمَّا خَرَجْتُ إِلَيْهَا هَارِبًا ، فَعَرَفْتُ هُنَاكَ قَوْمًا أَوَّلَوْنِي جَمِيلًا ،
وَحَصَلْتُ لَهُمْ عَلَى إِيَادِي ، فَفَكَّرْتُ وَقُلْتُ : لَعَلِّي إِذَا قَصِدْتُ تِلْكَ الْبِلَادَ أَنْ أَجِدَهُمْ
أَوْ بَعْضَهُمْ أَوْ أَعْقَابَهُمْ ، فَأُكَافِئَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْإِيَادِي . فَلَمَّا ذَكَرْتُ هَذَا ، تَسَلَّيْتُ
عَنِ الْمَصِيبَةِ بِالْخُرُوجِ ، وَسَهَّلَ عَلَيَّ ، وَوَعِظْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ . وَذُقْنِي الْمُهَلَّبِيَّ بِالنُّوْحِيَّةِ
بِمَقَابِرِ قَرِيشٍ .

وَجَعَلَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ أَبَا الْفَضْلِ الشَّيرَازِيَّ وَأَبَا الْفَرَجِ بْنِ فَسَانْحَسٍ ، الْمُدَبِّرَيْنِ لِلْأُمُورِ
مِنْ غَيْرِ تَسْمِيَةِ لَوَاحِدٍ مِنْهُمَا بِوِزَارَةٍ .

وَفِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ ، ثَامِنَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَسْمِيهِ الشَّيْعَةُ
« غَدِيرِجَم » ، أَشْعَلَتِ النَّيْرَانُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَمْ تُغْلَقِ الذَّكَائِكُنَ ، كَمَا يُعْمَلُ فِي
الْأَعْيَادِ ، وَضَرَبَتِ الدَّبَادِبُ وَالْبُوقَاتُ ، وَبَكَرَ الْمُتَشَيِّعُونَ إِلَى مَقَابِرِ قَرِيشٍ ، وَصَلُّوا
هُنَاكَ .

سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة

استهدى القرامطة في هذه السنة من سيف الدولة حديداً ، فقلع أبواب الرقة ، وسدّ مكانها ، وأخذ كل حديد بديار مُضر حتى صَنَجَات البقّالين والباعة ، وأحده في الفُرات إلى هيت وحملوه منها إلى البرية .

وأخذ ناصر الدولة المال عن معز الدولة ، فأصعد إلى الموصل ، وسقى ناصر الدولة إلى ميافاوقين ، فسار وراءه إلى نصيبين ، واستخلف على الموصل سبكتكين ، فسار أبو تغلب^(١) وإخوته لحربه ، فهزموهم سبكتكين ، فأحرقوا زبازب معز الدولة بالموصل ، وأسرُوا الأتراك ، وصعد أبو أحمد الطويل غلام موسى قتادة ، وكان قد ضمّن الأهواز ، وأصعد منها ، ليفسخ ضِمَانَهُ .

وأخذ بنو حمدان كُراع معز الدولة وسلاحه ، وما جلدوه من ماله .

فأقبل معز الدولة إلى بَرْقِيد ، فأثاه حمدان بن ناصر الدولة مستأثماً ، وأثاه أبو الهيجاء حرب بن أبي العلاء بن حمدان مستأثماً أيضاً .

وأتى معز الدولة الموصل ، واستأمن إليه المهلب والمسيب غلاما أبي تغلب ، فخلع عليهما وطوقهما وسورهما ، وأثاه أبو الحسن علي بن ميمون ، ورهن نفسه عنده ، على ستة آلاف ومانى ألف درهم ، وإطلاق الأسارى ، فرحل حيثن ومعه ابنُ عمر وإلى الحديثه^(٢) ، وأثاه الأسارى والمالُ بها ، فأنحدر إلى بغداد .

وفي هذه السنة خرج أبو عبد الله محمد بن القاسم المعروف بابن الداعي الحنفي ، إلى بلد الديلم .

وورد الخبر إلى بغداد سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، فزَمَ الكرخي الحنبلي ، وقرأ عليه الفقه ، وقرأ الكلام على أبي عبد الله البصري ، ومنشؤه بطبرستان ، وكان يُجيب في الفتاوى أحسن جواب .

(١) بحار الأم ٢ : ٢٠٥ : وابن ناصر الدولة .

(٢) الحنبلية ، من قرى غولة دمشق . ياقوت .

وألزمه مُعز الدولة النَّظَر في تقابة الطالبين ببغداد ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة
فقبل مجيراً وعمر وتوفهم .

وسأله معز الدولة عن طلحة والزبير ، فقال : هُما من أهل الجنة ، لأنَّ النَّبِيَّ
صلى الله عليه وسلم ، بَشَرهما بالجنة ، وكان المهلبى يخافه ، فوضع عليه موضوعات ،
منها أنه كان يأخذ الشيعة على الذِّلْم .

وبلغ من إجلال معز الدولة له ، أنه دخل عليه وهو مريض ، فقبل يده استشفاه بها .
ولمَّا غاب معز الدولة في هذه السَّفَرَة إلى نصيبين ، استخلف ابنه عَز الدولة ببغداد ،
فدخل ابنُ الداعي ، فضاغله بعض أصحاب عز الدولة في معنَى علوى خطأ أوى عليه ،
فامتعض أبو عبد الله من ذلك وخرج مغضباً .

وكان ينزلُ بدار على دجلة بباب الشعير ، فرُتِبَ قوماً معهم بالجانب الشرقى ،
وأظهر أنه مريض ، وخرجَ مختفياً ومعه ابنه الأكبر ، وخلف أولاده وعياله وزوجته
ببغداد ، ونعمته وكل ما تحويه داره ، ولم يستصحب غيرَ جبة صوف بيضاء وسيف
ومصحف ، وسلك طريق شهرزور ومضى إلى هوسم^(١) . وسمَّه علوى هناك قام بعده ،
وكانت وفاته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

وأقام اللُمستق على المصيبة ثلاثة أشهر ، ووقع الوباء في أصحابه ، فأقَى
المستغفرون سيف الدولة ، فسارَ معهم وهو مريض ، فولى اللُمستق ، وكان المنتهى
بالعراق ، فكتب إليه جواب كتابه ورد عليه :

فَهَمْتُ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ	فَسَمَعَا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ ^(٢)
وَعَزَّ الدَّمِستقَ قَوْلَ الْعِدَاةِ	بَأْنٍ عَلِيًّا قَبِيلُ وَصِيبِ
وَقَدْ عَلِمْتُ خَيْلَهُ أَكْثَرُ	إِذَا هُمْ وَهُوَ عَلِيلُ رَكِيبِ
أَتَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ	طَوَالَ السَّيْبِ قِصَارِ الْعَسْبِ ^(٣)
تَغَيَّبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ	وَيَبْدُو صَغَارًا إِذَا لَمْ تَرَوْبِ
فَقَرَّقَ مُدْهَمٌ بِالْجِيُوشِ	وَأَخَفَّتْ أَصْوَاهُهم بِاللَّجْبِ

(١) هوسم من نواحي الجبل خلف طبرستان والديلم . ياقوت .

(٢) حياته ١ : ١٠٠ .

(٣) السيب : شعر التامية . والصيب : جمع صيب وهو منبت الذنب من الجلد والعظم .

سنة أربع وخمسين وثلاثمائة

فها قُتِلَ غلمان سيف الدولة بِحَضْرَتِهِ ، وَبِجَا عَلَامِهِ ، فَخُشِيَ عَلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ
لِذَلِكَ ، فَأَمَرَتْ زَوْجَتُهُ بِنْتُ أَبِي الْعَلَاءِ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ ، بِرَمْيِ مِنْجَانٍ مِنْ قَصْرِهَا ،
وَلَا أَفَاقَ قُتْلِهِ ، وَبَلَغَ الْخَبْرُ أَبَا فِرَاسٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَهُوَ مَأْسُورٌ شِعْراً :
مَازَلْتُ تَسْعَى بِحِمْدٍ بِرَغْمِ شَانِكَ مَقْبُورٌ
تَرَى لِنَفْسِكَ أَمِيراً وَمَا يَرَى لِلَّهِ أَفْضَلُ
وَأَوْصَلَ مَعزُ الدَّوْلَةِ أَبَا أَحْمَدَ خَلْفَ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ يَانُو إِلَى الْخَلِيفَةِ ، فَقَلَّده
سُجْسْتَانَ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ ، وَعَقَّدَ لَهُ لَوَاءً .

وَفِيهَا دَخَلَ مَلِكُ الرُّومِ الْمَصْبُيصةَ ، وَسَاقَ مِنْ أَهْلِهَا مِائَتِي أَلْفَ إِنْسَانٍ ، وَأَعْطَى
أَهْلَ طَرَسُوسِ الْأَمَانَ ، وَأَمَرَهُمُ بِالْإِنْتِقَالِ عَنْهَا إِلَى أَىِّ بَلَدٍ اخْتَارُوا ، وَمَعَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
مِائَةُ أَلْفٍ ، فَفَعَلُوا وَحَمَاهُمْ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ، وَجَعَلَ جَامِعَ طَرَسُوسٍ إِصْطِبْلاً ، وَأَحْرَقَ الْمُنْبَرِ ،
وَتَقَدَّمَ لِعِمَارَةِ الْبَلَدِ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهِ بِطَرِيقاً فِي خَمْسِينَ أَلْفاً .
وَفِي جَمَادَى الْآخِرَةِ قُلَّ مَعزُ الدَّوْلَةِ أَبَا أَحْمَدَ الْمَوْسَوِي^(١) نَقَابَةَ الطَّالِبِينَ بِأَسْرِهِمْ ،
سَوَى أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ وَوَلَدِهِ ، فَاتَّهَمُوا اسْتَعْفَوْهُ فَأَعْفَاهُمْ ، وَرَدَّ إِلَيْهِ إِمَارَةَ
الْحَاجِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمَوْسَوِي » تَحْرِيفٌ .

سنة خمس وخمسين وثلثمائة

فيها لُقِّبَ الخليفةُ الحبشيُّ بن معز الدولة سَنَدَ الدَّوْلَةِ .
وانحدر معز الدولة لحاربة عمران .
وانحدر إلى الأبله ، ونَزَلَ في دار البريدى بشاطىء عُمان ، وبنى الشذات
والمراكب .

ووافاه نافع الأسود ، مولى يوسف بن وجيه مستأمناً ، فقبله .
وأنفذ أبا الفرج محمد بن العباس مع نافع في مائة مركب ، فلما صار بسيراف
واقاه جيش عُصَد الدولة ، في مركب وشذات ، بجدة لعمه معز الدولة .
وسلك أبو الفرج عُمان ، وأحرق لأهلها تسعة وتسعين مركباً .
وأضعد معز الدولة إلى بغداد واستخلف على قتال عمران أبا الفضل العباس بن
الحسين الشيرازي ، فأخذ في سد الأنهار ، واستخلف على واسط سُبُكْتِكِينَ .

وفي رجب فادى سيف الدولة الروم ، وارتجع أبا فراس منهم ، فقال البيهقي يمدحه :

ما المال إلا ما أفاد ثناء	ما العز إلا ما تقي الأعداء
شحت على الدنيا الملوك وعافها	من لم يطع في حفظها الأهواء
باع الذي يقي بما أبق له	ذكرأ إذا دجت الخطوب أضاء
فليجز سيف الدولة الشرف الذي	لو كان مرثياً لكان مماء
وطهارة الخلق الذي لو لم يكن	عرضاً من الأعراض كان الماء
ورجاجة الحلم الذي لو حل بال	مضيات من رضى ثناه هباء
بئر تحقت البدور بأنّها	ليست وإن كملت له أكخاء
ألقى إليه الدهر صعب قياده	فاستخدم الأيام فيها استاء
أحقق الآمال بالكرم الذي	أحيا العفاة ويغل الكرماء
شكر الإله من اهتمامك بالهدى	مازاد باهر نوره استعلاء
واعيته ورواك في سيرة الهوى	ما زاد عنه ليفك الأعداء

وفديت من أسر العدو معاشرًا
كانوا عبيدَ نَدَاكَ ثم شريهم
والأمرُ إحدى العيتين وطالما
وضيقتَ نفسَ أبي قراسٍ للعلا
ما كان إلا البكر طال سراره
يوم غدا فيه سماحك يعتق الـ
خصت بنو حمدان منه بنعمة

لولاك ماعرف الزمان فداء
فقدوا عبيدك نعمة وشراء
خلطوا به فأعدهم أحياء
إذ منه أصبحت النفوس بركة
ثم الحبل وقد استم بهماء
لأشري ومنك يأسر الأمراء
عنت بفضلك تغليب القلباء

وقال ابن نباتة يمدحه بقصيدة منها :

تطيع الله في غرض المَنَانَا
إذا طلبت ملوكهم إلينا
فداؤك من قديت من البرايا
فأنت خلقتهم خلقاً جليداً
تريد بحسنه الدنيا ضياء
إذا ماجئت والأملاك جمعاً
أحقهم يذل المال فينا
وأولاهم بأن يسمى بجواداً
تريك بنائه في كل يوم
وقضاً يستفيد الدهر منه

وسيف الدولة الملك الجليلا (١)
دخول الحرب زدناهم ذحولا (٢)
وإن كانوا لأن تملدى قليلا
وصيرت السماع بهم كفيلا
وأبصار الملوك به كلولا
غدت نباهة وغدوا خمولا
ففى يمسى لمهجة بكتولا
ففى يهب الرعائب والعقولا
طماناً محياً وندى قسولا
كريم الطبع والخلق الجميلا

وورد الخبر بأن ركن الدولة ملك الطرم (٣)، ومضى ومسودان منصرفاً عنها ، فقال

المتنبي يمدح عضد الدولة :

أزكُر ياخيال أم عائذ أم عند مولاك أني راقذ (٤)

(١) مختارات البارودي ٢ : ٢٠٣ .

(٢) في الأصل : دخولا ، وأثبت ما في مختارات البارودي .

(٣) الطرم : ناحية كبيرة بالجبال المشرقة على قزوين في بلاد الديلم . ذكروها بالقوت وذكر أنه دخلها .

(٤) القصيدة في ديوانه ٢ : ٧٠ - ٧٩ .

يقول فيها :

نِلْتِ وما نِلْتِ من مَصْرَةٍ وَهَسُودَانِ مَا زَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدِ

معناه : أنه جنى على نفسه الشر ، بتعرضه لقتالكم .

يَبْدَأُ من كَيْلِهِ بِقَاتِلِهِ وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ

معناه : أنه من سبيله ألا يحارب إلا مضطراً ، والكائد : الذى يبتغى

الغوائل والشر-

مَاذَا عَلَى مَنْ أُنَى يُحَارِبُكُمْ
بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رِجَالِكُمْ
وَلَيْتَ يَوْمِي قَتَاءَ عَسْكَرِهِ
وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ

فَلَمْ مَا اخْتَارَ لَوْ أُنَى وَافِدٌ
فَقَارَ بِالنَّصْرِ وَأَنْتَنِي رَاشِدٌ
وَلَمْ تَكُنْ دَانِيَا وَلَا شَاهِدٌ
جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدَهُ الصَّاعِدُ

وقديم أبو الفرج بن فسانحس من عُمان ، فقال ابنُ نباتة يمدحه بقصيدة طويلة منها :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْلَى النَّصِيحَةِ مَرَّةً
وَنَاشَدْتُهُمْ بِاللهِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ
فَلَمَّا رَأَوْهُمْ لَا تَتُوبُ حُلُومُهُمْ
فَرَكِبَ أَغْصَانُ الْمَنِيَةِ فِيهِمْ
سَرَّيْتُ لَهُمْ لَيْلًا تَحُولُ بِجُودِهِ
كَأَنَّكَ إِذْ جَرَدْتَ رَأْيَكَ فِيهِمْ
دَنَا الْحَقُّ حَتَّى نَالَهُ كُلُّ طَالِبٍ
وَأَصْبَحَ شَمْلُ الثَّامِسِ يَمْدُ تَبَدُّدٍ

لَأَلْ عُمان خيرُ حَافٍ وَنَاعِلٍ^(١)
عَرَى الْقَوْلِ وَانْحَلَّتْ عُقُودُ الْوَمَائِلِ
وَمَا هُمْ بِأَمْثَالِ الْقِيَّيِّ الْعَوَاطِلِ
وَرَاءَ الْأَعَالَى ظَامِنَاتُ الْأَسَافِلِ
وَهُمْكَ فِي أَعْجَازِهِ غَيْرُ حَافِلِ
طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ بِالْفَتَا وَالْقَتَابِلِ
وَكَانَ بَعِيداً مَنْ يَدِرُ الْمُتَتَابِلِ
يَنْظُمُ فِي سِلْكِ مِنَ الْحَقِّ عَادِلِ

سنة ست وخمسين وألثمائة

فيها قصد معز الدولة عمران بن شاهين ، وأبى أن يقبل منه مالا ، ، وألا يقنع إلا بحضور بساطه ، فاعتل من ضرب دُرْب (١) الحِقَّة ، واستخلف على عسكره مَبْكُوكِينَ ، ورجع إلى بغداد ، وعهد إلى ابنه عز الدولة ، وأظهر التوبة ، وأحضر أبا عبد الله البصري . وقاب على يده .

وكان مع أبي عبد الله صاحبه أبو القاسم الواسطي ، فكانا إذا حضر وقت الصلاة خرجا من الدار ، وصليا في مسجد على بابها ، فسألها عن السبب في خروجها ، فقال أبو عبد الله : إن الصلاة في الدار المغصوبة عندي لا تصح ، وسأله عن عمر ابن الخطاب ، رضى الله عنه وعن الصحابة رضوان الله عنهم ، فذكر أبو عبد الله سابقهم ، وأن عليا زوج عمر ابنته أم كلثوم رضى الله عنهم ، فاستعظم ذلك وقال : ماسمعت هذا قط !

وتصدق معز الدولة بأكثر ماله ، وأعتق ممالিকে ، ورد شيئا كثيرا من المظالم ، وتوفي في شهر ربيع الآخر .

قال أبو الحسين بن الشيبة العلوي : بينا أنا في داري على دجلة بمشرفة القصب ، وكانت ليلة مظلمة ، والسماء متغيمة ، وقد اشتد الرعد القاصف ولمكان البرق الخاطف ، ولم تمض ساعة الليل ، حتى هطلت السماء بعظيم السيل ، فخرجت إلى الرُوشن (٢) لأنظر إلى السماء ، وأسمع وقع المطر على الماء ، فإني لواقف إذ سمعت صوت الهاتف يقول : :
لما بلغت أبا الحسين مراد نفسك في الطلب (٣)
وأمنت من حديث الليالي واحتجبت عن التوب
مليت إليك يد الردي فأخذت من بين (٤) الذهب

(١) الدرب : داء يمرض للعمدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها ولا تحسك . المعجم الوسيط .

(٢) الرُوشن : الرُف ، فيه كوة .

(٣) الأبيات في ابن كثير ١١ ١٦٣ .

(٤) في الأصل : « بيت » تصحيف .

فَأَتَتْهُ الْوَقْتُ ، وَكَانَ لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْ لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ سَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ .

ثُمَّ انْقَضَ الْوَابِلُ فَحَبَسَ النَّاسُ أَيَّامًا فِي الْمَنَازِلِ ، فَلَمَّا انْقَشَعَ الْعَمَامُ وَانْتَشَرَ النَّاسُ ، شَاعَ الْخَبَرُ بِأَنْ مَعَزَ الدَّوْلَةُ تُوُفِّيَ تِلْكَ السَّاعَةَ ، فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ . وَوُلِدَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ .

وَمِنْ آثَارِهِ مَدَنُ بَقِيَ الرُّومَانِيَّةُ ، وَعَمِلَ الْمَعْصُومُ بِالسُّنْدِيَّةِ ^(١) ، وَسَدَّ الْبَقِيَّ بِالنَّهْرَوَانِ ، وَأَسْقَطَ الْمَوَارِيثَ الْخَضِرِيَّةَ ، وَأَمَرَ بِرَدِّهَا إِلَى ذَوِي الْأَرْحَامِ ، وَتَسْلِيمَ مَا لَا مَسْتَحَقَّ لَهُ إِلَى الْقَضَاةِ لِصِفَرِهِ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ .

وَكَانَ قَدْ سَأَلَ الْمَطِيحَ اللَّهُ أَنْ يَطُوفَ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ ، فَشَرَطَ عَلَيْهِ إِلَّا يَخْتَرِقَ الدَّارَ إِلَّا فِي نَفْسَيْنِ ، وَيَتَقَدَّمَ إِلَى شَاهِدِي خَدَمِهِ ، وَابْنِ أَبِي عَمْرٍو حَاجِبِهِ ، أَنْ يَمْشِيَا بَيْنَ يَدَيْهِ . فَدَخَلَ مَعَزُ الدَّوْلَةِ وَمَعَهُ الصَّيْمَرِيُّ وَحَاجِبُهُ أَبُو الْحَسَنِ الْخُرَاسَانِيُّ ، فَقَالَ لَهُ الصَّيْمَرِيُّ بِالْفَارَسِيَّةِ - وَأَصْحَابُ الْخِلَافَةِ لَا يَعْرِفُونَهَا : فِي أَيِّ مَوْضِعٍ أَنْتَ حَتَّى تَسْتَرْسِلَ ؟ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ قُتِلَ فِي هَذِهِ الدَّارِ بِالْفِ أَمِيرٍ وَوَزِيرٍ ! أَلَيْسَ لَوْ قَفَّ لَنَا عَشْرَةٌ مِنَ الْخَدَمِ فِي هَذِهِ الْمَرَاتِ الضَّيِّقَةِ لَأَخْلَطْنَا ! فَقَالَ : صَدَقْتَ ، وَإِنْ رَجَعْنَا السَّاعَةَ ، عِلْمُ أَنَّكَ قَدْ فَرَعْنَا وَخَفْنَا ، وَضَعُفَتْ هَيْبَتُنَا ، فَقَالَ الصَّيْمَرِيُّ : اذْنُ مَنِي ، فَإِنَّ مَائَةَ مِنَ الْخَدَمِ لَا يَقَاوِمُونِي .

فَاتَهَوُّوا إِلَى دَارِهَا صَنَعَتْ مِنْ صَخَرٍ ، عَلَى صُورَةِ امْرَأَةٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا أَصْنَامٌ صَغِيرَةٌ ، فَسَأَلَ عَنْهَا ، فَقِيلَ : هَذَا حُمِلَ مِنْ بِلْدَانِ الْهِنْدِ ، وَقَدْ قُتِحَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ يُعْبَدُ هُنَاكَ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ مَكَانُهُ جَارِيَةً لِاشْتِرَائِهَا بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ عَلَى قَلَّةٍ رَغْبَتِي فِي الْجَوَارِي ، وَأُرِيدُ أَنْ أَطْلُبَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ . فَمَنَعَهُ الصَّيْمَرِيُّ .

وَمَارَجَعَ إِلَى مَعَزَ الدَّوْلَةِ عَقْلُهُ ، حَتَّى رَجَعَ إِلَى طَيَّارِهِ ، وَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُ مُحِبِّيَ لِلْخِلَافَةِ وَتَفَقَّيَ بِهِ ، وَلَوْ أَرَادَ بَنَاءُ سُوءًا لَكُنَّا الْيَوْمَ فِي قُبُضَتِهِ ، وَتَصَلَّقَ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى سَلَامَتِهِ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قُتِلَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ ، وَكَانَ عِنْدَ عَصْدِ الدَّوْلَةِ بِشِيرَازَ ، فَوَدَّعَهُ يَقْصِيدُهُ ^(٢) الَّتِي نَعِيَ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَقَالَ فِيهَا أَشْيَاءَ لَمْ يَقُلْ فِي عَقْبِهَا إِلَّا شَاءَ اللَّهُ ، مِنْهَا :

(١) السُّنْدِيَّةُ مِنْ قَرْيَةٍ بِقَنْدَادٍ عَلَى نَهْرِ عَسِي . (٢) الْقَصِيدَةُ فِي دِيَوَانِهِ ٣ : ٣٩٠ .

إِذَا التَّوَدَّعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي عَلَيْكَ الصَّمْتُ لَصَاحِبَتِ فَكَأَكَ
وَكَمْ دُونَ التَّوْبَةِ مِنْ حَزِينٍ يَقُولُ لَهُ قُلُوبِي ذَا بِلْدَاكَ
قَلْبُ سِيرِنَا وَفِي تَشْرِينَ خَمْسُ رَاوِي قَبْلَ أَنْ يَرُودُوا السَّمَكَ
- قَالَ ابْنُ جَيْشِي : بِالْغِ وَبَنَى فِي ذِكْرِ السَّرْعَةِ ، لِأَنَّ السَّمَكَ بَطْلَعُ لُخْمِي
يُجَلُّونَ مِنْ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ ، أَيْ كُنْتُ أَسْبِقُهُ إِلَى الْكُوفَةِ بِالطَّلُوعِ عَلَيْهِمْ -
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَمْتًا كَا
يَعْنِي فِي سُرْعَةِ الْأُوبَةِ .

وَلَا قَالَ :

وَأَيًّا شَتَّ يَاطْرُقِي فَكُونِي أَذَاةَ أَوْجَاهَةِ أَوْهَلَاكَ^(١)
قَالَ عَصَدُ الدَّوْلَةِ : يُوشِكُ أَنْ تَكُونَ مَيْتَةً فِي طَرِيقِهِ ، وَعَادَ وَقَدْ أَوْقَرَهُ مَالًا ،
وَلَمَّا بَلَغَ هُمَانِيَا^(٢) مُقَابِلَ دِيرِ الْعَاقُولِ ، خَرَجَ عَلَيْهِ فَاتَكَ بِنَ أَبِي الْجَهْلِ الْأَسَدِي ،
فَقَاتَلَ الْمُنْتَنِي قِتَالًا شَدِيدًا وَقُتِلَ وَأَصْحَابُهُ وَأُخِذَ مَالُهُ :

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ يَجِبُ ابْنُ هَارُونَ ، وَقَدْ رَأَى الْمُنْتَنِي :

بِاشْفَوَةِ الْمُنْتَنِي مَا أَتَيْحَ لِسُهُ بَعْدَ الْكَرَامَةِ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ هُونٍ
تَقْضَى مَيْتُهُ فِي أَرْضٍ مَضْبُوعَةٍ وَيُسْتَبَاحُ وَرَثَتُهُ ابْنُ هَارُونَ
إِنِّي لِأَرَى لَهُ مِمَّا رَأَاهُ بِهِ قَوْلُ رَكِيكٍ وَشَعْرٌ غَيْرُ مُوزُونٍ
لَوْ كَانَ يَسْمَعُ شَعْرًا قَدْ رَكَاهُ بِهِ لَقَامَ مِنْ قَبْرِهِ فِي زَيٍّْ مَجْنُونٍ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الزَّيْدِيُّ الْعُلَوِي - وَأَقَامَ بِعَسْكَرٍ مُكْرَمٍ : كَانَ
الْمُنْتَنِي يَنْزِلُ فِي جَوَارِي بِالْكُوفَةِ ، وَهُوَ صَبِيٌّ وَأَبُوهُ يَسْمَى عَبْدُ اللَّهِ السَّقَاءُ ، يَسْتَقِرُّ لِأَهْلِ
الْحُلَّةِ ، وَنَشَأَ هُوَ مُجَابِلًا لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَصَحْبَةِ الْأَعْرَابِ بِالْبَادِيَةِ ، فَجَاءَهُ بَعْدَ سَنَتَيْنِ
يَدَوِيًّا ، وَكَانَ لَا يَعْتَرِفُ بِنَسَبِهِ وَيَقُولُ : مَتَى انْتَسَبْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَأْخُذَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ
بِطَائِلَةِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ قَبِيلَتِهِ ، وَكَانَ أَخُوهُ ضَرِيرًا يَتَصَلَّقُ بِبَغْدَادَ ، وَادَّعَى أَنَّهُ حُسَيْنِي ،
ثُمَّ ادَّعَى بِكُلِّبِ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَأَشْرَفَ عَلَى الْقَتْلِ ثُمَّ اسْتَتَابَهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَأَيُّ شَتَّ » تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي يَاقُوتَ : « هُمَانِيَا قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالتَّعْمَانِيَةِ بِرَسْلَ » .

قال التتوخي : كنت أحب أن أسأل المتنبى عن سبب لقبه ، فكنت استحي لكثرة من يحضر مجلسه ببغداد ، فلما جاء الأهواز ماضياً إلى فارس ، قلت : في نفسى شيء : أحب أن أسألك عنه ، فقال : عن لقبى ؟ قلت : نعم ، فقال : هذا شيء كان في الحادثة أوجبه . ضرورة^(١)
قال التتوخي : فما رأيت في دهشة^(٢) ألف منها ، لأنه يحمل المعنى أنه كان نبياً إذا عمد الكذب ، أو أن عنده أنه كان صادقاً ، إلا أنه أعرف بذلك .

إمارة عز الدولة أبي منصور بختيار بن معز الدولة

كانت إمارة إحدى عشرة سنة وشهوراً .
وكان عز الدولة من أحسن الناس وأشدهم قوة ، كان يضرع الثور الجلد يديه من غير حبال ولا أعوان ، يقبض على قوائمه ويطرحه إلى الأرض حتى يُدْبِح ، وكان يقبض على رقبتي غلامين يديه ، وهو قائم وهما قائمان ، ويرفعهما من الأرض وهما يصيحان ويضطربان ولا يمكنهما الخلاص .
وكان من قوة القلب على أمر عظيم ، وبارز في متصيّداته غير أسدٍ ، وطرقه أسدٌ على غفلة وكب على كفل فرسه ، فضربه بخشبة وقطعه .
وخلع عليه الخليفة ، وطوّقه وسوّره وكتب عهد .
وفي هذه السنة ، لحق أبا عليّ بن إلياس^(٣) علة الفالاج ، وخلفه^(٤) أولاده .
فملك عضد الدولة كرمان .
ومضى أبو عليّ إلى خراسان ، فنادم صاحبها ، وأطمعه في ملك الديلم ، فأنفذ صاحبه محمد بن سمحور ومعه هدايا إلى الحسين بن الفيروزان ، وإلى شمكير ، وجعل إلى وشمكير تدبير الجيش .
وكتب ركن الدولة عضد الدولة يستمده ، وكفى وشمكير بالموت ، فإنه ركب

(١) في الأصل : « صورة » تعريف .

(٢) كلما في الأصل .

(٣) سبق في حوادث سنة ٣٢٤ أن أبا عليّ بن إلياس ملك كرمان وصفت له .

(٤) في الأصل : « وخالفه » . وفي الكامل ٧ : ٢٧ ذكر غيره مع أولاده الثلاثة : « البيع وإلياس ولبان » .

فوساً أذم حسن الصورة ، ونهاه منجمه على الركوب ، فعارضه خيتر قد أفلت من حرية رؤي بها ، فشب الفرس وشمكير غافل ، فسقط على دماغه ، فخرج من أنفه دم وحمل ميتاً ، وكتب ابن العميد في ذلك كتاباً أوله : الحمد لله الذي أغنى بالروح عن الجيوش ، وقال : أخذت هذا من كتاب كتبه صبي بين يدي عمرو بن مسعدة ، وقد ولدت بقرة آدمياً ، فقال له عمرو : اكتب في ذلك ، فكتب كتاباً أوله : الحمد لله خالق الأنام في بطون الأنعام ، فحسد عمرو الصبي ، وخاف أن يتمم تفسير بلاغته ، فأخذ الدرج من يده .

واجتهد عز الدولة بسبكتكين ، أن يخرج إلى الجيش لمساعدة عمه ركن الدولة ، فلم يفعل ، فأنفذ الفتكين ، ووصل إلى الرى وقد وقع الفتاء عنه .
وفي شعبان خلع على القاضي أوى محمد بن معروف ، وهوى القضاء بالجانب الغربي .

وخلع على ابن سيار ، ولقد القضاء بالجانب الشرق .
وفيه تولى أبو جعفر هارون بن المتضبد بالله .
وفي ذى الحجة تولى مفلح الأسود ، خادم المقتدر بمصر .
وفيه قبض أبو تغلب بن حمدان على أبيه ناصر الدولة ، حين كبر وصاه خلقه ، فأنفذ إليه الخلع واللواء من الحضرة .
وفي هذه السنة تولى كافور الإخشيدي صاحب مصر .

قال أبو جعفر مسلم بن طاهر العلوي : مارأيت أكرم من كافور ، كنت أسايرة يوماً ، وهو في موكب خفيف مؤيد متزهاً ، وبين يديه غلماناه ، وعدة جنائب بمركب ذهب ومراكب فضة ، وخلق بهال الموكب والفرش كما تكون الملوك ، فسقطت مقرعته من يده ، ولم يرها ركاية فزلت من دائي ، وأخذتها من الأرض ودفعها إليه ، فقال : يا أبا جعفر ، أعوذ بالله من بلوغ الغاية ، ماظنت أن الزمان يبلغني إلى أن تفعل هذا ، ثم ودعني ، فلما بررت التفت ، فإذا خلق البغال كلها والجنائب ، قلت : ما هذا ؟ فقالوا : أمر الأستاذ أن يحمل هذا إليك ، فأدخلتم دارى ، وكانت قيمته زيادة على خمسة عشر ألف دينار ، وحكاياته عن المتنبى مشهورة .
وفي هذه السنة هلك سيف الدولة ، ونصب غلماناه ابنه أبا العلى بحلب .

وغزاسيف الدولة الروم أربعين غزوة ، له وعليه .

ومن شعره :

تجني على الذنب والذنب ذنبه وعاتبني ظُلماً وفي جنبه العتبُ (١)
وأعرض لما صار قلبي بكفه فهلاًّ يجاني حين كان لي القلب
إذا يرمي المولى بخدمة عبده تجني له ذنباً وإن لم يكن ذنبُ
وكان (٢) قد ترك الشرب لمواصلة الحرب ، فوردت مُغنية من بغداد ، ولم يُمكن
أبا فراس أن يدعوها قبله . فكتب إليه :

محلك الجوزاء أو أرقعُ وصديرك الدهناء أو أوسعُ (٣)
وقلبك الرجب الذي لم يزل للجد والهزل به موضعُ
رقة بصرع العود سمعاً غداً قرع العوالي تجلّ ما يسمعُ
فأمر بعمل المجلس ، واستدعى بها والجماعة ، وبلغت الأبيات المهلبي ،
فأمر أن يصاغ لها لحن (٤) .

وحكى أن سيف الدولة ، لما ورد إلى بغداد وقت توزن ، اجتاز وهو راكب
فرسه ، ويده رمحه ، وبين يديه عبدٌ له صغير ، وقصد الفرجة ، وألا يُعرف ، فاجتاز
بشارع دار الرقيق ، على دُور بني خاقان وفيها فتيان ، فدخل وسمع وشرب معهم وهم
لا يعرفونه ، وعلّموه ، ثم استدعى عند خروجه الدواة ، فكتب رقعة وتركها فيها ، ثم
انصرف ففتحوا الدواة ، فإذا في الرقعة ألف دينار على بعض الصيارف ، فتمسجوا
وحملوا الرقعة ، وهم يظنونها ساذجة ، فأعطاهم الصيرفي الدنانير في الحال والوقت ،
فسألوه عن الرجل قال : ذاك سيف الدولة بن حمدان .

وقال البيهقي يرثيه بقصيدة ، منها :

خلف المدايح بعدك التائبين عن أي حادثة يُعزى الدينُ
ما كان في الدنيا كيومك مشهدٌ بهر العقول ولا تراه يَكُونُ

(١) يتيمة الدرر ١ : ٢٥ .

(٢) الشعر والخبر في يتيمة الدرر ١ : ٢٨ .

(٣) ديوانه ٢ : ٢٢٤ .

(٤) في اليتيمة : « فأمر الفتيان والفتواتين بحفظها وتلحينها » .

لم يبق محلثوراً فكلُّ مصيبة
 هبَّ للهدى من بعد فقدك سلوةً
 أبى نعيمك فى القبائل كوعسةً
 أربعة الفرس استجدى نجدةً
 كنْ كانت أسي ولكن بالحجى
 ولى بسيف الدولة العز الذى

جللٌ لديه وكلَّ خطبٍ دُونُ
 فحراكه مدغبت عنه سكون
 فيها لمنسرب اللموع معينُ
 فسهول عزك بالمصاب حزون
 يتفاضل المحزون والمحزون
 كانت عليه به الخطوب تهنون

سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

وزارة أبي الفضل الشيرازي

فيها قلّد عز الدولة أبا الفضل العباس بن الحسين الوزارة ، وخلّع عليه ، وأقطعه إقطاعاً بخمسين ألف دينار .

وأظهر أبو الفرج الامتناع عن العمل ، فألزمه ، وخلّع عليه الدرّاعة .
وقال ابن الحجاج ، يعني أبا الفضل^(١) :

هَذَا لَوْ أَنَّ الْعَلَا وَالْمَجْدِ قَدْ رُفِعَا	وَالْبُكْرَ بِبَنِي الدُّجَى لَلْتَمَّ قَدْ طَلَعَا
وَكَانَ بِالْأَمْسِ لَطُخُ دُونَ رَوْيَتِهِ	فَانْجَابَ بِالْأَمْسِ هَذَا اللَّطُخُ وَانْقَطَعَا
فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ شَمْلُ الْخَوْفِ مَجْتَمِعَا	يَشْكُو الشَّبَابُ وَشَمْلُ الْأَمْنِ مَجْتَمِعَا
قَدْ أَذْعَنَ النَّاسُ وَانْقَادُوا لِسَيْدِهِمْ	فَمَنْ تَحَرَّكَ مِنْهُمْ بَعْدَهَا صُفِيْعَا
فَدَيْتُ مَنْ لَمْ أَكُنْ بِالْغَمَضِ مَكْتَحِلَا	خَوْفًا عَلَيْهِ وَلَا بِالْعَيْشِ مُنْتَفِعَا
حَتَّى كَفَى اللَّهُ مَوْلَانَا وَخِيبَ مَنْ	سَعَى عَلَيْهِ وَفِي أَيَّامِهِ طَلَعَا
وَوَرَى سَائِرًا فِي مَوْكِبٍ بِمَسْبِ	لَوْ جَلَّجَلِ الرَّعْدُ قُطْرِيَهُ مَاسِعَا
مَضَى عَلَى وَقْلِي طَائِرٌ جَزَعَا	أَخْشَى الْبِئْرَ عَلَى مَوْلَايَ أَنْ يَقَعَا
فَلَيْتَ لِي بِلِسَةٍ مِنْهَا مَكْسَرَةٌ	أَلْفَ وَسَائِرَهَا ضَرْبٌ كَمَا طَبَعَا
حَتَّى إِذَا مَرَّ بِجَنَازٍ بِمَسْكَرَةٍ	تَرْتُ مِنْهَا الصَّاحِاحَ الذَّقَّ وَالْقَطْعَا
وَالضَرْبَ فِي الْبَيْتِ عِنْدِي كُنْتُ أَرْفَعُهُ	فَإِنَّهُ جَوْفٌ يَبْقَى رُبَّمَا نَفَعَا
وَلَوْ تَلَوْتُ مِنْ مَوْلَايَ لِي فَرْجٌ	تَرْتُ غَلَّتْهَا ثُمَّ الصَّاحِاحَ مَعَا
لَكِنْ أَتَيْتُ لِنَفْسِي مَا أَحْيَيْتُ بِهِ	فَإِنْ رَزَقُ مَرْفُوعٌ قَدْ انْقَطَعَا

وكان الحبشي بن معز الدولة ، قد تغلب على البصرة فانهلر الوزير أبو الفضل إلى الأهواز ، واستخلف أبا العلاء صاعداً ، وكاتب الحبشي يسكنه ويأمره بإنفاذ مال ، فأنفذ إليه مائتي ألف درهم ، فأنفذها الوزير إلى عز الدولة .

(١) في الأصل : «أبو» .

ثم ظفر الوزير بالحيشي ، وأنته وأنفذه إلى عمه ركن الدولة ، واستخلف على البصرة المرزبان بن عز الدولة .

وفي ليلة النصف من شعبان ، مات المتقي لله إبراهيم بن المقتدر بالله في داره التي على دجلة ، المعروفة بابن كندا حقيق ، ودُفِنَ في دار تحاذيها .

وفي شوال قَدِمَ أبو أحمد الشيرازي من شيراز ، فأخبر أنَّ عَصُدَ الدولة توجه إلى كرمان لينزعها من يد البسج ، وخطب بنت عز الدولة للأمير أبي الفوارس بن عَصُدَ الدولة ، وكان الخطيب في العقد أبا بكر بن قريعة ، وثبت وكالة أبي أحمد عند ابن معروف ، من عَصُدَ الدولة ، بعقد النكاح لابنه لصغره ، وكتب كتابين من نسخة واحدة على صدق مائة ألف دينار :

وورد الخبر بوفاة الحسن بن الفيرزان بالبلاد التي تغلب عليها من جرجان .
وفي هذه السنة تَوَقَّى أبو الفرج على بن الحسين الأصفهاني ، صاحب الأغاني ، وهو من ولد مروان بن محمد الأموي ، وولده ستة أربع وثلاثين ومائتين ، ولم يُعرف أموي يشيع سواه ، وله في المهلكي تهنته بابن ولده من مربية رومية :

أَسْعِدْ بِمَوْلِدِي أَتَاكَ مُبَارَكًا كَالْبَدْرِ أَشْرَقَ جَنُوحَ لَيْلٍ مُغْمِرًا (١)
سَعْدٌ لَوْ قَتَّ سَعَادَةٌ جَاءَتْ بِهِ أُمُّ حَصَانٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ
مُتَبَجِّحٌ فِي ذِرْوَى شَرْفِ الْوَرَى بَيْنَ الْمَهْلَبِ مُتَمَاهٍ وَيَصْرِ
أَشْمَسَ الضَّمْحَى قُرْنَتْ إِلَى بَدْرِ الدُّجَى حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَتْ أَنْتَ بِالْمَشْرِى
ويروى أن المهلكي ، دخل إلى مُجَنِّي ، فلما رآها تمثل :

فَمَا أُنْسَ لِأُنْسٍ إِقْبَالَهَا وَتَمَيَّسَ كَفْصَنَ سَفْتَةِ الرَّهْمِ (٢)
وَقَدْ بَرَزَتْ مِثْلَ بَدْرِ السَّمَاءِ (٣) سَمَا فِي الْعُلُوِّ عَلَوًا وَقَسَمَ
عَلَى رَأْسِهَا مِنْجَرُ أَرْزَقِ وَفِي جِيدِهَا سُبُحَةٌ مِنْ بَرَمِ (٤)

(١) بَيْتِيَّةُ الدَّحْرِ ٣ : ٩٦ .

(٢) بَيْتِيَّةُ الدَّحْرِ ٣ : ٩٨ ، وَلَيْسَ « سَفْتَةُ الرَّهْمِ » .

(٣) الْبَيْتِيَّةُ : « بَدْرِ الدَّجَى » .

(٤) الْبَرْدَمِ : جَبَلٌ فِي لُؤْلُؤَانِ مَزَيْنٍ يَجْرِعُ تَحْتَهُ الْمَاءُ عَلَى الرِّصِّ وَالْخُصْدِ .

وَلَمْ تَرْقُبْ لَطْلُوعَ الرَّقِيبِ وَلَمْ تَحْتَشِمْ مِنْ حُضُورِ الْحَشَمِ (١)
لَقَدْ سَوَّيْتُ بِانْظَامِ السُّرُورِ وَأَسْقَمْتُ بِإِشْفَاءِ السَّقَمِ
يَجُودُكَ عَنْ عَفْرِ فِي الْكَرَى وَغَلَّكَ مَسْئِلَةٌ عَنْ أَمَمِ
أَهَذَا الْمَسْرُورِ أَمْ الْإِزْوَارِ رَوِّدْكُمْ أَلَمْ أَوْ كَمَمِ

فَقَالَتْ لَهُ تُجَنِّي : تَمَثَّلْ بِشَعْرِ قَائِلِهِ وَلَا تُزِيلْ شَعْرَهُ ، قَالَ : وَمَنْ هُوَ قَائِلُهُ ؟
قَالَتْ : الْأَصْبَهَانِي ، يَمْدَحُكَ بِهِ وَيَقُولُ فِيهِ :

فَدَاؤُكَ نَفْسِي هَذَا الشُّنَاءُ عَلَيْنَا بِسُلْطَانِهِ قَدْ هَجَمَ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَسْنَى دِرْهَمِ وَلَا مِنْ ثِيَابٍ إِلَّا رَمَمَ
يُؤَثِّرُ فِيهَا نَسَمُ الْهَوَا وَتَحْرِقُهَا خَافِيَاتُ الْوَهَمِ
فَأَنْتَ الْعِمَادُ وَنَحْنُ الْعَفَاةُ وَأَنْتَ الرَّئِيسُ وَنَحْنُ الْخَلَمِ
فَأَمَرَهُ بِمَالٍ .

سنة ثمان وخمسين وثمانمائة

في المحرم مات أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي ، ومن شعره :
 أهلاً وسهلاً بالحبيب الذي يصفيني السُّودَ وأُصْفِيهِ
 محاسنُ الناس التي فُرِّقَتْ فيهم غَدَتْ جموعه فيه
 قد وضح البدر بإشراقه والفُضن غَضاً بثنْيِهِ
 أفديه أحبيه وقلت له من عبده أفديه أحبيه
 وفي هذه السنة آتى المجرئون عين التمر ، فتحصن منهم صنبة العيني بشفانا ،
 فاستاقوا المواشي وانصرفوا .

وأتى ملك الروم طرابلس ، فأحرق ريفها ، وأخذ من بلدان الساحل مائة ألف
 شاب وشابة ، وعزَّم على قصد بيت المقدس ، فهاب القرامطة ، وقد كانوا نزلوا الشام ،
 وأوقعوا يابن عبد الله بن طنج .

وفي جمادى الآخرة مات الأمير أبو جعفر بن الراضي بالله ، وكان نازلاً بالرصافة .
 وفيه كثرت بغداد موت الفجأة .

وبلغ الكرز زيادة على تسعين ديناراً .

ولم تزد دجلة والفرات والنهران في هذه السنة .

وفي هذه السنة خطب لعُضد الدولة بسجستان ، واستخلف على كرمان ابنه
 شيرزِيل ووجده الأكراد في جبل جلود الواقعة ، بسيل كثيف عزارح^(١) ، معقود فيه
 مالٌ وصياعاتٌ وذراهم ، في كل درهم منها خمسة دراهم ، وفي أحد وجهيه صورة
 بقرة ، وعلى الوجه الآخر صورة إنسان وعليه كتابة رومية .

وكان أبوتغلب قد سلم إلى أخيه حمدان الرحبة ، ثم أساء إلى وكلائه ، فكتب إليه
 حمدان يحلف بطلاق ابنه سعيد بن حمدان ، وبكل يمين أنه إن أحوجه استعان عليه
 بالدنيلم ، فإن انتصف وإلا استعان بالقرامطة ، فإن بلغ غرضاً وإلا استعان بملك الروم ،

(١) كلما في الأصل .

فكان جوابُ ذلك من أبي تغلب ، أن قبضَ نوبياحه ، وطرَدَ وكلاءه ، وأنفذ أخاه أبا البركات ، فانتزعَ الرحبةَ من يدِ حَمْدان .

فدخلَ حمدانُ بغدادَ في شهرِ رمضان ، وتلقاهُ عزَّ الدولة وسُبُكْتِكِين في ميدان الأشنان ، وأنزله في دار ابن رزق الكاتب النصراني ، وحملَ إليه مائة وخمسين ألف درهم ، وثلاثمائة ثوب ، أصنافاً من ديباجٍ وعتانيٍّ وذيبيٍّ ، وثلاثين رأساً بغالاً وخيلاً وجمالاً وسبعَ مراكبٍ ذهباً ، وكتبَ أخاه يُسفر في الصُّلحِ بينهم ، فتمَّ ذلك ، ولما خرجَ شُبهه عزَّ الدولة ، وحملَ إليه أكثرَ مما حمَّله أولاً عند قدومه .

وحكى أَنَّهُ يومَ دخوله صدمَ سبكتين المعجمَ أحدَ القواد ، فقتله ، ورضخَ فرسه صاعداً فاعتلَّ ، فلما وصلَ وإفاه القاضي أبو بكر بن قريعة مسلماً ، فقال حاجبه : إنَّ الأميرَ نائم ، فعادَ فلقبه إنسان ، فقال : من أين جاءَ القاضي ؟ فقال : أنانا حمدانُ وإفداً ، لأخيه مباعداً ، فقتلَ قائداً ، ورضخَ صاعداً ، وظلَّ راقداً .

وقال ابنُ نباتة في حمدان قصيدةً ، منها :

إليك صَحِيحَتَا اليَوْمِ تُرْعِدُ شَمْسَهُ	وحيرة ليل أسود النجم فاحمِرْ
ودهرأ سَمَتْ حَيَاتُهُ فِي سَمَائِهِ	وَأُنْجِمُهُ فِي بَحْرِهِ التَّلَاطِمِ
إِلَى صَدِّهِ أَنْ يَسْتَخَفَّ عَتَابُنَا	وَمَا الظُّلْمُ فِيهِ غَيْرَ شَكْوَى المَظَالِمِ
تَكُونُ بِهَا أَنْفَاسُنَا وَحَدِيثُنَا	مَدَانِعُ حَمْدَانِ المَلِكِ القُمَاقِمِ
فَقِي لَمْ تُرَقِّ مَسَاءَ الشَّيْبَةِ شَعْرَهُ	عَلَى الخَدِّ حَتَّى رَامَ شَمُّ المَرَامِ
أَخُو الحَرْبِ يَنْفِي جِيدَهَا وَهُوَ صَارُمٌ	وَيَسْلُمُ مِنْهَا وَالْقَنَا غَيْرُ سَالِمِ
فَقِي لَا يَرَى أَنَّ الهمومَ مَهَابِتُ	وَأَنَّ سرورَ العيشِ ضَرِيبةٌ لَازِمِ
يُؤْمَلُ فِي أَمْوَالِهِ كُلِّ أَمَلِي	وَيَرْحَمُ مِنْ أَسْيَافِهِ كُلِّ رَاحِمِ
إِذَا السَّيْفُ لَمْ يَسْتَزِلَّ الهَامَ لَمَعَهُ	فَمَا هُوَ مِنْ آرَائِهِ وَالْعَزَائِمِ
لِيَهْنِكَ جَدُّ يَفْلُقُ الصَّخَرَ جَدُّهُ	وَيَهْتِكُ صَدْرَ الجَحْفَلِ المَتَلَطِمِ
إِنَّكَ لَا تَلْقَى النَّدَى غَيْرَ بِاسْمِ	إِلَيْهِ وَلَا صَرَفَ الرَّدَى غَيْرِي حَازِمِ

وسارَ حَمْدانُ عن بغداد ، وخلفَ حَرَمَهُ وأولاده ، وشيخه عزَّ الدولة ، فلما وصلَ إلى الرحبة ، عادَ الخُلفَ يَبْنِيه وبينَ أخيه ، وأنفذَ أبو تغلبَ أخاه أبا البركات ، فانتزعَ الرحبةَ من يدِ حَمْدان ، وسارَ حمدانُ عنها في البرِّ إلى تَلمَر ، فنفذَ زاده ، ولحقه

عطش شديد ، فمادَ الرُّجَّة ، ودخلها من ثَلَم عَرَفها ، وقد ترك أبو البركات أصحابه فيها ، وأصعد إلى الرُّقَّة ، فاستولى حمدان على ذخائره وأمواله وأصحابه .

فبلغ ذلك أبا البركات ، فانتحَر ، فتلَقاه حَمْدان وعُدته قليلة ، وقال لأصحابه : لا بدَّ من الصبر ، فقاتل نُصَيْر ، وقتل أبا البركات ، وأنفذ إلى أخيه أبي تغلب في تابوت فكفنَّ بسلِّ توبة ، واعتذر بأنه دفع عن نفسه بقتله ، فقال أبو تغلب : والله لألحقنه به ولو ذهب ملكي .

وبَقِص أبو تغلب على أخيه أبي الفوارس محمد ، صاحب نصيبين ، وعرف أنه وافق حمدان على القتك به .

ولمَّا عرف هبة الله بن ناصر الدولة ماجرى على أبي الفوارس ، ثار به المزار ، وأنكرَ فعلَ أبي تغلب .

وكتب الحسين بن ناصر الدولة إلى أخيه أبي تغلب ، وهو صاحب الحديثة يقول : إنَّ الله قد وفق الأمير في أفعاله ، ونحن وإن كنَّا إخوة ، فنحن عبيد ، ولو أمرني بالقبض عليه لفعلت ، فقال أبو تغلب : هذا كتاب من يريد أن يسلم . وأنحدر حمدان وأخوه أبو طاهر إبراهيم إلى بغداد .

وكان عز الدولة بواسط فانحدرا إليه فتلقاها ، ونزل حَمْدان دار أبي قرة ، وأنزل أبا طاهر إبراهيم في دار أبي العباس بن عروة ، وحمل إليهما هدايا كثيرة ، وأصعدا معه إلى بغداد .

وفي شهر رمضان قَدِم الوزير أبو الفضل العباس بن الحسن من الأهواز وتلقاه عز الدولة وأصعد إلى بغداد .

وفيه مات أبو الحسين الكوكبي العلوي الذي كان يتقلد نقابة الطالبيين .

وفي ذى القعدة انحدر أبو إسحاق بن عز الدولة إلى دار السلطان ، ووصل إلى المطيع لله وعُتد لعُضد الدولة على كَرْمان ، وأنفذ إليه الخلع واللواء والطوق والسَّوَارِينَ .

وفيه نَقَلَ عز الدولة أباه عز الدولة إلى تربة بُنِيَتْ له بمقابر قريش ، بعد أن كَفَنه وطيَّه ، ومشى بين يدي تابوته الوزير أبو الفضل ، والرئيس أبو الفرج والأمراء من الديلم والأتراك .

وملك الروم أنطاكية يوم الثَّحَر .

سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

فيها فتح الروم منازل كردم ، من أعمال إرمينية بالسيف .
وفي شهر ربيع الأول صُرف القاضي أبو بكر بن سيار عن القضاء في حريم دار
الخلافة ، وتولاه أبو محمد بن معروف .
وفي هذه السنة أقام أبو المعالي بن سيف الدولة الخطبة في أعماله وأعمال فرعون
للخارج بالمغرب .

وفي آخرها قُبِض على الوزير ابن أبي الفضل الشيرازي ، وتولى الوزارة مكانه
أبو الفرج محمد بن العباس بن فسانحس ، وقال ابن الحجاج يمدحه :

يا وزيراً بنوه طلا عت أنجم العبدى
صحن خلدنى لأرض نعلك ياسيدى الفيدى
بك قامت سوق النوا ل وقد أصبحت سدى
وسمعتنا فيها النـسـدا ء على الجود والنسدى

فأما أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي ، فمولده بشيراز سنة ثلاث وثلاثمائة .
وورد مع معز الدولة بغداد ، وناب عن المهلي ، وصاهره على بنته زينه من
تُججى ، وكان ذلك سبب تقدمه ، ثم فسد ما بينهما . وكان واسع المروءة والصدر ، وداره
على الصراة ودجلة ، وهى التى كانت بستاناً لنقيب النقباء الكامل ، وانتقلت إلى
الفضلوى ، وأتفق عليها أبو الفضل زائداً على مائة ألف دينار ، ثم احترقت ، فأمر
عضيد الدولة ببسطها بستاناً .

وعمل دعوة لمعز الدولة ، وجعل في وسط السماط قصوراً من السكر ، فيها مخاينث
أغان يغنون ويرقصون ولا يشاهدون ، وقطع دجلة من فوق الجسر إلى دار الخلافة
بالقلوس^(١) الفلاط وطرح الورد فيها حتى ملأها ، وغطى دجلة
ولم يتزل بغداد قياناً إلا أحضره ، وذلك في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(١) القلوس : جبال السفن الطليقة .

فلما كان في سنة خمس وخمسين ، قال له معز الدولة : يا أبا الفضل ، تلك الدعوة فريدة بلا أخت ؟ فقال : بل هي في كل سنة .

وعمل دعوة أنفق فيها ألف درهم ، ووهب فيها جوارى وغلماً وأتراكاً وضياعات واستعد بعد عملها عند الشوائين ألف جمل مشوى .

وحمل إلى أبي الفضل أصحابه ما أمكنهم من الهدايا .

وكان لابن الحجاج كُمَيْتٌ^(١) فأراد أن يقوده ، ثم خاف أن يقبله ، فكتب إليه :

وصاحب لي أميس شاروته كيف ترى لي اليوم أن أفعلا^(٢)

فقال قد هذا الكُمَيْتُ الذي قد جمع الحسن وقد أكمل

فقلت لا والله لا أقدره أخاف يا أحمق أن يقبلاً

وأما أبو الفرج محمد بن العباس بن فسانحس ، فمولده بشيراز سنة ثلاث

وثلاثمائة ، وورد مع معز الدولة في ذى الحجة سنة ثمان وثلاثمائة .

وأبوه من أصحاب النعم الوافرة بفارس ، صادره عماد الدولة على ستمائة ألف

دينار . وقال : إنني كسبت معه خمسين ألف ألف درهم ، وجاء مع معز الدولة إلى

بغداد ، وولاه الزمام على المهلبى ، وتوفي سنة الثنتين وأربعين ثلاثمائة ، وتكفل المهلبى

بأمر ابنه ، حتى رد إليه الديوان .

(١) الكُمَيْت من الخليل بما كان لونه بين الأسود والأحمر .

سنة ستين وثلاثمائة

في صفر لحقت المطيع لله سكنه ، استرخى فيها جانبُه الأيمن ، وثقل لسانه .
وفيه تُوِّفَى أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، كاتب ركن الدولة ، فاستكتب
مكانه أبا الفتح ، والدُّه أبو عبد الله العميد ، كان يكتب لمردولويج بن زيار ، ولأخيه
ولمكبر .

ورُتِبَ ركن الدولة آبا الفضل بن العميد ، مع عضد الدولة ، فهذه وأدبه ، ثم تغير
عليه ، فحلف ألا يقيم بفارس ، ونفى إلى ركن الدولة ، ومات بالرى ، وقدم عليه
المتنبي وهو بأرجان فمدحه بقصيدته التي أولها :

بادِرْ هَؤُلَاءِ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرْ وبكالك إن لم تجرِ دمعك أوجري^(١)
[منها :

فَدَعَاكَ حَسَنُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا ودعاك خالفك الرئيس الأكبر
خَلَقْتَ صِفَاتِكَ فِي الْعَيْنِ كَلَامَهُ كالخطِ عَمَلًا مِسْمَعِي مَنْ أَبْصَرَا
— قال ابن جني : أَيْ ، فَكَمَا أَنَّ الْخَطَّ يَقُومُ لِقَارِئِهِ مَقَامَ مَا تَسْمَعُهُ أُذُنُهُ ، فَكَذَلِكَ
مَا يَشَاهِدُهُ مِنْ فَضْلِكَ ، يَقُومُ مَقَامَ خَالِقِكَ —

مَنْ مَبْلَغُ الْأَعْرَابِ أَيْ بَعْدَهَا شَاهَدْتُ رَسْطَالِيسَ وَالْإِسْكَندَرَا
وَمَلَكْتُ نَحْرَ عَشَارَهَا فَأَضَافَنِي مَنْ يَنْحَرُ الْبَلَدَ النَّضَارَ إِذَا قَرَى^(٢)
وَسَمِعْتُ بِطَلِيمُوسَ دَارِسَ كَتَبِهِ مَتَمَلِّكًا مَتَبَدِّبًا مَتَحَضِرًا
أَيْ جَمَعَ الْمُلُوكِيَّةَ وَالْبَلَدِيَّةَ وَالْحَضَرِيَّةَ ، وَنَصَبَ دَارِسَ عَلَى الْحَالِ .
وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا رَدَّ إِلَهُهُ نَفْسَهُمْ وَالْأَعْصَرَا
أَيْ اجْتَمَعَ فِي زَمَانِهِ الْفُضَّلَاءُ الْمُتَقَدِّمُونَ .

(١) القصيدة في ديوانه ١٦٠ - ١٧٢

(٢) المشار : جمع عَشْرَةٍ وهي التي أتى لحملها عشرة أشهر . والبلد : جمع بلدة ، وهي التي فيها عشرة آلاف .

والنضار : اللهب .

تُسَبِّحُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مَقْلَمًا وَأَتَى فَلَيْلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرًا^(١)
 - أَيْ مَضَوْا مِثْلَ الْحِسَابِ الَّذِي يُذَكِّرُ تَفَاصِيلَهُ ، ثُمَّ يُقَالُ فِي الْآخِرِ : وَالْجَمِيعُ
 كَذَا ، فَلَمَّا جِئْتَ أَنْتَ آخِرَهُمْ ، كُنْتَ كَأَنَّكَ جَمْلَةُ التَّفْصِيلِ
 بِاللَّيْلِ بَأَكْبَرِ شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَلَّرَا
 شَجَانِي أَحْزَنْتَنِي ، يَقُولُ : لَيْتَ مِنْ بَكِي لِفِرَاقِكَ ، نَظَرَ إِلَيْكَ فَيَعْلُرُنِي ، وَنَصَبَ
 فَتَعَلَّرَ عَلَى التَّمَنَّى .

وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً الشَّمْسُ تُشْرِقُ وَالسَّحَابُ كَهَيِّزًا
 - الْكَهَيَّورُ : الْقَطْعُ مِنَ السَّحَابِ ، أَيْ وَتَرَى الْفَضِيلَةَ فِيكَ مُشْرِقَةً ، غَيْرَ مُشْكُوكٍ
 فِيهَا ، كَمَا تَرَى الشَّمْسَ إِذَا أَشْرَقَتْ ، وَالسَّحَابَ إِذَا كَثُرَ ، وَنَصَبَ الشَّمْسَ وَالسَّحَابَ
 بِفَعْلٍ مُضَمَّرٍ تَقْدِيرُهُ : تَرَى بِرُؤْيَا فَضَائِلِكَ الشَّمْسَ وَالسَّحَابَ ، وَنَصَبَ فَضِيلَةً
 عَلَى الْحَالِ .

أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مِزْلًا وَأَسْرُورًا حَلَةً وَأَرْبَحُ مَجَازًا
 وَوَصَلَهُ ابْنُ الْعَمِيدِ لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، بِثَلَاثَةِ آلَافٍ دِينَارٍ .
 وَقَالَ يُوَدِّعُهُ مِنْ أَقْصِيدَةٍ :

تَقَصَّلْتَ الْأَيَّامَ بِالْجَمْعِ يَتَنَّنَا
 - أَيْ لَمْ تَدُمْ عَلَى حَمْدِنَا ، وَجَعَلَ الْحَمْدَ مِنْهَا جَمِيعًا ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَحَبُّ لِقَاءِ
 صَاحِبِهِ وَكَرِهَ فِرَاقَهُ .

جَعَلَنِي وَدَاعِي وَاحِدًا لثَلَاثَةٍ جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبْرِجِ وَالْمَجْدِ
 الْمُبْرِجِ : الَّذِي يَكْشِفُ حَقَائِقَ الْأُمُورِ مِنْ قَوْلِهِ : بَرَحَ الْخُضَاءُ ، أَيْ انْكَشَفَ
 الْأَمْرُ -

وَقَدْ كُنْتُ أَدْرِكْتُ الْمَتَى غَيْرَ أَتَنِي يُعِيرُنِي أَهْلُ بِإِدْرَاكِهَا وَحَلِي

(١) فِي شَرْحِ الْمَكْبُرِيِّ عَنِ الْوَاحِدِيِّ : « جَمَعَ لَنَا الْفَصَحَاءُ فِي الزَّمَانِ وَضَوْا مُتَابِعِينَ مُتَقَابِلِينَ عَلَيْكَ
 فِي التَّوَجُّهِ إِفْلَامًا أَتَيْتَ بِعِلْمِكَ كَانَتْ فِيكَ مِنَ الْقَضِيلِ مَا كَانَ فِيهِمْ مِثْلُ الْحِسَابِ يَذَكِّرُ تَفَاصِيلَهُ أَوَّلًا ثُمَّ يَجْمَعُ تِلْكَ
 الْفَتَاوِيلَ فِيكَ بِأَخْرِ الْحِسَابِ : « فَذَلِكَ كَذَا وَكَذَا » فَيَجْمَعُ فِي الْجَمْلَةِ مَا ذَكَرَ فِي التَّفْصِيلِ ، كَذَلِكَ أَنْتَ
 تَجْمَعُ فِيكَ مَا تَتَرَقَّى فِيهِمْ بِمِثْلِ الْفَضَائِلِ وَالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ » .

- أى أدركت بلقائك المني ، إلا أن أهلي يعبرونني كيف لم أشاركهم في ذلك -
وكل شريك في السرور بمصنبي أرى بعده من لا يرى مثله بعدي
أى كل من يشاركني في السرور بقدمي يرى ما أفدتيه .

فُجد لي بقلب إن رحلت فأنني مُخلف قلبي عند من فضله عندي
قال ابن الصبائي : قيل إن مما نفق به ابن العميد على ركن الدولة ، أن ركن
الدولة أراد أن يحدث بناء بالرّي ، واختار له موضعاً ، وكانت فيه شجرة ، ذات استدارة
عظيمة ، وعروقي نازلة متشعبة ، فقلّر لقلعها وإخراج عروقها جملة كثيرة ، ولم تقع
نفقته بأنها تستأصل استصلاً قاطعاً ، فقال ابن العميد : أنا أكني الأمير هذه الكلفة ،
وأقطع هذه الشجرة بعروقها بأهون شيء ، في أقرب أمد ، وأقل عدد .

فاستبعد ذلك ركن الدولة ، وقال من طريق الإزراء : افعل ، فاستدعي حبالاً
وأوتاداً وسلك هذا السلك المروق في جرّ الثقل ، فلما رتب مارتبه ، ونصب مانصبه ،
أقام نفرأ قليلاً حتى ملوا ، ومنع أن يقف أحد على جرّتان^(١) كثيرة من الشجرة ،
بحسب ما قدره من وشوج أصولها ورسوخ عروقها .

ووقف ركن الدولة في موكبه ينظر ، فما راعهم إلا ترزعج الأرض وانفتاحها وانقلاب
قطعة كبيرة منها ، وسقوط الشجرة منسلة بجميع عروقها ، فتعجب ركن الدولة من ذلك ،
واستظفوه واستعظمه ، ونظر إلى أبي الفضل بعين الجلالة .

وهذا أمر لا يعظم عند من يعرف الحيلة فيه ، والطريق المقصود إليه .

ومن شعر ابن العميد يذكر حال حبيب له بعد :

هيبه كما قال العذول هيب ، أما أن أن تُغضي العواذل فيه (٢)

ذميه ولا ترضي لإيلاف جسميه أفانين إن لم تُفنه ستريه

إذ احتلفت كئي خيلاً تعرضت له نوب الأيام تسليته

وفي شهر ربيع الأول ، وصل أبو الحسن علي بن عمرو بن ميمون ، وقد تبتت
وكالته عند القاضي أبي محمد بن معروف بن أبي تغلب ، وتزوج له بنت عز الدولة

(١) الجرّتان : غمد السيف ، ولعل المراد قشر الشجرة .

(٢) النظر البيهية ٣ : ١٥٩ .

[بختيار] ^(١) ، وسنّها ثلاث سنين على صدق مائة ألف دينار ، وكنّاه الخليفة أبا تغلب ، وجدّد له ضمان الموصّل ، وسائر أعماله بديار ريّية ومصرّ في كلّ سنة بألف ألف ومائتي ألف درهم .

ووصل ابن عمرو إلى المطيع لله مع أبي عمر محمد بن فسانحس الخازن ، حتى سلّم إليه الخلع لصاحبه والسيف .
وانحدر الوزير أبو الفرج إلى الأهواز ، فشرع أبو الفضل الشيرازي في الوزارة ، فتمّ ذلك له .

وأخذ عز الدولة بمن قبض على أبي الفرج بالأهواز ، وقبض على أخيه أبي محمد الخازن ببغداد ، وأطلق أبا الفضل من اعتقاله بدار أبي الفرج ، فكانت وزارة أبي الفرج ثلاثة عشر شهراً وثلاثة أيام .

وزارة أبي الفضل العباس

ابن الحسن الشيرازي الثانية

قال التّوخي : كنّا جلوساً في دار أبي الفضل الثانية ، ننظر خروجه حتى يُخلع عليه ، وكان معنا ابن الحجاج ، صاحب السّقه في شعره ، فأنشدنا مديحاً لأبي الفضل منه :

ياسيداً طلعتُه لم تَزَلْ	أشهى إلى عيني من النّوم
لم تظلم القوم وحاشاك أن	تُسب في الظلم إلى القوم
جازيتهم مثل الذي أسلفوا	في الدّار والمجلس واليوم

وكان معنا ابن زنجي حاضراً ، فأنشدنا أبيات ابن رزيق :

إنا لقينا حجاباً منك أعرضنا	فلا يكن دُلّنا فيه لك أعرضنا
فاسمّع مقالِي ولا تغضبْ على قَمّا	أبغى بنصيحك لأمالاً ولا عرَضنا
الشّكر يبقَى ويَقَى ماسواه فكم	سواك قد نال مُلكاً فانقضى ومضى
في هذه الدّار في هذا الرّواق على	هذه الوسادة كان العزّ فانقرضنا

(١) في تجارب الأمم ٢ : ٢٨٣ : هـ وفي هذه السنة ورد حاجب أبي تغلب بن حمدان وهو عدّة الدولة فقد مصاصره بين أبي تغلب بإحدى بناته وبين عز الدولة ببختيار .

وهذه الأبيات قالها أبو محمد بن زُرَيْق ، وقد أتى إلى باب الكوفي ، وقد استكبه
بجكم ، وعزل ابن شيرزاد ، وأنزل الكوفي دار ابن طومار بخان أبي زيادة ، وكانت
من قبل ديواناً لابن شيرزاد ، فجاء ابن زُرَيْق^(١) فحجّب عن الكوفي ، فقال لحاجبه
حين أنشده الأبيات : ويلك ! أما كان له أسوة بمن دخل ، ولكنك أردت أن يُعزّق
عرسي ، ويواجهني به ، ورّق باين زريق ، ولم يزل به حتى جلس ورقي .
وفي رجب ، تقلّد ابن معروف قضاء القضاة .

وانحدر عز الدولة والوزير أبو الفضل لمحاربة عمران ، وأقام أبو الفضل لحربه .
ولابن الحجاج في ذلك ، وقد كسر عمرانُ عسكرَ الوزير غير مرة ، أنشدني ذلك
شرف المالئ ابن أيوب ، وكان أحسن الرؤساء محاضرة ، وأجملهم معاشره ، وكم له
من مكارمٍ أجزّلها وكم ليته من مناقبٍ أنلّها :

إن عمران مدّ نَشَا النَّصْرُ فِينَا قَدْ صَفَعْنَا قَفَاهُ حَتَّى عَمِينَا
قَالَ قَوْمٌ حَرِمٌ مِّنْ صَفْعِهِ قُلْتُ لَا بِلَ حَرِمٌ مِّنْ يَعْنِينَا
في أبيات .

وقام أبو الفضل يحارب عمران سنة ، حتى ملك تله ، فانتقل عمران إلى هوكولان .
وفي هذه السنة قبض على أبي قرّة بالجامدة ، وحُبل إلى جنديسابور ، فمات
تحت المطالبة ، وكان قد نقل القبة التي على قبر الوزير القاسم بن عبيد الله ، وهي
قبة مشهورة بالشؤم ونصبها على مجلس في داره ، وكان القاسم قد تنوّق في عملها ،
ودفن تحتها حين تمت .

سنة إحدى وستين وثلاثمائة

في شهر ربيع الأول ، خُلع على أبي أحمد محمد بن حفص بواسط ، وقُدِّ الديوان
 مكان أبي قُرّة . وانحدر عز الدولة إلى البصرة .
 وفيها مات أبو القاسم سعيد بن أبي سعيد الجنافي بهجر ، وعقد القرامطة لأخيه
 أبي يعقوب ، لم يبق من أولاد أبي سعيد غيره .
 وفي هذه السنة صالح ركن الدولة وابنه عضد الدولة صاحب خراسان ، على أن
 يحملوا إليه مائة وخمسين ألف دينار .
 وتزوج صاحب خراسان بنت عضد الدولة ، وتوسط الأمر عابد .
 وفي شعبان قبل ابن معروف شهادة أبي طالب بن الملبوس العلوي .
 وفي شهر رمضان ، توفّي عيسى بن المكتفي بالله .
 وفيه توفّي أبو الغنائم الفضل بن أبي محمد المهلب بالبصرة ، وحُبل تابوته إلى
 بغداد .

سنة اثنتين وستين وثلاثمائة

خرج الدمستق في جموع كثيرة إلى بلاد الإسلام ، فوطئها وأثر الآثار القبيحة فيها ، واستباح نصيبين ، وأقام بها خمسة وعشرين يوماً ، وأنفذ إليه أبو تغلب مالا هادئ به .

وأتى المستغيثون من أهل تلك البلاد إلى بغداد ، وضجوا في الجامع ، وكسروا المنابر ، ومنعوا من الخطبة ، وصاروا إلى دار المطيع لله ، وقفلوا بعض شبائيكها . وكان عز الدولة بالكوفة ، فخرج إليه أبو بكر الرازي ، وأبو الحسين علي بن عيسى الرُمائي ، وأبو محمد الداركي وابن الدقاق ، في خلق من أهل العلم والدين ، مُستَغْثَرِينَ وويجوه على حرب عمران بن شاهين ، وصرف زمانه إلى القبض على أرباب الدواوين وعدوله عن مصالح المسلمين .

فأدى اجتهاد أبي الفضل الشيرازي ، أن قال للمطيع لله : يجب أن تُعْطَى ماتصرفه في نفقة المجاهدين ، فقال المطيع لله : إنما يجب على ذلك ، إذا كنتُ مالِكاً لأمرى ، وكانت الدنيا في يدي ، فأما أن أكون محصوراً ليس في يدي غير القوات ، الذي يُقَصِّرُ عن كفايتي ، فما يلزمني غزو ولا حج ، وإنما لي منكم الاسم على المنبر ، فإن آثرتم أن أعتزل اعتزلت .

والترّم له بعد ذلك أربعمائة ألف درهم باع بها أنقاض داره وثيابه . ثم وصل الخبر بأنّ الدمستق قصد أمد ، فخرج إليه واليها هزار مرد ، مولى أبي الهيجاء بن حمدان ، وانضمّ إليه هبة الله بن ناصر الدولة ، وساعدهم أهل الشغور ، فنصرهم الله تعالى ، وكثر القتل والأسر لأصحاب الدُّمستق ، وأخذ مأسوراً ، وذلك في ثاني شوال .

وكان أكثر السبب في خذلان الله تعالى للرّم أن هبة الله تعالى متقدمهم في مَضِيْق ، وقد تقدّم عسكره ولم يتأهب ، فكانت الحال في أمره كما وصفنا . وكتب أبو تغلب كتاباً إلى المطيع لله ، يخبره بالحال ، وكتب الصابى الجواب عنه ،

وهو مذکور فی رسائله . واث الدّمستق من جراح به .

وفى شعبان قتلّت العامة والأترّاك خَمَاراً صاحب الموعة برأس الجسر من الجانب الشرقى ، وأحرقوا جسده ، لأنّه كان قد قَتَلَ رجلاً من العوام وولّى مكانه الحبشى ، فقتل أحد العيَّارين فى سوق النخّاسين ، فنارت العامة وقاتلته ، وأنفذ أبو الفضل الشيرازى حاجبَه صافياً لمعاونة صاحب الشرطة ، وكان صافى يَنفُض أهل الكرخ ، فاخترق النخّاسين إلى السماكين ، فذهب من الأموال ما عظم قدره .

وأحرق الرجال والنساء فى الدّور والحمامات . وأُحْصِيَ ما احترق فكان سبعة عشر ألفاً وثلاثمائة دكان وثلاثمائة وعشرين داراً ، أجرة ذلك فى الشهر ثلاثة وأربعون ألف دينار واحترق ثلاثة وثلاثون مسجداً .

وكَلَّمَ أبو أحمد الموسوىّ أبا الفضل الشيرازى ، بكلامٍ كَرِهَهُ ، فصرفه عن النقابة ، وولّى أبا محمد الحسن بن أحمد بن الناصر العلوىّ .

وركب أبو الفضل إلى دار ابن حفص التى على باب البركة ، وأحضر التجار وطُيَّب قلوبهم ، فقال : له شيخ منهم : أيها الوزير أرينّا قدرتك ، ونحن نؤمل من الله تعالى أن يُرينّا قدرته فيك ، فأمسك أبو الفضل ولم يُجِبْه ، وركب إلى داره .

نزول الخارج بالمغرب بمصر

وكان جوهر صاحب الخارج بمصر ، قد أتى مصرَ ، وأقام الدعوة لصاحبها وبنى له قَصْرَهُ ، وأتاها أبو تميم معد بن إسماعيل ، الملقَّب بالمعز فتركها .

وفى سادس عشر ذى القعدة خُليج على إسحاق بن معز الدولة من دار الخلافة بالسيف والمنطقة ، ورسم بحجة المطيع لله على رسم أخيه عز الدولة فى أيام أبيه ، ولُقِّبَ عُمْدَةُ الدولة .

وفى سادس ذى الحجة قُبِضَ على أبى الفضل الشيرازى ، وقد كَثُرَ الدعاء [عليه] فى المساجد والبيع والكنائس ، وقد ذكرنا مصادراته للمطيع لله ، وإحراق غلامه الكرخ ، وما بت من المصادرات ، / وَسَلِّمَ إلى الشريف أبى الحسن محمد بن

عمر ، فأنفذه إلى الكوفة ، فسُخِّيَ ذَرَارِيحٌ ^(١) في سَكَنَجِين ، ففُتِحَتْ مِثْلَانَتُهُ ، ومات من ذلك .

قال أبو حَيَّان : قيل له في وزارته الثانية : كُنْتَ قد وَعَدْتَ من نفسك ، إن أعاد الله يدك إلى البسطة ، وردَّ حالك إلى السُّرور والغبطة ، أنك تُجَمِّلُ في المعاملات ، وتُنَسِّيُ المَقَابِلَةَ ، وتُلْقِي وَلِيَّكَ وعدوك بالإحسان إلى هذا والكفِّ عن هذا ! فكان جوابه مادلً على عتوه لأنه قال : أما سمعتم قول الله تعالى : (وَكَوَدُوا لِمَا دُفِنُوا عَنْهُ) ^(٢) ، فما كُتِبَ بعد هذا الكلام إلا قليلاً حتى أُورِدَ ولم يُصَلِّرْ ، ولم يُنْعَشْ بعد أن عَمِرَ ، وتوفِّيَ ابنُ بَقِيَّةٍ مصادرتَه ، فصادره على مائة ألف دينار .

وزارة أبي طاهر بن بَقِيَّةٍ لمَعز الدولة

كنَّاه الخليفة ، وخلَّع عليه ، ولَقَّبه الناصح ، وكان يخدم في مطبخ معز الدولة ، حتى خدم أبا الفضل الشيرازي ، وكان واسع النفس ، وكانت وظيفته في كلِّ يوم ألف رطل ثلجاً ، وفي كل شهر أربعة آلاف مناً شمعاً ، وكان يفعل كما يفعل وزراء الخلفاء ، من الجلُّوس في الدسوت الكاملة ، ويضع وراء مجلسه أساطين الشمع ، وبين يَدَيْهِ عدة أتوار ^(٣) فيها الموكبيات والثلاثيات ، وفي كلِّ مجلس من الدار تُورَفِه ثلاثية ، وإن كان المكان خالياً ، وفي أيدي القراشين الموكبيات ، بين يدي مَنْ يدخل ويخرج ، وفي الشتاء يترك بين يديه كوابين الفحم ، فيها جَعَمُ الغضا ، ويترك عليه أقطاع الشمع ، فكان يشتعل أحسن اشتعال .

وفي هذه السنة توفِّيَ القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر المروودي . بالنصرة .

(١) الذراريح : نوع من الأدوية ، ذكره في المعتمد ١٧٣ .

(٢) سورة الأنعام ٦٨ .

(٣) التور : إناج .

سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

طولب أبو محمد بن معروف أن يستحل بيع دار ولد أبي الحسن محمد بن أبي عمرو الشرائي حاجب الخليفة ، وكان أبوه قد مات ، والبائع لها وكيل نصبه المطيع لله . فامتنع وأغلق بابه ، واستعفى من القضاء ، فقلد مكانه القاضي أبو الحسن محمد بن صالح بن أم شيان الهاشمي ، بعد أن امتنع ، وأجاب على ألا يقبل رزقاً ، ولا خلعة ، ولا شفاعاً ، وأن يدفع إلى كاتبه من بيت مال السلطان ثلثمائة درهم ، ولحاجبه مائة وخمسون درهماً ، وللقاضي في الفروض على بابه مائة درهم ، ولخازن ديوانه وأعوانه مائة درهم ، وأن يصل إليهم ذلك من الخزانة ، فأجيب .

وركب معه ابن بقية والوجه ، وتسلم عهده بحضرة المطيع لله ، فتولى إنشأه أبو منصور أحمد بن عبيد الله الشيرازي ، صاحب ديوان الرسائل يومئذ ، وقرئ عهده في جامع المدينة .

وصرف أبو تمام الزينبي عن نقابة العباسيين ، وتقلدها أبو محمد عبد الواحد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي .

وفي رجب لقب أبو تغلب عُدَّة الدولة ، وخرج باللقب إليه أبو الحسن بن عمرو كاتبه .

وأضاق^(١) عز الدولة ، فانهلر إلى الأهواز ، فتنازع تركي وديلمي في معلف بالأهواز ، ف وقعت بينهم وقعة ، فقبل أرسلان التركي وهو لمرجنة^(٢) ، وكان قد ظهر بين سبكتكين وعز الدولة ، فقبض عز الدولة على الأتراك الذين عنده .

وحل أقطاع سبكتكين بالأهواز ، وقبض على عماله ووكلائه ، وقبيل بأصحابه بالبصرة كذلك وكتب على الأطيار إلى أخيه أبي إسحاق ، وأمره ليقبض على سبكتكين . فأشاع أبو الحسن عمدة الدولة أن عز الدولة أخاه قد مات ، وقصد أن يأتيه سبكتكين

(١) أضاق : صار في ضيق .

(٢) كنا في الأصل .

معزياً ، فيقبض عليه ، وحسب ذلك ، ووردت عليه كتب أصحابه بالشرح .
وجمعت أم عز الدولة الديلم بالسلح .
وركب سبكتكين إلى دار عمدة الدولة ، وهي دار مؤنس ، فحاربهم يومين ،
فاستسلموا وسألوه أن يُفرج لهم لينحدروا ، ففعل وأنحدرُوا .
وتفرق الديلم بمِرْقعات إلى عز الدولة ، واستولى سبكتكين على أموال عز الدولة
وسلحه .

وانحدر المطيع لله فأنفذ سُبكتكين ورده .
ونَهَب الأتراك دَور الديلم ، ثم نهَبوا دَور التجار ، فافتقر الناس ، واعتزل
المطيع لله الخلافة ، ونَدَّكر سبب عزله .
وكان المطيع لله كريماً أديباً ، حكى أبو الفضل التميمي ، عن المطيع لله قال :
سمعت شيخى ابن منيع يقول : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : إذا مات
صدقاً الرجل ذلك ذل (١) .

خلافة الطائع لله أبى بكر عبد الكريم بن المطيع لله

كانت سبع عشرة سنة ، وثمانية أشهر ، وستة أيام .
لَمَّا وَقَف سُبكتكين على حالِ المطيع لله ، رحمة الله عليه ، فى حالِ العلة التى
لحقته ، وللقالج الذى عمادى به ، حتى نُقِل لسانه ، دعاه إلى خَلْع نفسه ، وجَعَلَ
الأمر إلى ولده الطائع لله .
وبُويع له يوم الأربعاء ، لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة ، سنة ثلاث
وستين وثلاثمائة ، ولم يتقلد الخلافة منْ له أب حى غيره ، وغير أبى بكر الصديق رضى
الله عنه :

وركب الطائع لله يوم بويع له ، وعليه البردة ، وقد خلع على سُبكتكين ،
وكنَّاه ولقبه نصير الدولة ، وطوقه وسوره ، وسار سُبكتكين بين يديه ، وركب فى يوم

الأضحى إلى المصلّى ، وصلى بالناس وخطب وخطع على أبي الحسن عليّ بن جعفر كتابته .

وأُصعد^(١) عز الدولة من الأهواز إلى واسط .

وصارت بغداد حزين ، فالسنّة تنادى بشعار مُبَكِّكِينَ ، والشيعّة تنادى بشعار عز الدولة .

وواصل عز الدولة استنجدَ ركن الدولة وأبي تغلب وعمران بن شاهين .

(١) أُصعد : ارتقى .

سنة أربع وستين وثلاثمائة

توفي في المحرم أبو منصور إسحاق بن المتني لله على إحدى وخمسين سنة .
وقدم حمدان بن ناصر الدولة على سُبُكْتِكِينَ ، وأحضره على مقدمته ، وأصعد
دييس بن عفيف على مقدمة عز الدولة ، فالتقى ديبس بحمدان تحت جبل ،
فأسر حمداناً من أصحاب ديبس خلعاً ، وقتل آخرين ، واستأمن بعد ذلك إلى
عز الدولة .

وانحدر سُبُكْتِكِينَ والأتراك ، لقتال عز الدولة .

وانحدر الطائع لله ومعه أبوه المطيع ، فلما بلغوا دير العاقول ، توفي المطيع ليلة
الاثنين ثمان بقين من المحرم ، وتوفي سُبُكْتِكِينَ بعده ، ليلة الثلاثاء لسبع بقين منه ،
للترب^(١) ناله ، فكانت مدة إمارته شهرين وثلاثة عشر يوماً ، ففى ذلك يقول ابن
الحجاج :

أَغْضَوْا وَفِي الْأَحْشَاءِ جَمْرُ الْقَضَا	وَلَا تَقْبَلُوا الْحُزْنَ عَلَى مَا مَضَى
عَجِبْتُ مِنْ أَمْرِكُمْ مَا بَدَا	حَتَّى تَوَلَّى مَرَضاً وَأَنْقَضَى
تَفْسَحَتْ دُونَكُمْ هَيْبَةٌ	لِلصَّلِّ فِي وَاسِطٍ إِذْ قَضَضَا
كَمَا سَمَا مَوْلَاهُ فِي جَهَنَّمِ	أَسْوَدَ كَاللَّيْلِ يَسُدُّ الْقَضَا
وَلَا حَ يَرْقُ الْمَوْتُ مِنْ سَيْفِهِ	وَالْمَوْتُ مِنْ حَدِيدِهِ قَدْ أَوْضَا
أَمْرُهُ الْخَوْفُ وَبَيْنَ حَقٍّ مَنْ	سَاوَرَهُ الرِّبَالُ أَنْ يَمْرَضَا
وَانْفَتَحَتْ ثَلَمَةُ بَابِ اسْمِهِ	فَلَمْ يَزَلْ يَسْلُحُ حَتَّى قَضَى
بِأَمْعَشِ الْأَتْرَاكِ لَا تُعْرِضُوا	عَنْ قَوْلٍ مِنْ صَرَحَ أَوْ عَرَضَا
نُوحُوا وَصِيحُوا بِاقْتِيلِ الْخِرَا	قَدْ كُنْتُ فِينَا ثَقَّةً مَرْتَضَى

قال الرئيس أبو الحسن : وجدت بخط سابور نسخة ، ما خلفه سُبُكْتِكِينَ ألف
ألف دينار مِطِيعِيَّة ، وعشرة آلاف درهم ورقاً ، وصندوقان طويلان فيهما جواهر ؛

(١) الترب : دام يعرض للمعدة ، فلا تنهم الطعام ويغد فيها ولا تمسك .

وسنن صُنْدُوقاً طُولاً ، منها خمسة وأربعون فيها آتية الذهب والفضة ، وخمسة عشر منها بلور محكم ، وثلاثون مركب ذهب ، ومنها خمسون ، كل واحد وزنه ألف مثقال ، وسنائة مركب فضة ، وأربعة آلاف ثوب ديباجاً ، منها ألفان وخمسمائة تُسْرِيَّة ، وخمسمائة رومية ملكية ، والباقي بغدادية وعشرة آلاف رأس جمالاً ، وثلاثمائة دارية ، وأربعون خادماً .

وحُمِلَ المطيع لله إلى بغداد ، ودُفِنَ في تربة والده المقتدر بالله رحمة الله عليهما بالرصافة ، وصلى عليه ابن معروف ، وكبر عليه خمساً .
ودُفِنَ مَبْكِكَيْنِ بِالْمَجْرَمِ .

وعَقِدَتِ الأتراك الأمر لفتكين بن منصور ، مولى معز الدولة ، وعرض عليه الطائع اللقب فامتنع وكان يكتب من أبي منصور ، مولى أمير المؤمنين .
وانحدروا إلى واسط وعز الدولة نازل بغريتها ، وأقامت الأتراك بشرقيها ، وعبروا إليه وقاتلوه ، واستظهروا عليه أياماً كثيرة .

وبينا حمدان يُقاتلهم مع الذئلم رماه تركي بنشابة ^(١) فوقعت في صيماخ دابته ، فتمطرت ^(٢) به فوق ، فضر به الأتراك بالذبايس حتى انحل وركه ، وأخذوه أسيراً .
وكان عز الدولة قد كاتب أبا تغلب ، يستدعيه إلى بغداد ، فاستولى عليها العيارون ^(٣) ، فدخلها أبو تغلب ، وقتل منهم جماعة ، وأخذنا جده الأتراك .

وذكر أبو حيان في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، قال : حصل ببغداد من العيارين قواد منعوا الماء أن يصل إلى الكرخ ، وكان فيهم قائد يعرف بأسود الزبد ، لأنه كان يأوى [إلى] قنطرة الزبد ، ويستطعم من حضر ، وهو عريان لا يتوارى .
فلما قُتِلَ الهزج ، رأى هذا الأسود من هو أضعف منه ، قد أخذ السيف ، فطلب سيفاً ونهب وأغار ، وظهر منه شيطان في مسك إنسان ، وضج وجهه ، وعذب لفظه ، وحسن جسمه ، وأطاعه رجال ، فصار جانيه لا يرام ، وحريمه لا يُضام ، وظهر من حسن خلقه مع شره ، ولعنه وسفكه الدم ، وهتكه الحريم ، وركبه الفواحش ، وتمرد على

(١) النشاب : النبل ، ولحدته نشابة .

(٢) تمطرت : جرت وأسرفت ، وفي الأصل : تمطرت : تحريف .

(٣) العيار من الرجال : الذي يحل نفسه وهواها لا يردعها ولا يزيجها ، ويطلق على اللص .

رَبِّهِ الْقَاهِرَ ، وَمَالِكَةَ الْقَادِرَ ، بِئِهِ اشْتَرَى جَارِيَةً بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَلَمَّا حَصَلَتْ عِنْدَهُ ، حَاوَلَ مِنْهَا حَاجَتَهُ فَمَنَعَتْهُ ، فَقَالَ : مَا تَكْرِهِينَ مِنِّي ؟ فَقَالَتْ : أَكْرَهُكَ كَمَا أَنْتَ . فَقَالَ : مَا تَحْبِبِينَ ؟ قَالَتْ : أَنْ تَبْعَنِي ، قَالَ : أَوْ أَفْعَلَ مَعَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ ؟ وَحَمَلَهَا إِلَى مَسْجِدِ ابْنِ رُغْبَانَ ، فَأَعْتَقَهَا بَيْنَ يَدَيِ الْقَاضِي ابْنِ الرَّقَاقِ ، وَوَهَبَ لَهَا أَلْفَ دِينَارٍ ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ وَهَيْمَتِهِ وَسِمَاحَتِهِ وَصَبْرِهِ عَلَى خِلَافِهَا ، وَتَرَكَ مَكَافَأَهَا عَلَى كِرَاهَتِهَا ، ثُمَّ صَارَ فِي جَانِبِ أَبِي أَحْمَدَ الْمَوْسَوِي ، فَحَمَاهُ وَسَيَّرَهُ إِلَى الشَّامِ ، فَهَلَكَ بِهَا .

وقال ابن الحجاج ، يذكر دخول أبي تغلب إلى بغداد :

وَأَنْتَ يَا بَغْدَادَ قَوْلِي قَدْ	سَأَلْتُكَ الْحَقَّ وَلَا تَكْذِبِي
أَرَأَيْتِ بَذَرًا قَطُّ فِي بَعْضِهِ	أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِ أَبِي تَغْلِبِ
مَنْ عَلَيْهِ أَوْ فَهَاتِيهِ مَنْ	أَيَّ مَكَانٍ شَتَّ أَوْ فَاطْلُبِي
هِيَاتَ هَذَا طَلَبُ قَائِمَتِ	مَخْتَلَفُ الْمَعْنَى فَلَا تَتَّبِعِي
وَكُنْتُ قَدْ أَخْبَرْتُ حَاشَاكَ بِمَا	نَظِيرَةُ الْجَنَّةِ أَنْ تُخْرَبِي
جَاءَتْكَ مِنْ تَغْلِبِ سَادَتُهَا	وَطَالَ مَا اسْتَعْجَمْتَ فَاسْتَعْرِبِي
فَوَالَّذِي يَعْقُو بِإِحْسَانِهِ	مَقْتَدِرًا عَنْ ذَلَّةِ الْمَذْنِبِ
لَوْنَطَقْتُ بِبَغْدَادَ قَالَتْ نَعَمْ	سَبْحَانَ مَنْ قَرَّجَ مَاحِلَ بِي
أَعَاشَ حَتَّى بَعْدَ مَمَامَاتِ أُمِّ	فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ دَعَا لِي النَّبِي
يَا عِدَّةَ الدَّوْلَةِ كَمْ دَعَا	مُجَابَةً فَيْكَ وَلَمْ تُحْجِبِ

وَلَمَّا بَلَغَ الْأَتْرَاكُ اسْتِيلَاءَ أَبِي تَغْلِبِ عَلَى دُورِهِمْ ، وَأَخَذَهُ مَا وَجَدَ فِيهَا مِنْ أَنْقَاضٍ وَغَيْرِهَا ، أَصْعَدُوا مَعَهُمُ الطَّائِعَ ، فَلَمَّا قَارَبُوهَا أَصْعَدَ أَبُو تَغْلِبِ عَنْهَا فَأَصْعَدُوا وَرَاءَهُ الْأَنْبَارَ ، وَانْحَدَرُوا وَقَدْ بَعُدَ وَدَخَلُوا بِبَغْدَادَ . وَانْحَدَرَ الطَّائِعُ إِلَى دَارِهِ . وَجَدَ الْفَتَكَيْنِ الثَّوْقَةَ عَلَى حِمْدَانَ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ .

وَأَنْقَضَ رُكْنَ الدَّوْلَةِ جَيْشَ الرَّيِّ مَعَ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيدِ ، وَسَارُوا إِلَى عَصَدِ الدَّوْلَةِ ، وَأَمَرَ بِالْإِنْفُوزِ لِمَارِضَةِ عَزِّ الدَّوْلَةِ ، فَالْتَقَوْا بِأَرْجَانَ ، وَسَارُوا ، وَكَانَ أَكْثَرُ خَوْفِهِمْ أَنْ

يتلقاهم الأتراك بإذنين^(١) وهم تعيين فكفوا ذلك بإصعاد الأتراك .

ولمّا وصل عَصُد الدولة اجتمع به بختيار ، وأصعدوا عن واسط ، وصار عَصُد الدولة في شرق دجلة ، وعزّ الدولة في غربها .

فأحضر الطائع الأشراف والقضاة ، وأخذ على الأتراك الإيمان بالطاعة ، والمناصحة في الثبات والمكافحة ، وركب إلى باب الشّمسية ، واستقرّ الناس لقتال عَصُد الدّولة ، واجتمع من العامة إليه الجَمّ الغفير .

وكان عزّ الدولة ، مع إثاره لنصرة ابن عمّه ، يخاف من مجيئه ومشاهدة نعمته .

ولما قاربوا بغداد ، انحدر المطيع والفتكين ، وعبروا ديالى ، وعسكروا ما بينه وبين المدائن ، والتقوا بعَصُد الدولة ، فكانت للأتراك أولا ، ثم انهزموا ، فغرق منهم خلقٌ كثير ، واستأمن آخرون ، ودخل بغداد في النصف من جمادى الأولى ، ونزلوا عند باب الشّمسية ، ثم رحلوا عند إسفار الصبح ، وقد أخذوا عيالهم وأسبابهم ، وتبعهم الخلق الكثير من أهل بغداد .

وأنفذ عَصُد الدولة ، ونادى ببغداد بالتسكين لأهلها ، والعتو عن جُناتها^(٢) ، ونزّل بباب الشّمسية عند دخوله .

فلمّا وصل خبرهم من تكرّيت بَشْتِيهم ، نزل عَصُد الدولة ، في دار سُبُكْتِكِينَ ، ونزل عزّ الدولة داره ، وهى دار المتقى لله .

وقال ابن الحجاج يستعطف عَصُد الدّولة لأهل بغداد :

يأيها الملك الرؤوف المنعمُ ارحمَ فمثلُك مَنْ يرقَ ويرحمُ
مولايَ وصِفُكُ كانَ يَعْظُمُ عِندنا فالآنَ أنتَ أَجَلُ منه وأعظمُ
بغداد كانت جَنَّةً مسكونةً فيها مضى فالآنَ فهى جهنَّمُ

وراسل عَصُد الدّولة الطائعَ لله ، بأبى محمد بن معروف حتى استعاده ، ودخل إلى بغداد في حديدى ، جلس على سَطْحِه ، وخرج عَصُد الدولة في طيّاره ، فتلقاه قريبا من قطيعة أم جعفر ، وصعد الحديدى^(٣) ، وقبّل البساط ، وبدّ الطائع

(١) باذنين : قرية كبيرة كالبلدة تحت واسط على ضفّة دجلة .

(٢) في الأصل « حناها » .

(٣) يدعى أنه نوع من المراكب .

لله ، وطُرح له كرسيٌّ بين يديه ، فجلس عليه ، وكان عَضُد الدولة عليه قَباء أسود سيف ومِنْطَقَة ، وأُحْدِثَت الطَّيَّارَات والزَّبابُزب بالحديدِ .

وانحدروا كذلك إلى دار الخلافة ، وكان عضد الدولة تقدم بعمارتها وتطريتها ، وإنفاذ القرش والآلات إليها .

وحَمَلَ إلى الطائع مالا وثيابا وطيباً ، وخُطِبَ له يوم الجمعة عاشرَ رجب ، بعد أن قُطِعَت الخطبة له ، من عاشر جمادى الأولى ، ولم يُخْطَبَ إلى هذه الغاية لأحد .

وكتب الصَّابِي عن عَضُد الدولة : لَمَّا وَرَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْبَرْدَانُ^(١) أَنَعِمَ بِالْإِذْنِ لَنَا فِي تَلْقَاةٍ عَلَى الْمَاءِ ، فَامْتَلَنَاهُ وَتَقَبَّلْنَاهُ ، وَتَلَقَّانَا مِنْ عَوَائِدِ كَرَمِهِ ، وَنَفَحَاتِ شَيْمِهِ ، وَالْمَخَائِلِ الْوَاعِدَةِ بِجَمِيلِ رَأْيِهِ . وَعَوَاطِفِ إِنْجَابِهِ وَإِرْعَائِهِ مَا كُنَّا نَعْمُنُهُ ، وَشَايَعِنَا عَزَّهُ ، إِلَى أَنْ وَصَلْنَا إِلَى حَضْرَتِهِ الْبَهِيَّةِ ، شَرَفَهَا اللَّهُ فِي الْحَدِيدِيَّةِ الَّتِي اسْتَقَلَّتْ مِنْهُ بَسِيلُ النُّبُوَّةِ ، وَعَقِيدُ الْخَلَاةِ ، وَسِيدُ الْأَنَامِ ، وَالْمُسْتَرِلُ بِوَجْهِهِ دَارَ الْعِمَامِ ، فَتَكَلَّمَاتُ عَلَيْنَا فِي ظِلَالِ نَوْرِهِ وَنَشْرِهِ ، وَغَمَرَتْنا حُجُبَاتُ بَفْضِهِ وَفَضِيلَتِهِ ، وَأَوْسَعْنَا مِنْ جَمِيلِ لِقَائِهِ وَكَرِيمِ نَجْوَاهُ ، مَا وَسَّعَ بِالْعَزِزِ أَعْقَالَ النِّعَمِ ، وَتَضَمَّنَ الشَّرَفُ فِي النَّفْسِ وَالْعَقَبِ ، وَتَكَفَّلَ مِنَ الْفَوْزِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِغَايَاتِ الْأَمَلِ .

وكانت لنا في الوصول إليه ، والمثول بين يديه ، في مواقع أَلْفَاظِهِ ، وَتَوَارِدِ أَلْفَاظِهِ ، مراتب لم يبلغها أحدٌ فيما سَكَّفَ ، ولم تَجِدْ الْأَيَّامَ يُمَثِّلُهَا لِمَنْ تَقَدَّمَ .

وسِرْنَا فِي خِدْمَتِهِ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي أَلْتَى شَرَفُهَا عَلَيْنَا ، وَحَضَّ جَمَالُهَا مَدَى الدَّهْرِ لَنَا ، إِلَى أَنْ سَارَ إِلَى سُلْةِ دَارِ الْخَلِيفَةِ ، وَالسُّعُودِ تُشَايِعُهُ ، وَالْيَمَانِ تُوَاطِعُهُ ، وَطَالَعَ الْأَمَالَ يَسْتَشْرِفُ لَهُ ، وَثَغَرَ الْإِسْلَامَ يَنْبَسِمُ إِلَيْهِ ، فَعَزَمَ عَلَيْنَا بِالْإِنْقِلَابِ عَنْهُ عَلَى ضُرُوبِ مِنَ التَّشْرِيفِ ، لَا مَوْرِدَ بَعْدَهَا فِي جَلَالِ ، وَلَا مَوْقِفَ وَرَاءَهَا لِلْمَذْهَبِ فِي جَمَالِ ، وَاجْتَلَتْ الْأَعْيُنُ عَيْنَ مُحَاسِنِ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ ، وَتَهَادَتِ الْأَلْسُنُ مِنْ مَنَاقِبِ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ ، مَا بَهَتَ النَّظَرَ ، وَعَادَ شَمْلُ الْإِسْلَامِ مَجْمُوعاً ، وَرَوَّاقُ الْعَزِّ مَمْدُوداً ، وَصَلَحَ الدُّهْمَاءُ مَا هَوَّلَا .

ومدح عضد الدولة أبو نصر بن بُنَاتَة ، بقصيدة يذكر فيها الفتح ، منها :

(١) البردان من قري سداد .

فما ذابَ شطرُ اليومِ حتى تَصَافَحَتْ
وأقدمَ وثاباً على الهولِ خيالَه
يُعيدُ إلى جَرِ الطمانِ صدورَها
رَمِيتَ جِباةَ التُّركِ يومَ لَقِيَتْهُمْ
وكلُّ قَتَى تحتَ العِجاجةِ وكُندُه
تدارَكْتَ أطنابَ الخلاقةِ بعدما
فأعفيتَ من تديرِها متكلِّفُها
وسرَّ بَلَّتْ إيوانَ المدائنِ بهجةً
هو الملكُ المخلوقِ من خطراتِه
ملوكُ بني ساسانِ تزعمُ أَنه
غناها ومولاها ووارثُ مَجْدِها
قبيلةَ بهرامِ وأُسرَةَ بهمنِ
على زمنِ الضُّحاكِ كانتَ عصابةً
إذا سترتَ غِبَّ الحروبِ جراحَها
ولم أَكْ أدري أَنَّ إخوتَها القنا
تفارقُ في رُحْبِ الثناءِ نفوسَها
فلا تَجْعَلُوا الأقدارَ مثلَ سيوفِها
أقولُ وقد سلتَ عشيَّةَ جازرِ
أَتلكَ رقابُ زابِلَتِها رموسَها

وفي شهرِ رمضان ، أعيدَ أبو تمام الزينبي إلى النقابة على العباسيين وصُرفَ أبو محمد عبد الملك عنها ، وأُمِرَ على الصلاة في الجوامع ، وأعيدَ ابن معروف إلى قضاء القضاة ، وصُرفَ ابن أم شيبان .

وأعيدَ أبو أحمد الموصلي إلى نقابة الطالبيين .

ومات أبو العباس أحمد بن خاقان المفلحي ، عن تسعين سنة ، وحجَّبَ أربعة خلفاء ، وتقلَّدَ المعونة بالحضرة دَقَمات .

وزادت الأسعار ، وعُدِمَتِ الأهوات ، وبيعَ الكُرُّ من الدقيق بمائة وخمسة وسبعين

ديناراً ، وكانت الدرّاهم أربعة عشر دينار ، وبيع كل ثلاثة أرتال بدرهم .
ووافق عضد الدولة الذليل حتى شغبوا على عز الدولة ، فأراد استصلاحهم .
فقال لعضد الدولة : تقلد الأمر ، وأنفذ جيشك إلى داره فحتم على خزائنها ، وتوكل له
ابن بقية ذلك .

وقبض على أبي إسحاق وأبي طاهر ، أخوي عز الدولة .
وقرئ على القضاة والشهود والأشراف والأمائل بالجامع ، كتاب يتضمن استعفاء
عز الدولة من النظر ، ورد الأمر إلى عضد الدولة ، ووعدوا بإفاضة العدل وإحسان
المرعية .

واختار ابن بقية أن يضمن واسط وتكرت وعكبرا وأوانا ، فأجيب إلى ذلك ،
وخلع عليه ، وأقطع خمسمائة ألف درهم في كل سنة ، وانحدر إلى واسط .
وقد كان عضد الدولة ، قد عاهد عمران بن شاهين ، وأعني أبا تغلب من حمل
مال ، وكان بينهما مودة قديمة ومكانة .

ولاحصل ابن بقية بواسط ، خلع الطاعة ، وعول على أنه متى قبض التجأ إلى نهر
الفضل^(١) وأعمال عمران^(٢) ، فكانت عضد الدولة بتسكينه ، وبذلك الأمان في كتابه ،
فأجابه : إنني أفلت إفلات المجرع المكوم ، وتخلصت تخلف المصلوب المظلوم ،
وقد حصلت على أهلي بين قوم سيوفهم جداد ، وجعلت دون كل واحد منهم أناساً
على البغاة غلاظ شداد ، وقد وجدته أعطى قبلي أماناً لقوم قولاً ، وأسقطه فعلاً ،
فلم يفر بشيء منه ، بل صدق في الجميع عنه ، فليت شعري أي الأمانات يعطيني ؟
أمان بني شيرزبل ، وقد عاهدتهم الصييري له ، واستعان بهم على سائر عساكره ،
بعد وفاة عماد الدولة ، وحلف لهم أيماناً نقض جميعها ، وأبطل سائرهما ، وأباد خضراءهم ،
وقلّع من فارس أصولهم ! أم بني شكر سنان ، وقد كانوا المهديين له الدولة . والمصلحين
له الجلمة ، أم الموصلين وقد أوردتهم بساطه ، وأظهر بتقريبهم سروره واعتباطه . فلما
حصّلهم بيلاده وأراضيه ، قضى فيهم بالغدر أقبح قواضيه .

(١) نهر الفضل من مواسط واسط .

(٢) هو عمران بن شاهين .

وحكى لى أبو الزيان صاحبه متبجحاً ، أنه ما بقى منهم صاحبه بأرض إلا سنة
نَقَر ، وما بقى من أماناته فهو أكبرها وأجلها ، وهو وروده تحت الرّكاب لنصرة
ابن عمّه ، على زعمه .

فلما ورد على تلك الصورة ، وقع التشكك فيه قبل أن يحكم أموره ، وأعطاه من
الأيّمان والمهود ما استدعى التائبين بفعله ، واستجلب السكون إلى ما أضمره من اغتياله
وسخّله ، وعزّ الدولة ينسب إلى ما يأتيه إلى الجميل ، ولا يستريب به فى كثير ولا قليل .
فلما سكن إليه ، واعتمد فى التوسط بينه وبين أوليائه عليه ، واتّهر فرصته ،
واستلب غرته ، واستولى على الأمور كأنه مالكها ، وأنشبت مخالّبه فيها ، فكانه لم يزل
مدبرها ، وجعل أرض مسيره لمعاوته انتهاك محارمه ، وتشتت أصحابه وحرمه ، وتنامى
أفعال معز الدولة له ولوالده منذ ثلاثين سنة ، وبذله عنهما عظم الأموال ، ونفيس
الأحوال ، فى دفع أصحاب خراسان كل دفعة ، وكسر عساكر وشمكير ، والله تعالى
يهلك الظالمين ، ويأخذ الباطنين .

ورأى أنه متى عاجلنى ظهر تمويهه ، وثار به سائر الأولياء ، وانكشف تدييره ،
فأسر أمرى فى نفسه ، ولم يتمكّن من إظهاره فى وقته ، فأطعمته كل الإطعام فى ارتفاع
ما ضيّبته من الأموال ، واعتمدت فى أموره على من أعطاني المقدرة عليها ، ولجأت
إلى كرمه فيما عود منها ، حتى قفّزت من بين يديه قفزة يالهفة عليها لو أدركها ، وأسفد
على ما تمّ لى فيها ، وكنت بحول الله فى تدييرى ، كما قال ثابت الخزاعى :

إذا المرء لم يحتلّ وقد جدّ جدّه أضاع وقامى أمره وهو مدبر
ولكن أخو العزم الذى ليس نازلاً به الخطب إلا وهو للقصد مبصر

وكانت نفسى تنازعنى تقديم ما تأخر ، وتجاذبنى تعجيل ما تأجل ، فأجبتها بما قاله
على بن محمد البصرى العلوى :

وإذا تنازعنى أقول لها اضبرى موتاً يريحك أو صعود المنيبر
ما قد قضى سيكون فاضطبرى له ولك الأمان من الذى لم يقتر

وقد لقيت كافة جيوشه ، وعامة أصحابه ، وهى كعدد أهل أحد كثره ، بفتيان
كعدد أهل بئر قلة ، فما زلت معهم فى كلّ الأيام ، كما قال على بن محمد أيضاً :

وإنّا نصبح أسياقنا إذا ما اتّصين ليوم سؤوك

مَنَابِرُهُمْ بَطُونُ الْأَكُفِّ وَأَعْمَادُهُمْ رُيُوسُ الْمُلُوكِ
وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْهِ ، ضِدًّا مَا عُرِضَ عَلَيَّ ، لِأَنَّهُ صَحِيحٌ وَأَنَا بِهِ مَلِيءٌ وَفِيَّ ، وَقَدْ آمَنْتُ
عَضْدَ الدَّوْلَةِ فَتَاخَسَرَهُ بِنَ رُكْنِ الدَّوْلَةِ أَبِي عَلِيٍّ ، مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِيكَه ،
وَمِنْ يَخْتَارُ الْمَسِيرَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، بِأَمَانِ اللَّهِ ، وَأَمَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَانِ
مَوْلَانَا عَزَّ الدَّوْلَةَ ، وَأَمَانِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَفَكٌ دَمًا فِي بِلَادِنَا ، فَالْحَكْمُ بِجَمْعِهِ وَأَصْحَابُ
الْقَوَادِ ، أَوْ أَخَذَ مَالًا مِنْ غَيْرِ وَاجِبٍ ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ رَدِّهِ ، أَوْ ظَلَمَ أَحَدًا فِي مَمَالِكِنَا ،
أَوْ أَخَذَ مَالًا مِنْ غَيْرِ وَاجِبٍ ، فَلَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ رَدِّهِ ، أَوْ ظَلَمَ أَحَدًا فِي مَمَالِكِنَا ،
فَلَا طَرِيقَ إِلَى الصَّفْحِ عَنْهُ ، إِلَّا بَعْدَ الْإِنْتِصَافِ لِلْمَظْلُومِ مِنْهُ .

واعتد عضد الدولة بإطلاق ابن بقية في كتابه ، فأجابه ابن بقية :

فَمَا بَقِيَا عَلَى تَرْكُمَايَ وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ (١)

وحصل عضد الدولة من المصادرات ، ألف ألف وتسعمائة وخمسين ألف درهم ،
مِنَهَا مِنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍ ، أَتَى كَاتِبُ سَبْكْتِكِينَ أَلْفَ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ،
وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَصْفَهَانِيِّ أَلْفًا أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَمِنْ ابْنِ قَرِيعةٍ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

وقبض ابن بقية على مَنْ أَصْحَبَهُ عَضْدُ الدَّوْلَةِ مِنَ الْقَوَادِ ، وَاجْتَمَعَ وَالرِّزْبَانِ
ابْنَ عَزَّ الدَّوْلَةَ ، وَكَانَ بِالْبَصْرَةِ ، عَلَى مَكَاتِبَةِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، بِالِاسْتِغَاثَةِ مِنْ عَضْدِ الدَّوْلَةِ
وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْعَمِيدِ ، فَوُرِدَتْ كُتُبُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ إِلَيْهِمَا ، يَأْمُرُهُمَا بِالتَّمَسُّكِ بِمَكَانِهِمَا ،
وَيُعِدُّهُمَا الْمَسِيرَ بِنَفْسِهِ .

وكتب بمثل ذلك إلى أبي تغلب ، فلمَّا عَرَفُوا نِيَّتَهُ فِيهِ تَجَاسَرُوا عَلَيْهِ ، وَأَقْدَمْتُ
عَلَيْهِ الْعَامَّةُ ، فَأَنْفَذَ بَابِنَ الْعَمِيدِ وَابْنَ بِنْدَارٍ ، وَقَالَ لَهَا (٢) : قُولَا لِأَبِي (٣) : إِنَّ أَنَا خَرَجْتُ
مِنْ بَغْدَادِ أَنْفَسْتُ عَلَى الْمَمَالِكِ ، وَأَنَا أَقَاطِعُهُ عَلَى ثَلَاثِينَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ،
وَأَقْدَمَ مِنْهَا عَشْرَةَ آلَافٍ أَلْفٍ .

فلمَّا وصل إلى ركن الدولة ، أَرَادَ قَتْلَهُمَا وَسُئِلَ فِيهِمَا ، فَأَوْصَلَهُمَا وَقَالَ : عودا

(١) اللسان (صرد) ونسبه إلى اللعين المنفري .

(٢) أي عضد الدولة .

(٣) أي ركن الدولة .

إليه ، وثولا : تريد أن تمن على بئى أخى بدرهمين أنفقتهما ، وأمرأه بالخروج عن بغداد وتسليمها إلى عز الدولة .

فعاد ابن العميد إلى عضد الدولة وحده ، وعرفه الحال ، فاضطر إلى الخروج عن بغداد إلى فارس ، وأفرج عن عز الدولة وإخوته ، ونخلع عليهم .

وثار عليه العيارون والعامّة ، [فقابلهم]^(١) بالاستخفاف والسب ، ووافق ابن العميد على ألا يتخلف بعده أكثر من ثلاثة أيام .

فلما خرج ، طابت بغداد لابن العميد ، وزل في الدور على دجلة ، وحصلت له الزّ يازب والأغاني ، وكانت قد حصّلت بينه وبين ابن بقية مودّة .

وامتنع ابن العميد عن الشرب ، لما قبض عضد الدولة على بختيار ، فكتب إليه ابن الحاجاج ، وقد شرب ابن بقية :

حقى على الأستاذ قد رجبا	فإليه قد أصبحت متسببا
يا ابن العميد وأنت سيدنا	ما قلنا زورا ولا كذبا
يا خير أهل الأرض كلهم	أما ويا أسرى العباد أبا
مولاي ترك الشرب ينكره	من كان في بغداد محتسبا
إن كان من عم الأمير فلم	ووزيره بالرطل قد شربا
إن الملوك إذا هم اقتتلوا	أصبحت فيهم كلب من غلبا
فلذاك أسكر غير مكرث	وألف من خيشومي الذبّا
يا سادى قد جاءنا رجب	فتفضلوا واستقبلوا رجبا
بدمامة لولا أبوهما	ما كنت قد أشرف العبا
خمر كمثل النار موقدة	لم تلق لا نارا ولا خطبا
من قال إن المسك يشبهها	ريحا فلا وافه ما كذبا

وكان ابن العميد ، قد سأل ابن الحاجاج الحضور عنده ، فامتنع واعتذر بانقطاعه إلى خدمة عز الدولة ، فسأل عز الدولة حتى أفضده إليه ، وشيخ به وقال له : لم تأخرت عني ؟ فقال له ابن الحاجاج : إني تركت ما كان عليه أسلاقي من الكتابة ، وعدلت

إلى الشعر السخيف ، الذى هتك سِرَّ تَجَمُّلٍ ، وفكَّرت فى أنك ممَّن لا يسامى قدره ، ولا يردُّ أمره ونهيه ، وأتَّهمتُك بأنك جبلى الأخلاق ، فظَّ العشرة ، ولم آمن من الألف أنفق عليك ، أو لا تنفق أنت على ، فذهب قطعة من عُمرى ، وقد تنصَّ عيشى ، فقال له ابن العميد : فكيف رأيتنى ؟ قال : بالفضدِّ ممَّا اتَّهمتُك فيه ، فاجعلنى فى حلٍّ ، فقال له : قد تساوينا ، لك علىَّ مثل ما لى عليك ، فإنتى كنت أقرأ أشعارك فأظنُّك سخيفاً ، قليل المروءة ، كثير العيوب ، حتى شاهدتك فكنت بخلاف ذلك ، فإن أحللتنى أحللتك .

واعتدَّ ابنُ العميد على بختيار بما صنعه معه من إبعاده عَصُد الدولة ، فعرض عليه وزارته ، فقال : لا يمكننى ، فإنتى وأهلى فى خدمة ركن الدولة ، منذ خمسين سنة وهو هالك ، فإذا مَضَى جَسَدُكَ بقطعة من عَسْكره . وكان ذلك يبلغ عَصُد الدولة ، فحنَّ عليه .

وورد ابنُ بَقِيَّة بقداد فى ذى القعدة ، وملاً عينَ ابنِ العميد بالمهاديا ، وقال فى بعض الأيام : لابدَّ أن أخلع عليه ، فلما أكل وقعدا على الشَّرب ، أخذ ابن بَقِيَّة بيده فرجوة ورداء فى غاية الحسن والجلالة ، ووافى بهما إلى ابن العميد ، وقال : صرت يا أستاذ جامدارك^(١) ، فانظر هل تُرضينى لخدمتك ، فطرح الفرجة عليه ، فأخذ الرداء منه وليسه .

وقصد الفتكين فى ثلثائة غلام دمشق ، وكان العبَّارون قد استولوا عليها ، فخرج إليه أشرافها وشيوخها ، وسلَّموها إليه ، فأحسن السيرة ، وقمع أهل الفساد ، وقامت هيئته ، وعظمت منزلته ، وقصد العرب وأبعدهم ، وظهرت شجاعته ، وكان أعور . وكان ابنُ الشمشقيق ، قد جاء فى الروم ، فأخذ بلاد الثغور ، وصالح أهل دمشق على مال كثير ، فخرج إليه الفتكين ، ولعب بين يديه بالرَّمح ، فأعجبته فُروسيته ، وهب ما قرَّره على أهل دمشق له ، فسأله أن يهدى له سلاحه ، فقاد مع فرسه وسلاحه عشرين فرساً بتجافيفها^(٢) ، فردَّها ابنُ الشمشقيق ، ولم يقبل غير فرس الفتكين وسلاحه وحده .

(١) كذا ولعله لقب .

(٢) التحفاف : ما يليه المحارب كالدرع ، وجمعه تحافيف .

وانصرف عنه إلى جيلة^(١) ويبروت ، ففتحهما عتوة ، وتحصن منه أهل أنطاكية ، فاستخلف عليها صاحباً له ، فقطع شجرها التين ، وهو يجرى مجرى النخل بالبصرة ، وفُتحت له بعد ذلك .

وسار ابن الشمشقيق إلى قسطنطينية ، فما بعثت وفاته . ومضى إلى الفتكين ، والدّه عزّ الدولة ، وأخواه أبو إسحاق وأبو طاهر ، وابنه المرزبان بعد قتله ، على ما نشرحه ، فأولاهم الجميل ، وأحسن إليهم ، وقصدته العساكر من مضر متكاثرة ، وكان ما يأتي ذكره في السنة الآتية ، وما بعدها .

(١) جيلة قلعة بساحل الشام من أعمال حلب .

سنة خمس وستين ولثمائة

توفي المعز بمصر ، في شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وستين ، ومدة عمره خمس وأربعين سنة وسبعة أشهر ويومان ، ومدة نظره ثلاث وعشرين سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً ، منها بمصر ثلاث سنين .

وقام ابنه نزار مقامه ، ولقب بالعزيز ، فكتب الفتيكين بالاستيالة ، فأغلظ في جوابه ، وقال : هذا بلد أخذته بالسيف ، ولا أدين لأحد فيه بطاعة . فأنفذ إليه جوهرًا في عساكر كثيرة ، فدعا أهل البلد وأعلمهم ، ما قد أضلهم ، وأنه على مفارقتهم ، فقالوا : إن أرواحنا دونك ، وإنا باذلون نفوسنا دين نفسك .

ولما حصل جوهر بالرملة^(١) ، كتب الفتيكين ، وعرفه أنه قد استصحب له أماناً ، وكتاباً بالعهو عما قرط فيه ، وخلصاً يقيضها عليه ، وأمراً ، فأجابه الفتيكين إجابة مغالط ، وأحال على أهل دمشق فقل جوهر على الحرب ، وسار إليه ، فالتقى بالشامية^(٢) ، ودامت الحرب واتصلت مدة شهرين ، وظهر من شجاعة الفتيكين وغلمانه ، ما عظموا به في النفوس .

وعاضد الفتيكين الحسن بن أحمد القرمطي ، واجتمعا في خمسين ألفاً ، فانصرف جوهر إلى طبرية ، ومنها إلى عسقلان ، فحاصره بها ، وقطعاً عنه الماء .

وكان جوهر في الشجاعة معروفًا ، فكان يبارز الفتيكين ، ويعرض عليه الطاعة لصاحبه ، فيكاد أن يبيعه فيعرضهما القرمطي ، فلا يمكن الفتيكين من ذلك .

فاجتمعا يوماً ، فقال جوهر : قد علمت ما يجمعني وإياك من تعظيم الدين ، وقد طألت الفتن ، ودماء من هلك في رقابنا ، وإن لم تُجب إلى الطاعة ، فأسألك أن تمن علي بنفسي وبأصحابي وتليهم لنا ، وتكون قد جمعت بين حقن الدماء واصطناع المعروف ، فقال الفتيكين : أنا أفعل ، على أن أعلق سيفي ورمحي القرمطي ، على باب

(١) الرملة : مدينة فلسطين وكانت نصبتها .

(٢) الشامية : محلة بدمشق .

عَسْقَان ، ويخرج من نَحْمَها ، قال : رضيت ، وأخذ خاتم الفتكين على الوفاء .
وأنفذ إليه جوهر مالا وألطافاً ، فاجتهد القرمطي بالفتكين أن يغدر ، فلم يفعل ،
فخرج وخرج جوهر وشرح لصاحبه الحال ، فأمر بإخراج المال ، وإثبات الرجال ،
وسار جوهر على مقلدته ، واستصحب توابيت آباءه .

ولما عرف الفتكين ، والقرمطي الحال ، عاد إلى الرملة واحتشد ، وتقارب العسكران ،
واصطفوا للقتال ، وجال الفتكين بين الصفين ، فكبر وحمل وطعن وضرب .
فعلما العزيز على راية ، وعلى رأسه المظلة ، وقال لجوهر : أرى الفتكين ،
فأراه إياه ، وكان على فرس أدهم يتجفاف من مرايا ، وعليه فزاعذ^(١) ، أصفر وهو
يطعن تارة ، ويضرب باللت أخرى ، والناس يتحامونه .

فالتفت العزيز إلى ركابي^(٢) يختص به ، وقال له : امض إلى الفتكين وقل له :
أنا العزيز ، وقد أزعجتني من سرير ملكي ، وأخرجتني لمباشرة الحرب ، وأنا أسامحك
بجميع ذلك ، ولك على عهد الله ، بأنني أهب لك الشام بأسره ، وأجعلك أسلها^(٣)
عسكري .

فمضى الركابي وأعاد الرسالة ، فخرج الفتكين ، بحيث يراه الناس ، وترجل
وقبل الأرض مراراً ، ومرغ خديه ، وقال : قل لمولانا ، لو تقدم القول لسارعت ، فأما
الآن فليس إلا ما ترى .

فعاد إلى العزيز بالجواب ، فقال : ارجع إليه وقل له : تقرب مني بحيث أراك
وتراني ، فإن استحققت أن تضرب وجهي بالسيف فافعل .
فمضى ، فقال الفتكين : ما كنت بالذي أشاهد طلعتة وأنا بذه الحرب ، وقد خرج
الأمر عن يدي .

وحمل عند ذلك على الميسرة فهزمها ، وقتل كثيراً من أهلها ، فحمل العزيز ،
والمظلة على رأسه ، فانهزم الفتكين والقرمطي ، ووضع السيف في عسكرهما ، فقتل
منه عشرين ألف رجل .

(١) كذا في الأصل .

(٢) ركابي : من يستعان به في الركوب .

(٣) وظيفة عتلم .

ومضى القرمطي هارباً ، وبذل لمن يأتيه بالفتكين مائة ألف دينار .
 وكان الفتكين يميل إلى المفرج بن دغفل بن الجراح الطائي ، وبتمردّه لملاحته ،
 وشاع ذلك عنه ، فانهزم يطلبُ ساحل البحر ، ومعه ثلاثة من غلمانه ، وبه جراح ،
 وقد جهده العطش ، فلقيته سرية فيها المفرج ، فلما رآه ، التمس منه ماء ، فسقاها ،
 وقال له : سِرْنِي إِلَى أَهْلِكَ ، فحمله إلى قرية تعرف بلبني ، وأحضر له ماء وفاكهة ،
 ووكل به جماعة ، وبادر إلى العزيز فأخبره ، فأعطاه المال الذي ضَمِنَه ، ومضى معه
 جوهر فتسلّمه .

وتقدّم بضرب مضارب ، وأحضر كلَّ مَنْ حصل في الأسر من أصحاب الفتكين ،
 فأمنهم وكساهم ، وجعل كلَّ واحد منهم فيما كان فيه معه ، ووصل الفتكين فأخرج
 العسكر لاستقباله ، وهو لا يشكُّ أنه مقتول .

فلما وصل إلى التوبة ، ورأى أصحابه مكّرمين ، وترجّل الناس له ، وحُمِلَ إلى
 دست قد نُصِبَ ليجلس فيه ، رمى بنفسه إلى الأرض ، وألقى عمامته ، وعقر وبكى
 بكاء شديداً ، وقال : لم استحققتُ هذا الإبقاء ! وامتنع من الجلوس في البيت .
 ووفاه أمينُ الدولة أبو الحسن بن عمّار ، وجوهر والخدم على أيديهم الثياب ،
 وأعلموه رضا العزيز عنه ، وألبسوه الخَلَع ، وتقدّم إلى البازيار به وأصحاب الجوارح
 بالمصير إلى مضربه ، وراسله بالركوب إلى الصيد تأنيصاً له ، وقاد إليه عدّة دوابّ ،
 وعاد عشاء ، واستقبله الفراشون والنقّاطون بالمشاعل ، ونزل وركب العزيز إليه ليلاً ،
 فقبل الأرض وخاطبه بما سكن منه ، وجعله حاجب حُجّابه .

وعفا عن الحسن بن أحمد القرمطيّ ، وأقام بطبرية ، وجعل له سبعين ألف دينار
 في كلِّ سنة ، وتوجّه إليه جوهر ، وقاضى الرُملة فاستخلفاه .
 ومضى الفتكين مع العزيز إلى مصر ، وقد استأمن إليه أخو عزّ الدولة وابنه ،
 فزاد في إكرام الفتكين .

وكان يتكبّر على أبي الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس ، وتدرّجت الوحشة ،
 وأمرهما العزيز بالإصلاح ، فلم يفعل الفتكين ، فلدس عليه أبو الفرج سماً فقتله ،
 وحزّن عليه العزيز ، وقبض على أبي الفرج ، وقد اتهمه بقتله نيفاً وأربعين يوماً ، وأخذ
 منه خمسمائة ألف دينار ، ووقفت الأمور باعتزاله الظر ، فأعاده حين لم يجد منه بداً .

وزوج الطائع بنتَ عَزَّ الدولة على صداق مائة ألف دينار ، وخطب أبو بكر ابن قريعة خطبة النكاح .

وفي ذى القعدة توفَّى أبو الحسن ثابت بن سنان بن قصرة الصَّابِي صاحب التاريخ .

وقسم ركن الدولة الممالك بين أولاده ، فجعل لعُضد الدولة فارس وكرمان وأرجان ، ولؤيد الدولة الرِّيَ وأصبهان ، ولقصر الدولة هَمْدَانَ والديُّور .

ومرض ركن الدولة ، فسار إليه عضد الدولة ، وقبَّل الأرض بين يديه ، والتقى بأصبهان ، وعمل ابنُ العميد دعوةً ، جمع فيها ركن الدولة وأولاده الأمراء ، وخاطبهم ركن الدولة ، بأن عضد الدولة وليُّ عهده ، وخلع ابن العميد على القواد ألف قباء وألف كساء .

وأخذ عَزَّ الدولة لسهلان بن مسافر خِلماً من الطائع ، ولقَّبه عنه عصمة الدولة وأنفذها له .

وأنفذ إلى فخر الدولة مثلاًها ، فلم يلبسها ، ولم يتلقَّب سهلان مراقبةً لعُضد الدولة .

سنة ست وستين وثلاثمائة

توفي ركن الدولة أبو علي بالري في ثامن عشر المحرم، وقال أبو بكر الخوارزمي يرثيه :
 أحين جرى ملكه في الملوك ورد به الله ملك العجم^(١)
 وخط الفناء على قبره بخط البلي وبنان السقم
 إذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالاً إذا قيل تسم
 وأتاهم مؤيد الدولة ، وانفصل عن أصحابه ، وأقر أبا الفتح بن العميد على ما كان
 إليه ، وكان يكتب له في حياة أبيه صاحب أبو القاسم محمد بن العميد ، حمده
 للصاحب وغيظه من قرّبه أن حمل الجند على الشعب ، فحسم مؤيد الدولة المادّة
 بإعادة صاحب إلى أصحابه .

وكان في نفس عضد الدولة على ابن العميد ما ذكرناه ، حتى إنه كان يقول :
 خرجت من بغداد ، وأنا زريق الشارب ، وابن العميد خرج ملقباً بذي الكفائتين ،
 لأن أهل بغداد كانوا يلقبون عضد الدولة بزريق الشارب .
 ونشط ابن العميد للشرب ، وتداخله ارتياح ، فعمل مجلساً عظيماً ، وشرب
 ببقية نهاره وعامة ليلة ، وعمل شعراً وهو يشرب ، وأمر بتلحينه والغناء له به ، ففعل
 المغنون ذلك ، والشعر :

دعوت ألقى ودعوت الغلا فلما أجابا دعوت القدح^(٢)
 وقلت لأيام شرخ الشباب إلى فهذا أوان الفرح
 إذا بلغ المرء أمانه فليس له بعدها مقتـرح
 ولما غنى له شعره ، استفزّه الطرب ، وشرب حتى سكر ، وقال للغلمان :
 غطوا المجلس وتركوه على حاله ، حتى نشرب عليه ونصطبح ، وقام إلى بيت منامه .

(١) انظر بيمة الدر ٤ : ٢١١ .

(٢) البيمة ٣ : ١٦٥ .

وباركه رسول مؤيد الدولة يستدعيه ، فركب وعنده أنه يخاطبه على مهم ، ويعود سريعاً ، فلما دخل إليه قبض عليه وأخذ أمواله .

ومن شعر أبي الفتح :

يَقُولُ لِی الْوَأَشُونَ كَيْفَ تُحِبُّهَا قُلْتُ لَهُمْ بَيْنَ الْقَصْرِ وَالْعَالِي (١)
وَلَوْلَا حِذَارِي مِنْهُمْ لَصَدَّقْتُهُمْ وَقُلْتُ هَوَى لَمْ يَهْوَ قَطُّ أَمَثَالِي
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ قَالَ : مَالِكٌ وَلِجَمًّا قُلْتُ : أَيْ مَائِي وَتَسْأَلُنِي مَائِي
وترامت به الحال إلى قتله .

وحكى أن أباه رآه وهو يحيط خطرًا أنكرها من مشية أمثاله ، فقال لمن حضره :
إني لأخذه بالأدب حتى لأنقص عليه عيشه ، فإنه قصير العمر ، وعمره على مايدل
عليه نجمه ثمان وعشرون سنة ، هذا ما حكاها الثعالي في اليتيمة .

وقال ابن الحجاج يرثيه من قصيدة :

رُويَدُكَ إِنْ الْحُزْنَ ضَرَبَهُ لَأَزِمَ أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَجْدَ قَدْ سَاخَ طَوْدُهُ
أَلَا إِنْ بَحَرَ الْجُودِ قَدْ غَاضَ لُجُّهُ أَلَا إِنْ بَحَرَ الْجُودِ قَدْ غَاضَ لُجُّهُ
فِيَا صَارِمًا فَلَّ الْبَلَى غَرَبَ حَدَّهُ مَضَى جِسْمُكَ الْفَانِي وَخَلَّتْ بَعْدَهُ
أَنْجِلَايَ بِالرَّيِّ الَّذِينَ أَلْدَيْنَ عَهْدَهُمْ أَلْمُوا جَمِيعًا أَوْفَرَادِي بِقَبْرِهِ
كُظِمَ وَمَا زَالَ الْأَمْسَى مُحَايِلًا أَيَا رَاحِلًا عَنْ قَوْمِهِ غَيْرَ آيِبٍ
لَمِثْلِكَ فَاتَيْكَ الْعِيُونُ بِأَرْبَعٍ وَمَا كُنْتُ إِلَّا صَارِمًا فَلَّ حَدَّهُ
فَلَا هَزْ هَنْدِي سَقَى دَمَكُ الْتَرَى وَمِمَّا يَسَلُّ الْحُزْنَ أَنْتَكَ وَارِدُ

ولم لا وقد قلنت زادا من التقي
 نجىء إذ صُحِفَ المظالم نُشِرتْ
 وكنت إذا الفحشاء ناذتكَ مُعْرِضاً
 عجبت لمن أتى عليك بسيفه
 أما راعه ذاك الشباب وحُسْنُه
 أبا الفتح بأبي سلوقي عنك إننى
 فما قصرت لى عن حقوقك ونيتُ

[و] لما بلغ عز الدولة وفاة ركن الدولة قال : أنا ولي عهد عمى ركن الدولة ،

وحلف لعمران بن شاهين ، وتزوج أبو محمد عمران ابنة عز الدولة ، وحضر بين
 يدي الطائعين ، وحلف لعزة الدولة أبا تغلب ، فقال ابن الحجاج من قصيدة :
 أنت علمتني المدايح حتى صيرتُ فيها مجوداً مطبوعاً
 أنت واصلتني وكنيت على الباب طريداً مبعداً ممنوعاً
 أنت جلدت ثوب عزى وقد كان ليساً مفتتاً مرقوعاً
 ملك عين من يعاديه لا تطعم غمضاً ولا تلقي هجرعاً
 أيها السيد الكدى طاب في المجد أصولاً كريماً وفروعاً
 إن يوم الخميس أصبح فيه علم المجد والعلا مرقوعاً
 رفعت رأيه الهدى بيد النصير ونز التناق فيه صريعاً
 دولة عزها وعمدتها اليوم أضافا إلى الجموع الجموعاً
 وصلا الجبل بالتصافي فأضحى ظهر من يظهر الخلاف قطيعاً
 وله راية إذا ضحك النصر إليها تبكى السيوف نجيعاً
 في جيوش تطبق الأرض خيلاً وسيوقاً قواطعاً ودرعاً
 ينصرون الإمام خير إمام لم يكن خالماً ولا مقلوعاً
 ورث الأمر عن أبيه بحق لم يكن محدثاً ولا مضروعاً
 فهو مثل الهلال في الأفق نوراً وعلاؤا ورفعةً وظلوعاً
 وتراى بذكرى أصفح الحا سد في أخذته صفعاً وجعاً
 لا أحايى وحق من خلق الجنة لا تابعا ولا متبوعاً

ولو أني حاييتهم كنت نذلًا ساقطًا سفلةً خسيساً وضيعاً
وفي رجب ، قُبِضَ على أبي الفرج بن فسانحس ، وحُمِلَ إلى سُرْمَنْ رَأَى ، وتحرك
ما كَانَ في نفس عضد الدولة من قَصْدِ العراق ، فاستخلف عَزَّ الدولة على بغداد الشَّريفَ
أبا الحسن محمد بن عسر ، وخرَجَ معه ابنُ بَقِيَّةٍ ، فزارا مشهد الحسين عليه السلام .
وقصد ابنُ بَقِيَّةٍ الكوفة وحده ، فزار واجتمع ، وانحدر إلى واسط ، وقال ابن
الحجاج يودعه :

يَا مَنْ إِلَى الْآمَالِ تَحْتَلِفُ	وَمَنْ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ تَتَعَلِفُ
وَمَنْ بَنُو عَمِّهِ وَإِخْوَتُهُ	مُلُوكُ أَهْلِ الدُّنْيَا بِهِ شَرَفُوا
مَنْ اسْتَقَلَّتْ بَنُو بُوَيْهِ بِهِ	كَمَا اسْتَقَلَّتْ بِالْعَاتِقِ الْكَتِفُ
مَوْلَايَ صَبْرًا فَإِنَّ سَائِرَ مَا	تَرَاهُ عَمَّا تُحِبُّ يَنْكَشِفُ
وَكُلَّ مَا تَشْتَهَى وَتُؤْتِرُهُ	يَأْتِي كَمَا تَشْتَهَى وَلَا يَكْثِفُ
وَمَنْ أَنَا نَأْسُوقُهُ طَمَعُ	عَنْكَ يَخْفَى حَتَّى يَنْصَرِفُ
تُشْبِهُ عَنْ هَقُوقِ الشُّبَابِ غَدَا	رَأَى بَعْدَ مِنَ الثَّرَى نَصَفُ
أَوَّلًا فَعَزَبَهُ مَلَمْلَمَةٌ	تَسْتَرُّ مِنْهَا السُّيُوفُ وَالْحُجُفُ
وَذَيْلُ يَحْكُمُ الطَّعَامَ لَهَا	بِأَنِّهَا فِي الصُّدُورِ تَنْقُصُفُ
وَشَرِبْتُ ضَمْرَ قَوَارِسِهَا	لَا عَزْلُ فَوْقَهَا وَلَا عُنْفُ
هَذَا وَنَفْسِي الْأَمِيرِ دُونَكَ لِلزَّمَانَةِ	فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ هَدَنُ
فَانْهَضْ بِهِ تَحْوِيْمُ إِذَا تَهَضُّوا	وَارْحَفْ إِلَيْهِمْ بِهِ إِذَا رَحُّوا
وَأَنْتَ أَعْلَى بَنِي بُوَيْهِ يَدَا	وَإِنْ تَسَاوَى الْقَدِيمُ وَالْخَلْفُ
كَتَمْتُ بَنِي أَهْلِ بَيْتِ مَكْرُمَةٍ	تُوصَفُ مِنْهُمْ بِمَثَلِ مَا تُصِفُوا
حَتَّى تَلُونَا كَمَا فَكَانَ لَكُمْ اللَّهُ	ضَلُّ عَلَيْهِمُ وَالْمَجْدُ وَالشَّرْفُ
وَالدَّرَجَتَانِ لَكِنْ لَهُ قِيَمُ	فِي الْفَضْلِ عِنْدَ التَّجَارِ يَخْتَلِفُ
وَلَيْسَ يَلْبَرِي مَا فَضَّلَ فَاخِرُهُ	مَكْنُونٌ حَتَّى يَفْضَحَ الصَّدْفُ
يَا مَنْ إِذَا أَحْلَفَ الْبَحَّارُ فَقِي	نَدَاهُ مِنْ كُلِّ قَائِدٍ خَلْفُ
يَنْتَظِمُ الْمَدْحُ فِيكَ مَرْتَنًا	وَفِي سَوَاكِ الْمَدِيحِ يَتَرَجِفُ
مَوْلَايَ لَمَّا بَعْدَتْ فَاشْتَعَلَتْ نِيرَانُ قَلْبِي وَطَارَتِ الْأَسْفُ	

جئتكم أعلو والشوق يعجلني إليك يا دافقي وأنصفـرف
وسأل عَز الدولة الطائع الانحدار ، فأجاب وأنحدر إلى واسط في عاشر شعبان ،
ومعه ابن معروف ، ونزل في دار الوزارة بها .

وساروا إلى الاهواز ، فوصلوها عاشر رمضان .
وكتب عَز الدولة عن الطائع كتاباً يدعو إلى الصلح ، ونفذ به خادماً ، فقال عضد
الدولة للخادم : قل لولانا أمير المؤمنين ، لا يمكنني الجواب ، إذا مثلتُ بحضرتك
ولم يجب عليّ الكتاب .

ولما أشرقت الحال على الحرب ، أصدع الطائع إلى بغداد ، وكانت الحرب
بناحية يقال لها مَشَان^(١) من أعمال الباسيان ، في نصف تمّوز ، وهو يوم الأحد
مستهل ذي القعدة ، وكان ديس بن عفيف الأسدي على ميسرة عَز الدولة ، فاستأنم
وصطّفت على الثّعب ، فثّعب ، فانهزم عَز الدولة ، وقتل من أصحابه خلق ، وغرق
آخرون على جسر عقده بَدْجِل^(٢) .

وكان حيدان في جملة المنهزمين ، وتفرقت المذاهب بالمنهزمين ، فالتقوا بمطاري .
واجتمع عَز الدولة وبه جراح بأخيه عمدة الدولة ، وابن بقية بها على أسوأ
حال .

وأنفذ عمران بابنه الحسن وكتابه وقواده ، في عدة سفن إلى عَز الدولة ، وأنفذ إليه
وإلى ابن بقية بمال وثياب ، وأنفذ المرزبان بن مختيار إلى أبيه بمثل ذلك من البصرة .
وانحدروا إلى البصرة ، وهي مُقَتَّنة ، فاراد ابن بقية أن يصلحها ، فازدادت
فساداً واحترقت الأسواق ، ونُهبَت الأموال .

وورد أبو بكر محمد بن علي بن شاهويه صاحب القرامطة الكوفة في ألف رجل
منهم ، وأقام الدعوة بها وبسُور^(٣) ، وبالجَمَاعِينَ^(٤) والنَّيْل^(٥) ، لعُصْد الدولة .

(١) المشان : بلدة قريية من البصرة . ياقوت .

(٢) دجيل : اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى بغداد والآخر بالأهواز . ياقوت .

(٣) سُور : موضع بالعراق من أرض بابل . ياقوت .

(٤) الجَمَاعِينَ ، بالفتح المتى المجرور : حلة بنى مزيد التي بأرض بابل بين بغداد والكوفة . ياقوت .

(٥) النَّيْل : بلدة في سواد الكوفة قرب حلة بنى مزيد . ياقوت .

وأشفق بختيار أن يسير عَصْد الدولة إلى واسط ، فملكها ، ففتوته النجاة ،
فاحترق البطائح ، فتلقيه عمران في عسكره ، وأقام ابن بقية عنده ثلاثة أيام .
وكان عمران قد قال لمر الدولة ، لَمَّا قصد حربَه : سترى أَنَّكَ تحتاج إلى ،
وأعاملك من الجميل بخلاف ماعاملني به أبوك من القُبْح ، فعجِب النَّاسُ من هذا
الأنفاق .

واستدعى البصريون من عَصْد الدولة ، مَنْ يتسلَّم بدَلهم ، فأنفذ أبا الوفا طاهر بن
محمد فدخلها .

وأقام بختيار بواسط ، وقراَجَع إليه أصحابه وجنده .

ورجع ابن بقية إلى ذخيرة له بها ، واستمال الجند ، فرغبوا فيه وآثروه على صاحبه .
وقال بعض البصريين في بختيار :

أقام على الأهواز خمسين ليلةً يدبُر أمرَ الملكِ حتى تنقُرا
يدبُر أمراً كان أولُه عَمى وأوسطه بُلوى وآخره خُسرًا

ومن أعجب مااتفق عليه ، أنه أُسر له غلام اسمه باتكين ، ولم يكن "يميل
إليه ، فجُرَّ عليه ، وسُلِّي عن ملكه إلا عنه ، وانقطع إلى البكاء ، وامتنع من الغذاء ،
واحتجب عن الناس فحَفَّ ميزانُه ، واستهان به ابن بقية ، وأنفذ بالشريف أبي أحمد
الموسوي ، والحرب قائمة ، يسأل عَصْد الدولة في رد الغلام ، وبذل فدائه جاريَتين ،
[كان] بذل أبو تغلب بن حمدان في إحداها مائة ألف درهم ، وقال لأبي أحمد : إن
لم يرض عَصْد الدولة بهما ، فاعطه هذا العَقْد - وكان فاحراً نادراً . وأضمن له ما أراد .
ولما مضى أبو أحمد إلى عَصْد الدولة ، وأدَّى الرسالة ، أمر برد الغلام ، وكان
قد حُجِّل في عِدَّة غلمان إلى أبي الفوارس بن عَصْد الدولة ، فأعيد إلى عَصْد الدولة ،
ولم يكن بين الغلام وبين غيره من الأسرى فَرْق ، فأمسكه عنده ، وقال لأبي أحمد :
لا أنفذه حتى تمضَى إليه برسائل ، وتقرَّر معه القبض على ابن بقية ، وأضاف إليه
أبا سعد بهرام بن أردشير الكاتب .

فلَمَّا وصلا إلى بختيار ، وخلوا به ، أوحش ذلك ابن بقية .

وكان بختيار ينزل في الجانب الغربي ، وعزل ابنُ بقية على طرد بختيار ، وأت ينفرد هو بالحرب ، فعدل بختيار إلى تسكينه وتلاقيه .

فلما كان في ذى الحجة ، أشار إبراهيم بن إسماعيل - وكان بختيار قد استنحجه ، بعد أن كان نقيباً - بالقبض عليه إذا عبر إليه ، ففعل ذلك ، وانفذ أمواله وخزائنه ، ووجد له ستة آلاف رطلٍ ثلجاً ، كان أعدها لسماط عزم على اتخاذها للجند ، وطلب عز الدولة منه شيئاً قبل القبض عليه ، فأنفذ إليه ثلاثين رطلاً . فكانت وزارة ابنُ بقية أربع سنين وأحد عشر يوماً .

واستخلص عز الدولة أبا العلاء صاعد بن ثابت النصراني ، من مجلس ابنِ يقية ، وكتب إلى بغداد على الأقطار بالقبض على أهله ، فوعدت الكتب في أيديهم ، فهربوا إلى بني عقيل بالبادية .

وقبض على ابن بقية بمشهد ابن بهرام بن أردشير ، وأعاد معه الشريف أبا أحمد ، وجرت أقاصيص حتى عاد إليه باتكين .

وقال ابنُ الحجاج يمدحُ أبا سعد بن بهرام :

أبا سعد قد انكشف الغطاء	وأمكننا الحضور كما نشاء
وزالت رقبته الواشين حتى	شقي من نوعه الشوق للقاء
بنفسى أنت من قعر منيسر	له في كل ناحية ضياع
هزمت القوم أمس بغير حرب	فأمت في خفارتك الدماء
وكان القوم في داء ولكن	لطف فصادف الداء الدوام
يقول ما خلطت به نفاقاً	ورأي لم يكن فيه رياء
فأضحوا والرجال لكم عييد	وأمو والنساء (١) لكم إمام

ولما حصل باتكين بالبصرة ، تواترت البشائر إلى بختيار ، وأظهر من السرور ما لم يعمد ، وضمن أنه إذا رد الغلام ، عاد إلى بغداد ، وأظهر الطاعة .

وأمر عبيد الدولة أبا أحمد ، ألا يسلم الغلام ، حتى يصعد بختيار إلى بغداد . وكان قد ورد عليه عبدُ الرازقي وبدر ابنا حسويه ، في ألف فارس لنصرتهم ،

(١) في الأصل : « والرجال » .

فلما رأيا أفعاله ، كاتبا أباهما بالصورة ، وعرفاه ضعف رأيه ، واختلالَ تدبيره ، وأصعدا ، وفارقه عبد الرازق يمجرجرايا ، واستحيا بلر من مفارقتها .
وعادت الرسالة إليه بسمل ابن بقية ، ففعل وسمل بعده صاحبه ابن الراعي ، وأُخِذَتْ عليه الأيمان بطاعة عضد الدولة ، وإثبات اسمه على راياته ، وإقامة الخطبة له في كل بلدٍ دخله .

فانصرف عنه بكر بن حسنويه حيثئذ .
وكان في جملة ما شرط عليه عضد الدولة ، أن يرحل عن بغداد إلى الشام ، وألا يؤذى أبا تغلب .
وأتى عضد الدولة الأهواز ، فرتب أمورها ، وسار منها إلى البصرة ، وقد انصرف عنها المرزبان بن بختيار ، فوجد لها مقتنية ، فأصلحها وضمن أكابر أهلها أصاغرهم .

سنة سبع وستين وثلاثمائة

في صفر ورد الخبر إلى الكوفة ب وفاة أبي يعقوب يوسف بن الحسن الجنائى صاحب
هَجَرَ ، فأغلقوا أسواقهم ثلاثة أيام ، إجلالاً لمصيبته ، ومولده سنة ثمانين ومائتين ،
وعقدوا الأمر لستة نفر من أهل بيته ، أشركوا في الأمر ، وسموا السادة .
وصار أبو الحسن محمد بن يحيى العلوى إلى عضد الدولة ، وصار في مقدمته
إلى بغداد .

وصار عز الدولة عنها لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر ، وتفرق ديلمه عنه ،
ففرقه انحازوا إلى الحسن بن فيلسار ، وصار بها إلى جسر النهر وانفذ عضد الدولة
بمن أناه به أسيراً ، وبه عدة ضربات .
وفرقه صاروا إلى عضد الدولة ، وفرقه ثبتوا معه .

فقال ابن الحجاج في خروجه :

فديتُ قوماً ساروا ولكنْ ساروا على صورة خبيسة
نودى عليهم كما يُنادى بسوق يحيى على الهريسة
كانهم من يهود هطرى قد طردوهم من الكنيسة

آخر الجزء الأول ، وبتلوه في الثاني مملكة عضد الدولة أبى شجاع . والحمد لله حق
حمده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليماً .

فهرس الموضوعات

الصفحة	
١٨٦ - ١٩٠	مقدمة المؤلف
١٩١	خلافة المقتدر
١٩٢ - ٢٧٣	سنة ست وتسعين ومائتين
١٩٢ - ١٩٧	بقية أخبار المقتدر
١٩٧	سنة سبع وتسعين ومائتين
١٩٨ - ٢٠٠	سنة ثمان وتسعين ومائتين
٢٠١ - ٢٠٢	سنة تسع وتسعين ومائتين
٢٠٣ - ٢٠٤	سنة إحدى وثلاثمائة
٢٠٥ - ٢٠٧	سنة اثنتين وثلاثمائة
٢٠٨ - ٤٠٩	سنة ثلاث وثلاثمائة
٢١٠ - ٢١١	سنة أربع وثلاثمائة
٢١٢	سنة خمس وثلاثمائة
٢١٣	سنة ست وثلاثمائة
٢١٣ - ٢١٥	وزارة حامد بن العباس
٢١٦	سنة سبع وثلاثمائة
٢١٧	سنة ثمان وثلاثمائة
٢١٨ - ٢٢٤	سنة تسع وثلاثمائة
٢٢٥ - ٢٢٧	سنة عشر وثلاثمائة
٢٢٨ - ٢٤١	سنة إحدى عشرة وثلاثمائة
٢٤٢ - ٢٤٧	سنة اثني عشرة وثلاثمائة
٢٤٧	وزارة أبي العباس الخصعي
٢٤٨	سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة
٢٤٩	سنة أربع عشرة وثلاثمائة
٢٥٠ - ٢٥٥	سنة خمس عشرة وثلاثمائة
٢٥٥	وزارة علي بن عيسى الثانية

الصفحة	
٢٥٨ - ٢٥٦	سنة ست عشرة وثلاثمائة
٢٥٨	وزارة أبي علي بن مقلة .
٢٦٤ - ٢٥٩	سنة سبع عشرة وثلاثمائة
٢٦٥	سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة
٢٦٦ - ٢٦٥	وزارة عبد الله بن محمد الكلواذى .
٢٦٩ - ٢٦٦	وزارة الكرخى .
٢٧٣ - ٢٦٩	وزارة أبي الفتح الفضل بن جعفر .
٢٨٣ - ٢٧٣	خلافة القاهرة بالله أبو منصور بن المتضد .
٢٧٥ - ٢٧٤	وزارة ابن مقلة .
٢٧٦	سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .
٢٨٢ - ٢٨٠	وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم .
٢٨٣ - ٢٨٢	وزارة الخصيبى .
٣٤٩ ، ٢٨٤	خلافة الراضى بالله محمد بن المقتر .
٢٨٩ - ٢٨٥	وزارة ابن مقلة .
٢٩٧ - ٢٩٠	سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .
٣٠٥ - ٢٩٨	سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .
٣٠٥ - ٢٩٩	وزارة عبد الرحمن بن عيسى للراضى بالله .
٣١٣ - ٣٠٥	سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .
٣١٣ - ٣٠٨	وزارة أبي الفتح بن الفرات للراضى بالله .
٣١٦ - ٣١٤	سنة ست وعشرين وثلاثمائة .
٣١٦	وصول بجكم إلى الحضرة وتفرده بالإمرة .
٣١٩ - ٣١٧	سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .
٣١٩	وزارة البريدى أبي عبد الله للراضى بالله .
٣٢٢ - ٣٢٠	سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .
٣٢٢	وزارة سليمان بن الحسن أبي القاسم .
٣٣٠ - ٣٢٣	سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .
٣٣٠ - ٣٢٩	إمارة كورنج .
٣٣٤ - ٣٣١	سنة ثلاثين وثلاثمائة .
٣٤٠ - ٣٣٥	سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .
٣٣٨ - ٣٣٦	وزارة أبي العباس الأصفهاني .

الصفحة

٣٣٨	وزارة أبي الحسين بن مقله
٣٤٠ - ٣٣٨	إمارة توزون
٣٤٦ - ٣٤١	سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة
٣٤٩ - ٣٤٧	سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة
٣٥٥ - ٣٤٩	خلافة المستكفي بالله
٣٥٨ - ٣٥٢	سنة أربع وثلاثين وثلثمائة
٣٥٥	خلافة المطيع لله الفضل بن المقتدر
٣٦٥ - ٣٥٩	سنة خمس وثلاثين وثلثمائة
٣٦٦	سنة ست وستين وثلثمائة
٣٦٨ - ٣٦٧	سنة سبع وستين وثلثمائة
٣٧٠ - ٣٦٩	سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة
٣٧٠ - ٣٦٩	سنة تسع وثلاثين وثلثمائة
٣٧٢ - ٣٧١	سنة أربعين وثلثمائة
٣٧٥	سنة إحدى وأربعين وثلثمائة
٣٧٧ - ٣٧٦	سنة اثنين وأربعين وثلثمائة
٣٧٩ - ٣٧٨	سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة
٣٨٠	سنة أربع وأربعين وثلثمائة
٣٨٢ - ٣٨١	سنة خمس وأربعين وثلثمائة
٣٨٣	سنة ست وأربعين وثلثمائة
٣٨٦ - ٣٨٤	سنة سبع وأربعين وثلثمائة
٣٩٠ - ٣٨٧	سنة ثمان وأربعين وثلثمائة
٣٩١	سنة تسع وأربعين وثلثمائة
٣٩٢	سنة خمسين وثلثمائة
٣٩٦ - ٣٩٣	سنة إحدى وخمسين وثلثمائة
٤٠٠ - ٣٩٧	سنة اثنين وخمسين وثلثمائة
٤٠٢ - ٤٠١	سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة
٤٠٣	سنة أربع وخمسين وثلثمائة
٤٠٤	سنة خمس وخمسين وثلثمائة
٤١٣ - ٤٠٧	سنة ست وخمسين وثلثمائة
٤١٣ - ٤١٠	إمارة عز الدولة أبي منصور بختيار

الصفحة	
٤١٦ - ٤١٤	سنة سبع وخمسين وثلاثمائة
٤١٦ - ٤١٤	وزارة أبي الفضل الشيرازي
٤١٩ - ٤١٧	سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
٤١٩ - ٤١٧	سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
٤٢١ - ٤٢٠	سنة تسع وخمسين وثلاثمائة
٤٢٦ - ٤٢٢	سنة ستين وثلاثمائة
٤٢٦ - ٤٢٥	وزارة أبي الفضل العباس بن الحسن الشيرازي الثانية
٤٢٧	سنة إحدى وستين وثلاثمائة
٤٣٠ - ٤٢٨	سنة اثنتين وستين وثلاثمائة
٤٣٠ - ٤٢٩	نزول الخارج بالمغرب بمصر
٤٣٠	وزارة أبي طاهر بن بقية لمعز الدولة
٤٣٣ - ٤٣١	سنة ثلاث وستين وثلاثمائة
٤٣٣ - ٤٣٢	خلافة الطائع لله عبد الكريم بن المطيع
٤٤٥ - ٤٣٤	سنة أربع وستين وثلاثمائة
٤٤٩ - ٤٤٦	سنة خمس وستين وثلاثمائة
٤٥٧ - ٤٥٠	سنة ست وستين وثلاثمائة
٤٥٨	سنة سبع وستين وثلاثمائة

١ - فهرس الأسماء.

- (١)
- إبراهيم الإمام : ٢٣٢
 إبراهيم بن أحمد المافرائي : ٢٠٥ ، ٢٢٦ ،
 ٣١٩ ، ٣٢٣
 إبراهيم الديلمي : ٣٤٨
 إبراهيم بن السري الزجاج : ٢٠٦ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧
 إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن : ٣٠٦
 إبراهيم بن عبد الله المسمي : ٢٢٨ ، ٢٤٨
 إبراهيم بن عرفة نبطويه : ٢٩٠
 إبراهيم بن عيسى : ٢١٠ ، ٢٥٠
 إبراهيم بن الوليد : ٣٤٣
 ابن أبزونا : ٣٩٩
 أحمد بن إسماعيل : ١٩٧
 أحمد بن بكر : ٢٤٦
 أحمد بن بويه عز الدولة : ٢٩٢
 أحمد بن خاقان المفلحي : ٢٨١ ، ٣١٠ ، ٤٣٩
 أبو أحمد الشيرازي : ٣٥٣ ، ٣٩١
 أحمد بن حامر بن بشر المروزي : ٤٣٠
 أحمد أبو العباس بن محمد بن موسى : ٢٤٦
 أحمد بن العباس أبو بكر : ٢٢٧
 أحمد بن عبد الله الأصماني : ٣٢٨ ، ٣٣٦
 أحمد بن عبد الله بن إسحاق الخرق : ٣٢٨ ،
 ٣٣٠
 أحمد بن عبد الله أبو العباس الخصيب : ٢٤٦
 أحمد بن عبد العزيز : ٢٢٧
 أحمد بن عبد العزيز بن طوما الهاشمي : ٢٠٧
 أبو أحمد العسكري : ٤٠٩
 أحمد بن علي أنخي صطوك : ٢٤١
 أحمد بن أبي عوف : ١٩٨
 أحمد بن محمد بن ما تبداذ : ٢٥٠
 أحمد بن ميمون (كاتب المتقى) : ٣٢٦
 أحمد بن المكتف : ٢٨١
 أبو أحمد بن المكتف : ٢٦٨ ، ٢٨٠
 أحمد بن نصر القشوري : ٢٥٨ ، ٢٧٧ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٠
 أحمد بن ياقوت : ٣٠٢
 أحمد بن يحيى : ٢٤٦
 اختيار القهرمان : ٢٨٣
 الأخشيذ : ٣٢٢
 أرسلان التركي : ٣٩٢ ، ٤٣١
 إسحاق بن إسماعيل النوبختي :
 إسحاق أبو أحمد الأمير : ٢٦٧
 إسحاق بن أيوب : ٢٠٦
 أبو إسحاق الشافعي : ١٩٨
 أبو إسحاق الصابي : ١٩٠ ، ٣٩١
 إسحاق بن علي القتاني : ٢٨١
 أبو إسحاق القراريطي : ٣٨٧
 إسحاق بن المتقى لله : ٤٣٤
 إسحاق بن يعقوب النوبختي : ٢٣٤ ، ٢٧٣
 أسفار بن شيويه : ٢٥١ ، ٢٦٥
 أسفهلست : ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧

- إسفهس الأفشينى ٢٠٦
 إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان ١٩٤ ،
 ٢٠٤
 إسماعيل بن ببل ٢٣١
 إسماعيل بن جعفر ٢٥٥
 إسماعيل بن علي التوبختي ٢٢٩
 أسود الزيد ٤٣٥
 ابن الأشعب ٣٠٦
 الأصماني ٣٤٤
 ابن الأطروش الداعي العلوي ٣٤٤
 إقبال غلام ابن شير زاد ٣٤١ ، ٣٥٢
 أوس بن الصامت ٢٦٥
- (ب)
 بارس (غلام إسماعيل بن أحمد) ١٩٤
 البيهقي ٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤١٢
 بجكم ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٣
 ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٣٧١
 بختيار ٤٤٤
 بختيار بنت سبكتكين ٣٨٣
 بختيار عز الدولة ٣٨٩
 بختيشوع بن يحيى ٢٦٣ ، ٢٨٩
 بلدة جارية عريب ٢٠٦
 بلدته الحمدوني ٣٧٧
 بلر العرشى ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،
 ٣٢٩
 بلر بن عمار ٣٢٢
 بلر بن الحثيم ٢٦٣
 البر بهاري ٢٧٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٢٦
- برغوث ٣١٠
 ابن برهان ٣٣٥
 البريدي ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٦
 البزوفري = محمد بن علي
 ابن بسام ٢١٤
 ابن بشار = علي بن محمد بن بشار
 أبو بشر بن يونس النصراني ٣٢١
 بشري خادم شفيح ٢٦٧
 ابن بعدشر ٢٤٤
 ابنا أبي بغل ٢٠١
 البقري : ٣١٤ ، ٣٢٥
 اس بقية : ٤٤٠ ، ٤٤٢
 أبو بكر بن الأدهم : ٣٢٥
 أبو بكر بن الأنباري : ٣٢١
 أبو بكر بن حامد : ٢٠٥
 أبو بكر بن حريد : ٢٧٨ ، ٢٧٩
 أبو بكر الرازي : ٤٢٨
 أبو بكر بن رائق : ٣٠٣
 أبو بكر بن سيار : ٤٢٠
 أبو بكر بن طنج : ٣٥٨
 أبو بكر بن قرابة : ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٨
 أبو بكر بن قرية : ٤١٨
 أبو بكر بن كامل : ٣٩٢
 أبو بكر بن مقاتل : ٣٩٢
 أبو بكر بن النقاش : ٣٩٦
 بليق : ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

الجبائي : ٢٧٩ ، ٣٥٨

جمحلة : ١٩٥ ، ٣١٣

زين الجبراح : ١٩٣

ابن الجصاص : ١٩٣ ، ٢٥٥

أبو جعفر بن البهلول : ٢١١

أبو جعفر السجزي : ٢٨٧

أبو جعفر بن شير زاد : ٢٥٦ ، ٢٨١ ،

٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٧

أبو جعفر الصيمري : ٣٠١ ، ٣٥٠ ،

٣٥٩

جعفر بن أبي طالب : ٢٦٦

جعفر بن الفرات : ٣٩٠

جعفر بن القاسم الكرخي : ٢٢٨ ، ٢٤٧

أبو جعفر الكرخي : ٣٠٣ ، ٣٣٨ ، ٣٨٩

جعفر بن محمد الفرياني : ٢٠٦

جعفر بن المعتضد = المعتذر

جعفر بن ورقاء : ٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٣٠٥ ، ٣٨٩

الجمال كاتب شفيح : ٢٤٣

ابن جني : ٣٧٦ ، ٣٧٧

جرجوخ التركي : ٣٣٧ ، ٣٦٤

جوهر الصقل : ٤٤٧

(ح)

أبو حامد الطالقاني : ٣١٧

حامد بن العباس الوزير : ٢١١ ، ٢١٥ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،

٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

أبو حامد الماورتي : ٣٩٩

أبو حامد المروزي : ٣٩٩

الحبشي بن معز الدولة : ٤١٤

ابن بندار : ٤٤٢

ابن البهلول : ٣٥٤

(ت)

تجني (جارية أبي محمد للهلي) : ٣٩٨

أبو تغلب : ٤٢٨ ، ٤٣٦

تكين الخاصة : ٢٧٨

تكين الشيرازي : ٣٥١ ، ٣٦٤

تكين الصفدي : ٣٠٨

تكينك : ٣٢٦

أبو تمام الزينبي : ٣٩٩ ، ٤٣٩

أبو تميم : ٣٠٧

التميمي : ٣٨٢

التنزي : ١٨٩ ، ٣٥٨ ، ٣٧٤ ، ٣٩٩

توزون : ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧

توزون القراريطي : ٣٣٩

(ث)

ثابت بن سنان : ١٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٢٦ ،

٤٤٩

ثعلب : ٣٨١

ثعل (قهرمانه أحمد بن عبد العزيز بن أبي

دلف) : ٢٢٧

ابن ثؤابة : ٢٨٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٣

(ج)

جابر بن ناصر الدولة : ٣٨٤

جيريل وليد بختيشوع : ٢٦٣

- ابن الحجاج : ٤٤٣
الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٨٨
أبو الحسن : ٧٨٤ ، ٧٨٨
أبو الحسن الأمير : ٣٥٣
الحسن البصري : ٢٢٠ ، ٣٧٤
أبو الحسن بن حاجب النعمان : ٣٠٠
الحسن بن أحمد القرطبي : ٤٤٦
الحسن بن أحمد الماذناني : ٢٢٧ ، ٢٥٠ ، ٣٦٩
أبو الحسن طازاذ : ٣٣٩ ، ٣٦٦
الحسن بن طاهر العلوي : ٣٥٢
أبو الحسن بن عبد السلام : ٣٠٥
الحسن بن عبد الله بن حمدان
الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب
الحسن بن علي بن الخطيب : ٢٣٩
أبو الحسن العلوي الحنفي : ٣٩٥
الحسن بن عمار : ٤٤٨
الحسن بن الفرات
الحسن بن الفيروزان : ٣٢٥ ، ٣٥١ ، ٤١٥
الحسن بن القاسم بن عبيد الله وزير المقتدر : ٢٨١
أبو الحسن الكرخي : ٣٧٤
الحسن بن محمد بن هارون المهدي : ٣٧١
الحسن بن محمد الهاشمي أبو تمام : ٣٧٣
الحسن بن مخلد الوزير : ٢٠١
حسن بن هارون : ٢٥٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٤ ، ٣٣٤
أبو الحسن بن هارون : ٢٨٠
الحسين : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
الحسين عميد الدولة : ٢٦٧
أبو الحسين بن إبراهيم المالكي : ٢٩٢
الحسين بن أحمد الماذناني : ٢٢٧ ، ٢٥٠ ، ٣٦٩
الحسين بن زياد : ٣٠٣
الحسين بن سعيد بن حمدان : ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥٦
أبو الحسين بن أبي الشوارب : ٣١٧
الحسين بن أبي الطيب : ٤٠٣
أبو الحسين بن عبد السلام : ٣١٠
الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٨٨ ، ٣٦٥
الحسين بن علي التبرقي : ٢٨٨ ، ٣٠٩
أبو الحسين بن الفرات الوزير : ٢١٠
أبو الحسين بن الفيروزان : ٤١٠
الحسين بن القاسم : ٢٦٦ ، ٢٧١
أبو الحسين القاضي : ٢٦٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٠
أبو الحسين الكوكبي العلوي : ٤١٩
أبو الحسين بن مأمون : ٢٢٨
أبو الحسين بن مقله : ٢٩٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠
الحسين بن منصور الحلج : ٢١٩ ، ٢٣٤
أبو الحسين بن ورقاء : ٣٠٥
أبو حفص الشريك : ٣٤٤
ابن حفص = محمد أبو أحمد
حمدان بن ناصر الدولة : ٤٣٤
ابن حمدون : ٣٨٩
ابن حملي اللص : ٣٤٣

ابن الدقاق : ٤٢٧

دلان : ٣١٢

الدمستق : ٣٧٢

دمنة أم إسحاق الأمير : ٢٦٧ ، ٢٧٥

(ر)

الراضي ، الخليفة : ٢٧٩

ابن الراوندي : ٢٧٩

رائق الكبير : ٢٠٨ ، ٢٢٦

ابن رائق : ٢٧١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ،

٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣١

الرشيد، الخليفة العباسي : ١٨٩

ركن الدولة : ٢٨٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠٧ ،

٣١٢ ، ٣٢٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦٤

ابن الرنداق الحاجب : ٢٣١

روزهان : ٣٦٨ ، ٣٨١ ، ٣٧٢

(ز)

الزباري (فلاح) : ٣٣٩ ، ٣٤٠

الزجاج = إبراهيم بن السري

ابن زريق : ٤٢٥

أبو زكريا السوسي : ٣٣٤ ، ٣٤٢

ابن زنجي : ٢٦٦

ابن الزنداق : ٢٣١

أبو زهير الجناحي : ٣٧٤

أبو زهير بن ناصر الدولة : ٣٨٥

زياد بن أبيه : ١٨٨ ، ٢٣١

زيادة الله بن عبد الله بن الأغلب : ٢٠٥

زيك خادم القاهرة : ٢٨٣ ، ٢٨٥

زينب بنت سليمان بن علي : ٢٣١ ، ٢٣٢

ابن الحواري : ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ،

٢٢٩ ، ٢٤٠

أبو حيان : ٣٩٩

(خ)

خاقان الملقبى : ٢١٠ ، ٢١١

الخاقان : ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،

٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،

٣٠٢ ، ٣٢٩

ابن الخاقان : ٢٠١

ابن الخال : ٢٩٤ ، ٣٥٦

خججخج : ٣٣٢

الخرق القاضى : ٣٤٧

الخصيب : ٢٣١

الخصيبى : ٢٣٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩

أبو الخطاب بن أبي العباس بن القرات :

٢٧٦

الخطيب البغدادي : ١٨٩ ، ٢٧٩ ، ٢٧٣

الخيزران : ٢٣١ ، ٢٣٢

أبو الخير بن المتوكل على الله : ١٩١

(د)

ابن الداعي : ٤٠٢

دانيال : ٣٦٦

داود بن حمدان : ٢٧١ ، ٣٩٤

ابن أبي داود السجستاني : ٢٨٧

دييس بن عفيف الأسدى : ٤٥٤

درك : ٣٠١

درة الصوفى : ٣٨٧

الدمستوائى : ٢٧٥ ، ٢٩٨

دعلج : ٣٩٤ ، ٣٩٥

زيدان القهرمانه : ٢١١ ، ٢٢٩ ، ١٢٣٩ ،
٢٥٦

(س)

ابن أبي الساج : ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،
٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

سارة امرأة بجكم : ٣٢٠

سارية : ٣٢٥

ابن سالار : ٣٩٢

أبو السائب قاضي القضاء : ٣١١ ، ٣٥٢ ،
٣٦٦

سبك غلام يوسف بن أبي الساج : ٢١١

سبك المفلحي : ٢٣٨

السبكري : ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢

سيرمدى : ٣٨٤

ابن السبي : ٢٥٢

سبكتكين : ٣٦٨ ، ٤٠١

سرور : ٢٨٥

السري : ٣٢٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٢٩٩

ابن سريج : ٢٠٠

أبو سعيد الجنابي : ٢٠٤

سعيد بن حمدان : ٢٥٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٢٩٥ ، ٤٠٣

سعيد بن سنجلا : ٣٦٥ ، ٣١٦ .

أبو سعيد السوسي : ٣١٦ ، ٣٢١

أبو سعيد السيرافي : ٣٩٩

أبو سعيد الصوفي : ٣٣٤

سعيد بن المسيب : ١٨٧

أبو سعيد بن وهب التصراقي الكاتب : ٣٦٤

سعيد بن إبراهيم أبو عثمان كاتب بدر

الخرشي : ٣٣٩

ابن سكرة : ٣٩٢ ، ٣٩٧

سلامة الطولوني : ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨٠ ،

٢٨٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠

سليمان بن الحسن : ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ،
٣٢٢

سليمان بن الحسن بن مخلد : ٢٤٦ ،

٢٦٥ ، ٣٠٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٣

سليمان بن الحسن الجنابي : ٢٣٨

سليمان بن حمدان : ٣٣٣

سليمان بن عبد الملك : ١٨٨ ، ١٨٩

سليمان بن وهب : ١٩٢

سليمان بن الحلج : ٢١٨

بنت السمرى : ٢١٩

ابن سنان : ١٢٧ ، ٢٨٧

ابن سنير : ٣٤٤

ابن سنجلا : ٣٢٩

الستدي بن شاخك : ١٨٨

أبو سهل العارض : ٣٦٢

أبو سهل بن زياد : ٣٥٩

سهل بن قطن : ٣١١

سهل بن هاشم : ٢٩٥

سهلان بن مسافر : ٤٤٩

سهلون كاتب ناصر الدولة : ٣٣٦

سوسن : ١٩٣

السيدة (أم المقتدر) : ٢٤ ، ١٩٧ ، ٢٣١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ،

٢٧٨ ، ٢٩٧

صيف الدولة : ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ،

٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٤٠١

سيماء : ٢٨٢ ، ٢٨٦

(ط)

طازاذ بن عيسى النصراني : ٣٦٠ ، ٣٥٥
 أبو طالب ابن الميلوس العلوي : ٤٢٧
 ابن طاهر : ١٩٠ ، ٤٣٠
 أبو طاهر بن بقية : ٤٣٠
 طاهر الجيلي : ٣٠٠ ، ٣١١
 أبو طاهر بن أبي سعيد الجنباني : ٢٤٢ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٧ ، ٣٤٤
 طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث : ٢١٨
 الطائع لله عبد الكريم بن المطيع لله : ٤٣٢
 الطائي : ٢٣١
 ابن الطبري : ٢٧٧
 طريف السبكي : ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣٢٠
 طنج : ٣١٤
 أبو الطيب الطبري : ١٩٨ ، ١٩٩
 أبو الطيب القاسي : ٢٣٧ ، ٣٢٠

(ظ)

الظاهر : ٢٨٠
 ظلوم : ٢١٤

(ع)

عاتكة بنت يزيد بن معاوية : ٣٤٣
 العاقلي : ٣٠٨
 عائشة بنت الصديق : ٢٩٥
 أبو العباس الأصقعي : ٢٢٤
 أبو العباس الأمير : ٢٢٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٧
 أبو العباس التميمي الرازي : ٣٤٧
 أبو العباس بن ثوبان : ٣٥٥
 العباس بن الحسن الوزير : ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ١٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤١٩

(ش)

ابن شايلة : ٢٣٤
 الشافعي صاحب الملعب : ٢٠٠ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ ، ٣٨١
 الشبلي
 شبيب بن جرير : ٣٨٨
 أبو شجاع ثنا خسرو : ٣٦٩
 شغلة أم الطائع : ٣٥٥
 شفيع اللؤلؤي : ٢٣٤
 شفيع المفتدي : ٢١١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤٣ ، ٢٦٨
 الشفيعي : ٣٢٧
 شكر ستان الديلمى : ٣٤٥
 ابن الشعمق : ٤٤٤
 ابن شنبوذ : ٢٩١
 ابن أبي الشوارب : ٣٩٧
 شيرزين ليل : ٢٩٣ ، ٢٩٤
 ابن شير زاد : ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٣ ، ٣٥٠
 شيرزيل : ٤١٧

(ص)

الصباي : ٤٢٨ ، ٤٣٧
 صافي الحرمل : ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٤٢٩
 صبح (من رجال القرمطي) : ٢٥٦
 صعلوك : ٢٤١٠
 الصولي : ٢٥٥ ، ٢٤٦
 الصيمري : ١٨٩ ، ٣١٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٠
 صيفون : ٣٢٩

- العباس بن الحسن الشيرازي : ٤٢٥
 العباس بن الحسن وزير معز الدولة : ٢١٤
 أبو العباس الديلمى : ٣٤٣
 أبو العباس بن خاقان : ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٣
 أبو العباس الخصبى : ٢٤٦ ، ٢٤٧
 أبو العباس الخضرى : ١٩٩
 أبو العباس بن دينار : ٢٨١
 أبو العباس بن شقيق : ٣٣١
 العباس بن عبد المطلب : ٢٦٦
 أبو العباس بن القرات : ٢٤٥
 العباس بن فسا نحس : ٣٧٧ ، ٣٦٩
 أبو العباس بن محمد بن إسحاق بن المتوكل
 على الله : ٢٢٧ ، ٢٢٩
 أبو العباس بن المقتدر الملقب بالراضى : ٢١٥ ،
 ٢١٨ ، ٢٧٣
 أبو العباس بن مكرم : ٣٩٢
 عبد الرحمن بن عيسى : ٢٠٥ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨
 عبد الرحمن بن محمد الأمرى : ٣٠٧
 عبد الرحمن بن محمد أبو يوسف المروند
 : ٢٤٧ ، ٢٩٦
 عبد السلام بن محمد الجبائى أبو هاشم :
 ٢٧٨
 عبد الصمد بن المكتنى : ٣١٨
 عبد الله بن إبراهيم المسمى : ١٩٧
 عبد الله بن إسماعيل الإمام : ٣٨٧
 أبو عبد الله البريدى : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٤
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣
 أبو عبد الله البصرى : ٣٩٩ ، ٤٠١
 أبو عبد الله الحسين بن على بن مقلة الله :
 ٣٥٤
- عبد الله بن على : ٢٦٨
 عبد الله بن حمدان : ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠
 أبو عبد الله بن خلف البرقانى : ٢٥٢
 عبد الله بن الخاقانى : ٢٠٢
 أبو عبد الله بن الداعى العلوى : ٣٩٧
 أبو عبد الله الصرقى : ٢٠٥
 عبد الله بن القتش : ٢٨١
 أبو عبد الله بن فهد : ٣٦٥ ، ٣٧٧
 أبو عبد الله الكرخى : ٢٤٦
 أبو عبد الله الكوفى : ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٤ ، ٣٥٣
 عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقانى :
 ٢٤٣
 عبد الله بن محمد الكلواذى : ٢٤٩ ، ٢٦٥
 أبو عبد الله بن محمد بن موسى بن الحسن
 ابن القرات : ٢٤٦
 عبد الله بن المعتز الخليفة العباسى : ١٩١
 أبو عبد الله بن المعتد على الله : ١٩١
 عبد الله بن المكتنى : ٣٤٨
 أبو عبد الله الموصى : ٣٤٠
 أبو عبد الله النوبختى : ٣٠٥ ، ٣١٦
 عبد الله بن يونس : ٣٣٨
 أبو عبد الله بن أبى موسى : ٣٢٠ ، ٣٣٥ ،
 ٣٧٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦
 عبد الملك بن مروان : ١٨٨ ، ٣٤٣
 عبد الملك بن نوح : ٣٨٠ ، ٣٩٢
 عبد الواحد بن المقتدر : ٢٧٧ ، ٢٧٣
 عبد الوهاب بن عبيد الله الجبائى : ٢٨١
 عبيد الله صاحب القيروان : ٢١٨
 عبيد الله بن الحسين الكرخى : ٣٧٣
 عبيد الله بن سليمان : ٢٣٧ ، ٣٤٣

- عبيد الله بن طنج : ٢٥٢
عبيد الله بن عبد الله بن سالم : ٢٥٥
عبيد الله بن علي بن عيسى : ٢١٠
أبو عبيد الله القمي : ٣٧١
ابن عبدون : ١٩٣ ، ٢٠١
ابن عبدوس الجهشيارى : ٢٤٥
ابن أبي عدنان الراسبي : ٣٠٩
عدة الدولة أبو تغلب : ٤٥٢
علوية بنت ناصر الدولة : ٣٣٥
عبد حاجب بچكم : ٣٣٦
عريب الجارية : ٢٠٦
ابن أبي العزاقر : ٢٨٨ ، ٢٨٩
أبو العطف بن عبد الله بن حمدان : ٣٥٦
علم الشرازية : ٣٤٩
علم القهرمانه : ٣٥٣ ، ٣٥٤
أبو العلاء صاعد : ٣٩٩
بن أبي علام : ٣١١
علي بن أحمد بن بطغام : ٢١٤
علي بن أحمد الراسبي : ٢٠٤
علي بن إسماعيل بن بشر الأشعري : ١٣٣٤
علي بن بلقويه : ٣٠
علي بن بقل : ١٢٩٠
علي بن بلقي : ٢٧٢
علي بن بويه : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٧
أبو علي الجبائي : ٢٠٨
علي بن جعفر : ٤٣٣
علي بن الجهشيار : ٢١٨
علي بن خلف بن طيار : ٢٨٦ ، ٢٩٥
علي بن أبي طالب : ٣٠٦
أبو علي العارضي : ٣١٣
أبو علي الطبري : ٣٧٠ ، ٣٩٨
علي بن العباس التميمي : ٢٦٣
علي بن عبد الله بن حمدان : ٣٢٠
أبو علي بن عبد الرحمن : ٣٦٣
علي بن عمرو بن ميمون : ٤٠١ ، ٤٢٤
علي بن عيسى الوزير : ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ،
٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ،
٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠
علي بن عيسى بن داود الجراح : ٣٥٩
علي بن عيسى الرماي : ٤٧٨
علي بن فرج : ٢٣٤
أبو علي القناريطي الوزير : ٢٩٦
علي الكلواني : ٢٧٦
علي بن محمد البصري : ٤٤١
علي بن محمد بن بشار أبو الحسن الزاهر :
٢٤٨
علي بن محمد بن مقله أبو الحسين : ٣٦٣
علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات :
٢٤٦
أبو علي بن نقلة : ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٤٦ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣
علي بن مأمون الأسطلي : ٢٤٠
أبو علي بن محتاج : ٣٢٤ ، ٣٢٥
أبو علي المسروقان : ٣١٢
علي بن مهران : ٢٥٠
علي بن موسى : ٢٠٣
علي بن يحيى النعم : ٢٠٦
أبو علي بن العباس : ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٨٩ ،
٤١٠
علي بن يعقوب : ٣٢٩

عماد الدولة على أبو الحسن : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣٥٤

عمر بن أكرم : ٣٦٦ ، ٣٩٥

عمر بن الخطاب : ١٨٩

أبو عمر الزاهد : ٣٨١ ، ٣٨٨

عمر بن شبة : ٣٦١

عمر بن عبد العزيز : ١٨٨

أبو عمر القاضي : ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦

٢٢٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٣١٠

عمر بن محمد أبو الحسين القاضي : ٣٠٦

٣١٥

عمران بن شاهين : ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨١

٤٣٣

أبو عمرو : ٣٠٨

عصرون كلثم أبو المرجى : ٣٥٢ ، ٣٦٧

عيسى بن ابروفا النصراني : ٣٩٨

أبو عيسى البريلدي : ٣٤٩

عيسى بن داود : ٢٦٣

ابن أبي عيسى الصيرفي : ٢١٨

عيسى بن علي بن عيسى أبو القاسم : ٣٥٠

أبو عيسى بن محمد بن موسى : ٢٤٦

عيسى المتطلب : ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥

عيسى بن نصر : ٣٣٨

(غ)

غريب الخال : ١٩٢ ، ١٩٨

غريب غلام حامد : ٢٣٣

غصن أم المستكني بالله : ٣٤٩

(ف)

فاتك غلام أبي طاهر الجليل : ٣١١

فاتك المتصدي : ١٩٢

فاطمة القهرمانه : ١٩٧

أبو الفتح بن جنى : ٣٣٤

أبو الفتح بن داهر : ٣٣٥

أبو الفتح بن القرات : ٣٠٨ ، ٣١٥

الفتكين : ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤

فخر الدولة : ٣٢٥

ابن القرات : ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢٢٨

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨

٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧

أبو فراس الحمداني : ٢٩٠ ، ٢٩٣

أبو الفرج الأصفهاني : ٣٩٩

أبو الفرج فسانحس : ٤٠٦

أبو الفرج بن هشام : ٣٥٥

أبو الفضل التميمي : ٤٣٢

الفضل بن جعفر : ١٩٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧

٢٧٧ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٣٠٧

الفضل بن الحسن أبو العباس : ٣٤٥

أبو الفضل الزهري : ٣٠٠

أبو الفضل الشيرازي : ٣٢٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٨

٤٢٨

أبو الفضل بن الميبد : ٣٢٢ ، ٤٢٢

أبو الفضل بن مساري النصراني : ٢٨٥

الفضل بن أبي محمد المهلي : ٣٩٨ ، ٤٣٧

أبو الفضل بن المستكني : ٣٩١

(ك)

- كافور : ٢٦١
 كافور الإخشيدي : ٢٨٨
 كافور خادم ممر الدولة : ٢٥٦
 ابن كامل القاضي : ٢٥٩
 الكرخي : ٣٠٣ ، ٣٩٠
 الكرخي الحنبل : ٤٠
 كريفان قوام الدولة : ٣٧١
 كورنيج بن الفارض النبلي : ٣٢٨ ،
 ٣٣٠ ، ٣٢٩
 الكلواذي : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٤٤٤ ، ٢٧٤ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٤

(ل)

- لؤلؤ : ٣٣٠
 لؤلؤ صاحب شرطة ابن رائق : ٣٠٥
 الليث بن علي : ٢٤٨ ، ٢٢٥ ، ٤٢٦
 ليلي بن النعمان : ٢٥١

(م)

- الماضرائي : ٣٤٠ ، ٢٥١
 ابن ماري - أبو الفضل بن ماري
 ما كان النبلي : ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٥
 المأمون الخليفة العباسي : ٢٦٣
 الميرد : ٢٣٦
 المتقي لله إبراهيم بن المقتدر : ٣٢٤ ، ٣٤٨
 المتقي : ٣٢٢ ، ٣٣٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢
 ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ،
 ٤٠٨

الفضل بن المقتدر : ٣٤٩ ، ٢٥٥

خلف : ٢٨٥٠

أبو الفوارس محمد : ٤١٩

(ق)

- القادر بالله الخليفة : ٢٤٨
 أبو القاسم البريدي : ٣٤٩ ، ٣٩١
 أبو القاسم بن بسطام : ٢١٤
 أبو القاسم البلخي : ٢٧١
 أبو القاسم التنخي : ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣١٤
 أبو القاسم بن حسان : ٣٩٢
 أبو القاسم بن زنجي : ٣٣٥
 القاسم بن سيما : ١٩٤
 أبو القاسم بن عبد الواحد القاضي : ٣١٤
 القاسم بن عبيد الله : ٣٤٣
 أبو القاسم بن علي بن عيسى : ٣٦٣
 أبو القاسم بن مكرم : ٣٥٠
 أبو القاسم الكلوازي : ٢١٥ ، ٢٧٣
 أبو القاسم الواسطي : ٤٠٧
 القاهر بالله : ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣
 ابن قزاة : ٢٢٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٥ ، ٣٠٣
 ابن قرانكين : ٣٦٨ ، ٣٧٣
 القراريطي : ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣٢٩ ،
 ٣٤٠ ، ٣٤٨
 القرطبي : ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠
 قسطنطين بن المستق : ٣٧٦
 قيس بن الخطم : ٣٧٧
 قسم الجوهري خادم السيدة أم للمقتدر : ٢١٣
 قطن بن وهب : ١٨٩

- المتوكل على الله : ٢٦٣
 ابن مجاهد : ٢٩١
 محسن بن علي بن محمد بن القرات : ٢٢٣ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
 المحسن بن علي القاضي : ١٨٩
 محمد صلي الله عليه وسلم : ١٨٧
 محمد بن أحمد بن عبد العزيز الهاشمي :
 ٢٠٧
 محمد بن أحمد القرايطي : ٢٧١ ، ٣٢٩
 محمد بن أحمد الحرّم : ٢٣٧
 محمد بن أحمد أبو نصر : ٣٥٢
 محمد بن إسحاق بن بنداجيت أمير البصرة :
 ٢٠٤
 أبو محمد البرهاري : ٢٩٠
 محمد بن بسطام : ٢١٥
 محمد بن تكين : ٢٧٨
 محمد بن جامع : ١٩٩
 محمد بن جرير الطبري : ١٨٩ ، ١٩٠ ،
 ٢٧٣
 محمد بن جعفر الأدمي أبو بكر : ٢٨٧
 محمد بن جعفر ثوباء : ٢١٤
 محمد بن جعفر العيراني : ١٩٧
 محمد بن الحسن بن أبي الشوارب : ٢٨٨ ،
 ٣٤١
 محمد بن الحسن بن عبد العزيز الكوفي :
 ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٢
 محمد بن حفص أبو أحمد : ٤٢٧
 أبو محمد بن حمدان : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
 ٣٢٩
 محمد بن خلف النيرماني : ١٩٣ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦
 محمد بن خلف بن وكيع القاضي : ١٩٣
 محمد بن داود الأصبهاني : ١٩٨
 محمد بن داود الجراح الوزير : ١٩١ ، ١٩٢
 محمد بن سمحور : ٤١٠
 أبو محمد بن شيرزاد : ٣٠٧
 محمد بن صالح بن أم شيان : ٤٣١
 محمد بن صالح الهاشمي : ٣٦٥
 محمد بن طلفد الأخشيد : ٢٩٨ ، ٣٠٧
 محمد بن طلحة الرادى : ٢٣٧
 محمد بن العباس أبو الفرج : ٣٩٦ ، ٣٩٨
 محمد بن عبد الصمد : ٢٢٠ ، ٢٢٦ ،
 ٢٥٠
 محمد بن عبد الله الشافعي : ٢١٠
 أبو محمد عبد الله كاتب نصر : ٢٥٨
 محمد بن عبد الله النصراني : ٢٣١ ، ٢٣٢
 محمد بن عبلوس أبو عبد الله الجهشباري :
 ٢٩٦ ، ٣٠٣
 محمد بن عبيد بن يحيى بن خاقان الورير :
 ٢٠١
 محمد بن عسر : ٤٥٣
 محمد بن علي البزوفري : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٥
 محمد بن علي السمرزاري : ٣٤٩
 محمد بن عمر : ٤٣٠
 محمد بن عيسى المعروف بابن أبي موسى :
 ٣٤٩
 محمد بن القاسم الكرخي : ٣٢٩
 محمد بن القاسم أبو جعفر الوزير : ٢٨٠ ،
 ٢٨٢

المرزبان بن عز الدولة : ٤١٥ ، ٤٤٢
 المرزبان بن محمد : ٣٤٥ ، ٣٤٦
 المروني : ٣٦٩
 مروان بن الحكم : ٣٤٣
 مريم بنت الحسن بن مخلد : ٣٤٣
 أبو مزاحم بن واقي : ٣٧٢
 مزدويج بن زياد الغيلبي : ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤
 ٢٩٦ ، ٢٩٧
 مزنة امرأة مروان بن محمد الأموي : ٣٣١ ،
 ٢٣٧
 ميز الدولة : ٢٧١ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٠ ،
 ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٤٤٤ ، ٣٥٣ ،
 ٣٩٦
 المستظهر بالله الخليفة : ١٨٧ ، ١٩٠
 المتكفي : ٢٩٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤
 مسرور المخل : ٢٢٦
 مسلم بن طاهر : ٤١١
 المسيب (غلام أبي تنلب) : ٤٠١
 مسينه : ٢٣٨ ، ٢٣٧
 المطيع لله الفضل بن المقتدر : ٣٥٥ ، ٤٣٧
 المظفر : ٢٤٢
 المظفر البريدي : ٣٠٣
 المظفر بن حامد أمير اليمن : ١٩٨
 المظفر أبو الحسن : ٢٧٩
 المظفر بن نصر الداعي : ٢٢٦
 المظفر بن ياقوت : ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٨ ، ٣٠٢
 الجاني بن زكريا : ٣٢٠
 معاوية بن أبي سفهان : ٣٤٣
 المعتز بالله : ٣٢٨

محمد بن القاسم المعروف بابن الداعي
 الحسيني : ٤٠٩
 محمد بن القم بن عيد الله : ٢٧٩
 محمد بن محمد بن أبي البقل : ٢٤٦
 محمد بن المعتض : ٢٦٨
 أبو محمد بن معروف : ٤٣٠
 محمد بن المقتدر أبو العباس الرازي بالله :
 ٢٨٣ ، ٣٢٤
 محمد بن المكتفي : ٢٧٣
 محمد بن متاب الواسطي : ٢٣٥
 محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات :
 ٢٤٦
 أم محمد أخت أم موسى القهرمانة : ٢٦٧
 محمد بن موسى بن مجاهد : ٣٠٠
 محمد بن ياقوت : ١٦٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ،
 ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ ، ٢٩١
 محمد بن متاب الواسطي : ٢٣٤ ، ٢٣٥
 محمد بن نصر الحاجب : ٢١٨ ، ٢٢٧ ،
 ٢٤٤
 محمد بن يحيى العلوي : ٣٥٤
 أبو محمد المهلب : ٣٥٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
 محمد بن يحيى الزيدى : ٤٠٩
 محمد بن زياد : ٣٠٥ ، ٣٠٨
 محمد بن يقوب البريدي : ٢٦٧
 محمد بن نبال : ٣٢٢ ، ٣٣٣
 أبو المرجي : ٣٨٤
 المرتضى بالله = عبد الله بن المعتز
 ابن مريمة : ٣٩٩

ابن المعتز : ١٩٢ ، ١٩٣
المعتضد الخليفة العباسي : ٢٤١ ، ٢٣٧ ،

٣٤٣

معد بن إسماعيل : ٤٢٨

معروف الكرخي : ٣٨٨

ابن معروف : ٤١٦ ، ٤٥٤

أبو معروف القاضى : ٣٩٩

الفرج بن دغفل : ٤٤٨

مقلح الأسود : ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ،

٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ،

٢٨٥ ، ٢٧٧

ابن مقاتل : ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤

المقتدر بالله بن المعتضد بالله : ١٩٠ ، ١٩١ ،

٢٨٣ ، ٣٤٣

ابن مقلة : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،

٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ،

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ،

٣٠٣ ، ٣١٥

المكشي بالله : ١٩١ ، ٣٤٣

ابن ملاحظ الحرمين : ٢٢٧

ملاحظ الحرمين : ٢١٨ ، ٢٢٧

أم مهلم : ٣٦٤

ابن منتاب = محمد بن منتاب

المنصور أبو جعفر الخليفة : ١٨٨ ، ٣٤٩

أبو منصور المتقى الأمير : ٢٢٨ ، ٣٣٥ ،

٣٤١

منصور بن نوح : ٣٩٢

المهدي الخليفة العباسي : ١٨٨ ، ٢٠٥ ،

٢٣٢

مهرويان : ٢٨٠

المهلي = أبو محمد المهلي

المهلي (غلام أبي تغلب)

موسى بن سليمان أبو عمران : ٣٤١ ، ٣٤٨

أبن أبي موسى الفزير : محمد بن عيسى

موسى بن قتادة : ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ،

٣٨١

أم موسى القهرمانة : ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ،

٢٢٧

أم موسى الهاشمية : ٢٤٩ ، ٢٦٤

مؤنس خادم المعتز : ٢٧ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ،

٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ،

٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ،

٣٠١ ، ٣٣٢ ، ٤٣٢

مؤنس الخازن صاحب الشرطة : ٢٠١

مؤنس الفحل حاجب حامد : ٢٣١

مؤنس المظفر : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ،

٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ،

٢٥٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

ابن مولات : ٣٤٥

ابن ميمون : ٣٤٧

(٥)

نادر غلام سيف الدولة : ٣٨٤

الناصر : ٢١٣

الناصر لدين الله : ٢٣١ ، ٢٧١ ، ٣٣٣ ،

٣٤١

الناصر للدولة أخو سيف الدولة : ٣٤٢

نافع (غلام يوسف بن وجيه) : ٣٤٣ ،

٤٠٤

الثامى : ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٧٦

ابن نباته السعدى : ٣٧١ ، ٤٩٦

نجيع الطولونى : ٢٦٤

أبو النجم الحمامى : ٢٢٨

نجا (غلام سيف النولة) : ٣٩١ ، ٤٠٣

نزار بن محمد : ٢٢٧

نسيم الشرايى : ٢٥١

نصر : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

٢٥٦

نصر بن أحمد : ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٥

نصر بن أحمد صاحب خراسان : ٢٠٥ ،

٣٤٠

أين نصر صاحب كتاب المناوذة : ٣٩٤

أبو نصر بن نباته : ٤٣٨

أبو نصر بن طنج : ٣٢٢

نصر القشورى : ٢١٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ،

٢٤٣ ، ٢٢٦

نظام الملك : ٣٩٤

نفلويه = إبراهيم بن عرفة

بنى بن نفيس : ١٩٧ ، ٢٦١

أبو النمر : ٣٠١

النوبختى : ٢٣٩

نوح صاحب خراسان : ٣٥١

نوح بن نصر بن أحمد : ٢٦٤ ، ٣٧٨

النعمان بن عبد الله : ٢٣٣ ، ٢٤٠

نوشتكين : ٣٣٢

نيال الصندى : ٣٠٨

(٥)

الحادى الخليفة العباسى : ١٨٨

هارون بن عبد العزيز : ٣٣٥

هارون بن غريب الخال : ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،

٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،

٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ،

٢٩٤

هارون بن القنطر : ٢٩٨

هارون اليهودى : ٣٢٥

هبة الله بن ناصر النولة : ٣٨٤ ، ٣٦٦ ،

٤٢٨

هزار مرد : ٤٢٨

هشام بن عبد الملك : ١٨٨ ، ٣٤٣

هلال بن الحسن : ٣٧٩

الهامانى : ٢٣٨

هو كالان : ٤٢٦

أبو الهيثم بن أبي حصين بن عبد الملك :

٣٩٠

أبو الهيجا جرب بن أبي العلاء بن حمدان :

٤٠١

أبو الهيجا بن حمدان : ١٩٤ ، ٢٠٦ ،

٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ١٤٢ ،

٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،

٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٧١

(٥)

ورقاء بن محمد : ٢٢٨

وشمكير بن زيار : ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ،

٣٢٥ ، ٣٢٤

يزيد بن الوليد بن عبد الملك : ٣٤٣
 يشكرى النديمي : ٢٦٥
 يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث
 الصفار : ١٩٧ ، ٢٢٥
 أبو يعقوب بن يوسف بن الحسن الجفاني :
 ٤٥٨

يحيى المغربي : ٢٨٧
 يثال كوشا : ٣٥٣
 يوحنا الطيب : ٣١٢
 أبو يوسف البريدي : ٢٥٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ،
 ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٤٣
 يوسف بن أبي الساج : ١٩٤ ، ٢١٠ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤١
 أبو يوسف بن يعقوب القاضي : ١٩٤
 يوسف بن وجيه : ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٤٠٤

أبو الوفاء توزون : ٣٣٣ ، ٣٥٢
 الوليد بن عبد الملك : ١٨٨ ، ٣٤٣
 الوليد بن يزيد : ٣٤٣
 ابن وهبان القصباني : ٢٩٤
 وهب خان : ٤٠٥

(٥)

يونس الموققي : ٢٩٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢
 ياقوت : ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٩
 يحيى بن سعيد السوي : ٣١١ ، ٣١٤
 ابن يزداد : ٣٠٦
 يزيد بن عبد الملك : ٣٤٣
 يزيد بن معاوية : ٣٤٣

٢ - فهرس القبائل والجماعات

- | | |
|---|---|
| (ج) | (أ) |
| الرافضة : ٢٥٥ | الأتراك : ٢٥٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ |
| الروم : ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٣١٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ | بنو أسد : ٣٤١ |
| | الأسكناد : ٢٥٢ ، ٣٢٦ ، ٣٠٤ ، ٣٤٢ |
| | بنو أمية : ١٨٨ |
| (س) | (ب) |
| الساسانية : ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ | البربر : ٢٧٢ ، ٣٠٣ |
| الملوك الساسانية : ١٩٤ | البريديون : ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ |
| السودان : ٢٤٥ ، ٢٦٥ ، ٣٠٩ | ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٢٧ ، ٢٨٦ |
| | ٣٤٢ ، ٣٤٨ |
| (ص) | بنو بويه : ١٢٩ ، ٣٤٨ |
| الصابية : ٢٧٤ | (ت) |
| الصفند : ٣٠٤ ، ٣٦٥ | التوزيون : ٢٩٥ |
| الصفوية : ٢٢٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ | (ح) |
| (ع) | الحجرية : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ |
| بنو العباس : ٢٣٥ ، ٣٥٤ ، ٣٩٩ | بنو حمدان : ٣٠٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٧١ |
| بنو عمرو بن الليث : ١٩٧ | الحنابلة : ٢٧٨ ، ٢٩٦ |
| (ف) | (خ) |
| الفرس : ٢٥١ | الختل : ٢٩٣ |
| آل الفرات : ٢٣٠ | الخوارج : ٣٠٣ |

(ن)

التويخية : ٤٠٠
بنو نمير : ٣٣٧ ، ٣٤١

(هـ)

الهاشميين : ٤٩٦

(ق)

القراملة : ٢٠٤ ، ٢٣١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ،

٣١٥ ، ٣٥٦ ، ٤٠٠

قريش : ٤٠٠

(ك)

بنو كلاب : ٣٤١

(م)

الماخريون : ٢٤٠

بنو مازقة : ٢٣٧

٣ - فهرس البلاد والأمكنة والأنهار

باب عمار : ٢٦٥ ، ٣٠٩	(١)	آمد : ٣١٧
بانوریا : ٢٠٣ ، ٢٨٥ ، ٣٢٦ ، ٣٨٠		الأيلة : ٢٤٠ ، ٣٣٩
بازئين : ٤٣٧		أجر : ٢١٠
الباسرية : ٣٠٧		أدرمة : ٣٨٦
الباسيان : ٢٨٦ ، ٣٠٢		أذين : ٣٠٥
البحرين : ٣٠٧		أفريجان : ٢١١ ، ٣٥٨
بخارى : ١٩٤		أرجان : ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١١
برذعة : ٣٤٦		أرمينية : ٣٩١
بر قعيد : ٤٠١		أصبهان : ٢٠١ ، ٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٦
بستان ابن أبي الشواب : ٣٠٧		٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠
بستان الصيمري : ٣٩٢		٣٠٧ ، ٣١٢
البصرة : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٥		إصطخر : ٢٢٠ ، ٢٩٢
٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨		الأنبار : ٢٥٤ ، ٢٨٥
٢٥٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨		الأندلس : ٣٠٠ ، ٣٠٧
البطائح : ٣٧٣		أنطاكية : ٣٥٢
البطيحة : ٣٦٩		الأهواز : ١٩٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
بغداد : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٠		٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨
٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤		٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧
٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦		الولاء : ٤٤٠
٢٥٢		
بیر سیر : ٢٨٥	(ب)	
(ت)		باب البستان : ٣١٤
تستر : ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩		باب الشعير : ٤٠٢
تكریت : ٣٤١		باب الشماسية : ٢٧١
تلة : ٤٢٦		باب الطاق : ٣٦٥
		باب الطرق : ٢١٨ ، ٣٢٦

(ث)

الثرى : ١٩٢

(ج)

الجازور : ٣٣٧

الجامد : ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

الجبال : ٢٢٥

الجيل : ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،

٣١١

بجيلة : ٤٤٥

حبى : ٢٠٨ ، ٢٠٩

جرجان : ١٨٨ ، ٣٠٧

جرجايا : ٣٣٨

جزيرة أورال : ٣١٠

جزيرة ابن عمر : ٢٠٨

جزيرة بنى غير : ٣٥٠

جند يسابور : ٢٨٥ ، ٣١٧

(ح)

الحاذية : ٢٠٧

الحائر (قبر الحسين بن علي) : ٣٢٦

الحجر الأسود : ٣٧١

الحديثة : ٦٤ ، ٣٦٤ ، ٤٠١

حران : ٣٤٦

حربي : ٣٤١

حصن مهدي : ٣١٢

حلب : ٣٩٠

حلوان : ٢١٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧

(خ)

خان طوق : ٣٠٢

خوزستان : ٢٨٥ ، ٢٩٤

الخالقة : ٣٣٦

خراسان : ١٩٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٥١ ،

٢٥٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ،

٣١٩ ، ٣٢٤

خرشنة : ٣٩١

(د)

دار الحجة ببغداد : ٢٢٩

دار ابن طاهر : ٣٤٨

دار المرتضى : ٣٢٦

دار مؤنس : ٣٥٤

دوب : أبي خلف : ٣٩٥

دوب أبي زيد : ٣٧٣

دوب عمار : ١٩٢

دجلة : ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٧٢ ،

٢٨٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ،

٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٩

دمشق : ٢٤٩ ، ٢٨٨

دور قى : ٣٥٩

دير العاقول : ٢١٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٣٢١

ديار ربيعة : ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧

ديار مصر : ٣١٧

الدينور : ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨

(ز)

رأس عين : ٣٤٣

سوق العطش : ٢٢٩ ، ٢٩٦ ، ٣١٤
 سوق النجارين : ٢٠٨
 سوق يحيى : ٢٠٥ ، ٣٥٧
 سوقة خالب : ٢٧٠ ، ٢٩٤
 سوقة أبي الورد : ٢٣٩
 السواد : ٣٠٧

(ش)

شايرزان : ٣١٤
 الشام : ٢١٤ ، ٢٤٦
 الشماسية : ٣٥٣
 شمشطاط : ٢٥١
 شيراز : ١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٤٨
 شورا : ٢٥٦
 الشونيزى (مقبرة ببغداد) : ٢٠٧

(ص)

الصحن التسعيني : ٢٦١
 الصراة : ٢٣٧ ، ٣٢٦ ، ٣٩٨ ، ١٩٢
 صريفين : ٣٤٦
 الصلح : ٢٢٩ ، ٢٨٨

(ط)

طيرستان : ٣٠٧ ، ٢٤٧ ، ٤٠١
 طبرية : ٣٢٢
 طرسوس : ٣٩١
 الطرم : ٤٠٥
 الطيب : ٣٦٦

رامهرمز : ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٥٠
 الرجة : ٢٥٦
 الرصاة : ٢٧٨ ، ٣٢٦ ، ٤٣٥
 الرقه : ١٩٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ،
 ٢٨١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦
 الرملة : ٣١٨ ، ٣٢٢
 الروسية : ٣٤٦
 بلاد الروم : ٢٢٦
 الرى : ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٧ ،
 ٣٢٢

(ز)

الزاهر : ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩
 زربة : ٣٩٣
 الزعفرانية : ٣٢١
 زوزم : ٢٦٤
 زنجان : ٢١٠
 زواط : ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٨

(س)

سرنديب : ٢٨٨
 سر من رأى : ٢٧٨ ، ٣٥٢
 سقى الفرات : ٢٨١ ، ٣٠٣
 سكرابان : ٣٠٨
 سلّ توبة : ٤١١
 سميساط : ٣٨٤
 سنجار : ٣٦٤
 السندبه : ٣٤٧
 سوق الأهواز : ٢٧٧

قصر ابن هيرة : ٢٥٦

قطر بل : ٢٦١ ، ٢٨٥

قطيعة أم جعفر : ٣٣٦ ، ٣٥٦

القفص : ٢٤٨

قنسرين : ٢٩٥

القيروان : ٢١٧

(ك)

كربلاء : ٣٨٣

الكنجيل : ٣١٧

الكرج : ٢٤٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٠

الكرخ : ٢٩٥ ، ٤٢٩

كرمان : ٢٢٨ ، ٢٨٦ ، ٢٥٠ ، ٣٠٤

الكوفة : ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ،

٢٥٣ ، ٢٧٧

الكيل : ٣٣٣

(ل)

اللقان : ٣٧٥

(م)

ما سبلان : ٢٧٧

ما وراء النهر : ٣٠٧

المبارك : ٢٢٩ ، ٢٨٨

المخرم : ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ،

٢٢٩

المدائن : ٢٣٠

المدينة : ٢٣٢

المنار : ٢٣٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٦

المريد : ٢٣٨

مرج جنيحة : ٢٦٤

(ع)

العراق : ٢٤٩

عسكر مكرم : ٢٠٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،

٣٠٤ ، ٣١٣

العقبة : ٢٤٨

عقرووف : ٢٥٤

عكبرا : ٣١٦ ، ٣٥٧

عمان : ٢٨٨ ، ٣٣٩

المواصم : ٢٩٥ ، ٣١٨

عين التمر : ٢٥٣

(غ)

غدير خم : ٤٠٠

(ف)

فارس : ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ،

٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ،

٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٤

الفرات : ٤٠١

الفرضة : ٢٧٠

فرضة جعفر : ٣٨٧

فرعونية : ٣٢٠

فم الصلح : ٣٢١

(ق)

قاسان : ٢٦٤

قاليقلا : ٢٢٧

قياب حميد : ٣٤٤

قروين : ٢١٠ ، ٢٥١

قصر عيسى : ٢٨٧ ، ٢٩٥

- مرثد : ٣٧١
مرعش : ٣٦٧
مسجد ابن رغيان : ٤٣٦
مسجد قبر طلحة : ٢٣٨
مسكن : ٣٤٥
مسماران : ٣٤٥
مشان : ٤٥٤
مشرة القصب : ٤٠٧
مصر : ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤٦
المصبصة : ٤٠٣
بلاد المغرب : ٢٠٥
مقابر قریش : ٢٤٤
مقلع ابن صابر : ٣٧٤
مكة : ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٢٨ ،
٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢
ملطية : ٢٤٨ ، ٣٩٧
منج : ٣٩٣
الموزة : ٣٦٦
المؤنسية : ٣٨٦
الموصل : ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢
ميا فارقين : ٣٨٤ ، ٤٠١
- نهر أبان : ٣٣٧
نهر أريق : ٣١١
نهر الأمير : ٣٠٨
نهر بلخ : ٢٠٤
نهر بوق : ٣٢٦
نهر بين : ٢٨٧
نهر جارود : ٢٠٢
نهر جور : ٣٢٦
نهر دجلة : ٢٠١ ، ٢١٩
نهر دياي : ٢٧١ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ،
٤٣٧
نهر دثيل : ٣٢٦ ، ٣٨٠
نهر زبارا : ٢٥٤
نهر الصلح : ٢٠١
نهر الطيب : ٣٢٦
نهر عيسى : ١٩٨
نهر المبارك : ٢٠١
نهر المرو قاله : ٢٩٣
نهر معقل : ٣٣٥
نهر الواسطيين : ٣٧٣
النهران : ٢٢٠ ، ٢٧٦ ، ٢٩٧ ، ٢٢٠ ،
٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣٤٤
نيسابور : ٢٤٩
التوبندجان : ٢٥٠
- (هـ)
- همانيا : ٤١٠
- (و)
- التجف : ٢٤٨
نصيين : ٣٣٧
نهاوند : ٢٥٠

٤ - فهرس الأشعار

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٤٠٤	البيضاء	كامل	الأعداء
	• • •		
٤٠٧	—	كامل	الطلب
٣٩٧	ابن مسكرة	عجزه الكامل	المجائب
٤٠٢	المتنبي	مقارب	العرب
٢٦٤	القرمطي	طويل	صبا
٣٧٥	المتنبي	طويل	كربا
٤٤٣	ابن حجاج	سريع	متسبا
٢١٣	جصطة	منسرح	ذهبا
٣٧١	ابن نباته	طويل	المهذب
٤١٢	سيف الدولة	طويل	العتب
٣٠	—	وافر	قريب
٣٩٧	البيضاء	كامل	الكتب
٢٢٣	الحلاج	خفيف	من غريب
٤٢	ابن حجاج	كامل	لا تكلي
	• • •		
٢٠٠	ابن سريج	كامل	سباه
	• • •		
٤٥٠	ابن العميد	مقارب	القدس
	• • •		
٤٠٥	المتنبي	خفيف	راقذ
٣٠٨	ابن مقلة	مقارب	سدیدا
٣٨٢	—	مقارب	يوجد
٣٨٤	سبرمردي	عجزه الكامل	عوده
٤٣٩	ابن نباته	طويل	حدودها

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٣٥٣	النامي	طويل	والثُلْدِ
٢٢٢	الحلاج	طويل	عندي
٤٢٣	المتنبي	كامل	المحمد
٣١٨	أبو الفرج الأصفهاني	خفيف	البريدى
٣٧٦	النامي	خفيف	نَدُ
• • •			
٣٢٣	الراضي	طويل	قبرا
٢٥٥	القرمطي	بسيط	مزمارًا
٣٩٣	أبو فراس	سريع	أسرا
٢٣٨	مسيئة	وافر	وضرة
٣٩٥	-	طويل	كثير
٢٩٠	نفطويه	بسيط	وطر
٣٧٨	السري	كامل	مغرور
٢٢٣	الحلاج	مجزوءه المخرج	الصبر
٢٢٤	الحلاج	سريع	الدهر
٤٤١	ثابت الخزازي	مقارب	مدبر
٣٨٤	السري	كامل	أخبارها
٣٨٥	علي بن محمد البصري	بسيط	المنبر
٢٢١	الحلاج	بسيط	للكبير
٣٨٥	ابن حجاج	بسيط	ضار
• • •			
٢٩٦	-	خفيف	الشماس
• • •			
٤٢٥	ابن زريق	بسيط	الفرضا
٤٣٤	ابن حجاج	سريع	الفضى
• • •			
٤١٤	ابن حجاج	بسيط	طلعا
٤٥٢	ابن حجاج	كامل	مطبوعا
٣٧٢	المتنبي	بسيط	ضمنوا
٣٨١	المتنبي	بسيط	يسمع

الصفحة	القائل	البحر	القافية
٤١	أبو فراس	كامل	أوسع
٢٢٢	الحلاج	كامل	متصرعة
* * *			
٤٥٣	ابن حجاج	سريع	تنعطف
* * *			
٣٢١	علي بن عيسى	طويل	وعشوق
٢٧٩	ابن دريد	طويل	الشقائق
٤٠٠	المهلي	كامل	حالي
* * *			
٤٠٩	المتنبى	وافر	فاكا
٢٢١	الحلاج	بسيط	درك
٤٤١	علي بن محمد العلوي	طويل	سفوك
٢٧٩	ابن دريد	مخلع البسيط	أشراكى
* * *			
٤٠٣	أبو فراس	مجزوء الخفيف	مقبل
٣٤٢	النامى	بسيط	الأسلا
٤٠٥	ابن نباتة	وافر	الجليل
٣٧٨	المتنبى	خفيف	فلالا
٤٢١	ابن حجاج	خفيف	ابن أفعلا
٣٧٦	المتنبى	طويل	طويل
٣٩٣	أبو فراس	طويل	رسول
٤٠٦	ابن نباتة	طويل	وناهل
٤٥١	ابن العميد	طويل	الغالي
٣٣٧	المتنبى	بسيط	مرتحل
* * *			
٤١٥	المهلي	مقارب	الزهم
٤٥٠	أبو بكر الخوارزمي	مقارب	المعجم
٢٠٠	ابن داود	طويل	المحرما
٣٨٦	السرى	طويل	بشام
٣٢٠	—	وافر	السلام
* * *			

القافية	البحر	القاتل	الصفحة
الإسلام	وافر	—	١٨٩
ويرحم	كامل	ابن حجاج	٤٣٧
لا يرأى	سريع	—	٢٢٤
أحلام	بسيط	—	٢٩٩
دائم	كامل	المتنبي	٣٣٤
فاحم	كامل	ابن نباته	٤١٨
الخضارم	كامل	ابن حجاج	٤١٥
النم	سريع	ابن حجاج	٤٢٥
* * *			
ظناً	مجزوء الرمل	—	١٩٥
ما جنى	مجزوء الخفيف	الحلاج	٢٢٢
شجون	وافر	أبو فراس	٣٩٠
الدين	وافر	البيضاء	٤١٢
منى	طويل	أبو بكر بن دريد	٢٧٩
القمران	طويل	المتنبي	٣٨٨
عنى	مجزوء البسيط	الحلاج	٢٢٢
خراسان	مجزوء المزج	محمد بن العباس	١٩٤
* * *			
الله	بسيط	نفظويه	٢٩٠
لديه	كامل	ابن حجاج	٤٠٠
ما فيها	بسيط	الحلاج	٢٢٢
آية	مجزوء المجث	ابن بسام	٢١٤
إلى	منسرح	—	٣٢٣
وأصفيه	طويل	الفضل بن عبد الرحمن	٤١٧
فيه	طويل	ابن العميد	٤٢٤
* * *			
العدا	خفيف	ابن حجاج	٤٢٠

المنتخب من كتاب ذيل المذيل

من تاريخ الصحابة والتابعين

تصنيف

محمد بن جرير الطبري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو جعفر محمد بن يزيد الطبري في كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين

من النساء اللواتي متن قبل الهجرة

وأما من النساء اللواتي متن قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وكانت تكفي أم هند رضى الله عنها ، وهند ابن لها من أبي هالة بن النباش بن زرارة (زوج ، كان لها قبل النبي صلى الله عليه وسلم كُتَيْتٌ به) ، وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين ، وهى يومئذ ابنة خمس وستين سنة ، كذلك حدثني الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر عن محمد بن صالح وعبد الرحمن بن عبد العزيز^(١) . وكانت وفاتها في شهر رمضان من هذه السنة ، ودُفِنَتْ بِالْحَجُّونِ^(٢) رحمها الله .

(١) انظر طبقات ابن سعد في أخبار خديجة ١ : ١٣١ - ١٣٣ ، ٨ : ٥٧ .

(٢) الحجون : جبل بأعلى مكة عند مدائن أهلها . ياقوت .

وممن مات في سنة ثمان من الهجرة

قال : وممن مات في سنة ثمان من الهجرة في أولها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت أسنّ بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان سبب وفاتها أنها لما أُخْرِجَتْ من مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أدركها هبار بن الأسود ، ورجل آخر ، فدفعها أحدهما فيما قيل فسقطت على صخرة فأسقطت ، فأهراقت الدّم فلم يزل بها وجعها حتى ماتت منه .

قال : وممن قُتل منهم جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، قُتل بمؤنة شهيداً .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة وأبو ثميلة ، عن ابن إسحاق عن يحيى ابن عباد عن أبيه ، قال : حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي ، وكان أحد بني مرة بن عوف ، وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال : والله لكأني أنظر إلى جعفر عليه السلام حين اقتحم عن فرس له شقراء فقهرها^(١) ، فقاتل القوم حتى قُتل ، وكان جعفر عليه السلام أول رجل من المسلمين - فيما قيل - عَقَرَ في الإسلام .

قال محمد بن عمر : حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ عن أبيه ، قال : ضربه - يعني جعفرأ - رجل من الروم فقطعه بنصفين ، فوقع أحد نصفيه في كرم فوجد في نصفه ثلاثون أو بضعة وثلاثون جرحاً .

وكان إسلام جعفر عليه السلام قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، ويدعو فيها ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ومعه امرأته أسماء بنت عميس ، فلم يزل بأرض الحبشة حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ثم قدم عليه من أرض الحبشة وهو بخير سنة سبع وقتل سنة ثمان من

(١) عقر الفرس والبغير عقراً ، قطع قوائمه . وفي ابن هشام ٣ : ٤٣٣ : اقتحم عن فرس له شقراء ، فقهرها ثم قاتل القوم حتى قتل . وفي حواشي السيل ١ : ٢٥٨ : ولما عقر جعفر فرسه ، ولم يعب ذلك عليه أحد ، فدلّ على جواز ذلك إذا خيف أن يأخذها العدو فيقاتل عليها المسلمين ، فلم يدخل هذا في باب النهي عن تعذيب البهائم وقتلها عبثاً : ثم نقل عن أبي داود أن هذا الحديث ليس بالقوي .

الهجرة في جمادى الأولى منها ، وهو أحد أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشربة التي وجهها إلى الروم ، وكان جعفر يكنى أبا عبد الله .

وزيد الحب بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر ابن النعمان بن عامر بن عبد وُد بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ابن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاة - واسمه عمرو - بن مالك بن عمرو بن مرة بن مالك بن حنظل بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان .

ذكر أن أم زيد - وهى سعاد بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت بن ميسلة بن بى من - من طيء - زارت قومها وزيد معها ، فأغارت خيل لبنى القين بن جسر فى الجاهلية ، فمروا على أبيات بنى من رهط أم زيد فاحتلوا زيداً ، وهو يومئذ غلام يبعه^(١) ، فوافوا به سوق عكاظ ، فعرضوه للبيع ، فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي لعنته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم ، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ، وقد كان أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده ، قال :

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل
فوالله ما أدرى وإن كنت سائلاً
فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة
تذكرني الشمس عند طلوعها
وإن هبت الأرواح هبجن ذكره
سأعمل نص العيس في الأرض جاهداً
حياتي أو تأتي على مني
وأوصى به عمراً وقيساً كليهما

قال : يريد جيلة بن حارثة أخا زيد بن حارثة ، وكان أكبر من زيد ، ويعني يزيد أخا زيد لأمه ، وهو يزيد بن كعب بن شراحيل .

(١) غلام يافع وضة : شاب .

(٢) أوصف الغلام : تمّ فقه .

وحجّ ناس من كلب فرأوا زيداً فعرفوه فقال : أبلغوا أهلي هذه الآيات ،
فإني أعلم أنهم قد جزعوا عليّ ، وقال :
أَلِكُنِّي إِلَى قَوْمِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِباً بَأَنِّي قَطَعْتُ الْبَيْتَ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ
فَكُفُّوا مِنَ الرَّجْسِ الَّذِي قَدْ شَجَاكُمْ وَلَا تُعْمِلُوا فِي الْأَرْضِ نَصَّ الْأَبَاعِرِ
فإني بحمد الله في خير أشرف كرام مَعْدَرٍ كَابِراً بعد كابير
فانطلق الكلبيون ، فأعلموا أباه ، فقال : ابني ورب الكعبة ، ووصفوا له
موضعه وعند من هو ، فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه ، وقديما مكة فسألا
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقيل : هو في المسجد ، فدخلا عليه ، فقالا :
يا بن عبد الله يا بن عبد المطلب يا بن هاشم ، يا بن سيد قومه : أتم أهل حرم الله وحيرانه
وعند بيته تفكسون العاني ، وتطعمون الأسير ، جثثك في ابنتنا عندك ، فامتن علينا ،
وأحسن إلينا في فدائه فإننا سنرفع لك في الفداء .

قال : من هو ؟ قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
فهلاً غير ذلك ؟ قالوا : ما هو ؟ قال : ادعوه فأخبره ، فإن اختاكم فهو لكمما بغير
فداء وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختارُ عليّ من اختارني أحداً ، فقالا : قد زدتنا
على النصف وأحسن ، فدعاه فقال : تعرف هؤلاء ؟ قال : نعم قال : من هما ؟
قال : هذا أبي ، وهذا عمي ، قال : فأنا من قد علمت وعرفت ، ورأيت صحبتك لك
فاختارني أو اخترتها ، فقال زيد : ما أنا بالذي أختارُ عليك أحداً . أنت مني مكان
الأب والعم ، فقالا له : ويحك يا زيد ! أختارُ العبودية على الحرية ، وعلى أبيك
وعمك وأهل بيتك ! قال : نعم ، إني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالذي
أختارُ عليه أحداً أبداً ، فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه إلى
الجحر فقال : يا من حضر ، اشهدوا أن زيدا ابني ، أوثه ويرثني ، فلما رأى ذلك أبوه
وعمه طابت أنفسهم وانصرفا ، فدعى زيد بن محمد حتى جاء الله عز وجل بالإسلام ،
حدثني بذلك كله الحارث عن ابن سعد عن هشام بن محمد عن أبيه وعن جميل
ابن مرثد الطائي وغيرهما^(١) .

وقد ذكر بعض الحديث عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس وقال في إسناده ،

(١) الخبير في طبقات ابن سعد ٣ : ٤٠ - ٤٢ .

فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب الأسدية وأما أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، فطلقها زيد بعد ذلك فترجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتكلم المنافقون في ذلك ، وطعنوا فيه ، وقالوا : محمد يحرم نساء الولد ؛ وقد تزوج امرأة ابنه زيد ! فأنزل الله عز وجل : (ما كان محمد أباً أحداً من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)^(١) إلى آخر الآية . وقال : (ادعهم لأبائهم)^(٢) ، فدعى يومئذ زيد بن حارثة ، ودعى الأدياء إلى آبائهم ، فدعى المقداد إلى عمرو - وكان يقال له المقداد بن الأسود .

وكان الأسود بن عبد يغوث قد تبناه^(٣)

وقُتل زيد في جمادى الأولى من هذه السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وكان يكنى أبا سلمة فيا قيل ، فقال محمد بن عمر : حدثنا محمد بن الحسن ابن أسامة بن زيد ، عن أبيه قال : كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين ، رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر منه ، وكان زيد رجلاً قصيراً آدم شديداً الأديم^(٤) في أنفه فطس ، وكان يكنى أبا أسامة ، وشهد زيد بدرأً وأخذاً . واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى المريسيع^(٥) ، وشهد الخندق والحديبية وخيبر ، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وثابت بن الجذع من بني سلمة من الأنصار ، وهو ثابت بن ثعلبة بن زيد ابن الحارث بن حرام بن كعب ، والجذع ثعلبة بن زيد وصي بذلك فيا قيل لشدة قلبه وصراسته . ويقال أيضاً ثابت بن ثعلبة الجذع وشهد ثابت العقبة مع السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة من الأنصار وشهد بدرأً وأخذاً والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة ويوم حنين والطائف وقتل يومئذ شهيداً .

(١) سورة الأحزاب ٤٠ .

(٢) سورة الأحزاب ٥ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣ : ٤٧ ، ٤٣ .

(٤) الأدمة في الإنسان السمرة .

(٥) للمريسيع : ماء في ناحية قديد إلى الساحل ، سار إليه النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس - وقيل سنة

ست - لغزو بني المصطلق .

قال : وفي سنة تسع من الهجرة

ماتت أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان ، فصلّى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل في حفرتها - فيما قيل - عليّ بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ، وهي التي روى عن أم عطية أنها قالت : غسلت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم .
وروى عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما وُضعت في قبرها : لا ينزل في قبرها أحدٌ قارفَ أهله الليلة ، وقال : أفیکم أحد لم يقارف أهله الليلة ؟ فقال أبو طلحة : أنا يا رسول الله ، فقال : انزل ، فتنزل .

قال : وفي سنة إحدى هشر من الهجرة

تُوفيت فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم ، لثلاث ليالٍ خلون من شهر رمضان ، وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها . وقد اختلف في وقت وفاتها فرُوي عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام ، أنه قال : تُوُفيت فاطمة عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر .
وأما عبد الله بن الحارث فإنه روى في روى يزيد بن أبي زياد عنه ، قال : تُوُفيت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رسول الله بثمانية أشهر .

وقال محمد بن عمر : حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قال : وحدثنا ابن جُرَيْج عن الزهري عن عروة ، أن فاطمة عليها السلام تُوُفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر .
قال ابن عمر : وهو الثَّبْتُ عندنا .

قال : توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشر .
 وذكر عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : كانت كنية فاطمة عليها
 السلام أمّ أيّيا .

قال : وأبو العاصي بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
 ابن قصي واسمه مقسم وأمّه هالة ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وخالته
 خديجة ابنة خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زوجته ابنته زينب ابنة رسول الله قبل الإسلام ، فولدت له علياً وأمّامة ، فتوفي على
 وهو صغير وبقيت أمّامة فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة ابنة
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أبو العاصي بن الربيع فيمن شهد بدرًا مع المشركين فأُسِرَ عبد الله بن جبير
 ابن النعمان الأنصاري ، فلما بعث أهل مكة في فداء أسرارهم قَدِمَ في فداء أبي العاصي
 أخوه عمرو بن ربيع .

فحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة عن محمد ، قال : حدثني يحيى
 ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد ، عن عائشة ، قالت : لما بعث أهلُ
 مكة في فداء أسرارهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاصي
 بمال ، وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاصي حين بنى عليها .
 قالت : فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقّة شديدة وقال إن رأيتم أن
 تطلقوها أسيرها وتردّوها عليها الذي لها فافعلوا ، فقالوا : نعم يا رسول الله ، فأطلقوه
 وردّوها عليها الذي لها .

ولم يزل أبو العاصي معها على شركه حتى إذا كان قبيل الفتح ، فتح مكة خرج
 بتجارة إلى الشام وبأموال من أموال قريش أبضموها معه ، فلما فرغ من
 تجارته وأقبل قافلًا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان هو الذي وجّه السرية للعير التي كان فيها أبو العاصي
 قافلة من الشام ، وكانوا سبعين ومائة راكب ، أمهرهم زيد بن حارثة ، وذلك في
 جنادة الأولى من سنة ست من الهجرة ، فأخذوا في تلك العير من الأتقال ، وأسروا
 أناسًا ممن كان في العير ، فأعجزهم أبو العاصي هربًا ، فلما قبضت السرية بما

أصابوا أقبل أبو العاص من الليل ؛ حتى دخل على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فأجارته في طلب ماله ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صلاة الصبح ، وكبر وكبر الناس معه ، فحدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني يزيد بن رومان ، قال : صرخت زينب : أيها الناس ، إني قد أجزتُ أبا العاص بن الربيع ، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة ، أقبل على الناس ، فقال : يا أيها الناس ؛ هل سمعتم ما سمعتُ ؟ قالوا ، نعم ، قال : أما والذي نفس محمد بيده ما علمتُ بشيء كان حتى سمعتُ منه ما سمعتم ، إنه يُغير على المسلمين أديانهم . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على ابنته زينب ، فقال : أي بُنيَّة ، أكرمي مثواه ولا يخلصنَّ إليك فإنك لا تحلين له .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاص فقال لهم : إن هذا الرجل منّا حيث قد علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، فإن تحسنوا ردّوا عليه الذي له ؛ فإننا نحب ذلك ، وإن أبيتم ذلك فهو في الله الذي أفاضه إليكم ، وأنتم أحقّ به ، قالوا : يا رسول الله بل ردّه عليه ، قال : فردّوا عليه ماله ؛ حتى إن الرجل ليأتي بالجبل ويأتي الرجل بالشنة والإداوة ؛ حتى إن أحدهم ليأتي بالشظاظ^(١) حتى ردّوا عليه ماله بأسره ، لا يفقد منه شيئا . ثم احتمل إلى مكة فأدّى إلى كلّ ذي مال من قريش ماله ممّن كان أبضع معه ، ثم قال : يا معشر قريش ، هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه ؟ قالوا : لا ، جزاك الله خيرا ، فقد وجدناك وفيا كريما ، قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وما منعتني من الإسلام عنده إلا تخوّف أن تظنوا أنني إنما أردت أكل أموالكم ، فلما أداها الله عز وجل إليكم وفرغت منها أسلمت - ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فحدثني داود بن الحصين ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، عن ابن عباس قال : ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بالنكاح الأول لم يحدث

(١) الشظاظ : ككتاب : خشبة توضع في مرقى الجواليق

شيئاً بعد ستّ سنين . ثم إنَّ أبا العاص رجع إلى مكة بعد ما أسلم ، فلم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً ، ثم قدم المدينة بعد ذلك ، وتوفي في ذى الحجة سنة اثني عشرة في خلافة أبي بكر وأوصى إلى الزبير بن العوام .

قال : وذكر هشام بن محمد أنَّ معروف بن خربوذ المكي حدثه قال : خرج أبو العاص بن الربيع في بعض أسفاره إلى الشام ، فذكر امرأته زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يقول :

ذكرتُ زينبَ لما وركتُ إرمًا فقلتُ سقياً لشخصٍ يسكن الحرماً^(١)
بنتُ الأمين جزاها الله صالحه وكلَّ بعلٍ سيئى بالذى علماً

قال : وعكرمة بن أبي جهل - واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم - ذكر محمد بن عمر أنَّ أبا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة حدثه عن موسى بن عقبة ، عن أبي حبيبة مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير ، قال : لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن أبي جهل إلى اليمن ، وخاف أن يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت امرأته أم حكيم ابنة الحارث بن هشام امرأة لها عقل ، وكانت قد أتبعَت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجمعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : ابن عمي عكرمة قد هرب منك إلى اليمن ، وخاف أن تقتله ، فأمنه . قال : قد آمنتُه بأمان الله ، فمن لقيه فلا يعرض له ، فخرجتُ في طلبه ، فأدركته في ساحل من سواحل تهامة ، وقد ركب البحر ، فجعلتُ تُلحِإ إليه وتقول : يابن عم ، جئتُك من أوصِل الناس ، وأبَر الناس ، وخير الناس لا تُلحِإ نفسك ، وقد استأمنتُ لك منه فأمنك . فقال : أنت فعلتِ ذلك ؟ قالت : نعم ، أنا كلمتُه فأمنك ، فرجع معها ، فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : يأتِيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً ، فلا تسبوا أباه ؛ فإنَّ سبَّ الميت يؤذي الحي ، ولا يبلغُ الميت . قال : فقدم عكرمة ، فاتته إلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته معه ، فسبقته فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلت فآخبر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر

عِكْرَمَةَ فاستبشر ، ووثب قائماً على رجليه ، وما على رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءً ، فرحاً بعكرمة ، وقال : أضطليه ، فدخل فقال : يا محمد ؛ إن هذه أخبرتني أنك آمنتني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنت آمن ، قال عكرمة : قلت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت عبد الله ورسوله ، وقلت : أنت أبر الناس ، وأصدق الناس ، وأوفى الناس ، أقول ذلك وإني لمطأطي رأسي استحياء منه . ثم قلت : يا رسول الله استغفر لي كل عداوة عاديتكها ، أو مركب أو ضعت فيه ، أريد إظهار الشُّرك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها ، أو مركب أوضع فيه ، يريد أن يصد عن سبيلك ، قلت : يا رسول الله ، مرنى بخير ما تعلم ، فأعلمه قال : قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وجاهد في سبيله . ثم قال عكرمة : أما والله يا رسول الله ، لا أدع نفقة كنت أنفقها في صدٍّ عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله عز وجل . ثم اجتهد في القتال حتى قُتل شهيداً يوم أحنادتين في خلافة أبي بكر ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله عام حَجَّه على هوازن يصدقها ، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعِكْرَمَةُ يومئذ بتبالة^(١) .

قال : ومن هلك سنة أربع عشرة من الهجرة

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ؛ وكان يكنى أبا الحارث بابنه الحارث ، وكان نوفل - فيما قيل - أسن من أسلم من بني هاشم ، وكان أسن من عميه حمزة والعباس وأسن من إخوته : ربيعة وإلى سفيان وعبد شمس بنى الحارث ، وأسر نوفل بن الحارث بيدر .

قال ابن سعد : أخبرنا علي بن عيسى التوفلي عن أبيه ، عن عمه إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : لما أُسر نوفل ابن الحارث بيدر ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : افتر نفسك يا نوفل ، قال : مالي شيء أفدى به يا رسول الله ، قال : افتر نفسك برماحك التي يجذة ،

(١) تبالة : موضع ببلاد اليمن .

قال : أشهد أنك رسول الله ، وفدى نفسه بها ، وكانت ألف رمح ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نوفل والعباس بن عبد المطلب ، وكانا قبل ذلك شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحايين ، وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنيناً والطائف ، وثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين بثلاثة آلاف رمح ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كأني أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين .

وتوفي نوفل بن الحارث بعد أن استخلف عمر بن الخطاب بسنة وثلاثة أشهر فصلى عليه عمر ، ثم مشى معه إلى البقيع ؛ حتى دُفن هناك .

وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، كان أختاً رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعته حليلة أياماً وكان بألف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا أصحابه ، فمكث عشرين سنة مناصباً لرسول الله ، لا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح ألقى الله عز وجل في قلبه الإسلام ، فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقية قبل نزوله الأبواء ، فأسلم هو وابنه جعفر ، وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهد فتح مكة وحنيناً .

قال أبو سفيان : فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي ويدي السيف صلتي^(١) ، والله يعلم أني أريد الموت دونه ، وهو ينظر إلى فقال العباس : يا رسول الله ، هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث ، فأرض عنه ، قال : قد فعلت ، ففخر الله عز وجل له عداوة عادانها ، ثم التفت إلى فقال : أخى لعمري ! فقبلت رجلك في الركاب .

قالوا : ومات أبو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر إلا ثلاث عشرة ليلة ، ويقال : بل مات سنة عشرين وصلى عليه

(١) يقال : سيف صلت وصنلت : منجرد ماض في القرية ، وبضم ي قول : لا يقال : الصلت الا لا

كان فيه طول .

عمر بن الخطاب ، ودُفن في ركن دار عقيل بن أبي طالب بالبيعة ، وكان هو الذي حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام .

قال : ومن قُتل في سنة ست عشرة

سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد ، وهو الذي يقال له : سعد القارئ ، ويكنى أبا زيد ، وهو أحد الستة الذين روى عن أنس بن مالك أنهم جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقُتل يوم القادسية شهيداً سنة ست عشرة ، وهو ابن أربع وستين سنة .
وفيها كانت وفاة مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلّى عليها عمر بن الخطاب ، وقبرها بالبيعة .

ذكر من قتل أو مات منهم في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة

قال : منهم عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ، وكان يكنى أبا حفص .
قال ابن سعد : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح ابن كيسان ، قال : قال ابن شهاب : بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لمر : الفاروق ، وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم . ولم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك شيئاً^(١) .
قال ابن عمر : حدثني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال : طُعن عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين .

قال : وممن توفى سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة

الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، أخو عبيدة بن الحارث الذي بارز عتبة بن ربيعة يوم بدر ، وشهد الطفيل بن الحارث بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن سبعين سنة .

والحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وهو أخو عبيدة والطفيل ابني الحارث ، توفى في هذه السنة بعد أخيه الطفيل بأشهر ، وقد شهد الحصين بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والعباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه ثعلبة ابنة جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة ابن عامر وهو الضحّيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النضر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَمَى بن جديلة بن أمد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وكان العباس يكنى أبا الفضل ، وكان الفضل أكبر ولده ، وكان العباس - فيما قيل - أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين . وُلد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، وولّد العباس رحمه الله قبل ذلك بثلاث سنين ، وشهد العباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنينًا والطائف وتَبُوكَ ، وثبت معه يوم حنين في أهل بيته حين انكشف الناس عنه .

قال ابن عمر: حدثنا خالد بن القاسم البياضى ، قال : أخبرنى شُعبة مؤيد ابن عباس ، قال : كان العباس معتدل القناة ، وكان يخبرنا عن عبد المطلب أنه مات وهو أعدل قناة منه ، وتوفى العباس يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، ودُفن بالبقيع في مقبرة بنى هاشم .

وذكر أن الذى ولّى غسل العباس حين مات على بن أبى طالب وعبيد الله وقُم بن العباس . وروى عن محمد بن على أنه كان يقول : مات العباس بن عبد المطلب سنة أربع وثلاثين ، وصلى عليه عثمان ودُفن بالبقيع .

ذكر من مات أو قتل منهم في سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة

قال : منهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود ابن عمرو بن سعد بن زهير - وكان بعضهم يقول ابن سعد بن ذهير - بن لؤي بن ثعلبة ابن مالك بن الشريد بن أهون بن قاس بن دُرَيْم بن القَيْن بن أهود بن بهراء بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة . وكان يكنى أبا معبد .

وكان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهري في الجاهلية فتبناه ، فكان يقال له : المقداد بن الأسود فلما نزل القرآن : (اذْعُوهُمْ لِآيَاتِهِمْ) : قيل له المقداد بن عمرو . وهاجر المقداد إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية ابن إسحاق وابن عمر ، يشهد المقداد بدماء وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا موسى بن يعقوب ، عن عمته عن أمها كريمة ابنة^(١) المقداد ، أنها وصفت أبها لها لم ، فقالت : كان رجلاً طويلاً آدم ذا بطن كثير شعر الرأس يصغر لحيته وهي حسنة ، ليست بالعظيمة ولا بالخشيفة ، أعينَ مقرون الحاجبين أقي^(٢) . قالت : ومات المقداد بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة ، فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينة ، وصلى عليه بان بن عفان وذلك سنة ثلاث وثلاثين ، وكان يوم مات ابن سبعين سنة أو نحوها^(٣) . قال ابن سعد : وأخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال : حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه ، عن أبي قائد ، أن المقداد بن الأسود شرب دهن الخِرَوع فمات^(٤) .

(١) الطبقات : ٥ بنت .

(٢) القتا في الأنف ، وهو ارتفاع أعلاه وحديداب وسطه وسبوغ طرفه . وفي الطبقات : ٥ أنا . والقتا :

شدة الحمرة .

(٣) طبقات ابن سعد ٣ : ١٦١ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣ : ١٦١ .

قال : وممن قتل في سنة ست وثلاثين من الهجرة

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي . كان قديماً للإسلام قيل كان رابعاً أو خامساً حين أسلم ، وأسلم - فيها ذكر هشام بن عروة عن أبيه ، قال : - أسلم الزبير ، وهو ابن ست عشرة سنة ، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقُتِل وهو ابن بضْع وخمسين سنة قال : وهاجر إلى أرض الحبشة المهجرتين معاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بينه وبين ابن مسعود ، وكان - فيها ذكر - رجلاً ليس بالطويل ، ولا بالقصير ، خفيف اللحية ، أسمر اللون أشعر .

حدثني الحارث قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال : حدثنا سفيان ابن عيينة قال : اتُسم ميراثُ الزبير على أربعين ألف ألف . وقالوا : خرج الزبير يوم الجمل ، وذلك يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة . بعد الوقعة على فرس له يقال له ذو الخمار ، منطلقاً نحو المدينة ، فقتل بوادى السباع ، ودُفن هنالك . وذكر عن عروة أنه قال : قتل أبى يوم الجمل ، وقد زاد على الستين أربع سنين .

وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة ، وكان يكنى أبا محمد ، وأمه الصعبة ابنة عبد الله الحضرمي قُتِل يوم الجمل ، قتله مروان بن الحكم ، وكان له ابن يقال له محمد ، وهو الذى يدعى السجّاد ، وبه كان طلحة يكنى ، وقُتِل مع أبيه طلحة يوم الجمل ، وكان طلحة قديماً للإسلام ، ولم يشهد بدرأ .

ذكر من مات أو قتل منهم في سنة سبع وثلاثين من الهجرة

منهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحُصَيْن بن الوَظِيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عَنَس ، وهو زيد ابن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عَرَب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وبنو مالك بن أدد من مَلِج .

ذَكَرَ أَنَّ يَاسِرَ بْنَ عَامِرِ بْنِ عَمَارٍ بْنَ يَاسِرٍ وَأَخُوهُ الْحَارِثَ وَمَالِكًا ، قَدِمُوا مِنَ الْيَمَنِ إِلَى مَكَّةَ ، فِي طَلَبِ أَخٍ لَهُمْ ، فَرَجَعَ الْحَارِثُ وَمَالِكُ إِلَى الْيَمَنِ ، وَأَقَامَ يَاسِرُ بِمَكَّةَ ، وَحَالَفَ أَبَا حَذِيفَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ وَزَوْجَهُ أَبَا حَذِيفَةَ أُمَةً لَهُ ، يَقَالُ لَهَا سُمَيَّةُ بِنْتُ خَبَّاطٍ ، فَوُلِدَتْ لَهُ عَمَارًا فَأَعْتَقَهُ أَبُو حَذِيفَةَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَاسِرُ وَعَمَارُ مَعَ أَبِي حَذِيفَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ وَجَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ . فَأَسْلَمَ يَاسِرُ وَسُمَيَّةُ وَعَمَارُ وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَاسِرٍ ، وَكَانَ لِيَاسِرَ ابْنٌ أَكْبَرُ مِنْ عَمَارٍ وَعَبْدُ اللَّهِ يَقَالُ لَهُ حُرَيْثٌ ، فَقَتَلَتْهُ بَنُو الدَّبِيلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَخَلَفَ عَلَى سُمَيَّةَ بَعْدَ يَاسِرِ الْأَزْرَقُ ، وَكَانَ رُومِيًّا غَلَامًا لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ التَّمُتِيُّ ، وَهُوَ مِمَّنْ خَرَجَ يَوْمَ الطَّائِفِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَبِيدِ أَهْلِ الطَّائِفِ وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٌ ، فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوُلِدَتْ لِلْأَزْرَقِ سَلْمَةُ بْنُ الْأَزْرَقِ ، فَهُوَ أَخُو عَمَارَ لَأُمِّهِ ، ثُمَّ ادَّعَى وَلَدُ سَلْمَةَ أَنَّ الْأَزْرَقَ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَيْمٍ مِنْ غَسَّانٍ وَأَنَّهُ حَلِيفٌ لِنَبِيِّ أُمَيَّةٍ وَشَرُّوهُ بِمَكَّةَ ، وَتَزَوَّجَ الْأَزْرَقُ وَلَدَهُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ ، كَانَ لَهُمْ مِنْهُمْ أَوْلَادٌ . وَكَانَ عَمَارُ يَكْنَى أَبَا الْيَقْظَانَ ، وَهَاجَرَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فِي قَوْلِ جَمِيعٍ مِنْ ذَكَرْتُ مِنْ أَهْلِ السَّيْرِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ الْهَجْرَةَ الثَّانِيَةَ .

وَذَكَرَ ابْنُ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَى بَيْنَ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَحَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : إِنْ لَمْ يَكُنْ حَذِيفَةُ شَهِيدَ بَدْرًا ، فَإِنَّ إِسْلَامَهُ كَانَ قَدِيمًا ، وَقَالُوا جَمِيعًا : شَهِدَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ بَدْرًا وَأَحَدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ :

حدثني عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر .

قال : رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف ، يصيح : يا معشر المسلمين ، آمين الجنة تفرون ؟ أنا عمار بن ياسر ، هلم إلي ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت فهي تُدْبِرُ وهو يُقاتلُ أشدَّ القتال^(١) .

قال ابن عمر : وحدثني عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه ، عن ثؤلثة مولاة أم الحكم بنت عمار بن ياسر ، قالت : لما كان اليوم الذي قُتل فيه عمار ، والرأية يحملها هاشم بن عتبة ، وقد قُتل أصحاب علي عليه السلام ذلك اليوم حتى كانت العصر ، ثم تقرب عمار من وراء هاشم يقدمه ، وقد جنت الشمس للغروب ، ومع عمار ضيغ^(٢) من لبن يتنظر وجوب الشمس أن يُفطِر ، فقال حين وجبت الشمس وشرب الضيغ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : آخر زادك من الدنيا ضيغ من لبن . قال : ثم اقترب فقاتل حتى قُتل وهو ابن أربع وتسعين سنة رحمه الله .

قال ابن عمر : حدثني عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، عن عمار بن خزيمة ابن ثابت ، قال : شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسأل سيفاً ، وشهد صليبين وقال : أنا لا أضل أبداً ، حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تقتله الفئة الباغية » ، قال : فلما قُتل عمار قال خزيمة : قد بانست لي الضلالة ، ثم اقترب فقاتل حتى قُتل .

وكان الذي قُتل عمار بن ياسر أبو غادية المزني ، طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يُقاتل في محبة فقتل يومئذ وهو ابن أربع وتسعين^(٣) . فلما وقع أكبر عليه رجل آخر فاحتر رأسه فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول : أنا قتلت ، فقال عمرو ابن العاص : والله إن يختصمان إلا في النار ، فسمعا منه معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو : ما رأيت مثل ما صنعت ، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : إنكما تختصمان في النار ! فقال عمرو : هو والله ذاك ؛ والله إنك

(١) طبقات ابن سعد ٣ : ٢٥٤ .

(٢) الصحيح هنا : اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط . وأدأر النهاية لأبن الأثير .

(٣) طبقات ابن سعد ٣ : ٢٥٨ .

لتعلمه ولوددتُ أني متّ قبل هذا بعشرين سنة^(١).

قال ابن عمر : وحدثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عزن قال : قُتِلَ عَمَارُ وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان أقدم في الميلاء من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وكان أقبل إليه ثلاثة نفر : عُبَبة بن عامر الجهنيّ وعمر بن الحارث الخولانيّ ، وشريك بن سلمة المراديّ ، فاتّهبوا إليه جميعاً وهو يقول : والله لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سَعَفَاتِ هَجَرٍ لعلمنا أنا على حق وأنتم على باطل ، فحملوا عليه جميعاً فقتلوه .

وزعم بعض الناس أن عُبَبة بن عامر هو الذي قتله ، ويقال : بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولانيّ .

قال أبو جعفر : وأما هشام بن محمد ، فإنه ذكر عن أبي مخنف ، أن عماراً لم يزل بهاشم بن عتبة حتى حُبل ومع هاشم اللواء ، فهض عَمَارُ في كتيبته ، ونهض إليه ذو الكلاع في كتيبته ، فاقتلوا فقتلا جميعاً ، واستوصلت الكتيبتان ، وحمل على عمار حَيَوُ السَّكْسَكِيِّ وأبو غادية المزنيّ فقتلاه ، فقيل لأبي الغادية : كيف قتلتَه ؟ قال : لما دلف إلينا في كتيبته ودلفنا إليه نادى : هل من مبارز ؟ فبرز إليه رجلٌ من السَّكاسِكِ ، فاضطربا بسيفيهما فقتل عماراً السَّكْسَكِيُّ ، ثم نادى : هل من مبارز ؟ فبرز إليه رجل من جُمَيْرٍ فاضطربا بسيفيهما ، فقتل عمارَ الحميريّ وأثخنه الحميريّ ونادى : من يبار ؟ فبرزتُ ، فاختلفنا ضربتين ، وقد كانت يده ضِعْفَتِ فَأَتْنَحَى عليه بضربةٍ أخرى ، فسقط ، فضربتُه بسيفي حتى بردَ . قال : ونادى الناسُ : قتلَ أبا اليقظان ، قتلَ الله ! فقلت : اذهب إليك فوالله ما أبالي مَنْ كُنْتُ ، وبالله ما أعرفه يومئذ ، فقال له محمد بن المنتشر : يا أبا الغادية خَصَمُكَ يوم القيامة ما زلتَ - يعني ضحكاً - ، قال : فضحك^(٢).

قال ابن عمر : وحدثنا عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار ، أنها وصفت لهم عماراً ، فقالت : كان رجلاً آدم

(١) طبقات ابن سعد ٣ : ٧٥٩ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣ : ٧٦١ ، ٧٦٢ .

طوالاً مضطرباً ، أشبه العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، وكان لا يغير شيه .
قال ابنُ عمر : الذي أجمع عليه في عمار أنه قُتل رحمه الله مع علي بن أبي طالبٍ
عليه السلام بصيفين في صفر سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين ، ودُفن
هنالك بصفين .

وعبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جُريّ بن عامر بن
مازن بن عدى بن عمرو بن ربيعة . شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة
وحُنيناً وتبوك ، وقُتل يوم صفين مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .
وخزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غِيّان بن عامر
ابن حُطَمة بن جُثَم بن مالك بن الأوس ، وهو ذو الشهادتين ، يكنى أبا عمارة .
وكان لخزيمة أخوان ، يقال لأحدهما : وَحُوح وللآخر عبد الله ، وكانت رابة حُطَمة
بيده في غزوة الفتح ، وشهد خزيمة مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين ، وقُتل
يومئذ سنة سبع وثلاثين من الهجرة .

وسعد بن الحارث بن الصَّمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول ، وهو
عامر بن مالك بن النجار ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد مع علي بن
أبي طالب عليه السلام صفين ، وقُتل يومئذ وهو أخو أبي جهم بن الحارث بن
الصَّمة .

وأبو عمرة ، واسمه بشير بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو
ابن مبدول ، وهو أبو عبد الرحمن بن أبي عمرة ، الذي روى عن عثمان بن عفان ،
وقُتل أبو عمرة بصيفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة . أسلم بن هاشم بن
عتبة يوم فتح مكة وهو المِرْقَالُ ، وكان أعور فُتِيت عينه يوم اليرموك ، وهو ابن أخي
سعد بن أبي وقاص . شهد صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يومئذ على
الرَّجالة ، وهو الذي يقول :

أَعَوْرُ يَنْحَى أَهْلَهُ مَحَلًّا قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَأَ
لَا بَدَأُ أَنْ يَقُلَّ أَوْ يُفْلَا

وقتل يوم صفين .

وأبو فضالة الأنصاري ، من أهل بدر ، قُتل مع علي عليه السلام بصفين .

وسهل بن حنيف بن واهب بن العُكَيْم بن ثعلبة بن عمرو بن الحارث بن مجعدة ابن عمرو بن حَنْش بن عوف بن عمرو بن عوف ، ويكنى أباسعد ، وقيل : يكنى أبا عبد الله ، وجده عمرو بن الحارث ؛ وهو الذي يقال له : بخَرْج .

وشهد سهل بدرًا وأُحُدًا ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد حين انكشف الناس عنه ، وباعه على الموت ، وجعل ينضح يومئذ بالنبل ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نَبَلُوا سَهْلًا ، فإنه سهل . وشهد أيضاً الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد سهل بن حنيف صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال ابن عمر : حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن محمد بن أبي أمامة ابن سهل عن أبيه ، قال : مات سهل بن حنيف بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام .

ذكر من مات منهم أو قتل سنة أربعين

فمن قتل منهم فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وكان يكنى أبا الحسن . ضُرب - فيما قيل - ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان منها ، ومات ليلة الأحد لإحدى عشرة بقيت منه منها ، وقد مضت أخباره في كتابنا المسمى المذيّل .

وذكر عن إسحاق بن عبد الله بن أبي قرّة ، أنه قال : سألت أبا جعفر محمد ابن علي عليه السلام قال : قلت : ما كانت صفة علي عليه السلام ؟ قال : رجل آدم شديد الأدمة ثقيل العينين ذو بطن ، أصلح ، هو إلى القِصر أقرب .

ذَكَرَ مَنْ هَلَكَ مِنْهُمْ سِتَّةَ خَمْسِينَ

قال : منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قُطَ بن رَزَاح بن عدى بن كعب بن لؤى ، وكان يكنى أبا الأعور ، وكان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل قد فارَقَ دينَ قومه من قريش ، وتَوَقَّى قريشَ نَبِيِّ الكعبة ، وذلك قبل أن يوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين ، فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يَبْعَثُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ » ؛ وأسلم سعيد بن زيد قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دارَ الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها ، وشهد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحدًا والآخرين للمشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يشهد بلوًا .

وذكر ابن عمر أن عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد ، حدثه عن أبيه ، قال : تَوَقَّى سعيد بن زيد بالعقيق ، فحُمِلَ على رقاب الرجال ، فدفن بالمدينة ونزل في حضرته سعد وابن عمر وذلك سنة خمسين أو إحدى وخمسين . وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة ، وكان رجلاً طويلاً آدم أشعر .

والمغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو ابن سعد بن عوف بن ثقيف ، واسمه قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن عكرمة ابن خصصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وكان يقال له : مغيرة الرأي ، كان داهيةً ، وقُدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأقام معه حتى اعتمر عمرة الحديبية في ذى القعدة سنة ست من الهجرة .

وذكر ابن عمر أن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي حدثه عن أبيه ، قال : قال علي عليه السلام : لا ألقى المغيرة بن شعبة خاتمة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : لا يتحدث الناس أنك نزلت في قبر رسول الله ، ولا تُحَدَّثُ أنت الناس أن خاتمتك في قبره ، فنزل علي عليه السلام وقد رأى موقعه ، فتناوله ، فدفعه إليه .

قال ابن عمر : حدثنا محمدا بن أبي موسى الثقفي عن أبيه ، قال : مات المغيرة بالكوفة في شعبان سنة خمسين في خلافة معاوية ، وهو ابن سبعين سنة . وكان رجلاً طويلاً أعور ، وقيل كان أصهب الشعر أكشفَ جعداً ، يفرق رأسه فوقاً أربعة ، أقلص^(١) الشفتين ، مهتماً ضخماً الهامة ، عبل اللراعين ، بعيداً ما بين المنكبين .

قال أبو جعفر : والحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال ابن عمر : حدثني عبد الله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : كان الحسن بن علي عليه السلام سُمُ مراراً ، كل ذلك يُقلت حتى كانت المرة الآخرة التي مات فيها ، فإنه كان يختلف^(٢) كبده ، فلما مات أقام نساء بني هاشم النوح عليه شهراً .

قال ابن عمر : وحدثنا حفص بن عمر عن أبي جعفر قال : مكث الناس يبكون على الحسن بن علي عليه السلام سبعمائة يوم تقوم الأسواق .

قال ابن عمر : وحدثنا عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد ، قالت : حَدَّثَ نساء بني هاشم على الحسن بن علي سنة^(٣)

قال : وحدثنا داود بن سنان ، قال : سمعت ثعلبة بن أبي مالك ، قال : شهدنا حسن بن علي عليه السلام يوم مات ، ودفناه بالبقيع ، ولقد رأيت البقيع ولو طرحت فيها إبرة ما وقعت إلا على رأس إنسان .

وقال علي بن محمد : حدثني مسلمة بن محارب ، قال : مات الحسن بن علي عليه السلام سنة خمسين في ربيع الأول لخمس خلون منه . قال علي بن محمد : ويقال . بل مات سنة إحدى وخمسين وهو ابن ست وأربعين سنة .

(١) قلوص الشفة : انزوالها .

(٢) يختلف كبده : يتأصلها .

(٣) حدث المرأة : تركت الزينة .

ذكر الخبر عمن مات أو قتل منهم سنة ثنتين وخمسين

منهم أبو أيوب ، واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة من الأنصار في قول جميعهم ، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير ، وشهد بدرأً وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي عام غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية في خلافة أبيه معاوية ، وقبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم . فالروم - فيما ذكر - يتعاهدون قبره ، ويرمونه ويستسقون به إذا قَطَطُوا .

ذكر الخبر عمن مات أو قتل سنة أربع وخمسين

منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، ذكر ابن عمر أنَّ المنذر بن عبد الله حدثه عن موسى بن عقبة ، عن أبي حبيبة مولى الزبير ، قال : سمعت حكيم بن حزام يقول : ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة . وأنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره ، وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين . وشهد حكيم بن حزام مع أبيه الفجاءة ، وقتل أبوه حزام بن خويلد في الفجاءة الآخر ، وكان حكيم يكنى أبا خالد ، وكان له من الولد عبد الله وخالد ويحيى وهشام ، وأمهم زينب ابنة العوام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصي ، ويقال : أم هشام بن حكيم مليكة ابنة مالك بن سعد من بني الحارث بن فهر .

وقد أدرك ولدُ حكيم بن حزام كلهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حكيم بن حزام - فيما ذكر - قد بلغ عشرين ومائة سنة .

ومرّ به معاوية عام حجّ ، فأرسل إليه بلقوح^(١) يضرب من لبنها ، وذلك بعد أن سألته : أى الطعام يأكل ؟ قال : أما مضغ فلا مضغ فيّ ، فأرسل إليه باللقوح ، وأرسل إليه بصيلة ، فأبى أن يقبلها ، وقال : لم آخذ بعد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ، ودعاني أبو بكر وعمر إلى حقّ فأبيت أن آخذّه .

قال ابنُ عمر : وحدثني ابنُ أبي الزناد عن أبيه ، قال : قيل لحكيم بن حزام : ما المال يا أبا خالد ؟ قال : قِلَّةُ العيال .

قال ابن عمر : وقَدِمَ حكيم بن حزام المدينة ونزلها وبني بها داراً ، ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية ، وهو ابن مائة وعشرين سنة .

وصخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وأمه رُقَيْعة ابنة أبي صَيْقٍ بنِ هاشم بن عبد مناف ، فولد مخزومة صفوان ، وبه كان يكنى ، وهو الأكبر من ولده - والمسور والصلت الأكبر وأمّ صفوان ، وأمهم عائكة ابنة عوف ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، أخت عبد الرحمن بن عوف . وكانت من المهاجرات وأمّها الشفاء ابنة عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، وهي من المهاجرات أيضاً . والصلت الأصغر وصفوان الأصغر والعطاف الأكبر والعطاف الأصغر ومحمداً .

وأسلم مخزومة بن نوفل عند فتح مكة ، وكان علماً بنسب قريش وأحاديثها ، وكانت له معرفة بأنصاب الحرم ، فكان عمر يبعثه ، وسعيد بن جبرع أبا هود وحويطب بن عبد العزى وأزهر بن عبد عوف ، فيجدون أنصاب الحرم ، لعلهم بها . ثم ذهب بصّر مخزومة بن نوفل في خلافة عثمان ، وشهد مخزومة بن نوفل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين ، وأعطاه من غنائم حنين خمسين بغيراً .

قال ابن عمر : رأيتُ عبد الله بن جعفر ينكر أن يكون أخذ مخزومة من ذلك شيئاً ، وقال : ما سمعت أحداً من أهلي يذكر ذلك ، قال : ومات مخزومة بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية ، وكان يوم مات ابن مائة وخمس عشرة سنة .

قال : وحويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك ابن جسل بن عامر بن لؤى .

قال ابن عمر : حدثني إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة الأشجلى عن أبيه ، قال : كان حويطب بن عبد العزى العامرى قد عاش عشرين ومائة سنة ، ستين سنة فى الجاهلية وستين فى الإسلام . فلما طوى مروان بن الحكم المدينة فى عمله الأول ، دخل عليه حويطب مع مشيخة جلة حكم بن حزام ومخرمة ابن نوفل ، فتحدثوا عنده ، وتفرقوا ، فدخل عليه حويطب يوماً بعد ذلك ، فتحدث عنده ، فقال مروان : ما سئلك ؟ فأخبره ، فقال له مروان : تأخر إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث ، فقال حويطب : الله المستعان ، لقد هممت بالإسلام غير مرة كلّ ذلك يعوقى أبوك عنه وينهى ، ويقول : تصعُ شرقك ، وتدعُ دينَ آبائك للدينِ مُحدثٍ وَصِيرُ تابعاً ! قال : فأسكت والله مروان ، وندم على ما كان قال له ، ثم قال له حويطب : أما كان أخبرك عثمان ما لقي من أهلك حين أسلم ، فازداد مروان غمّاً ، ثم قال حويطب : ما كان من قريش أحدٌ من كبارها الذين يقفوا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة ، كان أكره لما هو عليه منى ، ولكن المقادير . ولقد شهدت بدرأ مع المشركين ، فرأيتُ عيراً ، رأيتُ الملائكة ، تقتل وتأسر بين السماء والأرض ، فقلت : هذا رجل ممنوع ، ولم أذكر ما رأيت . فانهزمنا أجمعين إلى مكة ، فأقمنا بمكة وقريش تسلم رجالاً رجلاً ، فلما كان يوم الحديبية حضرت ، وشهدت الصلح ، ومشيت فيه حتى تمّ ، وكلّ ذلك أريد الإسلام وبأى الله جل وعزّ إلا ما يريد . فلما كتبنا صلح الحديبية ، كنتُ أحد شهوده ، وقلت : لا ترى قريش من محمد صلى الله عليه وسلم إلا ما يسوؤها ، قد رضيتُ أن دافعتُ بالراح . ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرة القضيّة ، وخرجت قريش عن مكة ، كنتُ فيمن تخلف بمكة أنا وسهيل بن عمرو ، لأنّ نُخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مضى الوقت ، وهو ثلاث ، فلما انقضت الثلاث ، أقبلتُ أنا وسهيل بن عمرو ، فقلنا : قد مضى شرطك فأخرج من بلدنا ، فصاح : يا بلال لا تغيب الشمس وأحدٌ من المسلمين بمكة من قديم معنا .

قال ابن عمر : وحدثني إبراهيم بن جعفر بن محمود ، عن أبيه قال : وحدثني

أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن موسى بن عقبة ، عن المنذر بن جهم قال :
قال حويطب بن عبد العزى : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ،
خِفتُ خوفاً شديداً ، فخرجتُ من بيتي ، وقرئتُ عيالي ، في مواضع يَأْمَنُونَ فيها . ثم
اتَّهيتُ إلى حائط عوف ، وكنتُ فيه ، فإذا أنا بأبي ذرٍّ الغفاري ، وكانت بيني وبينه
خُلة - والخُلة أبدأ نافعة - فلما رأيته هربتُ منه ، فقال : أبا محمد ! قلتُ :
لِيَك ، قال : مالك ؟ قلتُ : الخوف ، قال : لا خوف عليك ، تعال أنت آمن
بأمان الله جلَّ وعزَّ . فرجعتُ إليه وسلمتُ عليه ، فقال : اذهب إلى منزلك ، قلتُ :
هل لي سبيل إلى منزلي ؟ والله ما أرايَ أُصِلُّ إلى بيتي حيًّا حتى أُلقي فأقتل ، أو يُتَّحِلَّ
عليَّ منزلي فأقتل ، وإنَّ عيالي لفي مواضع شتى ، قال : فاجمع عيالك في موضع ،
وأنا أبليغُ معك منزلك ، فبلغ مميَّ وجعل ينادي على بابي : إن حويطباً آمن ، فلا يَهْجُ .
ثم انصرف أبو ذرٍّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال : أو ليس قد آمنا
الناس كلهم إلا من أمرتُ بقتله ، قال : فاطمأنت ، ورددت عيالي إلى مواضعهم ،
وعاد إلى أبو ذرٍّ ، فقال : يا أبا محمد ، حتى متى وإلى متى ؟ قد سُبِّحت في المواطن كلها
وفاتك خير كثير ، وبقي خير كثير ، فأتى رسول الله فأسلمَ تسلم ، ورسول الله أكرم
الناس ، وأحلم الناس ، وأوصل الناس ، شرفه شرفك ، وعزه عزك . قال : قلتُ فأنما
أخرج معك ، فأتيت ، فخرجتُ معه حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء ،
وعنده أبو بكر وعمر ، فوقفتُ على رأسه ، وسألتُ أبا ذرٍّ : كيف يقال إذا سلم عليه ؟
قال : قل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله ، فقلتها ، فقال : وعليك السلام ،
أحويطب ؟ قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : الحمد لله الذي هدانا لهذا . قال : وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامي ،
واستقرضني مالا ، فأقرضته أربعين ألف درهم ، وشهدتُ معه حنبلاً والطائف ، وأعطاني
من غنائم حنين مائة بعير .

قال أبو جعفر : ثم قَدِمَ حويطب بعد ذلك المدينة ، فترها وله بها دار بالبلاط
عند أصحاب المصاحف .

قال ابن عمر : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : يابح
حويطب بن عبد العزى داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار ، وقيل له : يا أبا

محمد ، أربعين ألف دينار ! قال : وما أربعون ألف دينار لرجل عنده خمسة من العيال ! قال عبد الرحمن بن أبي الزناد : وهو الله يومئذ يؤقر عليه القوت في كل شهر . ومات حو يعلب بن عبد العزى بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية ، وكان له يوم مات مائة وعشرون سنة .

ومنهم الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . واسم أبي الأرقم عبد مناف ، وكان الأرقم يكنى أبا عبد الله .

وذكر ابن عمر أن محمد بن عمران بن هند بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم ابن أبي الأرقم المخزومي ، حدثه : أخبرني أبي عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال : أخبرني جدِّي عثمان بن الأرقم ، أنه كان يقول : أنا ابنُ سُبْح الإسلام ، أسلم أبي سابعَ سبعة وكان داره على الصفا ، وفي الدار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها في أول الإسلام ، وفيها دعا الناس إلى الإسلام فأسلم فيها قومٌ كثير . وشهد الأرقم بن أبي الأرقم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها .

قال ابن عمر : أخبرنا محمد بن عمران بن هند عن أبيه ، قال : حضرت الأرقم بن أبي الأرقم الوفاة فأوصى أن يصلى عليه سعد ، وكان مروان بن الحكم والياً لمعاوية على المدينة ، وكان سعد في قصره بالمعيق ، ومات الأرقم ، فاحتبس عليه سعد ، فقال مروان : أيجسُ صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل غائب ! وأراد الصلاة عليه ، فأبى عبيد الله بن الأرقم ذلك على مروان ، وقامت معه بنو مخزوم ووقع بينهم كلام ، ثم جاء سعد فصلى عليه ، وذلك سنة خمس وخمسين بالمدينة . وهلك الأرقم وهو ابن بضع وثمانين سنة .

قال : وأبو محذورة ، واسمه أوس بن معير بن كؤذان بن ربيعة بن عويج بن سعد ابن جُمح ، وكان له أخ من أبيه وأمه ، يقال له : أنيس ، قُتل يوم بدر كافرًا . قال ابن سعد : سمعت من ينسب أبا محذورة ، فيقول اسمه سَمرة بن عُمير بن كؤذان ابن وهب بن سعد بن جُمح ، وكان له أخ من أبيه وأمه ، اسمه أوس ، قال : فولد أبو محذورة عبد الملك وحذيراً ، وتوفي أبو محذورة بمكة سنة تسع وخمسين ولم يهاجر ،

ولم يزل مقيماً بمكة حتى مات .

والحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وُلِدَ في إيلال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، يكنى أبا عبد الله ، وولّد الحسين عليه السلام علياً الأكبر ، قُتِلَ مع أبيه بالطّف ، وأمه أمنة بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود بن معتب ، من ثقيف وأُمّها ابنة أبي سفيان بن حرب ، وفيها يقولُ حسان بن ثابت في رواية محمد بن عمر :
طافت بنا شمسُ النهارِ ومن رأى من الناس شمساً بالمشاء تطوفُ^(١)
أبو أمّها أوفى فريشٍ بليمةٍ وأعمامُها إمّا سألت ثقيفُ
قال أبو جعفر : يهذان البيتان ينسبان إلى عمر بن أبي ربيعة ، وأنهما من شعره ، وينشد :

طافت بنا شمسٌ يشاء ومن رأى من الناس شمساً بالمشاء تطوفُ
أبو أمّها أوفى فريشٍ بليمةٍ وأعمامُها - إمّا نسب - ثقيف
وعلياً الأصغر ، وله العقب من ولد الحسين عليه السلام ، وأما عليّ الأكبر فلا عَقَبَ له ، وأم الأصغر أم ولد . قال عليّ بن محمد : كانت تُدعى سُلَافَة .
قال أبو جعفر : ويقال إن اسمها جيّداء - وكان فاضلاً سيّداً - وجعفر لا بقية له - وفاطمة وأمّها أم إسحاق ابنة طلحة بن عبيد الله ، وكانت قبله عند الحسن بن عليّ فلما حضرته الوفاة أوصى حسيناً أن يتزوجها فتزوجها حسين ، فولدت له فاطمة وعبد الله ، قُتِلَ مع أبيه ، وسُكِنَتْ ، وأمّها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدّى بن أوس بن جابر بن كعب ابن عُلم بن هُكَل بن كنانة بن بكر بن عرف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُقيلة ابن ثور بن كلب .

وفي الرباب وسكينة يقول الحسين بن عليّ عليه السلام .

لعمرك إنّني لأحب داراً تضيّقها سُكينةُ والربابُ
أحبهما وأبذلُّ بعدُ مالي وليس للامّي فيها عتابُ
ولست لم وإن عتبوا مطيعاً حيّاتي أو يُغيّبني الترابُ
قال عليّ بن محمد ، عن حماد بن سلمة عن أبي المُهَظَّم ، قال : كنّا مع

(١) لم يرد البيتان في ديوان حسان ، وما بالرواية التالية في ملحّن ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٩٧ .

أبي هريرة في جنازة ، فلما رجعا أعيأ الحسين عليه السلام ^(١) صَعَدَ ، فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بشويه ، فقال له الحسين : أنت يا أبا هريرة تفعل هذا ! قال : دعني منك ، فلو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على عواتقهم ؛ قال أبو جعفر : وحُدِّثُ عن خالد بن خدّاش قال : لما قُتِلَ أهلُ فَيْحٍ ^(٢) ، كُتِبَ حمّادُ نحواً من شهر لا يجلس ، وكُتِبَ أراه معزولاً ثم جلس بعد ذلك رقيقاً تدمع عينه كثيراً شهرين أو ثلاثة ، وسمّعه يقول : نَجَبٌ ولد على حبّ الإسلام . وقال محمد بن عمر عن أبي معشر : قُتِلَ الحسين عليه السلام لعشر خَلَونَ من المحرم .

قال الواقدي : وهذا الثَّيْتُ .

قال محمد بن عمر : وحدّثنا عطاء بن مسلم ، أخبره عن عاصم بن أبي النّجود عن زرّ بن حبّيش قال : أوّلُ رأسٍ رُفِعَ على خشبة رأس الحسين عليه السلام . وقال عليّ بن محمد : حدّثني عليّ بن مجاهد عن حنّس بن الحارث عن شيخ من النّخع ، قال : قال الحجاجُ : مَنْ كان له بلاء فليقم ، فقام قومٌ فذكروا ، وقام سنان بن أنس ، فقال : أنا قاتلُ الحسين عليه السلام ، فقال بلاء حسنٌ ، ورجع إلى منزله فاعتقل لسانه ، وذهب عقله ، فكان يأكل ويُحدِث مكانه .

(١) الصعد : المشقة .

(٢) فَيْحٌ : بفتح أوله وتشديد ثانيته وفتح ياءه يوم فُتِحَ كان أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، خرج يدعو لنفسه سنة ١٦٩ وبأيامه جماعة من الملوّين بالخلافة بالمدينة ، وخرج إلى مكة فلما كان بفتح لثنية جيوش بني العباس ، فالتقوا يوم التروية من هذا العام ، فلبوا الأمان له ، قال : الأمان أريد ، فيقال : إن مباركا التركي وشقه بسهم فمات ، وحمل رأسه إلى الهادي وقتلوا جماعة من أصحابه وأهل بيته في ثلاث أيام حتى أكلهم السباع ، فلم تكن مصيبة بمقدّر بلاء لشدة وأفجع من يوم فَيْحٍ ، وفي ذلك يقول عيسى بن عبد الله :

فَلَا بُدَّكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِمَوْتِهِ وَعَلَى الْحَسَنِ
وَعَلَى آئِنِ عَائِلَتِهِ أَلَيْ ، وَلَوْ لَيْسَ بِلَيْ كَفَرٍ
تَزَكُوا بِفَيْحٍ خَلَقُوا فِي غَيْرِ مِثْلِهِ الْوَيْلُ
كَانُوا كَرَاماً هَجَرُوا لَا طَائِفِينَ وَلَا جَبِينَ
غُلِبُوا الْمَلَّةَ مِنْهُمْ غُلِبَ الْيَابِ مِنَ الْكُرَنِ
هَدَى الْعِبَادَ يَجْتَنِي ظُهُمُ عَلَى النَّاسِ الْفَتَنِ

ونظر تاريخ الطبري (حوادث سنة ١٦٩) ومجم البلدان - فَيْحُ .

قال : وممن هلك سنة أربع وستين

المِسُور بن مخزومة بن نوفل بن أُمَيِّب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ،
ويكنى أبا عبد الرحمن ، وأمه عائكة ابنة عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث ،
ابن زهرة بن كلاب ، وهى أخت عبد الرحمن بن عوف ، وكانت من المهاجرات
البايعات، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمِسُور بن مخزومة ابن ثمان سنين .

وذكر ابن عمر أن عبد الله بن جعفر حدثه عن أم بكر ابنة المِسُور بن مخزومة
وأبى عون قالا : أصاب المسور بن مخزومة حجرٌ من المِثْنَجِيق ، ضرب البيت ،
فانفلقت منه فُلقة أصابت خدَّ المسور وهو قائم يصلى ، فمرض منها أياماً ، ثم هلك
في اليوم الذى جاء فيه نعى يزيد بمكة ، وابن الزبير يومئذ لا يتسمى بالخلافة ، الأمرُ
شورى .

قال محمد : وحدثني عبد الله بن جعفر ، عن أبى عون وأم بكر ابنة المسور
قالا : مات المِسُور في اليوم الذى جاء فيه نعى يزيد بن معاوية لَهلالِ شهر ربيع
الآخر ، والمِسُورُ يومئذ ابن ثنتين وستين سنة .

قال أبو جعفر : ولد المِسُور بعد الهجرة بستين وثلاثين لَهلالِ شهر ربيع الآخر ،
سنة أربع وستين . وكان يحيى بن معين - فيما حدثت عنه - يقول : مات المسور بن
مخزومة سنة ثلاث وسبعين .

قال أبو جعفر : وهذا غلط من القول .

ذكر من هلك في سنة خمس وستين

منهم سليمان بن صُرد بن الجَوْن بن أبى الجَوْن ، وهو عبد العزى بن مُنْقِذ بن ربيعة
ابن أَصْرَم بن صَبِيح بن حرام بن حَبِشَةَ بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة
ابن عمرو مزنيكاً بن عامر ماء السماء بن حارثة الطَّطْرِيف بن امرئ القيس بن ثعلبة

ابن مازن بن الأزْد ، ويكنى أبا مطرف .

أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، كان اسمه يسار ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان ، وكانت له ستن عالية وشرف في قومه ، ونزل الكوفة حين نزها المسلمون ، وشهد مع علي عليه السلام صفين ، وكان ممن كتب إلى الحسين بن علي عليه السلام يسأله قدوم الكوفة ، فلما قدامها ترك القتال معه ، فلما قُتل الحسين عليه السلام نديم هو والمسيب بن نجبة الفزاري وجميع من خذله فلم يقاتل معه ، ثم قالوا : مالنا توبة بما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا في الطلب بدمه ، ففعلوا بالنخيلة مستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وولوا أمرهم سليمان بن صرد ، وخرجوا إلى الشام في الطلب بدم الحسين عليه السلام فمُؤوا التوابين ، وكانوا أربعة آلاف ، وقد ذكرنا خبرهم في كتابنا المسمى « المذيل » ، قُتل سليمان بن صرد في هذه الواقعة ، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله ، وحمل رأسه ورأس المسيب ابن نجبة إلى مروان بن الحكم أذهم بن مُحرز الباهلي ، وكان سليمان يوم قُتل ابن ثلاث وتسعين سنة .

ذكر من مات أو قتل سنة ثمان وستين

قال : منهم عبد الله بن العباس عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . أمه أم الفضل ، وهي لبابة الكبرى ابنة الحارث بن حزن من بني هلال بن عامر . قال علي بن محمد : ولد عبد الله بن عباس علياً وهو سيد ولده ، ولدت سنة أربعين . ويقال : ولد عام الجمل سنة ست وثلاثين ، وكان أجمل قرشي على الأرض ، وأوجه وأكثره صلاة ، وكان يدعى السجاد ، وفي عقبه الخلافة ، وعباساً وهو أكبر ولده — وبه كان يكنى — ومحمداً ، وعبيد الله والفضل ، ولبابة أمهم زُرعة ابنة مِشْرَح بن مَعْلٍ يكره بن وليعة ، ومِشْرَح أحد الملوك الأربعة ، ولا بقية للعباس وعبيد الله والفضل ومحمد بن عبد الله بن عباس ، وأما لبابة ابنة عبد الله فإنها كانت تحت علي بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، فولدت له ، ولولدها أعقاب ، وأسماء ابنة عبد الله ، كانت عند عبد الله بن عبيد الله بن العباس ، فولدت له حسناً وحسيناً ، أمها أم ولد .

قال ابن عمر : لا اختلاف عند أهل العلم عندنا أن ابن عباس وُلد في الشعب وبنو هاشم مجسورون . قبل خروجهم منه بيسير ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس ابن ثلاث عشرة سنة ، ألا تراه يقول في حديث مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عنه : مررت في حجة الوداع على حمار أنا والفضل ، وقد راهقت يومئذ الاحتلام ، والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي . وذكر داود بن عمرو الضبي أن ابن أبي الزناد حدثه عن أبيه وعبد الله بن الفضل ابن عياش بن أبي ربيعة بن الحارث أخيرهما الثقة أن حسان بن ثابت ، قال : إنا معاشر الأنصار طلبنا إلى عمر أو إلى عثمان - يشك ابن أبي الزناد - فمشينا بعبد الله ابن عباس وبقر معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتكلم ابن عباس ، وتكلموا ، وذكروا الأنصار وناقهم ، فاعتلّ الوالي . قال حسان : وكان أمرًا شديدًا طلبناه . قال : فما زال يراجعهم حتى قاموا وعكروهم إلا عبد الله بن عباس قال : لا والله ، ما للأنصار من مترك ، لقد نصرنا وأووا ، وذكر من فضلهم . وقال : إن هذا لشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافع عنه ، فلم يزل عبد الله يراجعهم بكلام جوامع يسدّ عليه كلّ حجة فلم يجد بدا من أن قضى حاجتنا . قال : فخرجنا وقد قضى الله عز وجل حاجتنا بكلامه ، فمررت في المسجد بالنفر الذين كان معه ، فلم يبلغوا ما بلغ ، فقلت حيث يسمعون : إنه كان أولاكم بها ، قالوا : أجل فقلت لعبد الله : إنها والله صباية النبوة وورثة أحمد صلى الله عليه وسلم ، كان أحقكم بها . قال حسان : فقلت وأنا أشير إلى عبد الله :

إذا قال لم يترك مقالا لقائل
كفى وشفى ما في الصدور^(١) فلم يدع
سموت إلى العليا بغير مشقة
فبنت ذراها لا دنيا ولا عالا

وحدثني خالد بن القاسم النخعي ، عن شعبة قال : سمعت ابن عباس يقول : ولدت قبل الهجرة بثلاث سنين ، ونحن في الشعب ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، وتوفي ابن عباس سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة .

(١) ديوانه ٣٥٩ . وملقطات : متغيرات .

(٢) الديوان : النصوص .

قال ابن عمر : حدثني محمد بن عقبة ومحمد بن وقاعة بن ثعلبة بن أبي مالك عن شعبة مولى ابن عباس ، قال : مات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين وهربن اثنتين وسبعين سنة .

وقال ابن عمر : حدثني إسحاق بن يحيى ، قال : حدثنا أبو سلمة الحضرمي قال : رأيت قبر ابن عباس وابن الحنفية قائم عليه ، فأمر به أن يسطح .
وقال علي بن محمد ، عن حفص بن ميمون ، عن أبيه ، قال : توفي عبد الله ابن عباس بالطائف ، فجاء طائر أبيض فدخل بين النعش والسرير ، فلما وضع في قبره سمعنا نالاً يتلو : (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) ^(١) .
وذكر بعضهم عن علي بن محمد أنه قال : توفي عبد الله بن عباس وهو ابن أربع وسبعين سنة .

ذكر من توفي أول قتل منهم سنة أربع وسبعين

منهم أبو سعيد الخدري ، واسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد ابن الأبيجر ، واسمه خندرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج . وقد زعم بعضهم أن خندرة هي أم الأبيجر ، وأخو أبي سعيد لأمه قتادة بن النعمان الظفري من أهل بدر .
قال ابن عمر : حدثني الضحاك بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن ابن عجير وأبي صيرمة عن أبي سعيد الخدري قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق .

قال ابن عمر : وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة ، قال : وشهد أيضاً الخندق وما بعد ذلك من المشاهد .

قال ابن عمر : وحدثنا سعيد بن أبي زيد عن ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي سعيد ، قال : عرضت يوم أحد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة سنة ، فجعل أبي يأخذ يدي ، فيقول : يا رسول الله ، إنه عجل ^(٢)

(١) سورة الفجر ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) العجل : الضخم .

العظام ، وإن كان مؤدناً^(١) ، قال : وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصعد في البصرو يصوبه ثم قال : رده فردّه^(٢) .

قال ابن عمر : حدثني عبد العزيز بن عتبة عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، قال : مات أبو سعيد الخدري سنة أربع وسبعين .

ذكر الخبر عن هلك منهم سنة ثمان وسبعين

منهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن ثريد بن جثم بن الخزرج ، وكان يكنى أبا عبد الله .

شهد العقبة في السبعين من الأنصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ، وكان من أصغرهم يومئذ . وأراد شهيد بدر ، فخلفه أبوه على أخواته ، وكن تسعاً ، وخلفه أيضاً حين خرج إلى أحد ، وشهد ما بعد ذلك من المشاهد .

قال ابن عمر : حدثنا إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه ، قال : سألت جابر بن عبد الله : كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : سبعاً وعشرين غزوة ، غزا بنفسه ، وغزوت معه منها ست عشرة غزوة ، ولم أقدر أن أغزو حتى قتل أبي بأحد ، كان يخلفني على أخواتي ، وكن تسعاً ، فكان أول غزوة غزوتها معه حمراء الأسد إلى آخر مغازيه .

قال محمد بن عمر : وحدثني خارجة بن الحارث ، قال : مات جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين ، وهو ابن أربع وتسعين سنة ، وكان قد ذهب بصره ، قال : ورأيت على سريره برداً ، وصلى عليه أبان ابن عثمان وهو ولي المدينة .

(١) المؤد : القصير .

(٢) أسد النابة « فردى »

ذكر من مات أو قتل سنة ثمانين

منهم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ، كان يكنى أبا جعفر ، أمه أسماء بنت عميس ، قال ابن عمر : مات عبد الله بن جعفر رضي الله عنه بالمدينة عام الجحاف - سئل كان يبعث مكة جحف بالحاج وذهب بالإيل وعليها الحمولة - فصلى عليه أبان بن عثمان ، وكان والياً على المدينة من قبل عبد الملك بن مروان . قال : وكان له يوم توفي تسعون سنة .

وقال علي بن محمد : توفي عبد الله بن جعفر سنة أربع أو خمس وثمانين سنة . وعمر بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، ويكنى أبا سعيد ، وقُبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثني عشرة سنة . وقال أبو نعيم الفضل بن دكين . مات عمرو بن حريث بالكوفة سنة خمس وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان .

وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، وكان فيمن أير يوم بدر ، وكان لا مال له ، ففداه العباس بن عبد المطلب ، ذكر ابن سعد أن علي بن عيسى النوفلي أخبره عن أبيه ، عن عمه إسحاق بن عبد الله عن عبد الله بن الحارث ، قال : فدى العباس نفسه وابن أخيه عقيلًا بئائين أوقية ذهب ، ويقال بألف دينار . قال ابن سعد : وأخبرنا علي بن عيسى ، قال : حدثنا أبان بن عثمان عن معاوية ابن عمار الدهني ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : انظروا مَنْ ها هنا من أهل بيتي من بني هاشم . قال : فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام ، فنظر إلى العباس ونوفل وعقيل ، ثم رجع ، فناداه عقيل : يا بن أم علي : أما والله لقد رأيتنا ، فجاء علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، رأيت العباس ونوفلاً وعقيلًا ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رأس عقيل ، فقال : أبا يزيد ، قُتل أبو جهل . قال : إذاً لا تنازع^(١) في تهامة ، إن كنت أئخنت القوم وإلا فاركب أكافهم^(٢) .

(٢) طبقات ابن سعد ٤ : ٤٢ .

(١) ابن سعد : « إذاً لا تنازعا » .

قال أبو جعفر: وقيل: رجع عقيل إلى مكة، فلم يزل بها، ثم خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً في أول سنة ثمان، فشهد غزوة مؤتة ثم رجع، فمرض له مرض، فلم يُسمع له بذكر في فتح مكة ولا الطائف ولا في حنين، وقيل: مات عقيل ابن أبي طالب بعد ما عمي في خلافة معاوية.

وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: «ألا إن كل دم ومأثرة في الجاهلية فإنها تحت قنبيّ هاتين، وإن أول دم أضعه دمُ ربيعة بن الحارث»، وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وإن أول دم أضعه دمُ ربيعة بن الحارث وربيعة حَيٌّ»، لأن ذلك كان دمًا لربيعة المطلب به في الجاهلية، وذلك أن ابنا لربيعة صغيراً، كان مسترضعاً في بني ليث بن بكر، وكان بين هذيل وبين ليث بن بكر حرب، فخرج ابن ربيعة ابن الحارث، وهو طفل يحبو أمام البيوت، فرمته هذيل بحجر فأصابه الحجر، فوضع رأسه، فجاء الإسلام قبل أن يثأر ربيعة بن الحارث بدم ابنه، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم المطلب بذلك الدم، فلم يجعل لربيعة السبيل على قاتل ابنه، فكان ذلك معنى وضع النبي صلى الله عليه وسلم دمه، وهو إبطاله أن يكون له المطلب به، لأنه كان من ذحول^(١) الجاهلية. وقد هدم الإسلام المطلب بها. وأما ابن ربيعة المقتول، فإنه يختلف في اسمه، فأما ابن عمر فإنه قال: اسمه آدم بن ربيعة، وقال بعضهم: كان اسمه تمام بن ربيعة.

وقال بعضهم: كان اسمه إياس بن ربيعة، وقالوا جميعاً: كان ربيعة بن الحارث أسن من عمه العباس بن عبد المطلب يستين. قالوا: ولم يحضر ربيعة بن الحارث بدرأ مع المشركين كان غائباً بالشام، ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً أيام الخندق، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت معه من أهل الخندق، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فيمن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه، وتوكل ربيعة بعد أخويه: نوفل وأبي سفيان في خلافة عمر ابن الخطاب.

(١) ذحول: جمع ذحل، وهو المطلب بمكافأة بحتية.

وعبد الله بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان اسمه عبد شمس ،
 فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله ، خرج من مكة قبل الفتح مهاجراً
 إلى رسول الله ، ثم خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغاربه فمات
 بالصفراء ، فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه - يعني قميص النبي
 صلى الله عليه وسلم - وقال له سعيد : أدركته السعادة .

وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، وكان جعفر
 ابن أبي سفيان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ،
 ولم يزل مع أبيه ملازماً لرسول الله حتى قبض ، وثبَّيَّ جعفر في وسط خلافة معاوية
 لعنه الله .

والحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . كان رجلاً على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحب رسول الله عند إسلام أبيه ، وولد ابنه عبد الله
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُتي به رسول الله فتحكه ودعا له .
 قال ابن سعد : أخبرنا علي بن عيسى ، عن أبيه ، قال : انتقل الحارث بن نوفل
 إلى البصرة ، واختلط بها داراً ، ونزلها في ولاية عبد الله بن عامر بن كرز ، ومات بالبصرة
 في آخر خلافة عثمان^(١) .

وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، وقد روى
 عبد المطلب بن ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رجلاً على عهد رسول الله ،
 قال ابن عمر : وحكاها ابن سعد عن علي بن عيسى النوفلي ، إن عبد المطلب بن ربيعة
 لم يزل بالمدينة إلى زمن عمر بن الخطاب ، ثم تحول إلى الشام ، فنزلها وابتنى بها داراً ،
 ومهلك بدمشق في خلافة يزيد بن معاوية^(٢) .

وعتبة بن أبي لم ، واسم أبي لم عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم
 ابن عبد مناف ، قال ابن سعد : أخبرنا علي بن عيسى بن عبد الله النوفلي عن حمزة
 ابن عتبة بن إبراهيم الكلابي ، قال : حدثنا إبراهيم بن عامر بن أبي سفيان بن معتب

(١) طبقات ابن سعد ٤ : ٧٦ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤ : ٧٦ .

وغيره من مشيختنا الهاشميين ، عن ابن عباس ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح ، قال لى : يا عباس ، أين أبنا أخيك : عتبة ومعتب لا أراهما ؟ قال : قلت : يا رسول الله تنحياً فيمن تنحى من مشركى قريش ، فقال لى : اذهب فأتني بهما ، قال العباس : فركبت إليهما بعرة^(١) فأتيتهما ، فقلت : إن رسول الله يدعوكم ، فركبا معى سريعين حتى قلما على النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعاهما إلى الإسلام ، فأسلما وبابعا . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ بأيديهما ، وانطلق بهما يمشى بينهما ، حتى أتى بهما الملتزم - وهوما بين باب الكعبة والحجر الأسود - فدعا ساعة ثم انصرف ، والسرور يرى في وجهه . قال العباس : فقلت له : سرّك الله يا رسول الله ، فإنى أرى في وجهك السرور ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « نعم إني استوهبتُ ابْنِي عمى هذين ربِّي فوهبهما لى ^(٢) » .

قال حمزة بن عتبة : فخرجنا معه في فوره ذلك إلى حنين ، فشهدا غزوة حنين ، وثبتا مع رسول الله يومئذ فيمن ثبت من أهل بيته وأصحابه ، وأصيب عَيْنُ مَعْتَبِ يومئذ ، ولم يَمُ أحد من بنى هاشم من الرجال بمكة ، بعد أن فُتِحَت غير عتبة ومُعْتَبِ ابْنِي أَلِي لَهَب^(٣) .

وأسماء بن زيد بن حارثة وهو حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويكنى أبا محمد ، وأمّه أم أَيْمَن ، وأسمها بركة حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته ، وولد أسمية بمكة ونشأ حتى أدرك لم يعرف إلا الإسلام ولم يَدِين بغيره ، وهاجر مع أبيه إلى المدينة ، وكان أبوه زيد في قول بعضهم أَوَّلَ الناس إسلاماً ، ولم يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حَدَّثَنَا حَتَّش ، قال : سمعت أبا يقول : استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أسمية بن زيد وهو ابن ثمان عشرة سنة^(٤) .

(١) عرة : واد بطلاء عرلات .

(٢) طبقات ابن سعد ٤ : ٦٠ .

(٣) طبقات ابن سعد ٤ : ٦٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٤ : ٦١ .

قال ابن عمر : لم يبلغ أولاد أسامة من الرجال والنساء في كل دهر أكثر من عشرين إنساناً ، قال : وقُبِضَ النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة ابن عشرين سنة ، وكان قد سكن وادى القرى بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل المدينة ، فمات بالجرف في آخر خلافة معاوية .

وأبوراغ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه أسلم ، كان عبداً للعباس ابن عبد المطلب ، فوجهه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلما بُشِّرَ النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهاجر أبوراغ إلى المدينة بعد بدر ، فأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها ، وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاته سلمى ، وشهدت معه خبير ، وولدت لأبي رافع عبيد الله بن أبي رافع ، وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب عليه السلام . وسلمان الفارسي ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وأول غزاة غزاها سلمان سلمان الخندق .

وذكر عن جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن الحسن قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف . وكان على ثلاثين ألفاً من الناس يحطب في عبادة ، ففترش نصفها ويلبس نصفها ، وكان إذا خرج عطائه أمضاه ، ويأكل من سقيف يده^(١) . قال ابن عمر : تَوَقَّى سلمان الفارسي في خلافة عثمان بن عفان .

والأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد المزى بن قصي . كان قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، وكان موسى بن عقبة يقول : هو نوفل بن خويلد الذي أسلم ، وهاجر إلى أرض الحبشة .

محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل بن خويلد ، ويكنى أبا الأسود ، وهو الذي يقال له : يتم عروة بن الزبير .

وأبو الروم عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وأمه رومية ، وهو أخو مصعب بن عمير لأبيه .

(١) السقيف : الخوص للسرور ، وفي الاستيعاب ٦٣٥ : عن ابن رجب : « كان سلمان يعمل الخوص بيده ، فيبش منه ، ولا يقبل من أحد شيئاً » .

قال ابن عمر : كان أبو الروم قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية وشهد أحداً .

وجههم بن قيس بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي .
كان قديم الإسلام ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية في قول جميعهم ،
ومعه امرأته حُرَيْمَلَةُ بنت عبد الأسود بن خزيمَة بن أَقْيِش بن عامر بن ياضة الخزاعية ،
ومعه ابنه منها عمرو وخزيمَة ابنا جَهْم ، وتَوَفَّيْتُ حُرَيْمَلَةَ بأرض الحبشة .

والوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قال ابن عمر :
حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة قال : وأخبرنا إبراهيم بن جعفر ،
عن أبيه قال : خرج سلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد مهاجرين
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطلبهم ناس من قريش ليردوهم فلم يقدروا عليهم ،
فلما كانوا بظهر الحرة انقطعت إصبع الوليد فَنَمِيَتْ ، فقال :

هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَتْ عَلَى سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيْتُ

قال : وانقطع فؤاده ، فمات بالمدينة وبفكته أم سلمة ابنة أبي أمية فقالت :

يَا عَيْنُ فَأَيْكِي لِلْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ

مثل الوليد بن الوليد — لِأَبِي الْوَلِيدِ كَفَى الْعَشِيرَةَ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَقُولِي هَكَذَا ، يَا أُمُّ سَلَمَةَ ، وَلَكِنْ قُولِي :
(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) (١) » .

وابن أم مكتوم ، واختلف في اسمه فأما أهل المدينة فيقولون : اسمه عبد الله ،
وأما أهل العراق وهشام بن محمد ، فيقولون : اسمه عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم
ابن ربيعة بن حنظل بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، ونُسب إلى أمه أم مكتوم ،
واسم أمه أم مكتوم عاتكة ابنة عبد الله بن عنكة بن عامر بن مخزوم بن يقظة . أسلم
ابن أم مكتوم بمكة قديماً ، وكان ضرير البصر ، وقدم المدينة مهاجراً ، فاختلف
في وقت قدومه إليها ، فقال محمد بن عمر : قلما بعد بلر يسير ، فترل دار القرأه ،
وهي دار مخزومة بن نوفل ، وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال ،

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة ، يصلى بالناس في عامة غزواته ، وكان صاحبَ راية المسلمين يوم القادسية ، ثم رجع إلى المدينة فمات بها .
 وأبو ذرٍّ جُنْدَب بن جُنَادَة بن سفيان بن عُبيد بن حَرَام بن غفار بن مُثَلِّل بن ضَمْرَة ابن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار .
 ذكر ابن عمر أنه سمع موسى بن عبيدة يخبر عن نعيم بن عبد الله المَجْجَر عن أبيه ، قال : اسم أبي ذرٍّ جندب بن جنادة ؛ وكذلك كان يقول محمد بن عذر وهشام ابن محمد ، وغيرهما من أهل السير . قال ابن عمر : وسمعت أبا معشر نجيحاً يقول : اسم أبي ذرٍّ بربيع بن جندب . قال : وحدَّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن موسى بن عقبة ، عن عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه ، قال : قال أبو ذرٍّ : كنت في الإسلام خامساً .

قال أبو جعفر : ثم رجع أبو ذرٍّ حين أسلم إلى بلاد قومه ، فأقام بها حتى مضت بدر واحد والخندق ، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة بعد ذلك .
 قال ابن سعد : أخبرنا عبد الله بن عمر وأبو معمر المنقرئ حدثنا عبد الوارث ابن سعيد عن الحسين المعلم عن أبي بريدة ، قال : لما قدم أبو موسى الأشعري لقيَ أبا ذرٍّ ، فجعل أبو موسى يلزمه ، وكان الأشعري رجلاً خفيف اللحم قصيراً ، وكان أبو ذرٍّ رجلاً أسود كثير الشعر ، فجعل الأشعري يلزمه ، ويقول أبو ذرٍّ : إليك عني ، ويقول الأشعري : مرجباً يا أنخي ، ويدفعه أبو ذرٍّ ، ويقول : لست بأخيك إنما كنت أخاك قبل أن تستعمل ، قال : ثم لقيَ أبا هريرة فالتزمه فقال : مرجباً يا أنخي ، فقال له أبو ذرٍّ : إليك عني ، هل كنت عملت هؤلاء ؟ قال نعم ، قال : هل تناولت في البنيان ، أو اتخذت زرعاً أو ماشية ؟ قال : لا قال : أنت أخي^(١) . قال ابن سعد وأخبرنا الفضل بن ذكين ، قال : حدثنا صالح بن رستم أبو عامر ، عن حميد بن هلال عن الأحنف بن قيس قال : رأيت أبا ذرٍّ رجلاً طويلاً آدم أبيض الرأس واللحية^(٢) .
 قال أبو جعفر : وتوفي أبو ذرٍّ في خلافة عثمان بالربذة .

بريدة بن الحُصَيْب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رِزاح

(١) طبقات ابن سعد ٤ : ٢٣٠ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤ : ٢٣٠ .

ابن عدي بن مسهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أقصى بن حارثة ابن عمرو بن عامر ، وهو ماء السماء . وكان بُريدة يكنى أبا عبد الله ، وأسلم حين مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة ، وذكر ابن عمر أن هاشم بن عاصم الأسلمي حدثه عن أبيه ، قال : لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، فاتى إلى القميم ، أتاه بُريدة بن الحَصِيب ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلم هو ومن معه ، وكانوا زهاء ثمانين بيتا ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ، فصلوا خلقه .

قال : فحدثني هاشم بن عاصم الأسلمي ، قال : حدثني المنذر بن جهم ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ابن الحَصِيب ليلتذ صدرأ من سورة مريم ، وقدم بُريدة بعد أن مضت بدر وأُحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فعلم بقبضها ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من ساكني المدينة ، وغزا معه مغازيه بعد ذلك ، ولم يزل بُريدة مقباً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، حتى فُتحت البصرة ومُصرت ، فتحوّل إليها ، واختلط بها ، ثم خرج منها غازياً إلى خُرَّاسان ، فمات بمرو ، في ولاية يزيد بن معاوية وبقي بها ولده .

ودحية بن خليفة بن قُروّة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج ، وهو زيد مناة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذرة ابن زيد اللات بن وقيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف ابن قُصاعة . أسلم دحية قديماً ، ولم يشهد بدرأ ، وكان يشبه بجبريل صلى الله عليه وسلم ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية المشاهد بعد بدر ، وبقي إلى خلافة معاوية .

واوس بن قيطى بن عمرو بن زيد بن جُشم بن حارثة ، وابناه كَبانة وعبد الله ابنا أوس ، شهيدا أُحداً ، وحضر معهم عرابة بن أوس بن قيطى يوم أُحد ، فاستُصغر فرد ، وعرابة هو الذى قال الشاهج بن ضرار فيه :

إذا بلغنني وحملت رحلى عرابة فاشرق بدم الوثن^(١)

وَحُثَّانُ بْنُ حُنَيْفٍ بْنِ وَاهِبٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعْدَدَةَ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ حَنْشَلٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، كَانَ يَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ عَمْرٍو مِنَ الْخَطَّابِ
بَعَثَهُ عَلَى مَسْحِ أَرْضِ الْعِرَاقِ ، وَكَانَ عَامِلًا عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَصْرَةِ ، حِينَ يُوَيِّعُ
لَهُ ، وَتُوفِّيَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ .

وَحُسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّجَّارِ . شَاعِرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَكْنَى أَبُو الْوَلِيدِ ، وَكَانَ
قَدِيمَ الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مُشْهَدًا ، وَكَانَ يَجِبْنَ ، وَتُوفِّيَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ
وَلَهُ عَشْرُونَ مِائَةً سَنَةً ، عَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِتِينَ سَنَةً وَفِي الْإِسْلَامِ سِتِينَ سَنَةً .

وَنُوفَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرَيْنِ يَعْمُرِينَ نَفَاقَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الذَّيْلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
ابْنِ كِنَانَةَ . وَهُوَ يَتُّوُ الدَّيْلَ ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ أَبُو نُوفَلٍ عَلَى بَنِي الدَّيْلِ يَوْمَ الْفِجَارِ ،
وَلَهُ يَقُولُ تَأْبَهُ شَرًا :

فَلَا وَأَبِيَا مَا تَزَلْنَا بِعَامِرٍ وَلَا عَامِرٍ وَلَا النَّفَاقُ نُوفَلٍ

وَابْنَهُ سَلَمَى بْنِ نُوفَلٍ . كَانَ أَحَبُّهُ الْعَرَبُ ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ الْجَنْفَرِيُّ :

نَسُوذُ أَقْوَامًا وَلَيْسُوا بِسَادَةٍ بِلِ السَّيِّدِ الْمُحَمَّدِ سَلَمَى بْنِ نُوفَلٍ

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَبْرَةَ حَدَّثَهُ عَنْ مَجُوهَةَ بْنِ عَمِيْدٍ
الدَّيْلِيَّ ، قَالَ عَمْرُ نُوفَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدَّيْلِيَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِتِينَ سَنَةً ، وَفِي الْإِسْلَامِ سِتِينَ
سَنَةً . قَالَ : وَكَانَ شَهِيدًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ ، وَكَانَتْ لَهُ
نِكَاحَةٌ وَذَكَرُ ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَحُنَيْنًا
وَالْعَاطَفَ ، وَزَلَ الْمَدِينَةَ فِي بَنِي الدَّيْلِ ، وَقَدْ رَوَى نُوفَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ . وَتُوفِّيَ نُوفَلُ بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، لَعْنَهُمَا اللَّهُ .

وَعَرَابَةُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ قَيْطَى بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ جُثَمَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ ،
شَهِدَ أَبُوهُ أَوْسُ بْنُ قَيْطَى وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ وَكِبَاثَةُ ابْنَا أَوْسٍ أُحُدًا وَاسْتَصْفَرَ عَرَابَةَ فَرْدًا ،
وَأَجْبِزِي فِي الْخَنْدَقِ .

قَالَ ابْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ عَقَبَةَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ ، قَالَ :
كَانَ عَرَابَةُ بْنُ أَوْسٍ يَوْمَ أُحُدٍ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةً وَخَمْسَةِ أَشْهُرَ ، فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم ، وإني أن يميزه .

قال محمد : وعُرَابِي بن أوس هو الذي مَدَحَهُ الشَّامُخ بن ضِرَار ، وكان قدم المدينة ، فأَوْفَرَ لَهُ راحلته تمرًا ، فقال :

رَأَيْتُ عُرَابِي الْأَوْسِيَّ يَتِمِّي إِلَى الْخِيَرَاتِ مَنْقَطَعَ الْقَرِينِ^(١)
إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفْعَتَ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عُرَابِي بِالْيَمِينِ

وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وَلَدَ عُبَيْدُ اللَّهِ مُحَمَّدًا - وبه كان يكنى - والعباس ، والعالية ، تزوجها عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، فولدت له مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ - وفي ولده الخلافة من بني العباس - وعبد الرحمن وَثَمٌ - وهما اللذان قتلتهما بِسْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاةَ الْعَامِرِيُّ بِالْيَمَنِ - وكان عبيد الله بن العباس أَصْغَرُ سَنًا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بَسَنَةً ، وقد سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ، وبقي عبيد الله ابن العباس إلى أيام يزيد بن معاوية ، واستعمل علي بن أبي طالب عليه السلام عبيد الله بن عباس على اليمن ، وأمره على الموسم ، فحجَّ بالناس سنة تسع وثلاثين ، فاصطَلَحَ النَّاسُ تِلْكَ السَّنَةَ عَلَى شَيْبَةَ بْنِ عُمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، فحجَّ بهم . وكان عبيد الله بن العباس سَيِّدًا شَجَاعًا سَخِيًّا ، كان يَنْحَرُ كُلَّ يَوْمٍ جَزَورًا ، وكان على مقدمة الحسن بن علي عليه السلام إلى معاوية ، وأخوه لأبيه وأمه قُتَيْبُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، غَزَا خِرَاسَانَ وَعَلِيَهَا سَعِيدُ بْنُ عُمَانَ ، فقال : أَضْرِبْ لَكَ بِأَلْفِ مِهْمٍ ؟ فقال : لَا بَلْ أَخْمِيسُ^(٢) ، ثم أَعْطَى النَّاسَ حَقَّوْقَهُمْ ، ثم أَعْطَى بَعْدَ مَا شِئْتَ . وكان ورعًا فاضلاً ، وتوفى قُتَيْبٌ بِسَمَرْقَنْدَ .

قال أبو جعفر : وقال علي بن محمد : ولِي قُتَيْبُ بْنُ عَبَّاسٍ لَمَلٌّ مَكَّةَ ، وَأَقَامَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ ، وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم .

ومعبد بن العباس وكثير بن العباس ، قال علي بن محمد المدائني : أم كثير وتنام أم ولد رومية ، يقال لها مُسْلِيَّةٌ ، ومات كثير يَشْبَعُ بِالذَّبْحَةِ ، وتَمَامُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وكان من أشدَّ أهل زمانه بطشاً ، وكان أصغر ولد أبيه .

وعبد الله بن زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيٍّ ،

(١) ديوانه ٣٧ .

(٢) أخميس ، أي أعطى من خمس الفاتم .

وأُمه قُرَيْبَةُ الْكُبْرَى ابنة أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْغَفِرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ ، وَأُمُّهَا عاتكة ابنة عبد المطلب بن هاشم .

وعامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأُمه الْيَضَاءُ وهى أُمُ حَكَمِ ابنة عبد المطلب بن هاشم ، أَسْلَمَ عامر بن كريز يوم فتح مكة ، وَبَقِيَ إِلَى خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، وَقَدِمَ عَلَى ابْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ الْبَصْرَةِ ، وَهُوَ وَالِهَا لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ .

وأَبُو هَاشِمٍ بْنُ عَقِبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفَافٍ ، أَسْلَمَ أَبُو هَاشِمٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَتَزَلَّهَا حَتَّى مَاتَ .

وَقَيْسُ بْنُ مَخْرُومَةَ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَافٍ .

وَالصَّلْتُ بْنُ مَخْرُومَةَ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَافٍ بْنِ قَصِيٍّ أَسْلَمَ الصَّلْتُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ .

وَجُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنُ مَخْرُومَةَ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَافٍ .

وعبد الله بن قيس بن مَخْرُومَةَ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَافٍ . أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ .

وَرَكَّانَةُ بْنُ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَافٍ بْنِ قَصِيٍّ ، أَسْلَمَ فِي الْفَتْحِ ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَتَزَلَّهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ ، وَأَخُوهُ لِأَيِّهِ وَأُمُّهُ عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ الْمَطْلَبِ .

وَأَبُو نُبَيْةَ ، وَاسْمُهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَافٍ .

وَالْأَسْوَدُ بْنُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ، وَاسْمُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصُ بْنُ هَاشِمٍ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِ بْنِ قَصِيٍّ ، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَأَمَّا أَبُوهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ فَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ بِسَرِكٍ مُشْرِكًا .

وَهَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِ بْنِ قَصِيٍّ . وَكَانَ هَبَارٌ - فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُ - يَقُولُ : لَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا إِلَى اللَّهِ كُنْتُ فِيمَنْ عَادَاهُ وَنَصَبَ لَهُ وَأَذَاهُ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى زَيْنَبِ ابْنَتِهِ مَنْ يَقْدَمُ بِهَا مِنْ مَكَّةَ ،

فعرض لها نفر من قريش فهم هبار - فنَحَسَ^(١) بها ، وقرع ظهرها بالرمح ، وكانت حاملاً فأَسْقَطَتْ فُرْدَتْ إلى بيوت بني عبد مناف . وكان هبار بن الأسود عظيم الجرم في الإسلام ، فأهْلَرَدَمَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان كلما بعث سرية أوصاهم بهبار وقال : إن ظفرتكم به فاجعلوه بين جثمتين من حطب ، وحرِّقوه بالنار ، ثم يقول : إنما يُعَذِّبُ بالنارِ رَبُّ النار ، إن ظفرتكم به فاقطعوا يديه ورجليه ، ثم اقتلوه .

قال أبو جعفر : وذكر محمد بن عمر أن واقد بن أبي ثابت حدثه عن يزيد بن رومان قال : قال الزبير بن العوام : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قطد إلا قال : إن ظفرتكم بهبار ، فاقطعوا يديه ورجليه ، ثم اضربوا عنقه ، فوالله لقد كنت أطلبه وأسأل عنه ، والله يعلم لو ظفرت به قبل أن يأتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلته ، ثم طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا عنده جالس فجعل يعتذر إلى رسول الله ، ويقول : سُبَّ يا محمد من سَبَّك ، وآذٍ من آذاك ، فقد كنتُ موضعاً في سَبِّك وأذاك ، وكنت مخلولاً وقد نصرني الله عز وجل ، وهداني إلى الإسلام .

قال الزبير : فجعلت أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنه ليَطَأُطِي رأسه استحياء منه ، مما يعتذر بهبار ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قد عفوتُ عنك ، والإسلام يجب ما كان قبله . وكان أشنأ^(٢) من أحد ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم جِلْمُهُ وما يُحْمِلُ عليه من الأذى ، فقال : يا هبار سَبَّ مَنْ سَبَّك . قال ابن عمر : وحدثنني هشام بن عمار عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه عن جَدِّه ، قال : كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه في مسجده مُنْصَرَفَةً من الجِعْرَانَةِ ، فطلع هبار بن الأسود من باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما نظر القوم إليه ، قالوا : يا رسول الله ، هبار بن الأسود ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد رأيته فأراد بعض القوم القيام إليه ، فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن اجلس ، ووقف عليه هبار ، فقال : يا رسول الله ، السلام عليك ، إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، ولقد هربتُ منك في البلاد وأردتُ اللحق

(١) كُتِبَ في الأصل والاستيعاب وفي اللسان : « نحس الدابة وغيرها ينحسها نحساً : غرز جنبها أو مؤخرها بحدود أو نحوه . وفي سيرتَيْنِ هشام : ... فرَوَّعَهَا هبار بالرمح وهي في هودجها ، وكانت المرأة حاملاً فيما يزعمون فلما ريمت طرحت ذا بطنها » وفي أمَد الغاية : « ونَحَسَ هودجها » .

(٢) كُتِبَ في أصل الطبري .

بالأعاجم ، ثم ذكركُ وعائلتك وفضلك وبرك وصَفَحَكَ عَمَّنْ جهل عليك ،
وكنّا يا رسول الله أهل شِرْكٍ فهدانا الله عز وجل بك ، وتَقَدَّنَا^(١) من الملَكة ، اصفح
عن جهلي ، وعَمَّا كان يبلُغك عني ؛ فَإِنِّي مَقْرُءٌ بِسُوءِ مَعْرِفٍ بَذَنِي ، فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : قد عفوتُ عنك ، وقد أحسن الله بك حيث هداك للإسلام ،
والإسلام يُحِبُّ ما قبله .

وهند بن أبي هالة ، واسم أبي هالة النَّبَلَش بن زُرَّارة بن وَقْدان بن حبيب بن سلامة
ابن عُوى بن جرّوة بن أسيد بن عمرو بن نعيم ، قدم أبو هالة مكة ، وأخواه عوف وأنيس ،
فحالوا بيني عبد الدار بن قصي بن كلاب ، وأقاموا معهم بمكة ، وتزوج أبو هالة
خديجة ابنة خويلد ، فولدت له هنداً وهالة رجلين ، فماتت هالة وأدركت هند الإسلام
فأسلمت ، وكان الحسن بن عليّ عليه السلام يحدثُ عنه يقول : حدثني خالي هند
ابن أبي هالة .

وذكر عن معمر بن المثنى أنه قال : مرَّ هند بالبصرة مجتازاً ، فمات بها ، فلم تقم
يومئذ سوق ولا كلاء^(٢) ؟ وقالوا : أخو فاطمة أخو فاطمة صلوات الله عليها !

والمهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أخو أم سلمة
ابنة أبي أمية زَوْج النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لأبيها وأُمها ، وكان اسم أبي أمية بن المغيرة
سُهَيْل ، وهو زاد الركب ، وكان إذا سافر أنفق على أصحابه وأهل رفقته في سفرهم
ذلك من عنده فسميَ بذلك زاد الركب .

قال ابن عمر : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مبرة ، عن المهاجر بن مسمار ،
قال : كان المهاجر بن أمية قد وَجَدَ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لأمّ
سلمة : كلّمتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهذا يومُهُ عندك ، فأدخلته في بيتها ،
فلَمَّا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرْعه إلا مهاجراً أخذ بحَقْوِيهِ من خلفه ،
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : أم سلمة : ارض عنه رضئ الله عنك ،

(١) في أسد الغاية : « وأَقَدَّنَا » .

(٢) الكلاء : مرفأ السفن بالبصرة . وفي الاستيعاب : « إن هند بن أبي هالة هو الذي مات بالبصرة مجتازاً
إذ مرَّ بها فلم يقم سوق بالبصرة يومئذٍ وقالوا : مات أخو فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فرضى عنه ، وولاه صنعاء ، فانطلق حتى أتى مكة ، فبلغه أن العنسي قد خرج بصنعاء ، فرجع إلى المدينة ، فلم يزل بها حتى تولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وولاه أبو بكر صنعاء ، فمضى في ولايته ، قال : فقلت لابن أبي سبرة : فإن رويتم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه عاملا ، فتولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بصنعاء فقال : هكذا أخبرني مهاجر بن مسمار .

وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمح بن عمرو بن هَـصِيص ، كان يكنى أبا وهب .

قال ابن عمر : حدثنا عبد الله بن يزيد الهذلي ، عن أبي حصين ، قال : استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية بمكة خمسين ألفاً ، فأقرضه .

قال محمد بن عمر : ولم يزل صفوان صحيح الإسلام ، ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله ولا بعده ، ولم يزل مقيماً بمكة إلى أن مات بها في أول خلافة معاوية .

وعبد الله بن سعد بن أبي صريح بن الحارث بن حبيب بن جَلْدِمة بن مالك ابن حِجَل بن عامر بن لؤي . أسلم قديماً ، وقد كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتدَّ عن الإسلام ، ثم أسلم يوم فتح مكة ، وقد مضى خبره في كتابنا المسمى المذيل من مختصر تاريخ الرسل والملوك .

والأقرع بن حابس بن عَقَال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان في وفد بني تميم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه من غنائم حَتِينَ مائة من الإبل ، وفيه قال عباس ابن مرداس ^(١) ما قال .

(١) قال صاحب الاستيعاب في ترجمة العباس بن مرداس : ولما أعطى رسول الله المؤلفة فلوهم من صبي حَتِينَ الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن مائة من الإبل ونقص طائفة من المائة ، منهم العباس بن مرداس جعل عباس بن مرداس يقول : إذ لم يبلغ به من العطاء ما يبلغ بالأقرع بن حابس وعيينة :

أَجْعَلُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعِيَالِ بَيْنَ حَيْتِ وَالْأَقْرَعِ
فَمَا كَانَ حَصَنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ نِيْ جَمْعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ لِمَرٍّ مِنْهَا وَنَنْ تَفِيحُ الْيَوْمَ لَا يَفِيحُ

وصعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع . وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم .

ومن ولده الفرزدق الشاعر بن غالب بن صعصعة ، ومن ولده أيضاً عقال ابن شبة بن عقال بن صعصعة الخطيب .

والزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم ، وكان اسم الزبرقان الحُصين ، وكان شاعراً جميلاً ، وكان يقال له قمر نجد ، وكان في وفد تميم الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر على صدقة قومه بني سعد ابن زيد مناة بن تميم ، وتفيض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها وارتدت العرب ، ومنعوا الصدقة وثبت الزبرقان على الإسلام ، وأخذ الصدقة من قومه فأذاها إلى أبي بكر .

ومالك بن نويرة بن جمرة بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم . وقال ابن عمر : حدثني عتبة بن جبير عن حُصين بن عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد بن معاذ ، قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحج سنة عشر قدم المدينة فلما رأى هلال المحرم سنة إحدى عشرة بعث المصدقين في العرب فبعث مالك بن نويرة على صدقة بني يربوع ، وكان قد أسلم ، وكان شاعراً ، قال : وكان مالك بن نويرة يسمى الجحول .

وكبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب الشاعر .

قال ابن عمر : حدثنا موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك ابن خارجة بن عبد الله بن كعب ، قال : قلم وفد بني كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم ثلاثة عشر رجلاً ، في ستة تسع ، فيهم كبيد بن ربيعة ، فزولوا دار رملة

وقد كنت في القمم ذائلاً
فصلاً أقاتل أصليتها
وكانت ناياباً ثلاثيتها
ولما غطى القمم إن يرتدوا
ظلم أصل شيئاً لم أنزع
عديد قوائمها الأربع
يكرى على المهرق الأجرع
إذا هم الناس لم أمجع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتعبدوا فاقطعوا عنى لسانه ، فأعطوه حتى رضى .

بنت الحدث ، ثم جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلموا عليه سلام الإسلام ، وأسلموا ورجعوا إلى بلاد قومه .

قال ابن سعد : أخبرنا نصر بن باب ، قال : حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي ، قال : كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة ، أن ادع من قبلك من الشعراء فاستشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والإسلام ، ثم اكتب بذلك إلي ، فدعاهم المغيرة فقال للبيد : أنشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والإسلام ، قال : أبدلتني الله عز وجل بذلك سورة البقرة وسورة آل عمران . وقال للأغلب العجلي أنشدني ، قال :

أرجزاً تُريد أم قصيداً لقد سألتَ حيناً موجوداً

قال : فكتب بذلك المغيرة إلى عمر ، فكتب أن أنقص الأغلب خمسمائة من عطائه ، وزدها في عطاء لبيد ، فرحل إليه الأغلب ، فقال : أنتقصني على أن أطعك ، قال : فكتب عمر إلى المغيرة أن زد على الأغلب الخمسمائة التي نقصت وأقرها زيادة في عطاء لبيد بن ربيعة .

وحبشي بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن مغيط بن عمرو بن جندل ابن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وبنو مرة بن صعصعة هم بنو سكلول ، وسكلول امرأة وهي أم بني مرة ، وهي سلول ابنة ذهل بن شيان بن ثعلبة بها يعرفون وصحب حبشي بن جنادة النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد مع علي عليه السلام مشاهدته .

وأبو أمامة الباهلي واسمه صدق بن عجلان ، من بني سهم بن عمرو بن ثعلبة ابن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر ، وهو من بني سعد بن قيس بن عيلان .

وزيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن مذهب بن عبد رضا بن المختلس بن ثوب ابن كنانة بن مالك بن نابل بن أسودان ، هو نهبان بن عمرو بن الغوث بن طي بن أدد ابن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وأم طي دلة بنت ذى منجشان بن كيلة ابن ردمان بن حمير ، ولدتها أمها على أكمة يقال لها مذحج ، فسميت دلة مذحج بتلك الأكمة ، فولد لها كلهم يقال لهم بنو مذحج ، واسم طي جلهممة وإنما سمي طيئاً في قول بعضهم ؛ لأنه أول من طوى المناهل ، وقال بعضهم : لأنه أول من طوى برأ ، ومات

زيد الخيل بعد منصرفه من عند النبي صلى الله عليه وسلم في موضع ، يقال له فردة . قال هشام عن أبيه : كان يقال لبطن زيد الخيل الذي هومته بنو المختلس ، وكان لزيد من الولد مكنف بن زيد ، وبه كان يكنى ، وقد أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد ، وكان له بلاء .

وحرث بن زيد ، وكان فارساً صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد وكان شاعراً .

وعروة بن زيد شهد القادسية وقس الناطف ويوم مهران فأبلى ، وقال في ذلك شعراً وكان زيد الخيل شاعراً .

وعدي بن حاتم الجواد بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن أخزم بن ربيعة بن جزل بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طي ، وكان يكنى أبا طريف . شهد عدى بن حاتم القادسية ويوم مهران وقس الناطف والنخيلة ، ومعه اللواء ، وشهد الجمل مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقُتِلَ عنه يومئذ ، وقتل ابنه وشهد صفين والنهران مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومات في زمن المختار بالكوفة ، وهو ابن مائة وعشرين سنة .

وعمر بن المسيح بن كعب بن طريف بن عصم بن غنم بن حارثة بن ثوب ابن معن بن عتود بن عثين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي ، وكان أرمى العرب ، وله يقول امرؤ القيس :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْرِجٍ كَفَيْهِ مِنْ سَبْرَةٍ^(١)

وقال وبرة بن الجحدر المعنى من بني دغش :

زَعَبَ الْغَرَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَزْعَبْ^(٢) بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَى وَأَمَّ الْحَوِشِ
لَيْتَ الْغَرَابَ رَمَى حِمَاظَةَ قَلْبِهِ عَمَرُو بِأَسْهَمِهِ الَّتِي لَمْ تُلْغَبْ^(٣)

(١) ديوانه ١٢٣ وروايته : « متلج » أي يدخل كفيه في القتر ، وهي بيوت الصائد التي يكمن فيها لتلا بطن له الصيد فينفر منه .

(٢) الشطر الأول في اللسان غير منسوب ، قال : يكون زعَب بمعنى أبطل المرمية .

(٣) حماسة القلب : سواده ، أو حبه . واللغاب : بطن الريش ، وألنب السهم : جعل ريشه لغاباً ، والليت في اللسان - لئب ، حمط من غير نسبة .

وعاش عمرو بن المسيّح خمسين ومائة سنة ، ثم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووفد إليه وأسلم .

والأشعث بن قيس ، وهو الأشعث بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدى ابن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور ابن مُرتَع بن كتلة ، وهو كتلى ، واسمه ثور بن عفير بن على بن الحارث بن مرة ابن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان . وكان اسم الأشعث معد يكرب ، وكان أبدأ أشعث الرأس ، فسمي الأشعث ، وكان يكنى أبا محمد ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين راجباً من كِنْدَة ، ثم ارتد وأبصر ، فُبعث به إلى أبي بكر ، فتاب فلم يزل مقبلاً بالمدينة حتى ندب عمر بن الخطاب في خلافته الناس إلى غزو العراق ، فشخص مع سعد ابن أبي وقاص فشهد القادسية والمدائن وحملاؤه وتهاوند ، واختط بالكوفة حين اختطها المسلمون ، وبقي بها داراً في كندة ، ونزلها إلى أن مات . وشهد الأشعث تحكيم الحكّمين ، وأراد على عليه السلام أن يحكم عبد الله بن العباس مع عمرو بن العاص ، فأبى الأشعث بن قيس ، وقال : لا يحكم فيها مُضريّان ، حتى يكون أحدهما يمانياً ، فحكم على عليه السلام أبا موسى الأشعري ، وكان الأشعث أحد شهود الكتاب . وأخوه سيف بن قيس ، وفد مع الأشعث بن قيس إلى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، فأمره أن يؤدّن لهم ، فلم يزل يؤدّن حتى مات . وإبراهيم بن قيس أخوهما وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، مع الأشعث فأسلم .

والحارث بن سعيد بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وأمانة بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك بن معاوية الأكرمين ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسلم ، وقد كان عاش دهرًا ، وله يقول عُوضة بن بلدا^(١) الشاعر :

(١) في الإصابة : « عوضة من بني براء الشاعر النخعي » .

أَلَا لَيْتَنِي عُمْتُ يَا أُمَّ خَالِدٍ^(١) كَعُمِّ أَمَانَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِيَّانٍ
لَقَدْ عَاشَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَأَقْبَى قَتَامًا مِنْ كَهْلٍ وَشَبَّانٍ
حَلَّتْ بِهِ مِنْ بَعْدِ^(٢) جَرِيشٍ وَحَفْبَةٍ دُوبِيَّةٌ حَلَّتْ بِنَصْرِ بْنِ دُهْمَانَ
فَأَضْحَى كَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ فِي النَّاسِ سَاعَةً رَهْنًا ضَرِيعٍ فِي سَبَابِ كَتَانَ
وَكَانَ مَعَ أَمَانَةَ فِي الْوَفْدِ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ أَمَانَةَ ، وَأَسْلَمَ ، ثُمَّ ارْتَدَّ فَقُتِلَ يَوْمَ النَّجْرِ^(٣)
مَرْتَدًّا فِي رَوَايَةِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

وَمَعْدَانُ بْنُ الْأَسَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْوَلَادَةِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ
الْأَكْبَرِ ، وَكَانَ يُقَالُ لِمَعْدَانَ الْجَفْشِيشِ ، وَفَدَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،
مَعَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ الَّذِي قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مَنَّا ؟ فَسَكَتَ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ فِي
الثَّلَاثَةِ : إِنَّا لَا تَقْفُوْنَا وَلَا نَنْتَقِي مِنْ أَيْمِنَا ، نَحْنُ بَنُو النَّصْرِ بْنِ كَتَانَةَ . فَقَالَ الْأَشْعَثُ :
فَضَّ اللَّهُ فَكَ أَلَا سَكَتُ ! الْجَفْشِيشِ الْقَاتِلِ فِي رَوَايَةِ كُنْدَةَ :

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ صَادِقًا . فَيَا عَجَبًا مَا بَالُ مُلْكٍ أُنِيَ بِكَرٍ !
أَيُّرُثُهَا بِكَرًا إِذَا كَانَ يَعْدُهُ فَتُكِّ إِذَا وَاللَّهِ قَاصِمُهُ الظَّهْرُ
وهذا في رواية هشام بن محمد ، وأما محمد بن عمر ، فإنه كان يذكر أن هذين
البيتين لحارثة بن سراقه بن معد يكرب الكندي ، الذي منع زياد بن ليلى الصدقة ،
وأنحاز فممن ارتد .

وقيس بن المكشوح ، واسم المكشوح هُبَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ بَغُوثِ بْنِ الْغَزِيلِ بْنِ مَبْلَمَةَ
ابْنِ بَدَأَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْنَانَ بْنِ زَاهِرِ بْنِ مُرَادٍ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَبُوهُ الْمَكْشُوحُ بِوَسْمِ الْمَكْشُوحِ
هُبَيْرَةَ لِأَنَّهُ كُشِيَخٌ بِالنَّارِ أَيْ كَوِيٍّ عَلَى كُشْحِهِ ، وَكَانَ سَيِّدَ مُرَادٍ ، وَابْنُهُ قَيْسٌ ، وَكَانَ
فَارِسَ مَدَحِجٍ وَهُوَ الَّذِي اسْتَرَأَسَ الْعَنْسَى فَيَا قِيلَ ، فَسَمَّتهُ مُضَرَ قَيْسٍ غُلْدَرٌ ، فَقَالَ :
لَسْتُ غُلْدَرًا وَلَكِنِّي حَتَفٌ مُضَرٌ .

وقال محمد بن عمر : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ زُهَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارَةَ بْنِ خَزِيمَةَ

(١) الإصَابَةُ : أُمُّ مَالِكٍ .

(٢) الْجَرِيشُ وَالْحَفْبَةُ : الْقَدْرُ مِنَ الرِّقَّةِ .

(٣) النَّجْرُ : حَمْلُ الْبَايِنِ لِمَا إِلَيْهِ أَهْلُ الرِّقَّةِ مَعَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فِي أَيَّامِ قُبَيْكَرٍ ، فَحَاصِرُهُ زِيَادُ بْنُ لَيْلَى
الْبَاهِغِيِّ حَتَّى اخْتَضَمَ حَنْدَهُ ، وَقُتِلَ مِنْ يَدِهِ وَأَسْرَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ١٢ - بِقَاوِطِ .

ابن ثابت ، قال : قال عمرو بن معديكرب لقيس بن مكشوح المرادي : حين انتهى إليه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس ، أنت سيد قومك اليوم ، وقد ذكر لنا أن رجلاً من قريش ، يقال له : محمد ، قد خرج بالحجاز ، يقول : إنه نبي ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبياً كما يقول ، فإنه لا يخفى علينا إذا لقيناه أتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه . وإنه إن سبق إليه رجل من قومك سادنا وقرأس علينا ، وكتاله أذناياً ، فأبى عليه قيس وسفه رأيه ، فركب عمرو بن معديكرب في عشرة من قومه ، حتى أتى المدينة ، فأسلم ثم انصرف إلى بلاده .

وصفوان بن عسال من بني الرُبَص بن زاهر بن عامر بن عوثان بن زاهر بن مراد ، وعداده في جَمَل أسلم ، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم .

وعمر بن الحقيق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القَيْن بن رَزَاح بن عمرو ابن سعد بن عمرو بن كعب بن عمرو ، بايع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، وصحبه بعد ذلك ، ثم كان أحد الذين ساروا إلى عثمان بن عفان ، وشهد المشاهد بعد ذلك مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قتل في الجزيرة ، قتله ابن أم الحكم .

قال ابن عمر عن عيسى بن عبد الرحمن عن الشعبي قال : أول رأس حُوِل في الإسلام رأس عمرو بن الحقيق .

وكُرُز بن علقمة بن هلال بن جُريئة بن عبدُهم بن حُلَيْل بن حبشية بن سلول بن كعب ابن عمرو بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان . أسلم كُرُز يوم فتح مكة ، وكان قد عُمُر عُمراً طويلاً ، وكان بعض أعلام الحرم قد عمى على الناس ، فكتب مروان بن الحكم إلى معاوية بذلك فكتب إليه : إن كان كُرُز بن علقمة حياً فمه ، فليوقمكم عليه ، ففعل فهو الذي وضع معالم الحرم في زمن معاوية ، وهو على ذلك إلى الساعة .

والحيثان بن إياس بن عبد الله بن شبيعة بن عمرو بن مازن بن عدى بن عمرو ،
وكان شريفاً في قومه ، أسلم فحسن إسلامه .

ومخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن
ابن ذبيان بن ثعلبة بن اللؤلؤ بن سعد مناة بن غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، أسلم مخنف ، وصحب النبي
صلى الله عليه وسلم ، وهويت الأزد بالكوفة ، وكان له إخوة ثلاثة ، يقال لأحدهم :
عبد شمس ، قُتل يوم النخيلة ، والصَّغْب قُتل يوم الجمل ، وعبد الله قتل يوم
الجمل ، وكان من ولد مخنف بن سليم أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف
ابن سليم الذي يروى عنه أيام الناس .

وفيروز بن الديلمي ، ويكنى أبا عبد الله ، وهو من أبناء فارس الذين بعثهم
كسرى إلى اليمن ، فثَفُّوا عنها الحبشة ، وغلبوا عليها . قال عبد المنم : ثم انتسبوا
إلى بني ضَبَّة ، وقالوا : أصابنا سبابة في الجاهلية - قد غلط عبد المنم فيما قال -
وإنما كان ذلك أن ضَبَّة بن أد كان له بنون ثلاثة عدا أحدهم على أحد ولد ضَبَّة
فقتله ، فأراد أبوه أن يقتله ، فهرب فلحق بجمال الديلم ، فولد له أولاد هنالك ،
وأولاده إلى اليوم يذكرون أن عندهم سرجه وأثاثه . وفيروز هو الذي قتل العنسي
الأسود بن كعب الكذاب الذي تنبأ باليمن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمي . وقد وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عنه وبعضهم يروى عنه ، فيقول : حدثني الديلمي الحميري ، وبعضهم
يقول عن الديلمي : وهو واحد ، وهو فيروز الديلمي ، وإنما قيل له الحميري لتزوله
في حمير ومخالفته إياهم ، ومات فيروز في خلافة عثمان .

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه فُروى عنه أو نُقل عنه علم

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينحى عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف .

منهم العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله ، وبنوه: الفضل ، وعبد الله ،
وعبيد الله . وكل هؤلاء أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤوا عنه ونُقل عنهم
العلم ، وأكبر من ذكرنا من ولد العباس وأُسَمُّه الفضل ، وبه كان يكنى العباس ،
وهو أقدمهم موتاً . وتوفي بالشام في طاعون عمّواس^(١) قبل أبيه .

ثم عبد الله وهو الذي أوسع الناس علماً ومُدَّ له في العمر ، فعاش إلى أيام فتنة
ابن الزبير . وعبد الملك بن مروان ، وقد مضى ذكرى تاريخ وفاته وغير ذلك من أموره .

ثم عبيد الله ، وكان أصغر الثلاثة من ولد العباس سناً ، كان عبد الله أسنَّ منه
بسنة ، وتوفي عبيد الله قبل عبد الله ، كانت وفاة عبيد الله في أيام يزيد بن معاوية
وفاته عبد الله بعد ذلك بسنين .

وكانت أم الفضل وعبد الله وعبيد الله وثُم واحدة ، أمهم جميعاً أم الفضل ،
وهي ألبانة الكبرى بنت الحارث بن حَزَن من بني هلال بن عامر ، وقد كان في ولد
العباس لصُلْبِهِ من نقل عنه العلم ، ورويت عنه الآثار غير هؤلاء ، ككثير وتَمَام
ومعبد ، غير أنه لا يعلم لأحد منهم سوى من ذكرت معاً من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يضح .

ومنهم عليّ وعقيل ابنا أبي طالب بن عبد المطلب ، والحسن والحسين ابنا عليّ
ابن أبي طالب وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام ، كل هؤلاء عاشوا

(١) عمّواس ، بفتح أوله وثانيه كقوة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس ، وكان ابتداء الطاعون بها في أيام
عمر بن الخطاب ثم نشأ في الشام فمات فيه خلق كثير من الصحابة وذلك في سنة ١٨ - ياقوت .

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونُقِلَ منهم العلم ورويت عنهم الآثار ، وقد مضى ذكرى تاريخ وفاتهم ومدة آجالهم .

ومنهم الحارث بن نوفل بن الحارث بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، من ولده عبد الله بن الحارث بن نوفل ، الذى اصطلح عليه أهل البصرة أيام الزيرية والمرائية بـيَبَّة لَقَب ، أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه .

ذكر بعض ما روى الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآثار

حدثني علي بن سهل الرملى ، قال : حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، قال : حدثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل عن أبيه ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : كَمَا يَقُولُ ، وَإِذَا قَالَ : حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَإِذَا قَالَ : حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

حدثني هلال بن العلاء الرقي ، قال : حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الحوضي ، قال : حدثنا همام ، عن ليث عن علقمة بن مرثد عن عبد الله بن الحارث عن أبيه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُمُ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَحْيَائِنَا وَأَمْوَاتِنَا ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا ، وَآلِفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا ؛ أَللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا كُنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ، فَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ . فَقُلْتُ وَأَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ : فَإِنْ لَمْ أَعْلَمْ خَيْرًا قَالَ : لَا تَقُلْ إِلَّا مَا تَعْلَمُ .

ومنهم عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . كان فيما ذكر أهل السير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ؛ منها ما حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : حدثني

عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، أَنَّ العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب ، وأنا عنده ، فقال : ما أغضبك ! فقال : يا رسول الله . ما لنا ولقريش ! إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مستبشرة ، وإذا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ، حتى استلر عرق بين عينيه - وكان إذا غضب استلر - فلما صُرِّي عنه ، قال : والذي نفس محمد بيده ، لا يدخل قلب امرئ من الإيمان أبداً حتى يحبكم لله ولرسوله ، ثم قال : أيها الناس مَنْ آذَى العباس ، فقد آذاني ، إنما عمَّ الرجل صنو أبيه .

وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، كان يكنى أبا أروى ، وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : ألا إن كل دم ومأثرة كانت في الجاهلية فهو تحت قلبي ، وإن أول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث ، وذلك أنه كان قُتل لربيعة ابن في الجاهلية فأبطل المطلب به في الإسلام ، ولم يجعل لربيعة التبعة^(١) ، قتل قاتلي ابنه . وعاش ربيعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى خلافة عمر ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم . وكان - فيما ذكر - أسن من عمه العباس ابن عبد المطلب بستين .

ذكر بعض ما روى عنه من الأثر : حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن عطاء ، عن عبد الله بن ربيعة ، عن أبيه عن رجل من قریش ، قال : رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو واقف بعرفات مع المشركين ، ورأيتُه في الإسلام واقفاً موقفه ذلك ، فعرفتُ أن الله عز وجل وقفه ذلك .

ذكر موالى بنى هاشم الذين عاشوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه ونقل عنهم العلم

منهم سلمان الفارسي يكنى أبا عبد الله ، حدثني الحارث بن محمد ، قال : حدثنا ابن سعد قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الجرمي ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا هشام بن حسان ، عن الحسن قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان على ثلاثين ألفاً من الناس يحطب في عبادة يقرش نصفها

(١) التبعة ، بالكسر : ما أثبتت به صاحبك من ظلامة وضحما ، والمراد بها هاتما المطلب بالتأثر .

ويلبس نصفها . وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ، وبأكل من سفيف^(١) يده .

حدثني إسماعيل بن موسى السدي ، قال أخبرني شريك عن أبي ربيعة الإيادي ، عن ابن بريدة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى أمرني بحب أربعة ، قيل : يا رسول الله من هم ؟ سَمَّهم لنا ، فقال : على منهم يقول ذلك ثلاثاً ، وأبو ذرٍّ والمقداد وسلمان ، أمرني بحبهم ، وأخبرني أنه يحبهم . وتوفي سلمان بالمدائن في خلافة عثمان .

ومنهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه أسلم ؛ كان مملوكاً للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه مولاته سلمى ، فولدت ابنه عبيد الله بن أبي رافع .

ومنهم أسامة بن زيد الحب بن حارثة ، كان يكنى أبا محمد ، وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه ، وقيل : إن أسامة كان يوم توكي النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة ، فسكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادى القرى ، ثم رجع إلى المدينة ، فمات بالجرف^(٢) في آخر خلافة معاوية .

وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يكنى أبا عبد الله ، ممن أنعم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتيق ، ولم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم ، فتحول إلى الشام ، ونزل حمص ، وله بها دار صدقة ، وقيل : إنه من حَكَم بن سعد العشرة .

ومنهم ضُمَيْرَة بن أبي ضُمَيْرَة ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني ابن أبي ذئب ، عن حسن بن عبد الله بن ضُمَيْرَة ، عن أبيه ، عن جدّه ضُمَيْرَة ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بأُمّ ضُمَيْرَة وهي تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ أجاجعة أنت أعارية أنت ؟ قالت : يا رسول الله ، فُرق بيني وبين ابني ، فقال رسول الله صلى الله

(١) السفيف : الخوص وانظر ص ٣٣ .

(٢) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . ياتحت .

عليه وسلم : لا يَفَرِّقُ بين والدته وولدها ، ثم أرسل إلى الذي عنده ضُميرة ، فدعاه فابتاعه منه ببيكر .

وزيد أبو يسار ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حَدَّثَتْ عن موسى بن إسماعيل ، قال : حَدَّثَنَا حفص بن عمر الشَّيْ ، قال : حَدَّثَنِي أَبِي عمرُ بن مَرَّة عن بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سمعتُ أَبِي يحدث عن جدِّي ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من قال : أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَرَّ مِنَ الزُّحْفِ » .

ومن حلفاء بني هاشم

أَبُو مَرْثَدَ الغَنَوِيُّ ، حَدَّثَنَا محمد بن بشار ، قال : حَدَّثَنَا عبد الرحمن ، قال : حَدَّثَنَا عبد الله بن المبارك ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عبيد الله ، قال : سمعتُ أَبَا إدريس قال : سمعتُ واثلةَ بن الأسقع ، يقول : سمعتُ أَبَا مَرْثَدَ الغَنَوِيُّ ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تجلسوا على القبور ولا تصلُّوا إليها .

وابنه مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدَ قُتِلَ يَوْمَ الرَّجِيعِ^(١) ، حَدَّثَنَا سليمان بن عبد الجبار قال : حَدَّثَنَا إسماعيل بن أبان ، قال : حَدَّثَنِي يحيى بن يعلى الأَسْلَمِيُّ ، وكان ثقة ، عن علي بن موسى ، عن القاسم ، عن مَرْثَدَ بْنِ أَبِي مَرْثَدَ الغَنَوِيِّ ، وكان بَلَرِيًّا ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ سَرَكُمْ أَنْ تَقْبَلَ صَلَاتُكُمْ فَلْيُؤْمِرْكُمْ خِيَارُكُمْ فَإِنَّهُمْ وَلَدُكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ هَذَا وَجَلَّ » .

وابن ابنه أنيس بن مَرْثَدَ بْنِ أَبِي مَرْثَدَ الغَنَوِيِّ ، وكان يكنى أَبَا يَزِيدَ ، وكان بينه وبين أبيه في السَّنِ إِحْدَى عَشْرُونَ سَنَةً . شهد أنيس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فَتَحَ مَكَّةَ ، وَحَنِينًا ، وكان عَيْنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِأَوَّلَاسٍ^(٢) ،

(١) الرجيع ماء لَهْلِيل ، به غدير مجرَّد بن أبي مَرْثَدَ وَصَرَّيْتَهُ لَا يَشْهَدُ صلى الله عليه وسلم مع رَهْطِ عَصَلٍ وَاقَارَةَ .

(٢) أَوَّلَاسٍ : وَادٍ فِي هَوَازِنَ .

وكان أبو مرثد حليف حمزة بن عبد المطلب .

حدثني زكرياء بن يحيى بن أبان المصري ، قال : حدثنا أبو صالح كاتب الليث ، قال : حدثني الليث بن سعد ، عن يحيى بن سعيد ، قال : كتب إلى خالد بن أبي عمران ، أن الحكم بن مسعود التجاني ، حدثه أن أنيس بن أبي مرثد الأنصاري حدثه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ستكون فتنة صماء بكّماء وعمياء ، المضطجع فيها خير من القاعد ، والقاعد خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي . ومن أبي فليمدد عنقه » . هكذا حدثني به زكرياء ابن يحيى ، قال أنيس بن أبي مرثد الأنصاري : وإنما هو أنيس بن مرثد بن أبي مرثد الغنوي من غنى بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .

ذكر من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بنى المطلب بن عبد مناف بن قصي

فمنهم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وهو من مسليمة الفتح ، عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مات في أول خلافة معاوية .

ومنهم قيس بن مخزوم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي .

ومنهم جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، كان يكنى أبا محمد ، وقيل : أبا علي أسلم قبل الفتح ، ونزل المدينة ، ومات بها في خلافة معاوية ، وكان أبوه مطعم بن عدى من أشراف قريش ، وكان أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المشركين ، فلما كان يوم بدر ، وأسر من أسر من قريش ، قال : لو كان مطعم بن عدى حياً لوهبت له هؤلاء النتنى ، ليده التي كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله يقول حسان بن ثابت :

فلو كان مجد يُخلد اليوم واحداً من التامس أنجي مجده اليوم مطعماً^(١)
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عيالك ما لبى ملكب وأحرما
وقد روى جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

ومنها عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي ، روى عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا أيوب عن عبد الله ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال جاء بالنُعمان - أو ابن النعمان - شارباً ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ كان في البيت أن يضربوه ، قال : فكنتُ أنا فيمن ضربته ، فضربناه بالتحال والجريد .

ومن حلفاء بني نوفل بن عبد مناف بن قصي

عتبة بن غزوان بن جابر بن أهيب بن نُسَيْب بن زيد بن مالك بن الحارث ابن عوف بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس بن عيلان بن مضر . يكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبا غَزْوان قديم الإسلام مَن هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، وهو الذي مَضَرَ البصرة واختطها ، وبني بها المسجد ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فِيمَا رَوَى عنه ما حدثنا به محمد بن بشار قال : حدثنا صفوان ابن عيسى الزُهْرِيُّ ، قال : حدثنا عمرو بن عيسى أبو نعامه العدَوِيُّ ، قال : سمعتُ خالد بن عمير وشوَيْساً أبا الرقاد ، قالا : قال عتبة بن غزوان : لقد رأيتُني وإني لسابعُ سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام إلا ورق السَّمَرِ حتى تَفَرَّجَتْ أَشْدَاقُنَا ، وَالتَّقَطَّتْ بَرْدَةٌ ^(١) فَلَمَقَّتْهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدٍ .

ومن حلفائهم يَعْلَى بن أمية بن أُنَيْس بن عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر ابن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وأمه مَيْمَنَةُ بنت جابر ابن أهيب بن نُسَيْب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور ، هي عمة عتبة بن غزوان ، وعتبة ويعلى بن أمية من حلفاء الحارث بن نوفل بن عبد مناف ابن قصي ، وأسلم يَعْلَى بن أمية وأبوه أمية بن أُنَيْس وأخوه سلمة بن أمية ، وأخته نفيسة بنت مَيْمَنَةَ ، شهد يَعْلَى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حَبَّتَيْنِ وَالطَّائِفَ وَتَبُوكَ ، وروى هو وأخوه سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذكر أسماء من نُقِلَ عنه العلم من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش بعده من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب

منهم الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يُكنى أبا عبد الله. كان رابع الإسلام أو خامسه يوم أسلم فيها قيل ، وهاجر المجرئين إلى أرض الحبشة ، ولم يتخلف عن غزاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُغني رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود ، قُتل بوادى السباع وهو ينصرف عن وقعة الجمل متطلقاً به إلى المدينة يوم الخميس لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين هودفن هنالك وهو يومئذ ابن أربع وستين ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

وابنه عبد الله بن الزبير وأمّه أسماء بنت أبي بكر ، ولد في شوال في السنة الثانية من الهجرة ، وقيل إن أمّه أسماء هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حامل به وكان يكنى أبا بكر وأباً خبيب .

وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمّه أمّ حكيم بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي ؛ حدثني الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر قال : حدثني المنذر بن عبد الله عن موسى بن عُبَبة عن أبي حَبِيبَةَ مولى الزبير ، قال : سمعتُ حكيم بن حزام يقول : وكُلت قبل قدم أصحاب القبيل ثلاث عشرة سنة ، أنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره ؛ وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين ، وكان يكنى أبا خالد . ومات بالمدينة في خلافة معاوية ، وهو ابن مائة وعشرين سنة . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من مُسلمة الفتح ، وابناه خالد وهشام ، أسلما معه يوم فتح مكة وأسلم معهما يومئذ أخواتهما عبد الله ويحيى ابنا حكيم بن حزام .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني عبد الدارين قصي بن كلاب

منهم شيبه الحاجب بن عثمان ، وهو الأختص بن أبي طلحة ، واسمه عبد الله
ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدارين قصي ، أسلم بختين ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يحارب هوازن ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ومنهم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
ابن قصي بن كلاب . هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية في
صفر سنة ثمان .

ومنهم أبو السنايل بن بعلك بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي
ابن كلاب ، وهو من مُسلمة الفتح .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني زهرة بن كلاب أمي قصي بن كلاب

منهم عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب .

ومنهم سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب بن مرة ، يكنى أبا إسحاق .

ومنهم المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ،
يكنى أبا عبد الرحمن ، وهو ابن أخت عبد الرحمن بن عوف ، قُبِض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابنُ ثمانين سنين ، وقد روى عن رسول الله أحاديث ، فمما روى
عنه من ذلك ما حدثني معمر البعرائي قال : حدثنا أبو عامر ، قال : حدثنا عبد الله
ابن جعفر بن المسور بن مخرمة ، عن أمِّ بكر بنت المسور عن المسور ، قال : مرَّ بي
يهودى ، وأنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قائم ، والنبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ ،

فقال اليهودي : ارفع ثوبه عن ظهره ، فذهبت أرفع ثوبه فنضح النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الماء .

ومنهم نافع بن عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وهو من سُلَمة الفتح ، أسلم يوم فتح مكة ، وهو أخو هاشم بن عتبة المُرّ قال ، وروى نافع بن عتبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثني محمد بن خلف العسقلاني ، قال : حدثنا رَوَاد بن الجراح ، عن السعدي عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر ابن سمرة عن نافع بن عتبة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تقاتلوا جزيرة العرب ، يفتحها الله عز وجل » ، وتقاتلون للموم فيضعهم الله ، وتقاتلون قازس ، فيفتحهم الله ، وتقاتلون النّجال ، فيفتحها الله عز وجل » .

ومنهم عبد الرحمن بن أزهر بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ، شهد حُنيناً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدّيق ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني أسامة بن زيد اللّيثي ، عن ابن شهاب ، حدثه عن عبد الرحمن بن أزهر ، قال : كَانِي أَتَظَرُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ ، وَهُوَ فِي الرَّحَالِ يَلْتَمِسُ رَحْلَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَوْمَ حُتَيْنَ ، فَيَبِينَا هُوَ كَذَلِكَ ؛ إِذَا أُنِيَّ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ : اضْرِبُوهُ ، فَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِالْعَصَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِالْمَتَيْخَةِ - يَرِيدُ الْجَرِيدَةَ الرُّطْبَةَ - ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْباً مِنَ الْأَرْضِ فَرَمَى بِهِ وَجْهَهُ .

ومنهم عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فمما روى عنه ما حدثنا به تميم بن المنتصر الواسطي ، قال : أخبرنا يزيد - يعني ابن هارون - قال أخبرنا محمد - يعني ابن إسحاق - عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئاً ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيَبْدَأْ بِالْعَاتِطِ » .

ومنه صفوان الزهري ، حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا الحكم بن بشير ، قال : حدثنا بشير بن سلمان ، عن القاسم بن صفوان الزهري ، عن أبيه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أُبْرِدُوا بِالظَّهْرِ فَإِنَّ الْحَرَّ مِنْ نَوْزِ جَهَنَّمَ » .
وعبد الله بن عدى بن حمراء الزهري ، حدثني عبد الله بن يوسف الجبيري ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الحراني ، قال : حدثنا حجاج بن أبي منيع ، عن عبيد الله بن أبي زياد عن الزهري ، قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا عمرو بن عدى بن حمراء الزهري أخبره ، أنه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وهو واقف بالحزوة في سوق مكة ، يقول : « والله إنك لخير الأرض » ، أو « أحب أرض الله عز وجل إلى » ، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت » .

ذكر من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلفاء بني زهرة

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، وكان مسعود بن غافل أبو عبد الله حالف في الجاهلية . عبد بن الحارث بن زهرة .

والمقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة ، الذي يقال له المقداد بن الأسود . كان حالف الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب في الجاهلية ، فقتلته الأسود ، وكان يدعى المقداد بن الأسود ، حتى أنزل الله تعالى نكراً على نبيه صلى الله عليه وسلم : (اذْعُوهُمْ لِآيَاتِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ)^(١) فقبل له : المقداد بن عمرو .

ومنه خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزاعة بن كعب بن يفي سعد ابن زيد مناة بن تميم ، كان أصابه سبي ، فبيع بكملة فاشترته أم ثعلبة بنت ابن سبياع الخزاعية ، حلفاء عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، فأعتقه .

وقيل : بل أم خَبَاب وأم سباع واحدة ، فانضم خَبَاب بن الأرت إلى آل سباع ، وادّعى حلف بني زهرة بهذا السبب ، وقد روى خَبَاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

ومنهم شُرَحِيل بن حَسَنَة - وحَسَنَة أمه - وهي عَدْلَوَيْه ، وأبو شُرَحِيل عبد الله ابن المطاع بن عمرو بن كندة حليف لبني زهرة .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني تم بن مرة

منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة ، واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تم بن مرة .

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب

خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان يكنى أبا سليمان وأمه عَصَاء ، وهي لُبَابَة الصغرى بنت الحارث بن حَزَن بن بَجَر بن الهُزَم بن رُوَيْبَة ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وهي أخت أم الفضل بنت الحارث أم بني العباس بن عبد المطلب . وكانت أم الفضل أيضاً تسمى لُبَابَة ، فخالد بن الوليد ابن خالة عبد الله بن العباس ، وابن أخت ميمونة بنت الحارث زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى خالد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث .

ومنهم عِيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو أخو أبي جهل بن هشام لأُمّه ، أمهما جميعاً أسماء بنت مخربة بن جندل بن أَيْر ابن تَهْمِيل بن دادم بن عَنَم ، فمن هاجر إلى أرض الحبشة مع زوجته أسماء بنت سلمة ابن مُخْرَبَة ، فولدت له بأرض الحبشة ابنه عبد الله بن عِيَّاش : ثم رجع إلى مكة حتى قُبِضَ رسول الله ثم رجع إلى الشام ، فجاهد ثم رجع إلى مكة ، وأقام بها حتى مات بها . وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمما روى عنه ما حدثني به محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن عِيَّاش بن أبي ربيعة ، قال سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم

يقول : « نجى ٤ ربيع بين يلى الساعة فتقبض روح كل مؤمن » .

ومنهم عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أمه عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهو أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة ، وحُيناً والطائف ، فرمى يوم الطائف بسهم ، فأصابه فقتله - فيما يقول أهل السير - لا اختلاف بينهم في ذلك .

ومنهم عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فيما ذكر - ابن تسع سنين ، وشهد مع علي عليه السلام الجمل ، ثم استعمله على فارس وثوق في خلافة عبد الملك بن مروان بالمدينة ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وقد عاش أخوه سلمة ابن أبي سلمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خلافة عبد الملك بن مروان ؛ إلا أنه لا تحفظ له عن رسول الله رواية ، وكان أسن من أخيه عمر بن أبي سلمة ، وهما جميعاً ابنا أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فأما أبوهما أبو سلمة فتوفي على عهد رسول الله ، واسمه عبد الله بن عبد الأسد .

ومنهم عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وكان يكنى أبا سعيد ، قبض النبي صلى الله عليه وسلم - وهو فيما ذكر - ابن اثني عشرة سنة ، سكن الكوفة فمات بها سنة خمس وثمانين .

وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ، فمما روى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ما حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن نمير ووكيع عن إسماعيل ابن أبي خالد عن الأصمعي مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث ، أنه قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يقرأ في صلاة الفجر ، فكانت أسمع صوته : (فلا أقسم بالخنس - الجوار الكنس) (١) . قال أبو كريب : قال وكيع : قرأ : (إله الشمس كورت) .

حدثنا عبد الحميد بن بيان القنَاد ، قال : أخبرنا محمد بن يزيد ، عن إسماعيل ابن أبي خالد عن أصمعي - مولى لعمر بن حريث - عن عمرو بن حريث ، قال : صليت

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ؛ فكأنني أسمع صوته يقرأ : (فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ • الجوار الكنس) ، قال : فذهبت بي إليه أُمِّي فدعا لي بالرزق .

و منهم أخوه سعيد بن حريث ؛ وهو أَسَنُّ من عمرو ، ذُكِرَ أنه شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم نزل بالكوفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، مع أخيه عمرو ، وقد رَوَى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمما رَوَى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حَدَّثَنَا به ابن بشار ، قال : حَدَّثَنَا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، قال : حَدَّثَنَا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك ابن عمير عن عمرو بن حريث ، عن أخيه سعيد بن حريث ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ بَاعَ داراً فلم يشتر مكانها داراً فإنه مالٌ قَيْنٌ أَلَا يُبَارَكُ فيه له » .

و منهم عبد الله بن أبي ربيعة ، واسم أبي ربيعة : عمرو بن مخزوم ، وهو أخو عياش ابن أبي ربيعة لأبيه وأمه ، وأبو عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر ، وأسلم عبد الله ابن أبي ربيعة يوم فتح مكة ، وكان اسمه بَنَجِير ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وقد رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثني سليمان بن عبد الجبار قال : حَدَّثَنَا زكرياء بن عدى ، قال : حَدَّثَنَا حاتم ، عن إسماعيل بن إبراهيم المخزومي ، عن أبيه عن جده ؛ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم : استسلف منه بضع عشر ألفاً ، فلما رجع من حُثَيْن دعا به ، فقال : خذْ مالك بارك الله لك في أهلِكَ ومالكِ » فأتانا جزاء السلف الوفاء والحمد » .

و منهم عِكْرَمَةُ بن أبي جهل ، واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم ، أسلم بعد فتح مكة .

حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ، قال : حَدَّثَنَا شريح بن سلمة ، قال : حَدَّثَنَا إبراهيم بن يوسف ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد ، أَنَّ عِكْرَمَةَ بن أبي جهل لما أتَى النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « مرحباً بالراكب المسافر ، أو المهاجر » ، قال : فقلتُ : ما أقول يا رسول الله ؟ قال : « قل أشهد أن لا إله إلا الله وأنتَ رسول الله » ، قال : فقلتُ : قال ثم قلتُ : ماذا أقول يا رسول الله

قال : « تقول إني أُمهلك يا رسول الله أني مهاجر » ، قال : فقلت : قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أنت لتسألني اليوم شيئاً أعطيه أحداً من الناس إلا أعطيتك » ، قال : فقلت : ما أنا لأسألك مالا إني لمن أكثر قریش مالا ، ولكن أسألك أن تستغفر لي على قتال قاتلتك ، وعلى نفقة أنفقتها لأُصَدِّ بها عن سبيل الله عز وجل ، لئن طالت في حياة لأُضِيعَنَّ ذلك كله .

ونهم السائب بن أبي السائب أبو عبد الله بن السائب ، وهو في قول محمد ابن عمر الذي يذكر أنه كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ، كذلك حدثني الحارث عن بن سعد عنه ، فأما هشام بن محمد بن الكلبي ، فإنه قال : كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية عبد الله بن السائب ابن أبي السائب ، وأما الوارد في الخبر فإنه السائب .

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا مصعب بن المقدم ، عن إسرائيل عن إبراهيم ابن مهاجر ، عن مجاهد عن السائب ، قال : جاء في عثان بن عفان وزهير بن أمية ، فاستأذنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتينا على عنده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا أعلم به منكما ، ألم تكن شريكاً في الجاهلية ؟ » قلت نعم ، بأبي أنت وأمي ، فيمن الشريك كنت لا تماري ولا تباري ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا سائب انظر الأخلاق الحسنة التي كنت تصنعها في الجاهلية ، فاصنعها في الإسلام ، أقر الضيف ، وأحسن إلى اليتيم ، وأكرم الجار » .

والسائب بن أبي السائب وابنه عبد الله أسلما يوم فتح مكة ، وكان عبد الله ابن السائب يكنى أبا عبد الرحمن ، وأما قيس بن السائب فإنه ابن عم عبد الله ابن السائب ، وهو قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وهو مولى مجاهد .

كذلك ، قال الواقدي : إن عبد الحميد بن عمران حدثه عن موسى بن أبي كثير عن مجاهد ، قال : هذه الآية نزلت في مولاى قيس بن السائب . (وعلى الذين يُطِيقُونَ قُدْبَهُ طَعَامُ مَسْكِينٍ) (١) ، فأفطروا أطعم لكل يوم مسكيناً .

ومن حلفاء بني مخزوم ممن عاش بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن مَدْحَج ، كان ياسر - فيما ذكر - قدم مكة مع أخويه : الحارث ومالك من اليمن في طلب أخ لهم ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكة ، فحالف بها أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسم أبي حذيفة بن المغيرة مهشم - وقيل مهاشم - وكان من المستزفين ، فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سُمَيَّة بنت خباط ، فولدت له عماراً فأعتقه أبو حذيفة ، فلما جاء الإسلام أسلم ياسر وسُمَيَّة وعمار ، وشهد عمار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ، وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، وقُتِل مع علي عليه السلام بصيفين .

ومن بني عدى بن كعب بن لؤي بن غالب ممن عاش بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه

عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح ابن عدى بن كعب ، وكان يكنى أبا حفص ، وابنه عبد الله ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن . وأخوه زيد بن الخطاب بن نُفَيْل ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن . وكان زيد أسن من أخيه عمر ، وأقدم إسلاماً منه ، وكانت معه راية المسلمين يوم البجامة ، فلم يزل يتقدم بها - فيما ذكر - ويضارب بسيفه حتى قُتِل .

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي ، يكنى أبا الأعور ، قديم الإسلام ، أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقبل أن يدعوا فيها ، ولم يشهد بدرأ ، ولكنه شهد أحدأ وما بعد أحد من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وصقوان بن أمية بن خُلف بن وهب بن حذافة بن جُمَح . عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ، وهو من مُسَلِّمة الفتح ، حدثني يوسف بن حماد الميَنِّي ، قال : حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الجُمَحِي ، عن محمد بن الفضل بن العباس ، قال :

كانت فينا وليمة ، فدخل علينا صفوان بن أمية فأتى بالطعام ، فقال : اتيسوا اللحم ،
فإني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول : « اتيسوا^(١) اللحم فإنه
أشهى ، وأهنى وأمرى » .

ونهم أبو ملحورة المؤذن أوس بن معير بن كؤذان بن ربيعة بن سعد بن جُمح ،
وقد قيل في اسمه ونسبه غير ذلك ؛ قيل : إن اسمه سمرّة بن عُمير بن كؤذان بن وهب بن سعد
ابن جُمح ، وأنه كان له أخ من أبيه وأمّه يقال له أوس ، وعاش بعد النبي صلى الله عليه
وسلم حيناً من الزمان ، وروى عنه .

حدثني موسى بن سهل الرملي ، قال : حدثنا محمد بن عمرو بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن مُحير يز ، قال : حدثني أبي عمرو بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عبد الله
ابن مُحير يز ، قال : رأيت أبا ملحورة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله شعرة ،
فقلت : يا عم ألا تأخذ من شعرك ؟ فقال : ما كنت لأخذ شعراً مسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ودعا فيه بالبركة .

ومن بني عامر بن لؤي بن غالب

ابن أم مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واختلف في اسمه فقالت : نَسابة
المدينين اسمه عبد الله ، وقالت نَسابة العراقيين اسمه عمرو ، وهم يجمعون على نسبه أنه
ابن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة بن حَجَر بن مَيْص بن عامر بن لؤي : وقد قيل
في زائدة بن الأصم بن هَرَم بن رواحة: عاش بعد رسول الله وروى عنه .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن الضريس ، عن أبي ستان ، عن عمرو
ابن مرة ، عن أبي البختري ، عن ابن أم مكتوم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » .

وعامر بن مسعود ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
حدثني محمد بن عُمارة الأسدي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال :

(١) تيس اللحم : أكله بمقدم الأستان ، نقل حديث آخر : « أنه أخذ عظماً تيس ما عليه من اللحم » .

أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن شيخ من قريش ، يقال له عامر بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصوم في الشتاء الغنمة الباردة ، أما ليله فطويل وأما نهاره فقصير » .

ويؤيد بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يعمر بن قُثَّاة بن عدى بن النذلم عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه .

حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا أبي قُديك ، قال : حدثني ابن أبي ذئب ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن نُوَيْلِ بْنِ مَعَاوِيَةَ اللَّذَلِيِّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من فاتته الصلاة فكأنما فرأه الله وماله » .

ومنهم سليمان بن أكمية الليثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا سعيد بن عمرو السكوني ، قال : حدثنا الوليد بن سلمة الفلستيني ، قال : حدثني يعقوب بن عبد الله بن سليمان بن أكمية الليثي ، عن أبيه عن جده ، قال : قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لنسمع الحديث لا نقدر على تأديته ، كما سمعناه ، قال : « إذا لم تُخلوا حراماً ولم تُحرّموا حلالاً وأصبتم للمنى فلا بأس » .

ومنهم فضالة الليثي . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني الحسن بن قزعة الباهلي قال : حدثنا مسلمة بن علقمة ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حرب ، عن عبد الله بن فضالة ، عن أبيه ، قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت ، وعلمني مواقيت الصلاة ، فقلت : يا رسول الله ، إن هذه ساعات متواترات ، وأنا رجل ذو شغل فأخبرني بشيء جامع ، قال : « فما استطعت فلا تدعها » . فقلت : يا رسول الله ، وما العزّان ؟ قال : صلاة قبل طلوع الشمس ، وصلاة قبل غروبها .

وحدثني إسحاق بن شاهين الواسطي ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن أبي حرب عن عبد الله بن فضالة الليثي عن أبيه ، قال : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان فيما علمني أن قال : « حافظ على الصلوات الخمس » . قال : فقلت : إن هذه ساعات لي فبين أشغال ، فأمرني بأمر جامع ، إذا أنا فعلت أجزأني . قال :

« حافظ على العصرين » ، قال : وما كانت من لفتنا ؟ قال : قلت وما العصران ، قال : صلاة قبل طلوع الشمس ، وصلاة قبل غروبها .

وشداد بن أسامة بن عمرو ، وهو ^(١) الهاد بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عترة ابن عامر بن ليث . وكانت عند شداد بن أسامة سلمى بنت عيسى ، أخت أسماء بنت عيسى الخثعمية .

روى شداد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حدثت عن موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، عن أبيه ، قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى - أراه قال - صلاتي العشي وهو حامل ، أحد ابني ابنته الحسن أو الحسين عليه السلام فتقدم ، فوضعه عند قدمه اليمنى ، وسجد رسول الله بين ظهرائي صلاته سجدة أطالها قال : أبي فرفعت رأسي من بين الناس ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد ، وإذا الغلام على ظهره ، فعدت فسجدت ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس : يا رسول الله ، لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها ، أفشيء أمرت به أو كان يوحى إليك ؟ قال كل ذلك لم يكن بولكن ابني هذا ارتحلني ، فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته .

ومنهم خُفاف بن إيماء بن رَحْضة . بن خربة بن خلاف بن حارثة بن غفار . روى خُفاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، قال : حدثنا محمد بن عمرو ، عن خالد بن عبد الله بن حرملة ، عن الحارث بن خُفاف بن إيماء بن رَحْضة ، عن خُفاف بن إيماء ، قال : رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم رفع رأسه فقال : « غفار عفر الله لها ، وأسلم سالها الله ، اللهم ألهم الرِّعْلَ وَذِكْرَ الْوَعَصِيَّةِ » ، قال خُفاف : فمن أجل ذلك لَعَنَتِ الْكَفْرَةَ .

ورافع بن عمرو آخر الحكم بن عمرو ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) في الاستيعاب : « شداد بن الهادي » .

حدثني عبد الرحمن بن الوليد الجرجاني قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال :
 حدثنا سليمان بن المغيرة ، قال : حدثنا حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ،
 عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من بعدى من أمتي -
 أو قال : سيكون من أمتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلقهم ، يخرجون من الدين كما
 يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه ، شرار الخلق والخليقة » . قال سليمان :
 وأكثر ظني أنه قال : « سيأثم المتخالف » . قال عبد الله بن الصامت : فلقيت رافع
 ابن عمرو الغفاري أبا الحكم بن عمرو ، فقلت ما حدثت سمعته من أبي ذر يقول :
 كذا وكذا ، وذكرت هذا الحديث له ، فقال : وما أعجبتك من هذا ؟ فأنا سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومنها نصر بن عبيدة النصرى ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 حدثنا محمد بن عمارة الأسدي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا
 إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبيدة بن حزن النصرى ، قال : تفاخر عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أصحاب الإبل وأصحاب النعم ، فقال أصحاب الإبل : ما أنتم يا رعاء الشاء !
 هل تحبون شيئاً أو تصيبونه ما هي إلا شويحات ، أحلكم يرعاها ، ثم يروحها ، حتى
 أضمتوهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بُعث داود عليه السلام وهو راعي غنم ،
 وُبعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم ، وُبعث أنا وأنا أراعي غنم أهل بأجساد » ،
 فغلهم أصحاب النعم .

ومنها عم الفرزدق ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت عن يزيد بن
 هارون ، قال : أخبرنا جرير بن حازم ، قال : حدثنا الحسن ، عن صبيعة بن معاوية
 عم الفرزدق الشاعر - هكذا قال يزيد - إنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه
 (قَمَنَ يَفْعَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ • وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) ^(١) ، قال : حسبي
 لا أسمع غيرها .

ومنها سليم بن جابر المجبى أبو جري .
 حدثني إسحاق بن إبراهيم الصواف ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي ،

قال : حدثنا عبد الواحد بن واصل ، عن أبي غفار عن أبي تيمية ، عن أبي جري ، قال : انتهيت إلى رجل والناس حوله يصليون عن رأيي ، ما قال لهم من شيء رضىوا به ، فقلت في نفسي : إن هذا لرجلٌ ، من هنا ؟ قالوا : هذا رسول الله ، قلت : عليك السلام يا رسول الله ، عليك السلام يا رسول الله ، قال : « عليك السلام تحية الميت ، ولكن قل السلام عليك » ، قلت : السلام عليك يا رسول الله ، أنت رسول الله ؟ قال : « نعم ، أنا رسول الله الذى إذا أصابك ضرر فدعوته استجاب لك ، وإذا أصابك عام سنة فدعوته استجاب لك ، وإذا كنت فى أرض - قال : أو فى أرض قفر - فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك » ، قال : قلت : بأبي وأمي يا رسول الله ! اعهد إلى عهدنا ، قال : « لا تسب أحداً » ، قال : فما سببت بعده حراً ولا عبداً ولا شاة ولا بعيراً ، قال : « ولا ترهقن فى المعروف ، وأن تكلم أخاك وأنت متبسط إليه بوجهك ، فإن ذلك من المعروف ، وارضع الإزار إلى نصف الساق ، وإلا فإلى الكعنين ، وإياك وإسبال الإزار ، فإن ذلك من المخيلة ، وإن الله لا يحب المخيلة ، وإذا عبرك رجل بأمر يعلمه فيك فلا تعيره بأمر تعلمه فيه فيكون وبال ذلك عليك » .

ومهم حرملة العنبري ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا ابن المنني ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا قرة بن خالد ، عن ضرغام بن علي بن حرملة العنبري ، قال : حدثني أبي عن أبيه ، قال : انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفود من الحى ، فصلى بنا صلاة الصبح ، فجعلت أنظر في وجوه القوم ، ما أكاد أن أعرفهم - أى من النّفس .

سلمان بن عامر الضبي . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ، منها ما حدثني بشر بن حجة البصري ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا عاصم ، عن حفصة بنت سيرين ، عن الرباب ، امرأة من بنى ضبة ، أن سلمان بن عامر الضبي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إذا أفطر أحدكم فليقطر على تمر ، فإن لم يجد تمرأ فليقطر على ماء ، فإن الماء طهور » .

ومهم عبد الله بن سرجس المزني ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، .

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عِمْرَانَ عَنْ عَاصِمِ الْأَحُولِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْجَسِ الْمَزْنِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « السَّمْتُ الْحَسَنُ وَالْثَوْدَةُ وَالْاِقْتِصَادُ جَزَاءُ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ جِزَاءً مِنَ الْبَيَّوَةِ » .

وَمِنْهُمْ مِيسِرَةُ الْفَجْرِ ، وَهُوَ - لَيْثًا قِيلَ - أَبُو بَدِيلُ بْنُ مِيسِرَةَ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَدَّثَنَا بِنُ بَشَارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ بَدِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ مِيسِرَةَ الْفَجْرِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى كَتَبْتَ نَبِيًّا ؟ قَالَ : « وَأَدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » .

وَمِنْ بَنِي جَعْدَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ

نَابِغَةُ بِنْتُ جَعْدَةَ الشَّاعِرِ ، وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُلَاسٍ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ جَعْدَةَ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْأَشْثِقِ الْعُمَيْلِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّابِغَةَ ، يَقُولُ : أَنْشَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِعْرًا فَقُلْتُ :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجَلَدْنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(١)
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ يَوَائِرُ تَحْصِي صَفْوَهُ أَنْ يَكْذُرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدُرَا

قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَجَدْتُ يَا أَبَا لَيْلَى - ثَلَاثًا - لَا يَقْضِي فَوْقَ أَلَّا أَبْنِ الْمَظْهَرَ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ » قُلْتُ الْجَنَّةَ ، قَالَ : « الْجَنَّةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » . وَمِنْهُمْ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَلِيُّ الشَّاعِرُ .

وَمِنْ بَنِي نَمِيرٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ

أَبُو زُهَيْرٍ النَّمِيرِيُّ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : مَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّلَاطِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي

(١) الْخَيْرُ وَالشَّعْرُ فِي الْخَدِّ ٢ : ٥٤ .

صَمَّخَمَ عن شريح ، قال : حَدَّثَ أَبُو زُهَيْرٍ النَّمِيرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« لَا تَقَاتِلُوا الْجُرَادَ فَإِنَّهُ مِنْ جَنْدِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ » .

وَنَهَمَ يَزِيدُ بْنُ عَامِرٍ السَّوَّائِيَّ ، كَانَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَرَوَى عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَدْمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعْنٌ - يَعْنِي ابْنَ عِيسَى - الْفَرَّازُ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ السَّائِبِ الطَّائِقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : لَمَّا كَانَتْ انْكَشَافَةُ
الْمُسْلِمِينَ حِينَ انْكَشَفُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ ، ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ ،
فَأَخَذَ مِنْهَا قِصَصَةً مِنْ تَرَابٍ فَأَقْبَلَ بِهَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، وَهُمْ مُتَبِعُونَ الْمُسْلِمِينَ ، فَحَثَا بِهَا فِي
وُجُوهِهِمْ ، وَقَالَ : « ارْجِعُوا ، شَهِدْتُ الرَّجُومَ ! » قَالَ : فَانْصَرَفْنَا مَا يَلْقَى مِنَّا أَحَدٌ أَحَدًا
إِلَّا وَهُوَ يَمْسَحُ الْقَدَى عَنْ عَيْنَيْهِ .

وَحُبْشِيُّ بْنُ جَنَادَةَ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَيْطِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَنْدَلٍ
ابْنَ مَرَّةٍ بْنِ صَعْمَةَ . صَحَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثَ .
حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السُّدِّيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حُبْشِيِّ
ابْنَ جَنَادَةَ السُّلَوِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَى مَنِّي وَأَنَا مِنْ عَلَى ،
لَا يُؤَدِّي دَنِيَّ إِلَّا أَنَا أَوْ عَلَى » .

وَحَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَكَّامٌ ، عَنْ عَنبَسَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حُبْشِيِّ
ابْنَ جَنَادَةَ السُّلَوِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « عَلَى مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ
لَا يُبْلَغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلَى » ، قَالُوا فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ .

وَنَهَمَ أَبُو مَرْيَمَ مَالِكُ بْنُ رِيبْعَةَ السُّلَوِيُّ أَبُو بَرِيدٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ . رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ .

حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عَطَاءٍ عَنْ بَرِيدٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامًا حَدَّثَنَا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ .
وَنَهَمَ الْهَرَمَاسُ بْنُ زِيَادٍ الْبَاهِلِيُّ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَحَادِيثَ مِنْهَا :

مَا حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ ،

قال : حدثنا يحيى بن ضريس الرازي ، عن عكرمة بن عمار عن هرماس ، قال : كنتُ رديفَ أبي ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم على بعير ، يقول : « لبيك بحجة وعمرة معاً » .

ومنهم من تغلب جده حرب بن عبيد الله من قبل أمه ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير عن عطاء عن حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمه - رجل من بني تغلب - قال : أسلمنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : إن قومي قد أسلموا ، فعلمنا ، قال : اذهب فعلمهم الصلاة والزكاة ، فحدثني بركة الإيل والبقير والنعيم والذهب والفضة ، فأدبرت فحفظت كل شيء علمنيه إلا الزكاة ، فرجعت إليه ، فقلت : إني قد حفظت كل شيء إلا الزكاة فأعادها علي ، فلما أدبرت نسبها ، فرجعت إليه ، فقلت : قد حفظت كل شيء إلا الزكاة ، أعشركم ؟ قال : لا ، إنما العشور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور .

ذكر أسامي من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن به واتبعه في حياته وعاش بعده من قبائل اليمن

فمنهم - من ولد أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن القوث بن تبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وإلى قحطان جماع نسب اليمن ، ثم يختلف في نسب قحطان التساوين فمنهم من ينسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم فيقول : هو قحطان بن إسماعيل ابن تيم بن تبت بن إسماعيل بن إبراهيم ، كذلك كان هشام بن محمد ينسبه ، ويذكر عن أبيه أنه أدرك أهل النسب والعلم ينسبون قحطان كذلك . ومنهم من يقول : هو قحطان بن فاتح بن عابر بن شالخ - قيل بالخاء والحاء - بن أرفخشذ بن نوح صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء . وأم الأوس والخزرج - وهما ابنا حارثة - العنقاء

قِيلَ بَنَتْ كَاهِلُ بْنُ عَثْرَةَ بْنِ سَعْدٍ - وَهُوَ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ ، نُسِبَ إِلَى هُذَيْمٍ ، وَهَذِيمٌ عَبْدٌ حَيْثَى كَانَ يُسَمَّى هُذَيْمًا ، لِأَنَّهُ حَصَنَ سَعْدًا فَعَلِبَ عَلَيْهِ فَقِيلَ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ . وَإِنَّمَا هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ شَوْدِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قَضَاعَةَ . وَكَانَ سَيِّدَهُمْ حَتَّى مَاتَ - مُنْصَرَفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَنِي قَرْيَظَةَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ أَخْبَارِهِ .

وَمِنْهُمْ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ الْفَاكِهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ غِيَّانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ خَطْمَةَ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ . حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ . قَالَ : حَدَّثَنِي خُزَيْمَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « انْقِرَادُ عَوَةِ الْمَظْلُومِ فَإِنَّمَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَنَامِ ، لَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْصَرَتِكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ » . وَمِنْهُمْ أَخُو خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا مَا حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَخَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَحْلَيْنِ . قَالَ عِمَارَةُ أَخْبَرَهُ عَنْهُ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّ خَزِيمَةَ بْنَ ثَابِتٍ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ سَجَدَ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَى خُزَيْمَةَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَحَدَّثَهُ ، قَالَ : فَاصْطَلَجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « صَدَّقَ رُؤْيَاكَ فَسَجَدَ عَلَى جَبْهَتِهِ » .

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّاهِبِ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُوَّارٍ أَبُو الْعَلَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ صَمْعَمٍ بْنِ جَوْسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّاهِبِ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَلَى نَاقَةٍ لَا صَرْبَ وَلَا طَرْدَ . وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ .

ونهم ثم من بنى حارثة بن الحارث عويم بن أشقر ؛ روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني العباس بن الوليد البيروني ، قال : أخبرني أبي قال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثني يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن عباد بن تميم ، عن عويم بن أشقر الأنصاري ، ثم المازني ، أنه ذبح أضحيته قبل أن يصلّي رسول الله ، ثم إنه ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، قال : فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعود لضحيته .

وحدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي ، قال : أخبرني ابن وهب ، قال : حدثنا عمرو بن الحارث ومالك بن أنس أن يحيى بن سعيد الأنصاري حدثهما عن عباد بن تميم عن عويم بن أشقر الأنصاري أنه ذبح ضحيته قبل أن يغدو يوم الأضحية ، وأنه ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره رسول الله أن يعود بضحية أخرى .

وحدثني ابن سنان القرآزي ، قال : حدثنا موسى ، عن حماد عن يحيى بن سعيد عن عباد بن تميم ، عن عويم بن أشقر ؛ أنه ذبح قبل أن يصلّي النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يعيد .

ونهم مجمع بن جارية ، من بني عمرو بن عوف ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث .

حدثني الحسن بن عرفة ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي ، عن عبد العزيز بن عبيد الله عن يعقوب بن مجمع بن جارية ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جنازة رجل من بني عمرو بن عوف حتى انتهى إلى المقبرة ، فقال : « السلام على أهل القبور » ، ثلاث مرات ، « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، أَنْتُمْ لَنَا قَرُوءٌ »^(١) ونحن لكم تبع ، عافانا الله عز وجل وإياكم .

ونهم حذيفة بن اليمان أبو عبد الله ، أصله من عبس بن بغيض ، وهو حليف لبني عبد الأشهل ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

وهم أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غم بن مالك بن النجار ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وشهد بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورى عن رسول الله حديثًا كثيرًا .

وهم ثابت بن قيس بن شماس بن امرئ القيس بن مالك الأغز بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث . حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدقي ، قال : أخبرنا ابن وهب قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن المكي ، عن عمرو بن يحيى المازني ، عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ، عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دخل عليه فقال : « اكشف لباس ، رب الناس ، عن قيس بن شماس » ، ثم أخذ ترابًا من طُحان ، فجعله في قلدح فيه ماء فصبه عليه .

وهم أبو اليسر كعب بن عمرو ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا حميد بن مسعدة السامي ، قال : حدثنا بشر بن الفضل ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن معاوية ، عن حنظلة بن قيس ، عن أبي اليسر البدرى ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُظْلَهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ - وأشار بيده - فَلْيَنْظُرْ مِصْرًا أَوْ يَضَعْ لَهُ » .

وهم عبيد بن رفاع الزرقى . حدثني حنيفة بن محمد المقرئ وسعيد بن الربيع الرازى ، قالا حدثنا سفيان عن عمرو بن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاع الزرقى ، قال : قالت أسماء : يا رسول الله ، إن بنى جعفر نصيبهم العين أفنسترق لهم ؟ قال : « نعم ، فلو كان شيء يسبق القدر لسبق العين » .

وهم خلاد بن رفاع بن رافع ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا عبيد الله بن سعد الزهرى ، قال : حدثنا حمى ، عن شريك ، عن عبد الله ابن عون عن علي بن يحيى ، عن خلاد بن رفاع بن رافع - وكان بدريًا - قال :

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس ، فصلّى قريباً منه ، ثم انصرف ، فوقف على نبي الله فسلم عليه فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم : « أعدّ صلاتك ، فإنك لم تصل » ، فصلّى نحواً مما صلى ثم انصرف . فوقف على النبي صلى الله عليه وسلم فسلم . « فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أعدّ صلاتك ، فإنك لم تصل » ، فقال يا نبي الله ، علمني ، قال : « إذا توجهت إلى القبلة فكبر » ثم اقرأ بما شاء الله أن تقرأ ، فإذا ركعت فاجعل راحتك على ركبتيك ، واملأ ظهرك ، ومكن لركوعك ، فإذا رفعت فأقم صلّك حتى ترجع العظام في مفاصلها ، فإذا سجدت فمكّن سجودك ، فإذا رفعت ، فاجلس على فخذك اليسرى ، ثم افعّل مثل ذلك في كلّ ركعة وسجدة حتى تفرغ » .

ونهم زياد بن ليث بن ثعلبة بن سنان ، أحد بني يياضة بن عامر بن ذريق . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن زياد بن ليث ، قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فقال : « وذلك حين أوان ذهاب العلم » ، قلنا : يا رسول الله ، وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرّه أبناءنا ونقرّه أبناءنا أبناءهم إلى يوم القيامة ؟ قال : « تكلمت أهلك زياد ! إن كنت لأراك من أمة رجل بالمدينة أوكسى هذه اليد والتصارى يقرمون التوراة والإنجيل ولا يعملون بشيء مما فيها !

ونهم أبو أيّ إبراهيم الأنصاري .

حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ، قال : حدثنا بشر بن الفضل ، قال : حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي إبراهيم الأنصاري ، عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الصلاة على الميت : « اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وأنثانا ، وصغيرنا وكبيرنا » . وحدثني ابن المنذر قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا الأوزاعي ، أن يحيى حدث عن أبي إبراهيم - رجل من بني عبد الأشبل - حدثه أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم اغفر لأولنا وآخرنا وحينا وميتنا ، وذكرنا وأنثانا ،

وصغيرنا وكبيرنا ، وشاهدنا وغائبنا . اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفلتنا بعده .
قال يحيى : وحدثنى أبو سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه « وَمَنْ أَحْيَيْتَهُ فَأَحْيَاهُ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ » .

وعمر الأنصاري روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي سعيد بن سعيد التَّقْلِي ، أو الثَّعْلَبِي - شك
الطبري - عن سعيد بن عمر الأنصاري ، عن أبيه وكان بلربياً ، قال : قال النبي
صلى الله عليه وسلم : « صَلَّى عَلَى مَنْ أَمِنَ صَلَاةً مُخْلِصَةً بِهَا مِنْ نَفْسِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ
بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ » .

ذكر بعض أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن آمن به
وآلجعه في حياته وروى عنه بعد وفاته في سائر قبائل اليم

ثم من الأزدي بن الفوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان . ثم من خزاعة وهم بنون لكعب ومليح وعدى بن عمرو بن ربيعة
ابن حارثة بن عمرو مزريقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس
ابن ثعلبة بن مازن .

منهم الحصين بن عُمَيْد بن خَلَف بن عبدُ ثَم بن جُرَيْم بن جهم بن غاضرة بن
حَبِشَةَ بن كعب بن عمرو ، وهو أبو عمران بن حصين ، روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم . حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا هارون بن المغيرة ، قال : حدثنا عمرو - يعني بن
أَبِي قَيْس - عن منصور ، عن رَيْمَى ، عن عمران بن الحصين عن أبيه ، أنه أتى النبي
صلى الله عليه وسلم قبل أن يُسَلَّمَ ، فقال : يا محمد ، عبدُ المطلب بكأن خيراً لقومه منك ،
كان يُطعمهم الكبد والسنام ، وأنت تتحرَّمهم ، ثم قال : علمني ، فقال : « قل اللهم قِمْ
شَرَّ نَفْسِي واعزِم لي على أرشد أمري » ، ثم أتاه وقد أسلم ، فقال : ما أقول ؟ قال « قل :
اللهم اغفر لي ما أسرت وما أعلنت ، وما أخطأت وما عمدت ، وما علمت وما جهلت » .

ومنهم سليمان بن صُرد بن الجون بن أبي الجون ، وهو عبد العزى بن منقذ - وكان سليمان يكنى أبا مطرف . وكان اسمه قبل أن يُسلم يسار ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان - وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصيقت ، وقد قيل إنه لم يشهد الجمل ، فأما في شهوده معه صيقت فلم يختلف فيه ، وقتل بعين الوردة بناحية أفرقيسياء قتله يزيد بن الحصين بن نمير ، وهو يومئذ رئيس التوائين وصاحب أمرهم ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث .

حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدثنا أبي عن شعبة عن عبد الأكرم - رجل من أهل الكوفة - عن أبيه ، عن سليمان بن صُرد ، قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكننا ليالي لا تقدر - أو لا يقدر - على طعام .

ومنهم حبيش بن خالد الأشعري بن خُثَيْف روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ما حدثني أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الكعبي الربعي ، قال : حدثني عمي أيوب بن الحكم بن أيوب عن حزام بن هشام ، عن أبيه هشام بن حبيش ، عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجراً إلى المدينة ، هو وأبو بكر ومولي أبي بكر عامر بن فهيرة ، ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط فعروا على خيمتي أم معبد الخزاعية - وكانت برزة جليلة ، تحتى بفناء القبة ثم تسقى وتطعم - فسألوها لحماً ونمراً ليشتروا منها ، فلم يصيبوا من ذلك شيئاً ، وكان القوم مُرمِلين - قال أبو هشام مُشِين - ، قال الطبري . وإنما هو مُسْتَيْتِن - فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلقتها الجهد على الغنم ، قال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : أتأذنين لي أن أحلبها ، قالت : نعم بأبي وأمي ، إن رأيتَ بها حلباً فالحلبا - فعدا بها رسول الله فمسح بيده ضرعها ، ونمى الله ، ودعا لها في شاتها ، ففجأت^(١) عليه ، ودرت واجترت ودعا بإيانه يُرضى^(٢) الرِط ، فحلب فيه ثجاً حتى علاه الهاء ، ثم سقاها حتى

(١) الخبر في الفائق ١ - ٧٧ فاجت : المبالغة في تفريع ما بين الرجلين ؛ وهو من الفج الطريق .

(٢) الإرباض : الإرواء .

رويت ، وسقى أصحابه حتى رَوَوْا ، ثم شرب آخرهم ، ثم أراضوا^(١) ، ثم حلبَ فيه ثانياً بعد بدو حتى ملأ الإنياء ، ثم غادره عندها وبإيعامها ، وارتحلوا عنها ، فقلَّ ما لبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد ، يسوقُ أعتراً عجافاً ، تساوكن^(٢) هزلاً ضحى ، مُحْضَنُ قليل . فلما رأى أبو معبد اللبن عَجِبَ ، وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ؟ والشاة عازبُ حِيَالٍ^(٣) ولا حلوبَ^(٤) في البيت ، قالت : لا والله إلا أنه مَرَّ بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا ، قال : صفيه لي يا أم معبد ، قالت : رأيت رجلاً ظاهر الوضاعة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم يعبه نُحلة ولم تُرَّر به صَعْلَةٌ^(٥) .

هكذا قال : أبو هشام ، وإنما هو لم ثعبه نُحْلَةٌ ، ولم تُرَّر به صُعْلَةٌ^(٦) وسُمِّ قسيم^(٧) ، في عينيه دَعَجٌ ، وفي أشفاره وُكَلَفٌ — قال أبو هشام : عَطَفَ^(٨) ، وفي صوته صهل ، قال الشيخ : وهو خطأ وإنما هو صَحَل بالحاء — وفي عنقه سَطَعَ^(٩) . وفي لحيته كثافة أَرَجٌ أَقْرَنُ إن صمت فضليه الوقار ، وإن تكلم منها^(١٠) وعلاه ، البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحسنه وأحلاه من قريب ، حلو المنطق فصِّل^(١١) لا تَزُر ولا هلر ، كأن منطقَه خرزات نظم يتحدَّر ، رُبَّةً^(١٢) لا يَأْس من طول^(١٣) ، ولا تَقْتَحِمُه^(١٤)

(١) أراضوا ، من أراض الحوض إذا استمتع فيه الماء ، أى تقوا بالرى مرة بعد أخرى .

(٢) تساوكن هزلاً ، التساوكن : التمايل من القمص .

(٣) عازب حِيَال ، أى بعيدة للرعى ، لا تأتى إلى اللتل إلا في الليل ، والحِيَال : جمع حائل ، وهى التى لم تحمِل .

(٤) الحلوب : التى تطلب ، فعول بمعنى فاعلة .

(٥) النحلة : التحويل . والصعلة : صغر الرأس .

(٦) النُحْلَةُ : عظم البطن . والصُعْلَةُ : طول الصقل ، وهو الخصر .

(٧) القسيم : الجلسال ، ورجل يقسم الوجه وقسم الوجه .

(٨) عطف : طول الأفتار . والفصل : صوت فيه بحة .

(٩) البهط : طول النطق .

(١٠) رُبَّةً : ارتفع وعلا على جلسائه .

(١١) فصِّل ، أى منطقتة وسط .

(١٢) قالوا : رجل ربة فأتينا والموصوف ملوك على تأويل نفس ربة .

(١٣) يرى أنه كان قريب الربة .

(١٤) لا تقتحمه ، أى لا يترديه .

عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنصر الثلاثة منظرأ ، وأحسنهم قدراً ، له رفقاء يحقون به ، إن قال نصتوا لقوله - قال الطبري : وإنما هو أنصتوا لقوله - وإن أمر تبادروا إلى أمره - محقوداً ^(١) محشود لا عابس ولا مفنداً - قال أبو هشام : ولا معتد - وهو خطأ . قال أبو معبد هو والله صاحب قریش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ، ولقد هممت أن أصحبه إن وجدت إلى ذلك سبيلاً ، فأصبح صوت بيكة عالياً يسمعون الصوت ، ولا يدرون من صاحبه ، وهو يقول :

جزى الله رب الناصر خير جزائه رفيقين قالاً خيمى أم مبد
هما نزلها بالهدى واهتدت به فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فبال قصي ما زوى الله عنكم ^(٢) به من فعال لا يجازى وسودد
ليهنى بنى كعب مقام قتاتهم ومقعدها للمؤنين بمروصد
سكوا أحتكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاهما بشاق حائل فتحلبت عليه صريح ضرة الشاؤم زيد ^(٣)

قال الطبري : هكذا أنشدني أبو هشام وإنما هو : فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزيد .

فغادرها رهناً لديها لحالب يؤددها في مصدر ثم موريد
فلما سمع بذلك حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شبيب يجابوب
الماتف وهو يقول :

لقد خاب قوم زال عنهم نبهم وقُدس من يسرى إليهم ويفتدى ^(٤)
ترحل عن قوم فضلت عقيلهم وحل على قوم بنور مجدد
هذاهم به بعد الضلالة رهيم وأرشدهم ، من يتبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا عني وهداة يهتون بمهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى مالا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد

(١) محقود : مخفوف . ومحشود : مجتمع عليه ، تنفي أن أصحابه يزفون في خدمته .

(٢) ما زوى الله عنكم ، تعجب أيضاً ، أي في وجهه الله عنكم .

(٣) الضرة : أصل الضرع لا يخلو من اللبن .

(٤) ديوانه ٨٧ .

— قال الطبري . والذي نرويه في كل مشهد : —

وإن قال في يسوع مقالة غائب
ليهن أبا بكر بعدة جنة
فصعد يقها في البيع أوفى ضعى القد
بصحته من يسعد الله يسعد
لين بنى كعب مقام فاتهم
وقعد لها للمؤمنين بمصرصد
قال : فلهقه فأسلم .

حدثني إبراهيم القارئ أبو إسحاق الكوفي ، قال : حدثنا بشر بن حسن أبو أحمد
السكري ، قال : حدثنا عبد الملك بن وهب المكي ، عن الحر بن الصياح
التخمي ، عن أبي معبد الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة هاجر
من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن قهيرة مولى أبي بكر ، ودليلهم عبد الله بن أريقط
الليثي ، فمروا بجميعة أم معبد الخزاعية — وكانت امرأة برزة ^(١) جلدة تحتى ويجلس
بفناء الخيمة ثم تطعم وترسى — فسألوها تمراً ولحمًا ليشترى فلم يصيبوا عندها شيئاً
من ذلك ، وإذا القوم مرميولون ^(٢) مستنون فقالت : لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القري ،
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر خيمتها فقال : ما هذه الشاة
يا أم معبد ؟ قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم ، قال : فهل بها من لبن ؟
قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : أفأذن أن أحلبها ؟ قالت : نعم بأبي وأمي ، إن
رأيت بها حلباً ، فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح ضرعها ،
وذكر اسم الله عز وجل ، فتضاجت ودرت ، واجترت ، فدعا ياناه لما يربض ^(٣) الرهط ،
فحلب فيه ثلجاً حتى غلبه الثآليل ^(٤) ، فسقاها فشربت حتى رويت ، وسقوا حتى رروا ،
وقال : ساقى القوم آخرهم ، فشربوا جميعاً عللاً بعد نهل حتى أراضوا ، ثم حلبوا فيه
ثانياً عوداً على يدو ، فغادره عندها ، فقلما لبث أن جاء زوجها أبو معبد يسوق
أعزاً حنئلاً عجافاً ، تساوله ^(٥) هزلاً ، مخنن قليل ، لا يتوق ^(٦) بهن ، فلما رأى اللبن عجب
وقال : من أين هذا لكم والشاة عازبة ولا حلوبة في البيت ؟ قالت : لا والله ! أنه

(١) البرزة : الضيقة الرزية التي يتعدت إليها الرجال . (٥) التلبوك : التاميل ضحاً .

(٢) المرمول : الذي نقد زاده . (٦) التي : مع العظام .

(٣) الإرباض : الإرواء .

(٤) أي يتجمعا . والتسأل : الرقة .

مرُّنا رجل مبارك ، كان من حديثه كيت وكيت ، قال : أراه والله صاحب قريش
الذي دُكر لنا صفيه لي يا أم معبد ، قالت : رأيت رجلاً ظاهر الوضاعة ، مُتَّكِّجُ
الوجه ، حسن الخلق لم تَعْبِه عُجْلة ، ولم تُزْرِبه صَعْلَة ، وسم قسيم ، في عينيه دَعَجٌ ،
وفي أشفاره وَطَفٌ ، وفي صوته صهل - قال : الطبرى وإنما هو صَحْلٌ - أحور أكحل
أزجُ أقرن ، رجل في عنقه سَطْعٌ ، وفي لحيته كثافة - قال الطبرى : وإنما هو كثانة -
إذا صمت فعليه الوقار ، وإذا تكلم سما وغللاه البهاء ، كأنَّ منطقَه خرزاتٌ نظم
يتحدَّرن ، حُلُو المنطق ، فَصْل لا تُزْر ولا هُذْر ، أجهر الناس ، وأجمله من بعيد ،
وأحلاه وأحسنه من قريب ، رُبْعَة لا تشبُّه من طول ولا تقترحه عين من قَصْر ، غصن
بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظرًا ، وأحسنهم قدرًا ، له رِقَاءٌ يَطْهون به ، إن
قال سمعوا لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره ، محفود محشود لا عابس
ولا مفند . قال : هذا والله صاحب قريش الذي دُكر لنا ، ولو كنت وافقه لالتصمت
صحبته ، ولأفعلن ذلك إن وجدت إليه سبيلا ، وأصبح صوت بمكة عال يسمونه
ولا يدرون من يقوله بين السماء والأرض ، وهويقول :

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	رَفِيقَيْنِ حَلًّا خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبِدٍ
هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ وَارْتَحَلَا بِهِ	فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
فَيَا لَقَصِي مَا رَزَى اللهُ عَنْكُمْ	بِهِ مَنْ فَعَالَ لَا يَمُحَى وَصُودُ
سَلُّوا أَخَصَّكُمْ عَنْ شَاتِيهَا وَإِنَائِهَا	فَإِنْكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ
دَعَاها بِشَاةٍ حَاتِلٍ فَتَحَلَّيْتُ	لَهُ بِصَرِيحِ ضُرَّةٍ الشَّاةِ مُزِيدُ
فَغَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا بِحَالٍ	يُلِيرُ لَهَا فِي مَضْدَرٍ ثُمَّ مَوْدُ

فأصبح الناس وقد فقدوا نبيهم صلى الله عليه وسلم ، فأخذوا على خيمتي أم معبد
حتى لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم . وأجابه حسان ، وهويقول :

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيٌّ	وَقَدَّسَ مَنْ يَسْرَى إِلَيْهِ وَيَفْتَدَى
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَوَالَتْ عَقِيلُهُمْ	وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بَنُورٌ مَجِيدُ
وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالُ قَوْمٍ تَسْكَبُوا	عَمَى وَقَدَاءُ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدِ
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ	وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةٌ غَائِبِ	فَتَصْدِيقُهَا فِي ضُحَاةِ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

لِيَنْ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةً جَدَّهُ بُصَحْبَتِهِ مِنْ يُسْعِدُ اللَّهَ يَسْعَدُ
وَيَسِّرُ بَيْنَ كَعْبٍ مَكَانَ قَتَاتِهِمْ وَفَعَلَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ

ومنها هنيذة بن خالد الخزاعي .

حدثني محمد بن عمارة الأسدي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال :
أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هنيذة بن خالد الخزاعي ، قال : بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل ، إذ أتاه رجل ، فقال : يا رسول الله أعطني
سيفاً ، فلا قاتل به ، قال : لعلك أن تقوم في الكيول . قال : فأعطاه سيفاً فأخذ
يريمز وهو يقول :

إِنِّي أَمْرٌ بِأَيْمَنِ خَلِيلِي وَنَحْنُ عِنْدَ أَهْلِ النَّجِيلِ
أَلَّا أَتُحُونَ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرُّسُولِ

قال : فما زال يقاتل حتى عطفوا عليه فقتلوه .

ومنها نعيم الحارثي .

حدثني محمد بن خلف العسقلاني ، ومحمد بن عوف الطائي من أهل حمص ،
قالا : حدثنا الفرياني قال : حدثنا عصام بن قدامة ، قال : حدثنا مالك بن نعيم
الحزاعي ، قال : حدثني أبي أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً في الصلاة ،
واضعاً ذراعه على فخذه اليمنى رافعاً أصبعه السبابة قد حانها شيئاً وهو يدعو .

ومنها نافع بن عبد الحارث .

حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا سفيان عن حبيب
عن رجل عن نافع بن عبد الحارث ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع والجار والصالح والمركب الهنيء » .

ومنها عمرو بن شأس .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ، عن أبان
ابن صالح قال : كنت مع عيسى بن الفضل بن معقل بن سنان الأشجعي ، قال :
حدثني أبو بردة بن نيار مكرز الأسلمي ، عن خاله عمرو بن شأس ، أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال : « من آذى علياً فقد آذاني » .

ونهم القعقاع بن أبي حنّدة ، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
حدثني محمد بن إبراهيم المعروف بابن صدران ، ويعقوب بن إبراهيم بن جبير
الواسطي ، قالوا : حدثنا صفوان بن عيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ،
عن أبيه ، عن القعقاع بن أبي حنّدة الأسلمي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول : « تَمَعَّدُوا^(١) وَالْخَشَوْنُوا^(٢) وَاتَّقِبِلُوا^(٣) وَامْشُوا حَفَاةً » .

ونهم معاذ بن أنس الجهني ، حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا سعيد بن الوليد
عن ابن مبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان ، عن إسماعيل بن يحيى
المعافري ، أخبره عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ، قال : « مَنْ حَمَى مَوْثِمًا^(٤) مِنْ مَنَاقِبِ يَنْتَابِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكًا يَحْمِي
لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ قَتَى مَوْثِمًا^(٥) بَشَى^(٦) يَرِيدُ شَيْئَهُ حَبَسَهُ اللَّهُ جَلَّ وَجَلَّ
عَلَى جَسَرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ » .

ذكر أسماء من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأشرعين

وهم بنو الأشر . واسمه نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .
منهم أبو موسى عبد الله وأخوه أبو يردة .

ونهم أبو مالك الأشعري ، حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب ،
قال : أخبرني معاوية بن صالح عن حاتم بن كريب عن مالك بن أبي مزيم ، عن
عبد الرحمن بن حنم الأشعري ، عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال : « كُتِبَ لِمَنْ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرُ يَسْلُمُهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا وَيَضْرِبُ عَلَى رُءُوسِهِمُ
الْمَازِفَ ، يَخْصِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمُ الْأَرْضَ ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ قَرَدَةً وَخَتَايِرَ » .

(١) قال في القاموس ٧ : ٢٦٦ : التَّمَعَّدُ : التَّشَبُّهُ بِمَعْدَى قَتْلِهِمْ وَشِدَّةِ عَيْشِهِمْ وَلَطْرَاحِ رَأْيِ الْمَمِ
وَتَسْمُومِ وَإِطْرَاحِ الْإِنْسَانِ . وَيُقَالُ : اسْتَمَدَ النَّظْرَ وَانْظَرَ النَّهَابَةَ لِأَيِّ الْأَيْدِي .

ذكر أسماء مَنْ روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضرموت

منهم وائل بن حجر الحضرمي .

ومنهم عبد الرحمن بن عائش الحضرمي .

حدثني العباس بن الوليد ، قال : أخبرني أبي قال : حدثنا ابن جابر ، قال : وحدثنا الأوزاعي أيضا قال : حدثني خالد بن اللجلاج قال : سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي ، يقول : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة ، فقال له قائل : ما رأيتك أسفر وجهاً منك الغداة ! قال : وما لي وقد تبلى لي ربي في أحسن صورة ، فقال : فم يختصم الملاء الأعلى يا محمد ؟ قال : قلت أنت أعلم يارب ، فوضع يده بين كتفي ، فوجدت بردها بين ثديي ، فسلمت ما في السماء والأرض ، ثم تلا هذه الآية (وكذلك نرى إبراهيم منكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين)^(١) ، قال : فم يختصم الملاء الأعلى يا محمد ؟ قلت : في الكفارات رب ؟ قال : وما هن ؟ قلت : المشي على الأقدام إلى الجمعات ، والجلوس في المساجد خلاف الصلوات ، وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكارة . وقال : من يفعل ذلك يعيش بخير ويمت بخير ، ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه ، ومن الدرجات إطعام الطعام ، وبذل السلام ، وأن تقوم بالليل والناس نيام ، مثل تعطه . قال : اللهم إني أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب علي ، وإذا أردت فتنة في قوم ، فتوقني غير مفتون فتعلمون ، فوالذي نفسي بيده إنهن لحق .

ومن كندة

غرفة بن الحارث الكندي .

حدثت عن ابن مهدي عن ابن المبارك عن حرملة بن عمران ، عن عبد الله ابن الحارث الأزدي ، قال : سمعت غرفة بن الحارث الكندي قال : شهدت

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، وأُتِيَ بالبُذْنُ^(١) ، فقال: ادعوا إلى أبا حسن ، فدُعِيَ فقال : خذ أسفل الحربة ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلاها ، ثم طمعا بها البُذْنُ ، فلما فرغ ركب بغلته ، وأردف عليها عليه السلام .
ومنهم عبد الله بن نفيل .

حدثنا عبد الرحمن بن الوليد ، قال : حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي ، قال : حدثنا أبو بكر النهشلي ، عن عبد الله بن سالم عن أبي سلمة سليمان بن أبي سليم ، عن عبد الله بن نفيل الكندي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاث قد فرغ الله عز وجل من القضاء فيهن ، فلا تنتهكوا منهن شيئا ، لا يغيثن أحدكم فإن الله عز وجل يقول : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ)^(٢) ، ولا يمكن أحدكم فإن الله تبارك وتعالى يقول : (وَلَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)^(٣) ولا يمكن أحدكم ، فإن الله تعالى يقول : (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ)^(٤) .

ومن سائر الأزد ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مُنِيب الأزدى .

حدثني موسى بن سهل ، قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، قال : حدثنا عتبة بن حماد ، قال : حدثنا منيب بن مدرك الأزدى عن أبيه ، عن جده قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية يقول للناس : « قولوا لا إله إلا الله تَقْلِحُوا » ، حتى انتصف النهار ، فجاءت جارية بُعِثَ من ماء ، فغسل وجهه ثم قال : يا بنية أبشري ولا تحزني ، ولا تخشي على أهلك غلبة ولا ذلًا قُتِلت : مَنْ هذه ؟ فقالوا : زينب ابنته ، وهي يومئذ وصيفة .

وحدثني بهذا الحديث عبد الله بن محمد بن عمرو الغزالي قال : حدثنا إسحاق

(١) البُذْنُ ، وواحدها بذنة ، بالتحريك : ما يهدى إلى مكة في الحج من الأصمحة من البقر والإبل والغنم .

(٢) سورة يونس ٢٣ .

(٣) سورة فاطر ٤٣ .

(٤) سورة الفتح ١٠ .

ابن إبراهيم الرملي ، قال : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي ، قال :
 حدثنا أبو خنيد عتبة بن حماد الحنكسي ، قال : حدثنا منيب بن مديك الأزدي
 عن أبيه عن جده ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول:
 للأناس : « قولوا لا إله إلا الله تفلحوا » ، فممن من قتل في وجهه ، ومنهم من جثا عليه
 التراب ، ومنهم من سبه حتى انتصف النهار ، فجاءت جارية بُعِث من ماء ، ففصل
 وجهه ، ثم قال : « يا بنية أبشري » ، ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث موسى بن سهل .

ومن همدان

وهو أسلة بن مالك بن يزيد بن أسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد
 ابن كهلان بن سبأ .

عبد خير بن يزيد الحنوي ، ويكنى أبا عمارة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ،
 وذكر أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورد عليهم ، وأنه يذكر ذلك ، وكان يحدّث
 من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام ، شهد معه صيقتين :
 حدثني محمد بن خالد ، قال : حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سرج ، قال :
 حدثنا أبي ، قال : قلت لعبد خير ، يا أبا عمارة ، إنك قد كبرت ، فكيف أتى عليك ؟
 قال : عشرين ومائة سنة ، قلت : وهل تذكر من أمر الجاهل شيئاً ؟ قال : أذكر
 أن أمي طبخت لنا قِدْرًا ، فقلت ؟ أطمعينا ، فقالت : حتى يحببنا إليك ، فجاء أبي ،
 فقال : إن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءنا ينهاها لمن لحوم الميتة ،
 قال : فأذكر أنها كانت لحم ميتة ، فأكفأناها .

ومنهم سويد بن هيرة من سكان البصرة .

حدثني عبد الله بن إسحاق الناقد الواسطي والحسين بن علي الصديقي ،
 قالا : حدثنا روح ، قال : حدثنا أبو نعام العدوي ، عن مسلم بن بديل ، عن
 إياس بن زهير ، عن سويد بن هيرة ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :
 « خير مال المرء له مهرة مأمورة أو ميكة مأبورة » . إلى ههنا حديث الصديقي ، وزاد
 الناقد في حديثه قال : السكة . النخل ، والمهرة للمأمورة . الكثيرة الولد .

ونهم أبو أبي المنهال .

حدثني زُرَيْقُ بْنُ السُّحْتِ ، قال : حدثنا شَيْبَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، قال : حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ أَبِي هَلَالٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَذْوَأُ مَا تَكُونُ السَّنَةُ مَا بَيْنَ سَقُوطِ النَّجْمِ إِلَى طُلُوعِهِ » . وَعَمِيرُ بْنُ وَهَبٍ خَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حدثني محمد بن عبد الله الهَلَالِيُّ أَبُو مَسْعُودٍ الْمَكْتَبِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَامٍ ، قال : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَزَاةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِيانٍ ، عَنْ عَمِيرِ بْنِ وَهَبٍ خَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَقْبَلَ عَمِيرٌ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ لَهُ رِدَاءَهُ ، فَقَالَ اجْلِسْ ، فَقَالَ : أَعَلَى رِثَائِكَ أَجْلِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « اجْلِسْ فَإِنَّمَا الْخَالُ وَالِدُ » ، فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ : « أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ ، مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا عَلَّمَهُ إِيَّاهُ ثُمَّ لَمْ يُنْسِهْ ذَلِكَ حَتَّى يَمُوتَ ؟ » قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ قَاطِرٌ فِي رِضَاكَ ضَعِيفٌ ، وَخَلَدٌ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيْقِي ، وَبَلْغَنِي بِرَحْمَتِكَ مَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَاجْعَلْ الْإِسْلَامَ مَتْنِي رَغْبَتِي ، وَاجْعَلْ إِلَيَّ وُدًّا عِنْدَ النَّاسِ وَجْهًا عِنْدَكَ » .

وعبد الله بن هلال .

حدثني بشر بن آدم ، قال : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، قال : حَدَّثَنِي بَشَرُ بْنُ عَمْرَانَ ، قال : حَدَّثَنِي مَوْلَايَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالٍ قَالَ : ذَهَبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ، وَبَرَكَ عَلَيَّ . قَالَ : فَرَأَيْتُهُ شَيْخًا كَثِيرًا ، كَثِيرَ الشَّعْرِ ، ضَامِمَ النَّهَارِ ، قَائِمَ اللَّيْلِ ، قال : فَمَا أَنْسَى بَرْدَ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَافُوقِي .

ونهم عم معاذ بن عبد الله بن ثحبيب .

حدثني محمد بن معمر ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلْيَانَ - شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - قال : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَحْبِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمِّهِ ، قال : كُنَّا فِي مَجْلَسٍ ، فَاطْلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى

وأسه أئرماء ، قفلنا يا رسول الله ، نراك طيب النفس ، قال : أجل ، ثم خاض الناس في ذكر الغنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا بأس بالغنى لمن اتقى ، والصحة لمن اتقى خيراً من الغنى ، وطيب النفس من التمس » .

أبو فاطمة ^(١) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني محمد بن عوف ، قال : حدثني محمد بن إسماعيل ، قال : حدثني أنى ، قال : حدثني ضمضم عن شريح بن عبيد ، قال : كان كثير من مرة يحدث أن أبا فاطمة حدثهم أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، حدثني بعمل أستقيم عليه ، فقال : « عليك بالمجرة ، فإنه لا مثل لها » ، فقلت : يا رسول الله ، حدثني بعمل أستقيم عليه ، قال : « عليك بالصيام ، فإنه لا مثل له » ، قال : فقلت : حدثني يا رسول الله بعمل أستقيم عليه ، قال : « عليك بالسجود لله عز وجل ، فإنك لن تسجد من سجدة إلا رفعك الله عز وجل بها درجة ، وحطّ عنك بها خطيئة » .

وهب بن حذيفة .

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا خالد عن عمرو ابن يحيى ، عن عمه واسع بن حبان ، عن وهب بن حذيفة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الرجل أحق بمجلسه ، فإن قام إلى حاجة ثم رجع فهو أحق بمجلسه » .

والحارث بن مالك .

حدثني سهل بن موسى الرازى ، قال : حدثنا الحجاج بن مهاجر ، عن أيوب ابن خوط ، عن ليث ، عن زيد بن ربيع ، عن الحارث بن مالك ، أنه قال : عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني مؤمن حقاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انظر ما تقول ، فإن لكل قول حقيقة » ، قال : يا رسول الله ، عزفتُ نفسى عن الدنيا ، واطمأنتُ ، فاطمأنتُ نهارى ، وأسهرت ليلى ، فكأنى أنظر إلى عرش ربى عز وجل ، وإلى أهل الجنة حين يتزاورون فيها ، وإلى أهل النار حين يتعاونون فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عزفتُ فالزم ، عزفتُ فالزم » . ثم قال :

(١) ذكره في الاستيعاب : ١٧٧٦ ، في الكنى وقال : أبو فاطمة الليثى ، ويقال : الأزدى ويقال :

الدوسى ، ولورد حديث السجود .

« مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَبْدِ نَوْرِ اللَّهِ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِهِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ »
فَقَالَ الْحَارِثُ : ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ ، فَدَعَا لَهُ ، فَامْتُشْهَدَ .

وَأَبُو الْحَمْرَاءِ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ . وَصَفِيَّانُ بْنُ وَكَيْعٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ
ابْنُ ذَكَّيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ ،
قَالَ : رَابِطَتِ الْمَدِينَةَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَارْتَأَتْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ جَاءَ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ،
فَقَالَ : الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا) ٥١٤ .

وَالْحَدَّادُ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي شَقِيرُ مَوْلَى الْعَبَّاسِ ،
أَنَّهُ سَمِعَ الْحَدَّادَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ لِلْعَبَّاسِ - وَرَأَى مِنْهُ
إِسْرَافًا فِي طَعَامِهِ مِنْ خَبِزِ السَّمِيدِ وَغَيْرِهِ - مَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَعَ
مِنْ خَبِزِ الْبَرِّ حَتَّى يَقْبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

زِيَادُ بْنُ مَطْرُفٍ .

حَدَّثَنِي زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبَانَ الْمَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحَارَبِيُّ ، عَنْ عِمَارِ بْنِ رُزَيْقِ الضَّبِّيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَطْرُفٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدْتُ رِبِّي قَضِيَانَا
مِنْ قَضِيَانِهَا غَرْسًا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَإِنَّهُمْ
لَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ بَابِ هُدًى ، وَلَنْ يُدْخِلُوهُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ » .

وَجَنَادَةُ بْنُ مَالِكٍ .

حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْهَيَّاجِ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى

« كافل اليتيم له أو لغيره إذا أتى معى فى الجنة » هكذا - وأشار بأصبعيه المسبحة والوسطى.

وعبيد الله بن ریحصن .

حدثنا صالح بن مسمار ، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا مروان عن عبد الرحمن بن أبى شَمِيلَةَ الأنصاري ، عن سلمة بن عبيد الله بن محسن ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أصبح منكم آمناً فى مِرْبِئِهِ مُعافى فى بدنه ، عنده طعام يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا »

وعاصم بن حذرة : حدثني عمران بن بكار الكلاعى ، قال : حدثنا يحيى ابن صالح ، قال : حدثنا سعيد بن بشير ، قال :

حدثنا قتادة عن الحسن ، قال : دخلنا على عاصم بن حذرة ، فقال : ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان قط ولا مشى معه بوسادة قط ، وما كان له بواب قط .

وأبو مريم الفلستينى .

حدثنا محمد بن سهل بن عسكر ، قال : حدثنا أبو مسهر ، قال : حدثني صدقة بن خالد ، قال : حدثنا يزيد بن أبى مريم ، قال : حدثنا القاسم بن مخيمرة ، عن رجل من أهل فلسطين يكنى أبا مريم ، أنه قُليم على معاوية ، فقال له معاوية : حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ولّاه الله عز وجل من أمر المسلمين شيئاً فاحتجب عن حاجتهم وخلّصهم وفاتهم ، احتجب الله تعالى يوم القيامة عن حاجته وفاته وخلّصه » .

وراشد بن حبيش .

حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا سعيد عن قتادة ، عن مسلم بن يسار ، عن أبى الأشعث الصنعاني ، عن راشد بن حبيش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد عبادة بن الصّامِت فى مرضه ، فقال : أتعلمون مَنْ شهده أمّتى ؟ قال : فأرّم القوم ، فقال عبادة بن الصّامِت : ساندوني فساندوني ، فقال : الصّابر المحتسب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن شهده أمّتى إذا لُغِل القتل فى سبيل الله

عز وجل شهادة ، والطاعون شهادة ، والقرق شهادة ، والبطن^(١) شهادة ، والنفساء
يُحْرَقُ ولدها بِسَرِّهِ^(٢) إلى الجنة . وزاد أبو العوام ، سادن بيت المقدس والحرق
والسَّلَ .

وأوس بن شرحبيل ، حدثني عبد الله بن أحمد بن شُبويه ، قال : حدثنا إسحاق
ابن إبراهيم ، قال : حدثني عمرو بن الحارث ، قال : حدثني عبد الله بن سالم ،
عن الزَّيْلَعِيِّ ، قال : حدثنا عِيَّاش بن مُونَس ، أَنَّ أَبَا نِمْرَانَ الرَّحْبِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ أَوْسَ
ابن شرحبيل أحد بني المَجْمَع ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيَعِينَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ ، فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ » .
وعبد الرحمن بن حَنْبَلٍ .

حدثنا عن عبيد الله بن عمر ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضَّبْعِيُّ ، قال :
حدثنا أبو التَّيَّاح ، قال : سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَنْبَلٍ - وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا -
فَقَالَ يَا بْنَ حَنْبَلٍ ، كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ ؟
قال : تَحَدَّثْتُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ ، يَرِيدُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ ، يَرِيدُ أَنْ يَحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ . قال :
فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَعَ مِنْهُمْ ، قال : وَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ مَا أَقُولُ . قل : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ،
مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرٍّ أَوْذَرَأ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْجُ فِيهَا ،
وَمِنْ شَرِّ مَا ذُرِيَ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يُخْرِجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ لَيْلٍ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ
كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ » ، قال : فَطَفِقْتُ نَارُ الشَّيَاطِينِ وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ .

وَابْنُ جَعْفَرٍ . رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حدثنا العباس بن الوليد ، قال : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ ابْنِ جَعْفَرٍ ،

(١) البطن : الضفادع . وفي ابن الأثير : « أَلْ أَمْرًا مَاتَتْ فِي بَطْنٍ » . قال : أراد به الضفادع ..

(٢) السَّرُّ : مَا تَقَعَّمَهُ الْقَائِلَةُ .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل رضى لكم ثلاثاً ، وكره لكم ثلاثاً ؛ رضى لكم أن تعبدوا الله عز وجل ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تمتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وأن تطيعوا من ولأه الله تعالى أمرهم . وكره لكم قَيْلاً وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » .

وأيومعتب بن عمرو .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الحسن ابن دينار ، عن عطاء بن أبي مَرْوان الأسلمى عن أبيه ، عن أبي معتب بن عمرو ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه حين أشرف على خيبر وأنا فيهم : قَفُوا ، ثم قال : « اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أضللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما ذرين ، إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ، أقدموا باسم الله . قال : وكان يقوما لكل قرية دخلها .

ذكر تاريخ النساء اللواتي أسلمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من هلك منهن قبل الهجرة :

فمنهن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي . كانت تكنى أم هند ، بابة لها ولدتها من عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، يقال لها : هند ، وبابن لها ولدته من أبي هالة بن النباش بن زُرارة بن قُذان بن حبيب ابن سلامة بن عكر بن جِريرة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، يقال له هند .

قال ابن عمر : حدثني المنذر بن عبد الله الحزامي ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي حبيبة مولى الزبير ، قال : سمعت حكيم بن حزام يقول : توفيت خديجة عليها السلام بنت خويلد في شهر رمضان سنة عشر من النبوة ، وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة ، فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرتها ، ولم تكن يومئذ سنة الجنائز الصلاة عليها . قيل : متى ذلك يا أبا خالد ؟ قال : قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها ، وبعد خروج بني هاشم من الشعب

يسير ، وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده كلهم منها ، غير إبراهيم بن مارية ، وكانت تُكْنَى أُمَ هَند بولدها من زوجها أبي هالة التميمي .

ذكر من هلك منهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة

منهن من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية وأمها خديجة .
وكان زَوْجُهَا قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ عُنْتَبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) ، قَالَ لَهُ أَبُوهُ : رَأْسِي مِنْ رَأْسِكَ حَرَامٌ إِنْ لَمْ تَطْلُقْ ابْنَتَهُ مُحَمَّدٌ ، فَفَارَقَهَا وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا ، وَأَسْلَمَتْ حِينَ أُسْلِمَتْ أُمُّهَا خَدِيجَةُ ، وَبَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَايَعَهُ النِّسَاءُ ، فَتَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَهَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى أَرْضِ الْحِشَّةِ الْمُهَاجِرَتَيْنِ جَمِيعاً ، وَأَسْقَطَتْ فِي الْهَجْرَةِ الْأَوَّلِ مِنْ عُثْمَانَ سِقْطاً ^(١) ، ثُمَّ وَلَدَتْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ابْنًا ، فَسَمَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ زَوَّجِهَا عُثْمَانَ حِينَ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَرَضَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَجَهَّزُ إِلَى بَدْرٍ ، فَخَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ ، فَتَوَقَّيْتُ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْدُرُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْ مُهَاجَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَدِمَ زَيْدُ ابْنِ حَارِثَةَ مِنْ بَدْرِ بِشِيرًا ، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ حِينَ سَوَّى التَّرَابَ عَلَيْهَا .

وزَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمُّهَا خَدِيجَةُ ، وَهِيَ أَكْبَرُ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا ابْنُ خَالَتِهَا أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّيْعِ ، قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأُمُّ أَبِي الْعَاصِ هَالَةُ ابْنَةِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ خَالَهَ زَيْنَبُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَدَتْ زَيْنَبَ لِأَبِي الْعَاصِ عَلِيًّا وَأُمَامَةً فَتَوَفَّى عَلِيٌّ وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَبَقِيَتْ أُمَامَةُ فَتَزَوَّجَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّ يَحْيَى ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَكْرَبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، قَالَ : تَوَقَّيْتُ زَيْنَبَ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانَ مِنَ الْهَجْرَةِ .

(١) السقط . بالكسر : الولد يولد لغير نكاح

قال الطبري : وكانت علة وفاتها فيما ذكر أن هبار بن الأسود كان فيما ذكر كما خرجت من مكة تريد المدينة واللاحق بأبيها لحقها ، وهي في هودجها فدفنوها فوقت على صخرة وهي حامل ، فأسقطت وأهراقت الدماء فلم يزل بها وجعها ذلك حتى ماتت منه .

وأُم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمها خديجة كان زوجها قبل أن يُبعث عتيبة بن أبي لهب فقارقتها للسبب الذي ذكرت أن أخاه عتبة فارق أختها رقية ؛ وذلك قبل أن يدخل بها ، وهاجرت إلى المدينة مع عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، وذلك في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث من الهجرة ، فلم تزل عنده حتى ماتت ، ولم تلد له . وكانت وفاتها في شعبان سنة تسع من الهجرة ، وغسلها نساء من الأنصار فيهن أم عطية ، ونزل في حفرتها أبو طلحة .

ذكر من توفي من أزواجه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

منهن زينب ابنة خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال ابن عامر بن صعصعة ؛ وهي أم المساكين ، كانت تسمى بذلك في الجاهلية فيما ذكر .

وذكر محمد بن عمر أن محمد بن عبد الله حدثه عن الزهري ، قال : كانت زينب ابنة خزيمة الهلالية تدعى أم المساكين ، وكانت عند الطفيل بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف ، فطلقها .

قال ابن عمر : فحدثني عبد الله - يعني ابن جعفر - عن عبد الواحد بن أبي عون ، قال : فترجها عبيدة بن الحارث ، فقتل عنها يوم بدر شهيداً .

قال ابن عمر : وحدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، قال : وحدثنا محمد بن قدامة عن أبيه ، قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة خزيمة الهلالية أم المساكين ، فجعلت أمرها إليه ، فترجها رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أن أصدقها اثني عشرة أوقية ونشأ^(١) . وكان تزوجه إياها في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة ، فمكثت عنده ثمانية أشهر ، وتوفيت في آخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهراً ، وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع . قال ابن عمر : سألتُ عبد الله بن جعفر : مَنْ نَزَلَ في حفرتها ؟ قال : إخوة لها ثلاثة ، قلتُ له : كم كان سنّها يوم ماتت ؟ قال : ثلاثين سنة أو نحو ذلك .

وسنن ریحانة بنت زيد بن عمرو بن مُخنّاقة بن سمعون بن زيد من بني النضير ، وكانت متزوجة رجلاً من بني قريظة ، يقال له الحكم ، فنسبها بعض الرواة إلى بني قريظة لذلك .

وذكر محمد بن عمر أنّ عبد الله بن جعفر حدثه عن يزيد بن الهاد عن ثعلبة ابن أبي مالك ، قال : كانت ریحانة بنت زيد بن عمرو بن مخنّاقة من بني النضير ، متزوجة فيهم رجلاً ، يقال له الحكم . فلما وقع السبأ على بني قريظة سبّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقها وتزوجها وماتت عنده . قال محمد بن عمر : ولم تزل ریحانة عند رسول الله حتى ماتت مرجمة من حجة الوداع ، فدفنها بالبقيع وكان ترويه إياها في المحرم سنة ست من الهجرة .

ومليكة بنت كعب اللثبي ، ذكر ابن عمر أنّ عبد العزيز بن الجندعيّ ، حدثه عن أبيه ، عن عطاء بن يزيد الجندعيّ قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب اللثبي في شهر رمضان سنة ثمان ودخل بها ، فماتت عنده . قال ابن عمر : حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري مثل ذلك ، قال ابن عمر : وأصحابنا ينكرون ذلك ، ويقولون : لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة قط .

قال ابن عمر : حدثني أبو معشر ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب ، وكانت تُذكر بجمال بارع ، فدخلت عليها عائشة فقالت : أما تستحيين أن تتكحلي قاتل أبيك ! فاستعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) الثن: نصف أوقية ، عشرون درهماً .

فطلقها ، فجاء قوما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنها صغيرة ، وإنه لا رأى لها ، وخلعت فاربعها ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستأذنوا أن يزوجهما قريباً لها من بنى عذرة ، فأذن لهم ، فزوجهما العذري ، وكان أبوها قُتل يوم فتح مكة ، قتله خالد بن الوليد بالخنكمة .

ومن سنن ابنة الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سمال بن عوف السلمية ، قال هشام بن محمد الكلبي : حدثني رجل من رهط عبد الله بن خازم السلمي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج سنا بنت الصلت بن حبيب السلمية ، فماتت قبل أن يعيل إليها .

وخولة ابنة الهذيل بن هيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حرقة بن ثعلبة ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وأمها ابنة خليفة بن فروة بن فضالة ابن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج الكلبي أخت دحية بن خليفة .

قال هشام بن محمد : حدثني الشرق بن قطامي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خولة ابنة الهذيل ، فهلك في الطريق قبل أن تصل إليه ، وكانت ربها خالتها خيزرق ابنة خليفة أخت دحية بن خليفة .

ذكر تاريخ من مات من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعماته وأزواجه بعد وفاته

منهن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمها خديجة بنت خويلد عليها السلام ، ولدتها وقريش تبني البيت ، وذلك قبل أن نبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين .

ذكر محمد بن عمر ، أن أباً بكر بن عبد الله بن أبي سبرة حدثه عن يحيى ابن زبيل ، عن أبي جعفر ، قال : دخل العباس بن عبد المطلب على علي وفاطمة عليهما السلام وهي تقول : أنا أسن منك ، فقال العباس : أما أنت يا فاطمة فولدت وقريش تبني الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة ، وأما أنت يا علي ، فولدت قبل ذلك بسنوات .

قال الطبري : وتزوج علي فاطمة عليها السلام في رجب بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر ، وبنى بها مرجعه من بدر وفاطمة يوم بنى بها علي عليه السلام ابنة ثمانى عشرة ، كذلك ذكر محمد بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر ابن علي عن أبيه .

واختلف في وقت وفاتها عليها السلام بعد إجماع الجميع على أن وفاتها كانت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال بعضهم : توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر .

وقال ابن عمر : حدثنا معمر ، عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قال : وحدثنا ابن جريج عن الزهري عن عروة ، أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر - قال ابن عمر وهو الثبت عندنا - وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة ، وهي بنت تسع وعشرين سنة أونها .

قال ابن عمر : وحدثني ابن جريج عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر ، قال : توفيت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر .

قال ابن عمر : وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه عن علي ابن الحسين عن ابن عباس ، قال : فاطمة أول من جُعل لها النعش ، عملت لها أسماء بنت عميس ، وكانت قلدأته يصنع بأرض الحبشة .

قال ابن عمر : وحدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عَمْرَةَ بنت عبد الرحمن ، قالت : صلى العباس ابن عبد المطلب على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل في حفرتها ، هو وعلي والفضل بن العباس .

قال ابن عمر : وحدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن علي ابن الحسين عليه السلام ، قال : سألتُ ابنَ عباس : متى دفنت فاطمة ؟ قال : دفناها بليل بعد هُدَاةٍ ، قلت : فمن صلى عليها ؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال ابن عمر : وسألت عبد الرحمن بن أبي الموالى ، قلت : إن الناس يقولون :

إنَّ قبر فاطمة عند المسجد الذي يصلُّون إليه على جنازتهم بالبيع ، قال : والله ما ذلك إلا مسجد رقيّة - يعنى امرأة عمره - وما دُفنت فاطمة عليها السلام إلا في زاوية دار عقيل ممّا إلى دار الجحشيين مستقبل خوخة بنى نُبَيْه من بنى عبد الدار بالبيع ، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع .

قال ابنُ عمر : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثني عبد الله بن حسن ، قال : وجدت المغيرة بن عبد الرحمن واقفاً ينتظرني بالبيع نصف النهار ، في حرّ شديد ، فقلت : ما يقفك يا أبا هاشم ؟ قال : انتظرتك ، بلغني أَنَّ فاطمة دفنت في هذا البيت في زاوية دار عقيل ممّا إلى دار الجحشيين ، فأحبُّ أن يتناح لي بما بلغ ، أدفَنُ فيه ، فقال عبد الله : والله لأفعله ، قال : فجهدنا بالعقبليين فأبوا على عبد الله بن حسن ، قال عبد الله بن جعفر : وما رأيت أحداً يشكُّ أَنَّ قبرها في ذلك الموضع .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا محمد بن جعفر الوركاني ، قال : حدثنا جرير ابن عبد الحميد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : تُوِّفَت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده بثمانية أشهر ، وكانت تلُوب ، فشكَّتْ إلى أسماء نحول جسمها ، وقالت : أتستطيعين أن تواربني بشيء ؟ قالت : إني رأيت الحبة يعملون السرير للمرأة ويشدون النعش بقوائم السرير ، فأقرتهم بذلك ، قال الحارث : وقال المدائني : قال أبو زكرياء العجلاني : إنَّ فاطمة عليها السلام عُمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت إليه فقالت : سترتُموني سرركم الله .

وصفيّة بنت عبد المطلب بن هاشم وأُمّها هالة بنت أُصيب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب ، وهي أخت حمزة بن عبد المطلب لأبيّه ولأُمّه ، كان تزوّجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، فولدت له صفياً ، ثم خلف عليها العوام ابن خويلد بن أسد ، فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة ، وأسلمت صفية . وبايعت رسول الله ، وهاجرت إلى المدينة ، وتُوِّفَت في خلافة عمر بن الخطاب ، وقُبرَت بالبيع بفناء دار المغيرة بن شعبة . وقال عليّ بن محمد : قتلت صفية ابنة عبد المطلب رجلاً مبارّة .

ذكر تاريخ وفاة أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي توفين بعده

منهنَّ سودة ابنة زَمْعَةَ بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِصْل بن عامر ابن لؤي ، وأُمها الشموس ابنة قيس بن عمرو بن زيد بن لييد بن خِدْأَش بن عامر ابن غَثم بن عدي بن النجار من الأنصار ، تزوجها السُكران بن عمرو ، وخرجا جميعاً مهاجرين إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية .

قال ابن عمر : حدثني مَخْرَمَةُ بن بكير ، عن أبيه ، قال : قدم السُكران ابن عمرو مكة من أرض الحبشة ، ومعه امرأته سودة بنت زمعة ، فتَوَقَّعَ عنها بمكة . فلما حَلَّتْ أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها ، فقالت : أمري إليك يا رسول الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَرَى رجلاً من قومك يزُوجُك ، فأمرت حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود فزوجها ، فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة .

قال ابن عمر : . وحدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ، قال : سمعت أبي يقول : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة في رمضان سنة عشر من النبوة ، بعد وفاة خديجة ، وقبل أن يتزوج عائشة ، فدخل بها مكة وهاجر إلى المدينة ، وتُوَفِّيت سودة ابنة زمعة في شوال سنة أربع وخمسين بالمدينة ، في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

قال ابن عمر : وهذا الثَّبُتُ عندنا . قال هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : كانت سودة بنت زمعة عند السُكران بن عمرو أخى سهيل بن عمرو ، فرأت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يمشي حتى وطمى على عُنُقِها ، فأخبرت زوجها بذلك ، فقال : وأبيك لئن صدقت رؤياك لأموتن وليتزوجك محمد ، فقالت : حَجِراً وسراً ، قال هشام : والحجر تننى عنها ذلك ، ثم رأت في المنام ليلة أخرى أن قمرأً انقضَّ عليها من السماء وهي مضطجعة ، فأخبرت زوجها ، فقال : وأبيك لا ألبث إلا يسيراً حتى أموت ، وتزوجيه من بعدى ، فاشتكى السُكران من يومه ذلك ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى مات ، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الحارث : حدثنا داود بن المحبر ، قال : حدثنا عبد الحميد بن بهرام ،

عن شهر ، قال : حدثني ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امرأة من قومه ، يقال لها سودة ، وكانت مُصَيِّبةً ، لها خمسة صبية أو ستة من بعل لها مات ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يمنعك مني ؟ قالت : يا نبي الله ، ما يمنعني منك إلا أن تكون أحبَّ البرية إليّ ، ولكن أكرمك أن تَصْحَوْ هَولاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية ، فقال : هل يمنعك مني من شيء غير ذلك ؟ قالت : لا والله ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن خير نساء ركن أعجاز الإبل صالح نساء قريش ، أحناء على ولد في صغره ، وأرعاه على بعل في ذات يده » .

وعائشة بنت أبي بكر ، وأمها أم رومان بنت عمير بن عامر من بني دُهمان ابن الحارث بن غَتم بن مالك بن كنانة ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين ، وعُرس بها في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة ، وكانت يوم ابنتيها ابنة تسع سنين .

قال ابن عمر : حدثنا موسى بن محمد بن عبد الرحمن ، عن رَبيعة ، عن عمرة عن عائشة ، أنها سئلت : متى بُني بك رسول الله ؟ فقالت : لا هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خلقتنا وخلّف بناته ، فلما قدم المدينة بعث إلينا زيد بن حارثة ، وبعث معه أبارافع مولاة ، وأعطاهما بغيرين وخمسمائة درهم ، أخذها رسول الله من أبي بكر ، يشتريان بها ما يحتاجان إليه من الظَّهْر ، وبعث أبو بكر معها عبد الله ابن أريقط الدَّيْلِيَّ بغيرين أو ثلاثة ، وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر يأمره أن يحمل أهله أم رومان ، وأنا وأختي أسماء امرأة الزبير ، فخرجوا مصطحين فلما انتهوا إلى قُديد ، اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمسمائة درهم ثلاثة أبعرة ، ثم دخلوا مكة جميعاً ، وصادفوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة بآل أبي بكر ، فخرجنا جميعاً ، وخرج زيد ابن حارثة وأبو رافع وفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة ، وحمل زيد أم أيمن وأسامة ابن زيد ، وخرج عبد الله بن أبي بكر بأم رومان وأختيه ، وخرج طلحة بن عبيد الله واصطحباً جميعاً حتى إذا كنا بالبيض من ثَمَئٍ ^(١) نفّر بغيري ، وأنا في مِحْكةٍ معي فيها أُمى ، فجعلت أُمى تقول : وابنتاه وأعرُوساه ! حتى أدرك بغيرتا ، وقد هبط من لُفتٍ ^(٢) ،

(١) ثَمَئٍ : أرض إذا انحدرت من ثنية هربى فريد للمدينة ، صرت فيها . وبها جبال يقال لها بيض . ياقوت .

(٢) اللُفت : شق الشيء .

فسلم . ثم إنا قلعنا المدينة ، فتركتُ مع عيال أبي بكر ، ونزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يومئذ بيني المسجد ، وأبياتنا حول المسجد ، فأنزل فيها أهله ، ومكثنا أياماً في منزل أبي بكر ، ثم قال أبو بكر : يا رسول الله ما يمنعك أن تبني بأهلك ؟ قال رسول الله : الصداق ، فاعطاه أبو بكر الصداق اثني عشر أوقية ونشاً ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ، هذا الذي أنا فيه ، وهو الذي تولى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل رسول الله لنفسه باباً في المسجد ، وجاءه باب عائشة .

وقال : وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بسودة في أحد تلك البيوت التي إلى جنبي ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عندها ، وتوفيت سنة ثمان وخمسين في شهر رمضان .

ذكر من قال ذلك :

ذكر ابن عمر ، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : صلى أبو هريرة على عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين وتوفيت بعد الإتيار .

وقال محمد بن عمر : توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ثمان وخمسين ، ودفنت من ليلتها بعد الوتر ، وهي يومئذ ابنة ست وستين سنة . قال ابن عمر : وحدثنا ابن أبي سبرة ، عن موسى بن ميسرة ، عن سالم بن عبد الله بن علي : ماتت عائشة ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، بعد الوتر ، فأمرت أن تدفن من ليلتها . فاجتمع الأنصار وحضروا ، فلم تَرُ ليلةً أكثر ناساً منها ، نزل أهل المولى ، فدفنت بالبقيع .

قال ابن عمر : حدثني ابن جريج ، عن نافع ، قال : شهدت أبا هريرة صلى الله عليه وسلم على عائشة بالبقيع ، وابن عمر في الناس لا ينكره ، وكان مروان اعتمر تلك السنة فاستخلف أبا هريرة .

وحفصة ابنة عمر بن الخطاب ، وأمها زينب ابنة مطلقون ، أخت عثمان بن مظعون .
 وذكر ابن عمر أن أسامة بن زيد بن أسلم ، حدثه ، عن أبيه عن جدّه ، عن
 عمر قال : ولدت حفصة وقريش تَبَيَّ البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 بخمسة سنين .

قال : وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن حسين بن أبي حسين ،
 قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة في شعبان على رأس ثلاثين شهراً ،
 قبل أخذ ، قال ابن عمر : تَوَفِّيَتْ حفصة في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة
 معاوية ، وهي يومئذ ابنة ستين سنة .

قال ابن عمر : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم عن أبيه ، قال تَوَفِّيَتْ
 حفصة ، فصلّى عليها مروان بن الحكم ، وهو يومئذ عامل المدينة .
 قال : وحدثني عليّ بن مسلم عن المقبريّ عن أبيه ، قال : رأيت مروان حمل بين
 عموديّ سريره من عند دار آل حزم إلى دار المغيرة بن شعبة ، وحملها أبو هريرة
 من دار المغيرة إلى قبرها .

قال : وحدثني عبد الله بن نافع عن أبيه قال : نزل في قبر حفصة عبد الله وعاصم
 ابنا عمر وسالم وعبد الله وحمزة بنو عبد الله بن عمر .

وأم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية ، واسمها سهيل زاد الركب بن المغيرة بن عبد الله
 ابن عمر بن مخزوم ، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة
 جدّل الطّعان ابن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة . تزوجها أبو سلمة ، واسمها عبد الله
 ابن عبد الأسد بن هلال ، وهاجر بها إلى أرض الحبشة في الهجرة جميعاً ، فولدت
 له هناك زينب بنت أبي سلمة ، وولدت له بعد ذلك سلمة ، وعمر ودّعة بنت أبي سلمة .

قال ابن عمر : حدثنا عمر بن عثمان عن عبد الملك بن عُعيد عن سعيد بن
 عبد الرحمن بن يربوع عن عمر بن أبي سلمة ، قال : خرج أبي إلى أخذ ، فراه
 أبو أسامة الجُشمي في عضله بسهم ، فمكث شهراً يداوى جُرحه ، ثم برأ الجرح ، وبُعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي إلى قُطن في المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً ،
 فغاب تسعاً وعشرين ليلة ، ثم رجع فدخل المدينة لثمان ختُون من صفر سنة أربع، والجرح

مستقص^(١) ، فمات منها لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة ، فاعتدت أُمى وحلت لعشر ليال بقين من شوال سنة أربع ، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال بقين من شوال سنة أربع ، وتوفيت في ذى القعدة سنة تسع وخمسين .

قال ابن عمر : حدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، قال : دخلت أُمى العرب على سيد المسلمين أول العشاء عروساً ، وقامت من آخر الليل ، تطحن - يعنى أم سلمة .

قال ابن عمر : وحدثنا معمر عن الزهرى عن هند ابنة الحارث الفراسية ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لعاثمة مئى شعبة ما نزلها أحد ، فلما تزوج أم سلمة سئل رسول الله ، فقيل : يا رسول الله ما فعلت الشعبة ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم أن أم سلمة قد نزلت عنده .

وقال ابن عمر : ماتت أم سلمة رحمها الله في شوال سنة تسع وخمسين .

قال ابن عمر : وحدثني عبد الله بن نافع عن أبيه قال : صلى أبو هريرة على أم سلمة بالبقع ، وكان الولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكان ركب في حاجة إلى الغابة ، وأمر أبا هريرة أن يصل بالناس ، فصلى عليها . قال : إنما ركب لأنها أوصت ألا يصل عليها الولي ، فبكره أن يحضر ولا يصل ، فركب عمداً وأمر أبا هريرة .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا ابن سعد في موضع آخر ، قال : قال الواقدي : ماتت أم سلمة حين دخلت سنة تسع وخمسين في خلافة معاوية ، وصلى عليها ابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية .

قال الحارث : وحدثني محمد بن سهيل عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل وقعة بدر في سنة تنتين من التاريخ أم سلمة ، واسمها هند ابنة أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن معزوم .

وقال أبو معشر : زينب أول من مات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأم سلمة آخر من مات منهن .

وأم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان بن حرب ، وأمها صفية بنت أبي العاص

(١) تنقص الدم . تظفر . القاموس .

ابن أمية بن عبد شمس عمه عثمان بن عفان ، تزوجها عبيد الله بن جحش بن رثاب حليف حرب بن أمية ، فولدت له حبيبة ، فكثرت بها ، فتزوج حبيبة داود بن عروة ابن مسعود الثقفي ، وكان عبيد الله بن جحش هاجر بأُم حبيبة معه إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ، فتصّر وارثه عن الإسلام ، وتولّى بأرض الحبشة ، وثبتت أُم حبيبة على دينها الإسلام وهجرتها ، وكانت قد خرجت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله معها في الهجرة إلى أرض الحبشة ، ورجعت بها معها إلى مكة .

وقال ابن عمر : حدثنا عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأُخسني أن أُم حبيبة بنت أبي سفيان ولدت حبيبة ابنتها من عبيد الله بن جحش بمكة قبل أن تهاجر إلى أرض الحبشة ، قال ابن عمر : فأخبرني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه : قال : خرجت من مكة وهي حامل بها ، فولدتها بأرض الحبشة .

قال ابن عمر : حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد ابن العاص ، قال : قالت أُم حبيبة : رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش زوّجني بأسوأ صورة وأشوهها ، ففرغت ، فقلت : تغيرت والله حاله ، فإذا هو يقول حين أصبح ، يا أُم حبيبة ، إني نظرت في الدين فلم أجدني خيراً من النصرانية ، وكنت قد دُنتُ بها ، ثم فقلتُ في دين محمد ثم رجعت إلى النصرانية ، فقلت : والله ما خير لك ، وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له ، فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات ، فأرى في النوم كأن أتانِي أت يقول يا أُم المؤمنين ، ففرغت وأولمها أن رسول الله يترجئني ، قالت : فما هو إلا أن انقضت عدتي ، فما شعرتُ إلا برسول النجاشي على بابي ، يستأذن فإذا بجارية له يقال لها أبرهة ، كانت تقوم على ثيابه ودُهنه ، فدخلت عليّ فقالت : إن الملك يقول لك : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إليّ أن أزوجه ، فقلتُ : بشرك الله بخير ، وقالت : يقول لك الملك وكلّي من يزوجه ، فأرسلت إلى خالد ابن سعيد بن العاص فوكلته . وأعطت أبرهة سوارين من فضة وخدمتين^(١) كانتا في رجلها ، وخواتيم فضة كانت في أصابع رجلها سروراً بما بشرتها به . فلما كان العشيّ أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومنّ هناك من المسلمين ، فحضرُوا فخطب النجاشي فقال : الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار ، أشهد أن لا إله إلا الله

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
أما بعد ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّ زَوْجَتَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ
أَبِي سَفْيَانَ فَأُجِبتُ إِلَى مَا دَعَا إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَصْدَقَهَا أَرْبَعَمِائَةِ
دِينَارٍ ثُمَّ سَكَبَ الدِّنانِيرَ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ ، فَتَكَلَّمَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَنْصِرُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ .

أما بعد ، فَقَدْ أُجِبتُ إِلَى مَا دَعَا إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَوْجَتَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ
ابْنَةَ أَبِي سَفْيَانَ ، أَفْبَارَكَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ، وَدَفَعَ الدِّنانِيرَ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ فَقبَضَهَا ، ثُمَّ
أَرَادُوا أَنْ يَقْرَعُوا ، فَقَالَ : اجْلِسُوا ، فَإِنَّ سَنَةَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا تَزَوَّجُوا أَنْ يُوَكَّلَ طَعَامٌ عَلَى
التَّزْوِيجِ ، فَدَعَا بِطَعَامٍ فَأَكَلُوا ثُمَّ تَفَرَّقُوا .

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ : فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيَّ الْمَالُ أُرْسِلْتُ إِلَى أَبْرَهَةَ الَّتِي بَشَّرْتَنِي ، فَقُلْتُ لَهَا :
إِنِّي كُنْتُ أَعْطَيْتُكَ مَا أَعْطَيْتُكَ يَوْمَئِذٍ وَلَا مَالَ يَبْدَى ، فَهَلْهُ خَمْسُونَ مِثْقَالًا فَخَذْتُهَا ،
وَاسْتَفْنَيْتُ بِهَا ، فَأَخْرَجْتُ إِلَيَّ حَقًّا فِيهِ كُلِّ مَا أَعْطَيْتُهَا ، فَرَدَّتْهُ إِلَيَّ ، وَقَالَتْ : عَزَمَ عَلَى الْمَلِكِ
أَلَّا أَرْزَأَكَ شَيْئًا ، وَأَنَا الَّتِي أَقْرَمَ عَلَى ثِيَابِهِ وَهُنَّه ، وَقَدْ اتَّبَعْتُ دِينَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَسْلَمْتُ لِلَّهِ ، وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ نِسَاءَهُ أَنْ يَبْعَثْنَ إِلَيْكَ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْعَطَرِ ،
فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَتْ بِي بَعُودٌ وَوَرَسٌ وَعَنْبَرٌ وَزِيَادٌ كَثِيرٌ ، فَقَدِمْتُ بِذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ يَرَاهُ عَلَى وَعِنْدِي فَلَا يَنْكُرُ . ثُمَّ قَالَتْ أَبْرَهَةُ : فَحَاجَتِي
إِلَيْكَ أَنْ تُقَرِّبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتُعَلِّمَهُ أَنِّي قَدْ اتَّبَعْتُ دِينَهُ ، قَالَتْ : ثُمَّ لَطَفَتْ
بِي ، وَكَانَتْ الَّتِي جَهَّزْتَنِي ، وَكَانَتْ كُلَّمَا دَخَلْتُ عَلَى يَقُولُ : لَا تَنْسَى حَاجَتِي إِلَيْكَ ،
قَالَتْ : فَلَمَّا قَلَعْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتَهُ ، كَيْفَ كَانَتْ الْخُطْبَةُ ،
وَمَا فَعَلْتُ فِي أَبْرَهَةَ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْرَأَتْهُ مِنْهَا ، فَقَالَ : وَعَلَيْهَا
السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

قَالَ ابْنُ عُمَرَ ، وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرُ بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ إِلَى النَّجَاشِيِّ لِيُخَاطَبَ
عَلَيْهِ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَكَانَتْ تَحْتَ عِيدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ وَأَصْدَقَهَا
النَّجَاشِيُّ مِنْ عِنْدِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ .

قال ابن عمر : فحدثني محمد بن صالح ، عن حاصم بن عمر بن قتادة ، قال :
 وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قالاً : كان الذي
 زوجها وخطب إليه النجاشي خالد بن سعيد بن العاص وذلك سنة سبع من الهجرة ،
 وكان لها يوم قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة ، وتوفيَتْ سنة أربع وأربعين في خلافة معاوية .
 وزينب بنت جحش بن وثاب أنخت عبد الرحمن بن جحش ، وأُمها أُميمة
 بنت عبد المطلب بن هاشم .

قال ابن عمر : حدثني عمر بن عثمان الجُمَحِيُّ ، عن أبيه ، قال : قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكانت زينب ابنة جحش ممن هاجر مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، وكانت امرأة جميلة ، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد
 ابن حارثة ، فقالت : يا رسول الله لا أرضاه لنفسى ، وأنا أيم قريش ، قال : فإني
 قد رضيت لك ، فزوجها زيد بن حارثة .

قال ابن عمر : وحدثني عبد الله بن عامر الأسلمي ، عن محمد بن يحيى
 ابن حبان : قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه ، وكان
 زيد إنما يقال له : زيد بن محمد ، فربما قلده رسول الله الساعة ، فيقول : أين زيد ؟
 فجاء منزله يطلبه فلم يجده ، وتقدم إليه زينب ، فتقول : ها هنا يا رسول الله فبكى يَهْمُهُمْ
 بشئ لا يكاد يفهم منه إلا سبحان الله العظيم سبحان الله مُصْرَفُ القلوب ، فجاء زيد
 إلى منزله ، فأخبرته امرأته أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزله ، فقال زيد :
 أَلَا قُلْتُ لَهُ : يدخل ! قالت : قد عرضتُ ذلك عليه وأبى ، قال : فسمعتيه يقول شيئاً ؟
 قالت : سمعته حين وكى يكلم بكلام لا أفهمه وسمعتيه يقول : سبحان الله العظيم ، سبحان
 مُصْرَفُ القلوب ! قال : فخرج زيد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
 يا رسول الله ، إنه بلغني أنك جئت منزلي ، فهلاً دخلت بأبي أنت وأُمي يا رسول الله !
 لعل زينب أعجبتك فأفارقها ، فيقول رسول الله : أمسك عليك زوجك ، فما استطاع
 زيد إليها سبيلاً بعد ذلك ، ويأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره ، فيقول :
 أمسك عليك زوجك ، فيقول : يا رسول الله أفارقها فيقول رسول الله : احبس عليك
 زوجك ، فقارها زيد واعتزلها وحلت . قال : فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث
 مع عائشة إلى أن أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم غَمِيَّةً فُسرَى عنه وهو يبتسم وهو

يقول : مَنْ يَذْهَبُ إِلَى زَيْنَبَ يَشْرَاهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَّجَهَا مِنَ السَّمَاءِ بِمُتَلَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ)^(١) القصة كلها .
قالت عائشة : وَأَخَذَنِي مَا قَرِبَ وَمَا بَعْدَ مَا يَلْفَنَا مِنْ جَمَالِهَا ، وَأُخْرَى هِيَ أَعْظَمُ الْأُمُورِ وَأَشْرَفُهَا مَا صَنَعَ لَهَا بِزَوْجِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ السَّمَاءِ وَقُلْتُ : هِيَ تَفْخَرُ عَلَيْنَا بِهَذَا .
قالت عائشة : فَخَرَجْتُ سَلَمَى خَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْتَدُّ ، فَتَحْدِثُنَا بِذَلِكَ ، وَأُعْطِنَا أَوْضَاحاً عَلَيْهَا .

قال : وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَحْشِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ لَهْلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ سِتَّةَ خُمْسٍ مِنَ الْهِجْرَةِ .
قال : وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ الْجَحْشِيُّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَا تَرَكَتْ زَيْنَبُ ابْنَةَ جَحْشٍ دِينَاراً وَلَا دِرْهما ، كَانَتْ تَصَلِّقُ بِكُلِّ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ تَأْتِي الْمَسَاكِينَ ، وَتَرَكْتُ مِنْهَا فَبَاعُوهُ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ هَلَمَ الْمَسْجِدَ بِخُمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

قال : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ الْجَحْشِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أُمَّ عُمَاةَ بِنْتِ مُحْصَنٍ : كَمْ بَلَغَتْ زَيْنَبُ ابْنَةَ جَحْشٍ يَوْمَ تُوُفِّيَتْ ؟ فَقَالَتْ : قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لِلْهِجْرَةِ ، وَهِيَ بِنْتُ بَضْعٍ وَثَلَاثِينَ ، وَتُوُفِّيَتْ سِتَّةَ عَشْرِينَ .
قال عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ : كَانَ أَبِي يَقُولُ : تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَهِيَ ابْنَةُ ثَلَاثٍ وَخُمْسِينَ .

قال الحارث : حَضَرْتُ مَجْلِسَ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ ، وَهُوَ يَحْدِثُ النَّاسَ ، فَحَدَّثَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هَنْدٍ ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ : كَانَتْ زَيْنَبُ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَا أَعْظَمُ نِسَائِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، أَنَا خَيْرُهُنَّ مِنْكَ حَقًّا ، وَأَكْرَمُهُنَّ سِرًّا ، وَأَقْرَبُهُنَّ رَحِمًا .
ثُمَّ تَقُولُ : زَوَّجَنِيكَ الرَّحْمَنُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ، وَكَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ السَّفِيرُ بِذَلِكَ ، وَأَنَا بِنْتُ عَمَّتِكَ ، وَلَيْسَ لَكَ مِنْ نِسَائِكَ قَرِيبَةٌ غَيْرِي .

وَحَوَّيْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَارٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَائِذِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَدِيعَةَ الْمُصْطَلِقِ ، مِنْ خِزَاعَةِ تَزَوَّجَهَا مُسَافِعُ بْنُ صَفْوَانَ ذِي الشُّفَرِ بْنِ أَبِي سَرِّحٍ بْنِ مَالِكِ ابْنِ جَدِيعَةَ فَقُتِلَ يَوْمَ الْكَرْبِيِّ .

قال ابن عمر : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُصَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ

ابن عبد الرحمن بن توبان ، عن عائشة، قالت : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من بني المصطلق ، فأخرج الخمس منه ، ثم قسمه بين الناس، وأعطى الفارس سهمين، والراجل سهماً ، ف وقعت جوريرة بنت الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت ابن قيس بن شماس الأنصاري ، وكانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك ابن جذيمة ذى الشُفر ، فقتل عنها ، وكتبها ثابت بن قيس على نفسها على تسع أواق ، وكانت امرأة حُلوة، لا يكاد يراها أحدٌ إلا أخذت بنفسه ؛ فبينما النبي صلى الله عليه وسلم عندي ، إذ دخلت جوريرة تسأله في كتابتها ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها ، فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعرفت أن سيّري فيها مثل الذي رأيت ، فقالت : يا رسول الله، أنا جوريرة بنت الحارث سيد قومه ، وقد أصابني من الأمر ما قد علمت ، ف وقعت في سهم ثابت بن قيس ، فكاتبني على تسع أواق ، فأعنى على فكاكي ، فقال : أو خيرٌ من ذلك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : أؤدى عنك كتابتك وأترجك ، قالت : نعم يا رسول الله ، فقد فعلت . وخرج الخبر إلى الناس ، فقالوا : أصهار رسول الله يُسرقون ، فأعتقوا ما كان في أيديهم من سبي بني المصطلق ، فبلغ عتقهم مائة أهل بيت بتروجه إياها ، فلا أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها ، وذلك منصرفه من غزوة المريسيع .

قال ابن عمر : وحدثني عبد الله بن أبي الأييض مولى جُوريرة عن أبيه ، قال : سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق ، ف وقعت جُوريرة في السبي ، فجاء أبوها فافتداها وأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد .

قال : وحدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة ، عن الزهري ، عن مالك بن أنس ، عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب على جُوريرة الحجاب ، وكان يقسم لها كما يقسم لنساءه .

قال : وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن عن زيد بن أبي عتاب ، عن محمد بن عمرو ، عن عطاء ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن جوريرة ابنة الحارث ، أن اسمها كانت برة، فقبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصماها جوريرة ، وكان يكره أن يقال : خرج من عند برة .

قال : وحدثني عبد الله بن أبي الأييض عن أبيه ، قال : توفيت جوريرة بنت

الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة .

قال : وأخبرني محمد بن يزيد ، عن جدته - وكانت مولاة جويرية بنت الحارث عن جويرية : قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة عشرين سنة ، قالت : وتوفيت جويرية سنة خمسين ، وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة ، وصلى عليها مروان بن الحكم .

قال ابن عمر : وحدثني حزام بن هشام عن أبيه ، قال : قالت جويرية : رأيت قبل قدم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليالٍ كأن القمر أقبل يسير من يثرب ، حتى وقع في حجرى فكرهت أن أخبر بها أحداً من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سئنا رجوت الرؤيا فلما أعتقني وتزوجني ، والله ما كلمته في قدومي ، حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم بها اشعرت إلا بجارية من بنات عمى تحبني الخير ، فحملت الله عز وجل .

وصفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن عامر بن عبيد بن كعب بن أبي الخزرج ابن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن تنحوم ، من بني إسرائيل ، من سبط هارون بن عمران ، وأمها برة بنت سموه أخت رفاعة بن سموه ، من بني قريظة أخو النضير وكانت صفية تزوجها سلام بن مشكم القرظي ، ثم فارقها ، فتزوجها كنانة بن الربيع ابن أبي الحقيق النضري ، فقتل عنها يوم خيبر .

قال ابن عمر : حدثني كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة ، قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بات أبو أيوب على باب النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبح فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر ، ومع أبي أيوب السيف ، فقال : يا رسول الله كانت جارية حديثة عهد بعرس ، وكنت قتلت أباه وأخاه وزوجها ، فلم آمنها عليك . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له خيراً .

قال : وحدثني محمد بن موسى ، عن عمارة بن المهاجر ، عن آمنه ابنة أبي قيس الغفارية ، قالت : أنا إحدى النساء اللاتي زفن صفية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعتها تقول : ما بلغت سبع عشرة أو جهدي أن بلغت سبع عشرة سنة - ليلة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وتوفيت صفية سنة ثنتين

وخمسين في خلافة معاوية وقبرت بالبقيع .

ويمونة بنت الحارث بن حزن الهلالي، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ابن حنظلة بن جرش ، كانت تزوجت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي في الجاهلية ، ثم فارقتها فخلّف عليها أبوهم بن عبد العزى بن أبي قيس من بني مالك بن حنّس بن عامر بن لؤي ، فتوفى عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زوجها إياه العباس ابن عبد المطلب ، وكان يلى أمرها ، وهى أخت أم ولده الفضل ابنة الحارث الهلالية لأبيها ، وأمها ، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عشرة أميال من مكة ، وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك سنة سبع في عمرة القضية .

قال ابن عمر : حدثنا ابن جريج عن أبي الزبير ، عن عكرمة، أن ميمونة ابنة الحارث وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وحدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن عمرة ، قال : قيل لها: إن ميمونة وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مهر خمسمائة درهم ، وولى إنكاح رسول الله إياها العباس بن عبد المطلب .

قال ابن عمر : وتوفيت ميمونة سنة إحدى وستين في خلافة يزيد بن معاوية ، وهى آخر من مات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان لها يوم توفيت ثمانون أو إحدى وثمانون سنة ، وكانت جلدة .

والكلابية ، واختُلف في اسمها ، فقال بعضهم : هى فاطمة ابنة الضحاك بن سفيان الكلابي ، وقال بعضهم : هى عمرة بنت يزيد بن عبيدة بن رؤاس بن كلاب ابن ربيعة بن عامر، وقال بعضهم : هى عالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب . وقال بعضهم : هى سنا ابنة سفيان بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب . وقال بعضهم : لم يكن إلا كلابية واحدة، غير أنه اختُلف في اسمها . وقال بعضهم : بل كن جميعاً ، ولكن لكل واحدة منهن قصة غير قصة صاحبها .

قال ابن عمر : حدثنا محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلابية ، فلما دخلت عليه فدنا منها ، قالت إني أعوذ بالله منك ، فقال رسول الله : لقد عُدَّتْ بِعَظَمِ الْحَقِّ بِأَهْلِكَ . قال : وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد بن أبي عون ، عن ابن مَنَاح قال : استعاذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت قد دُهِلت وذُهب عقلها . تقول إذا استأذنت على أزواج رسول الله : أنا الشقية ، وتقول : إنما خُدِعت . قال : وحدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري ، قال : هي فاطمة بنت الضحاك بن سفيان ، استعاذت منه ، فطَلَّقَهَا ، وكانت تلقط البعر ، وتقول : أنا الشقية . وتزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة سنة ثمان من الهجرة وتوفيت سنة ستين .

قال : وحدثنا عبد الله بن سليمان عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل بها ولكنه لما خير نساءه اختارت قومها ، ففارقها ، فكانت تلقط البعر ، وتقول : أنا الشقية . قال : وحدثنا عبد الله بن جعفر ، عن موسى بن سعيد وابن أبي عون ، قالا : إنما طَلَّقَهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم لِيَاضُ كَانَ بِهَا .

قال : وحدثنا عبد الله بن جعفر وابن أبي سبرة وعبد العزيز بن محمد عن ابن الهاد عن ثعلبة بن أبي مالك ، عن حسين بن علي عليه السلام ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني عامر ، فكان إذا خرج تطلعت إلى أهل المسجد ، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه فقال : إنكن تبغين عليا ، قلن : نحن نريكنها ، وهي تطلّع ، فقال رسول الله : نعم فأرينه إياها وهي تطلّع ، ففارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عمر : فحدثت بهذا الحديث عُبيد الله بن سعيد بن أبي هند فأخبرني عن أبيه قال : إنما استعاذت منه ، فأعازها ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عامر غيرها ، ولم يتزوج من كتلة غير الجوثية .

قال ابن عمر : وحدثنا إبراهيم بن وكيلة عن أبي حِزَّة قال : تزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة سنة ثمان منصرفه من الجمرانة .

قال : وحديثي أبو مصعب إسماعيل بن مصعب عن شيخ من رهطها أنها توفيت سنة ستين .

وأما هشام بن محمد ، فإنه ذكر أن العزّمي حدثه عن نافع عن ابن عمر ، قال : كان في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سَنًا بنت سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب . قال : قال ابن عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا سَيد الساعدي يخطب عليه امرأة من بني عامر ، يقال لها : عمرة ابنة يزيد بن عبيد ابن رؤاس بن كلاب ، فتزوجها ، فبلغه أن بها ياضاً فطلقها .

قال هشام : وحديثي رجل من بني أبي بكر بن كلاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوّج العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر ابن كلاب ، فمكثت عنده دهرًا ثم طلقها .

وأسماء ابنة النعمان بن أبي الجونّ الأسود بن الحارث بن شراحيل بن الجونّ بن آكل المرار الكندي .

قال ابن عمر : حدثنا محمد بن يعقوب بن عتبة ، عن عبد الواحد بن أبي عون الدوسي قال : قدم النعمان بن أبي الجونّ الكندي ، وكان يتزل وبنو أبيه بمجداً ممّا إلى الشَّرْبَةِ فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً ، فقال : يا رسول الله ، ألا أزوّجك أجمل أيم في العرب كانت تحت ابن عمّ لها ، فتوفّي عنها فتاهت ، وقد رغبت فيك ، وحطت إليك ؟ فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثني عشرة أوقية ونش فقال : يا رسول الله لا تقصر بها في المهر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أصدقت أحداً من نسائي فوق هذا ، ولا أصدق أحداً من بناتي فوق هذا ، فقال النعمان : فبيك الأسمى ، قال : فابعت يا رسول الله إلى أهيك من يحملهم إليك ، فإني خارج مع رسولك ، فترسل أهلك معه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أبا أسيد الساعدي ، فلما قدما عليها جلست في بيتها فأذنت له أن يدخل ، فقال أبو أسيد : إن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يراهن الرجال .

قال أبو أسيد : وذلك بعد أن نزل الحجاب ، فأرسلت إليه فيسّرني لأمرى ، قال : حجاب بينك وبين من تكلمين من الرجال إلّا ذا محرم منك . ففعلت ، فقال

أبو أسيد : فأقمت ثلاثة أيام ، ثم تحمّلت معي على جمل طيّنة في مَحَنَةٍ ، وأقبلتُ بها حتى قدمت المدينة ، فأنزلتها في بَيْتِ ساعدة ، فدخل عليها نساء الحيّ فَرَحْنَ بها، وسهّلن وخرجن من عندها فذكرن جمالها ، فشاع بالمدينة قلوبها .

قال أبو أسيد الساعدي : ووجّهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو في بني عمرو بن عوف فأخبرته ، ودخل عليها داخل من النساء ، قد يَبِّغُ لها لما بلغهن من جمالها ، وكانت من أجمل النساء ، فقالت : إنك من الملوك ، فإن كنت تريدني أن تحظي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعيلني عنه ، فإنك تحظين عنده ، ويرغب فيك . قال : وحدّثني عبدالله بن جعفر ، عن ابن أبي عون ، قال : تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم الكِنْدِيَّةَ في شهر ربيع الأول سنة سبع من الهجرة .

قال : وحدّثني عبدالرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن الوليد بن عبدالملك كتب إليه يسأله : هل تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم أختَ الأشعث بن قيس ؟ فسأله فقال : ماترّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قطْعاً ولا تزوج كِنْدِيَّةً إلا أخت بني الجون ، فملكها ، فلما أتى بها وقامت المدينة نظر إليها وطلقها ولم يَبِّسْ بها .

قال : وحدّثني عمر عن الزهريّ قال : لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم كِنْدِيَّةً إلا أخت بني الجون ولم يَبِّسْ بها وفارقها .

وذكر هشام بن محمد أن ابن العَسِيل حَدَّثَهُ عن حمزة بن أبي أسيد الساعديّ عن أبيه - وكان بَدْرِيّاً - قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء ابنة النعمان الجَوْثِيَّةَ ، وأرسلني ، فبحثُ بها ، فقالت حفصة لعائشة أو عائشة لحفصة : أخضِيبِها انت وأنا أمشطها ، ففعلتا ثم قالت لما إحداهما : إنّ النبي يُعْجبه من المرأة إذا أدخِلْتَ عليه أن تقول : أعوذ بالله منك ، فلما دخلت عليه وأغلق الباب ، وأرخى الستر مدَّ يده إليها ، فقالت : أعوذ بالله منك فقال بكّمه على وجهه فاستر به ، وقال : عُدْتُ معاذاً ثلاث مرات . قال أبو أسيد : ثم خرج على وقال : يا أبا أسيد ألحقها بأهلها ، ودّعها برازقَتَيْنِ - يعني كرباسين - فكانت تقول : ادعوني الشَّقِيَّةَ .

قال هشام : وحدّثني زهير بن معاوية الجبليّ أنها ماتت كمدماً .

قال ابن عمر : فحدّثني سليمان بن الحارث ، عن عباس بن سهل ، قال :

سمعت أبا أسيد الساعدي يقول : لما طلعت بها على القبرم تصابحوا ، وقالوا : إنك لغير مباركة ، مادهاك ؟ فقالت خُدتُ ، فقيل لى كيت وكيت للذئب قيل لها ، فقال أهلها : لقد جَمَعَتْنَا في العرب شهرة ، فنادت أبا أسيد ، فقالت : قد كان ما كان ، فالذى أصنع ماهو ؟ قال : أقيمى في بيتك فاحتججى إلا من ذى محرم ، ولا يطمع فيك طامع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فإنك من أمهات المؤمنين فأقامت لا يطمع فيها طامع ، ولا يراها إلا ذو محرم ، حتى توفيت في خلافة عثمان ابن عفان عند أهلها بنجد .

وذكر هشام بن محمد الكلبي ، أن زهير بن معاوية الجعفي حدثه أنها ماتت كمدأ .

قال المحارث : وحدثني محمد بن سهيل ، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل بن النعمان ، من كُتلة ، فلما دخل عليها ، فدعاها إليه ، فقالت : تعال أنت ، وأبى أن يجيء فطلقها .

وقال آخرون : بل كانت أجمل النساء ، فخاف نسائه أن تغليبن عليه ، فقلن لها : إنا نرى إذا دنا منك أن تقولى : أعوذ بالله منك ، فلما دنا منها قالت : أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً ، فقال : قد عذبت بماذا ، وإن عاذك الله عز وجل أهل أن يجار ، وقد أعاذك الله منى . فطلقها ، وأمر الساقط بن عمرو الأنصاري فجهزها ، ثم سرحها إلى أهلها ، فكانت تسمى نفسها الشقية .

ذكر تاريخ من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات والأنصار وغيرهن ممن أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به وأتبعه .

منهن أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته واسمها بركة . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلها خمسة أجمال وقطعة غم - فيما ذكر - فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن حين تزوج خديجة ، فترجها عبيد بن زيد

من بنى الحارث بن الخزرج ، فولدت له أيمن ، وقُتِل يوم حنين شهيداً ، وكان زيد بن حارثة لخديجة ، فوجهته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه أم أيمن بعد النبوة ، فولدت له أسامة بن زيد .

وذكر محمد بن عمر عن يحيى بن سعيد بن دينار عن شيخ من بني سعد بن بكر ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأُم أيمن : يا أُمّة ، وكان إذا نظر إليها قال : هذه بقية أهل بيتي .

قال ابن عمر : مُتَوَفَّيت أُم أيمن في أول خلافة عثمان بن عفان .

قال ابن عمر : خاصم ابن أبي الفرات مولى أسامة بن زيد الحسن بن أسامة بن زيد ، ونازعه فقال له ابن أبي الفرات في كلامه : يا ابن بركة - يريد أُم أيمن - فقال الحسن : أشهدوا ، ورفعوا إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وهو يومئذ قاضي المدينة أووال لعمر بن عبدالعزيز ، فقَصَّ عليه القصة ، فقال أبو بكر لابن أبي الفرات : ما أردتَ إلى قولك له : يا ابن بركة ؟ قال : سميتها باسمها ، فقال إنما أردتَ بهذا التصغير بها ، وحالها من الإسلام حالها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها : يا أُمّة ويا أُم أيمن ؟ لا أقالني عز وجل إن أَقْلُتْكَ ، فضربه سبعين سوطاً .

وأروى ابنة كُرَيْز بن حبيب بن عبد شمس ، أسلمت وهاجرت إلى المدينة ، وماتت في خلافة عثمان .

وأسماء بنت أبي بكر ، أمها مُتَيْلَة ابنة عبد العزى بن عبد أسعد بن جابر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي ، وهي أخت عبد الله بن أبي بكر لأبيه ، وأمها أسلمت قديماً بمكة ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تزوّجها الزبير بن العوام ، فولدت له عبد الله وعروة وعاصماً والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة بنى الزبير . قال الحارث : حدثنا داود بن المهبر ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة ، عن أسماء ابنة أبي بكر ، أنّها اتخذت خنجرًا في زمن سعيد ابن العاص في الفتنة ، فوضعت تحت مرفقتها ، فقيل لها : ماتنّعين بهذا ؟ قالت : إن دخل عليّ لص بعجت بطنه . وكانت عميةا ، قالوا : ماتت أسماء بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بليال ، وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين .

ومارية سرية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وأم ابنته إبراهيم عليه السلام ، كان المقوقس صاحب الإسكندرية أهداها مع أخت لها يقال لها سيرين مع أشيائه أخر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر ابن عمر أن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة حدثه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، قال : بعث المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة بمارية وأختها سيرين ، وألف مثقال من ذهب ، وعشرين ثوباً لينا وبغلة دُلْدُل ، وحماره عُفَيْر - ويقال يعفور - ومعهم خصي يقال له مابور ، شيخ كبير كان أختا مارية ، وبعث به كله مع حاطب بن أبي بلتعة ، فعرض حاطب على مارية الإسلام ، ورغبها فيه ، فأسلمت وأسلمت أختها ، وأقام الخصي على دينه حتى أسلم في المدينة بعد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجياً بأم إبراهيم ، وكانت بيضاء جميلة ، فأنزها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعالية في المال الذي يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف إليها هناك ، وضرب عليها الحجاب ، وكان يطؤها بملك اليمن ، فلما حملت وضعت هناك وقبلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء أبرافع زوج سلمى ، فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبراهيم ، فوهب له عبداً ، وذلك في ذى الحجة من سنة ثمان، وتنافس الأنصار في إبراهيم ، وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبي صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من هواه فيها .

قال ابن عمر : وكانت مارية من حكن من كورة أنصنا .

قال : وحدثنا أسامة بن زيد الليثي عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه ، وكانت أخت مارية يقال لها سيرين ، فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت ، فولدت عبد الرحمن .

قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضر إبراهيم ، وأنا أصبح وأختي ما ينهانا عن الصياح وغشله الفضل بن العباس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس جالسان ، ثم رأيت على شفير القبر ، ومعه العباس إلى جنبه ، ونزل في حفرة الفضل وأسامة بن زيد ، وكُسفت الشمس يومئذ ، فقال الناس : كُسفت لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكسف لموت أحد ولا لحياته ، ورأى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة في القبر ، فأمر بها تسد ، فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أما إنها لا تنصر ولا تنفع ، ولكنها تقر عين الحي ، وإن العبد إذا عمل عملاً أحب الله عز وجل أن يتقنه .

قال ابن عمر : حدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه ، قال : كان أبو بكر ينفق على مارية ، حتى توفى ، ثم صار عمر ينفق عليها حتى توفيت في خلافته .

قال ابن عمر : توفيت مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة ست عشرة من الهجرة ، فرثي عمر يحشر الناس لشهودها وصلى عليها عمر وقبرها بالقيع .

ذكر أسماء من عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء المؤمنات فروت

عنه ونقل عنها العلم ثم من بنى هاشم .

منهن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشت بعد رسول الله ورؤي عنها عنه أحاديث ، منها ما حدثنا به عمران بن موسى ، قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا ليث ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة ، عن جدته فاطمة الكبرى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دخل المسجد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك .

حدثني محمد بن عبيد الهارثي قال : حدثنا المطلب بن زياد ، عن ليث عن عبد الله بن الحسن ، عن فاطمة الصغرى ، عن فاطمة الكبرى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم على أنه قال في دخول المسجد : « باسم الله اللهم صل على محمد ، وآله واغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك » . وإذا خرج قال : « باسم الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك » .

وحدثني يعقوب بن إبراهيم والفضل بن الصبح ، قالا : حدثنا إسماعيل بن علية ، قال : أخبرنا ليث عن عبد الله بن حسن بن حسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن جدتها فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ، ثم قال : « اللهم أغفر لي ذنوبي ،
وافتح لي أبواب رحمتك » ، وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال : « اللهم اغفر لي
ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك » .

وحدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا أسد ، قال : حدثنا قيس بن الربيع
عن عبد الله بن الحسن ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة الكبرى ، قالت :
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد ، قال : اللهم صل على محمد
وسلم ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك » ، وإذا خرج من المسجد قال :
« اللهم صل على محمد وسلم ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك » .

ومنها أم هانئ ابنة أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، واسمها فاختة ،
وكان هشام بن الكلبي يقول : اسمها هند ، وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن
عبد مناف ، ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها إلى أبي طالب ، قبل أن يوحى
إليه ، وخطبها معه هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، فزوجها
هبيرة . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا عَمَّ زَوِجْتَ هبيرة ، ، وتركنتي ، قال :
يا بن أخي ، إنا قد صاهرنا إليهم ، والكريم يكافئ الكريم . ثم أسلمت ، ففرق الإسلام
بينها وبين هبيرة ، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نفسها ، فقالت : والله إن
كنت لأحبك في الجاهلية ، فكيف في الإسلام ! ولكني امرأة مصيبة ، وأكره أن
يؤذوك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير نساء ركن الإبل نساء قريش ،
أحناء على ولد في صِغَرِه ، وأرعاه على زوج في ذات يَد ، عاشت بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ورويت عنه أحاديث ، منها ما حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عبيد الله ،
عن إسرائيل عن السدي ، عن أبي صالح عن أم هانئ ، قالت : خطبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتزبتُ إليه ، فعذرني ، ثم أنزل الله عز وجل : (إنا أحللتنا لك
أزواجك اللاتي آتيت أجورهن) - إلى قوله - (اللاتي هاجرن مَكَك) ^(١) ، قالت : فلم
أحل له لم أهاجر معه ، كنت من الطلقاء .

ومنها ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ، زوج رسول الله صلى الله

عليه وسلم المقداد بن عمرو بن ثعلبة ضباعة بنت الزبير هذه ، فولدت له عبد الله وكريمة ، وقُتل عبد الله يوم الجمل مع عائشة فمَرَّ به على عليه السلام قتيلاً ، فقال : يشس ابن الأخت روت عن رسول الله أحاديث ، حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا همام بن يحيى ، عن قتادة ، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، عن جدته أم الحكم ، عن أختها ضباعة بنت الزبير ، أنها رفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحماً ففهم منه ، ثم صلى ولم يتوضأ .

وأم الحكم ابنة الزبير بن عبد المطلب بن هاشم . تزوجها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، فولدت له محمداً وعباساً وعبد شمس وعبد المطلب وأمياً ، وأروى الكبرى ، روت أم الحكم عن رسول الله .

حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي عن قتادة ، عن إسحاق بن عبد الله بن نوفل ، عن أم الحكم ابنة الزبير ، أنها ناولت النبي صلى الله عليه وسلم كَتِفًا من لحم ، فأكل منها ثم صلى .

وأم حكيم بنت عبد المطلب ، وهى التى يقال لها البيضاء لم تدرك الإسلام ، وهى أم عامر بن كريز ، وهى جدّة عثمان بن عفان من قبل أمه ، كان كريز بن ربيعة تزوج أم حكيم البيضاء ، فولدت له عامراً ، وأروى ، وطلحة ، وأم طلحة ، فتزوج أروى بنت كريز عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، فولدت له عثمان بن عفان ، ثم خلف عليها عقبة بن أبي معيط ، فولدت له الوليد ونخلاً وأُم كلثوم بنى عقبة بن أبي معيط .

وصفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، وأُمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وهى أخت حمزة بن عبد المطلب لأنمه كان تزوجها فى الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، فولدت له صفياً ، ثم خلف عليها العوام ابن خويلد بن أسد ، فولدت له الزبير والسائب ، وعبد الكعبة ، وأسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت إلى المدينة ، وعاشت بعده إلى خلافة عمر بن الخطاب .

وأما ابنة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، وأما سلمى ابنة عيسى بن مَد بن
 ثم بن مالك بن قُحافة بن خثعم أخت أسماء ابنة عيسى ؛ هكذا سماها هشام بن
 محمد . وقال غيره : هي عمارة ابنة حمزة .

وقال هشام : عمارة رجل وهو ابن حمزة ، وبه كان يكنى ، عاشت بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم وروى عنه .

ومن مواليتهم

أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني الحسين بن عليّ الصُّدائي ، قال : حدثنا شابة ، قال : حدثني
 أبو مالك النخعي ، عن عبد الملك بن حسين ، عن الأسود بن قيس ، عن فُلَيْحِ المَعْرِي
 عن أم أيمن ، قالت : قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل إلى فخارة في جانب
 البيت ، فبال فيها ، فقمعت من الليل أنا عطشى فشربت مائى الفخارة ، وأنا لأشعر ،
 فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا أم أيمن ، قومي إلى تلك الفخارة
 فأهريق مافيا ، قلت : قد والله شربت مافيا ، قالت فضحك رسول الله حتى بدت
 نواجذه ، ثم قال أما إنك : لا تيجعين بطنك بعده أبداً

وسلمى مولاة رسول الله عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه
 أحاديث .

حدثني علي بن شعيب السمسار ، قال : حدثنا معن بن عيسى ، قال :
 حدثنا فائد مولى عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع ، عن عبيد الله بن عليّ بن أبي رافع ، عن
 جدته سلمى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كانت به القُرحة أو الشيء ، جعل
 عليه الحناء .

وميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ روى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم .

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عبيد الله عن إسرائيل ، عن زيد بن جبير ،

عن أبي يزيد الضبي ، عن ميمونة بنت سعد ، قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد الزنا ، فقال : « نعلان أجاهد بهما أحب إلي من أن أعتق ولد زنا » .

وأمية مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن يزيد بن سنان أبي قروة الرهاوي ، قال : حدثنا أبو يحيى الكلاعي ، عن جبير بن نفير ، قال : دخلت

على أمية مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : حدثيني شيئاً ، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : كنت يوماً أفرغ على يديه ، وهو يتوضأ إذ دخل عليه رجل ، فقال : يا رسول الله إني أريد الرجوع إلى أهلي فأوصني بوصية أحفظها عنك قال : « لا تشركن بالله شيئاً ، وإن قطعت وحرقت بالنار ، ولا تصعين والدريك ، وإن أملك أن تخلي من أهلك ودينك فتخل ، ولا تتركن صلاة متعمداً ، فمن تركها متعمداً برئت منه ذمة الله عز وجل وذمة رسوله ، ولا تشربن الخمر فإنها رأس كل خطيئة ، ولا تردادن في تحوم الأرض ، فإنك تأتي يوم القيامة على عنقك مقدار سبع أرضين ، ولا تفرقن يوم الزحف ، فإنه من فر يوم الزحف فقد باء بفنفس من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ، وأنفق على أهلك من طوئك ، ولا ترفع عصاك عنهم ، وأخيفهم في الله عز وجل

ومن غرائب نساء العرب اللواتي عشن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فروين عنه وكن قد بايعنه ، وأسلمن في حياته

أم الفضل وهي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الحزم ابن ربيعة ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . وأمها هند ، وهي خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حنظلة بن جرش ، وهم إلى حمير . وقيل إن أم الفضل أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة ابنة خويلد ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر - يزورها ، ويقبل في بيتها .

وأخوات أم الفضل ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي أختها لأبيها وأُمها
وليّابة الصغرى ، وهي العصماء بنت الحارث ابن حزن وهي أختها لأبيها ومُزيلة بنت
الحارث بن حزن أختها أيضاً لأبيها ، وعزّة أختها لأبيها وإخوتها ، وأخواتها لأُمها محمبة بن
جزء الزبيدي ، وعون وأسماء وسلمى ، بنو عَميس بن معد بن الحارث من خثعم ، فترَوّج
أم الفضل بنت الحارث العباس بن عبد المطلب ، فولدت له الفضل وعبدالله وعبيدالله
ومعبداً وقثم وعبد الرحمن وأم حبيب . وقال عبد الله بن زيد الهلالي :

مَا وَلَدْتُ بُحْتِيَةَ مِنْ فَمَحْلٍ كَسَيْتُهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّ الْفَضْلِ
• أَكْرَمَ بِهَا مِنْ كَهْلَةٍ وَكَهْلٍ •

وقال ابن عمر : هاجرت أم الفضل بنت الحارث إلى المدينة بعد إسلام العباس
ابن عبدالمطلب .

وليّابة الصغرى ، وهي العصماء بنت الحارث وأُمها فاختة بنت عامر بن مُعْتَب بن
مالك الثقفي ، تزوجها الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بمكّة ، فولدت
له خالد بن الوليد ، ثم أسلمت بعد الهجرة ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأسماء بنت عُميس بن معد ، وأمها هند ، وهي خوّلة بنت عوف بن زهير بن جُسر ،
قال الحارث : حدثنا خالد بن خدّاش قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب عن
محمد ، أن أسماء ولدت لجعفر محمداً ، ولأبي بكر محمداً .

وأختها لأبيها وأمها سلمى بنت عَميس أسلمت قديماً ، وتزوجها حمزة بن عبدالمطلب
فولدت له ابنته عمارة ، وقتل حمزة بأحد فتأيّمت سلمى ابنة عَميس ، فتزوجها
شداد بن الهاد الليثي ، فولدت له عبدالله بن شداد ، فهو أخو ابنة حمزة لأُمها ، وهو
ابن خالة ولد العباس بن عبدالمطلب ، وابن خالة خالد بن الوليد بن المغيرة ، فأما أسماء
بنت عَميس فإنها عاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيناً وروت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث .

وأم عبد الله بن مسعود ، وهي أم عبد بنت عبد ودّ بن سَواء بن قُريَم بن صَاهِلَة بن
كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وأمها

هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثني محمد بن معاوية الأنماطي قال : حدثنا عباد بن العوام عن أبان عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : حدثني أمي أنها باتت عندهم ليلة فقام النبي صلى الله عليه وسلم فجلس ، قالت : فرأيت قنن في الوتر قبل الركوع .

وزينب بنت أبي معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن ميعود ، أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث .

منها ما حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا أسد بن موسى قال : ابن لهيعة ، قال : حدثنا بكير ، عن بسر بن سعيد ، عن زينب امرأة عبد الله قالت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَتَيْتُكُمْ جَاءَتِ الْمَسْجِدَ فَلَا تَقْرَبِينَ طَيِّبًا » .

وأم سنان الأسلمية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ذكر محمد بن عمر أن عبد الله بن أبي يحيى حدثه عن ثبينة بنت حنظلة الأسلمية ، عن أمها أم سنان الأسلمية ، قالت : لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى خيبر جثته ، فقلت : يا رسول الله أخرجْ معك في وجهك هذا آخرُ السقاء وأدوى المرضى والجرحى ، إن كانت جراح وإلا تكن ، فأنصر الرجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اخرجي على بركة الله تعالى ؛ فإن لك صواحب معك ، فأذنتُ لمن من قومك ومن غيرهم فإن شئت فمع قومك ، وإن شئت فمعنا ، وقالت : معك ، قال : « فكوني مع أم سلمة زوجتي » ، قالت : فكنت معها .

وابنة أبي الحكم الغفارية ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثني محمد بن بشر ومحمد بن المنفي قال : حدثنا محمد بن أبي عون ، عن محمد بن إسحاق ، عن سليمان بن سحيم ، عن أمه ابنة أبي الحكم الغفارية ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْنُو مِنَ الْجَنَّةِ ؛ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا قَبْهٌ ذِرَاعٌ ، فَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فَيَتْبَاعِدُ مِنْهَا أَبْعَدَ مِنْ صَنْعَاءَ » .

وَأُمُّ شَرِيكَ رَوَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَلْبَعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ ،
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَخْبَرْتُهُ أَنَّ شَرِيكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهَا بِقَتْلِ
 الْأَوْزَاعِ^(١) .

حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ
 عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : أَخْبَرْتَنِي أَنَّ
 شَرِيكَ إِحْدَى نِسَاءِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، أَنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَتْلِ
 الْوَزْغَانِ ، فَأَمَرَهَا بِقَتْلِهَا .

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ
 عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أُمِّ شَرِيكَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ ، وَقَالَ : كَانَ يَنْفَخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ .

أُمُّ مَرْثَدٍ . رَوَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ
 الْحَرَّانِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَمْعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَارِجَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّيِّعِ ، عَنْ أُمِّ مَرْثَدٍ ،
 وَكَانَتْ مِمَّنْ يَابَعَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَهُ ، فَقَالَ :
 « أَوَّلُ مَنْ يَشْرَفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، فَأَشْرَفَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . . .

وَأُمُّ الدَّرْدَاءِ رَوَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ ،

مِنْهَا مَا حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ :
 حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّوَهٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو صَخْرٍ ، أَنَّ عِمْسَى أَبَا مُوسَى مَوْلَى جَعْفَرِ بْنِ خَارِجَةَ
 الْأَسَدِيِّ ، حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّ الدَّرْدَاءِ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَهَا يَوْمًا
 فَقَالَ لَهَا : « مِنْ أَيْنَ جِئْتِ يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ ؟ » قَالَتْ : مِنَ الْحَمَامِ ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ

(١) الْأَوْزَاعُ ، وَالْوَزْغَانُ : جَمْعُ وَزْغَةٍ ، وَهِيَ الْحَشْرَةُ الْمَرْبُوعَةُ بِسَامِ أَنْبَرِصَ .

صلى الله عليه وسلم : « مامن امرأة تتزع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله عز وجل من ستر » .

حدثنا الربيع ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، قال : حدثنا زيان بن فائد عن سهل بن معاذ ، عن أبيه ، أنه سمع أم الدرداء تقول : خرجت من الحمام فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « من أين يا أم الدرداء ؟ » قلت : من الحمام ، فقال : « والذي نفسى بيده مامن امرأة تضع ثيابها في غير بيت إحدى أمهاتها إلا وهى هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن عز وجل » .

وأم المنذر بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن عامر بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن غنم بن النجار ، وهى أخت سليط بن قيس ، الذى شهد بدرًا ، وقُتِل يوم جسر^(١) ، أبى عبيد شهيدًا لأبيه وأمه : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه .

ماحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا زيد بن حباب المكي ، قال : حدثنا فليح بن سليمان المدنى قال : حدثنا أيوب بن عبد الرحمن الأنصارى ، عن يعقوب بن أبي يعقوب ، عن أم المنذر الأنصارية ، وهى بعض خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام معه ، وعلى ناقة من مرضه ، وعلق فى البيت معلق فأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم ، فأكل منه على عليه السلام ، فقال : « إنه لا يوافقك ، فكف » قالت : فصنعت سلقًا^(٢) وشعيرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين يديه ، فقال : « يا على كل من هذا فإنه أوفق لك » .

(١) هو أبو عبيد بن مسعود الثقفى ، وهو صاحب الجسر المعروف بجسر أبى عبيد ، من أيام الفارسية ، على عهد عمر بن الخطاب سنة ١٣ .

(٢) السلقة : نبات يملو ويطل ويكن ويسر النفس ، تافع فى بعض الأدوية .

القول في تاريخ التابعين والخالفين والسلف الماضين من العلماء ونقلة الآثار
ذكر من هلك من التابعين ستة لتين وثلاثين

منهم كعب الأحبار بن ماته ، يكنى أبا إسحاق ، وهو من حمير من أهل ذى
رُعين ، وكان من ساكني حِمص ، وبها توفي سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان. وذكر
العلامي عن ابن معين ، أنه قال : هو كعب بن ماته بن ذى هجن الحميري .

حدثنا العباس قال : سمعت يحيى يقول : كعب الأحبار مات في خلافة عثمان
سنة أربع وثلاثين قبل أن يقتل عثمان بعام .

حدثنا ابن المنى ، قال : حدثني أحمد بن موسى ، عن داود ، قال : حدثني
ابن عم كعب أن كعباً كان يتعلم سورة البقرة ويعلمها إياه رجل من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ، حتى انتهى إلى قوله : (فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) . فقال كعب : ما أعرف هذا في شيء من كتب الله
عز وجل ، أن ينهى عن الذنب ، ويَعِدُّ عليه المغفرة ، فأبى الرجل أن يرجع عن ذلك ،
وأبى كعب أن يتابعه حتى مرَّ عليهما رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالا له :
هل تقرأ سورة البقرة ؟ فقال : نعم ، فقالا : (فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ) ،
فقال الرجل : (فاعلموا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) فقال : نعم هكذا ينبغي أن يكون .

ومنهم أويس بن الخَلِيس القرني كذلك ذكر ضمرة بن ربيعة عن عثمان بن
عطاء الخُرَاساني ، عن أبيه قال : سمعتُ من رجل من قومي - يعني من قوم أويس -
وأنا أحدث بحديثه ، فقال : تدري يا أبا عثمان أويس ابن من ؟ قلت : لا قال .
أويس بن الخَلِيس . وأما يحيى بن سعيد القطان فإنه قال : حدثنا يزيد بن عطاء
عن علقمة بن مرثد ، بأنه . قال : أويس بن أنيس القرني. واختلف في وقت مهلكه ،
فقال بعضهم : قتل مع علي عليه السلام بِصَفِيْن .

روى محمد بن أبي منصور ، قال : حدثنا النجّاني قال : حدثنا شريك ، عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : نادى منادى على عليه السلام يوم صِفِّين ألا اطلبوا أويساً القرنى بين القتلى ، فطلبوه فوجدوه فيهم ، أو كلاماً هذا معناه .

ذكر من هلك منهم سنة إحدى وثمانين

منهم سويد بن غفلة :

ومحمد بن علي بن أبي طالب الأكبر ، وأمّه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن النّول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وقيل : إنها كانت من سبي اليمامة ، فصارت منه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقال ابن عمر : حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة ابنة المنذر ، عن أسماء ابنة أبي بكر قالت : رأيت أم محمد بن الحنفية سندية سوداء ، وكانت أمةً لبني حنيفة ، ولم تكن منهم ؛ وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ، ولم يصلحهم على أنفسهم .

وكان محمد بن الحنفية يكنى أبا القاسم ، وكان فاضلاً ديناً ذا علم جمٍّ وورع ، وقد ذكرنا خبره مع ابن الزبير في أيام المختار بن أبي عبيد في كتابنا المسمى « المذيل » .

ومن هلك في سنة ثلاث وثمانين

أبو البختري الطائي مولى لبني نهبان من طيء ، واختُلف في اسمه ، فقال ابن المديني : هو سعيد بن أبي عمران ، وقال يحيى بن معين : هو سعيد بن جبير ، وجبير يكنى أبا عمران ، وقال بعضهم : هو سعيد بن عمران ، وكان من الشيعة .

وعبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم . ولد على عهد النبي صلى الله

عليه وسلم وكان يُشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال علي بن محمد : توفى عبد الله ابن نوفل بن الحارث ستة أربع وثمانين .

قال محمد بن عمر : حدثني عبدالعزيز بن محمد وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عثمان بن عمر عن أبي الغيث ، قال : سمعت أبا هريرة لما ولي مروان بن الحكم المدينة لمعاوية بن أبي سفيان سنة ثنتين وأربعين في الإمرة الأولى ، استقصى عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بالمدينة ، فسمعت أبا هريرة يقول : هذا أول قاضي رأيتُه في الإسلام

قال ابن سعد : وقال محمد بن عمر : وأجمع أصحابنا على أن عبد الله بن نوفل بن الحارث أول من قضى بالمدينة لمروان بن الحكم ، وأهل بيته يُنكرون ذلك ، وأن يكون ولي هو أو أحد من بني هاشم القضاء بالمدينة . قال : وأهل بيته يقولون : توفى في خلافة معاوية ، قال : ونحن نقول إنه بقي بعد معاوية دهرًا ، وتوفى في سنة أربع وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان

ومنهم سعيد بن وهب الهمداني ، من بني يَحْمَد بن موهب بن صادق بن يَنَاع ابن دومان - وهم اليناعون من همدان - سمع من معاذ بن جبل باليمن ، قبل أن يهاجر في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان من ملازمي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فكان يقال له القَرَاد للزومه له ، وكان من ساكني الكوفة ، وكان ممن لا يشك في صدقه وأمانته ، على ما روي وحديث من خبر ، وكانت وفاته في سنة ست وثمانين في خلافة عبد الملك . قال الطبري : قد مر اسمه فيمن توفى سنة ست وسبعين وأعيد هاهنا للاختلاف في وقت وفاته .

قال : ومنهم علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وأمه غزالة أم ولد ، خلف عليها بعد حسين زُبيد مولى الحسين فولدت له عبد الله بن زُبيد ، وهو أخو علي بن الحسين ، ولعلي بن حسين هذا العقب من ولد حسين وهو على الأصغر ابن حسين .

وأما علي بن الحسين الأكبر ، فقتل مع أبيه بنهر كربلاء ، وليس له عقب .

وشهد علي بن الحسين الأصغر مع أبيه ، كربلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وكان مريضاً نائماً على فراش ، فلما قُتل الحسين عليه السلام قال شَعر بن الجوشن : اقتلوا هذا ، فقال له رجل من أصحابه : سبحان الله أنقتل قتي حدثاً مريضاً لم يُقاتل ! وجاء عمر بن سعد ، فقال : لا تَعرّضوا لمؤلاء النسوة ولا لهذا المريض . قال علي : فلما أُدخِلْتُ علي ابن زياد ، قال : ما اسمك ؟ قلت : علي بن حسين ، قال : أولم يقتل الله علياً ؟ قال : قلت : كان لي أخٌ أكبر مني يقال له علي قُتلته الناس ، قال : بل الله قُتلته ، قلت : (الله يَتَوَقَّى الأنفس حين موتها) . فأمر بقتله فصاحت زينب بنت علي : يا بن زياد ، حَسْبِكَ من دماثنا ! أسألك بالله إن قتلته إلا قتلتني معه ! فتركه ،

وكان علي بن الحسين يكنى أبا الحسين ذكر علي بن محمد عن سعيد بن خالد عن المُقْبَرِيِّ ، قال : بعث المختار بن أبي عبيد إلى علي بن حسين بمائة ألف ، فكره أن يقبلها ، وخاف أن يُردّها ، فاحتبسها عنده ، فلما قُتل المختار كتب علي بن الحسين عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان : إنّ المختار بعث إليّ بمائة ألف ، فكرهت أن أردّها ، وكرهت أن آخذها ، وهي عندي ، فابعت مَنْ يقبضها ، فكتب إليه عبد الملك : يا ابن عم ! خلها فقد طيبتها لك .

قال علي بن محمد عن يزيد بن عياض ، قال : أصاب الزهري دماً خطأ ، فخرج وترك أهله ، وضرب فُسْطَاطاً ، وقال : لا يُظَلِّلُنِي سَقَفُ بيت فمريه علي بن الحسين عليه السلام ، فقال : يا ابن شهاب ، قنوطك أشد من ذنبك ، فاتق الله واستغفره ، وابتع إلى أهله بالدّية ، وارجع إلى أهلِكَ ، وكان الزهري يقول : علي بن الحسين عليه السلام أعظم الناس على منة .

وقال علي بن محمد ، عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة ، قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يخرج على راحلته إلى مكّة ، ويرجع لا يقرعها .

وقال ابن سعد : أخبرنا مالك بن إسماعيل ، عن سهل بن شبيب التميمي - وكان نازلاً فيهم يؤثّمهم عن أبيه ، عن النّبال - يعني ابن عمرو - قال : دخلت على علي بن الحسين عليه السلام ، فقلت : كيف أصبحت أصلحك الله ؟ قال : ما كنت أرى أن شيخاً من أهل المِصر مثلك لا يلدرى كيف أصبحنا ! فأما إذا لم تَكر

أو تعلم ، فسأخبرك ، أصبحنا في قومنا بمنزلة بنى إسرائيل في آل فرعون ، إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، وأصبح شيخنا سيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمة أو سبه على المنابر ، وأصبحت قريش تُعد أن لها الفضل على العرب ، لأن محمداً منها لا تعد لها فضلاً إلا به ، وأصبحت العرب مُقرّة لهم بذلك ، وأصبحت العرب تُعدّ أن لها فضلاً على العجم ، لأن محمداً منها لا تعدّ لها فضلاً إلا به ، وأصبحت العجم مُقرّة لهم بذلك ، فلتن كانت العرب صدقت أن لها فضلاً على العجم ، وصدقت قريش أن لها الفضل على العرب ، لأن محمداً منها ، إن لنا أهل البيت الفضل على قريش ، لأن محمداً منا ، فأصبحوا يأخذون بحقنا ، ولا يعرفون لنا حقاً ، فهكذا أصبحنا ؛ إذ لم تعلم كيف أصبحنا ، قال : فظننت أنه أراد أن يُسمع من في البيت^(١).

وقال محمد بن عمر : حدثني ابن أبي سبرة ، عن سالم مولى أبي جعفر ، قال : كان هشام بن إسماعيل يؤذي علي بن الحسين وأهل بيته بخطب بذلك على المنبر ، وينال من علي عليه السلام . فلما ولي الوليد بن عبد الملك عزله ، وأمر به أن يوقف للناس . قال : وكان يقول لا والله ما كان أحد من الناس أهم إلي من علي بن الحسين كنت أقول : رجل صالح يسمع قوله ، فوقف للناس . قال : فجمع علي بن حسين ولده نوحامته^(٢) ، ونهاهم عن التعرض له ، قال : وغدا علي بن حسين عليه السلام ماراً لحاجة ، فما عرض له ، فناداه هشام بن إسماعيل : (الله أعلم حيث يجعل رسالته)^(٣) . وقال محمد بن عمر : حدثني عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة قال : مات علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة ، ودُفن بالقيع سنة أربع وتسعين ، ويقال لهذه السنة سنة الفقهاء ؛ لكثرة من مات منهم فيها .

قال : ابن سعد : أخبرنا عبد الرحمن بن يونس ، عن سفيان عن جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : مات علي بن الحسين ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة . قال : وهذا يدلّك على أن علي بن حسين كان مع أبيه ، وهو ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة ، وليس قول من قال : إنه كان صغيراً ، ولم يكن أنبت بشيء ، ولكنه

(١) طبقات ابن سعد ٥ : ٢١٨ .

(٢) الحامة : خاصة الرجل من أهله .

(٣) سورة الأنعام : ١٢٤ .

كان يومئذ مريضاً فلم يقاتل وكيف يكون يومئذ لم يُنبت ، وقد وُلد له أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : ولقي جابر بن عبد الله وروى عنه وإنما مات جابر سنة ثمان وسبعين^(١)

وقال إسحاق بن أبي إسرائيل : حدثنا جرير عن شيبه ابن نعمة قال : كان علي ابن حسين عليه السلام يُسجّل ، فلما مات وجدوه ، يقوّم مائة أهل بيت بالمدينة في السر .

ومنهم - في قول عمرو بن علي - أبو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن ملّ بن عمرو ابن عدس بن وهب بن ربيعة بن سعد بن جذيمة ابن كعب بن رفاعه بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سؤد بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، حدثنا العباس بن محمد ، قال : حدثنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو طالب عبد السلام بن شداد ، قال : رأيت أبا عثمان شرطياً يحيى فيأخذ من صاحب الكمأة . الكمأة . قال ابن سعد : أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي ، قال : كان أبو عثمان النهدي من ساكني الكوفة ، وله بها دار في بني نهد ، فلما قتل الحسين عليه السلام تحول فتزل البصرة ، وقال : لا أسكن بلداً قُتل فيه ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) .

وخالد بن معدان الكلاعي ، قال ابن سعد : أجمعوا على أن خالد بن معدان توفي سنة ثلاث ومائة في خلافة يزيد بن عبد الملك^(٣) .

وقال عبد القدوس بن الحجاج ، عن صفوان بن عمرو ، قال : سمعت خالد بن معدان يقول : أدركت سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثني الحارث عن الحجاج قال : حدثني أبو جعفر الحدّاني ، عن محمد بن داود ، قال : سمعت عيسى بن يونس ، يقول : كان خالد بن معدان صاحب شرطة يزيد بن معاوية ، وكان خالد غير متهم فيها روى ، وحدث من خبر في الدين . وقيل : إنه مات وهو صائم ، وكان من ساكني الشام وبها مات .

(١) طبقات ابن سعد ٥ : ٢١١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٢٧١ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٤٥٥ .

ذكر من هلك منهم سنة خمس ومائة

فمنهم عكرمة مولى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، يكنى أبا عبد الله ، قال ابن سعد : أخبرنا عامر بن سعيد أبو جعفر قال : حدثنا هشام بن يوسف قاضي أهل صنعاء ، عن محمد ابن راشد ، قال : مات ابن عباس ، وعكرمة عبدٌ ، فاشتره خالد بن يزيد بن معاوية من علي بن عبد الله بن العباس بأربعة آلاف دينار ، فبلغ ذلك عكرمة ، فأثى علياً فقال : بعني بأربعة آلاف دينار؟ قال : نعم ، قال : أما إنه ما خير لك بعث علم أبيك بأربعة آلاف دينار ! فراح علي إلى خالد ، فاستقاله فأقاله فأعتقه^(١) . وكان عكرمة لا يدفعه أحد يعلمه عن التقدّم في العلم بالقرآن وتأويله وكثرة الرواية للأثر .

حدثني الصرار بن إسماعيل ، قال : أخبرنا إسماعيل ، قال : حدثنا إبراهيم ابن سعد عن أبيه ، قال : كان سعيد بن المسيّب يقول : ليرد مولاه : يابرد ، لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة ، علي ابن عباس ، كل حديث حدثكموه برّد عني مما تنكرون ، وليس معه فيه غيره ، فهو كاذب .

حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : دخلت على علي بن عبد الله بن عباس ، وعكرمة مقيد على باب الحش ، قال : قلت له ما هذا كذا قال : إنه يكذب على أبي .

وقال يحيى بن معين : حدثني من سمع حماد بن زيد ، يقول : سمعت أيوب - سئل عن عكرمة كيف هو - قال أيوب : لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه .

وقال آخرون ممن لا يرى الاحتجاج - بخبر عكرمة : لم نذكر من أمر عكرمة ، روايته مروي من الأخبار ، وإنما انكرنا من أمره مذهبه ، وقالوا : إنه كان يرى رأى الصّفرية من الخوارج ، وذكر انه نحل ذلك الرأي إلى ابن عباس ، وكان ذلك كذبه على ابن عباس .

وحدثت عن مُصعب الزبيري قال : كان عكرمة يرى رأى الخوارج ، فطلبه بعض ولاة المدينة ، فقيَّب عند داود بن الحصين ، ومات عنده .
وذكر عن يحيى بن معين أنه قال : إنما لم يذكر مالك بن أنس عكرمة ، لأن عكرمة كان يتحل رأى الصُفريّة .

وقد اختلفوا في وقت وفاة عكرمة ، فقال بعضهم : توفي سنة خمس ومائة ذكر محمد بن عمر أن ابنة عكرمة حدثته أن عكرمة توفي سنة خمس ومائة وهو ابن ثمانين سنة .
قال ابن عمر : وحدثني خالد بن القاسم البياضي ، قال : مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة ، فرأيتهما جميعاً ، صُلِّيَ عليهما في موضع واحد بعد الظهر في موضع الجنائز ، فقال الناس : مات اليوم أفعه الناس وأشعر الناس .

قال : وقال غير خالد بن القاسم : وعجب الناس لاجتماعهما في الموت ، واختلاف رأيهما ؛ عكرمة يُظنُّ به أنه يرى رأى الخوارج ، يكفّر بالنظرة ، وكثير شيعي يؤمن بالرَّجعة .

حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي ، قال : حدثنا ابن بكير ، قال : حدثنا الدراوردي قال : توفّي عكرمة وكثير عزة الشاعر بالمدينة في يوم واحد ، فما حُكِمَ جنازتهما إلا الزَّنج .

وقال أبو نعيم : الفضل بن دكين : مات عكرمة في سنة سبع ومائة .
وروى عن يحيى بن معين أنه قال : مات عكرمة سنة خمس عشرة ومائة .
وكان عكرمة جوالاً في البلاد قدم البصرة فسمع منه أهلها ، والكوفة فحمل عنه كثير ممن بها واليمن ، فكتب عنه بها كثير من أهلها ، والمغرب فسمع منه جماعة من أهله والمشرق ، فكتب عنه به .

حدثني يحيى بن عثمان بن صالح ، قال : حدثنا نعيم بن حماد ، قال : حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي ، قال : قدم علينا عكرمة خراسان ، فقلت له : ما أقدمك إلى بلادنا ؟ قال : قدمت آخذ من دنائير ولاتكم ودراهمهم .

وأما أبو ثُميلة ، فإنه روى عن عبد العزيز بن أبي رواد ، قال : قلت لعكرمة : تركت

الحرمين ، وجئت إلى خراسان ، قال : أسعى على بنائى . غير أن وفاته كانت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر عن إبراهيم ابن خالد عن أمية بن شبل عن معمر ، عن أيوب ، قال : قدِم علينا عكرمة ، واجتمع الناس عليه حتى أصعدوه فوق ظهر بيت .

وعامر بن شراحيل بن عبد الشعمى قال ابن سعد : هو من حمير وعِداده فى همدان فقال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن مرة الشعبانى ، قال : أخبرنا أشياء من شعبان ، منهم محمد بن أبى أمية ، وكان عالماً أن مطراً أصاب اليمن ، فجعف السيل موضعاً فأبدى عن أزج^(١) عليه باب من حجارة ، فكسر الغلق ، فدخل فإذا هو عظيم فيه سرير من ذهب ، وإذا عليه رجل ، قال : شبرناه فإذا طوله اثنا عشر شبراً ، وإذا عليه جباب من وثى منسوجة بالذهب ، وإلى جنبه محجّن من ذهب ، على رأسه باقوتة حمراء ، وإذا رجل أبيض الرأس واللحية ، له صفران ، وإلى جنبه لوح مكتوب فيه بالحميرية : باسمك اللهم رب حمير ، أنا حسان بن عمرو والقيلى إذا قيل إلا الله ، عشت بأمل ، وميت بأجل ، أيام ونزهيد ، هلك فيه اثنا عشر ألف قيل ، وكنت آخرهم قبلاً ، وأتيت جبل ذى شعبين ليجيرنى من الموت فأخفرتى ، وإلى جنبه سيف مكتوب فيه بالحميرية ، أنا قبار ، بي يترك الثار .

قال عبد الله بن محمد بن مرة الشعبانى : هو حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن قمن بن عريب بن زهير بن أيمن بن حمير ، وهو حسان ذو الشعبين ، وهو جبل باليمن ، نزله هو وولده ، ودفن به . ونسب إليه هو وولده ، قمن كان بالكوفة قيل لهم شعبيون ، منهم عامر الشعمى ، ومن كان بالشام قيل لهم شعبانيون ، ومن كان باليمن قيل لهم آل ذى شعبين ، ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم : الأشعوب ، وهم جميعاً بنو حسان بن عمرو ذى شعبين فبنو على بن حسان ابن عمرو ربط عامر بن شراحيل بن عبد الشعمى ، ودخلوا فى أحمر همدان باليمن فعداهم فيه ، والأحمر خارف والصائدون وآل ذى بارق والسبيع وآل ذى جذان وآل ذى رضوان وآل ذى كعوة وآل ذى مران ، وأعراب همدان علر ويام

(١) جعف : قلح ، والأزج : نوع من الأبنية .

ونهم وشاكر وأرجب . وفي همدان من حمير قبائل كثيرة منهم آل ذى حوال ، وكان على مقدمة تبع منهم يعفر بن الصباح التغلب على مخالفين صنعاء اليوم ، وكان الشعبي يكنى أبا عمرو ، وكان ضيلاً نحيفاً ، وكان فقيهاً عالماً راوية الشعر والأخبار وأيام الناس .

ومهم طاوس بن كيسان ، وكان يُكنى أبا عبد الرحمن . وكان فقيهاً عالماً عابداً ورعاً فاضلاً ، حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يحيى ، عن زهير . عن ليث عن طاوس ، قال : أدركت سبعين شيخاً من أصحاب رسول الله .

وقال يحيى بن معين : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : قال أبي : وما تخلى خالد الحذاء لو صنّع كما صنع طاوس ! قال : وما صنع طاوس ؟ قال : كان يجلس فإن أتاه إنسان بشيء قبله وإلا سكت . قال يحيى : وأنا أقول : كان طاوس على العشور ، وكان خالد الحذاء على العشور .

وذكر عن علي بن المديني أنه قال : يحيى بن سعيد ، قال سفيان بن سعيد : كان طاوس يتشيع .

وقال ابن عمر عن سيف بن سليمان قال : مات طاوس بمكة قبل التروية يوم ، وكان هشام بن عبد الملك وهو خليفة قد حج تلك السنة سنة ست ومائة ، فصلّى على طاوس ، وكان له يوم مات بضع وسبعون سنة .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا سريج بن يونس ، قال : حدثنا يحيى بن سليمان ، قال : بلغني أن طاوساً قال لمجاهد : لو كان من قصرِكَ في طولي ، ومن طولي في قصرِكَ جاء منا رجلان مستويان .

وذكر عن زيد بن حباب ، أنه قال : قال إبراهيم بن نافع : هلك طاوس في سنة ست ومائة .

وقال ابن عمر : كان طاوس مولاً يَحِيرُ بنَ رَيْسَانَ الجميري ، وكان ينزل الجند .

ومهم الحسن بن أبي الحسن ، واسم أبي الحسن يسار ، يقال : إنه من سبي ميسان ، وقع إلى المدينة ، فاشترته الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك .

وقال علي بن محمد : أبو الحسن بن أبي الحسن البصري من سبي ميسان ، وكانت

أم الحسن خادمة لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم .
وقال الأصمعي عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، وكان
أعلم الناس بالحسن . أنه ولد وهو مملوك .

وذكر عن يحيى بن معين أنه قال : اسم أم الحسن بن أبي الحسن خيرة .
وقال علي بن محمد عن سلمة بن عثمان عن بن عون قال : قال الحسن :
قتل عثمان وأنا ابن أربع عشرة سنة . وكان الحسن عالماً فقيهاً فاضلاً قارئاً لا يُشكَّ
في صدقه ، فيما روى . ونقل غيره أنه كان كثير المراسيل كثير الرواية عن قوم مجاهيل ،
وعن صحف قد وقعت إليه لقوم أخذها منهم وعنه .

حدثني محمد بن هارون الحرثي قال : حدثنا نعم ، قال : حدثنا سفيان
عن مساور الوراق ، قال : قلت للحسن البصري : عمن تحدث هذه الأحاديث ؟
قال : عن كتاب عندنا سمعته من رجل .

وحدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا وهيب عن
أيوب ، قال : لم يسمع الحسن من أبي هريرة .

حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا أبو قتية ، قال : حدثنا شعبة ، قال :
قلت ليونس : أسمع الحسن من أبي هريرة ؟ قال : لا ولا حرفاً .

وقال ابن سعد : قال يحيى بن سعيد القطان ، في أحاديث سمرة التي يرويها
الحسن عنه . أنها من كتاب ، وقد نسب قوم إلى أنه كان يقول بقول القدرية ، وأنكر
ذلك على من نسب إليه قوم .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، قال : أعلمهم بالديار
والقضاء وأيام الناس الشعبي ، وأعلمهم بالصلاة والزكاة والحلال والحرام إبراهيم
النخعي ، وأعلمهم بالمناسل عطاء بن أبي رباح ، وأعلمهم بالتفسير سعيد بن جبير ،
وأعلمهم بالتجارة والصرف ابن سيرين ، والحسن البصري سيدهم .

وقال ابن سعد : أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا حماد بن زيد ،
قال : قال عمرو بن عبيد : ما كنا نأخذ علم الحسن إلا عند الغضب .

حدثني علي بن سهل ، قال : حدثنا الوليد عن خلود ، أن رجلاً سأل الحسن عن
مسألة ، فتكلم فيها فقال السائل : يا أبا سعيد إن العلماء يخالفونك ، قال :

ثَكَلْتُكَ أُمَك ! وهل رأيت عالماً ؟ ذَهَبَ والله العلماء في كل بلد ، فكان آخرهم موتاً بالمدينة جابر بن عبد الله ، وبمكة عبد الله بن عمر أو عمرو - قال الطبري وأنا أشك وفي كتابي ابن عمر - وبالبصرة أنس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أبي أوفى ، وبالشام أبو أمامة .

وقال علي بن محمد عن أبي إسحاق عن الحسن قال : دخلت على الحجاج فقال : يا حسن ، ما جرأك علي ! ثم فعلت نفقي في مسجدنا ؟ قلت : الميثاق الذي أخذته الله عز وجل على بني آدم ، قال : فما تقول في أبي تراب ؟ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قلت : وما عسى أن أقول إلا ما قال الله عز وجل ، قال : وما قال الله ؟ قلت : قال الله عز وجل : (وما جعلنا القبيلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الـذي هدى الله) (١) ، وكان علي عليه السلام ممن هدى الله ، فغضب ثم أكتب يـنـكـت الأرض ، وخرجت لم يعرض لي أحد ، فتواريت حتى مات ، توارى تسع سنين .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا داود بن المحبر ، قال : حدثنا الربيع بن صبيح ، قال : سمعت الحسن يقول : ليس للفاسق المعلن بالفسق غيبة ، ولا لأهل الأهواء والبدع غيبة ، ولا للسلطان الجائر غيبة .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا العباس بن الفضل العبدى ، قال : حدثنا ابن عيينة قال : أخبرنا أبو موسى ، قال : لما خرج الحسن من عند الحجاج قال : خرجت من عند أحيول قصير يطططب ، شعيرات له ، أخرج إلى بنائاً له قصيرة ، فلما عرفت فيها الأعنة في سبيل الله عز وجل ، أما والله إنهم وإن ركبوا البراذين وصعدوا المناير ؛ إن ذلك المعاصي لفي أعناقهم ، أبي الله تعالى إلا أن يذل من عصاه ، ما زال الله يريهم في أنفسهم العير ، ويرى المؤمنين فيهم العتير ، اللهم أمته كما أمات سلتك .

حدثني الحارث ، قال : حدثنا خالد بن خدّاش ، قال : حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاقي قال : رأيت على الحسن برداً عذنياً مصلباً ، وقميصاً شطوياً (٢) ونعلًا مثل حذو الفتيان .

(١) سورة البقرة ١٤٣ . (٢) شطوياً ، منسوب إلى شطلة ، بلدة بمصر .

حدثني الحارث ، قال : حدثني علي بن محمد عن عبد الله بن مسلم ، قال : أتني الحسن بفالوج ، فقال لابنه سعيد : اذن يابني فأصب منه ، قال : أخاف مغيبته . فقال يابني ، لباب القمح بلعاب النحل بخالص السمن ماغب هذا بسوه قط ، أو قال ، ماغب هذا بشر قط .

وقال يونس : أخبرنا موسى ، قال : حدثنا سهل بن حصين بن مسلم الباهلي قال : بعث إلى عبد الله بن الحسن بن أبي الحسن : ابعث إلى بكب أيك ، فبعث إلى أنه لا قيل قال : اجمعها ، فجمعها له ، وماندرى مايصنع بها ، فأتيته بها ، فقال للجارية : اسجري الثور ، ثم أمر بها فأحرقت غير صحيفة واحدة ، فبعث بها إلى . ثم لقيته بعد ذلك فأخبرني مشافهة بمثل الذي أخبرني الرسول عنه . وحدثني علي بن سهل قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذب قال : مات الحسن سنة عشر ومائة ومات ابن سيرين بعده بمائة ليلة .

حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعت شعبة يقول : هلك الحسن سنة عشر ومائة وكان بينه وبين ابن سيرين مائة يوم ، والحسن قبل . وقال ابن سعد : قال معاذ بن معاذ . كان الحسن أكبر من محمد بن سيرين بعشر سنين .

وحدثني علي بن مسلم الطوسي قال : حدثنا سعيد بن عامر ، قال : مات الحسن في سنة عشر ومائة وولد في إحدى وعشرين ، وصلى عليه رجل من أهل الشام ، يقال له النضر بن عمرو ، وكان على الصلاة ، وبلغ تسعاً وثمانين .

حدثنا ابن وكيع ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت حماد بن زيد يقول : قال أيوب : خاصمت الحسن في القدر حتى هدته بالسلطان . حدثني أبو عثمان المقدسي قال : حدثنا الفروي قال : سمعت مالكا وهو يقول : ابن سيرين عندنا أفضل من الحسن ، قلت له : يا أبا عبد الله ، بأي شيء ؟ قال : إن الحسن زينه القدرية .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا الحكم بن بشير ، قال : حدثنا زكرياء بن سلام ، قال : جاء رجل إلى الحسن فقال : إنه طلق امرأته ثلاثاً ، فقال : إنك عصيت ربك ، وبانت منك امرأتك ، فقال الرجل : قضى الله ذلك علي ، فقال

الحسن : وكان فصيحاً : ما قَضَى الله ، أَيْ ما أَمَرَ الله عَزَّ وَجَلَّ ، وقرأ هذه الآية : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) ^(١) .

وحدثني إسماعيل بن مسعود الجَحْزَرِيُّ قال : حدثنا المعتمر بن سليمان عن قُرَّة بن خالد عن أبي رباح بن عبيدة ، قال : أخوف ما أخاف على الحسن قوله في القدر : يَفْرُقُ به بين الناس .

ومنهم محمد بن سيرين ، ويكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك ، وكان به صمم فيها ذكر .

قال ابن سعد : حدثنا خالد بن خدّاش قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أنس بن سيرين قال : وُلِدَ محمد بن سيرين لستين بقيتا من خلافة عُمَان وولدت أنا لسته بقيت من خلافته .

قال : وقال بكّار بن محمد : وُلِدَ محمد بن سيرين ثلاثون ولداً من امرأة واحدة لم يبق منهم غير عبد الله بن محمد .

ومنهم وهب بن منبه بن كامل بن سنج ، وهو رجل من أبناء فارس الذين كان كسرى وجههم إلى اليمن لحرب مَنْ كان بها من الحبشة ، فأجلّوهم عنها ، وغلبوا على اليمن ومخاليفها ^(٢) . وكان وهب يكنى أبا عبد الله ، وكان رجلاً قد قرأ كتب الأنبياء وعلم أخبار الأولين ، وكان من ساكني صنعاء هو وإخوته .

قال محمد بن عمر وعبد المنعم بن إدريس : مات وهب بن منبه بصنعاء سنة عشر ومائة في أول خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان . وقال بعضهم : كانت وفاته في سنة أربع عشرة ومائة .

ذكر من هلك منهم في سنة إحدى عشرة ومائة

منهم عطية بن سعد بن جُنادة العَوَفي ، من جديلة قيس ، ويكنى أبا الحسن ، قال ابن سعد : أخبرنا سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية قال : جاء سعد بن جُنادة

(١) سورة الإسراء ٢٣ .

(٢) مخاليف : جمع مختلف ؛ وهو الكورة أو الإقليم في بلاد اليمن .

إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو بالكوفة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ولدى غلام فسمه ، فقال : هذا عطية الله ، فسمي عطية . وكانت أمه رومية ، وخرج عطية مع ابن الأشعث .

هرب عطية إلى فارس وكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي : أن ادع عطية فإن لعن علي بن أبي طالب عليه السلام وإلا فاضربه أربعمئة سوط ، واحلق رأسه ولحيته ، فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج ، وأتى عطية أن يفعل ، فضربه أربعمئة سوط وحلق رأسه ولحيته فلما ولي قتيبة بن مسلم خراسان خرج إليه عطية ، فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هيرة العراق فكتب إليه عطية يسأله الإذن له في التقدم ، فأذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها إلى أن توفي في سنة إحدى عشرة ومائة . وكان كثير الحديث ثقة إن شاء الله

ذكر من هلك منهم في سنة ثلثي عشرة ومائة

منهم عبدالرحمن بن أبي سعيد الخُدرى ، واسم أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان ، واختلف في كنيته ، فقال محمد بن عمر : كنيته أبو محمد ، وقال ابن عمر : توفي عبدالرحمن بن أبي سعيد بالمدينة سنة ثلثي عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة . روى عن أبيه .

وأبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم عبدالله ابنة حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال ابن عمر : حدثنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز ، عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، قال : رأيتُ أبا جعفر يتكى على طيلسان مطوي في المسجد .

قال ابن عمر : ولم يزل ذلك من فعل الأشراف وأهل المروءة عندنا الذين يلزمون المسجد ، يتكئون على طيلسان مطوية سوى طيلسانهم وأرديتهم ألتي عليهم

أخبرنا عبد الرحمن بن يونس ، عن سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمد ، قال : سمعتُ محمد بن علي يذكر فاطمة ابنة حسين شيئاً من صلقة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : هذه توفي لي ثمانياً وخمسين ، ومات لها .

قال ابن عمر : فأما في روايتنا فإنه مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .

وقال أبو نعيم فيما حدثني محمد بن إسماعيل عنه : مات محمد بن عليّ أبو جعفر سنة أربع عشرة ومائة .

وقال عليّ بن محمد المدائني : توفّي أبو جعفر محمد بن عليّ بن حسين عليه السلام سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وقال يحيى بن معين : توفّي أبو جعفر محمد بن عليّ بن حسين سنة ثمان عشرة ومائة .

وحدثني محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا سويد بن سعيد ، قال : حدثنا مفضل بن عبد الله ، عن أبيان بن تغلب عن أبي جعفر ، قال : جاءني جابر بن عبد الله وأنا في الكتاب ، فقال لي اكشف لي عن بطنك ، فكشفت له عن بطني ، فقبله ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أقرؤك السلام .

ومنهم الحكم بن عتيبة ، واختلف في كنيته ، فقيل : كنيته أبو محمد .

وقال ابن سعد أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو إسرائيل أن الحكم بن عتيبة كان يكنى أبا عبد الله (١) .

واختلف في ولائه ، فقال ابن سعد : كان موثقاً لكنده وقال عليّ بن محمد : الحكم بن عتيبة كندى ، قال : ويقال : أسدي موثق لهم ، وكان الحكم بن عتيبة مقدماً في العلم والفقهاء كثير الحديث (٢) .

وقال عبد الرحمن بن صالح : حدثنا نوح بن دراج عن ابن أبي ليلى ، قال : كنت عند الحكم ، فجاءه داود الأودي فقال : إن الناس يزعمون أنك تنال من أبي بكر وعمر ، فقال : ما أفعل ، ولكني أزعج أن علياً خير منهما .

وحدثني أبو السائب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعتُ شعبة يقول : هلك الحكم بن عتيبة سنة خمس عشرة ومائة .

(١) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٣١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٣١ .

وحدثني محمد بن إسماعيل ، قال : قال أبو نعم الفضل بن دكين : مات الحكم بن عتيبة في سنة خمس عشرة ومائة .

وسعيد بن يسار أبو الحجاب مولى الحسن بن علي عليه السلام من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة سبع عشرة ومائة .

ومحمد بن كعب بن حبان بن سليم بن أسد القرظي . من حلفاء الأوس ويكنى أبا حمزة واختلف في وقت وفاته فقال أبو نعم الفضل بن دكين - فيما ذكر : حدثني به محمد بن إسماعيل عنه : مات سنة ثمان ومائة . وكان عالماً فاضلاً غير مدفوع وكان كثير الرواية .

وقتادة بن دُعامة السدوسي ويكنى أبا الخطاب ، وكان أعمى حافظاً فطناً . وذكر عن ابن معين أنه قال : مات قتادة سنة سبع عشرة .

وعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وأمه زُرعة بنت مِشَرَح بن معد يكرب بن وليعة بن شرجيل بن معاوية بن حجر القرد بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرثع بن ثور ، وهو كندی يكنى أبا محمد ، ذكر أنه وُلِدَ ليلة قُتِلَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان سنة أربعين فسُمِّيَ باسمه وكنى بكنيته أبا الحسن ، فقال له عبد الملك بن مروان : لا والله ما أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً ، فغَيَّرَ أحدهما ، فغَيَّرَ كنيته فصرَّها أبا محمد . وكان علي بن عبد الله هذا أصغر ولد أبيه سناً وكان أجمل قرشي - فيما قيل - وأوممه وأكثره صلاة ، وكان يُدْعَى السَّجَّاد لعبادته .

واختلف في وقت وفاته ، فقال محمد بن عمر : تَوَفَّى علي بن عبد الله بن العباس سنة ثمان عشرة ومائة .

ومنهم حماد بن أبي سليمان ويكنى أبا إسماعيل وهو مولى لإبراهيم بن أبي موسى الأشعري . وكان ممن أرسل به معاوية إلى أبي موسى الأشعري ، وهو بدومة الجندل . وكان حماد مقبلاً في الفقه .

حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعتُ شعبة يقول : هلك حماد بن أبي سليمان سنة عشرين ومائة .
 ومنهم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . أمه أم ولد ، وقد ذكرتُ مقتله في كتابنا المسمى المنيل .

وقد حدثني الحارث ، قال : حدثنا محمد بن سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر قال : دخل زيد بن علي عليه السلام على هشام بن عبد الملك ، فرقع ديتاً كثيراً وحوائج ، فلم يقض له هشام حاجة ، ويجهمه وأسمعه كلاماً شديداً . قال عبدالله بن جعفر . فأخبرني سالم مولى هشام وحاجبه ، أن زيد بن علي خرج من عند هشام ، وهو يأخذ شاربه بيده ويقتله ، ويقول : ما أحب الحياةَ أحدَ قط إلا دل . قال : ثم مضى ، وكان وجهه إلى الكوفة ، فخرج بها ويوسف بن عمر الثقفى عامل هشام بن عبد الملك على العراق ، فوجه إلى زيد بن علي من يقاتله فاقبلوا وتفرق عن زيد من خرج معه ، ثم قُتل وصُلِب . قال سالم : فأخبرت هشاماً بعد ذلك بما كان قال زيد عليه السلام يوم خرج من عنده ، فقال : ثكلتك أمك ! ألا كنت أخبرني بذلك قبل اليوم ، وما كان يرضيه ! إنما كانت خمسمائة ألف درهم ، وكان ذلك أهون علينا مما صار إليه .

قال محمد بن عمر : فلما ظهر ولد العباس عمده عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس إلى هشام بن عبد الملك فأمر به فأخرج من قبره ، وصَلَّبه وقال : هذا بما فعل يزيد^(١) بن علي عليه السلام ، وقُتل زيد عليه السلام يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة ، ويقال : سنة ثنتين وعشرين ومائة ، وكان له فيما قيل اثنتان وأربعون سنة . وكان مسكنه بالمدينة وقُتل بالكوفة .

وسلمة بن كهيل الحضرمي ، وكان من ساكني الكوفة ، وبها مات في آخر يوم من سنة إحدى وعشرين ومائة
 وقال بعضهم : بل توفي سنة ثنتين وعشرين ومائة حين قتل زيد بن علي عليه السلام .

(١) في الأصل : « يزيد » .

ومنهم محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، وأمه عائشة ابنة عبد الله الأكبر بن شهاب ، ويكنى محمد بن مسلم أبا بكر ، وكان محمد بن مسلم الزهري مقدماً في العلم بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبار قريش والأنصار ، راوية لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وأمه العالية ابنة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، فولد محمد بن علي عبد الله الأصغر ، وهو أبو العباس القائم بالخلافة من ولد العباس وداود بن محمد وعبيد الله ورطة هلكت ولم تبرز ، وأُمهم ربيعة ابنة عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان من بني الحارث بن كعب ، وعبد الله الأكبر وهو أبو جعفر المنصور ، ولي الخلافة بعد أخيه أبي العباس وأمه أم ولد .

ويبراهيم بن محمد وهو الإمام الذي كان أهل دعوة بني العباس يصيرون إليه ويصدرون عن رأيه ، وأمه أم ولد ويحيى بن محمد والعالية بنت محمد وأُمها أم الحكم بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وموسى بن محمد وأُمه أم ولد ، والعباس بن محمد وأمه أم ولد ، وإسماعيل ويعقوب ، وهو أبو الأسباط ، ولبابة بنت محمد ، تزوجها جعفر بن سليمان بن علي ، هلكت عنده ولم تلد له ، وهم لأُمهات شتى .

وذكر عن العباس بن محمد أن محمد بن علي بن العباس توفي بالشرعة من أرض الشام في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة خمس وعشرين ومائة وهو يومئذ ابن ستين سنة ، وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية أوصى إليه ودفع إليه كتبه ، فكان محمد بن علي وصي أبي هاشم ، وقال له أبو هاشم : إن هذا الأمر إنما هو في ولدك ؛ فكانت الشيعة الذين كانوا يأتون أبا هاشم ويختلفون إليه قد صاروا بعد ذلك إلى محمد بن علي .

وثابت البناني بن أسلم ، يكنى أبا محمد من ولد سعد بن لؤي بن غالب ، وبنانة أمهم كذلك قال هشام عن أبيه ، وقال علي بن محمد : توفي ثابت البناني سنة سبع

وعشرين ومائة وكان ثابت من سكان البصرة ، وبها توفّيَ وكان ثقة كثير الحديث .
وعبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ويكنى أبا عبد الرحمن توفي
سنة سبع وعشرين مائة ، وكان من سكان المدينة وبها توفي وكان كثير الحديث ثقة
ووهب بن كيسان ويكنى أبا نعم مولى عبد الله بن الزبير بن العوام . توفي سنة
سبع وعشرين ومائة .

وبُكير بن عبد الله بن الأشج مولى المسورين مخزومة الزهري ، ويكنى أبا عبد الله
توفي بالمدينة سنة سبع وعشرين ومائة .

ومالك بن دينار يكنى أبا يحيى مولى لامرأة من بني سامة بن لؤي ذكر عن ابن
عائشة ، قال : مالك بن دينار كان كالبياً وكان عابداً حافظاً قارئاً للقرآن وكان يكتب
المصاحف

وجابر بن يزيد الجعفي وكان متشيعاً وكان من ساكني الكوفة ، وبها كانت وفاته
في سنة ثمان وعشرين ومائة .

حدثني سعيد بن عثمان التنوخي قال : حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي ،
قال : سمعت إسماعيل بن عليّة قال : قال شعبة : أما جابر ومحمد بن إسحاق
فَصَدُوقَان .

حدثني عبد الرحمن بن بشر النيسابوري قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول :
كان جابر الجعفي يؤمن بالرجعة وذكر عن يحيى بن معين أنه قال مات جابر الجعفي
سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

حدثنا العباس الدوري ، قال : حدثنا أبو يحيى الحماني عبد الحميد بن
بشير عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت قال : ما رأيتُ أحداً أكذب من جابر
الجعفي .

قال العباس : وحدثنا يحيى بن يعلى المحاربي عن زائدة قال : كان جابر الجعفي
كذاباً يؤمن بالرجعة .

وعاصم بن أبي النُّجود الأسدي وهو عاصم بن بَهْدَكَة مولى لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن عُعين بن أسد ، وكان يكنى أبا بكر كذلك ؛ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي نَعَمِ الْفَضْلِ بْنِ ذَكِينٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ - وَكَانَ مَقْرئُ أَهْلِ الْكُوفَةِ بَعْدَ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ ، وَكَانَ ثَقَّةً ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْخَطَا ، وَكَانَ مِنْ سَاكِنِي الْكُوفَةِ وَبِهَا كَانَتْ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ .

أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ذِي يَحْمَدَ بْنِ السَّيِّعِ بْنِ سَيْعٍ بْنِ صَعْبٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جِشْمٍ بْنِ حَاشِدٍ بْنِ جِشْمٍ بْنِ خَيْثَوَانَ بْنِ ثَوْبٍ بْنِ هِذَانَ ، قَالَ الْأَسَدُ بْنُ عَامِرٍ : قَالَ شَرِيكٌ : وَلَدَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ فِي سُلْطَانِ عُثْمَانَ - أَحْسَبُ شَرِيكًا - قَالَ : ثَلَاثَ سِنِينَ ، بَقِيَ مِنْهُ وَكَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ صِلَوْقًا قَارِئًا لِلْقُرْآنِ .
وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : بَلَغَ أَبُو إِسْحَاقَ ثَمَانِيًّا - أَوْ تِسْعًا - وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ .

وَأَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ وَاسْمُهُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ مَوْلَى لِبَنِي شَيْبَانَ وَكَانَ مِنْ سَاكِنِي الْكُوفَةِ ، وَبِهَا تَوَفَّى فِي قَوْلِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ .
وَمَطَرُ بْنُ طَهْمَانَ الْوَرَّاقُ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ ، وَهُوَ مَوْلَى عِلْبَاءَ السُّكُمِيِّ ، وَكَانَ فِيهِ ضَعْفٌ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ ، وَيَكْنَى مَطَرُ أَبُو رَجَاءٍ ، وَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّهُ قَالَ : مَاتَ مَطَرُ بْنُ طَهْمَانَ الْوَرَّاقُ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ .

وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ الطَّائِي ، وَيَكْنَى أَبُو نَصْرٍ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ شُعْبَةُ : حَدِيثَ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ أَحْسَنَ مِنْ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : مَعْمَرٌ : أَرِيدَ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ عَلَى الْكِبَرَةِ لِبَعْضِ بَنِي أُمَيَّةٍ فَأَبَى ، حَتَّى ضَرَبَ وَفُعِلَ بِهِ كَمَا فُعِلَ بِسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ . وَكَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ كَثِيرَ التَّدْلِيْسِ . وَقِيلَ : مَاتَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ ، كَانَ مِنْ سَاكِنِي الْيَمَامَةِ ، وَبِهَا كَانَتْ وَفَاتِهِ .

وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ

سعد بن تميم بن مرة ، وأمه أم ولد ، ويكنى أبا عبد الله . ولّد محمد بن المنكدر عمر وعبد الملك والمنكدر وعبد الله ويوسف وإبراهيم وداود لأنّ ولد ، وحسبه بعضهم ، فقال : محمد بن المنكدر بن عبد الله بن المهدي بن محرز بن عبد العزى وقيل مات محمد بن المنكدر بالمدينة وكان من ساكنيها في سنة مائة وثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائة .

وأبو الحويرث ، واسمه عبد الرحمن بن معاوية ، روى عنه ابن عيينه قال يحيى : هو مدني ثقة .

وقال محمد بن بكار : حدثنا أبو معشر عن أبي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية قال : إنما كلم الله سبحانه موسى عليه السلام بقدر ما يطيق من كلامه ، ولو يكلمه بكلامه كله لم يطلقه ، ومكث موسى أربعين ليلة لا يراه أحد إلا مات من نور رب العالمين وكان أبو الحويرث من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ثلاثين ومائة

وزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام ، كان عالماً بالمغازي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ثقة ، وكان من ساكني المدينة ، وبها كانت وفاته في سنة ثلاثين ومائة

وشعيب بن الحبحاب من ساكني البصرة ، وبها كانت وفاته في سنة ثلاثين ومائة وكان يكنى أبا صالح وهو من موالى بني رافع ، بطن من الماعول ، والماعول من الأزد .

ومنصور بن المعتمر السلمي ، ويكنى أبا عتاب . وكان فاضلاً ورعاً ديناً ثقة أميناً . القراءة ، وكان يريد أن يترسل فلا يستطيع . قال محمد بن عمر : مات منصور بن زاذان سنة تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين مات سنة سبع وعشرين ومائة .

ومنصور بن المعتمر السلمي ، ويكنى أبا عتاب وكان فاضلاً ورعاً ديناً ثقة أميناً . حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، قال : صام منصور سنين وقامها حتى سقم .

وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، قال : كان منصور خلق الثياب ، خلق الجلد ، وكان في مرضه إذا شرب الماء يئري مجراه في صدره .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، قال : مات منصور ، فرئى في النوم ، فقيل له : يا أبا عتاب ما حالك ؟ فقال : كدت أن ألقى الله عز وجل بعمل نبي .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير قال : أراد ابن هُبيرة منصوراً على القضاء فأبى ، فحبسه شهرين ، ثم خلى سبيله وأجازه ، فقبل منصور جائزته ، وحبَّ مع ابنه هو والقاسم .

وحدثني الحسين بن عليّ الصُّدائي ، قال : حدثنا خلف بن تميم قال : حدثنا زائدة أن منصور بن المعتمر صام سنة فأقام ليلاً وصام نهارها ، وكان يبكي الليل ، فتقول له أمه : يا بني قتلْت قتيلاً فيقول أنا أعلم بما صنعتُ بنفسى ، فإذا أصبح كحل عينيه ، ودهن رأسه وبرق شفتيه بالدهن ، وخرج إلى الناس .

قال : وأرادوه يوسف بن عمر عامل الكوفة على القضاء فامتنع من ذلك منصور ، فأرسل إليه فقَّيده ، فقيل له : لو ثرت لحم هذا الشيخ ماجلس على عمل ؛ قال : فأبى خصمان فجلسا ، فتكلما فلم يجيبهما ، فأعفاه وخلَّى سبيله ، وكان منصور من ساكني الكوفة ، وبها كانت وفاته في سنة ثنتين وثلاثين ومائة كان منصور من الشيعة .

ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أمه فاطمة بنت عمار بن عمرو ابن حزم ويكنى أبا عبد الملك ، وكان قاضياً بالمدينة .

قال ابن سعد : أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثني سعيد بن مسلم ، قال : رأيت محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقضى في المسجد .

قال : وأخبرنا مُطَرِّف بن عبد الله اليساري ، عن مالك بن أنس ، قال : كان محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على القضاء بالمدينة ، فكان إذا قضى بالقضاء مخالفاً للحديث ورجع إلى منزله قال له أخوه عبد الله بن أبي بكر . - وكان رجلاً صالحاً : أى أخى قضيت اليوم في كذا وكذا بكذا وكذا فيقول له محمد : نعم أى أخى فيقول له عبد الله : فأين الحديث أى أخى ؛ عز الحديث أن يقضى به ، فيقول محمد ايهاء فأين العمل ؟ يعنى ما أجمع عليه من العمل بالمدينة ، والعمل المجتمع عندهم أقوى من الحديث .

وقال محمد بن عمر : تَوَلَّى محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ستة أثنين وثلاثين ومائة في أول دولة بني العباس وهو ابن ثنتين وسبعين سنة .

وصفوان بن سلم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، يكنى أبا عبدالله ، وكان من العباد من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته في سنة ثنتين وثلاثين ومائة وكان إن شاء الله ثقة .

وعبدالله بن أبي نجیح ، يكنى أبا يسار وهو مولى لثقف ، وكان من ساكنى مكة وبها كانت وفاته ، واختلف في وقت وفاته ، فقال محمد بن عمر : مات بمكة سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، وقال عبد الرحمن بن يونس : أخبرنا سفيان قال : مات ابن أبي نجیح قبل الطاعون ، وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة .
وذكر عن علي بن المدينى أنه سمع يحيى بن سعيد يقول : كان ابن أبي نجیح معتزلاً .

قال يحيى : قال أيوب : أى رجل أفسدوا ! وكان بن أبي نجیح مقي أهل مكة بعد عمرو بن دينار .

وربيعة بن أبي عبد الرحمن الذى يقال له ربعة الرأى ، واسم أبيه بن عبد الرحمن فروخ ، وكان ربعة يكنى أبا عثمان ، وهو مولى لآل الهذير من بنى تميم بن مرة ، وكان ربعة من ساكنى المدينة وبها كانت وفاته في سنة ست وثلاثين ومائة في آخر خلافة أبي العباس .

وعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكنى أبا محمد ، وكان من العباد ، وكان ذاعارضة وهيبة ولسان وشرف ، وكانت الخلفاء من بنى أمية تكرمه ، وتعرف له شرفه . وفد على أبي العباس في دولة بنى العباس بالأنبار ذكر محمد بن عمر أن حفص بن عمر أخبره ، قال : قدم عبدالله بن حسن على أبي العباس بالأنبار ، فأكرمه وجّاه وقرّبه وأدناه وصنعه به شيئاً لم يصنعه بأحد ، وكان يمرّ معه الليل ، فمصر معه ليلة إلى نصف الليل وحادثه ، فدعا أبو العباس بسقط جوهر ، ففتحه فقال : هذا والله يا أبا محمد ما وصل إلى من الجوهر الذى كان في أيدي بنى أمية ، ثم قاسمه إياه ، فأعطاه نصفه وبعث أبو العباس بالنصف الآخر إلى

أمرته أم سلمة ، وقال : هذا عندك وديعة ثم تحلفنا ساعة ونعس أبو العباس فحقوق
برأسه ، وأنشأ عبدالله بن حسن يتمثل بهذه الأبيات :

أَلَمْ تَرَ حَوْشِباً أَمْسَى يَبْنَى قُصُوراً تَفْعُهَا لَبَنَى تَنْبَلُ
يُؤْتِلُ أَنْ يُعَمَّرَ عَمْرَ نَوْحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَطْرُقُ كُلَّ لَيْلَةٍ

قال : وانتبه أبو العباس ، ففهم ما قال ، فقال : يا أبا محمد ، تتمثل بمثل هذا
الشعر عندى ، وقد رأيتَ صنيعى بك وإن لم أذكرك شيئاً ! فقال : يا أمير المؤمنين
هفوة كانت ، والله ما أردت بها سوءاً ، ولكنها أبيات حضرت ، فتمثلت بها ، فإن رأى
أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان منى ، فليفعل . قال : قد فعلت ، ثم رجع إلى المدينة ، فلما
وَلَّى أبو جعفر ، وكان أبو العباس قد سأله عن ابنه محمد وإبراهيم ، فقال : بالبادية
حَبَّبَ إليهما الخلوة ، أَلَحَّ في طلبهما ، فطلبنا بالبادية ، واعم أبو جعفر بتفنيهما ، فكتب
إلى رياح بن عثمان عامله على المدينة ، أن يأخذ أباهما عبد الله بن حسن وإخوته ، فأخذوا
فقدم بهم إلى الهاشمية فحبسوا بها فمات عبد الله بن الحسن في الحبس ، وهو - يوم
مات - ابن الثنتين وسبعين سنة وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين ومائة .

حدثني القاسم بن دينار القرشى ، قال : حدثنا إسحاق بن منصور ، عن أبي بكر
ابن عياش ، عن سليمان بن قرم ، قال : قلت لعبد الله بن الحسن : أفى قيلت كفار ؟
قال : نعم ، الرافضة .

ومحمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد المزى
ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن
عُدْرة بن زيد اللات بن زُفيدة بن ثور بن كلب ، ويكنى محمد بن السائب أبا النضر ،
وكان جده بشر بن عمرو ، وبنوه السائب وعبد الرحمن شهدوا الجمل وصيفين
مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، وقُتِلَ السائب بن بشر مع مصعب بن
الزبير ، وله يقول ابن ورقاء النخعي :

مَنْ مِيلَغُ عَنِ عَيْدٍ بَأَنِّي
فَإِنْ كُنْتُ تَبَغَى الْعِلْمَ عَنْهُ فَإِنَّهُ
وَعَمْدًا عَلَوْتُ الرَّأْسَ مِنْهُ بِصَارِمٍ
عَلَوْتُ أَخَاهُ بِالْحُسَامِ الْمُهَنْدِ
مَقِمٌ لَدَى الدَّيْرَيْنِ غَيْرَ مُوسِدٍ
فَأُتِكَلَّتْ سَفِيَانٌ بَعْدَ مُحَمَّدٍ

وسفيان ومحمد ابنا السائب ، وشهد محمد بن السائب الجماجم^(١) مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وكان محمد بن السائب عالماً بالتفسير والأنساب والأحاديث العرب ، وتوفي بالكوفة وبها كان يسكن في سنة ست وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر ، ذكر ذلك كله ابن سعد^(٢) عن هشام بن محمد بن السائب أنه أخبره بذلك كله .

وسليمان بن مهران الأعمش مولى بني كاهل من الأسد ، يكنى أبا محمد ، كان يتزل في بني عوف من بني سعد ، وكان يصلّي في مسجد بني حرام من بني سعد ، وكان مهران أبو الأعمش من طبرستان ، وكان الأعمش من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وكان ولد يوم عاشوراء في المحرم سنة ستين يوم قتل الحسين بن علي عليه السلام .

وجعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق فولد جعفر بن محمد إسماعيل الأعرج وعبدالله وأم فروة أمهم فاطمة ابنة الحسين الأثرم بن حسن بن علي بن أبي طالب وموسى ابن جعفر ، حبسه هارون الرشيد في السجن ببغداد عند السندی ، فمات في حبسه .

وإسحاق ومحمدا وفاطمة ، تزوّجها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، فهلكت عنده ، وأمهم أم ولد ويحيى بن جعفر والعباس وأسماء وفاطمة الصغرى وهم لأمهات شتى .

قال محمد بن عمر : سمعت جعفر بن محمد يقول لغلامه مُعْتَبَ : اذهب إلى مالك ابن أنس فسله عن كلنا وكلنا ثم ائني . فأخبرني قال محمد : وأخذ أبو جعفر المنصور معتباً هذا ، ففصر به ألف سوط حتى مات ، وكان جعفر بن محمد كثير الحديث ثقة ، وكذلك كان يحيى بن معين يقول فيما ذكر عنه .

وذكر عن القطان أنه سئل فقيل له : مجالد بن سعيد أحب إليك أم جعفر ؟

(١) الجماجم ، هي المعروفة بدير الجماجم ، بظاهر الكوفة ، وذكر ياقوت أنه كان بها روضة بين الصحاح وجد الرحمن بن محمد بن الأشعث .

(٢) طبقات ابن سعد ٦ : ٣٥٨ .

ابن محمد ؟ فقال : بمجالد أحب إلي من جعفر وكان جعفر من ساكني المدينة وبها كانت وفاته في سنة ثمان وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر في قول الواقدي والمدائني .
 وكان جعفر بن محمد يكنى أبا عبدالله ؛ حدثنا العباس بن محمد قال : سمعت يحيى يقول : جعفر بن محمد ثقة .

ذكر من هلك منهم سنة خمسين ومائة

منهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل . قال أبو هشام الرقاعي : سمعت عمي كثير بن محمد يقول : سمعت رجلاً من بني قفل من خيار بني تيم الله يقول لأبي حنيفة : ما أنت مولاي ؟ فقال : أنا والله لك أشرف منك لي .

وذكر الوليد بن شجاع أن علي بن الحسن بن شقيق حدثه ، قال : كان عبدالله بن المبارك يقول : إذا اجتمع هذان على شيء ، فذلك قولي - يعني الثوري وأباً حنيفة . قال سليمان بن أبي شيخ : وكان أبو سعيد الرائي يماري أهل الكوفة ويفضل أهل المدينة ، فهجاه رجل من أهل الكوفة ، ولقبه شرشير ، وقال : كليب في جهنم اسمه شرشير فقال :

هذي مسائل لا شرشير يُحسِنها إن سئل عنها ولا أصحاب شرشير
 وليس يعرف هذا الدين نعلمه إلا حنيفة كوفية الدور
 لا تسألن مديناً وتكفره إلا عن ألم والمثناة والزير^(١)
 وقال بعضهم : ولتني أو الزير .

قال سليمان : قال أبو سعيد : فكتبْتُ إلى المدينة : قد هُجِمَ بكذا وكذا فأجيبوا ، فأجابه رجل من أهل المدينة فقال :

لقد عجبْتُ لِأَنَّا سَأَلَهُ قَدْرٌ وكلَّ أمرٍ إذا ما حُمِّمَ مَقْلُورٌ
 قال المدينة أرض لا يكون بها إلا الغناء وإلا ألم والزير
 لقد كذبتَ لعمري الله إن بها قبر الرسول وخير الناس مقبور

(١) ألم والمثناة والزير : من ألقا المود .

قال سليمان : وحدثني عمرو بن سليمان الطَّالِبُ ، قال : كنت بالكوفة أجالس أبا حنيفة ، فتزوج زُفْرٌ ، فحضره أبو حنيفة ، فقال له . تكلم ، فخطب فقال في خطبته . هذا زفر بن الهذيل ، وهو إمام من أئمة المسلمين ، وعلم من أعلامهم في حسبه وشرفه وعلمه فقال بعض قومه : ما يُسرُّنا أن غير أبي حنيفة خطب حين ذكر خصاله ومدحه ، وكره ذلك بعض قومه وقالوا له : حضر بنو عمك وأشراف قومك وتساءل أبا حنيفة يخطب ؟ فقال لو حضر أبي قلمتُ أبا حنيفة عليه : وزفر بن الهذيل عنبري من بني تميم .

وقال إبراهيم بن بشار الرمادي : قال ابن عيينة : ما رأيت أحداً أجراً على الله من أبي حنيفة أتاه رجل من أهل خُراسان بمائة ألف مسألة ، فقال له : إني أريد أن أسألك عنها ، فقال : هاتها قال سفيان : فهل رأيتم أجراً على الله عز وجل من هذا !

حدثني عبد الله بن أحمد بن شبيب قال : حدثني أبي قال : حدثني علي بن الحسين بن واقد ، عن عمه الحكم بن واقد ، قال : رأيت أبا حنيفة يُفتي من أول النهار إلى أن تعالى النهار ، فلما خف عنه الناس دنوت منه ، فقلت : يا أبا حنيفة ، لو أن أبا بكر وعمر في مجلسنا هذا ثم ورد عليهما ماورد عليك من هذه المسائل المشككة لكفّا عن بعض الجواب ، ووفقا عنده ، فنظر إلى وقال : أمحموم أنت !

حدثنا أحمد بن خالد الخلال ، قال : سمعت الشافعي يقول : سئل مالك يوماً عن النبي ، فقال : كان رجلاً مقارباً ، وسئل عن ابن شبرمة فقال : كان رجلاً ، مقارباً ، قيل : وأبو حنيفة ؟ قال لوجاء إلى أساطينكم هذه وقايسكم لجعلها من خشب . ومحمد بن إسحاق بن يسار ، مولى عبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، ويكنى أبا عبد الله وقال محمد بن عمر : هو مولى قيس بن مخزومة ، وكان جدّه يسار من سبي عين التمر ، وهو أول سبي دخل المدينة من العراق . وقد روى عن أبيه إسحاق بن يسار وعن عميه موسى وعبد الرحمن ابني يسار .

وكان من أهل العلم بالمغازي ومغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم ، راوية لأشعارهم ، كثير الحديث غزير العلم طلبة له ، مقدماً في العلم بكل ذلك ثقة .

حدثني سعيد بن عثمان التتويحي قال : حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي قال : سمعتُ إسماعيل بن عُلَبة قال : قال شعبة : أما محمد بن إسحاق وجابر الجعفي فصِدُوقَان .

قال ابن سعد : أخبرني ابن محمد بن إسحاق ، قال : مات أبي ببغداد سنة خمسين ومائة ، ودفن في مقابر الخيزران .
وسمر بن كدام بن ظهير الهلالي ، من أنفسهم ، ويكنى أبا سلمة .

حدثنا أبو السائب ، قال : سمعت أبا نعم يقول : سمعت مسعراً يقول : أخوالى أنت ؟ قلت : أنا رجل من بني هلال ، قال : مالى أم أحب إلي من الأم التي أخوالى ؟ قلت : أنا رجل من بني هلال ، قال : مالى أم أحب إلي من الأم التي منكم ، قال : قلت يا أمير المؤمنين تدرى ما قال الشاعر فينا وفيكم ؟ قال لى : وما قال ؟ قلت ، قال :

وشاركنا قريشاً في نقاهها وفي أنسابها شرك العنان^(١)
بما ولدت نساء بني هلال وما ولدت نساء بني أبان
قال : قلت يا أمير المؤمنين ، إن أهلي بعثوني أشتري بالدرهم شيئاً ، فردوه علي ، قال : بشما صنع بك أهلك ، خذ هذه العشرة آلاف فاقسمها .

واختلف في وقت وفاته فقال ابن سعد قال محمد بن عبد الله الأسدي : توفى مسعر بالكوفة سنة اثنتين وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر . وقال أبو نعم الفضل بن دكين فيما حدثني به محمد بن إسماعيل عنه : مات مسعر بن كدام سنة ست وخمسين ومائة .

وحمرة بن حبيب الزيات ، مولى بني تم الله . كان من القراء المتعلمين في حفظ القرآن وهو قليل الحديث ، ثقة ، وكان من ساكني الكوفة ، وتوفى في سنة ست وخمسين ومائة .

وحدثني محمد بن منصور الطوسي ، قال : حدثنا صالح بن حماد عن

(١) شركة العنان : شركة في شيء خاص دون سائر أملاكها ، كأنه عن لها شيء ، أي عرض فاشترياه واشتركا فيه ؛ والعنان للناحية الجبلية وهما في اللسان - عتق .

شيخ قد سماه عن حمزة الزيات ، قال : رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فعرضت عليه عشرين حديثاً فعرف منها حديثين .

عبد الرحمن بن عمرو ويكنى أبا عمرو ، وقيل له : الأوزاعي ، وهو سيباني بسكناه فيهم .

وأما هشام بن محمد الكلبي ، فإنه ذكر عن أبيه أنه قال : الأوزاعي عبد الرحمن ابن عمرو ، وهو من الأوزاع ، وهم مالك ومرثد ابنا زيد بن شدد بن زُرعة ، وشدد زوج بلقيس صاحبة سلمان ، وكان يسكن بيروت ساحل من سواحل الشام ، وكان في زمانه أحد مفتي تلك الناحية ومحدثيهم وذوي الفضل منهم ، وتوفي الأوزاعي ببغداد سنة سبع وخمسين ومائة في آخر خلافة أبي جعفر وهو ابن سبعين سنة في قول محمد ابن عمر .

وشعبة بن الحجاج بن ورد من الأزد مولى للأشاعر عتاقة ، ويكنى أبا بسطام ، وكان أكبر من الثوري بعشر سنين :

حدثني أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا الربيع بن يحيى ، قال : سمعت سفيان الثوري يقول : ما بقي على ظهر الأرض مثل شعبة وحماد بن سلمة .
قال الطبري قال لي محمد بن إسحاق الصاعاني : سمعت أبا قطن قال : قال لي شعبة : ما شيء أخوف عليّ أن يدخلني النار من الحديث ، وكان شعبة من ساكني البصرة ، وبها كانت وفاته في أول سنة ستين ومائة ، وهو ابن خمس وسبعين سنة .

ويحمر بن كنيذ السقاء الباهلي ويكنى أبا الفضل ، وكان من ساكني البصرة ، وبها كانت وفاته في سنة ستين ومائة في خلافة المهدي ، وكان ممن لا يعتمد على روايته .
والأسود بن شيبان . من ساكني البصرة ، وكان رجلاً صالحاً ثقة وبالبصرة كانت وفاته في سنة ستين ومائة في قول علي بن محمد .

وزائدة بن قدامة الثقفي من أنفسهم ، ويكنى أبا الصلت ، وكان منحرفاً عن علي ابن أبي طالب عليه السلام .

ذكر من هلك منهم في سنة إحدى وستين ومائة

منهم سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة ابن أبي بن عبد الله بن مُنْقِذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن نور ابن عبد مناة بن أذ بن طابخة بن إلياس بن مضر ويكنى أبا عبد الله ، ولد فيها ذكر محمد بن عمر سنة سبع وتسعين وكان فقيهاً عالماً عابداً ورعاً ناسكاً راوية للحديث ، كثير الحديث ، ثقة أميناً على ما روى وحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ممن أثار في الدين .

حدثني محمد بن خلف ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، قال : حدثنا شعبة بن الحجاج ، قال : حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال : حدثني علي ابن الأقرع عن أبي جحيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما أنا فلا أكل متكاً » .

حدثني محمد بن إسحاق الضراري قال : سمعت أبا نعيم يقول : سمعت سفيان يقول : ما من عمل شيء أخوفُ منه ، ولقد مرضت فما ذكرت غيره ، ولوددت أني نجوت منه كفأفاً - يعني الحديث ، سمعت عبد الله بن أحمد بن شويه ، قال : سمعت أبي يقول : حدثنا أبو عيسى الزاهد ، قال : سمعت معداناً يقول : زاملت سفيان الثوري فلما خلفنا الكوفة بظهر ، قال لي سفيان يا معدان ما تركت ورائي من أثق به ، ولا أقدمُ أمامي على من أثق به - يعني الثقة في الدين .

وذكر عن زيد بن حباب ، قال : كان عمار بن رزيق الضبي وسليمان بن قرق الضبي وجعفر بن زياد الأحمر وسفيان الثوري ، أربعة يطلبون الحديث ، وكانوا يتشيعون ، فخرج سفيان إلى البصرة فلقى ابن عوف . وأيوب ، قترك التشيع قال وكانت وفاته بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة في خلافة المهدي .

والحسن بن صالح وصالح هو حَيٌّ ويكنى حسن أبا عبد الله ، وكان رجلاً ناسكاً فاضلاً فقيهاً من رجل كان يميل إلى محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويرى إنكار المنكر بكل ما أمكنه إنكاره ، وكان كثير الحديث ، ثقة ، وكان فيما ذكر

زَوْجَ ابْنَتِهِ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، فَأَمَرُ الْمَهْدِيِّ بِطَلْبِ عِيسَى وَالْحَسَنِ ، وَجَدَّ قِيَامَهُمَا .

قال ابن سعد^(١) سمعت الفضل بن دكين يقول : رأيت الحسن بن صالح في الجمعة قد شهدا مع الناس ، ثم اختفى يوم الأحد إلى أن مات ، ولم يقدر المهدي عليه ولا على عيسى بن زيد ، وكان اختفاؤه مع عيسى بن زيد في موضع واحد سبع سنين ، ومات عيسى قبل الحسن بن صالح بسنة أشهر ، وكان حسن بن حيٍّ من ساكني الكوفة ، وبها كانت وفاته سنة سبع وستين ومائة ، وهو يومئذ ابن اثنتين - أو ثلاث - وستين سنة .

وذكر عن يحيى بن معين أنه قال : ولد الحسن بن صالح بن حيٍّ سنة مائة .

قال العباس : وسمعت يحيى يقول : الحسن بن صالح بن ، هو حسن بن صالح ابن صالح بن مسلم بن حيان ، والناس يقولون : ابن حيٍّ وإنما هو ابن حيان . وجعفر ابن زياد الأحمر ، مولى مزاحم بن زفر من تيم الرباب من ساكني الكوفة وبها كانت وفاته في سنة سبع وستين ومائة ، وكان كثير الحديث شيعياً . وعبيد الله بن الحسين بن الحصين ابن مالك بن مالك بن الخشخاش بن حجاب بن الحارث بن خلف بن مجفر بن كعب ابن العنبر بن عمرو بن تميم ، وكان من فقهاء أهل البصرة وذوي الأدب منهم والعقل ، ولي قضاء البصرة بعد سوار بن عبد الله .

قال علي بن محمد : ولد عبيد الله بن الحسن سنة مائة ، وقيل : سنة ست ومائة ، وولي القضاء سنة سبع وخمسين ومائة . ذكر ابن سعد^(٢) أن أحمد بن مخلد قال : سمع عبيد الله بن الحسن العنبري على منبر البصرة يقول :

أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي عَنْ حَظِّهَا غَفَلْتُ حَتَّى سَقَاها بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيها
أَمْوَالُنَا لِلذَّيِّ الْمِرَاثِ نَجْمُها وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبِيها
وقال محمد بن عمر : مات عبيد الله بن الحسن العنبري في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائة .

وقال فضيل بن عبد الوهاب : حدثنا معاذ بن معاذ قال : دخلت على عبيد الله

(١) طبقات ابن سعد ٦ : ٤٠٠ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٢٨٥ .

ابن الحسن قاضي أهل البصرة أخوه ، قُلت : أراك اليوم بحمد الله صالحاً، فقال :

لا يغرّنك عِشاةٌ سالمٌ سوف يأتي بالنبأت السَّحر

فلما كان السَّحر سمعتُ الواعية^(١) عليه - وحسن بن زيد بن حسن بن علي ابن أبي طالب عليه السلام ، وكان الحسن بن زيد يكنى أبا محمد ، وولد الحسن ابن زيد محمداً والقاسم وأم كلثوم بنت حسن ، تزوّجها أبو العباس أمير المؤمنين ، فولدت له غلامين هلكا صغيرين ، وعلياً وزيداً وإبراهيم وعيسى وإسماعيل وإسحاق الأحرور وعبد الله وكان حسن بن زيد عابداً ، فولاه أبو جعفر المدينة فوليا خمس سنين ، ثم تعقبه فغضب عليه ، وعزله ، فاستصقّى كلّ شيء له فباعه وحسبه ، فكتب محمد المهديّ وهو ولي عهد أبيه إلى عبد الصمد بن عليّ سرّاً ! إياك إياك . ولم يزل محبوساً حتى مات أبو جعفر ، فأخرجه المهديّ وأقدمه عليه وردّ عليه كلّ شيء ذهب له ، ولم يزل معه حتى خرج المهديّ يريد الحج في سنة ثمان وستين ومائة ، ومعه حسن بن زيد وكان الماء في الطريق قليلا ، فخشى المهديّ على مَنْ معه العطش ، فرجع من الطريق ولم يحجّ تلك السنة ، ومضى الحسن بن زيد يريد مكة ، فاشتكى أياماً ثم مات بالحاجر فدفن هناك سنة ثمان وستين ومائة. ومالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث ابن غيثان بن خثيل بن عمرو بن الحارث ، وهو ذو أصبح من حمير ، وعداده في تيم بن مرة من قريش إلى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي ، وكان مالك يكنى أبا عبد الله ، وكان مفتي أهل بلده في زمانه ومحدثهم .

حدثني العباس بن الوليد قال : حدثني إبراهيم بن حماد الزهرّي المدني ، قال سمعت مالكا يقول : قال لي المهديّ : يا أبا عبد الله ضع كتاباً أحمل الأمة عليه ، قال يا أمير المؤمنين ، أما هذا الصُّنْع - وأشار إلى المغرب وقد كفتكته - وأما الشام فبيهم الذي قد علمته - يعني الأوزاعي - وأما أهل العراق فهم أهل العراق .

وأما محمد بن عمر فإنه ذكر هذه القصة عن مالك بخلاف ما حدثني به العباس عن إبراهيم بن حماد والذي ذكر محمد بن عمر من ذلك ما حدثني به الحارث ، عن ابن سعد^(٢) عنه ، قال : سمعت مالك بن أنس يقول : لما حج أبو جعفر المنصور

(١) الواعية : الصراخ على البيت .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ١٩٢ .

دعاني فدخلت عليه ، فحادثته ، وسألني فأجبته ، فقال : إني قد عزمْتُ أن آمر بكتبك هذه التي قد وضعتها - يعنى الموطأ - فتنسخ نسخاً ثم أبعث إلى كلِّ مصر من أمصار المسلمين منها نسخة ، وأمرهم أن يعملوا بما فيها لا يتعدونه إلى غيره ، ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث ، فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم . قال : قف يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا ؛ فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ورووا روايات ، وأخذ كلِّ قوم بما سبق إليهم ، وعملوا به ، ودانوا به من اختلاف الناس وغيرهم وإن ردَّهم عما قد اعتقدوه شديد ، فدع الناس وما هم عليه ، وما اختار أهل كلِّ بلد لأنفسهم ، فقال : لعمرى لو طأوتني على ذلك لأمرت به .

وقال ابن سعد : أخبرنا ابن أبي أُوَيْس ، قال : اشتكى مالك بن أنس أياماً يسيرة ، فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت ، قالوا : تشهد ثم قال : لله الأمر من قبل ومن بعد ، وتوفى صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول من سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة هارون ، فصلى عليه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ ابن عبد الله بن العباس ، وهو ابن زينب ابنة سليمان بن عليّ ، وكان يعرف بأُمِّه يقال له : عبد الله بن زينب ، وكان يومئذ والياً على المدينة ، فصلى على مالك في موضع الجنائز ، ودُفن بالبقيع ، وكان يوم مات ابن خمس وعشرين سنة : قال ابن سعد فذكرت ذلك لمصعب بن عبد الله الزبيري فقال : أأأأ حفظ الناس لموت مالك مات في صفر سنة تسع وسبعين ومائة .

وعبد الله بن المبارك ويكنى أبا عبد الرحمن ، وكان من طلبة العلم ورواته ، وكان من الفقه والأدب والعلم بأهام الناس والشعر بمكان ، وكان مع ذلك زاهداً سخيّاً ، وولد ابن المبارك في سنة ثمان عشرة ومائة ، وكان من سكان خراسان ومات يهبت منصرفاً من غزو الروم سنة إحدى وعشرين ومائة وله ثلاث وستون سنة . سمعت عبد الله بن أحمد ابن شُبويه ، قال : سمعت عليّ بن الحسن يقول : سمعت ابن المبارك يقول : إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية . سمعت عبد الله بن أحمد ابن شُبويه يقول : سمعت عليّ بن الحسن يقول : قلنا لعبد الله بن المبارك : كيف

تعرف ربنا ؟ قال : فوق سبع سموات على العرش بائناً من خلقه بعد ، ولا نقول كما قالت الجهمية : إنه ها هنا - وأشار بيده إلى الأرض - ومحمد بن الحسن ، ويكنى أبا عبد الله ، وهو مولى لبني شيبان ، كان أصله من الجزيرة ، وكان أبوه في نجد الشام ، فقدم واسطاً فولد محمد بها سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، ونشأ بالكوفة ، وطلب الحديث ، وسمع ثم جالس أبا حنيفة ، وسمع منه فغلب عليه مذهبه ، وعُرف به ، ثم قدم بغداد فترطها ، وسمع منه بها ، ثم خرج إلى الرقة وهارون الرشيد بها ففولاه قضاء الرقة ، ثم عزله ، فقدم بغداد فلما خرج هارون إلى الرى الخرجة الأولى أمره فخرج معه ، فمات بالرى في سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة . ويوسف بن يعقوب بن إبراهيم القاضي ، وكان قد سمع الحديث ونظر في الرأى ، وولى قضاء بغداد الجانب الغربى منها في حياة أبيه ، وصلى بالناس الجمعة في مدينة أبي جعفر بأمر هارون ، فلم يزل قاضياً بها إلى أن توفى في رجب سنة ثلاث وتسعين ومائة وسفيان بن عيينة بن أبي عمران ، ويكنى أبا محمد مولى لبني عبد الله بن ربيعة من بني هلال بن عامر بن صعصعة وكان أبوه عيينة من عمال خالد بن عبد الله القسرى ، فلما عزل خالد عن العراق ، وولى يوسف بن عمر الثقفى طلب عمال خالد ففهموا منه ، فلحق عيينة بن أبي عمران بمكة فترطها .

وقال ابن سعد : أخبرنا محمد بن وعمر ، قال : أخبرني سفيان بن عيينة أنه ولد سنة سبع ومائة ، وطلب العلم قديماً ، وكان حافظاً وعمر حتى مات ذُوْأُسْنَانِه ، وبقي بعدهم .

قال سفيان : وذهبت إلى اليمن سنة خمسين ومائة وستة ثنتين وخمسين ومائة ومعمّر حتى ، وذهب الثورى قبلى بعام .

وقال ابن : سعد أخبرني الحسن بن عمران بن عيينة ابن أخى سفيان قال : حججت مع عمى سفيان آخر حجة حجها سنة سبع وتسعين ومائة ، فلما كان يجتمع وصلى استلقى على فراشه ، ثم قال لى : قد وافيت هذا الموضع سبعين عاماً أقول في كل عام : اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان ؛ وإني قد استحيت من الله عز وجل من كثرة ما أسأله ذلك ، فرجع فتوفى في السنة الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ، ودفن بالحجون ، وتوفى وهو ابن إحدى وتسعين سنة .

وأويس القرني ، من مُراد ، وهو يحابر بن مالك من مذحج ، وهو أويس بن عامر ابن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عُصوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد ، وهو يحابر بن مالك ، وكان ورعاً فاضلاً ، رُوي أنه قتل يوم صفين .

حدثنا أبو كُريب ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا هشام عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليدخلن الجنة بشفاعتي رجل من أمتي مثل ربيعة ومضر ، قال هشام : فأخبرني حوشب أنه قال : هو أويس القرني وحُضَيْن بن المنذر الرُقاشي ، وكان يكنى أبا محمد ، وكان يكنى في الحرب بأبي ساسان ، قال الحارث : حدثني عليّ ابن محمد ، قال : حدثني عليّ بن مالك الجشمي قال : ذكروا الحُضَيْن بن المنذر عند الأحنف ، فقالوا : سادوما أتصلت لحيته ، فقال الأحنف : السَّودد مع السَّواد قبل أن يشيب الرجل ، وكان حُضَيْن بن المنذر يومَ صِفِّين صاحب لواء ربيعة ، وأراه عني علياً عليه السلام بقوله :

لَمَنْ رَايَةً سَوْدَاءَ يَخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ قَدِمَهَا حُضَيْنٌ تَقْدِمًا

وحدثني محمد بن معمر قال : حدثنا روح ، قال : حدثنا عليّ بن سويد ابن منجوف ، قال : أتينا حُضَيْن بن المنذر أبا ساسان فقال : مرحباً بزيائر لا يُكَلِّمُ . وسعد ابن الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبدول ، وهو عامر بن مالك ابن النجار ، وقيل سعد بن الحارث بِصَفِّين مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب . والحارث الأعور بن عبد الله بن كعب بن أسد بن يَحْمَد بن حُوث ، واسمه عبد الله بن سُبَيْع بن صَعْب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جُثْم بن حاشد بن جشيم ابن خَثِوَان بن ثَوَف بن هَمْدَان ، ومُحَوِّث هو أخو السَّبَّاح رَهط أبي إسحاق السَّيَّعي . وكان الحارث من مقدّمی أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وعبد الله في الفقه والعلم بالفرائض والحساب .

وحدثني زكرياء بن يحيى ، قال : حدثنا أحمد بن يونس ، عن زائدة ، عن الأعمش عن إبراهيم ، قال : قال الحارث : تعلّمت القرآن في سنة والوحى في ثلاث سنين .

حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا إسماعيل ، عن مَحْمَد عن أبي إسحاق ، أن الحسن بن عليّ عليه السلام كتب إلى الحارث : إنك

كنت تسمع من عليّ عليه السلام شيئاً لم أسمع ، فبعث إليه يوقر بعير .
 حدثنا أبو السائب ، قال : حدثنا ابن فضيل عن مجالد عن الشعبي ، قال :
 تعلمت من الحارث الأعور الفرائض والحساب ، وكان أحسب الناس . وزعم
 يحيى بن معين أن الحارث توفي في سنة خمس وستين ، ولا خلاف بين الجميع من أهل
 الأخبار أن وفاة الحارث كانت أيام ولاية عبد الله بن يزيد الأنصاري الكوفة من قبل
 عبد الله بن الزبير .

وعبد الله بن يزيد الذي صلى على الحارث في أيامه تلك بالكوفة ، وكان
 الحارث من ساكني الكوفة ، وبها كانت وفاته ، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليّ
 ابن أبي طالب وعمر بن سلمة بن عبد الله بن سلمة بن عميرة بن مقاتل ابن
 الحارث بن كعب بن علويّ بن عليّ بن عثمان بن أرحب بن دُعَام . من همدان ، كان شريفاً ،
 وهو الذي بعثه الحسن بن عليّ عليه السلام مع محمد بن الأشعث بن قيس في الصلح
 بينه وبين معاوية ، فأعجب معاوية ما رأى من فصاحته وجسمه ، فقال : أنصريّ
 أنت ؟ قال : لا ، ثم قال :

إني لمن قوم بئى الله محمدُهم
 أبوتنا آباء صِدْقٍ نَمَى بهم
 وأماننا أكرمَ بهم عجاثرُ
 جِناهُنَّ كافورٌ ومسكٌ وعنبرُ
 على كلِّ بادٍ في الأنام وحاضرٍ
 إلى المجد آباء كرامٍ العناصرِ
 ورثَ العُلا عن كابرٍ بعد كابرٍ
 وأنت ابنَ هَندٍ من جِناةِ المغافرِ
 أنا امرؤٌ من همدان ، ثم أحدُ أرحب .

وأبو عبد الرحمن السلمي ، واسمه عبد الله بن حبيب ، قال ابن سعد : قال
 حجاج بن محمد : قال شعبة : لم يسمع أبو عبد الرحمن من عثمان ولكن سمع من
 عليّ عليه السلام . وكان أبو عبد الرحمن من أصحاب عليّ عليه السلام من ساكني
 الكوفة ، وبها كانت وفاته في ولاية بشر بن مروان العراق .

حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير عن عطاء قال : قال رجل لأبي عبد الرحمن ،
 أنشدك الله ، متى أبغضت عليّاً عليه السلام . أليس حين قسم قمياً بالكوفة فلم يعطك
 ولا أهل بيتك ؟ قال : أما إذ نشدني الله فنعم .

وكميل بن زياد بن نَهِيك بن هَيم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صُهَيب بن

سعد بن مالك بن النخع من مدحج ، شهد مع علي عليه السلام صفين ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه ، فلما قدم الحجاج الكوفة دعا به فقتله .

حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا أبو بكر عن الأعمش ، قال : قال الحجاج للبريان : يا عريان ، ما فعل كميل ؟ أليس قد خرج علينا في الجماجم ؟ قال : فأجابه العريان ، فذكر كلاماً قال : فمكث ثم جاء كميل يأخذ عطاءه ، قال : فأخذه ، فقال : أنت الذي فعلت بعمان ، وكلمه بشيء ، قال كميل : لا تكثر علي اللوم ولا تهمل علي الكتيب ، وما ذاك ! رجل لطمني فأصبرني فعفوت عنه ، فأبنا كان المسمى ؟ قال : فأمر به ففُصرت عنقه . قال : وكان من أهل القادسية . وعمر الأكبر بن علي ابن أبي طالب عليه السلام بن عبد المطلب بن هاشم . وأمه الصهباء ، وهي أم حبيب ابنة بجير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن عثمان بن تغلب بن وائل ، وكانت سبيبة أصابها خالد ابن الوليد حين أغار على بني تغلب بناحية عين التمر .

وعبيد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام . أمه ليلي ابنة مسعود بن خالد بن مالك ابن ربيعة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم ، قُتل بالمدار في الوقعة التي كانت بين أصحاب مصعب بن الزبير وأصحاب المختار وهو في جيش مصعب وأبو نصره ، واسمه المنذر بن مالك بن قطعة من الموقعة ، وهم بطون من عبد القيس . وقال علي ابن محمد : خرج أبو نصره مع ابن الأشعث ، وكان أبو نصره من شيعة علي عليه السلام . ونوف البكالي ، وهو نوف بن فضالة ابن امرأة كعب . ونوفل ابن مساحق بن عبد الله ابن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عيلود بن نصر بن مالك بن حويل بن عامر بن لؤي . والأشتر ، واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث ابن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع من مدحج .

حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : قال علقمة : قلت للأشتر : قد كنت كارهاً لقتل عثمان ، فما أخرجك بالبصرة ؟ قال : إن هؤلاء بایعوه ثم نكثوه . وكان ابن الزبير ، وهو الذي هز عائشة على الخروج ، وكنت أدعو الله عز وجل أن يلقيني به ، ولقيت كفة لكفة ، فما رضيت لشدة ساعدي . أن قمت في الركاب ، فضربته ضربة فصعته . قال : قلت فهو القاتل : « اقلوني

وما لك^(١) قال : لا ما تركته ، وفي نفسي منه شيء ، ذاك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد لقيت فاختلقتنا ضربتين ، فصرعني وصرعته ، فجعل يقول : اقتلوني والكا ، ولا يعلمون من مالك ، ولو يعلمون لقتلوني . ثم قال أبو بكر بن عياش : هذا كأنك شاهده . حدثني به المغيرة عن إبراهيم ، عن علقمة قال : قلت للأشتر .

وثبت بن ربيع بن حنظل بن عثم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع بن حنظلة من بني نهم . وكان ثبت يكنى أبا عبد القدوس ، قال ابن سعد : أخبرنا الفصل بن دكين ، قال : حدثنا حفص ابن غياث ، قال : سمعت الأعمش قال : شهدت جنازة ثبت ، فأقاموا العبيد على حدة والجواري على حدة ، والنخف على حدة ، والنوق على حدة ، وذكر الأصناف ، ورأيهم ينوحون عليه يلتمعون .

حدثني ابن عبد الأعلى قال : حدثنا المعتمر ، عن أبيه ، عن أنس ، قال : قال ثبت : أنا أول من حرر الحرورية ، فقال رجل : ما كان في هذا ما يتمتع به .

والسيب بن نجدة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شميخ بن فزارة . شهد

القادسية ، وشهد مع علي عليه السلام مشاهدته وقتل يوم عين الورد مع التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين عليه السلام ، فبعث الحصين بن نمير يرأس المسيب ابن نجدة مع أدهم بن محرز الباهلي إلى عبيد الله بن زياد ، فبعث به عبيد الله بن زياد إلى مروان بن الحكم ، فنصبه بدمشق . وحجج بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة ابن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرثع ابن كندة وهو حنجر الخير ، وأبوه عدي الأذبر طعن مؤلفاً فسمي الأذبر ، وكان حجر ابن عدي جاهلياً إسلامياً . وقد ذكر بعض رواة العلم أنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع أخيه هاني بن عدي ، وشهد القادسية وهو الذي افتتح مرج علراء ، وكان في الفين وخمسمائة من العطاء ، وكان من أصحاب علي عليه السلام وشهد معه الجمل وصيفين . وصمصمة بن صوحان توفى بالكوفة في خلافة معاوية وعبد خير بن يزيد الخيواني من همدان ، ويكنى أبا عمارة ، شهد مع علي عليه السلام صفين ، وكان له أثر فيها .

والأصمغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دهم ، وكان صاحب شُرط على عليه السلام ، وكان الأصمغ من شيعة على عليه السلام . وحجار بن أبيجر ابن جابر بن بجير بن عائذ بن شُريط بن عمرو بن مالك بن ربيعة بن عجل ، وكان شريفاً . ومسلم بن نذير السعدى من سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان أيضاً من الشيعة . وأبو عبد الله الجَلَلَى واسمه عبدة بن عبد بن عبد الله بن أبي يَعْمَر بن حبيب ابن عائذ بن مالك بن وائلة بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عَدْنَان ، واسمه الحارث ابن عمرو بن قيس بن عَيْلان بن مضر - وَصَحَّ عَدْنَان - لأنه عدا على أخيه قَهْم ابن عمرو وقتله ، وأم عدوان وقهم جديلة بنت مَر بن أَدْبَن طالبة أخت تميم بن مَر فَنَسَبُوا إِلَيْهَا ، وكان أبو عبد الله الجَلَلَى من شيعة على عليه السلام . وقائد المائتات الذين وجههم المختار إلى محمد بن الحنفية لمنعه من ابن الزبير حين أراد قتله . وأبو المتوكل الناجي واسمه على بن دُوَاد . وأبو الصديق الناجي واسمه بكر بن عمرو ثقة . وذو ابن عبد القَيْن زُرارة بن معاوية بن عميرة بن منبّه بن غالب بن وقش بن قاسم بن مُرْهبة ، من همدان ، وكان ذر من المقلدمين في القصص ، وكان من أهل الإرجاء ، وكان من القراء الذين خرجوا مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج .

قال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا أبو إسرائيل عن الحكم ، قال : سمعتُ ذُرّاً في الجماجم يقول : هل هي إلا يردٌ حديدية بيد كافر مفتون ، وطلحة ابن عبد الله بن خلف بن أسعد من بني مُلَيْح بن عمرو بن ربيعة ، من خزاعة ، قتل أبوه عبد الله بن خلف يوم الجمل مع عائشة . وطلحة هذا هو الذي يقال له طلحة الطلحات وكان أجود العرب في زمانه . وأمه صفية ابنة الحارث بن طلحة بن أبي طلحة ابن عبد المَزْزَى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ، وأم أبيه حُمَيْمة ابنة أبي طلحة ابن عبد المَزْزَى ، وَصَحَّ طَلْحَةُ الطلحات بولادة طلحة وأبي طلحة إياه . وسالم بن أبي حفصة وكان سالم يكنى أبا يونس وكان يتشيع تشيعاً شديداً فلما كانت دولة بني هاشم ، حجّ داود بن عليّ تلك السنة بالناس وهي سنة ثنين وثلاثين ومائة ، ، وحج سالم بن أبي حفصة تلك السنة ، فدخل مكة وهو يلقي يقول : لييك اللهم لبيك ١ مُهْلِكُ بَنِي أُمَيَّةَ لبيك ، وكان رجلاً مُجَهَّراً ، فسمعه داود بن عليّ فقال : مَنْ هذا ؟ قالوا : سالم بن أبي حفصة ، وأخبر بأمره ورأيه ، قال ابن سعد : أخبرنا عليّ

ابن عبد الله قال : حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة قال كان الشعبي إذا رأى قال :
يا شُرطة الله قعي وطسيري - كما تَطِيرُ حَبَّةُ الشَّعِيرِ
والخليل بن أحمد صاحب العروض الفراهيدي ، من العتيك ، عن هشام بن
محمد حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : حدثني قريش بن
أنس قال : سمعت الخليل بن أحمد صاحب النحو قال : إذا نُسخَ الكتاب ثلاث
مرار تحوّل بالفارسية . قال أبو يعقوب : يعني يكثر سقطه .

ذكر من روى عنها العلم منهم ممن أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من قريش

منهن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام . روت عن أبيها أحاديث
منها ما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا
ابن أبي نهم - يعني الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نهم - قال : حدثني فاطمة بنت علي ،
قالت : قال أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أعتق نسمة مسلمة أو مؤمنة
وفى الله عز وجل بكل عضو منها عضواً منه من النار » .

ومنهن أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب عليه السلام .

ومنهن فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب . روت عن أبيها وعن غيره
أحاديث .

منها ما حدثني محمد بن عبيد المازني ، قال : حدثنا صالح بن موسى الطلحي ،
عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها عن علي عليه
السلام ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال : « اللهم افتح لي
أبواب رحمتك » ، وإذا خرج منه قال : « اللهم افتح لي أبواب رزقك » .

ومنهن أم كلثوم ابنة الزبير بن العوام .

رُوي عنها ما حدثني العباس بن الوليد ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثنا الأوزاعي
عن أم كلثوم بنت أسماء بنت أبي بكر الصديق ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت ، فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام ، فدخل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قام إلى جانبه يصلي ، قال : فجاءت عقرب حتى انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وأقبلت إلى علي فلما رأى ذلك علي ضربها بنعله فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتله . إياها بأساً .

ومنها أم حميد بنت عبد الرحمن .

روى عنها ما حدثنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا ابن جريج ، قال : حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن ، عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن ، سألت عائشة عن الصلاة الوسطى ، قالت : كنا نقرأ في الحرف الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ^(١) .

حدثني عباس بن محمد ، قال : حدثنا حجاج ، قال : أخبرني ابن جريج ، قال : أخبرني عبد الملك بن عبد الرحمن عن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن ، أنها سألت عائشة عن قوله تعالى : (الصَّلَاةِ الْوُسْطَى) فقالت : كنا نقرأها على الحرف الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ^(١) .

ومنها آمنة روى عنها من ذلك .

ما حدثنا الربيع قال حدثنا أسد ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن حلي بن زيد ، عن آمنة أنها سألت عائشة عن هذه الآية : (إِنْ تَبَدَّلُوا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَضِّعُوا يُجَابِسْكُمْ بِهِ اللَّهُ ^(٢) ، (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) ^(٣) فقالت : ما سألتني عنها أحد منذ

(١) سورة البقرة ٢٣٨ . وفي تفسير القرطبي : « وإما ذلك كالتفسير من النبي صلى الله عليه وسلم ، يدل على ذلك حديث عمر بن رافع ، قال : ألقى خطبة أن أكب لها مصحفا ... فأملت علي : « حافظوا على الصلوات وصلوات الويل (وهي العصر) وقوموا لله قانتين » وقالت : هكذا سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها . فقلنا : وهي العصر . دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الصلاة الوسطى من كلام الله بقوله : « وهي صلاة العصر » .

(٢) سورة البقرة ٢٨٤ .

(٣) سورة النساء ١٢٣ .

سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يا عائشة هذه متابعة الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة والشوكة حتى البضاعة يضعها في كفه يفسدها فيروّع لها فيجلدها في صنبه ^(١) ؛ حتى إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبرّ الأحمر من الكير .

يتلوهُ الأسماء والكنى من التاريخ

فمنهم أبو بكر ، اختلف في اسمه ، فالذى عليه معظم أهل العلم أنَّ اسمه عبد الله بن أبي قحافة . وقال بعضهم . بل اسمه عتيق وأبو قحافة ، فلا اختلاف في اسمه أنه عثمان ابن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة .

وأبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح .
وأبو الأرقم واسمه عبد مناف بن أسد بن عبد الله المخزومي .
وأبو مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب ، اسمه كنان بن الحُصين ، وقيل كنان بن الحُصين .
وأبو موسى الأشعري : اسمه عبد الله بن قيس حليف أبي أحيحة سعيد بن العاص .
وأبو مخلوطة المؤذن ، اسمه أوس بن معير ، وقيل : سمرة بن عمير . وقال ابن معين : هو سمرة بن معين .

وأبو العاص بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب اسمه مقسم .

وأبو ذر ، ويختلف في اسمه فامة أهل الأنساب يقولون : هو جندب بن جنادة ، وقال أبو معشر : نجیح هو بُرَيْر بن جُنْدَب .
وأبو أمامة صُلْدَى بن عَجَلان الباهلي .
وأبو بكرة نُفْع بن مسروح ، وقيل : اسمه مشروح .
وأبو ليلى بلال بن بَكِيل بن أحيحة بن الجَلّاح .

- وأبو بُرْدة بن نِيَّار ، أصله من قُضاعة ، وهو حليف لبني حارثة من الأوس .
 وأبو الدرداء عَوَمر بن زيد ، من بني الحارث بن الخزرج .
 وأبو عمرو بشير بن عمرو بن محصن أبو عبد الرحمن بن أبي عمرة .
 وأبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بن كُليب .
 وأبو قتادة ، اختلف في اسمه ، فقال ابن إسحاق : هو الحارث بن ربيعة ،
 وقال بعضهم : هو عمرو بن ربيعة ، وقال الواقدي : هو النعمان بن ربيعة .
 وأبو اليسر كعب بن عمرو .
 وأبو هريرة قال هشام اسمه عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى . وقال الواقدي :
 هو عبد شمس ، فسُمي في الإسلام عبد الله : وقال آخرون : اسمه عبدُهم وقيل :
 سَكِين ، وقيل عبد غَم .
 وأبو أسيد الساعدي ، مالك بن ربيعة .
 وأبو حنّدة الأسلمي سلامة بن عمير بن أبي سلامة وقال بعضهم عبد بن عمير .
 وأبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان .
 وأبو بَرْزة الأسلمي ، قال هشام : هو نَضْلَة بن عبد الله ، وقال بعضهم : هو
 نَضْلَة بن عبيد بن الحارث . وقال الواقدي : هو عبد الله بن نَضْلَة .
 وأبو زيد الأنصاري ثابت بن زيد بن قيس من بني الحارث بن الخزرج ، وهو
 أحد الستة الذين جمعوا القرآن .
 وأبو وداعة الحارث بن ضُبَيْرة بن سَعِيد أبو المطلب بن أبي وداعة السهمي .
 وأبو لَيْثَة عبد الله بن أبي كَرَب من بني معاوية الأكرمين .
 وأبو سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن جُعفي ، وهو جد خَيْثَمَة بن عبد الرحمن
 صاحب الأعمش .
 وأبو الحمراء هلال بن الحارث .
 وأبو جُحَيْفَة وهب السوائي .
 وأبو جُمعة حبيب بن سباع .
 وأبو الأعور السلميّ عمرو بن سفيان .
 وأبو عِيَّاش الزَّرَقِيّ زيد بن الصامت .

وأبو مسعود الأنصاري عقبه بن عمرو .

وأبو لُبابة رفاعه بن عبد المنذر .

وأبو حُميد الساعديّ عبد الرحمن بن سعد .

وأبو أمانة الأنصاري أسعد بن زرارة .

وأبو دُجانة ميمك بن خرشة .

وأبو الهيثم بن التَّيهان مالك بن التَّيهان* .

ذكر أسماء من شهر بالكنية من النساء اللاتي بايعن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذركنه

منهن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، اسمها هند بنت سُهيل بنت المغيرة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب، اسمها فاختة في قول الرواة والمحدثين ؛

وأم هشام بن محمد الكلبي فإنه كان يقول - فيما ذكر : اسمها هند .

وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، اسمها رَمْلَة .

وأم شريك واسمها غَزِيَّة بنت جابر بن حكيم .

وأم أيمن ، واسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأم الفضل، وهي لُبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزَن، وهي زوجة العباس بن

عبد المطلب .

وأم معبد ، واسمها عاتكة بنت خالد بن خُليف من خزاعة ؛ وهي التي رُوى

عنها أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم مرُّ بها فضاقته ونعتته لزوجها .

وأم الدرداء الكبرى خيرة بنت أبي حَلْدَة الأسلمي .

وأم بشر بن البراء بن معرور خَلِيدَة بنت قيس بن ثابت .

أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم .

أم كلثوم بنت عَصْبَة بن أبي مُعَيْط .

ذكر كنى مَن شهر باسمه دون كنيته ، مَن عاش

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يكنى أبا الحسن بابنه الحسن عليه السلام .

وطلحة بن عبيد الله يكنى أبا محمد بابنه محمد .

والزبير بن العوام يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله .

وسعد بن أبي وقاص يكنى أبا إسحاق بابنه إسحاق .

وسعد بن زيد يكنى أبا الأعور .

وعبد الله بن العباس يكنى أبا العباس بابنه العباس .

وعبيد الله بن العباس أخوه وكان يكنى أبا محمد بابنه محمد .

والفضل بن العباس يكنى أبا محمد بابنه محمد .

والحسين بن عليّ عليه السلام يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله وقتل عبد الله بن الحسين مع أبيه الحسين عليه السلام .

وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب يكنى بابنه جعفر الأكبر .

وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، يكنى أبا أروى بابنته أروى .

وعقيل بن أبي طالب يكنى أبا يزيد بابنه يزيد .

وزيد الحبّ بن حارثة يكنى أبا أسامة بابنه أسامة .

وأسامة الحبّ بن زيد بن حارثة يكنى أبا محمد بابنه محمد .

وعمار بن ياسر أبو اليقظان .

وعبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الرحمن بابنه عبد الرحمن .

والمقداد بن الأسود من بهراء ، ويكنى أبا معبد .

وخبّاب بن الأرت بن جندلة من سعد بن زيد مائة بن نهم ، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله .

وحاطب بن أبي بلتمة ، من لخم وهو من حلفاء الزبير بن العوام ، يكنى أبا محمد

في قول الواقدي وفي قول يحيى أبا يحيى .

والأرقم بن أبي الأرقم من بني مخزوم ، يكنى أبا عبد الله . وأما أبو الأرقم فإن اسمه عبد مناف .

وأبى بن كعب ، يكنى أبا المنذر .

وعبد الله بن زيد بن عبد ربه ، وهو الذي أَرَى الأذان ، يكنى أبا محمد بابنه محمد .

ورفاعه بن رافع بن مالك يكنى أبا معاذ بابنه معاذ .

وسعد بن عبادة بن دكّمْ ، يكنى أبا ثابت .

وبُرَيْدة بن الحَصْبَن بن عبد الله ، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله ، حدثنا العباس قال : سمعت يحيى يقول : بُرَيْدة الأسلمي أبو سهل .

بلال بن رباح المؤدّن ، يكنى أبا عبد الله .

ثابت بن الضحّاك أبو زيد .

عثمان بن حَنِيْف ، يكنى أبا عبد الله .

حسان بن ثابت يكنى أبا الوليد .

جابر بن عبد الله بن حرام ، يكنى أبا عبد الله .

كعب بن مالك الشاعر يكنى أبا عبد الله .

جُبَيْر بن مُطْعِم ، يكنى أبا محمد بابنه محمد .

عبد الرحمن بن أبي بكر ، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله .

نخال بن الوليد بن المغيرة ، يكنى أبا سليمان بابنه سليمان .

عمرو بن العاص يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله .

وإبلة بن الأسقع ، يكنى أبا قُرْصافة ، وقيل : إن كنيته أبو الأسقع وأن أبا قُرْصافة جَنْدَرَة بن خَيْشَنَة .

مَعْقِل بن يسار ، يكنى أبا عبد الله ، وهو صاحب نهر مَعْقِل بالبصرة .

قُرّة بن إياس أبو معاوية .

صَفْوَان بن المعطل يكنى أبا عمرو .

الغرياض بن سارية أبو نجيح

- المغيرة بن شعبة يكنى أبا عبد الله .
 عمران بن حصين يكنى أبا نُجَيْد .
 سليمان بن صُرَد يكنى أبا مطرف ، وكان اسمه يسار فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان .
 سلمة بن الأكوع يكنى أبا إياس بابنه إياس . وقال يحيى ، يكنى أبا مسلم .
 وعبد الله بن أبي أوفى ، يكنى أبا معاوية .
 وعبد الله بن أبي حنزة يكنى أبا محمد .
 وعقبة بن عامر الجهني يكنى أبا عمرو في قول الواقدي ؛ حدثنا العباس عن يحيى قال : يكنى أبا حماد ، وفي موضع آخر أنه كان يكنى أبا أسد .
 زيد بن خالد الجهني يكنى أبا طلحة .
 معبد بن خالد أبو رَوْعة الجهني .
 البراء بن عازب ، يكنى أبا عمارة .
 أسيد بن ظهير ، يكنى أبا ثابت .
 ثابت بن وَدِيعَة ، يكنى أبا سعد .
 وخزيمة بن ثابت يكنى أبا عمارة .
 زيد بن ثابت يكنى أبا سعيد بابنه سعيد .
 وعمر بن حزم يكنى أبا الضحاك .
 شداد بن أوس بن ثابت ، يكنى أبا يعل بابنه يعل .
 معاذ بن الحارث من بني النجار من الأنصار ، وهو الذي يقال له : القارئ .
 يكنى أبا الحارث .
 أنس بن مالك ، يكنى أبا حَمْزة .
 زيد بن أرقم يكنى أبا سعد في قول الواقدي وفي قول غيره : أبا أنيسة .
 والنعمان بن بشير ، يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله .
 وسعد بن عُبادة أبو ثابت في قول يحيى .
 وقيس بن سعد بن عبادة ، يكنى أبا عبد الملك .
 سهل بن سعد الساعدي يكنى أبا العباس بابنه العباس .

عبد الله بن سلام يكنى أبا يوسف ، وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

وعبد الله بن الزبير بن العوام يكنى أبا بكر بانه بكر ، وقيل : يكنى أبا خبيب .

المسور بن مخرمة ، يكنى أبا عبد الرحمن بانه عبد الرحمن .

عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد يكنى أبا حفص .

عمرو بن حريث يكنى أبا سعيد .

حاطب بن أبي بلتعة يكنى أبا عبد الرحمن .

محمد بن حاطب يكنى أبا إبراهيم .

معاوية بن أبي سفيان يكنى أبا عبد الرحمن .

الوليد بن عقبة بن أبي معيط يكنى أبا وهب .

مخرمة بن نوفل أبو صفوان بانه صفوان .

قيصة بن المخارق ، يكنى أبا بشر .

جابر بن سمرة بن جنادة يكنى أبا عبد الله .

عدي بن حاتم الجواد الطائي يكنى أبا طريف .

الأسعث بن قيس ، يكنى أبا محمد بانه محمد .

تميم الداري وهو تميم بن أوس بن خازجة ، يكنى أبا ربيعة .

وعمر بن معد يكرب يكنى أبا ثور .

وهاني بن يزيد أبو شريح بن هاني ، يكنى أبا شريح ، وكانت كنيته فها ذكر

في الجاهلية أبا الحكم ، لأنه كان حَكَمًا بين قومه ، فلما أسلم كناه النبي صلى الله

عليه وسلم أبا شريح .

جرير بن عبد الله البجلي ، قال الواقدي : كنيته أبو عبد الله والذي عندنا أن

كنيته أبو عمرو ، ويُشَدُّ من قبله .

أنا جرير كنيته أبو عمرو أضرب بالسيف وسعد في القصير

وفيروز الدبلي ، يكنى أبا عبد الله بانه عبد الله ، وبعض الرواة يقول فيه :

حدثني الدبلي الحميري ، وإنما قيل ذلك لتروله في حمير ، وهو من أبناء الفرس

الذي وجههم كسرى إلى اليمن لحرب الحبشة بها .

وسقينة مولى أم سلمة ، يكنى فيما حدثنا العباس عن يحيى أبا عبد الرحمن .
 وأُفْهَانُ بْنُ صَيْقٍ ، كُتِبَتْهُ فِي قَوْلِهِ أَبُو مُسْلِمٍ .
 وَلِإِقْدَادِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرَبُ يَكْنَى أبا كَرِيمَةٍ .
 وَيَعْلَى بْنُ مَرَّةٍ ، قَالَ يَحْيَى : يَكْنَى أبا الْكَرَازِمِ ، فَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : أَبُو الْمَرَازِمِ كُنِيَته
 يَعْلَى بْنُ أُمِيَّةٍ .
 وَلَيْبِيدُ بْنُ رِيعةٍ الشَّاعِرُ ، يَكْنَى أبا عَقِيلٍ .
 وَقَرْظَةُ بْنُ كَعْبٍ ، يَكْنَى أبا عَمْرٍو .
 وَحَوْطِلِيبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ أَبِي قَيْسٍ ، يَكْنَى أبا مُحَمَّدٍ .
 وَمَالِكُ بْنُ الْحَوْثِثِ اللَّيْثِيُّ ، يَكْنَى أبا سُلَيْمَانَ .
 وَحُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ، يَكْنَى أبا عَبْدِ اللَّهِ .

ذَكَرَ أَسْمَاءَ مَنْ عُرِفَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَوْلَاهُ أَوْ بِأَخِيهِ أَوْ بِقَبْلِهِ أَوْ بِجَدِّهِ دُونَ أَبِيهِ الْأَدْنَى

مِنْهُمْ سَالِمُ بْنُ مَعْقِلٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةٍ ، فَإِنَّهُ يَعْرِفُ بِمَوْلَى أَبِي
 حُدَيْفَةٍ ، وَهُوَ مَوْلَى لَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَوْسِ ، يُقَالُ لَهَا : تُبَيْتَةُ بِنْتُ يَعَارٍ كَانَتْ تَحْتَ أَبِي
 حُدَيْفَةٍ بِنْتُ عَتَبَةٍ ، فَأَعْتَقَتْ سَالِمًا سَائِبَةً ، فَوَالَى سَالِمُ أبا حُدَيْفَةَ فَبَنَتْهُ أَبُو حُدَيْفَةَ .
 وَلِإِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، هُوَ الْمُقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ بَهْرَاءَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ قِصَاعَةَ ؛
 وَلَكِنَّهُ كَانَ حَالِفَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثِ الزُّهْرِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَبَنَتْهُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ،
 إِيْقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ) ^(١) أُلْحِقَ بِأَبِيهِ عَمْرٍو ^(٢) .
 وَذُو الشَّيَالَيْنِ ، وَقَدْ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ ، لِأَنَّهُ كَانَ - فِيمَا ذَكَرَ - أَضْبَطَ يَعْمَلُ
 بِيَدَيْهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اسْمَهُ عَمِيرُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ تَفْصَلَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْبَانَ ، مِنْ خِزَاعَةٍ ،
 وَقَتْلَ يَوْمٍ يَدْرُ شَهِيدًا مَعَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَمَّا الْآخِرُ مِنْهُمَا فَإِنَّ اسْمَهُ الْخِزْرَ بَاقٍ ،
 عَاشَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَانًا . وَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَحَادِيثَ .

(١) سُورَةُ الْأَنْحَارِ : ٥ .

(٢) الْأَضْبَطُ : هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا .

وسهيل بن بيضاء ، يعرف بالنسبة إلى البيضاء ، والبيضاء أمه ، وهي دَعْدُ بنت جَحْدَم بن عمرو ، وإنما هو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال من بني الحارث بن فهر ، وأخوه صفوان بن بيضاء .

وحذيفة بن اليمان نسب إلى جد أبي جده ، وإنما هو حذيفة بن حُسَيْل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جَرَوْه بن الحارث بن قُطَيْعَة بن عَبَس بن بغيض ، وجَرَوْه بن الحارث هو اليمان الذي ولده حذيفة ، وقيل لجرّوة اليمان لأنه كان أصحاب في قومه دماً ، فهرب فلحق بالمدينة فحالف بني عبد الأشهل ، فسماه قومه اليمان لمخالفته اليمانية .

ويعلّى بن سَيَّابة وسَيَّابة أمه ، وأبوه مرة ، وهو يعلّى بن مرة .

ويعلّى بن مَنِيّة ، ومنية أمه ، وأبوه أُمَيّة وهو يعلّى بن أُمَيّة .

ونابغة بن جعدة الشاعر عُرف بلقبه ، واسمه قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة

ابن جعدة .

والأشعث بن قيس بن معد يكرب ، والأشعث لقب عُرف به ، واسمه الذي هو اسمه معد يكرب ، ولكنّه قيل له . أشعث لأنه كان أبداً - فيما ذكر - أشعث الرأس فلُقّب به .

ونعيم الداريّ ، يعرف بالنسب إلى الدار بن هانيّ ، وهم من لخم ، وهو نعيم

ابن أوس بن خارجة الداريّ .

والهلب بن يزيد الطائيّ ، عرف بلقبه واسمه سلامة وهو أبو قبيصة بن ، هلب ، وإنما

قيل له هلب لأنه كان أقرع ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح يده على رأسه فنبت شعر رأسه فسمّى هلباً بهلب شعره .

ذكر أسماء من شهر بالكنية من التابعين

منهم أبو أمامة بن سهيل بن حنيف، اسمه أسعد ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي سماه بذلك وكانه بكنيته ، وذلك أن أم أبي أمامة حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زُرارة بن عُدَس نقيب بني النجار ، فلما ولدت حبيبة أبا أمامة بن سهل سمّى باسم أبيها ، وكُنّي بكنيته .

وأبو سعيد المقبري ، وهو أبو سعيد بن أبي سعيد المقبري اسمه كيسان مولى لبني جندع من بني ليث بن بكر .

وأبو جعفر القارئ واسمه يزيد بن القعقاع مولى ابن عيَّاش .

وأبو ميمونة مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان قارئ أهل المدينة في زمانه وعليه قرأ نافع بن أبي نعيم .

وأبو صالح السمان وهو الزيات مولى غطفان ، ويقال : جويرية امرأة من قيس ، وهو أبو سهيل ، اسمه ذكوان .

وأبو صالح باذام مولى أم هانئ بنت أبي طالب وهو الذي روى عنه الكلبي وإسماعيل بن أبي خالد .

وأبو صالح شُميع روى عن ابن عباس .

وأبو صالح مولى السقاح اسمه عبيد روى عنه بusr بن سعيد .

وأبو صالح الحنفي اسمه عبد الرحمن بن قيس أخو طليق بن قيس الحنفي ، وقال يحيى : اسمه ماهان .

وأبو صالح الفخاري .

وأبو صالح ميسرة .

وأبو صالح الذي روى عنه أهل فلسطين ، رُديح .

وأبو صالح الذي روى عنه يحيى بن أبي كثير قِيلوه .

وأبو صالح الذي روى عنه الثبيعي ونحالد الحذاء ميزان .

وأبو صالح مولى عثمان بن عفان ، اسمه بُركان .

وأبو وائل ، اسمه شقيق بن سلمة الأسدي .

وأبو عمرو الشيباني ، اسمه سعد بن إياس .

وأبو عبد الرحمن السلمي ، اسمه عبد الله بن حبيب .

وأبو فاختة سعيد بن علاقة .

وأبو الشَّعثاء المخاري ، اسمه سليم بن الأسود .

وأبو عبد الله الجَلَدِيّ ، اسمه عبدة بن عبد بن عبد الله .

وأبو بردة بن أبي موسى ، اسمه عامر بن عبد الله بن قيس .

وأبو عثمان التَّهْدِيّ ، اسمه عبد الرحمن بن مَلّ .

وأبو الأسود الدَّيْلِيّ ، اسمه ظالم بن عمرو .

وأبو العالية الرياحيّ اسمه رُفَيْع .

وأبو أمية مولى عمر بن الخطاب اسمه عبد الرحمن وهو جدُّ مبارك بن فضالة
ابن أبي أمية .

وأبو رجاء العطارديّ ، اسمه عمران بن تَمّ ، وقال بعضهم : عمران بن ملحان .

وأبو المتوكل الناجيّ ، اسمه عليّ بن ذُؤاد .

وأبو الصديق الناجيّ ، اسمه بكر بن عمرو .

وأبو الزبّاع اسمه صَدَقَة بن صالح .

وذكر عن العَلَّاثيّ عن يحيى بن معين أنه قال : أبو أيوب العَتَكِيّ ، اسمه يحيى
ابن المنذر .

أبو العالية البراء اسمه زياد بن فيروز

أبو عمران الجونيّ اسمه عبد الملك بن حبيب الأزديّ .

أبو مسلم الخولانيّ اسمه عبد الله بن ثَوْب .

أبو الزاهرية الحضرميّ ، اسمه حُدَيْر بن كَرِيب . وقيل : إنه حميريّ .

أبو جعفر المداقنيّ اسمه عبد الله بن السَّوَر بن محمد بن جعفر بن أبي طالب .

أبو حازم الذي روى عنه إسماعيل بن أبي خالد بن أبي خالد بُتَيْل .

أبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية .

أبو حازم الأشجعيّ سلمان .

أبو الشعثاء جابر بن زيد .

أبو الشعثاء الذي يروي عنه حميد الطويل مولى عمر بن عبد العزيز فيروز .

أبو جَمْرَة صاحب ابن عباس عمران بن عطاء .

أبو جعفر البجليّ الذي حدث عنه معتمر بن سليمان هو موسى بن المسيّب .

أبو بلج يحيى بن سلم ، وقيل : يحيى بن أبي سلم ، وقيل ، يحيى بن أبي الأسود .

أبو العَدَّاف داود بن دينار .

ذكر عن ابن المنثنيّ أنه قال : اسم أبي ليلى أبو عبد الرحمن بن أبي ليلى داود .

- أبو أيوب الذي حدث عنه قتادة ، يحيى بن أيوب .
 أبو خَيْطَةَ الذي روى عنه مالك بن مِقْوَل حَكَمَ الحَدَّاءَ .
 أبو سفيان صاحب جابر ، طلحة بن نافع .
 أبو سفيان الذي حدث عنه أبو معاوية وحفص بن غياث ، طريف السَّعْدِيُّ .
 أبو حيان الأشجعي ، اسمه منذر .
 أبو حذيفة سلمة بن صهيب ، هو الذي يروى عنه علي بن الأَقرَم .
 أبو إسَاطِمَ الذي روى عنه الفزاري ، يحيى بن عبد الرحمن التميمي .
 أبو مريم عبد الغفار بن القاسم .
 أبو المعلّى الطار اسمه يحيى بن ميمون .
 أبو بكر الهذلي سُلَمَى بن عبد الله بن سُلَمَى .
 أبو بكار الحكم بن فروخ النَزَّال .
 أبو التَّيَّاح يزيد بن حميد .
 أبو هلال الراسبيّ محمد بن سُلَيم .
 أبو المعلّى زيد بن مرة .
 أبو حمزة السُّكَّرِيُّ محمد بن ميمون .
 أبو إسحاق الصائغ هو إبراهيم بن ميمون .
 أبو سنان الرازي سميد بن سنان .
 أبو سلام الحنفيّ عبد الملك بن سلام المدائني .
 أبو الأزهر الشامي قُرَّة بن المغيرة .
 أبو حمزة الذي حدث عنه الأعمش سعد بن عبيدة .
 أبو كثير الزبيديّ عبد الله بن مالك .
 أبو هلال الطائي يحيى بن حيان .
 أبو خالد الوالبي هُرْمُز .
 أبو معاوية البجليّ عَمَّار الدُّمَيْي .
 أبو المعتمر يزيد بن طهّمان .
 أبو الهيثاج الذي روى عنه الشعبي وسعيد بن جبير ، عمرو بن مالك الأزدي .

أبو مريم الأسدي الذي روى عنه أشعث بن أبي الشعثاء ، اسمه عبد الله ابن زياد .

أبو إدريس الذي يروى عن المسيب بن نجبة ، اسمه سواد .
أبو الهيثم صاحب القصب ، اسمه عمار .

ذكر من انتهت إلينا كنيته ممن شهر بالاسم دون الكنية من التابعين

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان يكنى أبا محمد .
محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، يكنى أبا حمزة بانه حمزة .
عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، يكنى أبا محمد وهو الملقب ببيته .
مروان بن الحكم يكنى أبا عبد الملك محمد بن طلحة بن عبيد الله يكنى أبا سليمان بانه سليمان .

عبد الله بن عتبة بن مسعود ، يكنى أبا عبد الرحمن .
محمد بن الأشعث بن قيس ، يكنى أبا القاسم .
عمارة بن خزيمة بن ثابت ، يكنى أبا محمد .
محمد بن أنس بن كعب ، يكنى أبا معاذ .
سعيد بن المسيب أبو محمد .
المهلب بن أبي صفرة ، يكنى أبا سعيد .
زُرارة بن أوفى الحرثي يكنى أبا حاجب .
يزيد بن عبد الله بن الشخير ، يكنى أبا العلاء .
جارية بن قدامة السعدي سعد تميم ، يكنى أبا أيوب .
الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبي الحسن يسار ، يكنى أبا سعيد .
جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي .
عقبة بن عبد الغافر ، يكنى أبا تَهَار الأزدي .
قتادة بن دُعامة السلوحي ، يكنى أبا الخطاب .

ثابت البناني ، يكنى أبا محمد ، وهو ثابت بن أسلم .
 كعب بن ماته وهو كعب الأحبار ، يكنى أبا إسحاق من حمير .
 عطاء بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا محمد .
 قبيصة بن ذؤيب يكنى أبا إسحاق ، وقيل أبو سعيد .
 عروة بن الزبير يكنى أبا عبد الله .
 وأخوه لأبيه وأمه المنذر بن الزبير يكنى أبا عثمان .
 مُصعب بن الزبير يكنى أبا عبد الله .
 محمد بن جُبَيْر بن مُطْعَم يكنى أبا سعيد .
 عبد الملك بن مروان يكنى أبا الوليد .
 عبد العزيز بن مروان يكنى أبا الأصم .
 إياس بن سلمة بن الأكرع يكنى أبا سلمة .
 رفاعه بن رافع بن خديج يكنى أبا خديج .
 عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال الواقدي يكنى أبا محمد ، وقال عبد الله
 ابن محمد بن عمارة : يكنى أبا حفص .
 حمزة بن أبي أُسَيْد الساعدي يكنى أبا مالك .
 المنذر بن أبي أُسَيْد الساعدي يكنى أبا سعيد .
 سعيد بن يسار أبو الحُباب مولى الحسن بن علي عليه السلام .
 سلمان الأغر أبو عبد الله .
 عكرمة مولى ابن عباس يكنى أبا عبد الله .
 شعبة مولى عبد الله بن عباس يكنى أبا عبد الله .
 مقسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وينسب
 ولأبيه إلى ابن عباس للزومه كان إياه ، يكنى أبا القاسم .
 ويُنْهَان مولى أم سلمة ، يكنى أبا يحيى .
 وناعم بن أَجْبَل مولى أم سلمة ، يكنى أبا قدامة .
 وسُوَيْد بن عَفْلَةَ أبو أمية .
 وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، يكنى أبا عيسى .

- وزر بن حُيش يكنى أبا مريم .
 وشريح القاضي ، وهو شريح بن الحارث بن قيس د يكنى أبا أمية .
 والربيع بن خثعم أبو يزيد .
 وصيلة بن زُفر العبدي أبو العلاء .
 وشبث بن رُبَي ، يكنى أبا عبد القدوس .
 وعبد خير بن يزيد الخثولاني ، يكنى أبا عمارة .
 وعطاء بن أبي رباح يكنى أبا محمد .
 ورجاء بن حيوة ، يكنى أبا نصر .
 وميمون بن مهران ، يكنى أبا أيوب .
 ومُشَرَح بن عاهان أبو مصعب .
 ووهب بن منبه ، يكنى أبا عبد الله .
 وأخوه همام بن منبه يكنى أبا عتبة .
 وعقيل بن منبه أخوهما ، يكنى أبا عقيل .
 وعلى بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، يكنى أبا محمد بابنه محمد .
 والحسن بن محمد بن الحنفية يكنى أبا محمد .
 ونافع مولى ابن عمر ، يكنى أبا عبد الله .
 والضحاك بن مزاحم ، يكنى أبا القاسم .
 ونُوف البكالي نوف بن فضالة ، يكنى أبا يزيد ، وقيل : أبا الرشيد .
 وسعيد بن أبي عروبة ، يكنى أبا النضر ، واسم أبي عروبة مهران .
 وإسماعيل بن إبراهيم بن عليّ ، يكنى أبا بشر .
 والمُتَمَر بن سليمان التيمي ، يكنى أبا محمد .
 ومعاذ بن معاذ ، يكنى أبا المثني .
 وهُوْدَّة بن خليفة ، يكنى أبا الأشهب .
 وعَبَّاد بن صُهَيْب الكلبي يكنى أبا بكر .
 ومسلد بن مُسرهد يكنى أبا الحسن .
 وعمر بن مرة أبو عبد الله .

- وعمر بن دينار أبو محمد الأثرم مولى باذام ، أو باذان عامل كسرى على اليمن .
 وسليمان بن أرقم أبو معاذ .
 ويزيد بن أبي زياد يكنى أبا عبد الله .
 أبو إسحاق السبيعي في قول يحيى هو عمرو ، وأبوه أبو عمرو .
 والمعروور بن سويد أبو أمية .
 وقيس بن أبي حازم أبو عبد الله .
 وسيار بن أبي سيار الذي روى عن قيس بن أبي حازم ، يكنى أبا حمزة .
 وعبيد الله بن الأحنس يكنى أبا مالك .
 وحبيب بن أبي ثابت يكنى أبا يحيى .
 ويزيد بن كيسان أبو منير .
 وجلة بن سحيم أبو سيرة .
 وإسماعيل بن أبي خالد أبو عبد الله .
 ويزيد الفقير أبو عثمان .
 والوليد بن مسلم الذي حدث عنه خالد الحذاء أبو بشر .
 وداود بن أبي هند أبو بكر .
 وجعفر بن ميمون أبو العوام .
 عاصم الجحدري أبو المجشر .
 وإياس بن معاوية أبو وائلة .
 وأبو القموص زيد بن علي .
 وعمر بن شعيب ، يكنى أبا إبراهيم .
 وعطاء بن السائب ، يكنى أبا زيد .
 وهارون بن عنترة أبو عمرو .
 ومسر أبو سلمة .
 والأسود بن قيس أبو قيس .
 وحفص بن غياث أبو عمر .
 وعمران بن عيينة أبو محمد .

- والنضر بن أبي مريم أبو لبيد كوفي وأبوه أبو مريم اسمه طهمان .
وعُيُود بن نُضَيْلة أبو معاوية .
وداود بن أبي هند يكنى أبا بكر واسم أبيه أبي هند ، دينار .
وعاصم بن سليمان الأحمول يكنى أبا عبد الرحمن مولى لبنى تميم .
والنَّهَّاس بن قَهْم يكنى أبا الخطاب .
وحيوة بن شريح يكنى أبا يزيد التُّجَيْبِي .
وثور بن يزيد يكنى أبا خالد .
والليث بن سعد يكنى أبا الحارث .
ورشدين بن سعد ، يكنى أبا الحجاج :
وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّيِّمِي ، يكنى أبا عمرو .
ومحمد بن يوسف القريائي ، يكنى أبا عبد الله .
وآدم بن أبي إياس ، يكنى أبا الحسن .
وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَاد ، يكنى أبا عبد الحميد .
وسفيان بن عيينة يكنى أبا محمد .
والفَضِيل بن عِيَّاض ، يكنى أبا عليّ .
وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة ، يكنى أبا جعفر .
وحسين بن زيد بن عليّ بن حسين بن عليّ بن أبي طالب ، يكنى أبا عبد الله .
وهلال بن خبَّاب ، يكنى أبا العلاء .
والحسن بن قتيبة أبو عليّ .
وعبيد بن المهلب يكنى أبا معاوية .
وفرَج بن فضالة ، يكنى أبا فضالة .
وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني ، يكنى أبا إبراهيم .
ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، يكنى أبا عبد الله .
وعليّ بن الجعد يكنى أبا الحسن .
وسريح بن النعمان صاحب اللؤلؤ ، يكنى أبا الحسين .
وبشر بن الحارث العابد ، يكنى أبا نصر .

والهيثم بن خارجة ، يكنى أبا أحمد .
ويحيى بن يوسف الزبيّ ، يكنى أبا زكرياء .
وخلف بن هشام يكنى أبا محمد .
وسليمان بن مهران الأعمش ، يكنى أبا محمد .
واسماعيل بن أبي خالد ، يكنى أبا عبد الله .
ومجالد بن سعيد ، يكنى أبا عثمان ،
وليث بن أبي سلم ، يكنى أبا بكر .

ذكر كُنى من شهر بالاسم من الخالفين دون الكنية

منهم عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، يكنى أبا حفص .
حمزة بن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا عمارة بابنه عمارة .
عامر بن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا الحارث .
محمد بن كعب القرظي ، يكنى أبا حمزة .
يعقوب بن أبي سلمة مولى آل المنكدر من تم بن مرة يكنى أبا يوسف وهو
الماجشون وبه سمى أخوه ولده الماجشون ، واسم أبي سلمة أبيه دينار .
ومحمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ، يكنى أبا بكر .
وأخوه عبد الله بن مسلم ، يكنى أبا محمد .
ومحمد بن المنكدر ، يكنى أبا عبد الله .
واسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص ، يكنى أبا محمد .
وعبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام ، يكنى أبا بكر .
ويحيى بن عروة بن الزبير ، يكنى أبا عروة .
وهشام بن عروة بن الزبير ، يكنى أبا المنذر .
وعبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يكنى أبا محمد .
وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ، يكنى أبا محمد .
وعباية بن رفاع بن رافع بن خديج ، يكنى أبا رفاع .

وبكير بن عبد الله بن الأشجّ مولى المسور بن مخزومة، يكنى أبا عبد الله .
 وأخوه يعقوب بن عبد الله بن الأشجّ، يكنى أبا يوسف .
 وهوب بن كيسان، يكنى أبا نهم مولى عبد الله بن الزبير .
 وزيد بن أسلم يكنى أبا أسامة .
 وأخوه خالد بن أسلم، يكنى أبا تور .
 وداود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان بن عفان يكنى أبا سليمان .
 وربيعة بن أبي عبد الرحمن واسم أبيه أبي عبد الرحمن قُروخ وكنية ربيعة
 أبو عثمان .

وصفوان بن مسلم، يكنى أبا عبد الله .
 وصالح بن كيسان، يكنى أبا محمد .
 ومحمد بن أبي حرملة يكنى أبا عبد الله مولى لبنى عامر بن لثبي .
 ويحيى بن سعيد الأنصاري، يكنى أبا يزيد .
 وموسى بن عقبة يكنى أبا محمد .
 وأسيد بن أبي أسيد مولى أبي قتادة الأنصاري، وكنى أبا إبراهيم .
 وصالح بن محمد بن زائدة اللثبي من أنفسهم، يكنى أبا واقد .
 وعبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، يكنى أبا حرملة .
 وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة يكنى أبا سليمان وقيل إنَّ أبا فروة هذا اسمه
 أسود بن عمرو ، وأخوه عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة يكنى أبا عبد الله .
 وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، يكنى أبا
 عثمان ، واسم أبيه أبي عمرو ميسرة .
 والمهاجر بن يزيد مولى أبي ذئب العامري، يكنى أبا عبد الله .
 وبكير بن مسمار يكنى أبا محمّد .
 وعبد الله يزيد بن قنطش الهذلي يكنى أبا يزيد ، روى عن أنس بن مالك وابن المسيّب

آخر المختارات من كتاب ذيل المذيّل والحمد لله رب العالمين
 وصلواته على رسوله سيدنا محمد وآله

الفهرس

الصفحة

٤٩٣	من النساء اللواتي متن قبل الهجرة خديجة بنت خويلد بن أسد
٤٩٤ - ٤٩٧	من مات في سنة ثمان من الهجرة زينب بنت رسول الله جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب زيد الحب بن حارثة بن شراحيل ثابت بن الجذع
٤٩٨	من مات في سنة تسع من الهجرة أم كلثوم بنت رسول الله
٤٩٨ - ٥٠٢	من مات في سنة إحدى عشرة من الهجرة فاطمة بنت رسول الله أبو العاص بن الربيع عكرمة بن أبي جهل
٥٠٢ - ٥٠٤	من هلك سنة أربع عشرة نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب
٥٠٤	من قتل سنة ست عشرة سعد بن عبيد بن النعمان مارية أم إبراهيم بن رسول الله
٥٠٤	من قتل أو مات في سنة ثلاث وعشرين عمر بن الخطاب
٥٠٥	من توفي سنة ثنتين وثلاثين الطفيل بن عبد المطلب بن عبد مناف العباس بن عبد المطلب بن هاشم

- ٥٠٦ من مات أو قتل سنة ثلاث وثلاثين .
المقداد بن عمرو بن ثعلبة
- ٥٠٧ من قتل في سنة ست وثلاثين .
الزبير بن العوام
طلحة بن عبيد الله بن عثمان
- ٥٠٨ من مات أو قتل سنة سبع وثلاثين .
عمار بن ياسر
عبد الله بن بديل بن ورقاء
سعد بن الحارث بن الصمة
أبو عمرة بشير بن عمرو
هاشم بن عتبة بن أبي وقاص
أبو فضالة الأنصاري
سهل بن حنيف
- ٥١٢ من مات أو قتل سنة أربعين .
علي بن أبي طالب
- ٥١٣ - ٥١٤ من هلك سنة خمسين .
سعد بن زيد بن عمرو
المغيرة بن شعبة
الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٥١٥ من مات سنة ثنتين وخمسين .
أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري
- ٥١٥ - ٥٢١ من مات سنة أربع وخمسين .
حكيم بن حزام بن خويلد
مخرمة بن نوفل بن أهيب
حويطب بن عبد العزى
الأرقم بن أبي الأرقم
أبو ملحورة أوس بن معير
الحسين بن علي بن أبي طالب

- من هلك سنة أربع وستين ٥٢٢
المسور بن مخزومة بن نوفل
- من هلك في سنة خمس وستين ٥٢٣ ، ٥٢٢
سليان بن صرد بن الجوين
- من مات أو قتل سنة ثمان وستين ٥٢٣ - ٥٢٥
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
- من توفي أو قتل سنة أربع وسبعين ٥٢٦ ، ٥٢٥
أبو سعيد الخدري سعد بن مالك
- ذكر من هلك سنة ثمان وسبعين ٥٢٦
جابر بن عبد الله بن عمرو
- من مات أو قتل سنة ثمانين ٥٣٧ - ٥٤٧

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

عمرو بن حريث

عقيل بن أبي طالب

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب

جعفر بن أبي سفيان بن الحارث

الحارث بن نوفل بن الحارث

عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث

عتبة بن أبي لهب

أسامة بن زيد بن حارثة

أبو رافع مولى رسول الله

سلمان الفارسي

الأسود بن نوفل بن خويلد

محمد بن عبد الرحمن بن الأسود

أبو الروم عمير بن هاشم

جهنم بن قيس بن شرحبيل

الوليد بن الوليد بن المغيرة
 ابن أم مكتوم
 أبو ذر جندب بن جنادة
 بريدة بن الحصيب
 دحية بن خليفة بن فردة
 أوس بن قيطي
 عثمان بن حنيف
 حسان بن ثابت
 نوفل بن معاوية بن صخر
 عرابة بن قيطي بن عمرو
 عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
 معبد بن العباس
 كثير بن العباس
 عبد الله بن زمعة
 عامر بن كريز بن ربيعة
 أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة
 قيس بن مخزومة بن المطلب
 جهيم بن الصلت بن مخزومة
 عبد الله بن قيس بن مخزومة
 ركانة بن عبد يزيد
 أبو ثبة عبد الله بن علقمة
 الأسود بن أبي البختري
 هيار بن الأسود
 هند بن أبي هالة
 المهاجر بن أبي أمية
 صفوان بن أمية بن خلف
 عبد الله بن سعد بن أبي مروح
 الأقرع بن حابس
 صعصعة بن صوحان

الزبرقان بن بدر
 مالك بن نويرة
 ليث بن ربيعة بن مالك
 وحشى بن جنادة بن نصر
 أبو أمامة الباهلي
 زيد الخيل بن مهلهل
 عروة بن زيد
 عدى بن حاتم
 عمرو بن المسيح
 الأشعث بن قيس
 إبراهيم بن قيس
 الحارث بن سعيد
 أمانة بن قيس بن الحارث
 معدان بن الأسود
 قيس بن المكشوح
 صفوان بن عسال
 عمرو بن الحمق
 كرز بن علقمة بن هلال
 الحيسان بن إلياس
 مخنف بن سليم بن الحارث
 فيروز بن الديلمي

ذكر من عاش بعد رسول الله من أصحابه فروى عنه أو نقل عنه العلم .

العباس بن عبد المطلب
 علي بن أبي طالب
 عقيل بن أبي طالب
 الحسن بن علي بن أبي طالب
 الحسين بن علي بن أبي طالب
 الحارث بن نوفل بن الحارث

عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

موالي بني هاشم الذين عاشوا بعد رسول الله ورووا عنه ٥٥٠ - ٥٥٢

سلمان الفارسي

أبو رافع مولى رسول الله

أسامة بن زيد الحب بن حارثة

ثوبان مولى رسول الله

ضميرة بن أبي ضميرة

زيد أبو يسار مولى رسول الله

حلفاء بني هاشم ٥٥٢ ، ٥٥٣

أبو مرثد الغنوي

مرثد بن أبي مرثد

ابن أبي أنيس

من روى عن رسول الله من بني المطلب بن عبد مناف ٥٥٣ ، ٥٥٤

ركانة بن عبد يزيد

قيس بن مخزومة

جبير بن مطعم

عقبة بن الحارث

حلفاء بني نوفل بن عبد مناف ٥٥٤

عتبة بن غزوان

بعل بن أمية بن أبي بن عبيدة

أسماء من نقل عنه العلم من أصحاب رسول الله وعاش بعده من بني أسد ٥٥٥

الزبير بن العوام

عبد الله بن الزبير

حكيم بن حزام بن خويلد

ذكر من روى عن رسول الله من بنى عبد الدار ٥٥٦

شيبة الحاجب بن عثمان

عثمان بن طلحة

أبو السائب بن بكك

أسماء من روى عن رسول الله من بنى زهرة بن كلاب ٥٥٦ - ٥٥٨

عبد الرحمن بن عوف

سعد بن أبي وقاص

المسور بن مخزومة

نافع بن عتبة بن أبي وقاص

عبد الرحمن بن أزهر

عبد الله بن الأرقم

صفوان الزهري

عبد الله بن عدى بن حمراء

ذكر من روى عن رسول الله من حلفاء بنى زهرة ٥٥٨

عبد الله بن مسعود

المقداد بن عمرو

خباب بن الأرت

شرحبيل بن حسنة

أسماء من روى عن رسول الله من بنى تميم بن مرة ٥٥٩

أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة

من بنى مخزوم بن يقظة بن مرة ٥٥٩

خالد بن الوليد

عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة

عمرو بن أبي سلمة

عمرو بن حريث

سعيد بن حريث

عبد الله بن أبي ربيعة

عكرمة بن أبي جهل

الصفحة

السائب بن أبي السائب
عبد الله بن السائب بن أبي السائب

حلفاء بني مخزوم ممن عاش بعد رسول الله وروى عنه ٥٦٣
عمار بن ياسر

بنو علي بن كعب بن لؤي ممن عاش بعد رسول الله وروى عنه ٥٦٣ ، ٥٦٤
عمر بن الخطاب
سعيد بن زيد بن عمرو
صفوان بن أمية
أبو محذورة المؤذن

من بني عامر بن لؤي بن غالب ٥٦٤ - ٥٦٩
ابن أم مكتوم
عامر بن مسعود
نوفل بن معاوية بن عمرو
سليمان بن أكيمة
فضالة الليثي
شداد بن أسامة بن عمرو.
خفاف بن إيماء بن ربيعة
رافع بن عمرو
نصر بن عبيدة النصري
عم الفرزدق
سليمان بن جابر الهجيمي
حرملة العنبري
سليمان بن عامر
عبد الله بن مرجس
ميسرة القجر

من بني جعدة بن كعب ٥٦٩
نابغة بني جعدة

من بني نعيم بن عامر بن صعصعة ٥٦٩ - ٥٧١

أبو زهير النميري
يزيد بن عامر السوائي
حبشي بن جنادة
أبو مريم مالك بن ربيعة
الهرماس بن زياد الباهلي
جدّ حرب بن عبيد الله من قبل أمه

أسماء من روى عن رسول الله ممن آمن به واتبعه في حياته وعاش بعده من قبائل اليمن ٥٧١ - ٥٧٦

سعد بن معاذ
خزيمة بن ثابت بن الفاكه
أخو خزيمة بن ثابت
عبد الله بن حنظلة
عويمر بن أشقر
مجمع بن حارثة
حنيفة بن اليان
خالد بن زيد بن كليب
ثابت بن قيس بن شماس
أبو اليسر كعب بن عمرو
عبيد بن رفاعه الزرق
خلاد بن رفاعه بن رافع
زياد بن ليبيد بن ثعلبة
أبو أبي إبراهيم الأنصاري
عمير الأنصاري

أسماء من عاش بعد رسول الله وروى عنه بعد وفاته في قبائل اليمن ٥٧٦ - ٥٨٣

الحصين بن عبيد
سليان بن صرد
حييش بن خالد الأشعري
هنيدة بن خالد الخزاعي
نمير الخزاعي

	نافع بن عبد الحارث عمرو بن شأس القعقاع بن أبي حدر معاذ بن أنس الجهني	
٥٨٣	أسماء من روى عن رسول الله من الأشعرين أبو موسى الأشعري أبو يردة الأشعري أبو مالك الأشعري	
٥٨٤	أسماء من روى عن رسول الله من حضرموت والثقل بن حجر الحضرمي عبد الرحمن بن عائش الحضرمي	
٥٨٤	من كتبه غرفة بن الحارث الكندي عبد الله بن نفيل	
٥٨٦ ، ٥٨٥	من سائر الأزد ممن روى عن رسول الله منيب الأزدی	
٥٨٦ - ٥٩٤	من همدان عبد خير بن يزيد الخيراني سويد بن هيرة أبو أبي المنهال عمير بن وهب عبد الله بن هلال عبد الله بن خبيب أبو فاطمة وهب بن حذيفة الحارث بن مالك أبو الحمراء المندار	

زياد بن مطرف

جنادة بن مالك

أبو أذينة

ابن نضيلة

مرة

عبد الله بن محصن

عاصم بن حنبرة

أبو مريم التلسطيني

راشد بن حبيش

أوس بن شرحبيل

عبد الرحمن بن خنيش

ابن جعدبة

من هلك في حياة رسول الله بعد الهجرة ٥٩٤

رقية بنت رسول الله

خديجة

زينب بنت رسول الله

أبو معتب بن عمرو

النساء اللواتي أسلمن على عهد رسول الله من هلك قبل الهجرة ٥٩٣ - ٥٩٤

خديجة بنت خويلد

أم كلثوم بنت رسول الله

من تولى من أزواج رسول الله على عهده ٥٩٥

زينب ابنة خزيمة

ريحانة بنت زيد بن عمرو

مليكة بنت كعب الليثي

سنا ابنة الصلت

خولة ابنة الحليل

الصفحة

من مات من بنات رسول الله وعماته وأزواجه بعد وفاته ٥٩٧

فاطمة بنت رسول الله

صفية بنت عبد المطلب

عائشة بنت أبي بكر

أزواج رسول الله اللاتي توفين بعده ٦٠٠

سودة ابنة زمعة

حفصة ابنة عمر بن الخطاب

هند بنت أبي أمية

أم حبيبة ودة بنت أبي سفيان

زينب بنت جحش

جويرية بنت الحارث

صفية بنت حيي بن أخطب

ميمونة بنت الحارث

فاطمة ابنة الصحاك

أسماء ابنة النعمان

من عرف وقت وفاته من النساء المهاجرات والأنصار ممن أدرك رسول الله وآمن به واتبعه ٦١٥

أم أيمن مولاة رسول الله

أروى بنت أبي بكر

أسماء بنت أبي بكر

مارية سرية رسول الله

أسماء من عاش بعد رسول الله من النساء المؤمنات وتقل عنها العلم ٦١٨

فاطمة بنت رسول الله

أم هانئ ابنة أبي طالب

ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب

أم الحكم ابنة الزبير بن عبد المطلب

أم حكيم بنت عبد المطلب

صفية بنت عبد المطلب

أمانة بنت حمزة بن عبد المطلب

٦٢١ من مواليدهم

أم أيمن مولاة رسول الله

سلمى مولاة رسول الله

ميمونة بنت سعد

أميمة مولاة رسول الله

العصماء بنت الحارث

أسماء بنت عميس

أم عبد الله بن مسعود

زينب بنت أبي معاوية

أم سنان الأسلمية

ابنة أبي الحكم النخاري

أم شريك

أم مرشد

أم البرداء

أم المنذر بنت قيس بن عمرو

٦٢٧ التابعون والخالفون من العلماء ونقله الآثار من هلك من التابعين سنة ثنتين وثلاثين

كعب الأحبار بن مانع

٦٢٨ أوبس بن الخليل القرني
ذكر من هلك سنة إحدى وثمانين

اسويد بن غفلة

محمد بن علي بن أبي طالب الأكبر

٦٢٨ من هلك سنة ثلاث وثمانين

أبو البختري

عبد الله بن نوفل بن الحارث

سعيد بن وهب الحمداني

علي بن الحسين الأكبر

علي بن الحسين الأصغر

أبو عثمان النهدي

خالد بن معدان الكلاعي

عبد القدوس بن الحجاج

٦٣٣ ذكر من هلك منهم ستة خمس ومائة

عكرمة مولى عبد الله بن عباس

عامر بن شراحيل

طاوس بن كيسان

الحسن البصري

محمد بن سيرين

وهب بن منبه

٦٤٠ من هلك منهم في سنة إحدى عشرة ومائة

عطية بن سعد بن جنادة العوفي

٦٤١ من هلك في سنة ثلثي عشرة ومائة

عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري

الحكم بن عتيبة

سعيد بن يسار مولى الحسن بن علي

محمد بن كعب بن حيان

قتادة بن دعامة السدوسي

علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

حماد بن أبي سليمان

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

سلمة بن كهيل الحضري

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

إبراهيم بن محمد الإمام

ثابت البناني

عبد الله بن دينار

وهب بن كيسان

بكير بن عبد الله الأشج

مالك بن دينار
 جابر بن يزيد الجعفي
 عاصم بن أبي النجود
 أبو إسحاق السبيعي
 أبو إسحاق الشيباني
 مطر بن طهمان
 يحيى بن أبي كثير
 محمد بن المنكدر
 عبد الرحمن بن معاوية أبو المنكدر
 يزيد بن رومان
 شعيب بن الحبحاب
 منصور بن المعتمر
 محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
 صفوان بن سليم
 عبد الله بن أبي نجيع
 ربيعة بن أبي عبد الرحمن
 عبد الله بن حسن بن حسن بن علي
 محمد بن السائب بن بشر
 سفيان بن السائب
 سليمان بن مهران الأعمش
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

من هلك سنة خمسين ومائة : ٦٥٣

أبو حنيفة النعمان
 محمد بن إسحاق بن يسار
 مسعر بن كدام
 حمزة بن حبيب الزيات
 عبد الرحمن الأوزاعي
 شعبة بن الحجاج
 بحر بن كثير السقاء الباهلي

الأسود بن شيان

رائدة بن قدامة

من هلك في سنة إحدى وستين ومائة. ٦٥٧ - ٦٦٧

سفيان الثوري

زيد بن حباب

الحسين بن صالح

حسن بن زيد بن حسن بن علي

مالك بن أنس

عبد الله بن المبارك .

محمد بن الحسن الشيباني

سفيان بن عيينة

أويس القرني

حُصَيْن بن المنذر الرقاشي .

سعد بن الحارث بن الصمة

عبد الله بن يزيد .

عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي

كميل بن زياد

عبيد الله بن علي بن أبي طالب

مالك بن الحارث الأشتر

شيث بن ربيع

المسيب بن نجبة

حجّار بن أبيجر

أبو عبد الله الجدي

ذكر من روى عنهم العلم ممن أجاز أصحاب رسول الله ثم من قرئش . . . ٦٦٧ - ٦٦٩

فاطمة بنت علي بن أبي طالب

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب

فاطمة بنت الحسين

أم كلثوم بنت الزبير بن العوام

أم حميد بنت عبد الرحمن
آمنة الراوية

٦٧١ - ٦٦٩	الأسماء والكنى من التاريخ .
٦٧١	أسماء من شهر بالكنية من النساء اللاتي بايعن رسول الله وأدركته
٦٧٦ - ٦٧٢	كنى من شهر باسمه دون كنيته
٦٨٦ - ٦٧٧	أسماء من شهر بالكنية من التابعين .
٦٨٧ - ٦٨٦	أسماء من شهر بالاسم من الخلفين

مراجع التحقيق

- أسد الغابة في أسماء الصحابة لابن الأثير ، المطبعة الهيئية ١٢٨٦ هـ .
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، مطبعة التقدم ١٣٢٣ هـ ومطبعة دار الكتب
البداية والنهاية لابن كثير ، القاهرة ١٣٥٨ هـ
تاريخ ابن الأثير ، القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ
تاريخ بغداد للخطيب ، مطبعة السعادة سنة ١٩٣١ م
تاريخ الطبري ، طبعة دار المعارف -
تاريخ أبي الفدا ، القاهرة ١٩٢٥ م
تجارب الأمم لابن مسكويه ، مطبعة التمدن سنة ١٩٤٤ م
تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٨ م
الحيوان للجاحظ ، مطبعة مصطفى الحلبي ١٣٥٧ هـ
ابن خلكان ، المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠ هـ
ديوان الحلاج ، باريس ١٩٣٦ م
ديوان أبي فراس الحمداني ، بيروت سنة ١٩٤٥ م
ديوان السري الرفاء ، نشرة القديس ١٣٥٥ هـ
ديوان المتنبي ، مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٣٦ م
الفخري في الآداب السلطانية ، القاهرة ١٣٤٥ هـ
الكامل للمبرد ، مطبعة نهضة مصر ١٩٥٦ م
كشف الظنون ، إستانبول سنة ١٩٤١ م
معجم البلدان لياقوت ، مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ
المعرب للجواليقي ، مطبعة دار الكتب .
المنتظم لابن الجوزي ، طبع الهند ١٣٥٧ هـ
المنجم الزاهرة لابن تفرى بردى ، طبع دار الكتب .
الوزراء للجهشيارى ، مطبعة مصطفى الحلبي
يتيمة الدهر للثعالبي ، مطبعة الصاوي ١٩٤٣ م .

١٩٩٠ / ٣٥٨٦	رقم الإيداع
ISBN 977-02-2938-5	الترقيم الدولي

١ / ٩٠ / ٤١

طبع بمطبع دار المعارف (ج.م.ع. ١٠٠٠)

